

كتاب الغيبة

لؤلؤة

الشيخ الفقيه الميرزا محمد باقر

ميرزا محمد باقر الخراساني

من علماء القرن الرابع

مكتبة المصطفى

طهران - إيران

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY



32101 010569026

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

JUN 15 2000

DUE JUN 15, 1995

DUE JUN 15, 1996

JUN 15 2009

كِتَابُ الْغَيْبِ

تَأَلَّفَ

السَّيِّدُ الْأَخْبَرُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَدْبٍ

مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي هُرَيْرَةَ النُّجَافِيُّ

مِنْ أَعْلَامِ الْقَرْنِ الرَّابِعِ

يُحَقِّقُ: عَلِيُّ كَبْرُ الْغَفَّارِ

مَكْتَبَةُ الصَّدُوقِ

«طهران» بازار جنب مسجد سلطانی

تلفن ۵۳۶۵۱۳



« وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ
فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ
دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا
يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ
هُمُ الْفَاسِقُونَ » .

النور : ٥٤

« وَ لَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ
الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ * إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ
عَابِدِينَ » .

الانبياء : ١٠٥

« وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ
وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ » .

القصص : ٤

اللَّهُمَّ إِنَّا نَرْغِبُ إِلَيْكَ فِي دَوْلَةِ كَرِيمَةٍ تَعِزُّ بِهَا الْإِسْلَامَ
وَ أَهْلَهُ ، وَ تُذِلُّ بِهَا النِّفَاقَ وَ أَهْلَهُ ، وَ تَجْعَلُنَا فِيهَا مِنَ الدُّعَاةِ
إِلَى طَاعَتِكَ ، وَ الْقَادَةِ إِلَى سَبِيلِكَ ، وَ تَرْزُقْنَا بِهَا كَرَامَةَ الدُّنْيَا
وَ الْآخِرَةِ .

الاهداء

إلى صاحبِ الْوَلَايَةِ الْإِلَهِيَّةِ الْكُبْرَى ، وَ الْخِلَافَةِ الْعَالَمِيَّةِ الْعُلْيَا .
إلى عِلْمِ النُّورِ الْأَجَلِيِّ ، وَ مَنْارِ مَهْيَعِ الْحَقِّ الْأُسْنِيِّ .
إلى مَنْ تَنَكَّشَفُ بِنُورِ سَعْدِهِ دِيَاجِي الْغِيَاهِبِ ، وَ نَقَلَ بِقِيَامِهِ الْمُرْهَفَاتِ الْقَوَاضِي .
إلى مَنْ يَكُونُ النَّصْرَ قَائِدُهُ ، وَ الرَّعْبَ رَائِدُهُ .
إلى مَنْ بِهِ يَعُودُ الْحَقُّ فِي نِصَابِهِ ، وَ يَزُولُ الْبَاطِلُ عَنْ مَقَامِهِ .
إلى مَنْ بِهِ تَسْكُنُ الدُّهْمَاءُ الْمُضْطَرِبَةُ ، وَ تَقِرُّ الْقُلُوبُ الْمُتَزَعِّجَةُ .
إلى الْمُصْلِحِ الْعَالِمِيِّ الْمُدْخِرِ لِإِصْلَاحِ هَذَا الْعَالَمِ الْمُتَغَمِّسِ بِقَطْرَسَةِ الظُّلْمِ وَالْفَسَادِ .
إلى الْمُرْتَجِي لِإِزَالَةِ الطَّاعُوْنِيَّةِ الْغَاشِمَةِ ، وَ السَّفِيُوْنِيَّةِ الْمَلْعُوْنَةِ .
إلى مَنْ يُؤَيِّدُ بِأَمْلَاكِ السَّمَاءِ جُنُودَهُ ، وَ يَصْحَبُ النَّصْرَ الْعَزِيْزَ بِنُودِهِ .
إلى الْمُؤْمِلِ لِإِحْيَاءِ الْكِتَابِ بَعْدَ مَا بُدِّتْ حُدُودُهُ ، وَ تَعَطَّلَتْ أَحْكَامُهُ .
إلى مُجِيْبِي مَعَالِمِ الدِّيْنِ بَعْدَ مَا انْطَمَسَ مَنَارُهُ ، وَ تَعَفَّتْ آثَارُهُ .
إلى الْمُتَخَيِّرِ لِإِعَادَةِ الْمِلَّةِ وَ الشَّرِيْعَةِ ، وَ الْمُعَدِّ لِقَطْعِ دَابِرِ الظُّلْمَةِ .
إلى مَنْ بِهِ يَطْهَرُ جَمَالُ الْعَدْلِ فِي الْعَالَمِ ، وَ تَخْفَقُ فِي هَضْبَاتِهِ الْعَالِيَةِ رَايَاتُهُ .
إلى مَنْ يُفِيضُ عَلَى الْخَلْقِ أَنْعَمًا وَ مَوَاهِبًا ، وَ يَكُونُ لِلْمُسْلِمِينَ مَلَاذَاً وَ مَلْجَأً .
إِلَيْكَ يَا سَلِيْلَ رَسُوْلِ اللهِ ، يَا ابْنَ الْحَسَنِ ، يَا بِيَّ أَنْتَ وَ أُمَّي ، سَيِّدِي «أَيْهَا الْعَزِيْزُ
مَسْنَاً وَ أَهْلَنَا الضَّرُّ وَ جِنْنَا بِيضَاعَةً مُرْجَاةً ، فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَ تَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللهَ
يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ»

تَصْدِيرُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا عَرَفْنَا مِنْ نَفْسِهِ، وَ أَلْهَمْنَا مِنْ شُكْرِهِ، وَ قَمَحَ لَنَا أَبْوَابَ الْعِلْمِ
بِرُبُوبِيَّتِهِ، وَ دَلَّنَا عَلَيْهِ مِنَ الْإِخْلَاصِ فِي تَوْحِيدِهِ، وَ جَنَّبَنَا مِنَ الشَّرِكِ وَ الْإِلْحَادِ فِي
دِينِهِ، وَ مِنَ الشَّكِّ فِي أَمْرِهِ.

وَ الصَّلَاةَ وَ السَّلَامَ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِ رُسُلِهِ، وَ أَمِينِهِ عَلَى وَحْيِهِ، وَ نَجِيَّتِهِ مِنْ خَلْقِهِ،
وَ صَفِيَّتِهِ مِنْ بَرِيَّتِهِ، نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، وَ قَائِدِ الْخَيْرِ، وَ مِفْتَاحِ الْبَرَكَاتِ، وَ عَلَى آلِهِ وَ عِتْرَتِهِ
الْبُدُورِ الْمُنِيرَةِ، وَ السُّرُجِ الْمُنِيرَةِ، أَصْفِيَاءِ آلِ أَبِي طَالِبٍ، وَ سَرَوَاتِ بَنِي لُؤَيِّ بْنِ -
غَالِبٍ، قَوَاعِدِ الْعِلْمِ، وَ أَعْلَامِ الدِّينِ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَ طَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً،
لَا يَسِيئُ الْكَهْفِ الْحَصِينِ، وَ غِيَاثِ الْمُضْطَرِّ الْمُسْتَكِينِ، صَاحِبِ النَّقِيَّةِ الْمَيْمُونَةِ، وَ قَاصِفِ
الشَّجَرَةِ الْمَلْعُونَةِ، نُورِ اللَّهِ الْمُتَالِقِ، وَ ضِيَائِهِ الْمُسْتَشْرِقِ، نَامُوسِ الْعَصْرِ، وَ مَدَارِ الدَّهْرِ،
وَ وَلِيِّ الْأَمْرِ، سَيِّفِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَنْبُو، وَ نُورِهِ الَّذِي لَا يَخْبُو، الْمُؤَيَّدِ بِكَفَايَةِ اللَّهِ
وَ عِصْمَتِهِ، الْمَوْفُورِ حَظُّهُ مِنْ عِنَايَتِهِ وَ رَحْمَتِهِ، ظِلِّ اللَّهِ الْوَاقِفِ عَلَى رِعِيَّتِهِ، الَّذِي
يَتَلَاوَأُ نُورَ الْإِمَامَةِ بَيْنَ أَسَارِيرِ جَبْهَتِهِ، يَسُرُّ اللَّهُ الْمَكْتُومَ الْمُدْخِرَ، وَ وِدِيعةَ النُّورِ
الْمُنْتَقِلِ فِي الْجِبَاهِ الْكَرِيمَةِ الْغُرُورِ، حَرَزِ اللَّهِ الْحَرِيرِ، وَ حِصْنِهِ الْحَصِينِ، ذُخْرِ اللَّهِ -

العزیز وَ حَبْلِهِ الْمَتِينِ ، نَاشِراً لَوِيَّةِ الْهُدَى ، مُؤَلِّفِ شَمْلِ الصَّلَاحِ وَ الرِّضَا ، وَ السَّبَبِ
 الْمُتَّصِلِ بَيْنَ الْأَرْضِ وَ السَّمَاءِ ، وَجِهَ اللَّهُ الَّذِي إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الْأَوْلِيَاءُ ، سَيِّدِنَا وَ إِمَامِنَا
 وَ هَادِينَا ، الْعَدْلِ الْمُظْفَرِ ، وَ الْقَائِمِ الْمُنْتَظَرِ ، الْحُجَّةِ بَيْنَ الْحَسَنِ بِنِ عَلِيِّ الْعَسْكَرِيِّ
 الْمُلَقَّبِ بِالْمُهَدِيِّ ، الْإِمَامِ الثَّانِي عَشَرَ الَّذِي يَمَلَأُ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ قِسْطاً وَ عَدْلًا بَعْدَ مَا
 مُلِئَتْ ظُلْماً وَ جَوْرًا .

اللَّهُمَّ عَجِّلْ فَرَجَهُ ، وَ سَهِّلْ مَخْرَجَهُ ، وَ أَمِتْ بِهِ الْجَوْرَ ، وَ أَظْهِرْ بِهِ الْعَدْلَ ،
 وَ أَدْحِضْ بِهِ الْبَاطِلَ ، وَ أَقِمْ بِهِ الْحَقَّ ، وَ أَجْلِ بِهِ الظُّلْمَةَ ، وَ اكْشِفْ عَنَّا بِهِ الْغَمَّةَ ،
 وَ اشْعَبْ بِهِ الصَّدْعَ ، وَ ارْتُقِ بِهِ الْفَتْقَ ، وَ أَنْعِشْ بِهِ الْبِلَادَ ، وَ أَصْلِحْ بِهِ الْعِبَادَ ، وَ دَمِّمْ
 عَلَيَّ مَنْ تَصَبَّ لَهُ ، وَ دَمَّرْ عَلَيَّ مَنْ عَشَمَهُ ، وَ انصُرْ نَاصِرِيهِ ، وَ اخْذَلْ خَاذِلِيهِ .
 اللَّهُمَّ أَفْضِضْ بِهِ رُؤُوسَ الضَّلَالَةِ ، وَ شَارِعَةَ الْبِدْعِ ، وَ مُمَيِّتَةَ السُّنَنِ ، وَ الْمُتَعَزِّزِينَ
 بِالْبَاطِلِ ، وَ أَعِزِّ بِهِ أَوْلِيَاءَكَ ، وَ أذِلِّ بِهِ أَعْدَاءَكَ الَّذِينَ أَضَلُّوا عِبَادَكَ ، وَ حَرِّقُوا مَعَانِي
 كِتَابِكَ ، وَ بَدَّلُوا أَحْكَامَكَ ، وَ جَلَسُوا مَجَالِسَ أَصْفِيَائِكَ ، وَ طَهَّرْ اللَّهُمَّ بِهِ مِنْهُمْ
 بِلَادَكَ ، وَ اشْفِ بِهِ صُدُورَ عِبَادِكَ ، وَ أَطْفِئْ بِهِ نِيرَانَ الْكُفْرِ وَ الزَّندَقَةِ ، وَ جَدِّدْ بِهِ
 مَا امْتَحَنِي مِنْ دِينِكَ حَتَّى يَعُودَ عَلَيَّ يَدِيهِ غَضاً جَدِيداً لَا يَعْوجُ فِيهِ وَلَا يَدْعَةُ مَعَهُ ،
 آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ .

كلمة المصحح

أما بعد : فلقد كان من أمنيّتي فيما لو أُتيحت لي الفرصة و ساعدني التوفيق أن أقوم باحياء هذا التراث القيم النفيس ، و بعنه من مرقده ، و نفص الغبار عن وجهه ، و كشف الغمام عن بده ، لما فيه من فوائد جليمة ، و منافع كثيرة ، ولم يسمح لي الدهر بالفراغ ، و عاقنتني عن ذلك العوائق ، فمرّت على ذلك سنون ، ولم أجد إلى المأمول سيلاً ، كما أنني لم أر في تلك المدّة من يقوم بأمره ، أو اعتنى بشأنه ، أو يجنح إلى تصحيحه و نشره ، ولا من يحنو عليه لحيائه ، أو يخطو خطوة لاصلاحه ، ولا تنهض الهمة بأحد لتحقيقه و طبعه .

و كانت المطبوعة الحجرية منه كثيرة الأغلط ، مشوّهة الخطوط ، محرّفة الألفاظ ، و من كثرة السقط و التحريف فيه صار سهله نقلاً ، و حرّنه جيلاً ، فقد ينقضى اليوم و اليومان ولا يجد الباحث إلى فهم بعض جملة سيلاً ولا إلى المقصود دليلاً ، و ربّما يجتهد طيلة ليل يطلب ربط جملتين أو يمضي يوماً تاماً في فهم عبارتين ولا يرجع إلا بخفيّ حنين ، و قلّما يوجد فيه سندٌ سلم من التحريف ، بل الغالب على أسانيد الاعضال بالتصحيح ، و المظنون عندي أن الشيخ أبا الفرج القناني راوي الكتاب أو الذي أخذ عنه كان رديء الخط ، و الناسخون لم يتمكنوا من استخراج صحیحاً ، ولذا شاع في النسخ الخطية من هذا الكتاب الابهام و الغموض ، و المصحح و التحريف و الاختلاف ، و مصححها - مع كونه من العلماء - مهما جد واجتهد لم يقدر على إصلاح جلّ أخطاء الكتاب ، و من جرّاء هذا الأمر صار هذا الأثر الثمين متروكاً مغفولاً عنه ، و غار نجمه في ستار سخافة طبعه ، و كثرة أغلطة ، و حجبته شمسُه بسحاب غموض عباراته و تحريفاته ، و سبّب ذلك ابتعاد الناس عن دراسته ، و انصرفهم عن قراءته ، فترك الكتاب مهجوراً في زوايا المكتبات ، مغموراً في خبايا الغرفات ، تراه يتململ تململ السليم ، و يستصرخ استصراخ الظلم^(١) ،

(١) السليم : اللديغ أو الجريح الذي أشرف على الهلاك ، و الظلم : المظلوم .

ينتظر من يمتسّم به أَرَجَ القضاء ، و يتظلم من طول مُكَافَحة الإنزواء ، و أتى عليه من الدهر ما شاء الله إلى أن قام في الآونة الأخيرة أحدٌ من فضلاء الكتّيبين و أماجد الناشرين قاصداً إلى طبعه للمرة الثانية، وذلك بعد ما عزّزت نسخه و كثر رواه لكن اتفق رأيه على طبعه بطريق الاوفست طبقاً للطبعة الأولى ، و زهد عمّا فيها من الأخطاء ، فجعلها أصلاً له ، دون أيّ توضيح أو تطبيق مع نسخه الخطيّة الموجودة . أو تصحيح أو تحقيق ، غير أنه أضاف إلى أوّله مقدّمة ضافية في ترجمة المؤلف ، و كلمة موجزة في عظمة الكتاب بقلم بعض أعلام العصر ، و فهرساً موضوعياً في آخره فحسب ، و أخرج كتاباً في قطع منقوص ، و وجه مشوّه منهوس^(١) ، فلم يزد هذا الناشر - مع جهده - على الطبع الماضي إلاّ إبطال المقتضى ، إذ الكتاب حينما كان مرغوباً فيه صار مرغوباً عنه ، مع أن الكتاب كان من صميم ثرائنا العلميّ ، و من أحسن ما ألف في موضوعه ، و هو عند علمائنا الأعلام من ركائزنا الثابتة ، و ذخائرنا التالدة ، و ما أثرنا الخالدة ، و كان موضوعه من أهمّ المواضيع عندنا ، بل هو الحجر الأساسيّ الذي عليه دعائنا .

كيف لا ، و قد نظم فيه مؤلفه الفحل البطل - رضوان الله تعالى عليه - أخبار الامامة و الحجّة في سلك مُنصّد ، و جمع الأحاديث الرأجعة إلى الغيبة و الظهور و ما كان منها زائلة بالموضوع في أبواب تراه كالسمط المنجد ، على حدّ ما تمّ به الحجّة على الناظر فيه ، و توضح به المحجّة لمعتنقيه ، بحيث لا يميل القارىء بالتطويل ، ولا يعوق الباحث بالاختصار عن مدارك التحصيل .

بل جاء في كلّ باب بالحجّة والدليل من الرواية و الدّراية على قدر ما بهما الكفاية ، دون إسهاب مُميلّ ، أو إيجاز مُخِلّ ، و لم أر كتاباً يساويه ، وإن وجد ما يوازيه ، لكن إنك إن تُنعم النظر في كلّ ما ألف في موضوعه لن تجد منها تأليفاً مستقلاً بنفسه مستغنياً عمّا ألف من جنسه ، بل تجد كل كتاب

(١) المنهوس : الوجه الذي لا لحم فيه .

يشتمل على ما لا يشتمل عليه صاحبه ، ويحتوي علماً لا يحتويه مضارعه ، فإنَّ الكحلَّ لا يغني عن الشنب^(١) وإثما الفضل لمن سبق ، وقد اعتنت بروايته ودراسته جماعة من العلماء في كلِّ الأعصار ، وعدَّوه من الأصول المعتبرة التي عليها المدار ، من دون أيِّ طعن فيه أو غمزٍ في مؤلفه ، بل انعقد إجماعهم دون محاشاة على اعتباره ، وصحَّة جلِّ أخباره ، هذا شيخ الشيعة ، وزعيمها الأكبر ، ومعلمها المناضل المجاهد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الملقَّب بالمفيد (ره) كان يروي عنه في كتاب غيبته ، ويحتج بروايته ، وذاك شيخ الطائفة ، ورئيس الفرقة الناجية أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ره) كان ينقل منه ويعتقد صحَّته ، وهكذا زمرةٌ كبيرةٌ من رجالات العلم وأئمة الحديث زبنوا كتبهم بنقل أخباره وتبجيل مؤلفه و سرد أقواله .

فإذا كان الكتاب ذا أهميَّة إلى هذه الدرَّجة فبالحرِّ أن يُحيا ويُنشر ، و حقيقٌ بأن تتوفَّر نسخه ، خليقٌ بأن يُحتفل على تدارسه ، و باحيائه يحيا مؤلفه ، ويظهر فضله ، و يبرز نبَّله ، و لا بدَّ أن ينشر في ثوب قشيب ، عريّاً من الغلغل والسقط والتحريرف بحيث يليق بجلالة التأليف و شخصيَّة المؤلف ، فالتسامح في أمره يوجب الندم ، و التقاعس عن مفروضه يورث زوال النعم ، و عدم الاعتناء بشأنه عدَّ من الذنوب التي تنزل النقم ، و الغفلة عنه تقود إلى الفوت لأنَّ الحياة تجرُّ إلى الموت ، و إضاعة الفرص تنتهي إلى تجرُّع الغصص ، والصحَّة مركب الألم ، والشَّيبة زورق يقطع إلى ساحل الهرم .

فكنت أعدو و أروح في فجوة الانتظار ، أترقب الفرصة و فراغ البال ، فما زالت العوائق تدفعني عن القيام بواجبه ، و المشاغل تمنعني عن الاقدام بأمره ، و كلما جنحتُ إلى الانفصال إليه حال بيني و بينه مانع يدودني عنه ، و متى رُمْتُ المتاب إليه رُدَّتْ ، و كلما يَمَمْتُ الباب صُدِّدت ، فكم من مأمول بين أثناء المحاذير مُدبَّج ، و محبوب في طيِّ التقادير مُدَّرَّج ، فمرَّت عليَّ ضالتي المنشودة شهوِّ

(١) الكحل - بالتحريك - شدة سواد العين . و الشنب : بياض الاسنان .

وأعوام ، و ليال و أيام إلى أن شاءت العناية الإلهية بتحقيق هذه الأمنية الشائقة
و أذن الله سبحانه لا يفائها ، و إنما الأمور مرهونة بأوقاتها .

فبينما كنت ذات يوم في حجرتي مشغولاً بعملتي في ترجمة كتاب ثواب الاعمال إذ
دخل عليّ شابٌ وقورٌ ، حسّن السمّت و الهيئة ، و بيده نسخة من كتاب الغيبة؛
فسلم و جلس ، و استفسرت عن شأنه ، فقال : جئتُ إذاً كركم في طبع هذا الكتاب
و تكلم في ذلك قليلاً ، فوجدته شائقاً بنشر الكتب التي ألفت في موضوع صاحب -
العصر عليه السلام ، و ذا اطلاع حول هذه الكتب و مؤلفيها ، فسألته عن اسمه و عنوانه ،
فقال : اسمي « منصور » و شهرتي « بهلوان » و أنا من تلامذة الأستاذ « الشيخ محمود
الحلبي » و هو الذي أمرنا بطبعه و رأى أن نُسند تصحيحه إليك ، و وصّانا بالإعانة
على مؤونة طبعه لديك ، فرحبت به و دعوت له بالتوفيق و التأييد ، ثم عظمت شأن
أستاذنا إذ هو جديرٌ بالعظيم ، قَمِينٌ بالتبجيل ، و هو أحد أعلام الخطباء المصقّعين
في هذا العصر ، بل جلهم و لاسيما الخراسانيين منهم كانوا من أتباعه ، يهتدون بنوره
و يمشون على ضيائه و يغترفون من فيض علومه ، و هو خطيبٌ بحاثٌ نقّادٌ ، عليم
اللسان ، فصيح البيان ، كثير الحفظ ، متبحرٌ في العلوم النقلية و العقلية ، و لقد
رأيتُه على أعواد المنبر يتكلم في مباحث الإمامة ، فوجدته بَحْرًا زاخرًا ، كشف لي
النقاب عن بعض الأعضاء و حلّ عقود بعض المشكلات أبقاه الله سيفاً صارماً للدِّين
و مناراً للحقّ المُستبين .

فانتهزتُ الفرصة ، و لَبَّيتُ الدعوة و أُجبتُ الرغبة و شمّرت عن ساق الجِدِّ
و شرعت في العمل ، و يسّر الله لي أسبابه و فتح لي بابه ، و أراني كيف أملك عنان
المقصود ، و مِن أَيِّ المآتي أسلك مِتان الطريق .

فقدت بحول المولى سبحانه و قوّته نحو المأمول بما يجب أن أقوم ، و لم آلُ
جهداً ، و اجتهدت في تهذيب الكتاب عن عبث العابثين ، و تحريف الناسخين ، و قابلته
مع ثلاث نسخ سيأتي وصفها ، و استعنت على إصلاحه بمراجعة الكتب التي تكلمت

في موضوعه أو نقلت رواياته ، و متى توقفت في كلمة مبهمة أو شيء من عباراته لعدم وضوحه أبقيته على حاله ، و قلت في الهامش « كذا » إشارة إلى توقفي فيه ، فوكلته إلى فهم القاري و عبقريته ، و بذلت غاية الوسع في تصحيح أغلاطه و تقويم عوجه ، و تفسير مجمله ، و شرح غريبه ، و بيان معضله ، و التعريف بما رأيت ضرورة التعريف من أعلامه و رجالاته ، و تعيين المشترك من روايته ، و غير ذلك مما يرغب فيه من تجويد الكتاب و إتقانه ، ليسهل للباحث إرثشاف مناهله ، و اقتطاف ثمار محاسنه ، و لتذكري نارُ القرائح بعد خمودها ، و تجري أنهار الأفكار غباً بجودها . فأحمد الله سبحانه لما نظر إليّ نظر الرّحمة و أسبل عليّ نشر هذه النعمة .

و إنّي لآ اعتقد اعتقاداً جازماً أنّ بنشري هذا الكتاب في هذا الثوب الجديد قد قدّمت لمحبتي الأئمة الأطهار عليهم السلام و معتنقي كتب الأخبار خدمة جليلة قلّما تدانيها خدمة ، كما أنّي تحمّلت في سبيل إحيائه عناء لا يدانيه عناء ، و ما أنا بلائم نفسي في التأخير ، ولا الزّأري عليها في التقصير ، إنّما أرجأ الأمر من أراد صحته و إتقانه ، و تجويده و إحكامه ، و ما أخّر العمل من ناطه بوقته ، ولا أخطأ الطريق من أتى البيت من بابه ، فسبحان الذي أمرنا بالدعاء ليحيب ، و نبهنا من الغفلة و يهيب ، و يجتبي إليه من يشاء و يهدي إليه من ينيب .

و في الختام أعتذر إلى القاريء الكريم ممّا فيه من خلل يراه ، أو تعليق لا يرتضيه ، فأنا كلنكر لنفسه ، المفلوب على حدسه ، فالأموال أن ينظر إليه بعين الاغضاء ، و يسدّ خلله ، و يصلح زلّله ، و يصفّح عمّا فيه من قصور ، و يسمّح عمّا فيه من فطور ، فقلّما يخلو إنسانٌ من نسيان ، و قلمٌ من طغيان ، و العصمة لله يخصّ بها من يشاء من عباده ، وهم أنبيأؤه و من اجتباهم من حججه عليهم صلواته و رضوانه و رحمته . فنسأله الالهام و السّداد ، و التوفيق و الرّشاد .

خادم العلم و الدّين

على اكبر الغفاري ١٣٩٧

نبذة من حياة المؤلف

هو أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب النعماني وكان من كبار محدثي الإمامية في أوائل القرن الرابع، ويُعرف بابن [أبي] زينب، كان مؤلفاً جيداً للنظر حسن الاستنباط، وافر السهم في معرفة الرجال وأحاديثهم، قرأ على ثقة الإسلام محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني - رحمه الله - وأخذ عنه معظم علمه، وصار كاتباً له واشتهر بذلك، وحاز عنده المزية العظمى، والملحج الرفيع الأسمى، لازم مجالس إفاداته رائجاً وغادياً، وورد مناهل علومه العذبة ناهلاً، وصدر منها ريتاً سائغاً، حتى برع في العلم لاسيما الحديث ودرايته، ومعرفة رجاله ورواته، وعرفان صحيحه من مقتله ومستقيميه من مختله إلى أن صار ابن بجدته، وهو أحد الأعلام الذين سافروا في طلب العلم والأخذ عن المشايخ فتي وكهلاً، وعكفوا على سماعه ليلاً ونهاراً، رحل إلى شيراز وأخذ بها عن العالم الجليل أبي القاسم موسى بن محمد الأشعري - ابن بنت سعد بن عبد الله - سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة^(١)، ثم رحل إلى بغداد وسمع بها من جماعة كأحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة الكوفي الذي هو كوكب سماء الحديث، وشيخ العلم وحامل لوائه، ومحمد بن همام بن سهيل - وسمع منه سنة سبع وعشرين وثلاثمائة^(٢)، وأبي علي أحمد بن محمد بن يعقوب بن عمّار الكوفي، وسلامة بن محمد بن إسماعيل الأزني وغيرهم، كما نسرد في ذكر مشايخه أسماءهم، ثم رحل إلى بلاد الشام، فسمع بطبرية^(٣) - من أعمال الأردن - من محمد بن عبد الله بن المعمر الطبراني سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة، وأبي الحارث عبد الله بن عبد الملك بن سهل الطبراني^(٤) ودخل دمشق وسمع بهامن محمد بن عثمان بن علاّن الدهني البغدادي^(٥)، ثم غادرها

(١) راجع ص ٦٢ من الكتاب .

(٢) راجع ص ٣٧ و ٢٤٩ من الكتاب .

(٣) راجع ص ٣٩ من الكتاب .

(٤) لعل سماعه منه ببغداد راجع ص ٩٣ من الكتاب .

(٥) راجع ص ١٠٢ من الكتاب .

إلى مدينة حلب في أواخر عمره ، فمدّ الله عليها ظلّه الوارف ، وأعانها بها على نشر المعارف وسقاها ربّوق وبله ، وكساها رونق نبّله ، فسطع بها بدره ، ورفّع قدره ، فروى بها كتاب الغيبة^(١) وقرّها على أبي الحسين عمّه بن عليّ الشجاعيّ وأجازها فيها^(٢) .

فلم يزل شيخنا المترجم له مشمولاً بالعبايات الخاصّة الالهية في حلّه وتر حاله حتّى قضى الله سبحانه مناه ، فألقى بمدينة الشام عصاه ، وأدركه بها حمامه ، ووارته رجامه^(٣) فسأل الله تعالى الذي تغمّده بنعمته أن يسبل عليه شأبيب رحمته إلى أن يسكنه بحبوحة جنّته في جوار نبيّه عمّه عليه السلام وعترته .

هذا ما استطعنا أن نجعله من الأخبار عن شخصيّة النعمانيّ من ناحية حياته العلميّة^(٤) .

تأليفه القيّمة

١ - كتاب الغيبة الذي هو بين يديك ، وليس يحضرني كلام أفسح به عن عظمة هذا التأليف المنيف ومبلغ شأنه ، ولا أدري بأيّ عبارة أصف براءة هذا الكتاب القيّم الذي قد انفرد في بابيه ، وبأيّ براءة أترجم عن جزالة ذلك الرقيّم الذي عكف عليه العلماء منذ يوم تأليفه^(٥) .

٢ - كتاب الفرائض .

٣ - كتاب الرّد على الاسماعيلية .

(١) كأنه كان في سنة ٣٤٢ كما يأتي .

(٢) راجع ص ١٨ من الكتاب .

(٣) الظاهر كون وفاته بعد سنة ٣٤٢ .

(٤) راجع في ضبط النعمانيّ أهو بفتح النون أو ضمّها ، وتعيين المنسوب إليه أهو

بلد ، أو قبيلة ، أو بطن ، أو أب : روضات الجنات ج ٦ ص ١٢٨ تحت رقم ٥٧٢ .

(٥) قال النجاشي (ره) في الفهرست بعد عنوان النعمانيّ : «الكاتب النعمانيّ المعروف

بابن زينب شيخ من أصحابنا عظيم القدر ، شريف المنزلة ، صحيح العقيدة ، كثير الحديث

قدم بغداد ، وخرج الى الشام ومات بها ، له كتب منها كتاب الغيبة ، كتاب الفرائض ، كتاب ←

٤ - كتاب التفسير .

٥ - كتاب التسلي (١) .

وأظن أن هذه الكتب الأربعة الأخيرة لعبت بهайд الزمان فضاقت فيما ضاع .
نعم قال الشيخ الحر العاملي - علي ما حكى عنه صاحب الذريعة رضوان الله عليهما - :
« إني قد رأيت قطعة من تفسيره » ولعل مراده من القطعة هي الروايات المبسوطة
التي رواها النعماني بإسناده إلى الامام الصادق عليه السلام ، وجعلها مقدمة تفسيره ، وهي
التي دونت مفردة مع خطبة مختصرة ، وتسمى بـ « المعكم والممشابه » وتنسب إلى
السيد المرتضى - عليه الرحمة - ، وطبع في الأواخر بايران ، وقد أوردتها بتمامها
العلامة المجلسي - رحمه الله - في مجلد القرآن من البحار . (راجع الذريعة ج ٤
ص ٣١٨) .

→ الرد على الاسماعيلية . رأيت أبا الحسين محمد بن علي الشجاعى الكاتب يقرء عليه كتاب الغيبة
تصنيف محمد بن ابراهيم النعماني بمشهد العقيدة لانه كان قرأه عليه ، ووصى لى ابنه أبو عبد الله
الحسين بن محمد الشجاعى بهذا الكتاب وبسائر كتبه ، والنسخة المقروءة عندى ، وكان الوزير
أبو القاسم الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن محمد بن يوسف المغربي ابن بنته «فاطمة»
بنت أبي عبد الله محمد بن ابراهيم النعماني - رحمهم الله - انتهى .

(١) على ما يظهر من البحار حيث ذكر فى المجلد العاشر من الطبعة المعروفة بالكمباني
فى باب ما عجل الله به قتل الحسين صلوات الله عليه حديثاً مفصلاً عنه .

وراجع فى ترجمة أحوال المؤلف أمل الامل ج ٢ ص ٢٣٢ ، روضات الجنات ج ٦
ص ١٢٧ ، منهج المقال ص ٢٧٣ ، مستدرك الوسائل ج ٢ ص ٢٥٢ ، الكنى والالقب للمحدث
القسمى ج ١ ص ١٩٥ ، تنقيح المقال ج ٢ ص ٥٥ ، جامع الرواة ج ٢ ص ٤٣ ، خلاصة
الاقوال للعلامة الحلبي ص ١٦٢ . الذريعة ج ١٦ ص ٧٩ .

﴿ مشايخه ﴾

الذين روى عنهم في هذا الكتاب جماعة وإليك أسماءهم :

- ١ - أحمد بن محمد بن سعيد أبو العباس الكوفي المعروف بابن عقدة ^(١) .
- ٢ - أحمد بن نصر بن هوزة أبو سليمان الباهلي ^(٢) .
- ٣ - أحمد بن محمد بن يعقوب بن عمار أبو علي الكوفي ^(٣) .
- ٤ - الحسين بن محمد الباوري المكنى بأبي القاسم ^(٤) .
- ٥ - سلامة بن محمد بن إسماعيل الأرنزي تزيل بغداد ^(٥) .
- ٦ - عبدالعزيز بن عبدالله بن يونس الموصلية ^(٦) .
- ٧ - عبدالله بن عبد الملك بن سهل أبو الحارث الطبراني ^(٧) .
- ٨ - عبد الواحد بن عبدالله بن يونس أخو عبدالعزيز الموصلية ^(٨) .
- ٩ - علي بن أحمد البندنجي ^(٩) .
- ١٠ - علي بن الحسين [المسعودي] حدثه بقم ظاهراً ^(١٠) .

(١) راجع ص ٣٣ من الكتاب .

(٢) « « ٥٧ ص « .

(٣) « « ٩٠ ص « .

(٤) « « ٣٤ ص « .

(٥) « « ٨٧ ص « .

(٦) « « ٦٨ ص « .

(٧) « « ٩٣ ص « .

(٨) « « ٦٨ ص « .

(٩) راجع ص ٢٨٤ من الكتاب .

(١٠) الظاهر هو علي بن بابويه القمي ، وكان لفظه « المسعودي » زائدة من النسخ

حيث ان الظاهر منه المراد صاحب المروج كما ذكرناه في الهامش و هو لم يدخل بلدة قم

قط ، ولم ينص به أحد و بقرينة شيخه محمد بن يحيى العطار هو علي بن الحسين بن بابويه

القمي المعروف . راجع مشيخة الفقيه و مقدمة البحار ص ٤٥ و سيأتي ص ٢٨٥ كلامنا فيه .

- ١١ - محمد بن الحسن بن محمد بن الجمهور العمسي^(١) .
 - ١٢ - محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري^(٢) .
 - ١٣ - محمد بن عبدالله بن المعمر الطبراني^(٣) .
 - ١٤ - محمد بن عثمان بن علاّن الدّهني البغدادي^(٤) .
 - ١٥ - محمد بن همام بن سهيل بن بيزان أبو عليّ الكاتب الاسكافي^(٥) المتوفّي ٣٣٦ .
 - ١٦ - محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني^(٦) .
 - ١٧ - موسى بن محمد أبو القاسم القمي^(٧) .
- ولم أجد من روى عنه غير أبي الحسين محمد بن عليّ الشجاعيّ الكاتب ، كماله
أجد تاريخ وفاته وموضع قبره بالشام على التحقيق .

(١) راجع ص ١٤١ من الكتاب .

(٢) « « ص ٩٦

(٣) « « ص ٣٩

(٤) « « ص ١٠٢

(٥) « « ص ٣٧

(٦) هو من الاعلام الشاسعة في الكتاب .

(٧) راجع ص ٦٢ من الكتاب .

الحمد لله الذي أنزل القرآن بلسان عربي مبين والصلوة والسلام

على رسوله محمد وآله الطاهرين الذين هم أمراء الكلام وفيهم تنشبت عروقه
وعليهم تهطلت غصونه .

أما بعد فهذا السفر الكريم الذي جمع فاعى من احسن ما دبجه يراع احد
من فلاح المحدثين حول الامام الثاني عشر عجل الله تعالى فرجه الشريف
يشهد لذلك ما يحتوى عليه دقتاه من مسندات ماثورة فى مواضع شتى
من حياته مذيّلة ببيانات ضافية تكون فذلكة لما وردة فى كل باب من
الروايات وحصيلة له .

رتبه مؤلفه العبقري لما رأى المناوئين قد رشقوا ضفاف الشيعة بنبال
العميات وأغرقوا اليهم سهام الضلالات فى شان مولانا الحجة ارواحنا
فداه فنهض نابا عن حمى الولاية، جاهد الحفظ الشيعة عن هذا الشر
المستطير والداهية الفاححة وألف كتابا كان بين أمثاله فى ثرى الجبال
ويعاف الهضبات .

ومن اجل عظمة التأليف ومؤلفه غني بنشره الاستاذ " على كبر الغفارى "
مؤسس مكتبة الصدوق وهو الذى له الامام تام بتصحيح الكتب المذ هبيّة
وترصيفها فى أبهى حلة وأحسن حلية بعد أن غار نجمها فى ستار رديانة
الطبع من كثرة الأغلاط والسقطات والتحريرات وبعد انتشار الطبعة
الأولى منه ندبني لا كمال إحياء هذا التراث الذهبى والعقد العسجدى
بإعجاب أفاظه وضبط رواته كى يستجلى به ما استبهم من معانيه ويفصح
به ما استعجم من عباراته ومبانيه، فانتدبت له مع عوز ما يحتاج إليه الغائص
فى هذا اللج ولم يسعنى رده، لان باب الخير لا يجوز سدّه، فشرمت عن ساق
الجد وشرعت فى المقصود وحقق المولى سبحانه الأمل فى اقل من الاجل
فالمرجو من القراء الكرام أن ينظروا إليه بعين القبول والكرامة
و يدعوا جانب الطعن والزراية .

وفى الختام لا يسعنى الا أن أطرء وأثنى مجهود شقيقى الفاضل اللونعى
(حسين آقا استاد ولى) حيث انعم النظر فيما شكلت و صوب ما أخطأت
وأصلح ما سهى عنه القلم او زاع عنه البصر فله شكري المتواصل وجزا
من الله واصل . والحمد لله أولاً وآخراً .

محسن الاحمدى

حقوق الطبع بهذه الصلوة الموشحة بالعاليق والتفكير محفوظة للناشر

اعتمدت في تصحيح هذا الكتاب على ثلاث نسخ:

١ - نسخة مخطوطة كاملة ثمينة موجودة في خزانة (كتابخانه ملك) بتهران بالرّقم ٣٤١٧ ، وهي تقع في ٢٢٦ صحيفة كل ص ١٦ سطراً ، طول الكتابة ١٥ وعرضها ١٠ سانتيمتراً ، كاتبها شيخ مؤمن الجرفادقاني ، فرغ من كتابتها يوم الخميس ٢١ شهر رمضان المبارك من شهور سنة سبع وسبعين بعد الألف . وفي خلال سطورها ما يدلُّ على أنّها روجعت على نسخ آخر .

٢ - نسخة مخطوطة أخرى للمكتبة (كتابخانه ملك) أيضاً بالرّقم ٢٤٧١ ، تنقص من أولها ورقة . ومن أوسطها ورقة ، ومن آخرها صحيفة ، وهي نسخة نفيسة جداً عتيقة ، ولم يعرف كاتبها ولا تاريخها للسقط ، تقع في ٣١٢ صحيفة ، كلُّ صفحة ١٥ سطراً ، طول كتابتها ١٣ س ، وعرضها ٨٫٥ س . وشهد خطها بأنَّ كتابتها قبل القرن العاشر أو في حدوده .

٣ - نسخة من المطبوعة قوبلت أساساً وبابان من آخرها بالنسخة الموجودة بالمكتبة المقدّسة الرّضويّة سلام الله عليه بالرّقم ١٨٧ ، قابلها العالم البارع المحقق الشريف السيّد موسى الزّنجانيُّ أدام الله تعالى ظلّه ، وكتب بخطّه الشريف اختلافاتها في

هامش المطبوعة وبين سطورها وفوق كلماتها ، وكتب في ظهر النسخة ما هذا نصه :
 « في النسخة الموجودة من الكتاب بمكتبة القدس الرضويّ سلام الله عليه
 بالرقم ١٨٧ بخط عتيق جداً (والظاهر أنّه من خطّ ناسخ الكتاب) : « كتاب الغيبة
 تصنيف أبي عبد الله محمد بن إبراهيم النعماني رحمه الله ، صنّفه في ذي الحجة سنة اثنتين
 وأربعين وثلاثمائة ، وعلى ظهرها خطوط كثيرة تاريخ بعضها ١٣ ذي القعدة ٧٢٠ ، وبعضها
 بخط عتيق جداً هكذا « أنها قرأة وتصفحاً الفقير إلى رحمة الله تعالى . . . الفضل
 الحسين بن علي بن يحيى بن محمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن الحسن بن علي بن
 الحسين بن علي بن الحسن » ثم قال الاستاذ الزّنجاني : يحتمل كون الحسين في الاخير
 مكبراً ، والحسن في الأخير مصغراً ، وقال : ولعلّ بعد الكلمة « عمر » -- انتهى .

وكتب أيضاً في هامش الصفحة الأخيرة ما نقلته في آخر الكتاب راجع هامش
 ص ٣٣٢ ، وحاصله تاريخ الكتابة في هامش هذه النسخة ٥٧٧ .

هذا وقد راجعت في عدّة موارد من الكتاب نسخة (الاستاذ مشكوة) الموجودة
 في (كتابخانه مركزى دانشگاه تهران) بالرقم ٥٧٨ ، وقابلت أبواباً من الكتاب
 بها ، وهي تقع في ٥٧ صحيفة ، كلّ ص ٣٢ سطرأ ، قطع كتابتها ١٠ × ٢٥ سانتيمترأ
 وهي نسخة نفيسة عريقة بالحواشي ، وفيها ما يدلّ على مراجعتها على نسخ آخر ، وعلى
 ظهرها خطّ العالم الجليل الحاج الميرزا حسين النوري (ره) يمرّف الكتاب ومؤلفه
 استكتبها لنفسه سنة ١٢٨٩ . وإليك الصور الفتوغرافية من هذه النسخ ←

خادم العلم والدين

علي اكبر الغفاري

هدایا کتاب
عبد محمد بن ابوصبر نعمانی

توضیح در کتاب
تفسیر

کتابخانه مجلس شورای
مطابق فهرست
شماره ۳۶۱۶
تاریخ ثبت ۲۲ شهریور ۱۳۲۸

کتاب
تفسیر
قال ابن عباس
ابو عبد الله
تفسیر
کتاب

توضیح در کتاب
تفسیر

توضیح در کتاب
تفسیر



توضیح در کتاب
تفسیر

توضیح در کتاب
تفسیر

توضیح در کتاب
تفسیر

توضیح در کتاب
تفسیر

بن ادریس عن الحسن بن علی الكوفي عن علي بن عثمان عن عبد الرحمن بن كريمة عن المنفصل
 بن عمر قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لصاب هذا غيبين ^{قائل} في ايامهما ^{قائل} فيها
 الى الهدى والى الاخرى يقال في اى واحد سلك فالت كيف يفسع اذا كان ذلك قال ان ادعى مع
 فتاوى عن تلك العظام التي تجيبها مشقة هذه الامايت التي يذكر فيها ان الامام عظيم
 عيبين احاديث قد سمعت منها بيها الله وارضع الله قول الامام واظهره ان صدقهم
 فيها فاما الغيبة الاولى هي الغيبة التي كان السزاؤها بين الامام عليه السلام وبين الخلق
 قياما مضويين فظاهره موجود بين الاشخاص والاعيان يخرج علم اربابهم الشيا
 العلم وعرض الحكم والاجرة من كل ما يسال منه من المصالحات والتكليفات واما الغيبة
 الثانية فهي الغيبة الطويلة التي انقضت ايامها وتقررت مدتها والغيبة الثانية التي ارتفع
 فيها اشخاص الغناء والروايات الكبر المزي يديه الله والتدبير الذي يحويه في الخلق
 ويرفعه التحيص والامتحان والبلية والعديلة والصفة على من يدعى هذه الامور كما قال
 الله جل وقض ما كان الله ليدن المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان
 الله ليطالعكم حول الغيبة هذا زمان فلك قد حضره جعلنا الله في من التائبين على الحق
 ومن يرجع في عريان الغنة هذا معنى قولنا غيبين ونحن في الاخرة نسال الله ان يفرج
 اوليائنا ويطلعنا في غير نظيره وجل التائبين الصغوبه ومن خيار من ارتضاه وانجى
 لصفته ولبه وظيفته فاسئل الله النحسان جوادمان اخيرا احمد بن محمد بن سعيد

شتره زادتها قال قلت لعمري يكون ذلك قال بورد موت القائم عليه السلام فله يوم
 يقوم القائم عليه السلام في المعاد حتى يموت قال تسع عشرة سنة من يوم قيامه الى يوم موته
 علي بن احمد السدي عن عبد الله بن موسى قال عن بعض رجاله عن ابي بصير عن ابي عبد الله
 بن عمرو بن ابي سعيد الخدري عن حمزة بن محمد بن عمران عن عبد الله بن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام
 قال ان القائم عليه السلام يملك تسع عشرة سنة واسمها اذ فذاتنا انا الى اخره الذي قسمه الله
 ولا تيسر الى رايه او غيره كما تيزر بلع لمن له قلب اما التي السبع وهو شيد هذا لشهر الله على
 انعامه علينا ويشكر على احسانه اليها وهو اصل من التهم ويستعمله من الشكر وما لمران
 يصلح على عهد والده النبيين اذ انما ارا الظاهر من وان يثبت ان الله في الثابت في الحيوة الدنيا
 وفي الآخرة ويزيد ما هو في هذا اربعة وثلاثون يوما بعد اذ هذا انما هو
 في قوله سبحانه انك كبريم وقاب القهار رب العالمين

وصلى الله على محمد وآله اجمعين الطيبين الطاهرين
 وسلامه دائما آمين ٤٥٥ في يوم الخميس

شهر رمضان المبارك سنة ١٠٤٥

بعد اذان من الجمعة

الفير محمد بن محمد بن محمد

عن ابيه



النسخة الاولى بالرقم ٣٦١٧

من الحسين بن محبوب عن عبد الله بن جبلة عن علي بن ابي بصير
 عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال لو قد قام القائم
 لانك الناس لانه يرجع اليهم شابا موقفا لا يثبت عليه الا
 مؤمن قد اخذ الله ميثاقه في الذر الاول وفي غيره
 الرواية انه قال ومن اعظم البلية ان يخرج اليهم صلواتهم
 شابا وهم محبونه شيخا كبيرا **احسن** نا محمد بن همام
 قال حدثنا جعفر بن محمد بن اسماعيل عن علي بن عمر عن
 علي بن الحسين عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال القائم
 من ولد ابي بصير من الغليل عليه السلام **عشرون** ومائة
 سنة تدرى به ثم يعيب في الزهر ويظهر في صورته
 ثياب موقية ابن ثلثين سنة حتى يرجع عند طائفة من الناس
 بملاء الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما **ان**
 فرادى ابي عبد الله عليه السلام هذا المعبر ومردجرا عن
 الغي والشك والازتياب وتبنيها للشياهي الغافل ودلا
 للتلذذ للميران اليس مذ ذكر وبين بين مقدار العسر

خاتمة الكتاب

مؤلفه السيد محمد باقر

سنة واشهر محرم سنة اربع مائة وثمانين هـ ذوالقعدة الياهل قال حدثنا ابو بصير
 الهمداني عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
 سنة ثمان وعشرين ومائة قال حدثني ابو بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
 السلام على القائم من اثناع عشر سنة واشهر محرم سنة اربع مائة وثمانين هـ ذوالقعدة
 قال حدثنا محمد بن الفضل بن ابراهيم بن عيسى بن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
 واصدق بن الحسين بن عبد الله بن محمد بن احمد بن الحسن بن الفضل بن ابي بصير
 ثابت بن جابر بن يزيد الجعفي قال حدثنا ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
 رجلا من اهل البيت فلتما في سنة ثمان وعشرين سنة من اربع مائة وثمانين هـ ذوالقعدة
 في غايته حتى يومئذ في اثناع عشر سنة من يوم قيامته الى يوم موته على يد ابي بصير
 السيد يحيى بن عتبة بن محمد بن موسى العلاءي عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
 عن احمد بن محمد بن ابي بصير بن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
 عبد الله بن علي السلم قال ان القائم عليه السلام في اثناع عشر سنة واشهر وان
 فدايضا على الفرض انك ضللتنا وافهت بنا الى امرنا وادبته كتابته وبلغ من
 له فليد الف السمع وهو شهيد فاما محمد بن عبد الله بن ابي بصير عن ابي بصير
 ابا بصير وهو اهل من محمد بن عيسى بن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
 الاحياء والظواهر بيان ببيتنا بالقول الثابت في الحق القبيح القبيح والحق و
 بن يدنا هكذا وصبره وجماله لا يخرج قلوبنا بعد هذا ما وصفتنا من ابيه
 وسماه كرمه قال في الجهد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين
 وسلم تسليما كثيرا وانا وكان ابا بصير طيبا
 محمد بن ابي بصير بن ابي بصير بن ابي بصير بن ابي بصير بن ابي بصير بن ابي بصير
 محمد بن ابي بصير بن ابي بصير بن ابي بصير بن ابي بصير بن ابي بصير بن ابي بصير

الحسن

محمد بن ابي بصير

الحسين

التحسين

في سنة ثمان وعشرين هـ
 عن سيدنا محمد بن ابي بصير
 وسلم تسليما
 في سنة ثمان وعشرين هـ

النسخة التي قوبلت مع النسخة الرضوية

نسخه خطی کتابخانه مرکزی دانشگاه تهران

و در این روز حدیثی از ابو محمد عبدالله بن حماد الاصبغی است که در این روز و ماهین
 قال حدیثی از ابو محمد عبدالله بن حماد الاصبغی است که در این روز و ماهین
 عبدالله بن یعقوب قال قال ابو عبدالله الله عمه ملك الغمام تساع عشر سنة و اشتهر حدیثی
 بحرف احمد بن سعید بن علفه قال حدیثی از محمد بن الفضل بن ابرهیم بن قیس بن رمانه
 الاشتهری و سعد بن ابی اسحق بن سعید و احمد بن محمد بن الحسن بن عبد الملك و محمد بن احمد
 بن الحسن الطغفانی عن الحسن بن محبوب عن عمر بن ثابت عن جابر بن یزید الجعفی قال
 ابراهیم بن محمد بن علی عم یقول ان الله لم یكن و جعلنا اهل البیت الثمانية سنة زید
 نسفا فاما الخلفی یكون ذلك قال بعد موت الغمام : ظلمه و لم یفهم الغمام من
 عالم حتى یولد تسع عشرة سنة من یوم فیما فی یوم موته یحیی من اهل البیت علی بن محمد
 الهادی بن موسی بن علی بن بعض رجاله من احمد بن الحسن بن ابرهیم بن احمد بن محمد بن ابراهیم
 الحلی عن حماد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن ابو یعقوب عن ابو عبدالله الله قال ان الغمام یولد
 بمكان تسع عشرة و اشتهر صحیفة من اهل البیت و اذ ظلمنا علی العرس
 الی یفسدنا له و انقیبنا الی المراد و اذ یكفایه و یلتمن كان له ظلمة و الو السع هو
 شهید فاما فقد الله علی انعام علینا و نشكره علی اصالة فلینا بنا هراهر الی
 و سطر من الشكر و یسئل ان یصلی علی محمد و آله المنتجبین الاخوان الطاهرین و ان
 یثبتنا بالقران الثابت فی الجحش الدنیا و الاخر و یزیدنا هدی و علما و جسمه و
 و لا یرض ظلمونا بعد ذهدنا و ان یهدی لنا ذر و حماد کریم و هاب و الحمد لله و علی

مجلس

و ثمة نسخة من

قائمة محتویات

سنة

الله علی محمد و آله الطاهرین و سلم

سلباً کثیراً مباداً و کذا کلباً

یا سالیطیا برحمتک

یا ارحم الراحمین

نت

اعلم أن الاعتقاد بالمهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ وظهوره في آخر الزمان وكونه من ولد الزهراء بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ليس منحصرًا بالفرقة الامامية فحسب ، ولا هو فكرة مستحدثة عندهم دفعهم إليها شدة الظلم والجور عليهم من الحكومات الجائرة كما ظنّه بعض الحدباء المغفلين أو الناكبين عن الحق ، بل هي فكرة إسلامية اعتقدها جميع المسلمين لأخبار ثابتة عندهم عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وعترته عَلَيْهِمُ السَّلَامُ كما ستعرفها ، غير أن الامامية مع زمرة كبيرة من أهل السنة والجماعة معتقدون بأن هذا المصلح العالمي المسمى في الروايات بالمهدي هو شخص معين معروف ولد سنة ٢٥٦ وهو ابن الامام الحسن بن علي العسكري بلا واسطة ، ولا يزال حياً مخفياً إلى أن أذن الله تعالى لظهوره في يوم موعوده من الله عز وجل . وأما الآخرون فيقولون لم يولد فيغيب إنتما سيولد في آخر الزمان . فإن أردت أن تحيط بذلك خبراً فاستمع لما يتلى :

قال الاستاذ المحقق ، والعالم البارع المدقق الشيخ لطف الله الصافي الكلبايكاني .. مد ظله العالی .. فيما كتبه في الرد على مخاريق بعض المعاندين وافتراءاته وتحامله على الفرقة الامامية الناجية ، تحت عنوان الايمان بالمهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ فكرة إسلامية ^(١) ما هو نصه :

قال : «مما اتفق عليه المسلمون خلفاً عن سلف ، وتواترت فيه الأخبار عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أنه لابد من إمام يخرج في آخر الزمان من

(١) راجع هذا العنوان من كتابه « مع الخطيب في خطوطه العربية » .

نسل عليٍّ وفاطمة يسمّى باسم الرسول ، و يلقّب بالمهديّ و يستولى على الأرض ، ويملك الشرق والغرب ، و يتبعه المسلمون ، و يهزم جنود الكفر ، ويملا الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً ، و ينزل عيسى ، و يصلى خلفه

و أخرج جمع من أعلام السننيين روايات كثيرة في أنه من عترة رسول الله ﷺ ، و من ولد فاطمة ، و من ولد الحسين ، وأنه يملأ الأرض عدلاً ، و أن له غيبتين ، إحديهما تطول ، وأنه الخليفة الثاني عشر من الخلفاء الذين أخبر النبي ﷺ بأنهم يملكون أمر هذه الأمة ، وأنه لا يزال هذا الدين منيعاً إلى اثني عشر ، و في شمائله ، و خلقه ، و خلقه ، و سيرته بين الناس و شدته على العمال ، و جوده بالمال ، و رحمته بالمساكين ، و في اسم صاحب رايته ، و ما كتب فيها ، و كيفية المبايعة معه بين الركن والمقام ، و ما يقع قبل ظهوره من الفتن ، و ذهاب ثلثي الناس بالقتل و الموت ، و خروج السفينانيّ ، و اليمانيّ ، و الدجّال . و وقوع الخسف بالبيداء ، و قتل النفس الزكية ، و في علائم ظهوره . وأنه ينادى ملكٌ فوق رأسه : « هذا المهديّ خليفة الله فاتبعوه » ، و أن شيعته يسرون إليه من أطراف الأرض ، و تطوى لهم طياً حتى يبايعوه ، وأنه يستولى على الممالك والبلدان ، و أن الأمة ينعمون في زمنه نعمة لم ينعموا مثلها ، وغيرها من العلائم والأوصاف التي اقتطفناها من روايات أهل السنّة .

فراجع كتبهم المفردة في ذلك كأربعين الحافظ أبي نعيم الاصبهانيّ ، والبيان في أخبار صاحب الزّمان لأبي عبدالله محمد بن يوسف الكنجي الشافعيّ المتوفى س ٦٥٨ ، والبرهان في علامات مهديّ آخر الزّمان للعلاّمة المتقي صاحب منتخب كنز العمال المتوفى س ٩٧٥ ، والعرف الورديّ في أخبار المهديّ للسيوطيّ المتوفى س ٩١١ ، والقول المختصر في علامات المهديّ المنتظر لابن حجر المتوفى س ٩٧٤ ، وعقد الدرر في أخبار المنتظر للشيخ جمال الدّين يوسف الدمشقيّ من أعلام القرن

السابع، و التوضيح في تواتر ما جاء في المهدي المنتظر، و الدجال، و المسيح للشوكاني المتوفى ١٢٥٠.

أضف إلى ذلك روايات أخرجهما أكبر المحدثين منهم في كتبهم و صحاحهم، و مسانيدهم كأحمد، و أبي داود، و ابن ماجه، و الترمذي، و مسلم، و البخاري، و النسائي، و البيهقي، و الماوردي، و الطبراني، و السمعاني، و الرؤياني، و العبدري، و ابن عساكر، و الدار قطني، و أبي عمرو الداني، و ابن حبان، و البغوي، و ابن الأثير، و ابن الديبع، و الحاكم النيشابوري، و السهيلي، و ابن عبد البر، و الشبلنجي. و الصبان، و الشيخ منصور علي ناصف، و غيرهم ممن يطول الكلام بذكر أسمائهم.

ثم أضف إليها تصريحات جماعة من علمائهم بتواتر الأحاديث الواردة في المهدي عليه السلام (١).

فلا خلاف بين المسلمين في ظهور المهدي الذي يملأ الأرض عدلاً و إنما الخلاف وقع بينهم في أنه ولد أسيولد. فالشيعة الإمامية يقولون بولادته، و وجوده و حياته، و غيبته، و أنه سيظهر بإذن الله تعالى، و أنه الإمام الثاني عشر، و هو ابن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب عليه السلام، و رواياتهم في ذلك تجاوز حد التواتر، معتبرة في غاية الاعتبار، مؤيدة بعضها ببعض، و كثير منها من الصحاح، بل مقطوع للصدور،

(١) راجع في ذلك: غاية المأمول ج ٥ ص ٣٦٢ و ٣٨١ و ٣٨٢ - و الصواعق

ص ٩٩ ط المطبعة الميمنية بمصر - و حاشية الترمذي ص ٤٦ ط دهلي س ١٣٤٢ - و اسعاف الراغبين ب ٢ ص ١٤٠ ط مصر س ١٣١٢ - و نور الابصار ص ١٥٥ ط مصر س ١٣١٢ و الفتوحات الاسلامية ج ٢ ص ٢٠٠ ط ١٣٢٣ - و سبائك الذهب ص ٧٨ - و البرهان في علامات مهدي آخر الزمان ب ١٣ - و مقاليد الكنوز المطبوع بذيئل مسند أحمد ج ٥ ح ٣٥٧١ - و الاذاعة لما كان و ما يكون بين يدي الساعة - و الاشاعة لاشراط الساعة - و ابراز الوهم المكنون - و غيرها.

رووها في جميع الطبقات الأثبات الثقات من الأجلاء الذين لا طريق للغمز فيهم ، وإن شئت أن تعرف مقدار ذلك فراجع ما ألفه الحافظ الجليل الثقة أبو عبد الله النعماني [يعني هذا الكتاب] بأسانيده العالية، وما ألفه الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي^(١) الامام في جميع العلوم الاسلاميّة ، و كتاب كمال الدين و تمام النعمة تأليف الشيخ المحدث الكبير محمد بن علي بن الحسين الصدوق المتوفى س ٣٨١ ، و كتابنا منتخب الأثر ، و مئات من الكتب المصنفة في ذلك .

و هذه الروايات مخرجة في أصول الشيعة و كتبهم المؤلفة قبل ولادة الامام الحجة بن الحسن العسكري^(عليه السلام) ، بل قبل ولادة أبيه و جدّه .

منها كتاب المشيخة لامام أهل الحديث الشيخ الثقة الثابت الحسن بن محبوب السمرّاد الذي كتابه هذا في كتب الشيعة أشهر من كتاب المزني^(٢) و نظرائه ، و صنّفه قبل ولادة المهدي^(عليه السلام) بأكثر من مائة سنة ، و ذكر فيه أخبار الغيبة ، فوافق الخبر^(٣) المخبر ، و حصل كلّما تضمّنه الخبر بلا اختلاف .
و أما ولادته^(عليه السلام) :

فقد ثبت بأوكد ما يثبت به أنساب الجمهور من الناس إذ كان النسب يثبت بقول القابلة و مثلها من النساء اللاتي جرت عادتھنّ بحضور ولادة النساء ، و تولّى معونتھنّ عليه ، و باعتراف صاحب الفراش وحده بذلك دون من سواه ، و بشهادة رجلين من المسلمين على إقرار الأب بنسب الابن منه ، و قد ثبتت أخبار عن جماعة من أهل الديانة ، و الفضل ، و الورع ، و الزهد و العبادة . و الفقه عن الحسن بن علي^(عليه السلام) أنّه اعترف بولادة المهدي^(عليه السلام) ، و آذنتهم بوجوده ، و نصّ لهم على إمامته من بعده ، و بمشاهدة بعضهم له طفلاً ، و بعضهم له يافعاً و شاباً كاملاً^(١) .

و هذا فضل بن شاذان العالم المحدث المتوفى قبل وفاة الامام أبي محمد الحسن العسكري^(عليه السلام) روى عنه في كتابه في الغيبة خبر ولادة ابنه المهدي^(عليه السلام) و كيفيتها

(١) الفصول العشرة في الغيبة للمفيد (ره) .

وتاريخها ، وكانت ولادته عليه السلام بين الشيعة وخواص أبيه من الأمور المعلومة المعروفة ، وقد أمر أبوه عليه السلام أن يعق عنه ، وعرضه على أصحابه يوم الثالث من ولادته .

والأخبار الصحيحة الواردة بأسانيد عالية في ذلك كثيرة متواترة جداً ، وقد أحصى بعض العلماء أسماء جماعة ممن فازوا بلقائه في حياة أبيه وبعدها كما قد نقل عن بعض أهل السنة الاجتماع به عليه السلام بل أخرج بعض من حفاظهم مثل حافظ زمانه أحمد بن محمد بن هاشم البلاذري الحديث عنه عليه السلام .

ولقد كان أبوه وشيعته يحفظون ولادته عن أعدائه من بني العباس وغيرهم . وكان السر في ذلك أن بني العباس لما علموا من الأخبار المرئية عن النبي والأئمة من أهل البيت عليهم السلام أن المهدي هو الثاني عشر من الأئمة ، وهو الذي يملأ الأرض عدلاً ، ويفتح حصون الضلالة ، ويزيل دولة الجبابرة أرادوا إطفاء نوره بقتله فلذا عينوا العيون والجواسيس للتفتيش عن بيت أبيه ، ولكن أبي الله إلا أن يجري في حجته المهدي سنة نبوته موسى عليه السلام ، وقد ورد في الروايات الكثيرة عن آباءه عليهم السلام خفاء ولادته عليه السلام ، وشباهته في ذلك بموسى عليه السلام ^(١) .

فعلى هذا لم ينبعث الإيمان بظهور المهدي عليه السلام إلا من الإيمان بنبوته جدّه محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وليس في الخصوصيات المذكورة أمر غير مألوف مما لم تجد مثله في هذه الأمة أو الأمم السالفة . فلا بد لمن يؤمن بالله وبالنبي الصادق المصدق بعدالعام بهذه الأخبار الكثيرة الإيمان بظهور المهدي المنتظر صاحب هذا النسب المعلوم والسّمات والنعموت المشهورة ، ولا يجوز مؤاخذه الشيعة بانتظار هذا الظهور ، ولا يصح دفع ذلك بمجرّد الاستبعاد ^(٢) .

(١) راجع الباب الثاني والثلاثين من الفصل الثاني من كتابنا منتخب الأثر .

(٢) فالمسلم الذي يؤمن بحياة عيسى ، بل وحياة الدجال الكافر ، وخروجه في آخر

الزمان ، وبحياة خضر وادريس ، ويروي عن نبيه (ص) في أصح كتبه في الحديث كصحيح مسلم ،

ووافق الامامية من اعلام السنين في أن المهدي هو ابن الحسن العسكري عليه السلام جمع كثير كصاحب روضة الأحياء ، وابن صباغ مؤلف « الفصول المهمة » ، وسبط ابن الجوزي مؤلف « تذكرة الخواص » ، والشيخ نور الدين عبدالرحمن الجامي الحنفي في كتاب « شواهد النبوة » ، والحافظ محمد بن يوسف الكنجي الشافعي مؤلف « البيان في أخبار صاحب الزمان » ، والحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي الفقيه في « شعب الإيمان » فإنه يظهر منه على ما حكى عنه الميل إلى موافقه الشيعة بل اختيار قولهم ، وذلك لأنه نقل عقيدة الشيعة ولم ينكرها ، وكمال الدين محمد بن طلحة الشافعي المتوفى سنة ٦٥٢ ، صرح بذلك في كتابيه « الدر المنظم » و « مطالب السؤل » ، وله في مدحه عليه السلام أبيات ، والقاضي فضل بن روزبهان شارح الشمائل للترمذي ، ومؤلف « إبطال نهج الباطل » وابن الخشاب ، والشيخ محيي الدين ^(١) ، والشعراني والخواجه محمد پارسا ، ومالك العلماء القاضي

وترمذي وسنن أبي داود ، و ابن ماجه باب ذكر ابن صياد وخروج الدجال واحتمالهم كون ابن صياد هو الدجال - ويروى عن تميم الداري ما هو صريح في أن الدجال كان حياً في عصر النبي (ص) . وأنه يخرج في آخر الزمان ، ويؤمن بطول عمر نوح ويقوم في القرآن : « فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاماً » وقوله تعالى : « فلو لا أنه كان من المسيحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون » وأمثال هذه الامور مما يستغربه بعض الاذهان لقلة الانس به ، كيف يعيب الشيعة على قولهم ببقاء الامام المنتظر ، وينسبهم الى الجهل وعدم العقل ، ومفاسده هذه الاستبعادات في المسائل الدينية كثيرة ، ولو فتح هذا الباب لامكن انكار كثير من المسائل الاعتقادية ، وغيرها مما عدل عليه صحيح النقل بالاستبعاد ، ويلزم من ذلك طرح ظواهر الاخبار والايات بل وصريحها ولا أظن بمسلم أن يرضى بذلك ، وان كان الخطيب ربما لا يأبى عن ذلك ، ويريه نوعاً من الثقافة .

(١) أقول وأنا مصحح الكتاب : يعجبنى أن أنقل ههنا ملخص ما ذكره ابن العربي المغربي

في الفتوحات على ما نقله الشعراني في اليواقيت والجواهر في موضوع الصحاح عليه السلام ليكون القارئ على بصيرة من الامر:

قال الشيخ الاكبر محي الدين العربي المتوفى ٦٣٨ في الباب السادس والستين وثلاثمائة ←

شهاب الدين دولت آبادي في « هداية السعداء » ، والشيخ سليمان المعروف بخواجه كلان البلخي القندوزي في « ينابيع المودة » ، والشيخ عامر بن عامر البصري صاحب القصيدة الثابتة المسماة بذات الأنوار ، وغيرهم من العلماء ممن يطول بذكرهم الكلام .

وقد صرح بولادته جماعة من علماء أهل السنة الأساتذة في النسب والتاريخ والحديث كابن خلكان في « الوفيات » وابن الأرزق في « تاريخ ميا فارقين » - على ما حكى عنه ابن خلكان - وابن طولون في « الشذرات الذهبية » وابن الوردي على ما

— من كتابه المعروف بالفتوحات : « واعلموا أنه لا بد من خروج المهدي عليه السلام ، لكن لا يخرج حتى تمتلئ الأرض جوراً وظلماً ، فيملأها قسماً وعدلاً ، ولو لم يكن من الدنيا إلا يوم واحد يطول الله تعالى ذلك اليوم حتى يلي ذلك الخليفة ، وهو من عتره رسول الله (ص) من فاطمة - رضی الله عنها - ، جده الحسين بن علي بن أبي طالب ، ووالده حسن العسكري ابن الامام علي النقي - بالنون - ابن محمد التقي - بالناء - ابن الامام علي الرضا ، ابن الامام موسى الكاظم ، ابن الامام جعفر الصادق ، ابن الامام محمد الباقر ، ابن الامام زين العابدين علي ، ابن الامام الحسين ، ابن الامام علي بن أبي طالب - رضی الله عنهم - ، يواطئ اسمه اسم رسول الله (ص) يبايعه المسلمون بين الركن والمقام ، يشبه رسول الله (ص) في الخلق - بفتح الخاء - وينزل عنه في الخلق - بضمها - اذلا يكون أحد مثل رسول الله (ص) في أخلاقه ، والله تعالى يقول : « وانك لعلى خلق عظيم » ، هو أجلى الجبهة ، أفنى الأنف ، أسعد الناس به أهل الكوفة ، يقسم بالسوية ، ويعدل في الرعية ، يأتيه الرجل فيقول : يا مهدي أعطني - وبين يديه المال - فيحثوله في ثوبه ما استطاع أن يحمله ، يخرج على فترة من الدين يزعم الله به ما لا يزعم بالقرآن ، يمسى الرجل جاهلاً وجباناً وبخيلاً ، فيصبح عالماً شجاعاً كريماً يمشى النصر بين يديه ، يعيش خمساً أو سبعمائة أو تسعاً ، يقفو اثر رسول الله (ص) لا يخطئ ، له ملك يسدده من حيث لا يراه ، يحمل الكل (كذا) ، ويعين الضعيف ، ويساعد على نوائب الحق - الى أن قال - : يبئد الظلم وأهله ، وقيم الدين ، وينفخ الروح في الاسلام ، يعز الله به الاسلام بعد ذله ، ويحييه بعد موته ، يضع الجزية ، ويدعو الى الله بالسيف ، فمن أبى قتل ، ومن تازعه خذل ، يظهر من الدين ما هو عليه الدين في نفسه حتى لو كان رسول الله (ص) حياً —

نقل عنه في نور الأبصار - و السويدي مؤلف «سبائك الذهب» ، وابن الأثير في «الكامل» ، وأبي الفداء في «المختصر» ، وحمد الله المستوفي في «تاريخ كزيده» ، والشبراوي الشافعي شيخ الأزهر في عصره في «الاتحاف» ، والشبلي في «نور الابصار» بل يظهر منه اعتقاده بامامته ، وأنه المهدي المبشر بظهوره ، وإن شئت أن تقف على أكثر من ذلك فراجع كتابنا «منتخب الأثر» الباب الأول من الفصل الثالث منه - الخ»

أقول : قد ظهر لك من مقالة الاستاذ مدّ ظله - أن حديث المهدي المنتظر عليه السلام وغيبته وظهوره في آخر الزمان ليس من مختصات الإمامية بل هو متواتر عند جميع فرق المسلمين ، والحمد لله رب العالمين .

— لحكم به ، فلا يبقى في زمانه الا الدين الخالص عن الرأى ، يخالف في غالب أحكامه مذاهب العلماء ، فينقضون منه لذلك لظنهم أن الله تعالى ما بقى يحدث بعد ائمتهم مجتهداً - وأطال في ذكر وقائمه معهم ، ثم قال - : واعلم أن المهدي اذا خرج يفرح به جميع المسلمين خاصتهم وعامتهم وله رجال الهيون ، يقيمون دعوته وينصرونه ، هم الوزراء له ، يتحملون أنقال المملكة ويعينونه على ما قلده الله تعالى ، ينزل عليه عيسى بن مريم (ع) بالمنازة البيضاء شرقى دمشق متكئاً على ملكين ، ملك عن يمينه وملك عن يساره ، والناس فى صلاة العصر فينتحى له الامام عن مكانه فيتقدم فيصلى بالناس ، يأمر الناس بسنة محمد (ص) ، يكسر الصليب ويقتل الخنزير ، ويقبض الله المهدي اليه طاهراً مطهراً ، وفى زمانه يقتل السفيانى عند شجرة بغوطة دمشق و يخسف بجيشه فى البيداء ، فمن كان مجبوراً من ذلك الجيش مكرهاً يحشر على نبيه ، وقد جاء كم زمانه وأظلكم أوانه ، وقد ظهر القرن الرابع اللاحق بالقرون الثلاثة الماضية قرن رسول الله (ص) وهو قرن الصحابة ، ثم قرن الذى يليه ، ثم الذى يلى الثانى ، ثم جاء بينهما فترات وحدثت امور ، وانتشرت أهواء وسفكت دماء ، فاخفتى الى أن بجىء الوقت الموعود - وأطال الشيخ الكلام نحو اثنتى عشرة ورقات الى أن قال : - واعلم أن ظهور المهدي عليه السلام من أسرار الساعة كذلك خروج الدجال ، فيخرج من خراسان من أرض الشرق موضع الفتن ، يتبعه الاتراك واليهود ، ويخرج اليه من اصبهان وحدها سبعون ألفاً مطيلسين ، وهو رجل كهل أعور العين اليمنى كان عينه عنية طافية مكتوب بين عينيه كاف فارا - الى آخر ما قال - . راجع الجواهر واليوافق ج ٢ ص ١٢٢ لعبد الوهاب الشعرانى الفقيه الشافعى المتوفى بالقاهرة سنة ٩٧٣ .

(١) أقول : راجع بقية كلام الاستاذ رسالته «مع الخطيب» .

كِتَابُ الْغَيْبِ

تَأَلَّفَ

السَّيِّدِ الْأَخْبَرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْنَبٍ

مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعَانِيِّ

مِنْ أَعْلَامِ الْقَرْنِ الرَّابِعِ

يَتَحَقَّقُ عَلَى كِبَرِ الْغَفَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَدَّثَنَا الشَّيْخُ أَبُو الْفَرَجِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ أَبِي قُرَّةَ الْقَنَانِيِّ^(١) - رَحِمَهُ اللَّهُ - قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَجَلِيُّ الْكَاتِبُ - وَاللَّفْظُ مِنْ أَصْلِهِ ؛ وَكَتَبْتُ هَذِهِ النُّسخَةَ وَهُوَ يَنْظُرُ فِي أَصْلِهِ - قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ النُّعْمَانِيُّ بِحَلَبَ^(٢) :

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، الْهَادِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ، الْمُسْتَحَقُّ الشُّكْرِ مِنْ عِبَادِهِ بِأَخْرَاجِهِ إِيَّاهُمْ مِنَ الْعَدَمِ إِلَى الْوُجُودِ ، وَتَصْوِيرِهِ إِيَّاهُمْ فِي أَحْسَنِ الصُّورِ ، وَإِسْبَاطِهِ عَلَيْهِمُ النِّعَمَ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً لَا يُحْصِيهَا الْعَدُّ عَلَى طُولِ الْأَمَدِ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا »^(٣) ، وَيَمَادِلَهُمْ عَلَيْهِ وَأَرْشَدَهُمْ إِلَيْهِ مِنَ الْعِلْمِ بِرُبُوبِيَّتِهِ وَالْإِقْرَارِ بِوَحْدَانِيَّتِهِ بِالْعُقُولِ الزَّكِيَّةِ^(٤) وَالْحِكْمَةِ الْبَالِغَةِ ، وَالصَّنْعَةِ الْمُتَّقِنَةِ ، وَالْفِطْرَةَ

(١) القناني - بفتح القاف ونونين بينهما ألف - نسة الى قنان بن سلمة بن وهب بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث بن كعب من مذحج كما في اللباب لابن الاثير . والرجل عنوانه النجاشي وقال محمد بن علي بن يعقوب بن اسحاق بن أبي قرّة أبو الفرج القناني الكاتب ، كان ثقة ، وسمع كثيراً وكتب كثيراً ، وكان يورث لأصحابنا - الى آخر ما قال - .

(٢) وفي نسخة : « حدثني محمد بن علي أبو الحسين الشجاعى الكاتب - حفظه الله - قال : حدثني محمد بن إبراهيم ابو عبد الله النعماني رحمه الله تعالى في ذى الحجة سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة قال : « . وفي بعض النسخ مكان « أبو الحسين » « ابو الحسن » ولعله هو الصواب .

(٣) ابراهيم : ٣٤ .

(٤) فى بعض النسخ « المرضية » .

الصَّحِيحَةَ، وَالصَّبَّةَ الْحَسَنَةَ، وَالآيَاتِ الْبَاهِرَةَ، وَالْبَرَهِينَ الظَّاهِرَةَ، وَشَفَعِهِ ذَلِكَ بِبِعْثِهِ إِلَيْهِمُ الْخَيْرَةَ مِنْ خَلْقِهِ رُسُلًا مُصْطَفَيْنَ، مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ، دَالِّينَ هَادِينَ، مَذْكُرِينَ وَمَحْذَرِينَ، وَمُبَلِّغِينَ مُؤَدِّينَ، بِالْعِلْمِ نَاطِقِينَ، وَبِرُوحِ الْقُدْسِ مُؤَيَّدِينَ، وَبِالْحُجُجِ غَالِبِينَ، وَبِالْآيَاتِ لِأَهْلِ الْبَاطِلِ قَاهِرِينَ، وَبِالْمُعْجَزَاتِ لِعُقُولِ ذَوِي الْأَلْبَابِ بَاهِرِينَ، أَبَانَهُمْ مِنْ خَلْقِهِ بِمَا أَوْلَاهُمْ مِنْ كَرَامَتِهِ، وَأَطْلَعَهُمْ عَلَى غَيْبِهِ، وَمَكَّنَهُمْ فِيهِ مِنْ قُدْرَتِهِ، كَمَا قَالَ جَلَّ وَعَزَّ: «عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنْ أَرَضَى مِنْ رَسُولٍ [فَاِنَّهُ يَسْأَلُكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا]»، (١) تَرْفَعًا لِأَقْدَارِهِمْ، وَتَعْظِيمًا لِشَأْنِهِمْ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ، وَلِتَكُونَ حُجَّةً لِلَّهِ عَلَيْهِمْ تَامَّةً غَيْرَ نَاقِصَةٍ.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنْ عَلَّمَنَا بِمُحَمَّدٍ سَابِقَ بَرِيَّتِهِ إِلَى الْإِقْرَارِ بِرُبُوبِيَّتِهِ، وَخَاتَمَ أَصْفِيَائِهِ إِذَا رَأَى بِرِسَالَتِهِ، وَأَحَبَّ أَحْبَابِهِ إِلَيْهِ، وَأَكْرَمَ أَنْبِيَائِهِ عَلَيْهِ، وَأَعْلَاهُمْ رُتْبَةً لَدَيْهِ، وَأَخْصَصَهُمْ مَنْزِلَةً مِنْهُ، أَعْطَاهُ جَمِيعَ مَا أَعْطَاهُمْ، وَزَادَهُ أَعْصَافًا عَلَى مَا آتَاهُمْ، وَأَحَلَّهُ الْمَنْزِلَةَ الَّتِي أَظْهَرَ بِهَا فَضْلَهُ عَلَيْهِمْ، فَصَيَّرَهُ إِمَامًا لَهُمْ إِذْ صَلَّى فِي سَمَائِهِ بِجَمَاعَتِهِمْ وَشَرَّفَ مَقَامَهُ عَلَى كَافِيَّتِهِمْ، وَأَعْطَاهُمُ الشَّفَاعَةَ دُونَهُمْ، وَرَفَعَهُ مُسْتَسِيرًا إِلَى عُلُوِّ مَلَكُوتِهِ (٢) حَتَّى كَلَّمَهُ فِي مَحَلِّ جَبْرُوتِهِ بِحَيْثُ جَازَ مَرَاتِبَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ، وَمَقَامَاتِ الْكَرُوبِيِّينَ وَالْحَافِيِّينَ.

وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابًا جَعَلَهُ مَهْمِيمًا عَلَى كِتَابِهِ الْمُتَقَدِّمَةِ، وَمُسْتَمِيلًا عَلَى مَا حَوَتْهُ مِنَ الْعُلُومِ الْجَمَّةِ وَفَاضِلَاتِهَا بِأَنْ جَعَلَهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى «نَبِيًّا نَا لِكُلِّ شَيْءٍ» (٣)، لَمْ يُفَرِّطْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ، فَهَذَا نَالَهُ عَزَّ وَجَلَّ بِمُحَمَّدٍ وَاللَّهِ سُبْحَانَهُ مِنَ الضَّلَالَةِ وَالْعَمَى، وَأَنْقَذَنَا بِهِ مِنَ الْجَهَالَةِ وَالرَّدَى، وَأَغْنَانَا بِهِ وَبِمَاجَاءِ بِهِ مِنَ الْكِتَابِ الْمُبِينِ - وَمَا أَكْمَلَهُ لَنَا مِنْ

(١) الجن: ٢٦.

(٢) في بعض النسخ «ورفعه مستزيدا الى علو مملكته».

(٣) النحل: ٨٩.

الدِّينِ، وَدَلَّنَا عَلَيْهِ مِنْ وِلَايَةِ الْأَئِمَّةِ الطَّاهِرِينَ الْهَادِينَ - عَنِ الْآرَاءِ وَالْاجْتِهَادِ، وَوَفَّقَنَا بِهِ رَبِّهِمْ إِلَى سَبِيلِ الرَّشَادِ (١).

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى أُخِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ تَالِيهِ فِي الْفَضْلِ وَمُؤَاوِرِهِ فِي اللَّأْوَاءِ وَالْأَزْلِ (٢) وَسَيْفِ اللَّهِ عَلَى أَهْلِ الْكُفْرِ وَالْجَهْلِ، وَيَدِهِ الْمَبْسُوطَةَ بِالْإِحْسَانِ وَالْعَدْلِ، وَالسَّالِكِ تَهَجُّهُ فِي كُلِّ حَالٍ (٣) وَالزَّائِلِ مَعَ الْحَقِّ حَيْثُمَا زَالَ، وَالْحَازِنِ عِلْمَهُ (٤)، وَالْمُسْتَوْدِعِ سِرَّهُ، الظَّاهِرِ عَلَى مَكْنُونِ أَمْرِهِ، وَعَلَى الْأَئِمَّةِ مِنْ آلِهِ الطَّاهِرِينَ الْأَخْيَارِ الطَّيِّبِينَ الْأَبْرَارِ.

مَعَادِنِ الرَّحْمَةِ، وَمَحَلِّ النِّعَمَةِ، وَبُدُورِ الظَّلَامِ، وَنُورِ الْأَنَامِ، وَبُحُورِ الْعِلْمِ وَبَابِ السَّلَامِ الَّذِي نَدَّبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَلْقَهُ إِلَى دُخُولِهِ، وَحَذَّرَهُمُ النَّكُوبَ عَنْ سَبِيلِهِ حَيْثُ قَالَ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ» أَفْضَلَ صَلَوَاتِهِ وَأَشْرَفَهَا، وَأَذْكَاهَا وَأَنَامَهَا، وَأَتَمَّهَا وَأَعْلَاهَا وَأَسْنَاهَا، وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا كَمَا هُوَ أَهْلُهُ وَكَمَا عَجَّزَ آلُهُ وَاللَّيْلَةُ أَهْلُهُ مِنْهُ.

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّا رَأَيْنَا طَوَائِفَ مِنَ الْعِصَابَةِ الْمَنُوسَةِ إِلَى التَّشْيِيعِ الْمُنْتَمِيَةِ (٥) إِلَى نَبِيِّهَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ - مِمَّنْ يَقُولُ بِالْإِمَامَةِ الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ دِينَ الْحَقِّ وَلِسَانَ الصِّدِّيقِ وَرِزْنًا لِمَنْ دَخَلَ فِيهَا (٦) وَنَجَاةً وَجَمَالًا لِمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِهَا وَفَازِيذًا بِذِمَّتِهَا وَتَمَسَّكَ بِعَقْدَتِهَا وَوَفَّى لَهَا بِشُرُوطِهَا مِنَ الْمُواظَبَةِ عَلَى الدَّلُومَاتِ وَإِبْتَاءِ الزَّكَاوَاتِ وَالْمُسَابَقَةِ

(١) الضمير المفرد راجع الى الكتاب أو النبي صلى الله عليه وآله ، والضمير الجمع

راجع الى الائمة عليهم السلام .

(٢) اللأواء : الشدة والمحنة . والأزل - بالزاي الساكنة - الضيق والشدة .

(٣) فى بعض النسخ « على كل حال » .

(٤) فى بعض النسخ « والحاوى علمه » .

(٥) الانتماء : الانتساب . أى المنتسبة الى النبى (ص) .

(٦) فى بعض النسخ « زينة لمن دخل فيها » .

إِلَى الْخَيْرَاتِ ، وَاجْتِنَابِ الْفَوَاحِشِ وَالْمُنْكَرَاتِ ، وَالتَّنَزُّهِ عَنِ سَائِرِ الْمَحْظُورَاتِ ، وَمُرَاقَبَةِ اللَّهِ تَقَدَّسَ ذِكْرُهُ فِي الْمَلَأِ وَالْخَلَوَاتِ ، وَتَشْغَلِ الْقُلُوبِ وَإِنْعَابِ الْأَنْفُسِ وَالْأَبْدَانِ فِي حَيَاةِ الْقُرْبَانِ - قَدْ تَفَرَّقَتْ كَلِمَتَاهَا^(١) ، وَتَشَعَّبَتْ مَذَاهِبُهَا ، وَاسْتَهَانَتْ بِفَرَائِضِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَحَنَّتْ^(٢) إِلَى مَحَارِمِ اللَّهِ تَعَالَى ، فَطَارَ بَعْضُهَا عُلُوًّا ، وَانْخَفَصَ بَعْضُهَا تَقْصِيرًا ، وَشَكُّوا جَمِيعًا إِلَّا الْقَلِيلَ فِي إِمَامِ زَمَانِهِمْ وَوَلِيِّ أَمْرِهِمْ وَحُجَّةِ رَبِّهِمْ الَّتِي اخْتَارَهَا بِعِلْمِهِ كَمَا قَالَ جَلَّ وَعَزَّ : « [وَرَبُّكَ] يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ^(٣) » مِنْ أَمْرِهِمْ ، لِلْمِخْنَةِ الْوَاقِعَةِ بِهَذِهِ الْغَيْبَةِ الَّتِي سَبَقَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذِكْرُهَا ، وَتَقَدَّمَ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَبَرُهَا ، وَنَطَقَ فِي الْمَأْتُورِ مِنْ خُطْبِهِ وَالْمَرْوِيِّ عَنْهُ مِنْ كَلَامِهِ وَحَدِيثِهِ بِالتَّحْذِيرِ مِنْ فِتْنَتِهَا ، وَحَمَلُ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالرَّوَايَةِ عَنِ الْأَئِمَّةِ مِنْ وُلْدِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاجِدًا بَعْدَ وَاجِدٍ أَخْبَارَهَا حَتَّى مَا مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَقَدَّعَمَ الْقَوْلَ فِيهَا ، وَحَقَّقَ كَوْنَهَا وَوَصَفَ امْتِحَانَ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى اسْمُهُ - خَلَقَهُ بِهَا بِمَا أَوْجَبَتْهُ قَبَائِحُ الْأَفْعَالِ وَمَسَاوِي الْأَعْمَالِ ، وَالسُّحُ الْمَطَاعِ ، وَالْعَاجِلُ الْفَانِي الْمُوْتَرُ عَلَى الدَّائِمِ الْبَاقِي ، وَالشَّهَوَاتُ الْمُتَّبَعَةُ ، وَالْحُقُوقُ الْمُضَيَّعَةُ الَّتِي اكْتَسَبَتْ سَخَطَ اللَّهِ عَزَّ وَتَقَدَّسَ ، فَلَمْ يَزَلِ الشُّكُّ وَالْاِزْتِيَابُ فَادِحِينَ فِي قُلُوبِهِمْ - كَمَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَلَامِهِ لِكُمَيْلِ ابْنِ زِيَادٍ فِي صِفَةِ طَالِبِي الْعِلْمِ وَحَمَلَتِهِ : « أَوْمُنْقَادًا لِأَهْلِ الْحَقِّ لِابْصِيرَةٍ لَهُ ، يَنْقَدِحُ الشُّكُّ فِي قَلْبِهِ لِأَنَّ عَارِضِينَ مِنْ شُبُهَةٍ^(٤) » - حَتَّى أَدَّاهُمْ ذَلِكَ إِلَى التَّيِّهِ وَالْحَيْرَةِ وَالْعَمَى وَالضَّلَالَةِ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا الْقَلِيلُ النَّزْرُ الَّذِينَ ثَبَتُوا عَلَى دِينِ اللَّهِ وَتَمَسَّكُوا بِحَبْلِ اللَّهِ وَلَمْ يَجِيدُوا عَنْ صِرَاطِ اللَّهِ الْمُسْتَقِيمِ ، وَتَحَقَّقَ فِيهِمْ وَصْفُ الْفِرْقَةِ النَّائِبَةِ عَلَى الْحَقِّ الَّتِي لَا تُرْعَزُ عَنْهَا الرِّيَاحُ وَلَا يَصْرُهَا الْفِتْنُ ، وَلَا يَغْرُهَا مَلْعُ السَّرَابِ ، وَلَمْ تَدْخُلْ فِي دِينِ اللَّهِ بِالرِّجَالِ فَتَخْرُجَ مِنْهُ بِهِمْ .

(١) « قد تفرقت » الجملة مفعول ثانٍ لرأينا وما بينهما جملة معترضة .

(٢) كذا صححناه ، وفي النسخ « وخت » والمعنى استخفت محارم الله تعالى .

(٣) القصص : ٦٨ .

(٤) في اللغة قدح الشيء في صدرى أى أثر .

كما روينا عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : « من دخل في هذا الدين بالرّجال أخرجهُ منه الرّجال كما أدخلوه فيه . ومن دخل فيه بالكتاب والسنة زالت الجبال قبل أن يزول » .

ولعمري ما أتيت من تاه وتحيّر وأفتتن وانتقل عن الحق وتعلّق بمذاهب أهل الزخرف والباطل إلا من قلّة الرّواية والعلم وعدم الدّراية والفهم فإنّهم الأشقياء لم يهتموا لطلب العلم ولم يتعبوا أنفسهم في اقتنائه وروايته من معارينه الصّافية على أنّهم لو روّواهم لم يدرّوا لكانوا بمنزلة من لم يرو ، وقد قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : « اعرّفوا منازل شيعتنا عندنا على قدر روايتهم عنّا وفهمهم منّا » فإنّ الرّواية تحتاج إلى الدّراية ، و « خبرٌ تدريه خيرٌ من ألفٍ خبرٍ ترويه » .

وأكثر من دخل في هذه المذاهب إنّما دخله على أحوال ، فمنهم من دخله بغير رويته ولا علم ، فلما اعترضه يسير الشبهة تاه .

ومنهم من أراه طلباً للدنيا وحطامها ^(١) فلما أماله الفؤاد والدنيا ويثون إليها مال مؤثراً لها على الدين ، مغترّاً مع ذلك بزخرف القول غروراً من الشياطين الذين وصفهم الله عزّ وجلّ في كتابه فقال : « شياطين الأيسر والجنّ يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً » ^(٢) . والمغترّ به فهو كصاحب السراب ^(٣) الذي يحسب الظمان ماءً ، يلمعه عند ظمائه لمعة ماءً ، فاذا جاء لم يجد شيئا كما قال الله عزّ وجلّ ^(٤) .

ومنهم من تحلّى بهذا الأمر للرّياء والتّحسين بظاهريه ، وطلباً للرئاسة ، وشهوة لها وشغف بها ^(٥) من غير اعتقاد للحقّ ولا إخلاص فيه ، فسلب الله جماله وغير

(١) حطام الدنيا : ما فيهما مال ، كثير أو قليل .

(٢) الانعام : ١١٢ .

(٣) كذا ، ولعل الصواب « كطالب السراب » .

(٤) يعنى به قوله تعالى فى سورة النور آية ٣٩ .

(٥) شغف به وشغف - بالمعجمة - اى أولع به وأحبه مفرطاً .

حالهُ، وَأَعَدَّ لَهُ نِكَالَهُ .

وَمِنْهُمْ مَنْ دَانَ بِهِ عَلَى ضَعْفٍ مِنْ إِيْمَانِهِ، وَوَهَنَ مِنْ نَفْسِهِ بِصِحَّةِ مَا نَطَقَ بِهِ مِنْهُ فَلَمَّا وَقَعَتْ هَذِهِ الْمِحْنَةُ الَّتِي آذَنَّا أَوْلِيَاءَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِهَا مُدَّ ثَلَاثِمِائَةَ سَنَةٍ تَحْيِيرَ وَوَقَفَ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ قَائِلٍ: « كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَ كَهَمًا فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ »^(١)، وَكَمَا قَالَ: « كَلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشْوَافِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا »^(٢).

وَوَجَدْنَا الرَّوَّايَةَ قَدَأْتَتْ عَنِ الصَّادِقِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بِمَا أَمُرُوا بِهِ مِنْ وَهَبِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ حِظًّا مِنَ الْعِلْمِ وَأَوْصَلَهُ مِنْهُ إِلَى مَا لَمْ يُوصِلْ إِلَيْهِ غَيْرُهُ مِنْ تَبْيِينِ مَا اشْتَبَهَ عَلَى إِخْوَانِهِمْ فِي الدِّينِ، وَإِرْشَادِهِمْ فِي الْحَيْرَةِ إِلَى سِوَاءِ السَّبِيلِ، وَإِخْرَاجِهِمْ عَنْ مَنْزِلَةِ الشَّكِّ إِلَى نُورِ الْيَقِينِ.

فَقَصَدْتُ الْقُرْبَةَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِذِكْرِ مَا جَاءَ عَنِ الْأَئِمَّةِ الصَّادِقِينَ الطَّاهِرِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْ لَدُنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى آخِرِ مَنْ رُوِيَ عَنْهُ مِنْهُمْ فِي هَذِهِ الْغَيْبَةِ الَّتِي عَمِيَ عَنْ حَقَّقِيَّتِهَا^(٣) وَنُورِهَا مَنْ أَبْعَدَهُ اللَّهُ عَنِ الْعِلْمِ بِهَا وَالْهُدَايَةِ إِلَى مَا أُرْتَبِ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِيهَا مَا يَصِحُّ^(٤) لِأَهْلِ الْحَقِّ حَقِيقَةَ مَارُورِهِ وَدَانَوَائِهِ، وَتَوْكُّدَ حُجَّتِهِمْ بِوُقُوعِهَا وَيَصْدُقُ مَا آذَنُوا بِهِ مِنْهَا .

وَإِذَا تَأَمَّلْتَ مِنْ وَهَبِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ حُسْنَ الصُّورَةِ وَفَتْحَ مَسَامِعِ قَلْبِهِ وَمَنْحَهُ جُودَةَ الْقَرِيحَةِ^(٥) وَأَتَحَفَّهُ بِالْفَهْمِ وَصِحَّةِ الرَّوَّايَةِ بِمَا جَاءَ عَنِ الْهُدَاةِ الطَّاهِرِينَ صَلَّى اللَّهُ

(١) و (٢) البقرة: ١٧ و ٢٠ .

(٣) في بعض النسخ « عن حقيقتها » .

(٤) أى قصدت بذكر ما جاء عنهم عليهم السلام - لازالة الشبهات - ما يصحح لاهل الحق

مارووه و دانوايه ، و لتؤكد بذلك حجتهم .

(٥) منح - كمنعه - أى اعطاه ، و القريحة الطبيعة ، و قريحة الشاعر أو الكاتب : ملكة

يقدر بها على نظم الشعر او الكتابة ، و الجودة : الصلاح و الحسن .

عَلَيْهِمْ عَلَى قَدِيمِ الْأَيَّامِ وَحَدِيثِهَا مِنَ الرَّوَايَاتِ الْمُتَّصِلَةِ فِيهَا ، الْمَوْجِبَةَ لِحُدُوثِهَا ، الْمُقْتَضِيَةَ لِكُونِهَا مِمَّا قَدْ أوردناه فِي هَذَا الْكِتَابِ حَدِيثًا حَدِيثًا ، وَرَوِي فِيهِ ، وَفَكَرَ فِكْرًا مُنْعِمًا^(١) وَلَمْ يَجْعَلْ قِرَاءَتَهُ وَنَظَرَهُ فِيهِ صَفْحًا دُونَ شَافِي التَّامُّلِ وَلَمْ يَطْمَحْ بِبَصَرِهِ عَن حَدِيثٍ مِنْهَا يُشْبِهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ دُونَ إِمْعَانِ النَّظَرِ فِيهِ وَالتَّيْبِينَ لَهُ وَيَلْبِغُ حَوِي مِنْ زِيَادَةِ الْمَعَانِي بِلَفْظِهِ مِنْ كَلَامِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِحَسَبِ مَا حَمَلَهُ وَاحِدٌ مِنَ الرَّوَاةِ عَنْهُ - عَلِمَ^(٢) أَنَّ هَذِهِ الْغَيْبَةَ لَوْ لَمْ تَكُنْ وَلَمْ تَحْدُثْ مَعَ ذَلِكَ وَمَعَ مَا رَوِي عَلَى مَرِّ الدُّهُورِ فِيهَا لَكَانَ مَذْهَبُ الْإِمَامَةِ بِاطِّلًا لَكِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى صَدَقَ إِذْ نَادَى الْأُئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بِهَا ، وَصَحَّحَ قَوْلَهُمْ فِيهَا فِي عَصْرِ بَعْدَ عَصْرِ ، وَالزَّمَّ الشَّيْعَةَ التَّسْلِيمَ وَالتَّصْدِيقَ وَالتَّمَسُّكَ بِمَا هُمْ عَلَيْهِ وَقَوَى الْيَقِينَ فِي قُلُوبِهِمْ بِصِحَّةِ مَا نَقَلُوهُ ، وَقَدْ حَدَّثَ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ شَيْعَتَهُمْ مِنْ أَنَّ تَمِيلَ بِهِمُ الْأَهْوَاءُ أَوْ تَزِيغُ بِهِمُ [ر] يَقْلُوبُهُمُ الْفِتْنُ وَاللَّوَاؤُاءُ فِي أَيَّامِهَا ، وَوَصَفُوا مَا يَشْمَلُ اللَّهُ تَعَالَى خَلْقَهُ بِهِ مِنَ الْإِبْتِلَاءِ عِنْدَ وَقُوعِهَا بِتَرَاحِي مَدَّتِهَا وَ طَوَّلِ الْأَمَدِ فِيهَا « لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ » .

فَأِنَّهُ رَوِي عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مَا حَدَّثَنَا بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ : حَدَّثَنَا حَمِيدُ بْنُ زِيَادٍ الْكُوفِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَيْمَنِيُّ ، عَن رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : « نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ الَّتِي فِي سُورَةِ الْحَدِيدِ « وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ » فِي أَهْلِ زَمَانِ الْغَيْبَةِ ، ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ »^(٣) وَقَالَ : إِنَّمَا الْأَمَدُ الْمَدَامُ الْغَيْبَةِ . فَأِنَّهُ أَرَادَ عَزَّ وَجَلَّ بِأُمَّةٍ مُحَمَّدٍ أَوْ بِمَا مَعَشَرَ الشَّيْعَةَ : لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ ، فَتَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ جَاءَ فِي

(١) أى شافياً دقيقاً بالغا . وفى بعض النسخ « مُعِينًا » من الامعان .

(٢) جواب قوله « واذن تأمل - الخ » .

(٣) السورة : ١٦ و ١٧ .

أهل زمان الغيبة وأيامها دون غيرهم من أهل الأزمته وإن الله تعالى نهى الشيعة عن الشك في حجة الله تعالى، أو أن يظنوا أن الله تعالى يخلي أرضه منها طرفة عين، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلامه لكميل بن زياد: «بلى اللهم لا تخلو الأرض من حجة لله إما ظاهر معلوم أو خائف مغمور، لئلا تبطل حجج الله وبيئاته» وحدّزهم من أن يشكوا ويترابوا، فيطول عليهم الأمد فتفسد قلوبهم.

ثم قال عليه السلام ^(١) ألا تسمع قوله تعالى في الآية التالية لهذه الآية «اعلموا أن الله يحيى الأرض بعد موتها قد بيناكم الآيات لعلكم تعقلون» أي يحييها الله بعدل القائم عند ظهوره بعد موتها بجور أئمة الضلال، وتأويل كل آية منها صدق للآخر وعلى أن قولهم صلوات الله عليهم لا بد أن يصح في شدون من شد، وفتنة من بقتين ونكوص من ينكص على عقبيه من الشيعة بالبلبله والتّمحيص ^(٢) والعربلة التي قد أوردنا ما ذكره عليه السلام منه بأسانيد في باب ما يلحق الشيعة من التّمحيص والتفرق والفتنة، إلا أننا نذكر في هذا الموضع حديثاً أو حديثين من جملة ما أوردنا في ذلك الباب لئلا ينكر منكراً ما حدث من هذه الفرق العاملة بالأهواء، المؤثرة للدين.

وهو ما أخبرنا به أحمد بن محمد بن سعيدي بن عقدة الكوفي - وهذا الرجل ممن لا يظعن عليه في الثقة ولا في العلم بالحديث والرجال الناقلين له ^(٣) - قال: حدّنا علي بن الحسن التيملي ^(٤) من تيم الله قال: حدّثني أخوأي أحمد وعبدنا الحسن بن علي ابن فضال، عن أبيهما، عن ثعلبة بن ميمون، عن أبي كهمس، عن عمران بن ميمم، عن مالك بن صمرة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لشيعة: «كونوا في الناس كالنحل

(١) يعني أبا عبد الله عليه السلام في الحديث السابق.

(٢) البلبله - بالفتح - : شدة الهم والحزن، وأريد بها ههنا الاختبار والامتحان والابتلاء.

والتّمحيص الاختبار والابتلاء، ومحص الله العبد من الذنوب أي طهره.

(٣) ستأتي ترجمته في أول الباب الأول من الكتاب ص ٣٣.

(٤) يعني به علي بن الحسن بن علي بن فضال. وعلي بن الحسين كما في بعض النسخ تصحيف

فِي الطَّيْرِ ، لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الطَّيْرِ إِلَّا وَهُوَ يَسْتَضَعِفُهَا ، وَلَوْ يَعْلَمُ مَا فِي أَجْوِافِهَا لَمْ يَقْعَلْ بِهَا كَمَا يَقْعَلُ .

خَالَطُوا النَّاسَ بِأَبْدَانِكُمْ وَزَايَلُوهُمْ بِقُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ ، فَإِنَّ لِكُلِّ أَمْرٍ إِيمَانًا وَكُفْرًا ، وَهُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ مَنْ أَحَبَّ ، أَمَا إِنَّكُمْ لَنْ تَرَوْا مَا تُحِبُّونَ وَمَا تَأْمُلُونَ يَامَعْشَرَ الشَّيْعَةِ حَتَّى يَتَقَلَّ بِبَعْضِكُمْ فِي وُجُوهِ بَعْضٍ ، وَحَتَّى يُسَمِّيَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا كَذَّابِينَ وَحَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ إِلَّا كَالْكُحْلِ فِي الْعَيْنِ وَالْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ وَهُوَ أَقْلُ الزَّادِ (١) وَسَأَضْرِبُ لَكُمْ فِي ذَلِكَ مَثَلًا : وَهُوَ كَمَثَلِ رَجُلٍ كَانَ لَهُ طَعَامٌ قَدْ ذَرَاهُ (٢) وَغَرَبَلُهُ وَنَقَاهُ وَجَعَلَهُ فِي بَيْتٍ وَأَعْلَقَ عَلَيْهِ الْبَابَ مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ فَتَحَ الْبَابَ عَنْهُ فَأَذَا السُّوسُ قَدِ وَقَعَ فِيهِ (٣) ثُمَّ أَخْرَجَهُ وَنَقَاهُ وَذَرَاهُ ، ثُمَّ جَعَلَهُ فِي الْبَيْتِ وَأَعْلَقَ عَلَيْهِ الْبَابَ مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ فَتَحَ الْبَابَ عَنْهُ فَأَذَا السُّوسُ قَدِ وَقَعَ فِيهِ [وَأَخْرَجَهُ وَنَقَاهُ وَذَرَاهُ ثُمَّ جَعَلَهُ فِي الْبَيْتِ وَأَعْلَقَ عَلَيْهِ الْبَابَ ، ثُمَّ أَخْرَجَهُ بَعْدَ حِينٍ فَوَجَدَهُ قَدِ وَقَعَ فِيهِ السُّوسُ] ، فَفَعَلَ بِهِ كَمَا فَعَلَ مَرَارًا حَتَّى يَقِيَتْ مِنْهُ رِزْمَةٌ كَرِزْمَةِ الْأَنْدَرِ (٤) [الَّذِي] لَا يَضُرُّهُ السُّوسُ شَيْئًا وَكَذَلِكَ أَنْتُمْ تُمَحِّصُوكُمُ الْفِتْنَ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ إِلَّا عِصَابَةٌ لَا تَضُرُّهَا الْفِتْنُ شَيْئًا .

وَرَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : « وَاللَّهِ لَتَمَحِّصَنَّ وَاللَّهُ لَتَطِيرَنَّ يَمِينًا وَشِمَالًا حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ إِلَّا كُلُّ أَمْرٍ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ ، وَكُتِبَ الْإِيمَانُ فِي قَلْبِهِ وَآيَدُهُ بِرُوحٍ مِنْهُ » .

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ « حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ إِلَّا الْأَنْدَرُ قَالًا نَدْرًا » .

وَ هَذِهِ الْعِصَابَةُ الَّتِي تَبْقَى عَلَى هَذَا الْأَمْرِ وَ تَثْبُتُ وَ تَقِيمُ عَلَى الْحَقِّ هِيَ الَّتِي أَمَرَتْ بِالصَّبْرِ فِي حَالِ الْغَيْبَةِ ، فَمِنْ ذَلِكَ مَا أَخْبَرَنَا بِهِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَنْدَنِيجِيُّ ، عَنْ

(١) فِي بَعْضِ النُّسخ « أَوْقَالَ فِي الزَّادِ » مَكَانَ « وَهُوَ أَقْلُ الزَّادِ » .

(٢) ذِي الْحَنْظَلَةِ : نَقَاهَا فِي الرِّيحِ .

(٣) السُّوسُ : دُودٌ يَقَعُ فِي الطَّعَامِ وَالثِّيَابِ وَالشَّجَرِ فَيُفْسِدُهُ .

(٤) الْأَنْدَرُ : كُدْسُ الْقَمْحِ ، الْبِيدَرُ .

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ الْعَبَّاسِيِّ^(١)، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْعِجَلِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا »^(٢) قَالَ: « اصْبِرُوا عَلَيَّ أَدَاءَ الْفَرَائِضِ، وَصَابِرُوا عَدُوَّكُمْ، وَرَابِطُوا إِمَامَكُمْ الْمُنْتَظَرَ ».

وَهَذِهِ الْعِصَابَةُ الْقَلِيلَةُ هِيَ الَّتِي قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهَا: لَا تَسْتَوْحِشُوا فِي طَرِيقِ الْهُدَى لِغَلَّتْهَا فِيمَا أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ ابْنِ عُقْدَةَ الْكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَمَّدِيُّ مِنْ كِتَابِهِ فِي الْمُحَرَّمَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ إِسْحَاقَ الرَّحْبِيِّ - وَ يُعْرَفُ بِشَعْرٍ - قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَخْوَلٍ، عَنْ فَرَاتِ بْنِ أَحْنَفٍ، عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مَنبَرِ الْكُوفَةِ يَقُولُ: « أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا أَنْفُ الْإِيمَانِ، أَنَا أَنْفُ الْهُدَى وَعَيْنَاهُ أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَسْتَوْحِشُوا فِي طَرِيقِ الْهُدَى لِغَلَّتْ مَن يَسْلُكُهُ، إِنَّ النَّاسَ اجْتَمَعُوا عَلَيَّ مَائِدَةً قَلِيلٍ شَبَعَهَا، كَثِيرٌ جُوعَهَا، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ، وَإِنَّمَا يَجْمَعُ النَّاسُ الرَّضَا وَالْغَضَبَ، أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا عَقَرْنَا قَةَ صَالِحٍ وَاحِدًا فَأَصَابَهُمُ اللَّهُ بِعَذَابِهِ بِالرَّضَا لِغَلَّتْ، وَ آيَةُ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ « فَنادوا صاحبهم فتعاطى فَعَقَرَ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي

(١) عبدالله بن موسى العلوي من الاعلام الشاسعة في هذا الكتاب، و في كثير من المواضع « عبدالله » مكبراً و كأنه عبيدالله بن موسى الروياني المعنون في تهذيب التهذيب ج ٧ ص ٥٣ تحت عنوان « تمييز » و قال: يكنى ابا تراب روى عن عبد العظيم بن عبدالله الحسنى، و روى عنه على بن أحمد بن نصر البندنجي-٥١. ولا يبعد أن يكون عبدالله بن موسى الهاشمي المعنون في جامع الرواة بعنوان عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن ابن علي بن أبي طالب عليهما السلام حيث لقبه بالعلوي. و ذكر الخطيب في تاريخ بغداد من مشايخ ابن عقدة عبدالله بن موسى الهاشمي. و ابن عقدة و علي بن أحمد البندنجي في طبقة واحدة، غير أنه زاد في كثير من الموارد « العلوي العباسي » و كأن العباسي نسخة بدل عن العلوي فأوردتهما الناسخ معاً.

(٢) آل عمران: ٢٠٠.

و نذر^(١)، وَقَالَ: «فَعَقَرُوهَا فَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ يَذَّيْبُهُمْ فَسَوْأَهَا وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا» (٢)
 أَلَا وَمَنْ سَأَلَ عَن قَاتِلِي فَزَعَمَ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ فَقَدْ قَتَلَنِي، أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ سَلَكَ الطَّرِيقَ
 وَرَدَّ الْمَاءَ، وَمَنْ حَادَّ عَنْهُ وَقَعَ فِي التِّيهِ - ثُمَّ نَزَلَ - .

و رواه لنا محمد بن همام و محمد بن الحسن بن محمد بن جمهور جميعاً، عن الحسن بن
 محمد بن جمهور، عن أحمد بن نوح، عن ابن عليم، عن رجل، عن فرات بن أحنف
 قال: أَخْبَرَ نِي مَنْ سَمِعَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَذَكَرَ مِثْلَهُ - «إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «لَا
 تَسْتَوْحِشُوا فِي طَرِيقِ الْهُدَى لِقَلَّةِ أَهْلِهِ» .

و فِي قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ «مَنْ سَلَكَ الطَّرِيقَ وَرَدَّ الْمَاءَ وَمَنْ حَادَّ عَنْهُ وَقَعَ
 فِي التِّيهِ» بَيَانٌ شَافِي لِمَنْ تَأَمَّلَهُ وَدَلِيلٌ عَلَى التَّمَسُّكِ بِنِظَامِ الْأُئِمَّةِ (٣) وَ تَحْذِيرٌ مِنَ
 الْوُقُوعِ فِي التِّيهِ بِالْعُدُولِ عَنْهَا وَ الْإِنْقِطَاعِ عَنِ سَبِيلِهَا، وَ مِنَ الشُّذُودِ يَمِينًا وَ شِمَالًا
 وَ الْإِصْغَاءِ إِلَى مَا يُزَخِّرُ فِيهِ الْمُفْتَرُونَ الْمُفْتُونُونَ فِي دِينِهِمْ مِنَ الْقَوْلِ الَّذِي هُوَ كَالْهَبَاءِ
 الْمَنْثُورِ، وَ كَالسَّرَابِ الْمُضْجَلِّ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «الْم أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يَبْرُكُوا
 أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ
 صَدَقُوا وَ لَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ» (٤). وَ كَمَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «إِيَّاكُمْ
 وَ جِدَالَ كُلِّ مَفْتُونٍ فَإِنَّهُ مُلَقَّنٌ حُجَّتَهُ إِلَى انْقِضَاءِ مَدَّتِهِ فَإِذَا انْقَضَتْ مَدَّتُهُ أَلْهَبَتْهُ
 خَطِيبَتُهُ وَ أَحْرَقَتْهُ» (٥)؛ أَخْبَرَ نَا بِذَلِكَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ قَالَ: حَدَّثَنَا
 مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا
 مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ، عَنِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْغِفَارِيِّ (٦)، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ:

(١) القمر: ٣٠ و ٣١ .

(٢) الشمس: ١٤ الى ١٦ .

(٣) في بعض النسخ « بنظام الامامة » . (٤) العنكبوت: ٢ و ٣ .

(٥) ألهيه أى هيبجه و الهبها: أوقدها . و فى بعض النسخ « الهبته حجته و أحرقتة » .

و فى بعض الروايات « أحرقتة فتنته بالنار » .

(٦) هو عبدالله بن ابراهيم بن أبي عمير الغفارى و قد يقال له الانصارى المعلنون فى الرجال .

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - وَذَكَرَ الْحَدِيثَ .

وَقَدْ جَمَعْتُ فِي هَذَا الْكِتَابِ مَا وَفَّقَ اللَّهُ جَمْعَهُ مِنَ الْأَحَادِيثِ الَّتِي رَوَاهَا الشُّيُوخُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَئِمَّةِ الصَّادِقِينَ ﷺ فِي الْقَبِيَّةِ وَ غَيْرِهَا مِمَّا سَبِيلُهُ أَنْ يَنْضَافَ إِلَى مَا رُوِيَ فِيهَا بِحَسَبِ مَا حَضَرَ فِي الْوَقْتِ إِذْ لَمْ يَحْضُرْنِي جَمِيعُ مَا رُوِيَ فِي ذَلِكَ لِبُعْدِهِ عَنِّي وَ أَنْ حِفْظِي لَمْ يَشْمَلْ عَلَيْهِ ، وَ الَّذِي رَوَاهُ النَّاسُ مِنْ ذَلِكَ أَكْثَرُ وَ أَعْظَمُ مِمَّا رُوِيَ عَنْهُ وَ يَصْغُرُ وَ يَقِلُّ عَنْهُ مَا عِنْدِي ، وَ جَعَلْتُهُ أَبْوَابًا صَدَرَتْهَا بِذِكْرِ مَا رُوِيَ فِي صَوْنِ سِرِّ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ عَنْ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهِ ، وَ التَّادِبُ بِأَدَابِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ فِي سِتْرِ مَا أَمَرُوا بِسِتْرِهِ عَنْ أَعْدَاءِ الدِّينِ وَ النَّصَابِ الْمُخَالِفِينَ وَ سَائِرِ الْفِرَقِ مِنَ الْمُبْتَدِعِينَ وَ الشَّاكِّينَ وَ الْمُعْتَرِثَةَ الدَّافِعِينَ لِفَضْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَجْمَعِينَ الْمُجِيزِينَ تَقْدِيمَ الْمَأْمُومِ عَلَى الْإِمَامِ وَ النَّاقِصِ عَلَى التَّامِّ خِلَافًا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَيْثُ يَقُولُ : «أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِيَ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ» (١) وَ إِعْجَابًا بِأَرَائِهِمُ الْمُضَلَّةِ وَ قُلُوبِهِمُ الْعَمِيَّةِ كَمَا قَالَ اللَّهُ جَلَّ مِنْ قَائِلٍ : « فَأِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ (٢) » ، وَ كَمَا قَالَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى : « قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا » (٣) الْجَاهِدِينَ فَضَّلَ الْأَئِمَّةَ الطَّاهِرِينَ وَ إِمَامَتَهُمْ ﷺ الْمُحَلُولِ فِي صُدُورِهِمْ لِشَقَائِهِمْ مَا قَدْ تَمَكَّنَ فِيهَا مِنَ الْعِنَادِ لَهُمْ بَعْدَ وَجُوبِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ مِنَ اللَّهِ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَ لَا تَفَرَّقُوا » (٤) ؛ وَ مِنْ رَسُولِهِ ﷺ بِقَوْلِهِ فِي عِثْرَتِهِ : إِنَّهُمْ الْهُدَاةُ وَ سَفِينَةُ النَّجَاةِ ، وَ إِنَّهُمْ أَحَدُ الثَّقَلَيْنِ اللَّذَيْنِ أَعْلَمْنَا تَخْلِيْفَهُ إِبَاهُمَا عَلَيْنَا وَ التَّمَسُّكُ بِهِمَا بِقَوْلِهِ «إِنِّي مُخَلِّفٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابُ اللَّهِ وَ عِثْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي حَبْلٌ مَمْدُودٌ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ اللَّهِ ، طَرَفٌ بِيَدِ اللَّهِ وَ طَرَفٌ بِأَيْدِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضَلُّوا » (٥) خِذْلَانًا مِنَ اللَّهِ

(١) يونس : ٣٥ . (٢) الحج : ٤٦ .

(٣) الكهف : ١٠٤ . (٤) آل عمران : ١٠٣ .

(٥) الحديث متواتر ، متفق عليه بين الفريقين .

شَمَلَهُمْ بِهِ اسْتِخْفَاهَهُمْ ذَلِكَ وَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيهِمْ ، وَبِإِثَارِهِمُ الْعَمَى عَلَى الْهُدَى كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : « فَأَمَّا تُمُودٌ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى » (١) وَكَمَا قَالَ : « أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَ أَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ » (٢) يُرِيدُ عَلَى عِلْمٍ لِعِنَادِهِ لِلْحَقِّ (٣) وَ اسْتَرَّ خَائِبُهُ إِثَاهُ وَ رَدَّهَ لَهُ وَ اسْتِمْرَانُهُ الْبَاطِلَ وَ حُلُوهُ فِي قَلْبِهِ وَ قَبُولُهُ لَهُ ، وَ « اللَّهُ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ » وَهُمْ الْمُعَانِدُونَ لِشَيْعَةِ الْحَقِّ وَ مُجِبِّي أَهْلِ الصِّدْقِ ، وَ الْمُنْكَرُونَ لِمَا رَوَاهُ الثَّقَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمْ ، الرَّادُونَ الْعَائِبُونَ لَهُمْ بِجَهْلِهِمْ وَ شِقْوَتِهِمْ ، الْقَائِلُونَ بِمَا رَوَاهُ أَعْدَاؤُهُمْ ، الْعَامِلُونَ بِهِ ، الْجَاعِلُونَ أَيْمَتَهُمْ أَهْوَاءَهُمْ وَ عُقُولَهُمْ وَ آرَاءَهُمْ دُونَ مَنْ اخْتَارَهُ اللَّهُ يَعْلِمُهُ - حَيْثُ يَقُولُ : « وَ لَقَدْ اخْتَرْنَا لَهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ » (٤) - وَ نَصَبَهُ وَ اصْطَفَاهُ وَ اتَّجَبَهُ وَ ارْتَضَاهُ ، الْمُؤْتِرُونَ بِالْمَلْحِ الْأَجَاحِ عَلَى الْعَذِيبِ النَّمِيرِ الْفُرَاتِ (٥) ، فَإِنَّ صَوْنَ دِينِ اللَّهِ ، وَ طَيِّبَةَ عِلْمِ خَيْرَةِ اللَّهِ [سُبْحَانَهُ] عَنْ أَعْدَائِهِمُ الْمُسْتَهْزِئِينَ بِهِ أَوْلَى مَا قَدَّمَ ، وَ أَمْرُهُمْ بِذَلِكَ أَحَقُّ مَا امْتَثِلَ .

ثُمَّ ابْتَدَأْنَا بَعْدَ ذَلِكَ بِذِكْرِ حَبْلِ اللَّهِ الَّذِي أَمَرْنَا بِالْإِعْتِصَامِ بِهِ وَ تَرْكِ التَّفَرُّقِ عَنْهُ بِقَوْلِهِ : « وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا » (٦) وَ مَا رَوِيَ فِي ذَلِكَ .

وَ أَرَدْنَا بِذِكْرِ مَا رَوِيَ فِي الْإِمَامَةِ وَ أَنَّهَا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ بِاخْتِيَارِهِ كَمَا قَالَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى : « وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَ يَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ » (٧) مِنْ أَمْرِهِمْ ، وَ أَنَّهَا عَهْدٌ مِنَ اللَّهِ وَ أَمَانَةٌ يُؤَدِّي بِهَا الْإِمَامُ إِلَى الَّذِي بَعْدَهُ .

(١) فصلت : ١٧ .

(٢) الجاثية : ٢٣ .

(٣) في بعض النسخ « معناه عند ما علم عناده للحق » .

(٤) الدخان : ٣٣ .

(٥) النمير - بفتح النون - : الزاكي من الماء والحسب ، والكثير .

(٦) آل عمران : ١٠٣ .

(٧) القصص : ٦٨ . قوله « من أمرهم » ليس من الآية .

ثُمَّ مَا رُوِيَ فِي أَنَّ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ اثْنَا عَشَرَ إِمَامًا وَ ذِكْرُ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ مِنْ
الْقُرْآنِ وَ التَّوْرَةِ [وَ لَا نُحِيلُ] مِنْ ذَلِكَ . بَعْدَ نَقْلِ مَا رُوِيَ مِنْ طَرِيقِ الْعَامَّةِ فِي ذِكْرِ
الْأَئِمَّةِ الْإِثْنَيْ عَشَرَ .

ثُمَّ مَا رُوِيَ فِيْمَنْ ادَّعَى الْإِمَامَةَ ، وَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ إِمَامٌ وَ لَيْسَ بِإِمَامٍ ، وَ أَنَّ
كُلَّ رَايَةٍ تَرْفَعُ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ فَصَاحِبُهَا طَاغُوتٌ .

[ثُمَّ الْحَدِيثُ الْمَرْوِيُّ مِنْ طَرِيقِ الْعَامَّةِ] ^(١) .

ثُمَّ مَا رُوِيَ فِيْمَنْ شَكَ فِي وَاحِدٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، أَوْ بَاتَ لَيْلَةً
لَا يَعْرِفُ فِيهَا إِمَامَهُ ، أَوْ دَانَ اللَّهُ بِغَيْرِ إِمَامٍ مِنْهُ .

ثُمَّ مَا رُوِيَ فِي أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُخَلِّي أَرْضَهُ مِنْ حُجَّةٍ .

ثُمَّ مَا رُوِيَ فِي أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَبْقَ فِي الْأَرْضِ إِلَّا اثْنَانِ لَكَانَ أَحَدُهُمَا الْحُجَّةَ .

ثُمَّ مَا رُوِيَ فِي غَيْبَةِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ذِكْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَئِمَّةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ
عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ بَعْدَهُ لَهَا وَ إِذْذَرَهُمْ بِهَا .

ثُمَّ مَا رُوِيَ فِيْمَا أَمْرِيهِ الشَّيْعَةَ مِنَ الصَّبْرِ وَ الْكَفِّ وَ الْإِنْتِظَارِ فِي حَالِ الْغَيْبَةِ .

ثُمَّ مَا رُوِيَ فِيْمَا يَلْحَقُ الشَّيْعَةَ مِنَ التَّمْحِيصِ وَ التَّفَرُّقِ وَ التَّشْتَتِ عِنْدَ الْغَيْبَةِ
حَتَّى لَا يَبْقَى عَلَى حَقِيقَةِ الْأَمْرِ إِلَّا الْأَقَلُّ .

ثُمَّ مَا رُوِيَ فِي الشَّدَّةِ الَّتِي تَكُونُ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

ثُمَّ مَا رُوِيَ فِي صِفَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سِيرَتِهِ .

ثُمَّ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ فِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

ثُمَّ مَا رُوِيَ مِنَ الْعَلَامَاتِ الَّتِي تَكُونُ قَبْلَ ظُهُورِهِ تَدُلُّ عَلَى قِيَامِهِ وَ قُرْبِ أَمْرِهِ .

ثُمَّ مَا جَاءَ مِنَ الْمَنْعِ فِي التَّوْقِيَةِ وَ التَّسْمِيَةِ لِصَاحِبِ الْأَمْرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

ثُمَّ مَا جَاءَ فِيْمَا يَلْقَى الْقَائِمُ مُنْذُ قِيَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيُنْتَلَى مِنْ جَاهِلِيَّةِ النَّاسِ .

ثُمَّ مَا جَاءَ فِي ذِكْرِ جَيْشِ الْغَضَبِ وَهُمْ أَصْحَابُ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عِدَّتِهِمْ .

(١) ليس هذا الكلام الذي بين القوسين في الاصل انما اضيف اليه بعد .

ثم ما جاء في ذكر السفينتين وأن أمره من المَحْتَموم الكائن قبل قيام القائم عليه السلام.

ثم ما جاء في ذكر راية رسول الله والصلى الله عليه وآله وأنه لا ينشرها بعد يوم الجمل-

إلا القائم عليه السلام، وصفتها.

ثم ما جاء في ذكر أحوال الشيعة عند خروج القائم عليه السلام وقبله وبعده.

ثم ما روي في أن القائم عليه السلام يستأنف دعاءً جديداً، وأن الإسلام بدأ-

غريباً وسيعود غريباً كما بدأ.

ثم ما روي في مدة ملك القائم عليه السلام بعد ظهوره.

ثم ما روي في ذكر إسماعيل بن أبي عبد الله عليه السلام وبطالان ما يدعيه-

المبطلون الذين هم عن السمع والعلم معزولون.

ثم ما روي في أن من عرف إمامه لم يضره تقدم هذا الأمر أم تأخر.

و نحن نسأل الله بوجهه الكريم وشأنه العظيم أن يصلي على الصفة المنتجيين

من خلفه والخيرة من بريته، وحبله المتين وعزونه الوثقى التي لا انفصام لها

محمد وآله الطاهرين، وأن ينبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة، وأن

يجعل محيانا ومماتنا وبعثنا على ما أكرم به علينا من دين الحق وموالة أهله

الذين خصهم بكرامته، وجعلهم السفراء بينه وبين خلقه، والحجة على بريته،

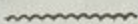
وأن يوفقنا للتسليم لهم والعمل بما أمروا به، والانتها عما نهوا عنه، ولا يجعلنا

من الشاكرين في شيء من قولهم، ولا المترابين بصدقهم، وأن يجعلنا من أنصار دينه

مع وليه، والصادقين في جهاد عدوه حتى يجعلنا بذلك معهم، ويكر منا بمجاورتهم

في جنات النعيم، ولا يفرق بيننا وبينهم طرفه عين أبداً، ولا أقل من ذلك ولا

أكثر إنه جواد كريم.



* باب - ١ *

﴿ ما روى في صون سرّ آل محمد عليهم السلام عمّن ليس من أهله ﴾
 ﴿ والنهي عن اذاعته لهم و اطلاعهم ﴾

١ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ سَعِيدِ ابْنِ عُقْدَةَ الْكُوفِيُّ ^(١) قَالَ :

(١) أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن ، يعرف بابن عقدة ، قال النجاشي : هذا رجل جليل من أصحاب الحديث مشهور بالحفظ ، و الحكايات تختلف عنه في الحفظ و عظمه و كان كوفياً زدياً جارودياً على ذلك حتى مات ، و ذكره أصحابنا لاختلاطه بهم و مداخلته إياهم و عظم محله و ثقته و أمانته .

وقال الخطيب في ج ٥ ص ١٤ من تاريخه المعروف بتاريخ بغداد : كان أحمد حافظاً عالماً مكثراً ، جمع التراجم و الأبواب و المشيخة ، و أكثر الرواية ، و انتشر حديثه ، و روى عنه الحفاظ و الأكابر - الى أن قال - « و عقدة : والد أبي العباس ، و انما لقب بذلك لعلمه بالتصريف و النحو ، و كان يورق بالكوفة و يعلم القرآن و الادب - ثم نقل بواسطتين عن أبي علي النخعي أنه قال - : سقطت من عقدة دنانير على باب دار أبي ذر الخزاز ، فجاء بنخال ليطلبها ، قال عقدة : فوجدتها ثم فكرت فقلت : ليس في الدنيا غير دنانيرك ؟ فقلت للنخال : هي في ذمتك و مضيت و تركته . و كان يؤدب لابن هشام الخزاز فلما حذق الصبي و تعلم ، وجه اليه ابن هشام دنانير صالحة ، فردّها فظنّ ابن هشام أن عقدة استقلها فأضعفها له ، فقال عقدة : ما رددتها استقلالاً ولكن سألتني الصبي أن أعلمه القرآن فاختلط تعليم النحو بتعليم القرآن فلا أستحلّ أن أخذ منه شيئاً ولو دفع الي الدنيا . و كان عقدة زدياً و كان ورعاً ناسكاً ، و انما سمى عقدة لاجل تعقيدته في التصريف ، و كان وراقاً جيد الخط ، و كان ابنه أبو العباس أحفظ من كان في عصرنا للحديث - ثم ذكر شرطاً مما يدل على كثرة حديثه و حفظه و مكتبته حتى قال : « قال الصوري : و قال لي أبو سعيد المالبيني : أراد أبو العباس أن ينتقل من الموضع الذي كان فيه الى موضع آخر ، فاستأجر من يحمل كتبه و شارط الحمالين أن يدفع لكل واحد منهم دانقاً لكل كرة ، فوزن لهم اجورهم مائة درهم و كانت كتبه ستمائة حمل . و بالاجملة ولد ابن عقدة سنة ٢٤٩ و مات ٣٣٢ . راجع تاريخ الخطيب ج ٥ ص ٢٢ و ٢٣ .

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ حَازِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ هِشَامٍ النَّبَشِيرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَبَلَةَ، عَنْ سَلَامِ بْنِ أَبِي عُمَرَ، عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَبُودَ، عَنْ أَبِي الطَّفَيْلِ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَةَ^(١) قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: «أَتَجِبُونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ؟ حَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ، وَأَمْسِكُوا عَمَّا يُنْكِرُونَ».

٢- وَحَدَّثَنِي أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَادِرِيُّ^(٢) قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَعْقُوبَ الْمُقْرِيءُ [السَّقَطِيُّ] يَاسِطِ^(٣)، قَالَ: حَدَّثَنِي خَلْفُ الْبَزَارِ، عَنْ يَزِيدِ بْنِ هَارُونَ^(٤)، عَنْ حَمِيدِ الطَّوِيلِ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تُحَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا لَا يَعْرِفُونَ، أَتَجِبُونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ».

٣- وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدِ ابْنِ عُقْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ الْجَعْفِيِّ أَبُو الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مَهْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ابْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ أَعْيَنَ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الطَّلْحِيُّ: «يَا عَبْدَ الْأَعْلَى إِنَّ أَحْتِمَالَ أَمْرِنَا لَيْسَ مَعْرِفَتَهُ وَقَبُولُهُ، إِنَّ أَحْتِمَالَ أَمْرِنَا

(١) عامر بن واثلة أبو الطفيل الكنانى اللبى صحابى قال ابن عدى : له صحبة و قد روى عن النبى (ص) قريبا من عشرين حديثا ، وليس فى رواياته بأس ، وقال صالح بن أحمد عن أبيه : أبو الطفيل مكى ثقة .

(٢) كذا و فى بعض النسخ « البارزى - بتقديم المهملة على المعجمة - » و فى بعضها « البازى » و فى نسخة « البادى » .

(٣) يوسف بن يعقوب المقرئ الواسطى عنوانه الخطيب فى التاريخ ج ١٤ ص ٣١٩ و نقل عن ابن قانع أنه مات بواسط فى سنة ٣١٤ .

(٤) يزيد بن هارون يكنى أبا خالد السلمى الواسطى و هو أحد أعلام الحفاظ المشاهير ، و ثقة غير واحد من الرجاليين من العامة كابن معين و أبى حاتم و أبى زرعة و أضرابهم . روى عن حميد بن أبى حميد الطويل الذى وثقه العجلى و ابن خراش و ابن - معين و أبو حاتم ، و روى عنه خلف بن هشام البزار الذى قال الدارقطنى : كان عابداً فاضلاً ، و وثقه النسائى كما فى التهذيب لابن حجر .

هُوَ صَوْنُهُ وَ سِتْرُهُ عَمَّنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهِ ، فَأَقْرَبُهُمُ السَّلَامَ وَ رَحْمَةَ اللَّهِ - يَعْنِي الشَّيْعَةَ -
 وَ قُلْ : قَالَ لَكُمْ : رَجِمَ اللَّهُ عَبْدًا اسْتَجَرَ مَوَدَّةَ النَّاسِ إِلَى نَفْسِهِ وَ إِلَيْنَا بَأْنُ يُظْهَرُ لَهُمْ
 مَا يَعْرِفُونَ وَ يَكْفَى عَنْهُمْ مَا يَنْكُرُونَ . [ثُمَّ قَالَ : مَا النَّاصِبُ لَنَا حَرْبًا بِأَشَدَّ مَوْثِقَةً
 مِنَ النَّاطِقِ عَلَيْنَا بِمَا نَكْرَهُهُ] .

٤- وَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
 مِنْ كِتَابِهِ فِي رَجَبِ سَنَةِ ثَمَانٍ ^(١) وَمِائَتَيْنِ قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ فَضَالٍ
 قَالَ : حَدَّثَنِي صَفْوَانُ بْنُ بَحْيٍ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارِ الصِّرَفِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ
 أَعْيَنَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : « لَيْسَ هَذَا الْأَمْرُ مَعْرِفَتَهُ وَوَلَا يَتَهُ
 فَقَطُّ حَتَّى تَسْتَرَهُ عَمَّنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهِ ، وَ يَحْسِبُكُمْ ^(٢) أَنْ تَقُولُوا مَا قُلْنَا وَ تَصْمَتُوا
 عَمَّا صَمَتْنَا ، فَإِنَّكُمْ إِذَا قُلْتُمْ مَا نَقُولُ وَ سَلَّمْتُمْ لَنَا فِيمَا سَكَمْنَا عَنْهُ فَقَدْ آمَنْتُمْ بِمِثْلِ
 مَا آمَنَّا بِهِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا » ^(٣) . قَالَ
 عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : حَدَّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ ، وَلَا تُحْمَلُوهُمْ مَا لَا يُطِيقُونَ
 فَتَعَرُّوهُمْ بِنَا .

٥- وَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ الْمَوْصِلِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 جَعْفَرِ الْقُرَشِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ^(٤) ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 غِيَاثٍ ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ أَعْيَنَ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِنْ

(١) كذا و فيه سقط ، لان أحمد بن محمد بن سعيد ولد سنة ٢٤٩ و الاصل كما تقدم و

يأتي « سنة ثمان وستين و مائتين » و جعفر بن عبدالله بن جعفر المحمدي كان ثقة في الرواية. و
 صحف في النسخ « بمحمد بن عبدالله » .

(٢) أى يكفيكم و قد يقرء « و يحسبكم » بآلاء المشاة من تحت .

(٣) البقرة : ١٣٧ .

(٤) فى بعض النسخ « و أخبرنا عبد الواحد بن عبدالله بن يونس الموصلى قال :

حدثنا محمد بن غياث - الخ » و فيه سقط ، و عبد الواحد الموصلى أخو عبد العزيز يكنى
 أبا القاسم سمع منه الثلثكبرى سنة ست و عشرين و ثلاثمائة و ذكر أنه ثقة (صه) .

احْتِمَالِ أَمْرِنَا لَيْسَ هُوَ التَّصْدِيقُ بِهِ وَالْقَبُولُ لَهُ فَقَطُّ ، إِنَّ مِنْ احْتِمَالِ أَمْرِنَا سِتْرَهُ وَصِيَانَتَهُ عَنِ غَيْرِ أَهْلِهِ ، فَأَقْرَنَهُمُ السَّلَامَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ - يَعْنِي الشَّيْعَةَ - وَقُلْ لَهُمْ : يَقُولُ لَكُمْ : رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا اجْتَرَّ مَوَدَّةَ النَّاسِ إِلَيَّ وَإِلَى نَفْسِهِ ، يُحَدِّثُهُمْ بِمَا يَعْرِفُونَ ، وَ يَسْتُرُ عَنْهُمْ مَا يَنْكُرُونَ ، ثُمَّ قَالِي : وَاللَّهِ مَا النَّاصِبَ [٤] لَنَا حَرَبًا أَشَدَّ مَوَدَّةً عَلَيْنَا مِنَ النَّاطِقِ عَلَيْنَا بِمَا نَكْرُهُ - وَ ذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ .

٤ - وَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ رَبَاحِ الزُّهْرِيُّ (١) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ الْحَسَنِيِّ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ الْبَطَّائِنِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْخَزَّازِ (٢) قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَنْ أَدَاعَ عَلَيْنَا حَدِيثَنَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ جَحَدَنَا حَقًّا » .

٧ - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ السَّرِيِّ (٣) قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِنِّي لَا حَدِّثُ الرَّجُلَ الْحَدِيثَ فَيَنْطَلِقُ فَيُحَدِّثُ بِهِ عَنِّي كَمَا سَمِعَهُ فَأَسْجَلُ بِهِ لَعْنَهُ وَالْبَرَاءَةَ مِنْهُ » .

يُرِيدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِذَلِكَ أَنْ يُحَدِّثَ بِهِ مَنْ لَا يَحْتَمِلُهُ وَلَا يَصْلُحُ أَنْ يَسْمَعَهُ .
وَ يَدُلُّ قَوْلُهُ عَلَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُرِيدُ أَنْ يَطْوِيَ مِنَ الْحَدِيثِ مَا شَأْنُهُ أَنْ يَطْوَى وَلَا يَظْهَرُ .

٨ - وَ بِهِ (٤) عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنِ الْقَاسِمِ الصَّرْفِيِّ (٥) ، عَنِ

(١) هو أبو الحسن أحمد بن محمد بن علي بن عمر بن رباح القلاء السواق الزهري وكان ثقة في الحديث كما في الخلاصة ، يروى عن محمد بن العباس بن عيسى وهو ثقة يكنى أبا عبد الله وروى هو عن أبيه والحسن بن علي البطائني (جش) وفي نسخة «الجبلي» بدل «الحسنى» .
(٢) هو محمد الخزاز الكوفي الذي عدّه البرقي في رجاله من أصحاب أبي عبد الله الصادق عليه السلام .

(٣) هو الحسن بن السري الكاتب الكرخي ثقة له كتاب (جش) .

(٤) يعني بهذا الاسناد .

(٥) الظاهر كونه القاسم بن عبد الرحمن الصيرفي شريك المفضل بن عمر .

ابن مسكان قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: « قوم يزعمون أنني إمامهم والله ما أنا لهم بإمام، لعنهم الله كلما سترت ستراً هتكوه، أقول كذا وكذا، فيقولون إنما يعني كذا وكذا، إنما أنا إمام من أطاعني » .

٩ - وَ بِهِ عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ كَرَامِ الْخَثَمِيِّ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: « أَمَا وَاللَّهِ لَوْ كَانَتْ عَلَيَّ أَفْوَاهِكُمْ أَوْ كَيْفَةٌ (١) لَحَدَّثْتُ كُلَّ امْرِئٍ مِنْكُمْ بِمَا لَهُ، وَاللَّهِ لَوْ وَجَدْتُ اتَّقِيَاءَ لَتَكَلَّمْتُ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ ». يُرِيدُ بِ« اتَّقِيَاءَ »: مَنْ يَسْتَعْمِلُ التَّقِيَّةَ .

١٠ - وَ بِهِ عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بصير (٢) قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ﷺ يَقُولُ: « سِرُّ أَسْرَةِ اللَّهِ إِلَى جَبْرِئِيلَ، وَ أَسْرَةُ جَبْرِئِيلَ إِلَى مُحَمَّدٍ، وَ أَسْرَةُ مُحَمَّدٍ إِلَى عَلِيٍّ، وَ أَسْرَةُ عَلِيٍّ إِلَى مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ، وَ أَنْتُمْ تَتَكَلَّمُونَ بِهِ فِي الطَّرِيقِ » .

١١ - [وَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ بْنِ سُهَيْلٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَلَاءِ الْمَذَارِيُّ (٣) قَالَ: حَدَّثَنَا إِدْرِيسُ بْنُ زِيَادٍ الْكُوفِيُّ (٤) قَالَ: حَدَّثَنَا بَعْضُ شُيُوخِنَا قَالَ: قَالَ [الْمُفْضَلُ]: أَخَذْتُ بِيَدِكَ كَمَا أَخَذَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ بِيَدِي وَ قَالَ لِي:

(١) جمع و كاه و هو رباط القرية .

(٢) يعني به يحيى بن القاسم - أو أبي القاسم - الاسدي المكفوف يكنى أبا بصير كان

ثقة وجيهاً مات سنة خمسين و مائة . (جش)

(٣) محمد بن همام بن سهيل بن بيزان أبو علي الكاتب الاسكافي أحد شيوخ الشيعة الامامية، و كان - رحمه الله - كثير الحديث جليل القدر ثقة، له منزلة عظيمة، عنونه الشيخ والعلامة في رجاليهما، و قال الخطيب في تاريخ بغداد: مات أبو علي محمد بن همام بن سهيل في جمادى الآخرة سنة ٣٣٢ و كان يسكن سوق العطش ودفن في مقابر قريش - انتهى.

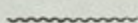
والمذاري - بفتح الميم والذال و سكون الالف و في آخرها راء - والمذار قرية باسفل أرض البصرة، و عبد الله بن العلاء المذاري كان ثقة من وجوه أصحابنا كما في فهرست النجاشي .

(٤) كذا و لعل الصواب « ادريس بن زياد الكفروثي » و كان ثقة أدرك أصحاب أبي-

عبد الله عليه السلام و روى عنهم، كما في (صه) .

« يَا مُفَضَّلُ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَيْسَ بِالْقَوْلِ فَقَطُّ ، لَا وَاللَّهِ حَتَّى يَصُونَهُ كَمَا صَانَهُ اللَّهُ وَ يُشَرِّقَهُ كَمَا شَرَّقَهُ اللَّهُ ، وَ يُؤَدِّي حَقَّهُ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ » (١) .

١٢ - وَأَخْبَرَنا عَبْدُ الْوَاحِدِ بِإِسْنَادِهِ ، عَنِ الْحَسَنِ ، عَنِ حَفْصِ بْنِ تَسْيِبِ بْنِ فَرْعَانَ (٢) قَالَ : « دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيَّامَ قَتْلِ الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ مَوْلَاهُ فَقَالَ لِي : يَا حَفْصُ حَدِّثْ الْمُعَلَّى بِأَشْيَاءَ فَأَذَاعَهَا فَأَبْتَلِي بِالْحَدِيدِ ، إِنِّي قُلْتُ لَهُ : إِنَّ لَنَا حَدِيثًا مَن حَفِظَهُ عَلَيْنَا حَفِظَهُ اللَّهُ وَحَفِظَ عَلَيْهِ دِينَهُ وَدُنْيَاهُ ، وَ مَنْ أَذَاعَهُ عَلَيْنَا سَلَبَهُ اللَّهُ دِينَهُ وَدُنْيَاهُ ، يَا مُعَلَّى إِنَّهُ مَن كَتَمَ الصَّعْبَ مِنْ حَدِيثِنَا جَعَلَهُ اللَّهُ نُورًا بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَرَزَقَهُ الْعِزَّ فِي النَّاسِ (٣) ، وَ مَنْ أَذَاعَ الصَّعْبَ مِنْ حَدِيثِنَا لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَعْضَهُ السَّلَاحُ أَوْ يَمُوتَ مُتَحَيِّرًا (٤) . »



(١) هذا الحديث ليس في بعض النسخ ولذا جعلناه بين القوسين .

(٢) كذا ، وفي رجال الكشي « عن حفص الأبيض التمار قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام أيام طلب المعلى بن خنيس - و ساق نحو الكلام مع زيادة - » ولا يخفى اتحادهما لاتحاد الخبر ، و المعنون في الرجال « حفص بن الأبيض التمار - أو النيار - » . و في بعض النسخ المخطوطة « حفص التمار » . و الظاهر كونه حفص بن نسيب بن عمارة الذي عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام .

(٣) في رجال الكشي « نورا بين عينيه ، و زوده القوة في الناس » .

(٤) في البحار « يموت كبلا » و كبلة كبلا أى قيده و حبسه . و في رجال الكشي « أو يموت بخبل » و الخبل : الجنون ، و فلج الأيدي و الأرجل .

﴿ باب ٢ ﴾

﴿ فيما جاء في تفسير قوله تعالى ﴾

﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾

١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَعْمَرِ الطَّبْرَانِيُّ بِطَبْرِيَّةَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِينَ - وَكَانَ هَذَا الرَّجُلُ مِنْ مَوَالِي يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَمِنْ النَّصَابِ (١) - قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ هَاشِمٍ؛ وَالْحُسَيْنُ بْنُ السَّكَنِ مَعًا (٢) قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ هَمَّامٍ (٣) قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ مِينَا مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: «وَقَدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَهْلُ الْيَمَنِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: جَاءَكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ يَدْسُونَ بَيْسًا (٤) فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قَوْمٌ رَقِيقَةٌ قُلُوبُهُمْ رَاسِخٌ إِيمَانُهُمْ، وَمِنْهُمْ الْمَنْصُورُ، يَخْرُجُ فِي سَبْعِينَ أَلْفًا يَنْصُرُ

(١) في بعض النسخ « يوالى يزيد بن معاوية ومن الثقات » وهو تصحيف .

(٢) علي بن هاشم بن بريد البريدي الخزاز، وثقه ابن معين، وقال أحمد بن حنبل والنسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات وقال كان غالباً في التشيع، وقال أبو حاتم: يتشيع، كما نقله العسقلاني في تهذيبه، وأما الحسين بن السكن القرشي كان بصرياً سكن بغداد عنوانه الخطيب في تاريخه ج ٨ ص ٥٠ وقال مات سنة ٢٥٨ .

(٣) عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري من المشاهير عنوانه ابن حجر في تهذيبه ج ٦ ص ٣١١ وأطال الكلام في ترجمته ونقل عن الصوري عن علي بن هاشم عنه - يعني عن عبد الرزاق - أنه قال: كتبت عن ثلاثة لا ابالي أن لا أكتب عن غيرهم، كتبت عن ابن الشاذكوني وهو من أحفظ الناس، وكتبت عن ابن معين وهو من أعرف الناس بالرجال، وكتبت عن أحمد بن حنبل وهو من أثبت الناس. وبالجملة روى عن أبيه همام وهو من رواة مينا بن أبي مينا الزهري الخزاز الذي ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن عدى: تبين علي أحاديثه أنه يفلو في التشيع .

(٤) بسست الناقة وأبسستها إذا سقتها وزجرتها وقلت لها: بس بس بكسر الباء وفتحها. وفي منقوله في البحار « يشون بشيشاً » من البشاشة أي طلاقة الوجه .

خَلْفِي وَخَلَفَ وَصِيِّي ، حَائِلٌ سَيُوفِهِمُ الْمَسْكُ ^(١) فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ وَصِيكَ ؟
 فَقَالَ : هُوَ الَّذِي أَمَرَ كُمْ اللَّهُ بِالْإِعْتِصَامِ بِهِ فَقَالَ جَلٌّ وَعَزٌّ : « وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ
 جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا » ^(٢) فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ بَيْنَ لَنَا مَا هَذَا الْحَبْلُ ، فَقَالَ : هُوَ قَوْلُ -
 اللَّهِ ، « إِلَّا بِحَبْلِ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلِ مِنَ النَّاسِ » ^(٣) فَالْحَبْلُ مِنَ اللَّهِ كِتَابُهُ ، وَالْحَبْلُ مِنَ
 النَّاسِ وَصِيِّي : فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ وَصِيكَ ؟ فَقَالَ : هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ « أَنْ
 تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ » ^(٤) فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا جَنْبُ
 اللَّهِ هَذَا ؟ فَقَالَ : هُوَ الَّذِي يَقُولُ اللَّهُ فِيهِ : « وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي
 اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا » ^(٥) هُوَ وَصِيِّي ، وَالسَّبِيلُ إِلَيَّ مِنْ بَعْدِي ، فَقَالُوا :
 يَا رَسُولَ اللَّهِ بِالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا أَرِنَاهُ فَقَدِ اشْتَقْنَا إِلَيْهِ ، فَقَالَ : هُوَ الَّذِي جَعَلَهُ
 اللَّهُ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ الْمُتَوَسِّمِينَ ، فَإِنْ نَظَرْتُمْ إِلَيْهِ نَظَرَ مَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ
 وَهُوَ شَهِيدٌ عَرَفْتُمْ أَنَّهُ وَصِيِّي كَمَا عَرَفْتُمْ أَنِّي نَبِيُّكُمْ ، فَتَخَلَّلُوا الصُّفُوفَ وَتَصَفَّحُوا
 الْوُجُوهَ فَمَنْ أَهْوَتْ إِلَيْهِ قُلُوبُكُمْ فَأِنَّهُ هُوَ ، لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ :
 « فَاجْعَلْ أَفئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ » ^(٦) [أَي] إِلَيْهِ وَإِلَى ذُرِّيَّتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ .

ثُمَّ قَالَ : فَقَامَ أَبُو عَامِرٍ الْأَشْعَرِيُّ فِي الْأَشْعَرِيِّينَ ، وَ أَبُو عُرَّةَ الْخَوْلَانِيُّ فِي
 الْخَوْلَانِيِّينَ ، وَظَبْيَانُ ، وَعُثْمَانُ بْنُ قَيْسٍ فِي بَنِي قَيْسٍ ، وَعُرْنَةَ الدَّوْسِيِّ ^(٧) فِي الدَّوْسِيِّينَ ،
 وَلَاحِقُ بْنُ عَلاَقَةَ ، فَتَخَلَّلُوا الصُّفُوفَ وَتَصَفَّحُوا الْوُجُوهَ وَأَخَذُوا بِيَدِ الْأَنْزَعِ الْأَصْلَعِ

(١) أي علائق سيوفهم الجلد . والمسك - بفتح الميم وآخره الكاف بمعنى الجلد ،

و في بعض النسخ « المسد - بالبدال المهملة محركة - جبل من ليف أو خوص .

(٢) آل عمران : ١٠٣ .

(٣) آل عمران : ١١٢ .

(٤) الزمر : ٥٦ جنب الله أي حقه أو طاعته أو أمره و أول بأمر المؤمنين (ع) .

(٥) الفرقان : ٢٧ و العنص كناية عن الغيظ والتحسر .

(٦) إبراهيم : ٤٧ .

(٧) في بعض النسخ « غرية » وفي بعضها « عزية » .

الْبَطِينِ وَقَالُوا : إِلَىٰ هَذَا أَهْوَتْ أَفْئِدَتُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَنْتُمْ نَجَبَةُ اللَّهِ حِينَ عَرَفْتُمْ^(١) وَصِيَ رَسُولِ اللَّهِ قَبْلَ أَنْ تُعْرِفُوهُ ، فِيمَ عَرَفْتُمْ أَنَّهُ هُوَ ؟ فَرَفَعُوا أَصْوَاهَهُمْ يَبْكُونَ وَيَقُولُونَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ نَظَرْنَا إِلَى الْقَوْمِ فَلَمْ نَجِدْ لَهُمْ قُلُوبُنَا وَمَلَأَ رَأْيُنَاهُ رَجَفَتْ قُلُوبُنَا^(٢) ثُمَّ اطْمَأَنَّتْ نُفُوسُنَا ، وَانْجَاشَتْ أَكْبَادُنَا ، وَهَمَلَتْ أَعْيُنُنَا ، وَانْتَلَجَتْ صُدُورُنَا^(٣) حَتَّىٰ كَأَنَّهُ لَنَا أَبٌ وَنَحْنُ لَهُ بَنُونَ .

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ، أَنْتُمْ مِنْهُمْ^(٤) بِالْمَنْزِلَةِ الَّتِي سَبَقَتْ لَكُمْ بِهَا الْحُسْنَى ، وَأَنْتُمْ عَنِ النَّارِ مُبْعَدُونَ .

قَالَ : فَبَقِيَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الْمُسَمَّوْنَ حَتَّىٰ شَهِدُوا مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَالِيكَ السَّلَامِ الْجَمَلِ وَصَفِيَيْنَ فَقَبِلُوا بِصَفِيَيْنَ رَجَاهُ اللَّهِ ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ بَشَّرَهُمْ بِالْجَنَّةِ وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُمْ يَسْتَشْهَدُونَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَالِيكَ السَّلَامِ .

٢ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ بْنِ سُهَيْلٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِيُّ^(٥) قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ الْجَمَيْرِيُّ^(٦) ، قَالَ :

(١) في بعض النسخ « أنتم بحمد الله عرفتم » .

(٢) حن - بتشديد النون - إليه أي مال و اشتاق . و رجف أي اضطرب . وفي بعض

النسخ « رجعت » .

(٣) انجاشت أي اضطربت ، والاكباد جمع كبد ، و هملت أي فاضت دموعاً ، و

انتلجت نفسى به أي ارتاحت به و اليه . و في بعض النسخ « و تبلجت » .

(٤) في نسخة « منه » .

(٥) الظاهر كونه جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن المثنى

الذي هو من وجوه الطالبيين و كان ثقة في الحديث مات في ذى القعدة سنة ثمان و ثلاثمائة وله نيف و تسعون سنة (جش) .

(٦) كذا في بعض النسخ و في بعضها « الخبيري » و الظاهر تصحيفيهما والصواب « الاحمري » و هو أبو اسحاق ابراهيم بن اسحاق النهاوندى و كان ضعيفاً متهماً في مذهبه كما في الخلاصة ، و قال الشيخ في الفهرست نحوه و قال صنف كتباً جعلتها قرية من السداد و ذكر في جملتها كتاب الغيبة . ثم اعلم أنه يظهر من تاريخ الخطيب بترجمة احمد بن نصر ابن سعيد النهرواني أن الصواب احدى النسبتين اما النهاوندى أو النهرواني و كانه صحف مافي التاريخ ، والصواب النهاوندى كما في كتب الخاصة .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ [يَب] زَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ التَّمِيمِيُّ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ : قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسًا وَمَعَهُ أَصْحَابُهُ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ : يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ مِنْ هَذَا الْبَابِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَسْأَلُ عَمَّا يَعْينُهُ ، فَطَلَعَ رَجُلٌ طَوَالٌ يَشْبُهُ بِرِجَالِ مَضَرَ ، فَتَقَدَّمَ فَسَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجَلَسَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فِيمَا أَنْزَلَ : « وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا » فَمَا هَذَا الْحَبْلُ الَّذِي أَمَرْنَا اللَّهَ بِالِاعْتِصَامِ بِهِ وَالْأَنْتَفَرَقَ عَنْهُ ؟ فَأَطْرَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَلِيًّا ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ : هَذَا حَبْلُ اللَّهِ الَّذِي مَنْ تَمَسَّكَ بِهِ عَصِمَ بِهِ فِي دُنْيَاهُ وَلَمْ يَضَلَّ بِهِ فِي آخِرَتِهِ ، فَوَتَّبِ الرَّجُلُ إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاحْتَضَنَهُ مِنْ وِرَاءِ ظَهْرِهِ وَهُوَ يَقُولُ : اِعْتَصَمْتُ بِحَبْلِ اللَّهِ وَحَبْلِ رَسُولِهِ ، ثُمَّ قَامَ فَوَلَّى وَخَرَجَ ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ الْحَقُّ فَمَا سَأَلَهُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لِي ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا تَجَدَّدَ مُوَفَّقًا ^(١) ، فَقَالَ : فَلَحِقَهُ الرَّجُلُ فَمَا سَأَلَهُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ اللَّهَ لَهُ ، فَقَالَ لَهُ : أَفَهَمْتَ مَا قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَا قُلْتَ لَهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَإِنْ كُنْتَ مُتَمَسِّكًا بِذَلِكَ الْحَبْلِ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ وَالْإِفْلَاحُ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ » ^(٢) .

وَقَوْلُهُ لَمْ يَدَلَّنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى حَبْلِ اللَّهِ الَّذِي أَمَرْنَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ بِالِاعْتِصَامِ بِهِ وَالْأَنْتَفَرَقَ عَنْهُ لِأَتَسَعَّ لِلْأَعْدَاءِ الْمُعَانِدِينَ التَّائِبِينَ فِيهِ وَالْعُدُولُ بِتَأْوِيلِهِ وَصَرَفِهِ إِلَى غَيْرِ مَنْ عَنِ اللَّهَ بِهِ وَدَلَّ عَلَيْهِ رَسُولُهُ ﷺ عِنَادًا وَحَسَدًا ، لَكِنَّهُ قَالَ ﷺ فِي خُطْبَتِهِ الْمَشْهُورَةِ الَّتِي خَطَبَهَا فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ فِي حَجَّةِ الْوِدَاعِ : « إِنِّي فَرَطُكُمْ ^(٣) وَإِنِّي كُمْ وَإِرْدُونُ عَلِيٍّ الْحَوْضُ ، حَوْضًا عَرَّضُهُ مَا بَيْنَ بَصْرَى إِلَى

(١) في بعض نسخ الحديث « اذا تجده مرفقاً » .

(٢) في بعض النسخ « والا فلا غفر الله لك » .

(٣) فرطكم - بفتح الفاء والراء - اى متقدمكم اليه ، يقال : فرط يفرط فهو فارط و فرط - بفتح الراء - اذا تقدم و سبق القوم ليرتاد لهم الماء و يهينهم لهم الدلاء والارضية .

(النهاية) .

صَعَاءَ ، فِيهِ قِدْحَانٌ عَدَدُ نَجُومِ السَّمَاءِ ، أَلَا وَإِنِّي مُخَلَّفٌ فِيكُمْ النَّفْلَيْنِ ، الثَّقَلَ الْأَكْبَرَ الْقُرْآنَ ، وَالثَّقَلَ الْأَصْغَرَ عِثْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي ، هُمَا حَبْلُ اللَّهِ مَمْدُودٌ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضَلُّوا ، سَبَبٌ مِنْهُ بِيَدِ اللَّهِ ، وَ سَبَبٌ بِأَيْدِيكُمْ ^(١) إِنْ اللَّطِيفُ الْخَيْرُ قَدْ نَبَأَنِي أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ كَأَصْبَعِي هَاتَيْنِ - وَجَمَعَ بَيْنَ سَبَابَتَيْهِ - وَلَا أَقُولُ كَهَاتَيْنِ - وَجَمَعَ بَيْنَ سَبَابَتَيْهِ وَالْوُسْطَى - فَمَفْضَلٌ هَذِهِ عَلَيَّ هَذِهِ .

أَخْبَرَنَا بِذَلِكَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ الْمُؤَصِّلِيُّ قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ سَمَادِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ حَرِيزِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ آبَائِهِ ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - وَذَكَرَ الْخُطْبَةَ بِطُولِهَا ، وَ فِيهَا هَذَا الْكَلَامُ .

وَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَجْبُوبٍ ؛ وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ عَقَبَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمِثْلِهِ .

وَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَجْبُوبٍ ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ رَبِيعٍ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ - الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمِثْلِهِ .

فَإِنَّ الْقُرْآنَ مَعَ الْعِثْرَةِ وَالْعِثْرَةَ مَعَ الْقُرْآنِ وَهُمَا حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينُ لَا يَفْتَرِقَانِ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَ فِي ذَلِكَ دَلِيلٌ لِمَنْ فَتَحَ اللَّهُ مَسَامِعَ قَلْبِهِ وَ مَنَحَهُ حُسْنَ الْبَصِيرَةِ فِي دِينِهِ عَلَيَّ أَنْ مَنِ التَّمَسَّ عَلِمَ الْقُرْآنَ وَ التَّوَوَّيْدَ وَ التَّنْزِيلَ وَ الْمُنْحَكَمَ وَ الْمُتَشَابِهَ وَ الْحَلَالَ وَ الْحَرَامَ وَ الْوَاحِدَ وَ الْوَاحِدَ مِنْ عِنْدِ غَيْرٍ مَنْ قَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُمْ وَ جَعَلَهُمْ وُلَاةَ الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِ نَبِيِّهِ وَ قَرَنَهُمُ الرَّسُولُ ﷺ بِأَمْرِ اللَّهِ بِالْقُرْآنِ وَ قَرَنَ الْقُرْآنَ بِهِمْ

(١) و زاد في نسخة « وفي رواية اخرى : طرف بيد الله و طرف بأيديكم » .

دُونَ غَيْرِهِمْ ، وَاسْتَوَدَعَهُمُ اللَّهُ عِلْمَهُ وَشَرَايِعَهُ وَفَرَائِضَهُ وَسُنَنَهُ فَقَدْتَاهُ وَضَلَّ وَهَلَكَ وَأَهْلَكَ .

وَالْعَمْرَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ هُمُ الَّذِينَ ضَرَبَ بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلًا لِأُمَّتِهِ ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ كَمَثَلِ سَيْفِيَّةِ نُوحٍ مَنْ رَكِبَهَا نَجَا ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ .
وَقَالَ : « مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ كَمَثَلِ بَابِ حِطَّةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِي مَنْ دَخَلَهُ غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ وَاسْتَحَقَّ الرَّحْمَةَ وَالزِّيَادَةَ مِنْ خَالِقِهِ » كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :
« ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ » (١)

وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاصْدَقُ الصَّادِقِينَ فِي خُطْبَتِهِ الْمَشْهُورَةِ الَّتِي رَوَاهَا الْمُوَافِقُ وَالْمُخَالَفُ : « أَلَا إِنَّ الْعِلْمَ الَّذِي هَبَطَ بِهِ آدَمُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَجَمِيعَ مَا فَضَّلَتْ بِهِ النَّبِيُّونَ إِلَى خَاتَمِ النَّبِيِّينَ فِي عَثْرَةِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ ، فَأَيْنَ يُتَاهُ بِكُمْ ، بَلْ أَيْنَ تَذْهَبُونَ يَا مَنْ نُسِخَ مِنْ أَصْلَابِ أَصْحَابِ السَّيْفِيَّةِ هَذَا مَثَلُهَا فِيكُمْ ، فَكَمَا نَجَا فِي هَاتِيكَ مَنْ نَجَا فَكَذَلِكَ يَنْجُو مِنْ هَذِهِ مَنْ يَنْجُو ، وَبَلْ لِمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُمْ - يَعْنِي عَنِ الْأُيُومَةِ عَلَيْهَا السَّلَامُ - » .

وَقَالَ : « إِنْ مَثَلْنَا فِيكُمْ كَمَثَلِ الْكَهْفِ لِأَصْحَابِ الْكَهْفِ ، وَكَبَابِ حِطَّةٍ وَهُوَ بَابُ السَّلَامِ ، فَادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً » . وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي خُطْبَتِهِ هَذِهِ : « وَلَقَدْ عَلِمَ الْمُسْتَحْفِظُونَ مِنْ أَصْحَابِ نُوحٍ أَنَّهُ قَالَ : إِنِّي وَأَهْلِي بَيْتِي مُطَهَّرُونَ فَلَا تَسْبِقُوهُمْ فَتَضِلُّوا ، وَلَا تَخَلَّفُوا عَنْهُمْ فَتَزَلُّوا » (٢) ، وَلَا تَخَالِفُوهُمْ فَتَجْهَلُوا ، وَلَا تَعْلَمُوهُمْ فَأَنْتَهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ ، هُمْ أَعْلَمُ النَّاسِ صِغَارًا ، وَأَعْلَمُ النَّاسِ كِبَارًا ، فَاتَّبِعُوا الْحَقَّ وَأَهْلَهُ حَيْثُمَا كَانَ ، وَزَابِلُوا الْبَاطِلَ وَأَهْلَهُ حَيْثُمَا كَانَ » .

فَمَتَرَكْ النَّاسُ مِنْ هَذِهِ صِفَتَهُمْ ، وَهَذَا الْمَدْحُ فِيهِمْ ، وَهَذَا النَّدْبُ إِلَيْهِمْ وَضَرَبُوا عَنْهُمْ صَفْحًا (٣) وَطَوَّوْا دُونََهُمْ كَشْحًا ، وَاتَّخَذُوا أَمْرَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُزُؤًا ، وَجَعَلُوا

(١) البقرة : ٥٨ .

(٢) كذا . و يمكن أن يكون « فتدلوا » بالذال ، والاول من الزلة .

(٣) في بعض النسخ « و انصرفوا عنهم صفحاً » .

كَلَامَهُ لَعَوًّا ، فَرَقُّوْا مَنْ قَرَضَ اللهُ تَعَالَى عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ طَاعَتَهُ وَ مَسْأَلَتَهُ
وَالْاِقْتِبَاسَ مِنْهُ بِقَوْلِهِ : « فَاسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ » (١) . وَ قَوْلِهِ :
« أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ » (٢) ، وَ دَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
عَلَى النَّجَاةِ فِي التَّمَسُّكِ بِهِ وَ الْعَمَلِ بِقَوْلِهِ وَ التَّسْلِيمِ لِأَمْرِهِ وَ التَّعْلِيمِ مِنْهُ وَ الْاِسْتِضَاةِ
بِنُورِهِ ، فَادْعُوا (٣) ذَلِكَ لِسَوَاهِمُ ، وَ عَدَلُوا عَنْهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ ، وَ رَضُوا بِهِ بَدَلًا مِنْهُمْ ،
وَ قَدْ أَبْعَدَهُمُ اللهُ عَنِ الْعِلْمِ ، وَ تَأَوَّلَ كُلٌّ لِنَفْسِهِ هَوَاهُ ، وَ زَعَمُوا أَنَّهُمْ اسْتَفْتَوْا بِعُقُولِهِمْ
وَ قِيَاسَاتِهِمْ وَ آرَائِهِمْ عَنِ الْأَيْمَةِ ﷺ الَّذِينَ نَصَبَهُمُ اللهُ لِخَلْقِهِ هُدَاةً ، فَوَكَّلَهُمُ اللهُ
عَزَّ وَ جَلَّ بِمُخَالَفَتِهِمْ أَمْرَهُ ، وَ عُدُولِهِمْ عَنِ اخْتِيَارِهِ وَ طَاعَتِهِ وَ طَاعَةِ مَنْ اخْتَارَهُ لِنَفْسِهِ
فَوَلَّاهُمْ إِلَى اخْتِيَارِهِمْ وَ آرَائِهِمْ وَ عُقُولِهِمْ ، فَتَاهُوا وَ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا ، وَ هَلَكُوا
وَ أَهْلَكُوا ، وَ هُمْ عِنْدَ أَنْفُسِهِمْ كَمَا قَالَ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ : « قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ
أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا » (٤)
حَتَّى كَانَتِ النَّاسَ مَا سَمِعُوا قَوْلَ اللهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ حِكَايَةً لِقَوْلِ الظَّالِمِينَ
مِنْ هَذِهِ الْأَيْمَةِ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ عِنْدَ نَدْمِهِمْ عَلَى فِعْلِهِمْ بِعِتْرَةِ نَبِيِّهِمْ وَ كِتَابِ رَبِّهِمْ حَيْثُ
يَقُولُ : « وَ يَوْمَ يَعْزُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا *
يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا » .

فَمَنْ الرَّسُولُ إِلَّا مُحَمَّدٌ ﷺ ؟ وَ مَنْ فُلَانٌ هَذَا الْمُنْكَسَى عَنِ اسْمِهِ الْمَذْمُومَةِ
وَ خَلْتِهِ وَ مُصَاحَبَتِهِ وَ مُرَافَقَتِهِ فِي الْاجْتِمَاعِ مَعَهُ عَلَى الظُّلْمِ ؟ ثُمَّ قَالَ : « لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ
الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي » (٥) أَيُّ بَعْدَ الدُّخُولِ فِي الْإِسْلَامِ وَ الْإِقْرَارِ بِهِ ، فَمَا هَذَا الذِّكْرُ
الَّذِي أَضَلَّهُ خَلِيلُهُ عَنْهُ بَعْدَ إِذْ جَاءَهُ ؟ أَلَيْسَ هُوَ الْقُرْآنُ وَ الْعِتْرَةُ الَّذِينَ وَقَعَ التَّوَارُ

(١) الانبياء : ٧ .

(٢) النساء : ٥٠ .

(٣) في بعض النسخ « وادعوا » .

(٤) الكهف : ١٠٣ . (٥) كذا .

(٦) الفرقان ٣١ و ٣٢ و ٣٣ .

والتظافر على الظلم بهم والنبي لهما، فقد سمى الله رسوله ذكراً فقال: « قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا » (١) وَقَالَ: « فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ » (٢) فَمَنْ الذِّكْرُ هُنَا إِلَّا الرَّسُولُ؟ وَمَنْ أَهْلُ الذِّكْرِ إِلَّا أَهْلُ بَيْتِهِ الَّذِينَ هُمْ مَحَلُّ الْعِلْمِ، ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ « وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا » فَجَعَلَ مُصَاحَبَةَ خَلِيلِهِ .. الَّذِي أَضَلَّهُ عَنِ الذِّكْرِ فِي دَارِ الدُّنْيَا وَخَذَلَهُ فِي الْآخِرَةِ وَلَمْ تَنْفَعَهُ خُلَّتُهُ وَمُصَاحَبَتُهُ إِيَّاهُ حِينَ تَبَرَّأَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ صَاحِبِهِ .. مُصَاحَبَةَ الشَّيْطَانِ . ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ قَائِلٍ حِكَايَةً لِمَا يَقُولُهُ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ ذَلِكَ: « وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا » أَيِ اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ الَّذِي أَمَرْتَهُمْ بِالتَّمَسُّكِ بِهِ وَبِأَهْلِ بَيْتِي وَآلِائِهِمْ قَوًّا عَنْهُمَا مَهْجُورًا .

أَلَيْسَ هَذَا الْخِطَابُ كُلُّهُ وَالذِّمُّ بِأَسْرِهِ لِلْقَوْمِ الَّذِينَ نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى لِسَانِ الرَّسُولِ إِلَيْهِمْ وَ إِلَى الْخَلْقِ مِمَّنْ سِوَاهُمْ وَ هُمْ الظَّالِمُونَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ لِعِتْرَةِ نَبِيِّهِمْ ﷺ وَالنَّبِيُّونَ النَّابِذُونَ لِكِتَابِ اللَّهِ، الَّذِينَ يَشْهَدُ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَنَّهُمْ نَبَذُوا قَوْلَهُ فِي التَّمَسُّكِ بِالْقُرْآنِ وَالْعِتْرَةِ وَهَجَرُوهُمَا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَ آتَرُوا عَاجِلَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَ زَهَرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا عَلَى دِينِهِمْ شَكَاً فِي عَمَلِ ﷺ وَ مَا جَاءَ بِهِ، وَ حَسَدًا لِأَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّهِ ﷺ لِمَا فَضَّلَهُمُ اللَّهُ بِهِ، أَوْ لَيْسَ قَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مَا لَا يُشْكِرُهُ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ مِمَّا هُوَ مُوَافِقٌ لِمَا أَنْزَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ قَوْلُهُ: « إِنَّ قَوْمًا مِنْ أَصْحَابِي يَخْتَلِجُونَ » (٣) دُونِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ ذَاتِ الْيَمِينِ إِلَى ذَاتِ الشَّمَالِ فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أَصْحَابِي أَصْحَابِي .. وَفِي بَعْضِ الْحَدِيثِ « أَصْحَابِي أَصْحَابِي »

(١) الطلاق : ١٠ .

(٢) الانبياء : ٧ .

(٣) فى النهاية الاثيرية « ليردن على الحوض أقوام ثم ليختلجن دونى » بصيغة

المفعول أى يجتذبون و يقتطعون .

فَيَقَالُ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحَدْتُوا بَعْدَكَ، فَأَقُولُ: بَعْدًا بَعْدًا، سَحْحًا سَحْحًا^(١).
وَيُصَدِّقُ ذَلِكَ وَيَشْهَدُ بِهِ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ
مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ
يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا [وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ]»^(٢) «وَفِي هَذَا الْقَوْلِ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ
اسْمُهُ أَدْلُ دَلِيلٍ عَلَى أَنَّ قَوْمًا يَنْقَلِبُونَ بَعْدَ مُضِيِّ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى أَعْقَابِهِمْ، وَهُمْ
الْمُخَالِفُونَ أَمْرَ اللَّهِ تَعَالَى وَآمَرَ رَسُولِهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ، الْمَقْتُونُونَ الَّذِينَ قَالَ فِيهِمْ
«فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ»^(٣) يُضَاعَفُ
اللَّهُ الْعَذَابَ وَالْخِزْيَ لَهُمْ وَأَبَعَدَ وَأَسْحَقَ مَنْ ظَلَمَ آلَ مُحَمَّدٍ ﷺ وَقَطَعَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ
يُوصَلَ فِيهِمْ وَيُدَانَ بِهِ مِنْ مَوَدَّتِهِمْ، وَالْاِقْتِدَاءُ بِهِمْ دُونَ غَيْرِهِمْ حَيْثُ يَقُولُ: «قُلْ لَا
أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى»^(٤) «وَيَقُولُ: «أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ
أَحَقُّ أَنْ يَتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِي فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ»^(٥).

وَلَيْسَ بَيْنَ الْأَمَّةِ الَّتِي تَسْتَحِي وَلَا تُبَاهِتُ، وَتَزِيغُ عَنِ الْكَيْدِ^(٦) وَلَا تُعَانِدُ، خِلَافٌ
فِي أَنْ وَصِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ كَانَ يُرْشِدُ الصَّحَابَةَ فِي كُلِّ مَعْضَلٍ وَمَشْكِلٍ
وَلَا يُرْشِدُونَهُ إِلَى الْحَقِّ، وَيَهْدِيهِمْ وَلَا يَهْدِي سِوَاهُ، وَيَقْتَرُّ إِلَيْهِ، وَيَسْتَفْنِي هُوَ عَنِ
كَافَتِهِمْ، وَيَعْلَمُ الْعِلْمَ كُلَّهُ، وَلَا يُعْلَمُونَهُ.

وَقَدْ فُعِلَ بِفَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهَا مَا دَعَاها إِلَى الْوَصِيَّةِ

(١) قال في النهاية: في حديث الحوض «سحقا سحقا» اي بعدا بعدا. راجع مسند

احمد ج ١ ص ٤٥٣ و ٤٥٤، وصحيح البخارى كتاب الرقاق.

(٢) آل عمران: ١٤٤.

(٣) النور: ٦٣.

(٤) الشورى: ٣٣.

(٥) يونس: ٣٥.

(٦) في بعض النسخ «التي تستحي ولا تباهت ولا تزغ الى الكذب» ولا تباهت أي

لا تأتي بالبهتان والزور. وزاغ أي مال و اعوج.

بِأَن تَدْفَنَ لَيْلًا وَلَا يُصَلِّيَ عَلَيْهَا أَحَدٌ مِنْ أُمَّةٍ أَبِيهَا إِلَّا مَنْ سَمَّتهُ .
 فَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْإِسْلَامِ مُصِيبَةٌ وَلَا عَلَى أَهْلِ عَارُ وَلَا سَنَارُ ^(١) وَلَا حُجَّةٌ فِيهِ
 مُخَالَفٍ لِدِينِ الْإِسْلَامِ إِلَّا مَا لِحَقِّ فَاطِمَةَ ^(٢) حَتَّى مَضَتْ ^(٣) غَضِبِي عَلَى أُمَّةٍ أَبِيهَا ، وَدَعَاها
 مَا فَعَلَ بِهَا إِلَى الْوَصِيَّةِ بِأَن لَا يُصَلِّيَ عَلَيْهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ فَضَلًا عَمَّا يَسُوئُ ذَلِكَ لَكَانَ عَظِيمًا
 فَظِيمًا مَتَّبِعًا لِأَهْلِ الْغَفْلَةِ ، إِلَّا مَنْ قَدِ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ وَأَعْمَاهُ لَا يُتَكَبَّرُ ذَلِكَ وَلَا يَسْتَعْظِمُهُ
 وَلَا يَرَاهُ شَيْئًا ، بَلْ يُزَكِّي الْمُضْطَهَدَ لَهَا ^(٤) إِلَى هَذِهِ الْحَالَةِ ، وَ يُفَضِّلُهُ عَلَيْهَا وَعَلَى
 بَعْلِهَا وَوَلَدِهَا ، وَ يُعَظِّمُ شَأْنَهُ عَلَيْهِمْ ، وَ يَرَى أَنَّ الَّذِي فَعَلَ بِهَا هُوَ الْحَقُّ وَ يَبْغُوهُ
 مِنْ مَحَاسِنِهِ ، وَ أَنَّ الْفَاعِلَ لَهُ يَفْعَلُهُ إِيَّاهُ مِنْ أَفْضَلِ الْأُمَّةِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ^(٥) ، وَ قَدْ
 قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « فَاِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَ لَكِنَّ تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي
 الصُّدُورِ » ^(٦) .

فَالْعَمَى يَسْتَمِرُّ عَلَى أَعْدَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ ^(٧) وَ ظَالِمِيهِمْ وَ الْمُؤَلِّينَ لَهُمْ إِلَى يَوْمِ -
 الْكَشْفِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ
 فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ » ^(٨) وَ « يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذرتُهُمْ وَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَ لَهُمْ سُوءُ -
 الدَّارِ » ^(٩) .

ثُمَّ أَعْجَبَ مِنْ هَذَا ادِّعَاءُ هَؤُلَاءِ الصَّمِّ الْعَمِيِّ أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْقُرْآنِ عِلْمٌ كُلُّ
 شَيْءٍ مِنْ صَغِيرِ الْفَرَائِضِ وَ كَبِيرِهَا ، وَ دَقِيقِ الْأَحْكَامِ وَ السَّنَنِ وَ جَلِيلِهَا ، وَ إِنَّهُمْ لَمَسَّالِمٌ

(١) الشنار - بفتح الشين المعجمة - : أفتح العيب ، و في بعض النسخ « ولا فيها شنار »
 فالضمير المؤنث راجع الى لفظ المصيبة .

(٢) في بعض النسخ « حتى قبضت » و في بعضها « لما قبضت فاطمة (ع) غضبي على امة
 أبيها ولما أوصت بان لا يصلى عليها أحد منهم فضلا عما سوى ذلك ، و ذلك منبه لاهل الغفلة » .
 (٣) أى مؤذيها و القاهر لها من ضهده ضهداً ، واضطهده أى قهره و آذاه واضطره ،
 والمضطهد بصيغة الفاعل هو الذى قهر و آذى غيره .

(٤) الحج : ٤٦ .

(٥) ق : ٢٣ .

(٦) المؤمن : ٥٢ .

يَجِدُوهُ فِيهِ أَحْتَا جُوا إِلَى الْقِيَاسِ وَالْاجْتِهَادِ فِي الرَّأْيِ وَالْعَمَلِ فِي الْحُكُومَةِ بِهِمَا ،
وَافْتَرَوْا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْكَيْدَ وَالزُّورَ بِأَنَّهُ أَبَاحَهُمُ الْجَهْدَ ، وَاطَّلَقَ لَهُمْ
مَا ادَّعَوْهُ عَلَيْهِ لِقَوْلِهِ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ^(١) . وَاللَّهُ يَقُولُ : « وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا
لِكُلِّ شَيْءٍ » ^(٢) . وَيَقُولُ : « مَا قَرَأْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ » ^(٣) وَيَقُولُ : « وَكُلُّ
شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ » ^(٤) ، وَيَقُولُ : « وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا » ^(٥) ، وَيَقُولُ :
قُلْ : « إِنْ أَتَيْتُمْ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ » ^(٦) ، وَيَقُولُ : « وَإِنْ أَحْكَمْتُمْ بَيْنَهُمْ يَمَا أَنْزَلَ
اللَّهُ » ^(٧) فَمَنْ أَنْكَرَ أَنْ شَيْئًا مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَ أَحْكَامِ الدِّينِ وَ قَرَائِضِهِ
وَ سُنَنِهِ وَ جَمِيعَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ أَهْلُ الشَّرِيعَةِ لَيْسَ مَوْجُودًا فِي الْقُرْآنِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى فِيهِ : « تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ » فَهُوَ رَادٌّ عَلَى اللَّهِ قَوْلُهُ ، وَمَقْتَرٍ عَلَى اللَّهِ الْكَيْدَ ،
وَ غَيْرِ مُصَدِّقٍ بِكِتَابِهِ .

وَ لَعَمْرِي لَقَدْ صَدَقُوا عَنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَيْمَانِهِمْ الَّذِينَ يَقْتَدُونَ بِهِمْ ^(٨) فِي أَنْهَمُ لَا

(١) روى الترمذى وأبو داود مسنداً عن معاذ بن جبل أن رسول الله (ص) لما بعثه الى اليمن قال : كيف تقضى اذا عرض لك قضاء؟ قال : أفضى بكتاب الله ، قال: فان لم تجد فى كتاب الله؟ قال : فبسنة رسول الله (ص) قال: فان لم تجد فى سنة رسول الله؟ قال : أجتهد رأىي ولا آلو ، قال : فضرب رسول الله (ص) على صدره وقال : الحمد لله الذى وفق رسول رسول الله لما يرضى به رسول الله . و فى رواية قال له رسول الله : « فان أشكل عليك أمر فسل ولا تستحى و استشر ثم اجتهد ، فان الله ان يعلم منك الصدق يوفقك ، فان التبس عليك فقف حتى تثبتته أو تكتب الى فيه ، و احذر الهوى فانه قائد الأشقياء الى النار و عليك بالرفق » . انتهى .
أقول : ان صحَّ هذا الكلام عنه (ص) لا يدلُّ على مدعاهم لاحتمال أن يكون المراد السعى والاجتهاد والفحص فى تحصيل مدرك الحكم بل هو الظاهر من قوله « اجتهد » بعد قوله « فسل ولا تستحى و استشر » فان من له قوَّة الاجتهاد بمعنى المتعارف لا يحتاج الى السؤال والاستشارة و هذا شأن المقلد دون المجتهد .

(٢) النحل : ٨٩ . (٣) الانعام : ٣٨ .

(٤) يس : ١٢ .

(٥) النبأ : ٢٩ و « كتاباً » أى مكتوباً فى اللوح المحفوظ .

(٦) الانعام : ٥٠ . (٧) المائدة : ٤٩ .

(٨) فى بعض النسخ « الذين يفتنون بهم » .

يَجِدُونَ ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ ، لِأَنَّهُمْ لَيْسُوا مِنْ أَهْلِهِ وَلَا مِمَّنْ أَوْتِيَ عِلْمَهُ ، وَلَا جَعَلَ اللَّهُ
وَلَا رَسُولُهُ لَهُمْ فِيهِ نَصِيبًا ، بَلْ خَصَّ بِالْعِلْمِ كُلِّهِ أَهْلَ بَيْتِ الرَّسُولِ وَاللَّهُ شَكَّرَ الَّذِينَ آتَاهُمُ
الْعِلْمَ ، وَدَلَّ عَلَيْهِمْ ، الَّذِينَ أَمَرَ بِمَسْأَلَتِهِمْ لِيَدُلُّوا عَلَى مَوْضِعِهِ مِنَ الْكِتَابِ الَّذِي هُمْ
خَزَنَتُهُ ^(١) وَوَرَّثَهُ وَتَرَايَعْتَهُ .

وَلَوْ امْتَنَلُوا أَمْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي قَوْلِهِ « وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي
الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ » ^(٢) وَفِي قَوْلِهِ : « فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ
إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ، لَا تُصَلِّهِمْ اللَّهُ إِلَى نُورِ الْهُدَى ، وَعَلَّمَهُمْ مَا لَمْ يَكُونُوا يَعْلَمُونَ ،
وَأَغْنَاهُمْ عَنِ الْقِيَاسِ وَالْاجْتِهَادِ بِالرَّأْيِ ، وَسَقَطَ الْاِخْتِلَافُ الْوَاقِعُ فِي أَحْكَامِ الدِّينِ
الَّذِي يَدِينُ بِهِ الْعِبَادُ ، وَيُجِيزُ وَنُهُ بَيْنَهُمْ ، وَيَدْعُونَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ الْكِذْبَ أَنَّهُ
أَطْلَقَهُ وَأَجَارَهُ ، وَالْقُرْآنُ يَحْظَرُهُ وَيَنْهَى عَنْهُ حَيْثُ يَقُولُ جَلَّ وَعَزَّ : « وَلَوْ كَانَ مِنْ
عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا » ^(٣) وَ يَقُولُ : « وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا
وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ » ^(٤) وَ يَقُولُ : « وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا
وَلَا تَفَرَّقُوا ، وَ آيَاتُ اللَّهِ فِي ذِمَّةِ الْاِخْتِلَافِ وَالْفُرْقَةِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى ، وَالْاِخْتِلَافُ
وَالْفُرْقَةُ فِي الدِّينِ هُوَ الضَّلَالُ ، وَيُجِيزُ وَنُهُ وَيَدْعُونَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ أَطْلَقَهُ
وَأَجَارَهُ أَفْتِرَاءً عَلَيْهِ ، وَ كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَحْظَرُهُ وَيَنْهَى عَنْهُ يَقُولِهِ : « وَلَا تَكُونُوا
كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا » .

فَأَيُّ بَيَانٍ أَوْ ضَحٍّ مِنْ هَذَا الْبَيَانِ ؟ وَ أَيْ حُجَّةٍ لِلْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ بَعْدَ هَذَا
الْإِيضَاحِ وَالْإِشْرَاحِ ؟ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْخِذْلَانِ ، وَ مِنْ أَنْ يَكِلَنَا إِلَى نَفْسِنَا وَعُقُولِنَا
وَاجْتِهَادِنَا وَ آرَائِنَا فِي دِينِنَا ، وَ نَسْأَلُهُ أَنْ يَبَيِّنَنَا عَلَى مَا هَدَانَا لَهُ ^(٥) وَ دَلَّنَا عَلَيْهِ

(١) أي خزانة الكتاب وورثته كما في قوله تعالى « ثم أوردنا الكتاب الذين

اصطفينا من عبادنا » فاطر : ٣٢ .

(٢) النساء : ٨٣ أي يستخرجون تدييره أو حكمه .

(٣) النساء : ٨٢ . (٤) آل عمران : ١٠٥ .

(٥) في بعض النسخ « أن يثبتنا بالقول الثابت ، ودلنا - الخ » .

وَأَرْشَدَنَا إِلَيْهِ مِنْ دِينِهِ ، وَالْمُؤَالَاةِ لِأَوْلِيَائِهِ ، وَالتَّمَسُّكِ بِهِمْ ، وَالْأَخْذِ عَنْهُمْ ، وَالْعَمَلِ بِمَا أَمَرُوا بِهِ ، وَالْإِنْتِهَاءِ عَمَّا نَهَوْا عَنْهُ حَتَّى نَلْقَاهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى ذَلِكَ ، غَيْرَ مُبَدِّلِينَ وَلَا شَاكِّينَ ، وَلَا مُتَقَدِّمِينَ لَهُمْ وَلَا مُتَأَخِّرِينَ عَنْهُمْ ، فَإِنَّ مَنْ تَقَدَّمَ عَلَيْهِمْ مَرَقًا ، وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُمْ غَرَقًا ، وَ مَنْ خَالَفَهُمْ مَحَقًا ، وَ مَنْ لَزِمَهُمْ لِحَقًا ، وَ كَذَلِكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

﴿ باب - ٣ ﴾

﴿ ما جاء في الامامة والوصية ، و أنهما من الله عزوجل ﴾

﴿ و باختياره ، و أمانة يؤدِّيها الامام الى الامام بعده ﴾

١- أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عُقَدَةَ الْكُوفِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُسْتَوْرِدٍ الْأَشْجَعِيُّ ^(١) مِنْ كِتَابِهِ فِي صَفَرِ سَنَةِ سِتٍّ وَ سِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَلْبِيُّ ^(٢) ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ بَكَّيْرٍ ، عَنْ عَمْرِو [وَ] بْنِ الْأَشْعَثِ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ - وَنَحْنُ عِنْدَهُ فِي الْبَيْتِ نَحْوُ مِنْ عِشْرِينَ رَجُلًا - فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا وَ قَالَ : « لَعَلَّكُمْ تَرَوْنَ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ فِي الْإِمَامَةِ إِلَى الرَّجُلِ مِنْنا يَصْعَقُ حَيْثُ يَشَاءُ ، وَاللَّهِ إِنَّهُ لَعَهْدٌ مِنْ اللَّهِ نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى رِجَالٍ مُسْمَيْنَ رَجُلٍ فَرَجُلٍ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى صَاحِبِهَا » .

٢- وَأَخْبَرَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ابْنِ يَعْقُوبَ الْجَعْفِيِّ مِنْ كِتَابِهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ وَ دُهَيْبُ بْنُ حَفْصِ جَمِيعًا ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ « فِي قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ : « إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى

(١) عدّه الخطيب في تاريخه من مشايخ ابي العباس ابن عقدة .

(٢) في بعض النسخ « محمد بن عبدالله الحلبي » وهو تصحيف .

أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ ^(١) قَالَ : هِيَ الْوَصِيَّةُ يَدْفَعُهَا الرَّجُلُ مِنْهُ إِلَى الرَّجُلِ .

٣- وَأَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَنْدَنِيجِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ ^(٢) عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَهْرَانَ ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : « الْوَصِيَّةُ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كِتَابًا مَخْتُومًا ^(٣) ، وَلَمْ يَنْزِلْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كِتَابٌ مَخْتُومٌ إِلَّا الْوَصِيَّةُ ، فَقَالَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا مُحَمَّدُ هَذِهِ وَصِيَّتُكَ فِي أُمَّتِكَ إِلَى أَهْلِ بَيْتِكَ ^(٤) ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَيُّ أَهْلِ بَيْتِي يَا جَبْرِئِيلُ ؟ فَقَالَ : نَحِيبُ اللَّهِ مِنْهُمْ وَذُرِّيَّتُهُ ^(٥) لِيُورِثَكَ عِلْمَ النَّبُوَّةِ قَبْلَ إِبْرَاهِيمَ ^(٦) ، وَكَانَ عَلَيْهَا خَوَاتِيمٌ ، فَفَتَحَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْخَاتِمَ الْأَوَّلَ وَمَضَى لِمَا أَمَرَ فِيهِ ^(٧) ثُمَّ فَتَحَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْخَاتِمَ الثَّانِيَّ وَمَضَى لِمَا أَمَرَ بِهِ ، ثُمَّ فَتَحَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْخَاتِمَ الثَّلَاثَ فَوَجَدَ فِيهِ أَنْ قَاتِلَ وَأَقْتُلَ وَتَقْتُلَ ^(٨) وَآخِرُ حُجِّ بَقْوَمٍ لِلشَّهَادَةِ ، لِأَشْهَادَةِ لَهُمْ إِلَّا مَعَكَ ، فَفَعَلَ ، ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَضَى ،

(١) النساء : ٥٨ .

(٢) يعنى ابن فضال ، و فى بعض النسخ « على بن الحسين » كما فى الكافى والظاهر تصحيفهما وقد يظن كون ما فى الكافى على بن الحسين المسعودى صاحب المروج ولكنه خطأ .

(٣) أى مكتوباً بخط الهى مشاهد من عالم الامر ، كما أن جبرئيل (ع) كان ينزل عليه فى صورة آدمى مشاهد من هناك . ولا يمكن لاحد أن يقرأ هذا الكتاب الا من اختاره الله للنبوته أو الامامة .

(٤) فى الكافى ج ١ ص ٢٧٩ « عند أهل بيتك » .

(٥) أى من نجبائه ، والنجيب بمعنى الكريم الحسيب ، كنى به عن امير المؤمنين عليه السلام . كما قاله فى الوافى .

(٦) كذا ، وفى الكافى « ليرثك علم النبوة كما ورثه ابراهيم (ع) ولعل « عليه السلام » زائد من النسخ والمراد بابراهيم بن رسول الله (ص) .

(٧) على تضمين معنى الاداء ونحوه أى مؤدباً لما أمر به فيه . والضمير المذكور باعتبار الكتاب ، والمؤنث باعتبار لفظ الوصية .

(٨) فى بعض النسخ « أن قاتل الى أن تقتل » .

فَفَتَحَ عَلِيٌّ بِنُ الْحُسَيْنِ الْخَاتَمَ الرَّابِعَ فَوَجَدَ فِيهِ أَنْ أُطْرِقَ وَاصْمَتْ^(١) لِمَا حُجِبَ الْعِلْمُ ، ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَفَتَحَ الْخَاتَمَ الْخَامِسَ فَوَجَدَ فِيهِ أَنْ فَسَّرَ كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى وَصَدَّقَ أَبَاكَ وَوَرِثَ ابْنَكَ الْعِلْمَ وَاصْطَنَعَ الْأُمَّةَ^(٢) ، وَقِيلَ الْحَقُّ فِي الْخَوْفِ وَالْأَمْنِ وَلَا تَخَشَّ إِلَّا اللَّهَ ، فَفَعَلَ ، ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَى الَّذِي يَلِيهِ ، فَقَالَ مُعَاذُ بْنُ كَثِيرٍ : فَقُلْتُ لَهُ : وَأَنْتَ هُوَ ؟ فَقَالَ : مَا بَكَ فِي هَذَا إِلَّا أَنْ تَذْهَبَ يَا مُعَاذُ فَتَرَوِيهِ عَنِّي^(٣) نَعَمْ أَنَا هُوَ ، حَتَّى عَدَدْتُ عَلِيًّا اثْنَيْ عَشَرَ اسْمًا ثُمَّ سَكَتَ ، فَقُلْتُ : ثُمَّ مَنْ ؟ فَقَالَ : حَسْبُكَ .

٤- أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَنْدَنِيحِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْقَلَانِسِيُّ^(٤) قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ^(٥) عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ^(٦)

(١) قال العلامة المجلسي - رحمه الله - : هذا كناية عن عدم الالتفات الى ما عليه الخلق من آرائهم الباطلة و أمثالهم الشيعة .

(٢) أي أحسن اليهم و ربهم بالعلم والعمل .

(٣) أي ما بك بأس في اظهاري لك بانني هو الامخافة أن تذهب و تروى ذلك عنى فأشتهر بذلك . و في الكافي « ما بي بأس » وهو الأصوب . و في نسخة « فقال شأنك في هذا الا أن تذهب فتروى عنى » .

(٤) هو محمد بن احمد بن خاقان النهدي حمدان القلانسى ، ضعفه النجاشى بقوله انه مضطرب ، و وثقه أبوالنضر العياشى و قال : كوفى فقيه ثقة خير .

(٥) هو محمد بن الوليد الخزاز البجلي أبو جعفر الكوفى ثقة عين نقى الحديث كما فى « جش » .

(٦) هو يونس بن يعقوب بن قيس أبوعلى الجلاب البجلي الدهنى الكوفى مولى نهدي ، له كتب و كان ثقة يتوكل لابي الحسن (ع) و اختص بابى عبدالله صلوات الله عليه ، و مات فى ايام ابي الحسن الرضا (ع) بالمدينة فبعث اليه ابو الحسن (ع) بحنوطه و كفته و جميع ما يحتاج اليه ، و أمر مواليه و موالى آبيه أن يحضروا جنازته ، و أمر محمد بن الحجاب أن يصلى عليه وقال: احفروا له فى البقيع و ان منعكم أهل المدينة و قالوا : انه عراقى لا ندفنه فى البقيع فقولوا لهم : هذا مولى أبى عبدالله (ع) و كان يسكن العراق ، فان منعتمونا أن ندفنه بالبقيع منعناكم ان تدفنوا مواليكم ، فدفن فى البقيع . و روى الكشى باسناده عن محمد بن الوليد قال : رأيت صاحب المقبرة - و انا عند القبر بعد ذلك - فقال : من هذا الرجل صاحب القبر فان أبا الحسن على بن موسى (ع) أوصانى به ، و أمرنى أن ارض قبره شهراً أو أربعين يوماً فى كل يوم ، و قال لى ايضاً : ان سرير رسول الله (ص) عندى ، فاذا مات رجل من بنى - ←

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «دَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ وَالرَّسُولُ إِلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَحِيفَةً مَخْشُومَةً يَأْتِنِي عَشْرَ خَاتَمًا، وَقَالَ: فَضُّ الْأَوَّلَ وَاعْمَلْ بِهِ، وَادْفَعَهَا إِلَى الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَفْضُ الثَّانِي وَيَعْمَلْ بِهِ، وَادْفَعَهَا إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَفْضُ الثَّلَاثَ وَيَعْمَلْ بِمَا فِيهِ، ثُمَّ إِلَى وَاحِدٍ وَاحِدٍ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ».

٥- وَأَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ حَرِيزٍ، عَنْ زُرَّادَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ» قَالَ: «أَمَرَ اللَّهُ الْإِمَامَ مِنَّا أَنْ يُؤَدِّيَ الْإِمَامَةَ إِلَى الْإِمَامِ بَعْدَهُ، لَيْسَ [لَهُ] أَنْ يَزِيدَهَا عَنْهُ أَلَا تَسْمَعُ إِلَى قَوْلِهِ: «وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ» هُمْ الْحُكَّامُ، أَوْ لَا تَرَى أَنَّهُ خَاطَبَ بِهَا الْحُكَّامَ».

٦- وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ ابْنُ عَقْدَةَ الْكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ابْنِ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «لَا وَاللَّهِ لَا يَدْعُ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ إِلَّا وَ لَهُ مَنْ يَقُومُ بِهِ إِلَى يَوْمِ تَقُومُ السَّاعَةُ».

٧- وَأَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ مِهْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْمُفَضَّلُ بْنُ صَالِحٍ أَبُو جَمِيلَةَ عَنْ أَبِي [عَبْدِ اللَّهِ] عَبْدِ الرَّحْمَنِ ^(١)، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

→ هاشم صرا السرير - اى صوت - فأقول أيهم مات؟ حتى أعلم بالغداة، فصرا السرير فى الليلة التى مات فيها يونس، فقلت: لا أعرف احداً من بنى هاشم مريضاً فمن ذا الذى مات؟ فلما ان كان الغد جاؤوا فأخذوا السرير منى وقالوا: مولى لابي عبدالله (ع) مات كان يسكن العراق، وبالجملة كانت امه اخت معاوية بن عمار واسمها منية بنت عمار.

(١) كذا والظاهر كونه عبدالرحمن بن الحجاج المكنى بابي عبدالله، وروى ابو- جميلة عنه فى التهذيبين فى غير مورد. فان كان ما بين القوسين زيادة من النسخ كما خط عليه فى بعض النسخ فالظاهر كونه ابا عبدالرحمن الحذاء لكن لم أعثر على رواية ابي جميلة عنه.

قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ جَلَّ اسْمُهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى كُلِّ إِمَامٍ عَهْدَهُ وَ مَا يَعْمَلُ بِهِ ، وَعَلَيْهِ خَاتَمٌ فَيَفِضُهُ وَيَعْمَلُ بِمَا فِيهِ ^(١) » .

وَ إِنْ فِي هَذَا مَا مَعَشَرَ الشَّيْعَةِ لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ وَ بَيَانًا لِلْمُؤْمِنِينَ ، وَ مَنْ أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ الْخَيْرَ جَعَلَهُ مِنَ الْمُصَدِّقِينَ الْمُسْلِمِينَ لِلْأُئِمَّةِ الْهَادِينَ بِمَا مَنَحَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ كَرَامَتِهِ ، وَ خَصَّهُمْ بِهِ مِنْ خَيْرَتِهِ ، وَ جَبَاهُمْ ^(٢) بِهِ مِنْ خِلَافَتِهِ عَلَى جَمِيعِ بَرِيَّتِهِ دُونَ غَيْرِهِمْ مِنْ خَلْقِهِ ، إِذْ جَعَلَ طَاعَتَهُمْ طَاعَتَهُ يَقُولُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ » وَ قَوْلُهُ : « مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ » ^(٣) ، فَندَبَ الرَّسُولَ ﷺ الْخَلْقَ إِلَى الْأُئِمَّةِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ الَّذِينَ أَمَرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِطَاعَتِهِمْ وَ دَلَّهُمْ عَلَيْهِمْ ، وَ أَرشَدَهُمُ إِلَيْهِمْ يَقُولُهُ ﷺ : « إِنِّي مُخَلِّفٌ فِيكُمْ النَّقْلَيْنِ : كِتَابَ اللَّهِ وَ عَثْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي ، حَبْلٌ مَمْدُودٌ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ اللَّهِ ، مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا » وَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مُحِثًا لِلْخَلْقِ إِلَى طَاعَتِهِ ^(٤) ، وَ مُحذِّرًا لَهُمْ مِنْ عِصْيَانِهِ فِيمَا يَقُولُهُ وَ يَأْمُرُ بِهِ « فَلْيَحذِرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » ^(٥) .

فَلَمَّا خُوِّفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَ نُبِذَ قَوْلُهُ وَ عِصِي أَمْرُهُ فِيهِمْ ﷺ وَ اسْتَبَدَّوا بِالْأَمْرِ دُونَهُمْ ، وَ جَحَدُوا حَقَّهُمْ ، وَ مَنَعُوا تَرَاتُهُمْ ، وَ وَقَعَ التَّمَالِيءُ عَلَيْهِمْ ^(٦) بَغْيًا وَ حَسَدًا وَ ظُلْمًا وَ عُدْوَانًا حَقَّ عَلَى الْمُخَالِفِينَ أَمْرُهُ وَ الْعَاصِينَ ذُرِّيَّتَهُ [وَ عَلَى التَّابِعِينَ لَهُمْ وَ الرَّاغِبِينَ بِفِعْلِهِمْ] مَا تَوَعَّدَهُمُ اللَّهُ مِنَ الْفِتْنَةِ وَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ ، فَعَجَلَ لَهُمُ الْفِتْنَةَ فِي الدُّنْيَا بِالْعَمَى عَنْ سِوَاءِ السَّبِيلِ وَ الْأَخْتِلَافِ فِي الْأَحْكَامِ وَ الْأَهْوَاءِ ، وَ التَّشْتُّتِ فِي

(١) فض ختم الكتاب : كسره وفتح .

(٢) منحه الشيء و جباه بكذا أى أعطاه إياه .

(٣) النساء : ٨٠ .

(٤) كذا ، والقياس « محثاً الخلق على طاعته » و حثه على الأمر حثه وحملة عليه .

(٥) النور : ٦٣ .

(٦) تمايلاً القوم على الأمر - مهموزاً - : اجتمعوا عليه ، وقيل : تعاونوا .

الآراء وَ حَبِطَ الْعَشْوَاءُ ^(١)، وَأَعَدَّ لَهُمُ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ فِي الْمَعَادِ .
 وَقَدْ رَأَيْنَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ذَكَرَ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ مَا عَاقَبَ بِهِ قَوْمًا مِنْ خَلْقِهِ
 حَيْثُ يَقُولُ : « فَأَعَقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا
 كَانُوا يَكْذِبُونَ » ^(٢) فَبَجَلَ النِّفَاقَ الَّذِي أَعَقَبَهُمُوهُ عُقُوبَةً وَمُجَازَاةً عَلَى إِخْلَافِهِمُ الْوَعْدَ
 وَ سَمَّاهُمْ مُنَافِقِينَ ^(٣) ثُمَّ قَالَ فِي كِتَابِهِ : « إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ
 النَّارِ » ^(٤) .

فَإِذَا كَانَتْ هَذِهِ حَالٌ مَنْ أَخْلَفَ الْوَعْدَ فِي أَنْ عِقَابَهُ النِّفَاقَ الْمُؤَدِّي إِلَى الدَّرَكِ
 الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ، فَمَاذَا تَكُونُ حَالٌ مَنْ جَاهَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولَهُ ﷺ بِالْخِلَافِ
 عَلَيْهِمَا، وَالرَّدُّ لِقَوْلِهِمَا، وَالْعِصْيَانِ لِأَمْرِهِمَا، وَالظُّلْمِ وَالْعِنَادِ لِمَنْ أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِالطَّاعَةِ
 لَهُمْ وَالتَّمَسُّكِ بِهِمْ وَالتَّكْوِينِ مَعَهُمْ ^(٥) حَيْثُ يَقُولُ : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ
 وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ » ^(٦) وَهُمْ الَّذِينَ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ مِنْ
 جِهَادِ عَدُوِّهِ، وَبَدَّلِ أَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِهِ، وَنُصْرَةَ رَسُولِهِ، وَاعْتِزَازِ دِينِهِ حَيْثُ يَقُولُ :
 « رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَلُوا
 تَبْدِيلًا » ^(٧) فَشَتَّانَ بَيْنَ الصَّادِقِ لِلَّهِ وَعَدَّهُ، وَالْمُؤْمِنِ بِعَهْدِهِ، وَالشَّارِي نَفْسَهُ لَهُ ^(٨) وَالْمُجَاهِدِ
 فِي سَبِيلِهِ، وَالْمُعَزِّ لِدِينِهِ، النَّاصِرَ لِرَسُولِهِ، وَبَيْنَ الْعَاصِي وَالْمُخَالِفِ رَسُولَهُ ﷺ،
 وَالظَّالِمِ عَمْرَتَهُ، وَمَنْ فَعَلَهُ أَعْظَمُ مِنْ إِخْلَافِ الْوَعْدِ الْمُعَقَّبِ لِلنِّفَاقِ الْمُؤَدِّي إِلَى الدَّرَكِ
 الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ؟ نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْهَا .

- (١) الخبط : المشى على غير الطريق ، والعشواء : الناقة التي فى بصرها ضعف تخبط
 بيديها اذا مشت لا تتوقى شيئاً . وهذا مثل يضرب لمن ركب امرأً بجهالة ، و لمن يمشى فى
 الليل بلا مصباح فيتحير ويضل ، وربما تردى فى بئر أو سقط على سبع .
 (٢) التوبة : ٧٧ . (٣) فى بعض النسخ « وسماه نفاقاً » .
 (٤) النساء : ١٤٥ .
 (٥) فى بعض النسخ « لمن امره الله بالطاعة له والتمسك به والتكون معه » .
 (٦) التوبة : ١١٩ . (٧) الاحزاب : ٢٣ .
 (٨) المراد من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله .

وَهذِهِ - رَجَحَكُمْ اللَّهُ - حَالَ كُلِّ مَنْ عَدَلَ عَنْ وَاحِدٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ الَّذِينَ اخْتَارَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَجَعَدَ إِمَامَتَهُ ، وَأَقَامَ غَيْرَهُ مُقَامَهُ ، وَادَّعَى الْحَقَّ لِسِوَاهُ إِذْ كَانَ أَمْرُ الْوَصِيَّةِ وَالْإِمَامَةِ بِعَهْدِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَبِاخْتِيَارِهِ لِأَمِينِ خَلْقِهِ وَلَا بِاخْتِيَارِهِمْ ، فَمَنْ اخْتَارَ غَيْرَ مُخْتَارِ اللَّهِ وَخَالَفَ أَمْرَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَرَدَّ مَوْجِدَ الظَّالِمِينَ وَالْمُنَافِقِينَ الْحَالِينَ فِي نَارِهِ بِحَيْثُ وَصَّاهُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ خِلَافِهِ وَ سَخَطِهِ وَ غَضَبِهِ وَ عَذَابِهِ وَ نَسْأَلُهُ التَّنَبُّتَ عَلَى مَا وَهَبَ لَنَا ، وَالْأَبْرِيغَ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا بِرَحْمَتِهِ وَ رَأْفَتِهِ .

﴿ باب - ٤ ﴾

﴿ ما روي في أن الأئمة اثنا عشر اماماً وأنهم من الله و باختياره ﴾

١- أَخْبَرَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هُوْدَةَ أَبِي هِرَاسَةَ الْبَاهِلِيُّ ^(١) ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَوَنْدِيِّ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ^(٢) ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ الْأَنْصَارِيِّ سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ شَيْمٍ ، عَنِ الْمُبَارِكِ بْنِ فَضَالَةَ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ يَرْفَعُهُ قَالَ : « أَتَى جَبْرَيْلُ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَأْمُرُكَ أَنْ تَزُوجَ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيِّ أَخِيكَ فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَلِيِّ ﷺ ، فَقَالَ لَهُ : يَا عَلِيُّ إِنِّي مُزَوِّجُكَ فَاطِمَةَ ابْنَتِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَأَحَبَّهُنَّ إِلَيَّ بَعْدَكَ ، وَكَأَنَّ مِنْكُمْ سَيِّدًا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَالشُّهَدَاءِ الْمُضْرَجُونَ ^(٣) فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِي ، وَالنُّجَبَاءُ الزُّهْرُ

(١) هو أحمد بن نصر بن سعيد الباهلي المعروف بابن أبي هراسة ، عنوانه الجامع و قال: سمع منه التلعكبري سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة ، ومات يوم التروية سنة ثلاث وثلاثين و ثلاثمائة ، و قال الخطيب في التاريخ ج ٥ ص ١٨٣ : ابو سليمان النهرواني ، يعرف بابن أبي هراسة، حدث عن ابراهيم بن اسحاق الاحمرى - شيخ من شيوخ الشيعة - .

(٢) في بعض النسخ « ثلاث و تسعين و مائتين » و تقدم أن النهاوندى كما يظهر من جامع الرواة و تاريخ الخطيب صحف بالنهروانى او بالعكس .

(٣) ضرجه -- من باب التفعيل -- أى لطخه بالدم أو صبغه بالحمرة ، والمراد

الملطخون بدمائهم .

الَّذِينَ يُظْفِقُونَ اللَّهُ بِهِمُ الظُّلْمَ ، وَيُحْيِي بِهِمُ الحَقَّ ، وَيُمِيتُ بِهِمُ الباطِلَ ، عِدَّتُهُمْ عِدَّةُ أَشْهُرِ السَّنَةِ ، آخِرُهُمْ يُصَلِّي عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَلْفَهُ .

٢- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ المَوْصِلِيُّ ^(١) قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ^(٢) قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو هَاشِمٍ دَاوُدُ بْنُ القَاسِمِ الجَعْفَرِيُّ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ^(٣) عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « أَقْبَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ذَاتَ يَوْمٍ وَمَعَهُ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ، وَ سَلْمَانُ الفَارِسِيُّ . وَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُتَسَكِّمٌ عَلَى يَدِ سَلْمَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَدَخَلَ المَسْجِدَ الحَرَامَ فَجَلَسَ ، إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ حَسَنُ الهَيْئَةِ وَ الِلبَاسِ فَسَلَّمَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ قَالَ : يَا أَمِيرَ - الْمُؤْمِنِينَ أَسْأَلُكَ عَنْ ثَلَاثِ مَسَائِلَ ، قَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : سَلِّني عَمَّا بَدَأَ لَكَ ، فَقَالَ الرَّجُلُ : أَخْبِرْني عَنِ الإِنْسَانِ إِذَا نَامَ أَيَّنَ تَذْهَبُ رُوحُهُ؟ وَ عَنِ الرَّجُلِ كَيْفَ يَذْكَرُ وَ يَنْسِي؟ وَ عَنِ الرَّجُلِ كَيْفَ يُشْبِهُ وَ لَدَهُ الأَعْمَامُ وَ الأَخْوَالُ؟ فَالْتَفَتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الحَسَنِ وَ قَالَ : أَجِبْهُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ، فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلرَّجُلِ : أَمَا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ عَنِ أَمْرِ الرَّجُلِ إِذَا نَامَ أَيَّنَ تَذْهَبُ رُوحُهُ ، فَإِنَّ رُوحَهُ مُعَلَّقَةٌ بِالرِّيحِ وَ الرِّيحُ بِالهَوَاءِ مُعَلَّقَةٌ إِلَى وَقْتِ مَا يَتَحَرَّكُ صَاحِبُهَا بِالبِقْظَةِ ^(٤) ، فَإِنَّ أَيْدِي اللَّهِ تُعَالِي بِرَدِّ تِلْكَ الرُّوحِ عَلَى ذَلِكَ البَدَنِ ^(٥) جَذَبَتْ تِلْكَ الرُّوحَ الرِّيحَ ، وَ جَذَبَتْ الرِّيحُ الهَوَاءَ فَاسْتَكْنَتْ فِي بَدَنِ صَاحِبِهَا ، وَ إِذَا لَمْ يَأْذِنِ اللَّهُ بِرَدِّ تِلْكَ الرُّوحِ عَلَى ذَلِكَ البَدَنِ جَذَبَتْ الهَوَاءَ الرِّيحَ ، وَ جَذَبَتْ الرِّيحُ الرُّوحَ فَلَا تَرُدُّ عَلَى صَاحِبِهَا إِلَى وَقْتِ مَا يُبْعَثُ .

(١) عبد الواحد بن عبدالله بن يونس الموصلي اخو عبدالعزيز ، يكتنأ بأبا القاسم كان

ثقة ، يروى عنه التلعكبري سنة ست وعشرين و ثلاثمائة كما في الخلاصة .

(٢) محمد بن جعفر القرشي كما صرح به المؤلف في باب من ادعى الامامة هو محمد

ابن جعفر الاسدي ابوالحسين الرزاز ، كان أحداً الابواب ، والظاهر كونه ابن جعفر بن محمد ابن عون كما استقر به الميرزا في المنهج .

(٣) يعني به ابا جعفر الثاني الجواد عليه السلام .

(٤) في بعض النسخ « للبقظة » .

(٥) في بعض النسخ « على بدن صاحبها » .

وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَمْرِ الذِّكْرِ وَالنَّسِيَانِ ، فَإِنَّ قَلْبَ الْإِنْسَانِ فِي حَقِّ (١)
وَعَلَى الْحَقِّ طَبَقٌ ، فَإِذَا هُوَ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَاةً تَامَةً انْكَشَفَ ذَلِكَ الطَّبَقُ
عَنْ ذَلِكَ الْحَقِّ فَأَضَاءَ الْقَلْبَ وَذَكَرَ الرَّجُلُ مَا نَسِيَ ، وَإِنْ هُوَ لَمْ يَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ
مُحَمَّدٍ ، أَوْ انْتَقَصَ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِمْ وَأَغْضَى عَنْ بَعْضِهَا (٢) انْطَبَقَ ذَلِكَ الطَّبَقُ عَلَى الْحَقِّ
فَأظْلَمَ الْقَلْبَ وَسَهِيَ الرَّجُلُ وَنَسِيَ مَا كَانَ يَذْكُرُهُ .

وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَمْرِ الْمَوْلُودِ يُشْبِهُ الْأَعْمَامَ وَالْأَخْوَالَ ، فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا
أَتَى أَهْلَهُ فَبِجَامِعِهَا يَقْلِبُ سَائِرِينَ وَعُرُوقِي هَادِيَةً (٣) وَبَدَنٍ غَيْرِ مُضْطَرِبٍ اسْتَكْنَتْ تِلْكَ
النُّطْفَةُ فِي جَوْفِ الرَّجُلِ فَخَرَجَ الْمَوْلُودُ يُشْبِهُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ ، وَإِنْ هُوَ أَتَى زَوْجَتَهُ يَقْلِبُ
غَيْرِ سَائِرِينَ وَعُرُوقِي غَيْرِ هَادِيَةٍ وَبَدَنٍ مُضْطَرِبٍ اضْطَرَبَتْ تِلْكَ النُّطْفَةُ فَوَقَعَتْ فِي حَالِ
اضْطِرَابِهَا عَلَى بَعْضِ الْعُرُوقِ فَإِنَّ وَقَعَتْ عَلَى عِرْقٍ مِنْ عُرُوقِ الْأَعْمَامِ أَشْبَهَ الْمَوْلُودُ أَعْمَامَهُ ،
وَإِنْ وَقَعَتْ عَلَى عِرْقٍ مِنْ عُرُوقِ الْأَخْوَالَ أَشْبَهَ الْوَالِدَ أَخْوَالَهُ ، فَقَالَ الرَّجُلُ : أَشْهَدُ أَنْ لَا
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَلَمْ أَزَلْ أَشْهَدُ بِهَا ؛ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَلَمْ أَزَلْ أَشْهَدُ بِهَا
وَ أَقُولُهَا ؛ وَ أَشْهَدُ أَنَّكَ وَصِيُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْقَائِمُ بِحُجَّتَيْهِ ، وَلَمْ أَزَلْ أَشْهَدُ بِهَا
وَ أَقُولُهَا - وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي تَالِبٍ - ؛ وَ قَالَ : أَشْهَدُ أَنَّكَ وَصِيُّهُ وَالْقَائِمُ
بِحُجَّتَيْهِ ، وَلَمْ أَزَلْ أَقُولُهَا - وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ - ؛ وَ أَشْهَدُ عَلَى الْحُسَيْنِ
ابْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ وَصِيُّهُ وَالْقَائِمُ بِحُجَّتَيْهِ ، وَلَمْ أَزَلْ أَقُولُهَا ؛ وَ أَشْهَدُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ أَنَّهُ
الْقَائِمُ بِأَمْرِ الْحُسَيْنِ ، وَ أَشْهَدُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ عَلِيٍّ ؛ وَ أَشْهَدُ عَلَى جَعْفَرِ
أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ مُحَمَّدٍ ؛ وَ أَشْهَدُ عَلَى مُوسَى أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ جَعْفَرٍ ؛ وَ أَشْهَدُ عَلَى عَلِيٍّ

(١) حق الطيب - بضم الحاء المهملة - : و عاؤه .

(٢) أى سكت عن « وآله » من الاغضاء وهو صرف النظر عن الامر .

(٣) الهادئة : الساكنة غير المضطربة . يقال : هداً هدماً وهدوياً : سكن . و للعلامة

المجلسي بيان شاف كاف للخبر في البحار جزء السماء و العالم ، و مرآة العقول باب ما جاء في الاثنى عشر ، فمن اراد الاطلاع فليراجع .

أَنَّهُ وَلِيٌّ مُّوسَى^(١)؛ وَأَشْهَدُ عَلَى مُحَمَّدٍ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ عَلِيٍّ؛ وَأَشْهَدُ عَلَى عَلِيٍّ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ مُحَمَّدٍ؛ وَأَشْهَدُ عَلَى الْحَسَنِ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ عَلِيٍّ؛ وَأَشْهَدُ عَلَى رَجُلٍ مِنْ وَرَثَةِ الْحَسَنِ لَا يُسْمَى وَلَا يُكْنَى حَتَّى يُظْهِرَ اللَّهُ أَمْرَهُ، يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مَلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، ثُمَّ قَامَ فَمَضَى.

فَقَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِلْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ اتَّبِعْهُ فَإِنَّهُ أَيْنَ يَقْصُدُ، قَالَ: فَخَرَجْتُ فِي أَمْرِهِ فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ وَضَعَ رِجْلَهُ خَارِجَ الْمَسْجِدِ حَتَّى مَادَرَيْتُ أَيْنَ أَخَذَ مِنَ الْأَرْضِ، فَرَجَعْتُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَعْلَمْتُهُ، فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ تَعْرِفُ فُهُ؟ قُلْتُ: لَا، وَاللَّهِ وَرَسُولُهُ وَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَعْلَمُ، فَقَالَ: هُوَ الْخِضْرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٣- وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ، عَنْ عِدَّةٍ مِنْ رِجَالِهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْحَرِيشِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي كُلِّ سَنَةٍ، وَإِنَّهُ يَنْزِلُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَمْرُ السَّنَةِ وَمَا قُضِيَ فِيهَا، وَلِذَلِكَ الْأَمْرُ وَلَا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَنْ هُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ: أَنَا وَ أَحَدَ عَشَرَ مِنْ صَلْبِي أَيْمَةً مُحَدَّثُونَ ^(٢).

٤- وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قَابُوسَ ^(٣)، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ السَّنْدِيِّ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ الْمُسْتَرْقِيِّ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مِمُونٍ، عَنْ مَالِكِ الْجَهَنِيِّ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ، قَالَ: أَتَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَاتَ يَوْمٍ فَوَجَدْتُهُ مُفَكِّرًا

(١) في بعض النسخ «أنه القائم بأمر موسى».

(٢) المحدث بصيغة اسم المفعول من القى في روعه.

(٣) كذا في النسخ، لكن في الكافي ج ١ ص ٣٣٨ «عن منذر بن محمد بن قابوس»

و الظاهر هو الصواب لأن في مختار الكشي «قال محمد بن مسعود - يعني العياشي -: حدثنا

عبدالله بن محمد بن خالد قال: حدثنا منذر بن قابوس، وكان ثقة - الخ».

يَنْكُتُ فِي الْأَرْضِ ، فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَنْكُتُ فِي الْأَرْضِ أُرْغَبَةً مِنْكَ فِيهَا ^(١) ،
 فَقَالَ : لِأَنَّ اللَّهَ مَارَعَبَتْ فِيهَا وَلَا فِي الدُّنْيَا سَاعَةً قَطُّ ^(٢) ، وَلَكِنْ فِكْرِي فِي مَوْلُودِ يَكُونُ
 مِنْ ظَهْرِي ^(٣) هُوَ الْمَهْدِيُّ الَّذِي يَمَلَأُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلَّتُ ظُلْمًا وَجَوْرًا ، تَكُونُ
 لَهُ حَيْرَةٌ وَعَيْبَةٌ ^(٤) ، يَصِلُ فِيهَا أَقْوَامٌ وَيَهْتَدِي فِيهَا آخِرُونَ ، فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
 فَكَمْ تَكُونُ تِلْكَ الْحَيْرَةُ وَالْعَيْبَةُ ؟ فَقَالَ : سَبَبٌ مِنَ الدَّهْرِ ^(٥) . فَقُلْتُ : إِنَّ هَذَا لَكَايِنٌ
 فَقَالَ : نَعَمْ كَمَا أَنَّهُ مَخْلُوقٌ ^(٦) ، قُلْتُ : أَدْرِكُ ذَلِكَ الزَّمَانَ ؟ فَقَالَ : أَنَسَى لَكَ يَا أَصْبَغُ
 بِهَذَا الْأَمْرِ ، أَوْلَيْتُكَ خِيَارَ هَذِهِ الْأُمَّةِ مَعَ أَهْلِ هَذِهِ الْعِتْرَةِ ، فَقُلْتُ : ثُمَّ مَاذَا يَكُونُ
 بَعْدَ ذَلِكَ ^(٧) ؟ قَالَ : يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ، فَإِنَّ لَهُ إِرَادَاتٍ وَغَايَاتٍ وَرَهَابَاتٍ ^(٨) .

(١) في النهاية في الحديث «بينا هو ينكت اذا انتبه» أي يفكر ويحدث نفسه ، وأصله من النكت بالحصى ، ونكت الأرض بالقضيب ، وهو أن يؤثر فيها بطرفه فعل المفكر المهموم انتهى . وقوله «أرغبة منك فيها» أي أنتكت لرغبة في الأرض ، والمراد اهتمامك وتفكيرك في أن تملك الأرض وتصير والياً لاقطارها ، وقيل : ضمير «فيها» راجع الى الخلافة ، ولعل الكلام على سبيل المطاوعة .

(٢) في بعض النسخ «يوماً قط» .

(٣) في بعض نسخ الحديث «يكون من ظهر الحادى عشر من ولدى» فيحتاج الى التوجيه والتكلف بان يقال «من ولدى» نعت «مولود» و«ظهر الحادى عشر» أى الامام الحادى عشر . (٤) يعنى فى المسكن ، أو المراد تكون لاهل زمانه حيرة .

(٥) كذا ، و فى الكافى ج ١ ص ٣٣٨ «فقال : ستة أيام ، أو ستة أشهر ، أو ست سنين» وقال العلامة المجلسى - رحمه الله - فى بيانه : ان هذا مبنى على وقوع البداء فى هذا الامر ، ولذا تردد عليه السلام بين أمور وأشار بعد ذلك الى احتمال التغيير بقوله «يفعل الله ما يشاء» . (٦) أى مقدر محتوم ، ويمكن أن يكون الضمير راجع الى المهدي عليه السلام أى كما أن خلقه محتوم كذلك غيبته مقدره .

(٧) «أولئك خيار هذه الأمة» أى انصار القائم عليه السلام . «ثم ماذا يكون» أى بعد وقوع الغيبة ، أو بعد الظهور ، أو بعد دورانه عليه السلام هل ترفع الامامة أم لا .

(٨) فى الكافى «فان له بداءات و ارادات فى الإظهار والاختفاء والغيبة والظهور ، وغايات أى علل و منافع و مصالح فى تلك الامور ، و نهايات مختلفة لغيبته و ظهوره بحسب ما يظهر للخلق من ذلك البداء . (راجع مرآة العقول) .

٥- وَ حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَمِيُّ أَبُو الْقَاسِمِ ^(١) بِشِرَازَ سَنَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَ ثَلَاثِينَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ^(عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: «قَالَ أَبِي لِجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً فَمَتَى يَخْفُفُ عَلَيْكَ أَنْ أَخْلُوكَ فِيهَا فَأَسْأَلُكَ عَنْهَا، قَالَ جَابِرٌ: فِي أَيِّ الْأَوْقَاتِ أَحَبَبَتْ، فَخَلَّاهُ أَبِي يَوْمًا، فَقَالَ لَهُ: يَا جَابِرُ أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّوْحِ الَّذِي رَأَيْتَهُ بِيَدِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَعَمَّا أَخْبَرْتَنِي أَنَّ أُمِّي فَاطِمَةَ بِهِمَا فِي ذَلِكَ اللَّوْحِ مَكْتُوبٌ، فَقَالَ جَابِرٌ: أَشْهَدُ اللَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ أَنِّي دَخَلْتُ عَلَى أُمِّكَ فَاطِمَةَ ^(عَلَيْهَا السَّلَامُ) فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ^(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَهَنَيْتُهَا بِوِلَادَةِ الْحُسَيْنِ ^(عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَرَأَيْتُ فِي يَدِهَا لَوْحًا أَخْضَرَ ظَنَنْتُ أَنَّهُ مِنْ زُمْرُدٍ، وَرَأَيْتُ فِيهِ كِتَابَةً بِيضَاءَ شَيْبَهَةِ بِنُورِ الشَّمْسِ ^(٢)، فَقُلْتُ لَهَا: يَا أَبِي أَنْتِ وَ أُمِّي مَا هَذَا اللَّوْحُ؟ فَقَالَتْ: هَذَا لَوْحٌ أَهْدَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى رَسُولِهِ ^(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِيهِ اسْمُ أَبِي وَ اسْمُ بَعْلِي وَ اسْمُ وُلْدِي وَ اسْمُ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ وُلْدِي، أَعْطَانِيهِ أَبِي لِيبَشِّرَنِي بِذَلِكَ ^(٣)، قَالَ جَابِرٌ: فَدَفَعْتُهُ إِلَيَّ أُمُّكَ فَاطِمَةَ ^(عَلَيْهَا السَّلَامُ) فَقَرَأْتُهُ وَ نَسَخْتُهُ، فَقَالَ لَهُ أَبِي ^(عَلَيْهِ السَّلَامُ): يَا جَابِرُ فَهَلْ لَكَ أَنْ تَعْرِضَهُ عَلَيَّ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَمَسْنِي مَعَهُ أَبِي إِلَى مَنْزِلِهِ، فَأَخْرَجَ أَبِي صَحِيفَةً مِنْ رِقِّ ^(٤)، فَقَالَ: يَا جَابِرُ انْظُرْ فِي كِتَابِكَ

(١) هو ابن بنت سعد بن عبدالله الأشعري و كان يسكن شيراز قال النجاشي : هو ثقة من أصحابنا ، له كتاب الكمال في أبواب الشريعة .

(٢) قال الفيض - رحمه الله - كأن اللوح الأخضر كان من عالم الملكوت البرزخي و خضرته كناية عن توسطه بين بياض نورعالم الجبروت و سواد ظلمة عالم الشهادة ، وانما كان مكتوبه أبيض لانه كان من العالم الاعلى النورى المحض (الشافى) . وفى بعض النسخ « رأيت فيه كتاباً أبيض شبيه نور الشمس » . وفى الكافي « شبه لون الشمس » . وفى كمال الدين مثل ما فى المتن .

(٣) فى الكافي « ليسرنى بذلك » فيه اشعار بحزنها قبل هذا بخبرقتل الحسين عليه السلام كما جاءت فى خبر ابن الزيات و أبى خديجة سالم بن مكرم عن أبى عبدالله عليه السلام فى باب مولد الحسين عليه السلام من الكافي .

(٤) الرق - بالفتح و الكسر - : الجلد الرقيق الذى يكتب فيه .

حَتَّى أَقْرَأَ أَنَا عَلَيْكَ ، فَقَرَأَهُ أَبِي عَلَيْهِ فَمَا خَالَفَ حَرْفٌ حَرْفًا ، فَقَالَ جَابِرٌ فَأَشْهَدُ اللَّهَ أَنِّي هَكَذَا رَأَيْتُهُ فِي اللَّوْحِ مَكْتُوبًا :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، هَذَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَ نُوْرِهِ وَ حِجَابِهِ^(١) وَ سَفِيرِهِ وَ دَلِيلِهِ ، نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، يَا مُحَمَّدُ عَظْمٌ أَسْمَائِي ، وَ اشْكُرْ تَعْمَائِي ، وَ لَا تَجْحَدَ آيَاتِي ، إِنَِّّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ، قَاصِمُ الْجَبَّارِينَ ، وَ مُدِيلُ الْمَظْلُومِينَ ، وَ دِيَانُ يَوْمِ الدِّينِ^(٢) ، وَ إِنَِّّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ، فَمَنْ رَجَا غَيْرَ فَضْلِي ، أَوْ خَافَ غَيْرَ عَدْلِي^(٣) عَذَّبْتُهُ عَذَابًا لَا أَعَدُّهُ^(٤) أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ، فَأَيُّهَايَ فَاعْبُدْ ، وَ عَلَيَّ فَتَوَكَّلْ^(٥) ، إِنَِّّي لَمْ أَبْعَثْ نَبِيًّا فَأَكْمَلْتُ أَيَّامَهُ ، وَ انْقَضَتْ مُدَّتُهُ إِلَّا جَعَلْتُ لَهُ وَصِيًّا ، وَ إِنَِّّي فَضَّلْتُكَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ ، وَ فَضَّلْتُ وَصِيكَ

(١) قال العلامة المجلسي : أطلق الحجاب عليه صلى الله عليه وآله من حيث أنه واسطة

بين الخلق و بين الله سبحانه ، أو أن له وجهين وجهاً الى الله عزوجل ، و وجهاً الى الخلق ، و قيل : الحجاب : المتوسط الذي لا يوصل الى السلطان الابيه .

(٢) القسم : الكسر ، و الادالة : اعطاء الدولة والغلبة ، و ديان يوم الدين أى المجازى

لكل مكلف بما عمل من خير أو شر ، و يوم الدين أى يوم الجزاء .

(٣) قوله « فمن رجا غير فضلى » قال العلامة المجلسي - رحمه الله - : كأن المعنى

كل ما يرجوه العباد من ربهم فليس جزاء لاعمالهم بل هو من فضله سبحانه ، ولا يستحقون

بأعمالهم شيئاً من الثواب ، بل ليس مكافئاً لعشر من أعشار نعمه السابقة على العمل ، و ان لزم

عليه سبحانه اعطاء الثواب بمقتضى وعده ، لكن وعده أيضاً من فضله ، وما توهم من أن المراد

رجاء فضل غيره تعالى ، فهو و ان كان مرجوحاً لكن لا يستحق به العذاب ، مع أنه بعيد عن

اللفظ ، و الفقرة الثانية أيضاً مؤيدة لما ذكرنا ، أعنى « أوخاف غير عدلى » اذ العقوبات التى

يخافها العباد انما هى من عدله ، و من اعتقد أنها ظلم فقد كفر واستحق عقاب الابد .

(٤) أى تعذيباً - على سبيل الاتساع - و الضمير فى « لا أعذبه » للمصدر ، ولو اريد

بالعذاب ما يعذب به لم يكن بد من الباء . كما قاله الشرييني و غيره فى أواخر سورة المائدة .

(٥) تقديم المفعول يدل على الحصر .

عَلَى الْأَوْصِيَاءِ ، وَ أَكْرَمُكَ بِسِبْطِكَ ^(١) الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ ، فَجَعَلْتَ الْحَسَنَ
مَعْدِنَ عِلْمِي بَعْدَ انْقِضَاءِ مَدَّةِ أَبِيهِ ، وَجَعَلْتَ حُسَيْنًا مَعْدِنَ وَحْيِي ^(٢) فَأَكْرَمْتَهُ بِالشَّهَادَةِ
وَخَتَمْتَ لَهُ بِالسَّعَادَةِ ، فَهُوَ أَفْضَلُ مِنِ اسْتَشْهَدِي فِي ، وَارْفَعِ الشُّهَدَاءَ دَرَجَةَ عِنْدِي ، جَعَلْتُ
كَلِمَتِي التَّامَّةَ مَعَهُ ^(٣) وَ حُجَّتِي الْبَالِغَةَ عِنْدَهُ ، يَعْتَرِيهِ أُتَيْبٌ وَ أَعَاقِبٌ ^(٤) ؛ أَوْ لَهُمْ عَلَيَّ
سَيِّدُ الْعَابِدِينَ وَ رَيْنُ أَوْلِيَائِي الْمَاضِينَ ^(٥) وَ ابْنُهُ سَمِيٌّ جَدُّهُ الْمَحْمُودُ ، مُحَمَّدٌ الْبَاقِرُ لِعِلْمِي
وَ الْمَعْدِنُ لِحِكْمَتِي ، سَيِّهْلِكُ الْمُرْتَابُونَ فِي جَعْفَرٍ ، الرَّادُّ عَلَيْهِ كَالرَّادِّ عَلَيَّ ، حَقَّ الْقَوْلُ
مِثِّي لَا أَكْرَمَنَ مِثْوِي جَعْفَرٍ وَلَا سِرَّنُهُ فِي أَشْيَاعِهِ وَ أَنْصَارِهِ وَ أَوْلِيَائِهِ ^(٦) أُتَيْحَتْ بَعْدَهُ
فِتْنَةٌ عَمِيَاءُ حِنْدِسٌ ، لِأَنَّ حَيْطُ فَرَضِي لَا يَنْقَطِعُ ^(٧) ، وَ حُجَّتِي لَا تَخْفَى وَ [أَنْ] أَوْلِيَائِي

(١) الشبل: ولد الاسد ، وشبههما بولد الاسد في الشجاعة ، أو شبهه بالاسد في ذلك و
هما معاً ، ولعل المعنى ولدى أسدك تشبيهاً لامير المؤمنين (ع) بالاسد ، و السبط - بالكسر -
ولد الولد ، والقبيلة ، والامة ، وأولاد البنات .

(٢) كذا و في الكافي و الكمال « و جعلت حسيناً خازن علمي » أي حافظ ما اوحيته
الى الانبياء .

(٣) أي جعلت الامامة في عقبه كما ورد في قوله تعالى « و جعلها كلمة باقية في عقبه »
عن الرضا عليه السلام أن المراد بها الامامة . راجع مقدمة تفسير مرآة الانوار او اخر باب الكاف .
(٤) لان الايمان بهم و بولايتهم هو الركن الاعظم من التوحيد ، و شرط لقبول الاعمال
و ترك ولايتهم هو أصل الكفر و العصيان .

(٥) أي السابقين تخصيصاً للفرد الاخفي بالذكر .

(٦) قوله « لا كرمين - الخ » أي أكرم من مقامه العالي في الدنيا بظهور علمه وفضله
على الناس ، ولا سره - « في أشياعه » أي أتباعه و تلامذته من شيعته و أصحابه بكثرة عددهم
و فضلهم على الناس أو المراد مقامه السامي في القيامة و سروره بقبول شفاعته فيهم .

(٧) أتاحت - بالتاء المثناة الفوقية و الحاء المهملة على بناء المجهول - من قولهم:
تاح له الشيء و اتاح له أي قدر و هيئ ، و النسخ في ضبط هذه الكلمة مختلفة ففي بعضها
« انتجب » أي أختار ، و في بعضها « ايحت » . و وصف الفتنة بالعمياء على سبيل التجوز ،
فان الموصوف بالعمى انما هو أهلها . و الحندس - بالكسر - المظلم ، الشديد الظلمة ، و -

بِالْكَأْسِ الْأَوْفَى يُسْقَوْنَ ، أَبْدَالُ الْأَرْضِ ^(١) ، أَلَا وَمَنْ جَحَدَ وَاجِدًا مِنْهُمْ فَقَدْ جَحَدَنِي
 نِعْمَتِي ، وَمَنْ غَيَّرَ آيَةً مِنْ كِتَابِي فَقَدْ افْتَرَى عَلَيَّ ، وَبَدَلُ الْمُفْتَرِينَ الْجَاوِدِينَ عِنْدَ
 انْقِضَاءِ مُدَّةِ عَبْدِي مُوسَى وَحَبِيبِي وَخَيْرَتِي ، إِنْ الْمَكْدَبَ بِهِ كَالْمَكْدَبِ بِكُلِّ أَوْلِيَائِي
 [وَ] هُوَ وِلِيِّي وَنَاصِرِي ، وَمَنْ أَضْعَ عَلَيْهِ أَعْيَاءَ النَّبُوءَةِ ^(٢) ، وَامْتَحَنَهُ بِالِاضْطِلَاعِ
 بِهَا ^(٣) وَبَعَثَهُ خَلِيفَتِي عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرَّضَا بِقَتْلِهِ عَفْرِيَّتَ مُسْتَكْبِرٍ ، يُدْفَنُ فِي الْمَدِينَةِ
 الَّتِي بَنَاهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ ذُو الْقَرْنَيْنِ ، خَيْرَ خَلْقِي يُدْفَنُ إِلَى جَنْبِ شَرِّ خَلْقِي ، حَقَّ الْقَوْلُ
 مِنْنِي لِأَقْرَبَنَ عَيْنِهِ بِابْنِهِ عَجَّ ، وَخَلِيفَتِهِ مِنْ بَعِيدِهِ ، وَوَارِثَ عِلْمِهِ ، وَهُوَ مَعْدِنُ عِلْمِي ،
 وَمَوْضِعُ سِرِّي ، وَحُجَّتِي عَلَى خَلْقِي ، جَعَلْتُ الْجَنَّةَ مَثْوَاهُ ، وَشَفَعْتُهُ فِي سَبْعِينَ أَلْفًا
 مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ^(٤) كُلَّهُمْ فِدَايَسْتَوْجِبُوا النَّارَ ، وَأَخْتِمُ بِالسَّعَادَةِ لِابْنِهِ عَلِيٍّ وَوَلِيِّي وَنَاصِرِي ،

→ انما كانت الفتنة حينذاك عمياء لان خفاء أمر موسى بن جعفر عليهما السلام أكثر من خفاء أمر آباءه عليهم السلام لشدة التقية، كما ورد أن أباه عليه السلام أوصى في ظاهر الامر الى خمسة: الخليفة أبي جعفر المنصور، وحاكم المدينة محمد بن سليمان ، وابنه عبدالله أفضح ، وموسى بن جعفر (ع) ، وزوجته حميدة . وذلك لان الخليفة كتب الى عامله بالمدينة : انظر الى ما أوصى اليه جعفر فان كان أوصى الى رجل واحد بعينه فقدمه واضرب عنقه . كما في الكافي وغيره من كتب المتقدمين . ولا يبعد أن يكون المراد بالفتنة العمياء ذهاب جماعة الى الوقف في جعفر بن محمد عليهما السلام ، وجماعة الى الوقف في موسى عليه السلام ، كما ذهب جماعة الى الكيسانية .

(١) « ابدال الارض » جمع البدل أو البديل وهو الكريم الشريف، وهذه الجملة ليست في الكافي والكمال وانما كان في الاخير « أن أوليائي لا يشقون أبداً » وقوله « ان أوليائي - الخ » تعليل للافتتان لشدة الابتلاء ، فان الابتلاء كلما كان أشد كان جزاؤه أوفى وأجزل .

(٢) الاعياء جمع عبء - بالكسر - وهي الانقال ، والمراد به العلوم التي أوحى الله تعالى الى الانبياء ، أو الصفات المشتركة بينه وبينهم عليهم السلام كالعصمة والعلم .

(٣) الاضطلاع اما القدرة أو القيام بالامر . وفي بعض النسخ « وامنحه الاطلاع بها » .

(٤) في الكافي « وحجتي على خلقي لا يؤمن به عبد الا جعلت الجنة مثواه ، وشفعته في

سبعين من أهل بيته » .

وَالشَّاهِدِ فِي خَلْقِي ، وَأَمِينِي عَلَى وَحْيِي ، أَخْرَجَ مِنْهُ الدَّاعِيَ إِلَى سَبِيلِي ، وَالخَازِنَ
لِعِلْمِي الْحَسَنَ ، ثُمَّ أَكْمَلُ ذَلِكَ بِإِنْبَاءِ رَحْمَةِ لِلْعَالَمِينَ ^(١) ، عَلَيْهِ كَمَالُ مُوسَى ، وَبِهَاءُ
عِيسَى ، وَصَبْرُ أَيُّوبَ ، تُسْتَدَلُّ أَوْلِيَائِي فِي زَمَانِهِ ^(٢) ، وَتَتَهَادَى رُؤُوسُهُمْ كَمَا تَتَهَادَى
رُؤُوسُ التُّرْكِ وَالِدَيْلَمَ ^(٣) فَيَقْتُلُونَ وَيَحْرَقُونَ ، وَيَكُونُونَ خَائِفِينَ وَجِلِينَ مَرَعُوبِينَ ،
تُصْبَغُ الْأَرْضُ مِنْ دِمَائِهِمْ ، وَيَقْشُو الْوَيْلُ وَالرَّثَّةُ فِي نِسَائِهِمْ ^(٤) ، أَوْلَئِكَ أَوْلِيَائِي حَقًّا
وَحَقُّ عَلَيَّ أَنْ أَرْفَعَ عَنْهُمْ كُلَّ عَمِيَاءَ حَنْدِسٍ ^(٥) وَبِهِمْ أَكْشَفُ الزَّلَازِلَ ، وَأَرْفَعُ عَنْهُمْ
الْأَصَارَ وَالْأَغْلَالَ ^(٦) ، « أَوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ، وَأَوْلَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ » .
قَالَ أَبُو بَصِيرٍ : « لَوْلَمْ تَسْمَعْ فِي دَهْرِكَ إِلَّا هَذَا الْحَدِيثَ الْوَاحِدَ لَكَفَاكَ ، فَصْنُهُ
إِلَّا عَنْ أَهْلِهِ » .

٤ - وَأَخْبَرَ نَأْمِدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عُقْدَةَ الْكُوفِيَّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا
ابن شَيْبَانَ ^(٧) مِنْ كِتَابِهِ سَمَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَيْفِ بْنِ
عَمِيرَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبَانُ بْنُ عُمَانَ ، عَنْ زُرَّارَةَ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آبَائِهِ
عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي اثْنَتَيْ عَشَرَ مُخَدَّنًا ^(٨) ،

(١) قوله « رحمة للعالمين » اما حال عن « ابنه » أو مفعول لاجله لاكمل .

(٢) أى فى زمان غيبته وخفائه عليه السلام عن الناس .

(٣) تنهأدى على بناء المجهول أى يرسلها بعضهم الى بعض هدية . والترك والديلم طائفتان من المشركين فى ذلك العصر كنى بهما عن الكفار .

(٤) الرنة - بالفتح - : الصباح فى المصيبة .

(٥) فى الكافى والكمال « بهم أرفع كل فتنة عمياء حندس » .

(٦) الاصار : الذنوب والانتقال ، أى الشدائد والبلايا العظيمة والفتن الشديدة اللازمة فى أعناق الخلق كالأغلال . (المرأة) .

(٧) عنوانه النجاشى وقال بعد عنوانه : ابو عبد الله الكندى العلاف الشيخ الثقة الصدوق

لا يطلعن عليه ، يروى عن على بن سيف . وهو ثقة مشهور .

(٨) المحدث - كمعظم - من يخدمه الملك ، أو من القى فى روعه .

فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ ^(١) وَكَانَ أَخَا عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مِنَ الرِّضَاعَةِ :
سُبْحَانَ اللَّهِ مُحَدَّثًا ؟ - كَأَلْتُنِيكَ لِذَلِكَ - قَالَ : فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ : أَمَا
وَاللَّهِ إِنْ ابْنُ أُمَّكَ كَانَ كَذَلِكَ - يَعْنِي عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - .

٧ - أَخْبَرَ نَاصِحُ بْنُ هَمَّامٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي ؛ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْجَمْعَرِيِّ ،
قَالَا : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هِلَالٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَيْرٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَمِائَتَيْنِ ، قَالَ :
حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ غَزْوَانَ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ : « قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ اخْتَارَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ شَيْئًا [اخْتَارَ مِنَ الْأَرْضِ مَكَّةَ ،
وَاخْتَارَ مِنَ مَكَّةَ الْمَسْجِدَ ، وَاخْتَارَ مِنَ الْمَسْجِدِ الْمَوْضِعَ الَّذِي فِيهِ الْكَعْبَةُ ؛ وَاخْتَارَ مِنَ
الْأَنْعَامِ إِبَانَهَا وَمِنَ الْغَنَمِ الصَّانَ] وَاخْتَارَ مِنَ الْأَيَّامِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَاخْتَارَ مِنَ الشُّهُورِ
شَهْرَ رَمَضَانَ ، وَمِنَ اللَّيَالِي لَيْلَةَ الْقَدْرِ ، وَاخْتَارَ مِنَ النَّاسِ بَنِي هَاشِمٍ ، وَاخْتَارَنِي وَعَلِيًّا
مِنْ بَنِي هَاشِمٍ ، وَاخْتَارَ مِنْنِي وَمِنْ عَلِيِّ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ^(٢) وَيَكْمَلُهُ أَتْنِي عَشْرَ إِمَامًا
مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ ، تَاسِعُهُمْ بَاطِنُهُمْ وَهُوَ ظَاهِرُهُمْ وَهُوَ أَفْضَلُهُمْ وَهُوَ قَائِمُهُمْ » ^(٣) .

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ فِي حَدِيثِهِ : « يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْغَالِيْنَ وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِيْنَ
وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِيْنَ » .

وَ أَخْبَرَ نَاصِحُ بْنُ هَمَّامٍ ؛ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَهْهُورٍ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ
ابْنِ جَهْهُورٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ هِلَالٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ

(١) في بعض النسخ « عبدالله بن يوسف » .

(٢) في بعض النسخ بعد قوله « ليلة القدر » هكذا « واختار من الناس الانبياء ، واختار
من الانبياء الرسل ، واختارني من الرسل ، واختار مني علياً ، واختار من علي الحسن والحسين
والاوصياء [من ولده] ينفون عن التنزيل تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهليين » .

(٣) كذا ، وفي كمال الدين هكذا « تاسعهم قائمهم ، وهو ظاهرهم وهو باطنهم » ولعل
المراد بظاهرهم الذي يظهر ويغلب على الاعادي ، وباطنهم الذي يبطن ويغيب عنهم زماناً .

كذا ذكره العلامة المجلسي (ره) .

عَزَّوَانٌ^(١)، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اخْتَارَنِي - الْحَدِيثِ» .

ومن كتاب سليم بن قيس الهلالي (٢) :

٨ - مَارَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عُقْدَةَ^(٣)، وَحَدَّثَ بَنُ هَمَّامِ بْنِ سُهَيْلٍ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ وَعَبْدُ الْوَالِدِ ابْنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ الْمُوَصِّلِيَّ - عَنْ رِجَالِهِمْ - عَنْ عَبْدِ الرَّزَاقِ ابْنِ هَمَّامٍ، عَنْ مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ^(٤) : عَنْ أَبَانَ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ، عَنْ سَلِيمِ بْنِ قَيْسٍ . وَأَخْبَرَنَا بِهِ مِنْ غَيْرِ هَذِهِ الطَّرِيقِ هَارُونُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُعَلَّى الهمداني^٥، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ عَمْرُو بْنُ جَامِعِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَرْبِ الْكِنْدِيِّ^٥، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ شَيْخُ لَنَا كُوفِيٌّ ثِقَةٌ^(٦)، قَالَ :

(١) كذا . وفي كمال الدين « عن سعيد بن غزوان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام » .

(٢) كان سليم من أصحاب علي عليه السلام طلبه الحجاج بن يوسف ليقطله ففر منه وأوى الى أبان بن أبي عياش فبقى مخفياً عنده حتى حضره الوفاة فلما كان عند موته قال لابان : انك علي حقاً وقد حضرني الموت يا ابن اخي انه كان من الامر بعد رسول الله (ص) كيت وكيت، و اعطاه كتاباً، فلم يروه عن سليم أحد من الناس سوى أبان كما نقله العلامة عن العقبى .

(٣) في بعض النسخ «مما رواه أحمد بن محمد بن سعيد» .

(٤) قد تقدم الكلام في عبد الرزاق بن همام ، وأما معمر بن راشد الأزدي مولا هم أبو- عروة البصري عنونه ابن حجر في التقريب، وصفى الخزرجي في تهذيب الكمال وقال : ثقة ثبت صالح فاضل . و اما أبان وسليم كانا من المشاهير تجد ترجمتهما في جميع كتب رجال الشيعة ، وجل رجال العامة .

(٥) لم نثر في كتب الرجال على عنوان لهؤلاء الثلاثة .

(٦) عبد الله بن المبارك عنونه ابن حجر في التهذيب ونقل عن جماعة من الاعلام كونه عالماً فقيهاً عابداً زاهداً شيخاً شجاعاً كيساً مثبته ثقة، وقال ابن معين : كان عالماً صحيح الحديث وكانت كتبه التي حدث بها عشرين ألفاً أو احدى وعشرين ألفاً . و عنونه الخطيب في ج ١٠ ص ١٥٢ من تاريخه و أطال الكلام في شأنه وقال : كان من الربانيين في العلم ، الموصوفين بالحفظ ومن المذكورين بالزهد . لكن عدت عبد الرزاق من رواة ، ولعله غيره .

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ هَمَّامٍ شَيْخُنَا ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ أَبِي بَانَ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسِ الْهَلَالِيِّ . وَذَكَرَ أَبُو بَانَ أَنَّهُ سَمِعَهُ أَيْضاً عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ . قَالَ مَعْمَرٌ : وَذَكَرَ أَبُو هَارُونَ الْعَبْدِيُّ أَنَّهُ سَمِعَهُ أَيْضاً عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ أَبِي مُعَاوِيَةَ مَلْدَاعِ أَبِي الدَّرْدَاءِ وَأَبَا هُرَيْرَةَ وَنَحْنُ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بِصِفِّينَ فَحَمَلَهُمَا الرِّسَالَةَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَادَّيَاهُ إِلَيْهِ ، قَالَ : « قَدْ بَلَّغْتُمَانِي مَا أَرْسَلَكُمَا بِهِ مُعَاوِيَةُ فَاسْتَمِعَا مِنِّي وَأَبْلَغَا عَنِّي كَمَا بَلَّغْتُمَانِي ، قَالَا : نَعَمْ فَأَجَابَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْجَوَابَ بِطُولِهِ حَتَّى إِذَا انْتَهَى إِلَى ذِكْرِ نَصَبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِسْمَاءُ بَعْدَ رِخْمٍ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ : لَمَّا نَزَلَ عَلَيْهِ « إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ » (١) فَقَالَ النَّاسُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخَاصَّةً لِبَعْضِ الْمُؤْمِنِينَ أَمْ عَامَّةً لِجَمِيعِهِمْ ؟ فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ يَعْلِمَهُمْ وِلَايَةَ مَنْ أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِوِلَايَتِهِ (٢) ، وَأَنْ يَفْسِّرَ لَهُمْ مِنَ الْوِلَايَةِ مَا فُسِّرَ لَهُمْ مِنْ صَلَاتِهِمْ وَزَكَاتِهِمْ وَصَوْمِهِمْ وَحَجَّتِهِمْ . قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَنَصَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ بَعْدَ رِخْمٍ وَقَالَ : « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَرْسَلَنِي بِرِسَالَةٍ ضَاقَ بِهَا صَدْرِي وَظَنَنْتُ أَنَّ النَّاسَ مَكْذُوبُونَ ، فَأَوْعَدَنِي لَا يَلْفَنُهَا أَوْلِيَعْدَ بَنِي قَوْمٍ يَأْعَلِي ، ثُمَّ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ بَعْدَ أَنْ أَمَرَ أَنْ يُنَادَى بِالصَّلَاةِ جَامِعَةً ، فَصَلَّى بِهِمُ الظُّهْرَ ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ مَوْلَايَ ، وَأَنَا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَنَا أَوْلَى بِهِمْ مِنْهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ ، مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ ، اللَّهُمَّ وَالِّ مِنْ وَاوَاهُ ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ » (٣) . فَقَامَ إِلَيْهِ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ وِلَاءُ مَاذَا ؟ (٤) فَقَالَ : مَنْ كُنْتُ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ فَعَلِيٌّ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ « الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ

(١) المائدة : ٥٤ .

(٢) في بعض النسخ « أن يعلمهم من أمر الله بولايته » .

(٣) زاد في كتاب سليم « وانصر من نصره و اخذل من خذله » .

(٤) في كتاب سليم « يا رسول الله ولاؤه كماذا ؟ فقال : ولاؤه كولايتي ، من كنت أولى

وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ، ^(١) فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْزَلْتَ هَذِهِ الْآيَاتِ فِي عَلِيٍّ خَاصَّةً ؟ قَالَ : بَلْ فِيهِ وَفِي أَوْصِيَائِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ بَيِّنْهُمْ لِي ^(٢) ، قَالَ عَلِيٌّ أَخِي وَوَصِيِّي وَوَارِثِي ^(٣) وَخَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي وَوَلِيِّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي وَأَحَدَ عَشَرَ إِمَامًا مِنْ وُلْدِهِ ، أَوْلَاهُمْ أَبِي حَسَنٌ ، ثُمَّ أَبِي حُسَيْنٌ ، ثُمَّ تِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ ، هُمْ مَعَ الْقُرْآنِ ، وَالْقُرْآنُ مَعَهُمْ ، لَا يَفَارِقُونَهُ وَلَا يَفَارِقُهُمْ حَتَّى يَرُدُّوا عَلَيَّ الْحَوْضَ .

فَقَامَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا مِنَ الْبَدْرِيِّينَ فَقَالُوا : نَشْهَدُ أَنَا سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَمَا قُلْتَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ سِوَاءِ لَمْ تَزِدْ وَلَمْ تَنْقُصْ ، وَقَالَ بَقِيَّةُ الْبَدْرِيِّينَ ^(٤) الَّذِينَ شَهِدُوا مَعَ عَلِيٍّ صِفِّينَ : قَدْ حَفِظْنَا جُلْ مَا قُلْتَ ، وَلَمْ نَحْفَظْ كُلَّهُ ، وَهُؤُلَاءِ الْإِثْنَا عَشَرَ خِيَارُنَا وَأَفْضَلُنَا . فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَدَقْتُمْ لَيْسَ كُلُّ النَّاسِ يَحْفَظُ ، وَبَعْضُهُمْ أَفْضَلُ مِنْ بَعْضٍ ^(٥) .

وَقَامَ مِنَ الْإِثْنَتَيْ عَشَرَ أَرْبَعَةٌ : أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيْهَانِ ، وَأَبُو أَيُّوبَ ، وَعَمَّارٌ ، وَخَزِيمَةُ بْنُ ثَابِتٍ ذُو الشَّهَادَتَيْنِ ^(٦) فَقَالُوا : نَشْهَدُ أَنَا قَدْ حَفِظْنَا قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

(١) المائدة : ٣ .

(٢) فى بعض النسخ « سهم لى » . وفى كتاب سليم « بينهم لنا » .

(٣) فى بعض النسخ « وصيى و صنوى و وارثى » و فى بعضها « و وزيرى » مكان « و وارثى » .

(٤) فى بعض النسخ « بقية السبعين » .

(٥) فى كتاب سليم « و بعضهم أحفظ من بعض » .

(٦) أبو الهيثم مالك بن التيهان كان من السابقين الذين رجعوا الى أمير المؤمنين عليه

السلام ومن النقباء ، شهد مع رسول الله (ص) المشاهد كلها ، وقتل مع على عليه السلام بصفين .

و ابو أيوب خالد بن زيد الانصارى الخزرجى هو الذى نزل النبى صلى الله عليه وآله عنده

حين دخل المدينة ، شهد بدرأ و المشاهد كلها معه صلى الله عليه وآله . مات بأرض الروم

غازياً سنة ٥٢ ودفن الى حصن بالقسطنطينية ، واهل الروم يستمعون به . و روى حارث بن ابى - ←

يَوْمَئِذٍ، وَاللَّهُ إِنَّهُ لَقَائِمٌ وَعَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَائِمٌ إِلَى جَانِبِهِ وَهُوَ يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَنْصِبَ لَكُمْ إِمَامًا يَكُونُ وَصِيِّي فِيكُمْ، وَخَلِيفَتِي فِي أَهْلِ بَيْتِي وَفِي أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي، وَالَّذِي فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فِي كِتَابِهِ وَأَمَرَ كُمْ فِيهِ بِوِلَايَتِهِ، فَقُلْتُ: يَا رَبَّ خَشِيتُ^(١) طَعْنَ أَهْلِ النِّفَاقِ وَتَكْذِيبَهُمْ، فَأَوْعَدَنِي لَا بَلْعَنَهَا وَلِيَعَابَتَنِي، أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَ كُمْ فِي كِتَابِهِ بِالصَّلَاةِ، وَقَدَبَيْتُمْهَا لَكُمْ وَسَنَنْتُمْهَا لَكُمْ، وَالزَّكَاةَ وَالصَّوْمَ، فَبَيْتْتُمْهَا لَكُمْ وَفَسَّرْتُمُهَا، وَقَدْ أَمَرَ كُمْ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ بِالْوِلَايَةِ، وَإِنِّي أَشْهَدُ كُمْ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهَا خَاصَّةٌ لِهَذَا وَ لِأَوْصِيَائِي مِنْ وُلْدِي وَوَلَدِهِ، أَوْ لَهُمْ ابْنِي الْحَسَنُ، ثُمَّ الْحَسَيْنُ، ثُمَّ تِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِ الْحَسَنِ، لَا يُفَارِقُونَ الْكِتَابَ حَتَّى يَرُدُّوا عَلَيَّ الْحَوْضَ. يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ أَعَلَمْتُكُمْ مَفَرَّعَكُمْ بَعْدِي، وَ إِمَامَكُمْ وَوَلِيَّكُمْ وَهَادِيَكُمْ بَعْدِي، وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَخِي وَهُوَ فِيكُمْ بِمَنْزِلَتِي، فَقَلِّدُوهُ دِينَكُمْ وَأَطِيعُوهُ فِي جَمِيعِ أُمُورِكُمْ، فَإِنَّ عِنْدَهُ جَمِيعَ مَا عَلَّمَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، أَمَرَ نِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ أَعَلِمَهُ إِيَّاهُ^(٢) وَأَنَا أَعَلِمْتُكُمْ أَنَّهُ عِنْدَهُ، فَسَلُّوهُ وَتَعَلَّمُوا مِنْهُ وَمِنْ أَوْصِيَائِهِ، وَلَا تَعْلَمُوهُمْ وَلَا

— بصير الازدي عن ابي صادق عن محمد بن سليمان قال قدم علينا أبو أيوب الانصاري فنزل ضيعتنا يعلف خياله فاتيناه فاهدينا له، قال: قعدنا عنده فقلنا له: يا أبا أيوب قاتلت المشركين بسيفك هذا مع رسول الله «ص» ثم جئت تقاتل المسلمين؟ فقال ان رسول الله «ص» أمرني بقتال القاسطين و المارقين و الناكثين، فقد قاتلت الناكثين و قاتلت القاسطين و انا أقاتل ان شاء الله تعالى بالسعفات بالطرقات بالنهروانات و ما أدرى أني هي. و سئل الفضل بن شاذان عن أبي أيوب و قتاله مع معاوية المشركين، فقال: كان ذلك منه قلة فقه و غفلة، ظن أنه انما يعمل عملاً لنفسه بقوى به الاسلام و يوهي به الشرك، و ليس عليه من معاوية شيء، كان معه أو لم يكن، و أما عمار بن ياسر بن عامر أبو اليقظان مولى بنى مخزوم، فهو صحابي جليل شهد بدرأ و أحداً و المشاهد كلها، و قتل بصفين وهو مع أمير المؤمنين (ع) قتلته الفئة الباغية اتباع معاوية. واما خزيمة بن ثابت ذوا الشهادتين، فهو الذي جعل رسول الله (ص) شهادته شهادة رجلين، شهد مع رسول الله (ص) بدرأ و أحداً، و شهد بصفين مع أمير المؤمنين عليه السلام و قتل يومئذ بعد عمار — رحمهما الله — . (١) كذا و القياس «أخشى» . (٢) في بعض النسخ « أن اعلمه جميع ما علمني الله عز و جل » .

تَتَقَدَّمُوا عَلَيْهِمْ ، وَ لَا تَتَخَلَّفُوا عَنْهُمْ فَإِنَّهُمْ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَهُمْ ، لَا يُزِيلُهُمْ وَلَا يُزِيلُونَهُ .

ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ لِأَبِي الدَّرْدَاءِ وَأَبِي هُرَيْرَةَ ، وَمَنْ حَوْلَهُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّعَلَّمُونَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْزَلَ فِي كِتَابِهِ « إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيراً ^(١) » فَجَمَعَنِي رَسُولُ اللَّهِ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ فِي كِسَاءٍ ، ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أُجِبْتَنِي وَعِثْرَتِي [وَثِقَلِي] وَخَاصَّتِي ^(٢) وَ أَهْلُ بَيْتِي فَادْهَبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً » فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : وَ أَنَا ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَهَا : « وَ أَنْتِ إِلَى خَيْرٍ ، إِنَّمَا أَنْزَلْتَنِي فِي وَفِي أَخِي عَلِيٍّ وَفِي ابْنَتِي فَاطِمَةَ وَفِي ابْنَيْ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَ [فِي] تِسْعَةٍ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ خَاصَّةً ، لَيْسَ فِيهَا مَعَنَا أَحَدٌ غَيْرُنَا » فَقَامَ جُلُ النَّاسِ فَقَالُوا : نَشْهَدُ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ حَدَّثَتْنا بِذَلِكَ ، فَسَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَحَدَّثَنَا كَمَا حَدَّثَتْنا أُمُّ سَلَمَةَ .

فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَلَسْتُمْ تَعَلَّمُونَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ فِي سُورَةِ الْحَجِّ « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ » . فَقَامَ سَلْمَانٌ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عِنْدَ نَزْوِهَا فَقَالَ :

(١) الاحزاب: ٣٣ .

(٢) فى بعض النسخ « و حامتى » مكان « و خاصتى » .

(٣) « اجتباكم » أى اصطفاكم و اختاركم . و الحرج : الضيق ، و قوله « ملة » نصب على المصدر لفعل دل عليه مضمون ما قبلها بحذف المضاف ، أى وسع دينكم توسعة ملة ابراهيم والمراد دينه فان ملة ابراهيم داخلة فى دين محمد صلى الله عليه و آله ، و قال تعالى « أبيكم » لان أكثر العرب أو الائمة عليهم السلام من ذرية ابراهيم عليه السلام . « هو سماكم » أى الله تعالى ، أو ابراهيم عليه السلام لقوله « و من ذريتنا امة مسلمة لك » ، و قوله « من قبل » يعنى فى الكتب المتقدمة ، « و فى هذا » أى فى هذا الكتاب .

يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هُوَ الَّذِينَ أَنْتَ شَهِيدٌ عَلَيْهِمْ وَهُمْ شُهَدَاءُ عَلَى النَّاسِ الَّذِينَ اجْتَبَاهُمُ اللَّهُ وَلَمْ يَجْعَلْ عَلَيْهِمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِثْلَ أَبِيهِمْ إِبْرَاهِيمَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «عَنَى اللَّهُ تَعَالَى بِذَلِكَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ إِنْسَانًا: أَنَا وَأَخِي عَلِيًّا وَوَاحِدَ عَشَرَ مِنْ وُلْدِهِ»؟ فَقَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ قَدْ سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أُنشِدُكُمْ بِاللَّهِ تَعَالَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ خَطِيبًا ثُمَّ لَمْ يَخْطُبْ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ (١) لَنْ تَصِلُوا مَا [إِنْ] تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا، كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَهْلَ بَيْتِي، فَإِنَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ قَدْ أَخْبَرَنِي وَعَهَّدَ إِلَيَّ أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا (٢) حَتَّى يَرُدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ»؟، فَقَالُوا: [نَعَمْ] اللَّهُمَّ قَدْ شَهِدْنَا (٣) ذَلِكَ كُلَّهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَامَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا مِنَ الْجَمَاعَةِ فَقَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ حِينَ خَطَبَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ قَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ شِبْهَ الْمَغْضِبِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لِكُلِّ أَهْلِ بَيْتِكَ؟ فَقَالَ: «لا، وَلَكِنْ لِأَوْصِيَائِي مِنْهُمْ: عَلِيُّ أَخِي وَوَزِيرِي وَوَارِثِي وَخَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي وَوَلِيِّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي، وَهُوَ أَوْلَهُمْ وَخَيْرُهُمْ، ثُمَّ وَصِيَّتُهُ بَعْدَهُ ابْنِي هَذَا وَأَشَارَ إِلَى الْحَسَنِ، ثُمَّ وَصِيَّتُهُ [ابْنِي] هَذَا وَأَشَارَ إِلَى الْحُسَيْنِ، ثُمَّ وَصِيَّتُهُ ابْنِي بَعْدَهُ سَمِيُّ أَخِي، ثُمَّ وَصِيَّتُهُ بَعْدَهُ سَمِيُّ، ثُمَّ سَبْعَةٌ مِنْ وُلْدِهِ وَوَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ حَتَّى يَرُدُوا عَلَيَّ الْحَوْضَ، شُهِدَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَحُبُجَتِهِ عَلَى خَلْقِهِ، مَنْ أَطَاعَهُمْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَاهُمْ عَصَى اللَّهَ».

فَقَامَ السَّبْعُونَ الْبَدْرِيِّونَ وَنَحْوَهُمْ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ فَقَالُوا: ذَكَرْتُمُونَا مَا كُنَّا نَسِينَاهُ نَشْهَدُ أَنَّا قَدْ كُنَّا سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.
فَانْطَلَقَ أَبُو الدَّرْدَاءِ وَأَبُو هُرَيْرَةَ فَحَدَّثَا مُعَاوِيَةَ بِكُلِّ مَا قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَا اسْتَشْهَدَ عَلَيْهِ، وَمَارَدًا عَلَيْهِ النَّاسُ وَشَهِدُوا بِهِ».

(١) في بعض النسخ « فيكم ثقلين ».

(٢) في بعض النسخ « لا يفترقان ».

(٣) في بعض النسخ « فقالوا اللهم نعم قد شهدنا ».

٩ - وَيَهْدَا الْإِسْنَادِ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ هَمَّامٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ، عَنْ أَبِي بَانَ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسِ الْهَلَالِيِّ قَالَ: «لَمَّا أَقْبَلْنَا مِنْ صِفِّينَ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَزَلَ قَرِيبًا مِنْ دَيْرِ نَصْرَانِي^(١) إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا شَيْخٌ مِنَ الدَّيْرِ بِجَمِيلِ الْوَجْهِ، حَسَنِ الْهَيْئَةِ وَالسَّمْتِ^(٢) مَعَهُ كِتَابٌ حَتَّى أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنِّي مِنْ نَسْلِ حَوَارِيِّ عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ وَكَانَ أَفْضَلَ حَوَارِيِّ عَيْسَى - الْإِنْتِي عَشْرَ - وَأَحَبَّهُمْ إِلَيْهِ وَآثَرُهُمْ عِنْدَهُ^(٣)، وَ أَنَّ عَيْسَى أَوْصَى إِلَيْهِ وَدَفَعَ إِلَيْهِ كِتَابَهُ، وَ عَلَّمَهُ حِكْمَتَهُ^(٤)، فَلَمْ يَزَلْ أَهْلُ هَذَا الْبَيْتِ عَلَى دِينِهِ، مُتَمَسِّكِينَ بِمِلَّتِهِ^(٥) لَمْ يَكْفُرُوا وَ لَمْ يَرْتَدُّوا وَ لَمْ يُغَيِّرُوا، وَ تِلْكَ الْكُتُبُ عِنْدِي إِمْلَأْهُ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ وَ خَطَّ أُبَيْنَا بِيَدِهِ، فِيهَا كُلُّ شَيْءٍ يَفْعَلُ النَّاسُ مِنْ بَعْدِهِ، وَ اسْمُ مَلِكٍ مَلِكٍ [مِنْ بَعْدِهِ] مِنْهُمْ، وَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَبْعَثُ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ مِنْ وُلْدِ [إِسْمَاعِيلَ بْنِ] إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ مِنْ أَرْضِ [يُقَالُ لَهَا :] تِهَامَةَ، مِنْ قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا : مَكَّةُ، يُقَالُ لَهُ : أَحْمَدُ، لَهُ اثْنَا عَشَرَ اسْمًا، وَ ذِكْرُ مَبْعَثِهِ وَ مَوْلِدِهِ وَ مَهَاجِرَتِهِ، وَ مَنْ يُقَاتِلُهُ، وَ مَنْ يَنْصُرُهُ، وَ مَنْ يُعَادِيهِ، وَ مَا يَعِيشُ، وَ مَا تَلْفَى أُمَّتُهُ بَعْدَهُ إِلَى أَنْ يَنْزَلَ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ مِنَ السَّمَاءِ، وَ فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ ثَلَاثَةٌ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ مِنْ خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ، وَ مِنْ أَحَبِّ خَلْقِ اللَّهِ إِلَيْهِ، وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُنِّ وَالْإِهْمِ، وَ عَدُوٌّ لِمَنْ عَادَاهُمْ، مَنْ أَطَاعَهُمْ أَهْتَدَى، وَ مَنْ عَصَاهُمْ ضَلَّ، طَاعَتُهُمْ لِلَّهِ طَاعَةٌ، وَ مَعْصِيَتُهُمْ لِلَّهِ مَعْصِيَةٌ، مَكْتُوبَةٌ أَسْمَاؤُهُمْ وَ أَنْسَابُهُمْ وَ نَعْوَتُهُمْ، وَ كَمْ يَعِيشُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ، وَ كَمْ رَجُلٍ مِنْهُمْ يَسْتَتِرُ بِدِينِهِ

(١) فى بعض النسخ « من دير نصارى » .

(٢) السمْت - بالفتح - : هيئة أهل الخير ، و الحالة التى يكون عليه الانسان من

السكينة و الوقار ، و حسن السيرة و الطريقة و استقامة المنظر .

(٣) فى منقوله فى البحار « و أبرهم عنده » .

(٤) فى بعض النسخ « و علمه و حكمته » .

(٥) فى بعض النسخ « متمسكين عليه » .

وَيَكْتُمُهُ مِنْ قَوْمِهِ، وَ مِنْ الَّذِي يَطْهَرُ مِنْهُمْ وَيَنْقَادُ لَهُ النَّاسُ حَتَّى يَنْزَلَ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى آخِرِهِمْ فَيُصَلِّيَ عَيْسَى خَلْفَهُ وَيَقُولُ: إِنَّكُمْ لَا أئمةَ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَتَقَدَّمَكُمْ، فَيَتَقَدَّمُ فَيُصَلِّيَ بِالنَّاسِ وَعَيْسَى خَلْفَهُ فِي الصَّفِّ. أَوْ لَهُمْ وَخَيْرُهُمْ وَأَفْضَلُهُمْ - وَلَهُ مِثْلُ أَجُورِهِمْ وَأَجُورِ مَنْ أَطَاعَهُمْ وَاهْتَدَى بِهِمْ - رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْمُهُ: مُحَمَّدٌ وَعَبْدُ اللَّهِ رَيْسٌ وَالْفَتْاحُ وَالخَائِمُ وَالْحَائِشِرُ وَالْعَاقِبُ وَالْمَاجِي وَالْقَائِدُ وَنَبِيُّ اللَّهِ وَصَفِيُّ اللَّهِ، وَحَبِيبُ اللَّهِ ^(١) وَأَنَّهُ يَذْكَرُ إِذَا ذُكِرَ، مِنْ أَكْرَمِ خَلْقِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ ^(٢)، وَ أَحَبَّهُمْ إِلَى اللَّهِ، لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ مُلْكًا مَكْرَمًا ^(٣) وَلَا نَبِيًّا مُرْسَلًا مِنْ آدَمَ قَمَنْ سِوَاهُ خَيْرًا عِنْدَ اللَّهِ وَلَا أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْهُ، يُقَعِّدُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى عَرْشِهِ، وَيُشَفِّعُهُ فِي كُلِّ مَنْ يَشْفَعُ فِيهِ ^(٤). بِاسْمِهِ جَرَى الْقَلَمُ ^(٥) فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ. وَ بِصَاحِبِ الْإِلْوَاءِ يَوْمَ الْحَشْرِ الْأَكْبَرِ أَخِيهِ وَوَصِيِّهِ وَرِزِيرِهِ وَخَلِيقَتِهِ فِي أُمَّتِهِ. وَ مِنْ أَحَبَّ خَلَقَ اللَّهُ إِلَى اللَّهِ بَعْدَهُ عَلِيُّ بْنُ عَمَّةٍ لِأُمَّهِ وَ آيِهِ، وَ وُلِيَّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدَهُ، ثُمَّ أَحَدُ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ وُلْدِ مُحَمَّدٍ وَ وُلْدِهِ، أَوْ لَهُمْ بِسْمِي بِاسْمِ ابْنِي هَارُونَ شَبْرٌ وَ شَبِيرٌ، وَ تِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِ أَصْغَرِهِمَا وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ، آخِرُهُمُ الَّذِي يُصَلِّيَ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ خَلْفَهُ - وَ ذَكَرَ بَاقِيَ الْحَدِيثِ بِطَوْلِهِ .

١٠- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ أَبِي بَانَ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسِ الْهَلَالِيِّ قَالَ: «قُلْتُ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنِّي سَمِعْتُ مِنْ سَلْمَانَ وَ مِنْ الْمُقَدَّادِ وَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ أَشْيَاءَ مِنْ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ وَ مِنْ الرَّوَايَةِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [غَيْرَ مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ] ثُمَّ سَمِعْتُ مِنْكَ تَصْدِيقًا لِمَا سَمِعْتُ مِنْهُمْ، وَرَأَيْتُ فِي أَيْدِي النَّاسِ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً مِنْ تَفْسِيرِ-

(١) في بعض النسخ « و جنب الله » .

(٢) في بعض النسخ « و هو اكرم خلق الله عليه » .

(٣) في بعض النسخ « ملكاً مقرباً » .

(٤) في بعض النسخ « في كل من شفع فيه » .

(٥) في البحار « صرح القلم » .

الْقُرْآنِ وَمِنَ الْأَحَادِيثِ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُخَالِفُونَهُمْ فِيهَا وَيَزْعُمُونَ أَنَّ ذَلِكَ (١) كَانَ كُلُّهُ بَاطِلًا ، أَفْتَرَى أَنَّهُمْ يَكْذِبُونَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُتَعَمِّدِينَ وَيُفْسِرُونَ الْقُرْآنَ بِآرَائِهِمْ ؛ قَالَ : فَأَقْبَلَ عَلَيَّ ﷺ وَقَالَ : قَدْ سَأَلْتَ قَافَهُمُ الْجَوَابَ ، إِنْ فِي أَيْدِي النَّاسِ حَقًّا وَبَاطِلًا ، وَصِدْقًا وَكِذْبًا ، وَنَاسِخًا وَمَنْسُوخًا ، وَخَاصًّا وَعَامًّا ، وَ مُحَكَّمًا وَمُتَشَابِهًا ، وَحِفْظًا وَوَهْمًا (٢) ، وَقَدْ كَذَبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى عَهْدِهِ حَتَّى قَامَ خَطِيبًا فَقَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ الْكِذَابَةُ (٣) ، فَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوهُ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ (٤) » ثُمَّ كَذَبَ عَلَيْهِ مِنْ بَعْدِهِ ، وَإِنَّمَا أَتَاكَ بِالْحَدِيثِ أَرْبَعَةٌ لَيْسَ لَهُمْ خَامِسٌ : رَجُلٌ مُنَافِقٌ مُظْهِرٌ لِلْإِيمَانِ ، مُتَّصِنٌ لِلْإِسْلَامِ بِاللِّسَانِ ،

(١) في بعض النسخ « ومن الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله انتم تخالفونهم فيها وترعمون أن ذلك » . وفي خصال الصدوق هكذا أيضاً .

(٢) قوله « حقاً وباطلاً وصدقاً وكذباً » ذكر الصدق والكذب بعد الحق والباطل من قبيل ذكر الخاص بعد العام ، لان الصدق والكذب من خواص الخير ، والحق والباطل يصدقان على الافعال أيضاً ، وقيل : الحق والباطل هنا من خواص الرأي والاعتقاد ، والصدق والكذب من خواص النقل والرواية .

وقوله « محكماً ومتشابهاً » المحكم في اللغة هو المضبوط المتقن ، ويطلق في الاصطلاح على ما توضح معناه ، وعلى ما كان محفوظاً من النسخ أو التخصيص أو منهما معاً ، وعلى ما كان نظمه مستقيماً خالياً عن الغلل ، وما لا يحتمل من التأويل الاوجهاً واحداً ، ويقابله بكل من هذه المعاني المتشابهة .

وقوله « وهماً » بفتح الهاء - مصدر قولك : وهمت - بالكسر - أى غلظت وسهوت ، وقد روى « وهماً » بالتسكين - مصدر وهمت - بالفتح - اذا ذهب وهمك الى شيء وأنت تريد غيره ، والمعنى متقارب - كما قاله في البحار .

(٣) بكسر الكاف وتخفيف الذال مصدر كذب يكذب أى كثرت على كذبة الكذابين .

(٤) قوله « فليتبوء » بصيغة الامر ومعناه الخبر كقوله تعالى : « من كان في الضلالة

فليمددله الرحمن مداً » .

لَا يَتَأْتِمُ^(١) وَلَا يَتَحَرَّجُ أَنْ يَكْذِبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُتَعَمِّدًا ، فَلَوْ عَلِمَ النَّاسُ^(٢) أَنَّهُ مُنَافِقٌ كَانَتْ مَا قَبِلُوا مِنْهُ ، وَلَمْ يَصِدْقُوهُ ، وَ لَكِنَّهُمْ قَالُوا : هَذَا قَدْ صَحِبَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ رَأَاهُ وَ سَمِعَ مِنْهُ [وَأَخَذُوا عَنْهُ ، وَهُمْ لَا يَعْرِفُونَ حَالَهُ]^(٣) وَقَدْ أَخْبَرَكَ اللَّهُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ بِمَا أَخْبَرَكَ^(٤) وَ وَصَفَهُمْ بِمَا وَصَفَهُمْ ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : « وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ »^(٥) ثُمَّ بَقُوا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَ تَقَرَّبُوا إِلَى أُمَّةِ الضَّلَالِ وَالدُّعَاةِ إِلَى النَّارِ بِالزُّورِ وَ الْكَيْدِ وَ الْبُهْتَانِ حَتَّى وَ لَوْ هُمُ الْأَعْمَالُ وَ سَمَلَوْهُمْ عَلَى رِقَابِ النَّاسِ^(٦) وَ أَكَلُوا بِهِمُ الدُّنْيَا ، وَإِنَّمَا النَّاسُ مَعَ الْمَلُوكِ

(١) « متصنع بالاسلام » أى متكلف له ومتدلس به غير متصف به فى نفس الامر .
وقوله « لا يتأثم » أى لا يكف نفسه عن موجب الاثم ، أو لا يعد نفسه آثماً بالكذب عليه صلوات
الله عليه ، وكذا قوله : « لا يتحرج » من الحرج بمعنى الضيق أى لا يتجنب الاثم .

(٢) فى بعض النسخ « فلو علم المسلمون » والتمتن موافق للكافى والخصال .

(٣) ما بين القوسين كان فى بعض النسخ دون بعض ولكنه موجود فى الخصال والكافى ،
وقوله « وهم لا يعرفون حاله » ذلك لكون ظاهره ظاهراً حسناً ، وكلامه كلاماً مزيفاً وذلك يوجب
اغترار الناس به وتصديقهم له فيما أخبر به أو نقل عن غيره .

(٤) كذا فى نهج البلاغة أيضاً ، وفى الخصال والكافى « وقد أخبره الله عن المنافقين بما
أخبره » .

(٥) المنافقين : ٣ . ويرشد عليه السلام بذلك الى أنه سبحانه خاطب نبيه (ص) بقوله
« واذارأتهم تعجبك اجسامهم » لصباحتهم وحسن منظرهم ، « وان يقولوا تسمع لقولهم » أى
تصغى اليهم لذلاقة ألسنتهم .

(٦) أى أن أئمة الضلال بسبب وضع الاخبار اعطوا هؤلاء المفترين الوضاعين الولايات
وسلطوهم على رقاب الناس ، وقصد المنافقون جعلهم الاخبار التقرب الى الامراء ليناووا من
دنياهم ، وقد افتعل فى ايام خلافة بنى امية لاسيما زمان معاوية بن أبى سفيان حديث كثير على
هذا الوجه جداً جلها فى المناقب أعنى مناقب الخلفاء وولائهم ، وبعضها فى الطعن على أهل
الحق الذين تحزبوا عن أهل الباطل ولجاؤا الى الحصن الحصين امير المؤمنين على عليه السلام .
ومن مفتلاتهم مارواه أبو هريرة الدوسى أرووا عنه أنه قال : قال رسول الله (ص) : « لولم ←

وَالدُّنْيَا إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، فَهَذَا أَحَدُ الرَّبْعَةِ .

وَرَجُلٌ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئاً وَلَمْ يَحْفَظْهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَوَهِمَ فِيهِ وَلَمْ

→ ابعت فيكم لعن عمر ، أيدالله عمر بملكين يوقئانه ويسددانه ، فاذا أخطأ صرفاه حتى يكون صواباً» وذكره السيوطى فى الموضوعات .

وعنه أيضاً قال : «خرج النبى (ص) متكئاً على على بن أبى طالب فاستقبله أبو بكر وعمر فقال (ص) يا على أتحب هذين الشيخين ؟ قال : نعم يا رسول الله ، قال : حبهما تدخل الجنة » رواه الخطيب فى تاريخه وعده السيوطى من الموضوعات . ونقل ابو نعيم فى الحلية مسنداً عن أبى هريرة مرفوعاً عن النبى (ص) « مامن مولود الاوقد ذرغليه من تراب حفرته [فاذا دنا أجله قبضه الله من التربة التى منها خلق وفيها يدفن] وخلقت أنا وأبو بكر وعمر من طينة واحدة وندفن فيها فى بقعة واحدة » قال أبو عاصم مانجد فضيلة لابي بكر وعمر مثل هذه لان طينتهما من طينة رسول الله (ص) ومعه دفنا » وذكره السيوطى أيضاً فى الموضوعات .

ونص الطبرى فى تاريخه وغيره أن عمر بن الخطاب استعمل أبا هريرة على البحرين واليمامة . ثم عزله بعد عامين لخيانته ، واستنقذ منه ما اختلسه من أموال المسلمين وقال له : انى استعملتك على البحرين وأنت بلا نعلمين ، ثم بلغنى أنك ابتعت أفراساً بألف دينار وستماتة دينار ، وضربه بالدرة حتى أدامه .

فرجع الى حاله الاول وبقي الى زمان خلافة عثمان فانضم اليه وأخذ يفعل الاحاديث فى فضله لينال من دنياه فقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « ان لكل نبى رقيقاً فى الجنة ورفيقاً فيها عثمان » ذكره الترمذى فى صحيحه وقال الذهبى فى ميزانه بيطلانه . وقال أيضاً قال رسول الله (ص) : « لكل نبى خليل فى امته وان خليلى عثمان بن عفان » ذكره السيوطى فى الجامع الصغير . وقال الذهبى فى الميزان بيطلانه .

الى غير ذلك من أمثاله . ومن ذلك مارواه أبو العباس الزرقى فى كتاب شجرة العقل عن عبدالله بن الحضرمى - عامل عثمان بن عفان على مكة - أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمر « لولم ابعت لعنث » وقد ذكره السيوطى فى الموضوعات .

وروى أن سمرة بن جندب أعطاه معاوية بن أبى سفيان من بيت المال أربعمائة ألف درهم على أن يخطب فى أهل الشام بان قوله تعالى : « ومن الناس من يعجبك قوله فى الحياة الدنيا ويشهد الله على مافى قلبه وهو ألد الخصام - الآية » انها نزلت فى على بن أبى طالب [عليه -

يَتَّعَمِدُ كَذِبًا فَهَوِّي يَدَيْهِ وَيَقُولُ بِهِ وَيَعْمَلُ بِهِ وَيُرْوِيهِ وَيَقُولُ : أَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَلَوْ عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّهُ وَهَمٌ فِيهِ لَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ ، وَ لَوْ عَلِمَ هُوَ أَنَّهُ وَهَمٌ لَرَفَضَهُ . وَ رَجُلٌ ثَالِثٌ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئاً أَمَرَ بِهِ ، ثُمَّ نَهَى عَنْهُ ، وَهُوَ لَا يَعْلَمُ أَوْ سَمِعَهُ يَنْهَى عَنْ شَيْءٍ ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ ، وَهُوَ لَا يَعْلَمُ ، فَحَفِظَ الْمَنْسُوخَ وَ لَمْ يَحْفَظِ النَّاسِخَ ، وَ لَوْ عَلِمَ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ لَرَفَضَهُ ، وَ لَوْ عَلِمَ النَّاسُ إِذَا سَمِعُوا مِنْهُ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ لَرَفَضُوهُ (١) .

وَ رَجُلٌ رَابِعٌ لَمْ يَكْذِبْ عَلَى اللَّهِ وَلَا عَلَى رَسُولِهِ بَعْضاً لِلْكَذِبِ وَ خَوْفاً مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ، وَ تَعْظِماً لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَ لَمْ يَسَهُ (٢) ، بَلْ حَفِظَ الْحَدِيثَ عَلَى وَجْهِهِ ، فَجَاءَ بِهِ كَمَا سَمِعَهُ لَمْ يَزِدْ فِيهِ وَ لَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ ، وَ حَفِظَ النَّاسِخَ وَ الْمَنْسُوخَ ، فَعَمِلَ بِالنَّاسِخِ وَ رَفَضَ الْمَنْسُوخَ ، وَ إِنْ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَ نَهَى مِثْلَ الْقُرْآنِ نَاسِخٌ وَ مَنْسُوخٌ (٣) .

→ [السلام] وأن قوله تعالى « ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله » نزل في ابن ملجم أشقى مراد ، فقبل : فعل ذلك . واستخلفه زياد على البصرة فقتل فيها ثمانية آلاف من الناس ، كما نص عليه الطبري وغيره .

وقد روى ابن عرفة المعروف بنفطويه الذي كان من اعلام المحدثين في تاريخه نحو ما تقدم ثم قال ان اكثر الاحاديث الموضوعه في فضائل الصحابة افنعت في ايام بنى امية تقرباً اليهم بما يظنون انهم يرغمون بها انفس بنى هاشم . كخبر زيد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وآله قال : أتاني جبرئيل فذكرني فسألته عن فضل عمر فقال : يا محمد لو جلست احديثك عن فضائل عمر وماله عند الله جلست معك اكثر مما جلس نوح في قومه . وذلك قليل من كثير فان اردت ان تغف على اكثر من ذلك فراجع اللثالي المصنوعة في الاحاديث الموضوعه للسيوطي باب مناقب الخلفاء .

- (١) المنسوخ ما رفع حكمه الشرعي بدليل شرعي متأخر عنه وانما النسخ يكون في الاحاديث الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله فحسب دون اوصيائه اذ لا معنى لنسخ حكم من الاحكام بعده عليه السلام . (٢) في بعض النسخ « ولم يتوهم » . (٣) خبر ثان لان ، او بدل من « مثل » - و جرحهما على البدلية من القرآن ممكن وقيام البديل مقام المبدل منه غير لازم عند كثير من المحققين كما ذكره شيخنا البهائي قدس سره .

وَعَامٌّ وَخَاصٌّ ، وَ مُحَكَّمٌ وَ مُمَشَّاهٌ ، قَدْ كَانَ يَكُونُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْكَلَامُ لَهُ وَ جِهَانٍ : كَلَامٌ عَامٌّ وَ كَلَامٌ خَاصٌّ ^(١) مِثْلُ الْقُرْآنِ [قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ وَ مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَيْكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا] ^(٢) يَسْمَعُهُ مَنْ لَا يَعْرِفُ [وَ لَمْ يَدْرِ] ^(٣) مَا عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَ لَا مَا عَنِ يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَ لَيْسَ كُلُّ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسْأَلُهُ عَنِ الشَّيْءِ فَيَفْهَمُ ، وَ كَانَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْأَلُهُ وَ لَا يَسْتَفْهَمُ حَتَّى أَنْهَمُ كَانُوا لِيُحِبُّونَ أَنْ يَجِيءَ الْأَعْرَابِيُّ أَوْ الطَّارِي ^(٤) فَيَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَتَّى يَسْمَعُوا ، وَ قَدْ كُنْتُ أَنَا أَدْخُلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُلَّ يَوْمٍ دَخَلَةٌ وَ كُلَّ لَيْلَةٍ دَخَلَةٌ ^(٥) فَيُخَلِّينِي فِيهَا [خَلْوَةٌ أَدُورُ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ] وَ قَدْ عَلِمَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَصْنَعُ ذَلِكَ بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ غَيْرِي ، [فَرُبَّمَا كَانَ] ذَٰلِكَ [فِي بَيْتِي] ، يَأْتِينِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فِي بَيْتِي ، وَ كُنْتُ إِذَا دَخَلْتُ عَلَيْهِ بَعْضَ مَنَازِلِهِ أَخْلَانِي ، وَ أَقَامَ عَنِّي نِسَاءَهُ ، فَلَا يَبْقَى عِنْدَهُ غَيْرِي ، وَ إِذَا أَتَانِي لِلْخَلْوَةِ مَعِي فِي مَنَزِلِي لَمْ تَقُمْ عَنِّي فَاطِمَةُ وَ لَا أَحَدٌ مِنَ ابْنِي] وَ كُنْتُ إِذَا ابْتَدَأْتُ أَجَابَنِي وَ إِذَا سَكَتَ عَنْهُ وَفِيئَتِ مَسَائِلِي ابْتَدَأَنِي وَ دَعَا اللَّهُ أَنْ يَحْفَظَنِي وَ يُفْهَمَنِي ، فَمَا نَسِيتُ شَيْئًا قَطُّ مَدَّعَالِي ، وَ إِنِّي قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّكَ مُنْذُ دَعَوْتَ اللَّهُ لِي بِمَا دَعَوْتَ لَمْ أَنْسَ مِمَّا عَلَّمْتَنِي شَيْئًا وَ مَا تَمَلَّيْتُهُ عَلَيَّ فَلِمَ تَأْمُرُنِي بِكُتْبِهِ أَنْتَخَوْتُ عَلَيَّ النَّسِيَانَ ؟ فَقَالَ : يَا أَخِي لَسْتُ أَنْتَخَوْتُ

(١) في بعض النسخ « وجهان عام وخاص » وقوله « قد كان يكون » اسم كان ضمير الشأن

و« يكون » تامة وهي مع اسمها الخبر ، و« له وجهان » نعت للكلام لانه في حكم النكرة وحوال منه .

(٢) الحشر : ٧ .

(٣) كذا وفي الخصال والكافي « فيشبهه على من لا يعرف ولم يدر » .

(٤) الطاري هو الغريب الذي أتاه عن قريب من غير انس به وبكلامه ، وانما كانوا

يحبون قدومها اما لاستفهامهم وعدم استعظامهم اياد اولائه صلى الله عليه وآله كان يتكلم

على وفق عقولهم فيوضحه حتى يفهم غيرهم (قاله العلامة المجلسي ره) .

(٥) الدخلة : المرة من الدخول ، واخلاه وبه ومعه : اجتمع معه في خلوة .

عَلَيْكَ ^(١) النَّسِيَانَ وَلَا الْجَهْلَ ، وَقَدْ أَخْبَرَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ قَدْ اسْتَجَابَ لِي فِيكَ وَ فِي شُرَكَائِكَ الَّذِينَ يَكُونُونَ مِنْ بَعْدِكَ ، وَإِنَّمَا تَكْتَبُهُ لَهُمْ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَنْ شُرَكَائِي ؟ قَالَ : الَّذِينَ قَرَنَهُمُ اللَّهُ بِنَفْسِهِ وَ بِي ، فَقَالَ : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ » ، فَإِنْ خِفْتُمْ تَنَازُعًا فِي شَيْءٍ فَارْجِعُوهُ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ^(٢) ، قُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَ مَنْ هُمْ ؟ قَالَ : الْأَوْصِيَاءُ إِلَى أَنْ يَرُدُّوا عَلَيَّ حَوْضِي ، كُلَّهُمْ هَادٍ مُهْتَدٍ ، لَا يَضُرُّهُمْ خِذْلَانٌ مِنْ خِذْلِهِمْ ، هُمْ مَعَ الْقُرْآنِ وَ الْقُرْآنُ مَعَهُمْ ، لَا يَفَارِقُونَهُ وَ لَا يَفَارِقُهُمْ ، بِهِمْ تَنْصُرُ أُمَّتِي وَ يَمْطُرُونَ ، وَ يُدْفَعُ عَنْهُمْ بِعَظَائِمِ دَعْوَاهِمِ ^(٣) ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِّهِمْ لِي ، فَقَالَ : ابْنِي هَذَا - وَ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الْحَسَنِ - ثُمَّ ابْنِي هَذَا - وَ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الْحُسَيْنِ - ، ثُمَّ ابْنُ لَهْ عَلَى اسْمِكَ يَا عَلِيُّ ، ثُمَّ ابْنُ لَهْ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ، ثُمَّ أَقْبَلْ عَلَى الْحُسَيْنِ وَ قَالَ : سَيُولَدُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ فِي حَيَاتِكَ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ ، ثُمَّ تَكَمَّلَهُ اثْنَيْ عَشَرَ إِمَامًا ، قُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ سَمِّهِمْ لِي ، فَسَمَّاهُمْ رَجُلًا رَجُلًا مِنْهُمْ وَ اللَّهُ يَا أَخَا بَنِي هِلَالٍ مَهْدِي هَذِهِ الْأُمَّةِ ^(٤) الَّذِي يَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَ عَدْلًا كَمَا مَلَأْتَ ظُلْمًا وَ جَوْرًا .

١١ - وَ بِإِسْنَادِهِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّاقِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ ، عَنْ أَبِي بَانَ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِبَطْحَةَ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ عِنْدَ ذِكْرِ تَفَاخُرِ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ بِمَنَاقِبِهِمْ وَ فَضَائِلِهِمْ : « يَا بَطْحَةُ أَلَيْسَ قَدْ شَهِدْتَ رَسُولَ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ حِينَ دَعَانَا بِالْكِتَابِ لِيَكْتُبَ فِيهَا مَا لَا تَضِلُّ الْأُمَّةُ بَعْدَهُ وَ لَا تَخْتَلِفُ ، فَقَالَ صَاحِبُكَ مَا قَالَ « إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ يَهْجُرُ » فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ وَ تَرَكَهَا ؟ قَالَ :

(١) في الخصال والكافي « لست اخاف عليك » .

(٢) كذا ، وهذا مضمون مأخوذ من الآية لا لفظها .

(٣) في بعض النسخ « بمستجابات دعواتهم » .

(٤) في بعض النسخ « مهدي امة محمد » .

بلى قد شهدته، قال: فأنتكم لما خرجتم أخبرني رسول الله ﷺ بالذي أراد أن يكتب فيها ويشهد عليه العامة، وأن جبرئيل أخبره بأن الله تعالى قد علم أن الأمة ستختلف وتفرق، ثم دعا بصحيفة فأملأ على ما أراد أن يكتب في الكتيف، وأشهد على ذلك ثلاثة رهط: سلمان الفارسي وأبذر والمقداد، وسمى من يكون من أئمة الهدى الذين أمر المؤمنين بطاعتهم إلى يوم القيامة، فسماني أولهم، ثم ابني هذا حسن، ثم ابني هذا حسين، ثم تسعة من أولد ابني هذا حسين، كذلك يا أبذر وأنت يا مقداد؟، قال: نشهد بذلك على رسول الله ﷺ، فقال طلحة: والله لقد سمعت من رسول الله ﷺ يقول لا يبي ذر: «ما أقلت العبراء، ولا أظلت الخضراء، ذاهجة أصدق ولا أبر من أبي ذر»^(١) وأنا أشهد أنهما لم يشهدا إلا بالحق، وأنت أصدق وأبر عندي منهما.

١٢ - ويا سنايه، عن عبد الرزاق بن همام، عن معمر بن راشد، عن أبان ابن أبي عياش، عن سليمان بن قيس قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: «مررت يوماً برجل - سماه لي - فقال: «ما مثل محمد إلا كمثل نخلة نبتت في كباة»^(٢) فأنبت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له، فغضب رسول الله ﷺ وخرج مغضباً وأتى المنبر ففرغ الأتصار إلى السلاح^(٣) لما رأوا من غضب رسول الله ﷺ، قال: فما بال أقوام يعيروني بقرأتي وقد سمعوني أقول فيهم ما أقول من فضيل الله تعالى إياهم وما اختصهم

(١) أقل الشيء بقله واستقله: اذرفه وحمله. والغبراء: الأرض، والخضراء: السماء

وفى بعض النسخ «على ذى لهجة».

(٢) الكباة: المزبلة والكناسة والتراب الذي يكس من البيت، قال الزمخشري في

فائقه: الكبا: الكناسة وجمعه كباة، وساق الكلام إلى أن قال: ومنه الحديث: إن أناساً من الانصار قالوا له: إننا سمع من قومك: «إنما مثل محمد كمثل نخلة نبتت في كبا» وهي بالكسر والقصر: الكناسة.

(٣) فرغ إليه إذا عمد وقصد، ويمكن أن يكون بالزاي المعجمة والعين كما في بعض

النسخ وهو أنسب، وفرغ إليه أي استغاث واستنصره وألجأ إليه.

به من إذهاب الرّجس عنهم وتطهير الله إيمانهم؟ وقد سمعوا ما قلته في فضل أهل بيتي
 ووصيتي وما أكرمه الله به وخصه وفضله من سبقه إلى الإسلام وبلائه فيه، و
 قرابته مني، وأنه مني بمنزلة هارون من موسى، ثم يمرّ به فزعم أن منلي في
 أهل بيتي كمثل نخلة نبتت في أصل حش^(١)؛ ألا إن الله خلق خلقه وقرّهم فرقتين
 فجعلني في خير الفرتين، وقرّني الفرة ثلاث شعب، فجعلني في خيرها شعباً وخيرها
 قبيلة، ثم جعلهم يوتاً، فجعلني في خيرها بيتاً حشّ خلصت في أهل بيتي وعترتي
 وبني أبي^(٢) أنا وأخي علي بن أبي طالب، نظر الله [سبحانه] إلى أهل الأرض
 نظرة واختارني منهم، ثم نظر نظرة فاختار علياً أخي وزيراً ووارثي، ووصيتي
 وخليفتي في أمّتي، وولي كل مؤمن بعدي، من والاه فقد والى الله، ومن عاداه
 فقد عادى الله^(٣)، ومن أحبه أحبه الله، ومن أبغضه أبغضه الله، لا يجبه إلا كل مؤمن
 ولا يبغضه إلا كل كافر، هو زير الأرض بعدي وسكها^(٤) وهو كلمة التقوى، و
 عرّاه الله الوثقى «يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره» يريد
 أعداء الله أن يطفئوا نور أخي وأبى الله إلا أن يتم نوره، أيها الناس ليبلغ مقالتي
 شاهدكم غائبكم، اللهم اشهد عليهم، ثم إن الله نظر نظرة نائلة فاختار أهل

(١) الحش - بالتثنية - : البستان وقيل النخل، ويكنى به عن المخرج لما كان من

عادتهم أن يقضوا حاجتهم في البساتين . (٢) يعنى به جده عبدالمطلب .

(٣) فى بعض النسخ « من والاه والاه الله، ومن عاداه عاداه الله » .

(٤) قال فى النهاية : فى حديث أبى ذر قال يصف علياً : « وانه لعالم الارض وزرها

الذى تسكن اليه » . أى قوامها، وأصله من زر القلب، وهو عظيم صغير يكون قوام القلب به،
 وأخرج الهروى هذا الحديث عن سلمان - انتهى . أقول : زرّ الارض - بتقديم المعجمة
 المكسورة على المهملة المشددة - « ور العالم » بكسر اللام فاعل من العلم . وفى خير آخر عن أبى
 جعفر عليه السلام رواه الشيخ - رحمه الله - فى الغيبة « يا على أنت رزالارض » بتقديم المهملة
 على المعجمة وقال عليه السلام : « أعنى أوتادها وجبالها » ولعل النسخة مصحفة والاصل « زر
 الارض » كما هنا . والسك أن تشدد الباب بالحديد .

بَيْتِي مِنْ بَعْدِي ، وَ هُمْ خِيَارُ أُمَّتِي : أَحَدَ عَشَرَ إِمَاماً بَعْدَ أَخِي وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ ،
 كُلُّمَا هَلَكَ وَاحِدٌ قَامَ وَاحِدٌ ، مِثْلُهُمْ فِي أُمَّتِي ^(١) كَمِثْلِ نَجُومِ السَّمَاءِ ، كُلُّمَا غَابَ نَجْمٌ
 طَلَعَ نَجْمٌ ، إِنَّهُمْ أَيْمَةٌ هُدَاةٌ مَهْدِيُونَ ، لَا يَضُرُّهُمْ كَيْدٌ مَنْ كَادَهُمْ ، وَ لَا خِذْلَانٌ مَنْ
 خَذَلَهُمْ ، بَلْ يَضُرُّ اللَّهُ بِذَلِكَ مَنْ كَادَهُمْ وَ خَذَلَهُمْ ، هُمْ حُجَجُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ ، وَ شُهَدَاؤُهُ عَلَى
 خَلْقِهِ ^(٢) ، مَنْ أَطَاعَهُمْ أَطَاعَ اللَّهَ ، وَ مَنْ عَصَاهُمْ عَصَى اللَّهَ ، هُمْ مَعَ الْقُرْآنِ وَ الْقُرْآنُ
 مَعَهُمْ لَا يُفَارِقُهُمْ وَلَا يُفَارِقُونَهُ حَتَّى يَرُدُّوا عَلَيَّ حَوْصِي ، وَ أَوَّلُ الْأَيْمَةِ أَخِي عَلِيُّ خَيْرُهُمْ
 ثُمَّ ابْنِي حَسَنٌ ، ثُمَّ ابْنِي حُسَيْنٌ ، ثُمَّ تِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ - وَ ذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ .
 ١٣ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ الْمَوْصِلِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ
 مُحَمَّدِ بْنِ رَبَاحِ الزُّهْرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ الْجَمِيلِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ
 ابْنُ أَيُّوبَ ^(٣) ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو الخُثَمِيِّ ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عَمْرٍو ، قَالَ : « دَقُلْتُ
 لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَ أَعْتَدْنَا لِمَنْ
 كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا » ^(٤) ؟ قَالَ لِي : « إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّنَةَ اثْنَيْ عَشَرَ شَهْرًا ، وَ جَعَلَ
 اللَّيْلَ اثْنَيْ عَشَرَ سَاعَةً ، وَ جَعَلَ النَّهَارَ اثْنَيْ عَشَرَ سَاعَةً ^(٥) ، وَ مِنَّا اثْنَيْ عَشَرَ مُحَدَّثًا ،
 وَ كَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ تِلْكَ السَّاعَاتِ » .

(١) فى بعض النسخ وفى البحار « فى أهل بيتى » .

(٢) فى بعض النسخ « هم حجج الله على خلقه فى أرضه وشهداؤه عليهم » .

(٣) هو الحسن بن أيوب بن أبي عقيلة الذى ذكره الشيخ فى الفهرست وقال : له كتاب

النوادر رويناه بالاسناد - الذى ذكره - عن حميد ، عن أحمد بن على الحموى الصيدى عن
 الحسن بن أيوب . وكان « الحموى » تصحيف الحميرى .

(٤) الفرقان : ١١ .

(٥) فان مجموع ساعات الليل والنهار أربع وعشرون ساعة فى اول الربيع واول

الخريف يكون كل واحد من الليل والنهار اثنتى عشرة ساعة ، وهذا هو المعدل لهما وملاكهما
 حكماً فى الامكنة التى يكون اختلافهما فيها كثيراً كالقطبين . وفى قوله عليه السلام « وجعل » اشعار

بذلك حيث لم يقل « وخلق » ، والاستدلال بالنظام .

١٤ - وَ بِهِ ^(١) عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ شُرَيْحٍ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْبَاقِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ^(٢) يَقُولُ : « مِنْنَا اثْنَا عَشَرَ مُحَدَّثًا » .

١٥ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقُرَشِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ الْكَلْبِيِّ ، عَنْ ابْنِ سِنَانٍ ، عَنْ أَبِي السَّائِبِ ^(٣) قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : « اللَّيْلُ اثْنَا عَشْرَةَ سَاعَةً ، وَالنَّهَارُ اثْنَا عَشْرَةَ سَاعَةً ، وَالشُّهُورُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ، وَالْأَيُّمَةُ اثْنَا عَشَرَ إِمَامًا ، وَالنُّقَبَاءُ اثْنَا عَشَرَ نَقِيبًا ، وَإِنْ عَلِيًّا سَاعَةً مِنْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَاعَةً ، وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا » .

١٦ - أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ^(٤) قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارِيُّ بِقَمٍّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الرَّازِي ^(٥) ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْكُوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ ، عَنْ زَيْدِ الشَّحَّامِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الرَّازِي : وَ حَدَّثَنَا بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْكُوفِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ زَيْدِ الشَّحَّامِ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَيُّهُمَا أَفْضَلُ الْحَسَنُ أَوِ الْحُسَيْنُ ؟ قَالَ : « إِنَّ فَضْلَ أَوْلَانَا يَلْحَقُ فَضْلَ آخِرِنَا ، وَ فَضْلَ آخِرِنَا يَلْحَقُ فَضْلَ أَوْلَانَا ^(٦) فَكُلُّ لَّهُ فَضْلٌ . قَالَ : قُلْتُ لَهُ : جُعِلَتْ فِدَاكَ وَسَّعَ عَلَيَّ »

(١) يعني بهذا الاسناد .

(٢) في بعض النسخ والبحار « سمعت جعفر بن محمد (ع) . وثابت بن شريح هو أبو

اسماعيل الصائغ الانباري الثقة .

(٣) الظاهر أن المراد بابن سنان « محمد بن سنان الزاهري » المعنون في الرجال والمراد

بأبي السائب « عطاء بن السائب » المكنى بابي السائب ظاهراً ، وهو رجل عامي راجع تهذيب التهذيب ج ٧ ص ٢٠٣ . وفي بعض النسخ « عن ابن السائب » وفي بعضها « عن أبي صامت » .

(٤) هو علي بن الحسين الصدوق لا صاحب مروج الذهب .

(٥) في النسخ « محمد بن الحسين أو محمد بن الحسن » والصواب ما في المتن وهو أبو

عبدالله الزينبي المعروف في كتب الرجال . ويعني بمحمد بن علي أباسميعة الصيرفي .

(٦) في بعض النسخ « وفضل آخرنا كفضل أولنا » .

فِي الْجَوَابِ ، فَأَيْتِي وَاللَّهِ مَا أَسْأَلُكَ إِلَّا مُرْتَاداً^(١) فَقَالَ : نَحْنُ مِنْ شَجَرَةٍ بَرَأَنَا اللَّهُ مِنْ طِينَةٍ وَاحِدَةٍ ، فَضَلُّنَا مِنَ اللَّهِ ، وَعَلِمْنَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، وَ نَحْنُ أُمَّاءُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ ، وَالدُّعَاءُ إِلَى دِينِهِ ، وَ الْحُجَابُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ ، أَرِيدُكَ يَا زَيْدُ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ : خَلَقْنَا وَاحِدٌ ، وَعَلِمْنَا وَاحِدٌ ، وَفَضَلْنَا وَاحِدٌ ، وَكُلُّنَا وَاحِدٌ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَقُلْتُ : أَخْبِرْنِي بَعْدَ تِكْمٍ ، فَقَالَ : نَحْنُ اثْنَا عَشَرَ - هَكَذَا - حَوْلَ عَرْشِ رَبِّنَا جَلَّ وَ عَزَّ فِي مُبْتَدَأِ خَلْقِنَا ، أَوَّلْنَا مُحَمَّدٌ ، وَ أَوْسَطْنَا مُحَمَّدٌ ، وَ آخِرْنَا مُحَمَّدٌ .

١٧ - أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الرَّازِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ فَضِيلِ الرَّسَّانِ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ قَالَ : « كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَاتَ يَوْمٍ فَلَمَّا تَفَرَّقَ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ قَالَ لِي : يَا أَبَا حَمْزَةَ مِنَ الْمَحْتَمِومِ الَّذِي لَا تَبْدِيلَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ فَيَأْمُ قَائِمِنَا ، فَمَنْ شَكَ فِيمَا أَقُولُ لَقِيَ اللَّهَ [سُبْحَانَهُ] وَ هُوَ بِهِ كَافِرٌ وَ لَهُ جَاحِدٌ ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَبِي وَ أُمِّي الْمُسَمَّى بِاسْمِي وَ الْمُسَكَّنِي بِكُنْيَتِي^(٢) ، السَّابِعُ مِنْ بَعْدِي ، يَا أَبِي مَنْ يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَ قِسْطًا كَمَا مَلِئْتَ ظُلْمًا وَ جَوْرًا ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَبَا حَمْزَةَ مَنْ أَدْرَكَهُ فَلَمْ يُسَلِّمْ لَهُ فَمَا سَلَّمَ بِلِحْمَدِي وَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَ قَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَ مَا وَاهُ النَّارُ ، وَ بُسَّ مَثْوَى الظَّالِمِينَ » .

وَ أَوْضَحَ مِنْ هَذَا بِحَمْدِ اللَّهِ وَ أَنْوَرَهُ وَ أَيْبَنَهُ وَ أَزْهَرَ لِنَنْ هِدَاةُ اللَّهِ وَ أَحْسَنَ إِلَيْهِ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ : « إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ^(٣) » ، وَ مَعْرِفَةُ الشُّهُورِ - الْمُحَرَّمَ وَ صَفَرٌ وَ رَيْبَعٌ وَ مَا بَعْدَهُ ، وَ الْحَرَمُ

(١) «مرتاداً» أى طالباً للحق .

(٢) كذا ، وانما كانت كنيته (ع) أبا جعفر فقط كما ذكره بعض الاعلام ، وليس للصاحب

عليه السلام كنية غير أبي القاسم وأبي عبدالله .

(٣) التوبة : ٣٦ .

مِنْهَا هِيَ رَجَبٌ وَ ذُو الْقَعْدَةِ وَ ذُو الْحِجَّةِ وَ الْمُحَرَّمُ - لَا تَكُونُ دِينًا قِيَمًا لِأَنَّ الْيَهُودَ
وَ النَّصَارَى وَ الْمَجُوسَ وَ سَائِرَ أَيْمَلِ النَّاسِ جَمِيعًا مِنَ الْمُوَافِقِينَ وَ الْمُخَالِفِينَ يَعْرِفُونَ
هَذِهِ الشُّهُورَ وَ يَعُدُّونَهَا بِأَسْمَائِهَا ، وَ إِنَّمَا هُمْ الْأَيْمَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ الْقَوَامُونَ بِدِينِ اللَّهِ
وَ الْحُرْمُ مِنْهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ الَّذِي اشْتَقَّ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ اسْمًا مِنْ اسْمِهِ الْعَلِيِّ ،
كَمَا اشْتَقَّ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ اسْمًا مِنْ اسْمِهِ الْمَحْمُودِ ، وَ ثَلَاثَةٌ مِنْ وُلْدِهِ أَسْمَاؤُهُمْ
عَلِيُّ : عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ، وَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى ، وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، فَصَارَ لِهَذَا الْاسْمِ الْمَشْتَقُّ
مِنْ اسْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حُرْمَةٌ بِهِ وَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْمُسَكَّرِينَ الْمُتَحَرِّمِينَ بِهِ .
١٨ - أَخْبَرَنَا سَلَامَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ ^(١) قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَمْرٍو الْمَعْرُوفُ
بِالْحَاجِي ^(٢) ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَمْرَةَ بْنُ الْقَاسِمِ الْعَلَوِيُّ الْعَبَّاسِيُّ الرَّازِي ^(٣) ، قَالَ :
حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُثَيْدُ بْنُ كَثِيرٍ ^(٤) ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ
ابْنُ مُوسَى الْأَسَدِيُّ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ كَثِيرٍ الرَّقِّيِّ ، قَالَ : « دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ
جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِالْمَدِينَةِ ، فَقَالَ لِي : مَا الَّذِي أَبْطَأَ بِكَ يَا دَاوُدُ عَنَّا ؟ فَقُلْتُ : حَاجَةٌ
عَرَضَتْ بِالْكُوفَةِ ، فَقَالَ : مَنْ خَلَفْتُ بِهَا ؟ فَقُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ خَلَفْتُ بِهَا عَمَّكَ رَيْدًا
تَرَ كَتْمَهُ رَاكِبًا عَلَى فَرَسٍ مُتَقَلِّدًا سَيْفًا ^(٥) يَنَادِي بِأَعْلَى صَوْتِهِ : سَلُونِي [سَلُونِي] قَبْلَ أَنْ
تَفْقِدُونِي ، فَبَيَّنَ جَوَانِحِي عَلَّمَهُ جَمٌّ قَدْ عَرَفْتُ النَّاسِخَ مِنَ الْمُنْسُوخِ وَ الْمُنَانِي وَ الْقُرْآنَ
الْعَظِيمَ ، وَ إِنِّي الْعَلَمُ بَيْنَ اللَّهِ وَ بَيْنَكُمْ . فَقَالَ لِي : يَا دَاوُدُ لَقَدْ ذَهَبَتْ بِكَ الْمَذَاهِبُ ،
ثُمَّ نَادَى يَا سَمَاعَةَ بْنَ مِهْرَانَ أَيُّنِي بِسَلَّةِ الرُّطْبِ فَأَنَاهُ بِسَلَّةٍ فِيهَا رُطْبٌ ، فَتَنَاوَلَ

(١) سلامة بن محمد الازرنى نزيل بغداد كان من المشايخ ، سمع منه التلعكبرى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة وله منه اجازة . وثقه غير واحد من الرجالين .

(٢) لم اعثر عليه بهذا العنوان فى كتب الرجال .

(٣) هومن أحفاد العباس بن على بن أبى طالب (ع) ثقة جليل القدر من اصحابنا كبير

الحديث وله كتاب .

(٤) فى بعض النسخ « محمد بن كثير » . (٥) فى بعض النسخ « مصحفاً » .

مِنْهَا رُطْبَةً فَأَكَلَهَا ، وَ اسْتَخْرَجَ النَّوَاءَ مِنْ فِيهِ فَعَرَسَهَا فِي الْأَرْضِ ، فَفَلِقَتْ وَ انْبَتَتْ
وَ اطْلَعَتْ وَ اَعْدَقَتْ ، فَضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى بُسْرَةٍ مِنْ عَذْقٍ فَشَقَّهَا وَ اسْتَخْرَجَ مِنْهَا رَقًا
أَبْيَضَ فَفَضَّهَ وَ دَفَعَهُ إِلَيَّ ، وَ قَالَ : اقْرَأْهُ ، فَقَرَأْتُهُ وَ إِذَا فِيهِ سَطْرَانِ ، السَّطْرُ الْأَوَّلُ
«لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ» وَ الثَّانِي «إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي
كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ -
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ بَنُ أَبِي طَالِبٍ ، الْحَسَنُ بَنُ عَلِيٍّ ، الْحُسَيْنُ بَنُ عَلِيٍّ ، عَلِيُّ بَنُ الْحُسَيْنِ
مُحَمَّدُ بَنُ عَلِيٍّ ، جَعْفَرُ بَنُ مُحَمَّدٍ ، مُوسَى بَنُ جَعْفَرٍ ، عَلِيُّ بَنُ مُوسَى ، مُحَمَّدُ بَنُ عَلِيٍّ ، عَلِيُّ
ابْنُ مُحَمَّدٍ ، الْحَسَنُ بَنُ عَلِيٍّ ، الْخَلْفُ الْحَجَّةُ» ثُمَّ قَالَ : يَا دَاوُدُ أَنْتَ دَرِي مَتَى كُتِبَ
هَذَا فِي هَذَا ؟ قُلْتُ : اللَّهُ أَعْلَمُ وَرَسُولُهُ وَأَنْتُمْ ، فَقَالَ : قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ آدَمَ بِالْفَتَى عَامٍ .
١٩ - أَخْبَرَنَا سَلَامَةُ بَنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بَنُ عَلِيٍّ بَنُ مَهْزِيَارٍ ، قَالَ :
حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بَنُ مُحَمَّدٍ السِّيَارِيُّ ، عَنْ أَحْمَدَ بَنِ هِلَالٍ ؛ قَالَ : وَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بَنُ مُحَمَّدٍ بَنِ
عُبَيْدِ اللَّهِ الْخَبَائِيُّ (١) ، عَنْ أَحْمَدَ بَنِ هِلَالٍ ، عَنْ أُمَيَّةَ بِنْتِ مَيْمُونِ الشَّعِيرِيِّ (٢) عَنْ زِيَادِ
الْقَنْدِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا إِبْرَاهِيمَ مُوسَى بَنَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : «إِنَّ [١] لَللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ [خَلَقَ] بَيْتًا مِنْ نُورٍ جَعَلَ قَوَائِمَهُ أَرْبَعَةَ أَرْكَانٍ [كُتِبَ عَلَيْهَا أَرْبَعَةُ أَسْمَاءٍ] (٣)
«تَبَارَكَ ، وَ سُبْحَانَ ، وَ الْحَمْدُ ، وَ اللَّهُ» (٤) ، ثُمَّ خَلَقَ مِنَ الْأَرْبَعَةِ أَرْبَعَةً ، وَ مِنَ الْأَرْبَعَةِ

(١) هو علي بن محمد بن أبي القاسم عبيد الله الخبائي ، و امه كانت بنت أحمد بن أبي
عبد الله البرقي . و أبوه محمد بن عبيد الله يلقب ببندار أو ماجيلويه سيد من أصحابنا القميين ، وكان
على يكتى أبا الحسن وهو فقيه فاضل ثقة عنونه النجاشي وغيره من أصحاب الرجال .

(٢) كذا وفي بعض النسخ « عن أمية بنت ميمون » وفي بعضها « عن أمية عن ميمون
الشعيري » . و لعل الصواب أمية بن عمرو بن ميمون . و أما زياد القندي فهو زياد بن مروان
القندي الواقفي المعنون في جامع الرواة و فهرست النجاشي و خلاصة العلامة .

(٣) ما جعل بين القوسين هو ما كان في بعض النسخ دون بعض وكذا في جل ما تقدم أو يأتي
غير أن في بعض الموارد هو ما أضفناه ليستقيم المعنى لكنه يكون في غير متن الحديث مع
الإشارة إليه في الهامش .

(٤) في بعض النسخ عكس هذا الترتيب .

أربعة^(١)، ثم قال جلّ وعزّ: «إنّ عدّة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً» .

(١) في بعض النسخ «ثم خلق أربعة من أربعة، ومن أربعة أربعة» . وقال العلامة المجلسي - رحمه الله - بعد نقل الخبر في البحار في باب النصوص على الأئمة: «هذا الخبر شبيه بما مر في باب الاسماء من كتاب التوحيد ومضارع له في الأشكال والاعضال وكان المناسب ذكره هناك وإنما وردناه هنا لأن الظاهر يقريته الأخبار الأخر الواردة في تفسير الآية ان الغرض تطبيقه على عدد الأئمة عليهم السلام، وهو من الرموز والمتشابهات التي لا يعلمها الا الله والراسخون في العلم . ويمكن ان يقال على سبيل الاحتمال:

ان اسماءه تعالى منها ما يدل على الذات، ومنها ما يدل على صفات الذات، ومنها ما يدل على التنزيه، ومنها ما يدل على صفات الفعل .

فالله: يدل على الذات، «والحمد» على ما يستحق عليه الحمد من الصفات الكمالية الذاتية، و«سبحان» على الصفات التنزيهية، و«تبارك» لكونه من البركة والتماء على صفات الفعل؛ أو «تبارك» على صفات الذات لكونه من البروك والثبات، و«الحمد» على صفات الفعل لكونه على النعم الاختيارية .

ويتشعب منها أربعة لانه يتشعب من اسم الذات ما يدل على توحيده وعدم التكثير فيه، ولذا بدأ الله تعالى به بعد «الله» فقال: «قل هو الله أحد» ويتشعب من الاحد الصمد، لأن كونه غنياً عما سواه، وكونه ماسواً محتاجاً اليه من اوازم أحديته وتفرد به بذلك، ولذا تثنى به في سورة التوحيد بعد ذكر الاحد .

واما صفات الذات فيتشعب اولاً منها القدير، ولما كانت القدرة الكاملة تستلزم العلم الكامل تشعب منه العليم، وسائر صفات الذات ترجع اليهما عند التحقيق، ويحتمل العكس أيضاً بأن يقال: يتشعب القدرة من العلم كما لا يخفى على المتأمل .

واما ما يدل على التنزيه فيتشعب منها اولاً السبوح الدال على تنزيه الذات ثم القدوس الدال على تنزيه الصفات .

واما صفات الفعل فيتشعب منها اولاً الخالق، ولما كان الخالق مستازماً للرزق او التربية تشعب منه ثانياً الرازق او الرب ولما كانت تلك الصفات الكمالية دعت الى بعثة الانبياء ونصب الحجج عليهم السلام فبيت النور الذي هو بيت الامامة كما بين في آية النور مبنية على تلك القوائم، وانه تعالى لما حلاهم بصفاته وجعلهم مظهر آيات جلاله وعبر عنهم بأسمائه وكلماته فهم متخلقون باخلاق الرحمن، وبيت نورهم وكمالهم مبنى على تلك الاركان، وبسط القول فيه يفضى الى ما لا يقبله العقول والاذهان، ولا يجري في تحريره الاقلام بالبنان، فهذا جملة مما خطر بالبال في حل هذه الرواية، والله ولي التوفيق والهداية .

٢٠- أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ الرَّازِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ كَثِيرِ الرَّقِيِّ قَالَ: «قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام: جُعِلَتْ فِدَاكَ أَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ «السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ»^(١) قَالَ: نَطَقَ اللَّهُ بِهَا يَوْمَ ذَرَأَ الْخَلْقَ فِي الْمِيثَاقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ بِالْقِيَامِ، فَقُلْتُ: فَسَّرْ لِي ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ مَا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ خَلَقَهُمْ مِنْ طِينٍ، وَرَفَعَ لَهُمْ نَارًا فَقَالَ: ادْخُلُوهَا، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ دَخَلَهَا مُحَمَّدٌ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَتِسْعَةٌ مِنَ الْأَئِمَّةِ إِمَامٌ بَعْدَ إِمَامٍ، ثُمَّ أَتَبَعَهُمْ بِشِيعَتِهِمْ، فَهُمْ وَاللَّهُ السَّابِقُونَ».

٢١- حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ عَمَّارِ الْكُوفِيِّ^(٢) قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ هِشَامِ اللَّوْؤِيُّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْكَرْخِيِّ^(٣) قَالَ: «دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام فَأَيْتَنِي عِنْدَهُ جَالِسٌ إِذْ دَخَلَ أَبُو الْعَسَنِ مُوسَى وَهُوَ غُلَامٌ فَقَمَّتْ إِلَيْهِ فَقَبَّلَتْهُ وَجَلَسَتْ فَقَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَا إِبْرَاهِيمَ أَمَا إِنَّهُ صَاحِبُكَ مِنْ بَعْدِي، أَمَا لِيَهْلِكَنَّ فِيهِ أَقْوَامٌ وَيَسْعَدُ آخَرُونَ، فَلَمَنَّ اللَّهُ قَائِلَهُ وَضَاعَفَ عَلَى رُوحِهِ الْعَذَابَ. أَمَا لِيُخْرِجَنَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ صُلْبِهِ خَيْرَ أَهْلِ الْأَرْضِ فِي زَمَانِهِ، سَمِيَّ جَدِّهِ وَوَارِثَ عِلْمِهِ وَأَحْكَامِهِ وَقَضَايَاهُ، وَمَعِدَنَ الْإِمَامَةِ، وَرَأْسَ الْحِكْمَةِ - يَقْتُلُهُ جِبَارُ بَنِي فُلَانٍ بَعْدَ عَجَائِبَ طَرِيقَةٍ

(١) الواقعة : ١١ .

(٢) الظاهر هو احمد بن محمد بن عمار الكوفى المعنون فى فهرست الشيخ وكان ثقة جليل القدر يروى عن أبيه محمد وهو أيضاً معنون فى جامع الرواة ، وقال النجاشى بترجمة القاسم بن هشام اللؤلؤى : اخبرنا ابن نوح عن ابى الحسن بن داود ، عن احمد بن محمد بن عمار قال : حدثنا أبى قال حدثنا القاسم بن هشام اللؤلؤى بكتابه النوادر . والنسبة الى الجد شايعة .

(٣) هو ابراهيم بن ابى زياد الكرخى الذى روى عنه الحسن بن محبوب السراد ، وروايته هذه تدل على كونه امامياً خالصاً حسن العقيدة كما يظهر من كلامه فى ذيل الخبر ، وان لم يتعرض احد من الرجاليين له بمدح ولا قدح .

حَسَدًا لَهُ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ، يُخْرِجُ اللَّهُ مِنْ صُلْبِهِ تَكْمِلَةَ
اِثْنَيْ عَشَرَ إِمَامًا مَهْدِيًّا اخْتَصَّهُمُ اللَّهُ بِكَرَامَتِهِ ، وَأَحْلَاهُمْ دَارَ قُدْسِهِ ، الْمُنْتَظَرُ لِلثَّانِي عَشَرَ
[الشَّاهِرُ سَيْفُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ] كَانَ كَالشَّاهِرِ سَيْفَهُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَذُبُّ عَنْهُ .

وَ دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ مَوَالِي بَنِي أُمَيَّةَ فَأَنْقَطَعَ الْكَلَامُ ، فَعَدَّتْ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ عَشْرَةَ مَرَّةً أُرِيدُ أَنْ يَسْتَتِمَّ الْكَلَامَ فَمَا قَدَّرْتُ عَلَى ذَلِكَ ، فَلَمَّا كَانَ قَائِلُ
السَّنَةِ الثَّانِيَةِ دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَ هُوَ جَالِسٌ ، فَقَالَ : يَا إِبْرَاهِيمُ هُوَ الْمَفْرُجُ لِلْكَرْبِ عَنْ
شَيْعَتِهِ بَعْدَ صُنْكَ شَدِيدٍ وَ بَلَاءٍ طَوِيلٍ ، وَ جَوْرٍ وَ خَوْفٍ ، فَطُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ الزَّمَانَ .
حَسْبُكَ يَا إِبْرَاهِيمُ ، قَالَ : فَمَا رَجَعْتُ بِشَيْءٍ أَسْرًا إِلَى مَنْ هَذَا لِقَلْبِي وَلَا أَقْرَ لِعَيْنِي ^(١) .

٢٢ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ
قِرَاءَةً عَلَيْهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي قَيْسٍ ، عَنْ جَعْفَرِ الرُّمَانِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ [أَبِي]
الْقَاسِمِ - ابْنِ أُخْتِ خَالِدِ بْنِ مُحَمَّدِ الْقَطَوَانِيِّ ^(٢) - قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ ،
عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ [عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ] عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى حُمْرَانَ فَبَكَى ، ثُمَّ
قَالَ : يَا حُمْرَانُ عَجَبًا لِلنَّاسِ كَيْفَ غَفَلُوا أَمْ نَسُوا أَمْ تَنَاسَوْا ، فَتَسَوَّأُوا قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
حِينَ مَرَضَ ، فَأَتَاهُ النَّاسُ يَعُودُونَ وَ يَسَلِّمُونَ عَلَيْهِ حَتَّى إِذَا غَصَّ بِأَهْلِهِ الْبَيْتَ ^(٣) جَاءَ
عَلَيْهِ ﷺ فَسَلَّمَ وَ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَتَخَطَّاهُمْ إِلَيْهِ ^(٤) وَ لَمْ يَوْسَعُوا لَهُ ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ ذَلِكَ رَفَعَ مِخْدَتَهُ ^(٥) وَ قَالَ : إِلَيَّ يَا عَلِيُّ ، فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ ذَلِكَ رَحِمَ

(١) روى الصدوق هذا الخبر في كمال الدين مرتين مرة في باب ما أخبر به الصادق

عليه السلام من وقوع الغيبة ، واخرى في باب ثواب المنتظر للفرج .

(٢) في بعض النسخ « خالد بن محمد القطوانى » وهو تصحيف والصواب ما أثبتناه ،
وخالد بن مخلد مشهور في كتب العامة ، وعبد الوهاب الثقفى هو عبد الوهاب بن عبدالمجيد
الثقفى المعنون فى التقريب والتهذيب للعسقلانى . ورجال صدرالسنديغبر مذكورين ، ومهملون .

(٣) غص المكان باهله : امتلاؤواق عليهم .

(٤) تخطاهم اى تجاوزهم وسبقهم .

(٥) فى بعض النسخ « رفع فخذه » .

بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَ أَفْرَجُوا حَتَّى تَخَطَّاهُمْ وَأَجْلَسَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى جَانِبِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَذَا أَنْتُمْ تَفْعَلُونَ بِأَهْلِ بَيْتِي فِي حَيَاتِي مَا أَرَى، فَكَيْفَ بَعْدَ وَفَاتِي؟ وَاللَّهِ لَا تَقْرُبُونَ مِنِّي مِنْ أَهْلِ بَيْتِي قُرْبَةً إِلَّا قَرِبْتُمْ مِنَ اللَّهِ مَنزِلَةً، وَلَا تُبَاعِدُونِ [عَنْهُمْ] خَطْوَةً وَتَعْرِضُونَ عَنْهُمْ إِلَّا أَعْرَضَ اللَّهُ عَنْكُمْ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا [مَا أَقُولُ لَكُمْ] أَلَا إِنَّ الرِّضَا وَ الرِّضْوَانَ وَ الْجَنَّةَ ^(١) لِمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا وَ تَوَلَّاهُ، وَ أَتَمَّ بِهِ وَبِقَضِيئِهِ، وَ [بِ]أَوْصِيائِي بَعْدَهُ، وَ حَقَّ عَلَيَّ رَبِّي أَنْ يَسْتَجِيبَ لِي فِيهِمْ، إِنَّهُمْ اثْنَا عَشَرَ وَصِيًّا، وَ مَنْ تَبِعَهُ ^(٢) فَإِنَّهُ مِنِّي، إِنِّي مِنْ إِبْرَاهِيمَ، وَ إِبْرَاهِيمَ مِنِّي، وَ دِينِي دِينُهُ وَ دِينُهُ دِينِي، وَ نَسَبَتُهُ نَسَبَتِي، وَ نَسَبَتِي نَسَبَتُهُ ^(٣) وَ فَضْلِي فَضْلُهُ، وَ أَنَا أَفْضَلُ مِنْهُ، وَ لَا فَخْرَ، يُصَدِّقُ قَوْلِي قَوْلُ رَبِّي: «ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» ^(٤).

٢٣ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عِيْسَى الْفُوَيْهِسْتَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا بَدْرُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ بَدْرِ الْأَنْمَاطِيُّ فِي سُوقِ اللَّيْلِ بِمَكَّةَ - وَ كَانَ شَيْخًا نَفِيسًا مِنْ إِخْوَانِنَا الْفَاضِلِينَ، وَ كَانَ مِنْ أَهْلِ قَزْوِينَ - فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِينَ وَ مِائَتَيْنِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي: إِسْحَاقُ بْنُ بَدْرِ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَدِّي بَدْرُ بْنُ عِيْسَى ^(٥)، قَالَ: «سَأَلْتُ أَبِي: عِيْسَى بْنُ مُوسَى - وَ كَانَ رَجُلًا مَهِيْبًا - فَقُلْتُ لَهُ: مَنْ أَدْرَكَتَ مِنَ التَّابِعِينَ؟ فَقَالَ: مَا أَدْرِي مَا تَقُولُ [لِي] وَلَكِنِّي كُنْتُ بِالْكَوْفَةِ، فَسَمِعْتُ شَيْخًا فِي جَامِعِهَا يَتَحَدَّثُ عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقُولُ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا عَلِيُّ الْأُيْمَةُ الرَّاشِدُونَ الْمُهْتَدُونَ

(١) في بعض النسخ « والرضوان والحب ».

(٢) في البحار وبعض نسخ الكتاب « ومن تبعني ».

(٣) في بعض النسخ « ووسنتي سنته ونسبي نسبه » وفي بعضها « ونسبي نسبه ونسبه نسبي ».

(٤) آل عمران: ٣٤.

(٥) لم أعر على هؤلاء في ما عندي من كتب الرجال، ولا عنوانهم في فهرست رجال

المَعصُومُونَ^(١) مِنْ وُلْدِكَ أَحَدٌ عَشَرَ إِمَاماً وَأَنْتَ أَوْلَهُمْ، وَآخِرُهُمْ اسْمُهُ اسْمِي، يَخْرُجُ قَيْمَلاً الْأَرْضَ عَدَلاً كَمَا مِلْتُ جَوَراً وَظُلماً، يَأْتِيهِ الرَّجُلُ وَالْمَالُ كَنْدُسٌ، فَيَقُولُ: يَا مَهْدِي أَعْطِنِي، فَيَقُولُ: خُذْ .

٢٣- حَدَّثَنَا أَبُو الْحَارِثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ سَهْلِ الطَّبْرَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْبَغْدَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الرَّقَّاشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى ابْنُ عَيْسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الدِّسْتَوَائِيُّ^(٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ^(٣)، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمِيرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجَعْفِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَيَّ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي: يَا مُحَمَّدُ مَنْ خَلَفْتُ فِي الْأَرْضِ فِي أُمَّتِكَ؟ - وَهُوَ أَعْلَمُ بِذَلِكَ - قُلْتُ: يَا رَبِّ أَخِي، قَالَ: يَا مُحَمَّدُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟ قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَبِّ، قَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَطَّلَعْتُ إِلَى الْأَرْضِ أَطَّلَعْتُ فَاخْتَرْتُكَ مِنْهَا فَلَا ذَكَرْتُ حَتَّى تَذَكَّرَ مَعِيَ، فَأَنَا الْمَحْمُودُ، وَأَنْتَ مُحَمَّدٌ، ثُمَّ إِنِّي أَطَّلَعْتُ إِلَى الْأَرْضِ أَطَّلَعْتُ الْآخَرَى فَاخْتَرْتُ مِنْهَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَجَعَلْتَهُ وَصِيكَ فَأَنْتَ سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ وَعَلِيُّ سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ، ثُمَّ شَفَقْتُ لَهُ اسماً مِنْ أَسْمَائِي، فَأَنَا الْأَعْلَى وَهُوَ عَلِيُّ، يَا مُحَمَّدُ إِنِّي خَلَقْتُ عَلِيّاً وَفَاطِمَةَ وَالحَسَنَ وَالحُسَيْنَ وَ الْأَئِمَّةَ مِنْ نُورٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ عَرَضْتُ وَلَايَتَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ، فَمَنْ قَبِلَهَا كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ، وَمَنْ جَحَدَهَا كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ، يَا مُحَمَّدُ لَوْ أَنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي عَبْدَنِي حَتَّى يَنْقَطِعَ، ثُمَّ لَقِينِي جَاحِداً

(١) في بعض النسخ « الراشدون المهديون المعصومون حقوقهم » .

(٢) الظاهر هو هشام بن أبي عبد الله الدستوائى، واسم أبيه سنيذ - وزان جعفر - وهو

ثقة ثبت كما في التقريب لابن حجر .

(٣) مشترك ولم أتحقق من هو، وفي بعض النسخ « على بن على » وهو اماعلى بن على

ابن نجاد المعنون في التقريب وكان ثقة، أو على بن على بن رزين أخو دعبل الخزازي المعنون في رجال النجاشي و خلاصة الرجال للعلامة الحلي . و المظنون عندي هو على بن حماد المنقري الكوفي، وصح في النسخ بعلى بن محمد أو على بن على .

لَوْلَا يَتِيهِمْ أَدْخَلْتُهُ نَارِي، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَنْجِبْ أَنْ تَرَاهُمْ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: تَقْدَمُ
 أَمَامَكَ، فَتَقْدَمُتُ أَمَامِي فَأَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَالْحَسَنُ، وَالْحُسَيْنُ، وَعَلِيُّ بْنُ
 الْحُسَيْنِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَمُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، وَعَلِيُّ بْنُ مُوسَى، وَ
 مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، وَالْحُجَّةُ الْقَائِمُ كَأَنَّهُ الْكَوْكَبُ
 الدُّرِّيُّ فِي وَسْطِهِمْ، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ الْأَيْمَةُ، وَهَذَا الْقَائِمُ،
 مُحَلَّلٌ حَلَالِي وَمَحْرَمٌ حَرَامِي، وَيَنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِي، يَا مُحَمَّدُ أَحِبَّهُ فَإِنِّي أُحِبُّهُ،
 وَأُحِبُّ مَنْ يُحِبُّهُ.»

٢٥ - وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلْبِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ
 أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُعَيْبٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَزْرَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «يَكُونُ تِسْعَةُ أَيْمَةٍ بَعْدَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، تَأْسِعُهُمْ قَائِمُهُمْ.»

٢٦ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ
 ابْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ، عَنْ كَرَّامٍ (١) قَالَ: حَلَفْتُ
 فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِي (٢) أَلَّا أَكُلَ طَعَاماً يَنْهَارٍ أَبَدًا حَتَّى يَقُومَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ، فَدَخَلْتُ
 عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقُلْتُ لَهُ: رَجُلٌ مِنْ شَيْعَتِكَ جَعَلَ لِلَّهِ عَلَيْهِ أَلًا يَأْكُلُ طَعَاماً
 يَنْهَارٍ أَبَدًا حَتَّى يَقُومَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ. فَقَالَ: صَمَّ يَا كَرَّامُ وَلَا تَصُمُ الْعِيدَيْنِ وَلَا ثَلَاثَةَ
 أَيَّامِ التَّشْرِيقِ (٣)، وَلَا إِذَا كُنْتَ مُسَافِراً (٤)، فَإِنَّ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا قُتِلَ عَجَبَتْ

(١) كرام اما بكسر الكاف وتخفيف المهمله او بفتح الكاف وتشديد الراء . وهو كرام

ابن عمرو بن عبد الكريم وهو واقفي .

(٢) اى من غير ان يعلم به احد ، وان حمل على الكلام النفسى فالامر بالصوم على الاستحباب كما هو المشهور وقيل بالوجوب فيه أيضاً . وقوله « ان لا آكل » كأنه كان غرضه الصوم وكنى به عنه ، او كان يمينه بلفظ الصوم وعبر عنه بهذه العبارة ، والا فالظاهر انه لا ينعقد الحلف على حقيقة هذا الكلام لانه مرجوح . (المرآة)

(٣) استثناء ايام التشريق محمول على ما اذا كان بمنى ، وبدل على ان النذر المطلق لا

يصام له فى السفر .

(٤) زادنى الكافى « ولا مريضاً » .

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عَلَيْهِنَّ وَالْمَلَائِكَةَ^(١) ، فَقَالُوا : يَا رَبَّنَا أَتَأْذَنُ لَنَا^(٢) فِي هَلَاكِ الْخَلْقِ حَتَّى تَجِدَهُمْ مِنْ جَدِيدِ الْأَرْضِ بِمَا اسْتَحَلُّوا حُرْمَتَكَ^(٣) ، وَقَتَلُوا صَفَوَاتِكَ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَا مَلَائِكَتِي وَيَا سَمَائِي وَيَا أَرْضِي اسْكُنُوا ، ثُمَّ كَشَفَ حِجَاباً مِنَ الْحُجُبِ فَأَذَا خَلَفَهُ مُحَمَّدٌ ﷺ وَائْتِنَاعَشْرٌ وَصِيّاً لَهُ فَأَخَذَ بِيَدِ فُلَانٍ مِنْ بَيْنِهِمْ^(٤) فَقَالَ : يَا مَلَائِكَتِي وَيَا سَمَاوَاتِي وَيَا أَرْضِي بِهِذَا أَنْتَصِرُ مِنْهُمْ [لهذا] - قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ -^(٥) .

وَجَاءَ فِي غَيْرِ رِوَايَةٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ : « بِهِذَا أَنْتَصِرُ مِنْهُمْ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ » .
٢٧ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ أَدِينَةَ ، عَنْ أَبِي بَانَ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ ، عَنْ سَلِيمِ بْنِ قَيْسِ الْهَلَالِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرِ الطَّيَّارِ يَقُولُ : كُنَّا عِنْدَ مُعَاوِيَةَ أَنَا وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ وَعُمَرُ بْنُ أُمِّ سَلَمَةَ^(٦) وَاسْمَاءُ بِنْتُ زَيْدٍ ، فَجَرَى بَيْنِي

(١) قوله « فان الحسين عليه السلام » كأنه تعليل لاستعداد صوم الدهر وانه لا يصل الى ذلك فان الثاني عشر هو القائم ، وانه ليس تعليماً على امر فيه شك ، بل على امر حتمي ، فان الله قد وعد الملائكة ظهوره ولا يخلف وعده . وعجيج السماوات والارض كناية عن ظهور آثار هذه المصيبة فيها .

(٢) في الكافي « ياربنا ائذن لنا » .

(٣) « حتى نجدهم » بضم الجيم وفتح الذال أى نقطعهم ونستأصلهم . وجديد الارض : وجهها ، والحرمة - بالضم - مالايجل انتهاكه .

(٤) الاخذ بيده كناية عن تقديمه و ابرازه من بينهم ، أو أمر جبرئيل أو بعض الملائكة أو رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك ، فالاسناد مجازى . (المرأة) .

(٥) أى قال الله سبحانه هذه الكلمة ثلاث مرات ، أو قال الامام عليه السلام . وقال العلامة المجلسى فى ديل شرح الحديث كما قدمناه : « كان ذكر هذا الحديث لكرام لانعام الحجة عليه لعلمه بأنه سيصير واقفياً » .

(٦) ذكر بعض الاعلام أن عمر بن أبى سلمة قتل بصفين وقوله « كنا عند معاوية » حكاية -

وَبَيْنَ مُعَاوِيَةَ كَلَامٌ ، فَقُلْتُ لِمُعَاوِيَةَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ، ثُمَّ أَخِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ، فَإِذَا اسْتَشْهَدَ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ، ثُمَّ ابْنِي الْحُسَيْنِ مِنْ بَعْدِهِ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ، فَإِذَا اسْتَشْهَدَ فَأَبْنَاهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَسَتَدْرِكُهُ يَا عَلِيُّ ^(١) ثُمَّ ابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ، وَسَتَدْرِكُهُ يَا حُسَيْنِ ^(٢) ، ثُمَّ تَكْمَلَةُ اثْنَيْ عَشَرَ إِمَامًا [تِسْعَةٌ] مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ ^(٣) .

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ فَاسْتَشْهَدْتُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ وَعُمَرَ ابْنَ أُمِّ سَلَمَةَ ^(٤) وَأَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ فَشَهِدُوا .

قَالَ سُلَيْمٌ : وَقَدْ سَمِعْتُ ذَلِكَ مِنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ وَالْمُقَدَّادِ وَ أَبِي ذَرٍّ وَ ذَكَرُوا أَنَّهُمْ سَمِعُوا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

٢٨ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْجَمِيرِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى ابْنُ عُبَيْدِ بْنِ يَظِينَ ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ ، عَنْ يَحْيَى الْحَلْبِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي سَمْرَةَ قَالَ : كُنْتُ مَعَ أَبِي بَصِيرٍ ، وَ مَعَنَا مَوْلَى لِأَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : « مِنَّا اثْنَا عَشَرَ مُحَدَّثًا السَّابِعُ مِنْ [بَعْدِي] وَلَدِي الْقَائِمُ ، فَقَامَ

→ ما وقع في زمان أحد الثلاثة . واشتبه عليه عمر بن أبي سلمة بن عبدالله بن الاسد بن هلال بن عبدالله بن مخزوم القرشي المدني ريب رسول الله (ص) الذي ولد في السنة الثانية من الهجرة وتوفي بالمدينة سنة (٨٣) بعمر بن أبي سلمة بن عبدالرحمن بن عوف الزهري الذي قتل بصفين . (١) كان لعلي بن الحسين عليهما السلام عند شهادة امير المؤمنين عليه السلام ستان فان ميلاده في سنة ٣٨ وشهادة جده عليهما السلام سنة ٤٠ .

(٢) ذكر الكليني في باب مولد أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام : « ولد أبو جعفر عليه السلام سنة سبع وخمسين . وذكر شهادة الحسين بن علي عليهما السلام سنة احدى وستين من الهجرة في باب مولد أبي عبدالله الحسين عليه السلام .

(٣) من كلام عبدالله بن جعفر اي ثم ذكرت تمتهم عند معاوية تفصيلا ، ولا يبعد كونه

من كلام النبي (ص) . (٤) متحد مع عمر بن أبي سلمة .

إِلَيْهِ أَبُو بَصِيرٍ فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُهُ مُنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً .
 « وَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الشَّجَاعِيُّ - رَجِمَهُ اللَّهُ - : هَذَا مِنْ
 الْحَدِيثَيْنِ مِمَّا اسْتَدْرَكَهُمَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ - رَجِمَهُ اللَّهُ - بَعْدَ فَرَاغِهِ ،
 وَ تَسْخِي الْكِتَابِ . »

٢٩ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ ابْنِ عُقَدَةَ الْكُوفِيُّ ، قَالَ :
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ قَيْسِ بْنِ رُمَانَةَ الْأَشْعَرِيُّ ^(١) مِنْ كِتَابِهِ ، قَالَ :
 حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَهْزَمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا خَاقَانُ بْنُ سَلِيمَانَ الْخَزَّازُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ
 ابْنِ أَبِي يَحْيَى الْمَدِينِيِّ ^(٢) ، عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ رَبِيبِ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ؛ وَ عَنْ أَبِي الطَّفَيْلِ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَةَ قَالَ : قَالَ : « شَهِدْنَا الصَّلَاةَ عَلَى
 أَبِي بَكْرٍ حِينَ مَاتَ فَبَيْنَمَا نَحْنُ فُعُودٌ حَوْلَ عُمَرَ ، وَ قَدْ بُوِيَعَ إِذْ جَاءَهُ فَمَنِّي يَهُودِيٌّ مِنْ
 يَهُودِ الْمَدِينَةِ كَانَ أَبُوهُ عَالِمَ الْيَهُودِ بِالْمَدِينَةِ ، يَزْعُمُونَ أَنَّهُ مِنْ وَلَدِ هَارُونَ ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ
 عُمَرَ ، وَ قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَيُّكُمْ أَعْلَمُ بِكِتَابِكُمْ [وَ سُنَّةِ نَبِيِّكُمْ] ؟ فَقَالَ عُمَرُ : هَذَا
 وَ أَشَارَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ : هَذَا أَعْلَمُنَا بِكِتَابِنَا وَ [سُنَّةِ] نَبِيِّنَا ،
 فَقَالَ الْفَتَى أَخْبَرَنِي أَنَّكَ كَذَا ؟ قَالَ : نَعَمْ سَلَّيْتُ عَنْ حَاجَتِكَ فَقَالَ : إِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ
 ثَلَاثٍ وَ ثَلَاثٍ وَ وَاحِدَةٍ ، قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَفَلَا تَقُولُ : أَسْأَلُكَ عَنْ سَبْعٍ ؟ فَقَالَ الْفَتَى :
 لَا وَلَكِنْ أَسْأَلُكَ عَنِ الثَّلَاثِ فَإِنْ أَصَبْتَ فِيهِنَّ سَأَلْتُكَ عَنِ الثَّلَاثِ الْآخِرِ ، فَإِنْ أَصَبْتَ
 فِيهِنَّ سَأَلْتُكَ عَنِ الْوَاحِدَةِ ، فَإِنْ لَمْ تُصِبْ فِي الثَّلَاثِ الْأُولِ سَكَتُ وَ لَمْ أَسْأَلْكَ عَنْ شَيْءٍ ،

(١) هذا الرجل معنون في فهرست النجاشي وقال : ثقة من أصحابنا الكوفيين له كتاب

عنه أحمد بن محمد بن سعيد وله كتاب مجالس الأئمة عليهم السلام .

(٢) خاقان بن سليمان لم أعر على عنوانه في كتب الرجال من العامة و الخاصة ،

وكذا إبراهيم بن أبي يحيى . والخبر رواه الصدوق و الكليني بسندين آخرين في الكمال و

الكافي و في الأول « إبراهيم بن يحيى الأسلمي المدني » . و في الثاني « عن إبراهيم ، عن

أبي يحيى » و المظنون عندي ان خاقان تصحيف جعفر و هو الضبعي ظاهراً .

قَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا يَهُودِيُّ فَإِنْ أَخْبَرْتِكَ بِالصَّوَابِ وَبِالْحَقِّ تَعَلَّمْتُ أَنِّي أَخْطَأْتُ أَوْ أَصَبْتُ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : فَبِاللَّهِ لَئِنْ أَصَبْتُ فِيمَا تَسْأَلُنِي عَنْهُ لَتُسَلِّمَنَّ وَلَتَدْعَنَّ الْيَهُودِيَّةَ ، قَالَ : نَعَمْ ، لَكَ اللَّهُ عَلِيُّ لَئِنْ أَصَبْتُ لَأُسَلِّمَنَّ وَلَا دَعَنَّ الْيَهُودِيَّةَ ، قَالَ : فَاسْأَلْ عَنِّ حَاجَتِكَ ، قَالَ : أَخْبِرْنِي عَن أَوَّلِ حَجَرٍ وُضِعَ عَلَيَّ وَجِهَ الْأَرْضِ ، وَ أَوَّلِ شَجَرَةٍ نَبَتَتْ فِي الْأَرْضِ ، وَأَوَّلِ عَيْنٍ أُتْبِعَتْ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا يَهُودِيُّ أَمَا أَوَّلُ حَجَرٍ وُضِعَ عَلَيَّ وَجِهَ الْأَرْضِ فَإِنَّ الْيَهُودَ يَقُولُونَ الصَّخْرَةَ الَّتِي فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، وَ كَذَّبُوا وَلَكِنَّهُ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ ، نَزَلَ بِهِ آدَمُ مِنَ الْجَنَّةِ فَوَضَعَهُ فِي الرَّكْنِ وَ الْمُؤْمِنُونَ يَسْتَلِمُونَهُ لِيُجِدُوا الدُّوَاءَ الْعَهْدَ وَ الْمِيثَاقَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْوَفَاءِ .

وَ أَمَا قَوْلُكَ أَوَّلُ شَجَرَةٍ نَبَتَتْ فِي الْأَرْضِ فَإِنَّ الْيَهُودَ يَقُولُونَ : الزَّيْتُونَةُ ، وَ كَذَّبُوا وَ لَكِنَّهَا النَّخْلَةُ الْعَجْوَةُ ، نَزَلَ بِهَا آدَمُ مِنَ الْجَنَّةِ وَ بِالْفَحْلِ ، فَاصِلُ الثَّمَرَةِ كُلُّهَا الْعَجْوَةُ ^(١) .

وَ أَمَا الْعَيْنُ فَإِنَّ الْيَهُودَ يَقُولُونَ بِأَنَّهَا الْعَيْنُ تَحْتَ الصَّخْرَةِ ، وَ كَذَّبُوا وَلَكِنَّهَا عَيْنُ الْحَيَاةِ الَّتِي لَا يُغْمَسُ فِيهَا مَيِّتٌ إِلَّا حَيَّ وَ هِيَ عَيْنُ مُوسَى الَّتِي نَسِيَ عِنْدَهَا السَّمَكَةَ الْمَمْلُوحَةَ فَلَمَّا مَسَّهَا الْمَاءُ عَاشَتْ وَ انْسَرَبَتْ فِي الْبَحْرِ فَاتَّبَعَهَا مُوسَى وَ قَتَاهُ حِينَ لَقِيَا الْخَيْضَرَ ؛ فَقَالَ الْقَتْنِي : أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ صَدَقْتَ وَ قُلْتَ الْحَقَّ ، وَ هَذَا كِتَابٌ وَرِثْتُهُ عَن أَبِي بَإِي إِمْلَاءُ مُوسَى وَ خَطُّ هَارُونَ بِيَدِهِ وَ فِيهِ هَذَا الْخِصَالُ السَّبْعُ وَ اللَّهُ لَئِنْ أَصَبْتُ فِي بَقِيَّةِ السَّبْعِ لَا دَعَنَّ دِينِي وَ أَتْبَعَنَّ دِينَكَ ، فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : سَلْ ، فَقَالَ : أَخْبِرْنِي كَمْ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا مِنْ إِمَامٍ هُدَى لَا يَضُرُّهُمْ خِذْلَانٌ مِّنْ خِذْلَانِهِمْ؟ وَ أَخْبِرْنِي عَن مَوْضِعِ مُحَمَّدٍ فِي الْجَنَّةِ أَمْ مَوْضِعٌ هُوَ؟ وَ كَمْ مَعَ مُحَمَّدٍ فِي مَنْزِلَتِهِ ^(٢)؟ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا يَهُودِيُّ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ اثْنَا عَشَرَ إِمَامًا مَهْدِيًّا كُلُّهُمْ هَادٍ مَهْدِيٌّ لَا يَضُرُّهُمْ خِذْلَانٌ مِّنْ خِذْلَانِهِمْ ، وَ مَوْضِعُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ فِي أَفْضَلِ مَنَازِلِ جَنَّةِ عَدْنٍ ، وَ أَقْرَبُهَا مِنَ اللَّهِ وَ أَشْرَفُهَا ،

(١) فِي كِمَالِ الدِّينِ « وَ بِالْفَحْلِ فَاصِلُ النَّخْلَةِ كُلِّهِ مِنَ الْعَجْوَةِ » وَ الْفَحْلُ ذَكَرَ النَّخْلَ .

(٢) كَذَا ، وَ الصَّوَابُ « وَ أَخْبِرْنِي مِنْ يَسْكُنُ مَعَهُ فِي مَنْزِلِهِ » .

وَأَمَّا الَّذِي مَعَ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي مَنْزِلَتِهِ فَلَائِنَّا عَشَرَ الْأُئِمَّةِ الْمَهْدِيِّونَ ، قَالَ الْيَهُودِيُّ
وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ صَدَقْتَ وَ قُلْتَ الْحَقَّ ، لَئِنْ أَصَبْتَ فِي الْوَاحِدَةِ كَمَا أَصَبْتَ فِي السَّتَةِ وَ
اللَّهُ لَا سُلَيْمَانَ السَّاعَةَ عَلَى يَدِكَ وَلَا دَعْنَ الْيَهُودِيَّةَ ، قَالَ لَهُ : اسْأَلْ ، قَالَ : أَخْبِرْنِي عَنْ
خَلِيفَةِ مُحَمَّدٍ كَمْ يَعِيشُ بَعْدَهُ وَ يَمُوتُ مَوْتاً أَوْ يُقْتَلُ قَتْلًا ؟ قَالَ : يَعِيشُ بَعْدَهُ ثَلَاثِينَ سَنَةً
وَ يُخَصَّبُ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ - وَأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ وَ أَدَمَأَ إِلَى رَأْسِهِ - فَقَالَ الْفَتَى : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ ، وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَّكَ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْأُمَّةِ وَ مَنْ تَقَدَّمَ
كَانَ مُفْتَرِيًا ثُمَّ خَرَجَ .

٣٠ - وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ مِنْ
كِتَابِهِ وَقَرَأَهُ عَلَيْهِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْمِنْقَرِيُّ ، ^(١) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيٍّ الْبَصْرِيِّ ^(٢) عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْمُؤَدَّبِ ، عَنْ أَبِيهِ
- وَكَانَ مُؤَدَّبًا لِبَعْضِ وَلَدِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ - [قَالَ :] قَالَ : « لَمَّا تَوَقَّيْتُ ^(٣) رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ دَخَلَ الْمَدِينَةَ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ دَاوُدَ عَلَى دِينِ الْيَهُودِيَّةِ ، فَرَأَى السَّكَّ خَالِيَةً
فَقَالَ لِبَعْضِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ : مَا حَالُكُمْ ؟ فَيَقِيلُ : تَوَقَّيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ الدَّأُودِيُّ :
أَمَا إِنَّهُ تَوَقَّيْتُ [فِي] الْيَوْمِ الَّذِي هُوَ فِي كِتَابِنَا ثُمَّ قَالَ : فَأَيُّ النَّاسِ ؟ فَيَقِيلُ لَهُ : فِي الْمَسْجِدِ
فَأَتَى الْمَسْجِدَ فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ
وَالنَّاسُ ، فَدَعَسَ الْمَسْجِدَ بِهِمْ ، فَقَالَ : أَوْسِعُوا حَتَّى أَدْخَلَ وَأَرِيدُونِي إِلَى الَّذِي خَلْفَهُ
فَيَسْكُنُ ، فَأَرشَدُوهُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ ، فَقَالَ لَهُ : إِنِّي مِنَ وُلْدِ دَاوُدَ عَلَى دِينِ الْيَهُودِيَّةِ ، وَقَدْ

(١) عنوانه العلامة في القسم الثاني من الخلاصة بعنوان جعفر بن اسماعيل المنقري ،

و قال : كوفي ، روى عنه حميد بن زياد ، و ابن رباح . و قال ابن الغضائري : انه كان غالباً كذاباً . و عنوانه النجاشي و قال : له كتاب النوادر ، و ذكر طريقه اليه . وفيه « المنقري » .

(٢) لعله أبو علي أو أبو عبدالله البصري المعنون في جامع الرواة ، وفي بعض النسخ

« علي بن اسماعيل » فالظاهر هو ابو الحسن الميثمي الذي له كتب في الامامة ، و هو أول من تكلم في الامامة على مذهب الامامية .

(٣) هذا الخبر مقطوع لم يسنده الى المعصوم (ع) .

جِئْتُ لِأَسْأَلَ عَنْ أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ فَإِنْ خَبَّرْتِ بِهِمَا أَسَلَمْتُ ، فَقَالُوا لَهُ : انْتَظِرْ قَلِيلًا ، وَأَقْبَلْ
 أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَعْضِ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ ، فَقَالُوا لَهُ : عَلَيْكَ
 بِالْفَتَى ، فَقَامَ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ قَالَ لَهُ : أَنْتَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ؟ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ : أَنْتَ
 فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ بْنِ دَاوُدَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَأَخَذَ عَلِيٌّ يَدَهُ وَجَاءَ بِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ ، فَقَالَ لَهُ
 الْيَهُودِيُّ : إِنِّي سَأَلْتُ هَؤُلَاءَ عَنْ أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ فَأَرَشَدُونِي إِلَيْكَ لِأَسْأَلَكَ ، قَالَ : اسْأَلْ .
 قَالَ : مَا أَوْلَى حَرْفٍ كَلَّمَ اللَّهُ بِهِ نَبِيِّكُمْ لَمَّا أُسْرِيَ بِهِ وَرَجَعَ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ ؟
 وَخَبَّرَنِي عَنِ الْمَلِكِ الَّذِي رَحِمَ نَبِيِّكُمْ ^(١) وَلَمْ يُسَلِّمْ عَلَيْهِ ، وَخَبَّرَنِي عَنِ الْأَرْبَعَةِ الَّذِينَ
 كَشَفَ عَنْهُمْ مَالِكٌ طَبَقًا مِنَ النَّارِ وَكَلَّمُوا نَبِيِّكُمْ ؟ وَخَبَّرَنِي عَنْ مُنْبِرٍ نَبِيِّكُمْ أَيُّ
 مَوْضِعٍ هُوَ مِنَ الْجَنَّةِ ؟

قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْلَى مَا كَلَّمَ اللَّهُ بِهِ نَبِيَّنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى « آمَنْ الرَّسُولُ بِمَا
 أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ » ^(٢) ، قَالَ : لَيْسَ هَذَا أَرَدْتُ ، قَالَ : فَقَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ « وَالْمُؤْمِنُونَ
 كُلُّ آمَنْ بِاللَّهِ » ، قَالَ : لَيْسَ هَذَا أَرَدْتُ ، قَالَ : انْتَرِكِ الْأَمْرَ مَسْتَوْرًا ، قَالَ : لَتُخْبِرُنِي
 أَوْلَسْتُ أَنْتَ هُوَ ، فَقَالَ : أَمَا إِذَا آيَبْتَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا رَجَعَ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ وَالْحُجُبُ
 تُرْفَعُ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَصِيرَ إِلَى مَوْضِعِ جَبْرَيْلَ نَادَاهُ مَلَكٌ : يَا أَحْمَدُ ، قَالَ : إِنْ اللَّهُ يُقِرُّ
 عَلَيْكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ : أَقْرَأُ عَلَى السَّيِّدِ الْوَلِيِّ مِنَّا السَّلَامَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ : مَنْ
 السَّيِّدُ الْوَلِيُّ ؟ فَقَالَ الْمَلِكُ : عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، قَالَ الْيَهُودِيُّ : صَدَقْتَ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَجِدُ
 ذَلِكَ فِي كِتَابِ أَبِي .

فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَمَا الْمَلِكُ الَّذِي رَحِمَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَلَكُ الْمَوْتِ جَاءَ
 بِهِ مِنْ عِنْدِ جِبَارٍ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا قَدِ تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ عَظِيمٍ فَغَضِبَ اللَّهُ ، فَزَحَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَلَمْ
 يَعْرِفْهُ ، فَقَالَ جَبْرَيْلُ : يَا مَلِكُ الْمَوْتِ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ أَحْمَدُ حَبِيبُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَرَجَعَ
 إِلَيْهِ فَلَصِقَ بِهِ وَاعْتَدَرَ ، وَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَتَيْتُ مَلِكًا جَبَّارًا قَدِ تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ عَظِيمٍ
 فَغَضِبْتُ وَلَمْ أَعْرِفْكَ ، فَعَدَّرَهُ .

(١) زحمه زحماً وزحاماً : ضايقه و دافعه .

(٢) البقرة : ٢٨٥ .

وَأَمَّا الْأَرْبَعَةُ الَّذِينَ كَشَفَ عَنْهُمْ مَالِكٌ طَبَقاً مِنَ النَّارِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِمَالِكٍ وَلَمْ يَضْحَكْ مُنْذُ خَلِقَ قَطُّ، فَقَالَ لَهُ جَبْرَيْلُ: يَا مَالِكُ هَذَا نَبِيُّ الرَّحْمَةِ نُحَدِّثُكَ فَنَبَسَمَ فِي وَجْهِهِ وَلَمْ يَنْبَسَمْ لِأَحَدٍ غَيْرِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَرُّهُ أَنْ يَكْشِفَ طَبَقاً مِنَ النَّارِ، فَكَشَفَ فَإِذَا قَابِلٌ وَنُمرُودُ وَفِرْعَوْنُ وَهَامَانُ، فَقَالُوا: يَا نُحَدِّثُ اسْأَلْ رَبَّكَ أَنْ يَرُدَّنَا إِلَى دَارِ الدُّنْيَا حَتَّى نَعْمَلَ صَالِحاً، فَغَضِبَ جَبْرَيْلُ فَقَالَ بِرِيشَةٍ (١) مِنْ رِيشِ جَنَاحِهِ فَرَدَّ عَلَيْهِمْ طَبَقَ النَّارِ.

وَأَمَّا مِنْبَرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِنَّ مَسْكَنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَنَّةَ عَدْنٍ وَهِيَ جَنَّةٌ خَلَقَهَا اللَّهُ بِيَدِهِ وَمَعَهُ فِيهَا اثْنَا عَشَرَ وَصِيّاً، وَفَوْقَهَا قُبَّةٌ يُقَالُ لَهَا: قُبَّةُ الرَّضْوَانِ، وَفَوْقَ قُبَّةِ الرَّضْوَانِ مَنْزِلٌ يُقَالُ لَهُ: الْوَسِيلَةُ، وَلَيْسَ فِي الْجَنَّةِ مَنْزِلٌ يُشْبِهُهُ وَهُوَ مِنْبَرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ الْيَهُودِيُّ صَدَقَتْ وَاللَّهِ إِنَّهُ لَفِي كِتَابِ أَبِي دَاوُدَ يَتَوَارَثُونَهُ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ حَتَّى صَارَ إِلَى نَوْمٍ أَخْرَجَ كِتَاباً فِيهِ مَا ذَكَرَهُ مَسْطُوراً بِحِطِّ دَاوُدَ، ثُمَّ قَالَ: مُدَّ يَدَكَ فَأَنَا شَهِدٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنَّهُ الَّذِي بَشَّرَ بِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ أَشْهَدُ أَنَّكَ عَالِمٌ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَوَصِي رَسُولِ اللَّهِ، قَالَ: فَعَلِمَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ شَرِيعَ الدِّينِ. فَتَأَمَّلُوا يَا مَعْشَرَ الشَّيْعَةِ - رَحِمَكُمُ اللَّهُ - مَا نَطَقَ بِهِ كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَاجَاءَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأئِمَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ فِي ذِكْرِ الْأئِمَّةِ الْإِثْنَيْ عَشَرَ وَفَضْلِهِمْ وَعِدَّتِهِمْ مِنْ طُرُقِ رِجَالِ الشَّيْعَةِ الْمُوثِقِينَ عِنْدَ الْأئِمَّةِ، فَانظُرُوا إِلَى اتِّصَالِ ذَلِكَ وَوَرُودِهِ مُتَوَاتِراً، فَإِنَّ تَأَمُّلَ ذَلِكَ يَجْلُو الْقُلُوبَ مِنَ الْعَمَى وَيَنْفِي الشَّكَّ وَيَزِيلُ الْأَرْتِيَابَ عَمَّنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ الْخَيْرَ وَوَقَّعَهُ لِسُلُوكِ طَرِيقِ الْحَقِّ، وَلَمْ يَجْعَلْ لِإِبْلِيسَ عَلَى نَفْسِهِ سَبِيلاً بِالْإِضْغَاءِ إِلَى زُخَارِفِ الْمُؤْمِنِينَ وَفِتْنَةِ الْمُفْتُونِينَ، وَلَيْسَ بَيْنَ جَمِيعِ الشَّيْعَةِ مِمَّنْ حَمَلَ الْعِلْمَ وَرَوَاهُ عَنِ الْأئِمَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ خِلَافٌ فِي أَنَّ كِتَابَ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسِ الْهَلَالِيِّ أَصْلٌ مِنْ أَكْبَرِ كُتُبِ الْأُصُولِ الَّتِي رَوَاهَا أَهْلُ الْعِلْمِ مِنْ حَمَلَةِ حَدِيثِ

(١) أى أشار، و فى معنى القول توسع .

أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَقْدَمَهَا لِأَنَّ جَمِيعَ مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ هَذَا الْأَصْلُ إِنَّمَا هُوَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْمَقْدَادِ وَسَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ وَأَبِي ذَرٍّ وَمَنْ جَرَى مَجْرَاهُمْ مِمَّنْ شَهِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسَمِعَ مِنْهُمَا، وَهُوَ مِنَ الْأُصُولِ الَّتِي تَرْجِعُ الشَّيْعَةَ إِلَيْهَا وَيُعَوَّلُ عَلَيْهَا، وَإِنَّمَا أوردنا بعض ما اشتمل عليه الكتاب وغيره من وصف رسول الله ﷺ والأئمة الإثني عشر ودلالته عليهم وتكريمه وذكر عدتهم، وقوله «إن الأئمة من ولد الحسين تسعة تاسعهم قائمهم ظاهرهم باطنهم وهو أفضلهم» وفي ذلك قطع لكل عذر، وروايل لكل شبهة، ودفع لدعوى كل مبطل، وزخرف كل مبتدع، وضلالة كل مموه؛ ودليل واضح على صحة أمر هذه العدة من الأئمة لا يتهيباً لأحد من أهل الدعاوي الباطلة - المنتمين إلى الشيعة وهم منهم براء - أن يأتوا على صحة دعاويهم وآرائهم بمثله، ولا يجدونه في شيء من كتب الأصول التي ترجع إليها الشيعة ولا في الروايات الصحيحة، والحمد لله رب العالمين.

﴿ فصل ﴾

في ما روى أن الأئمة اثنا عشر من طريق العامة وما يدل عليه

من القرآن والتوراة (١)

نم إننا وجدنا أصحاب الحديث من العامة بعد هذا قد رَوَوْا في كتبها من طرق شتى ذكر الإثني عشر إماماً، وأوردناها في هذا الباب على حسب ما انتهى إلينا منه زيادة في تأكيد الحجية على المخالفين والشاكين، على أننا لا نعول إلا على رواية الخاصة، ولعل كل ما تضمن هذا [الباب من] الكتاب أن يطرق سمع بعض الناس ممن له عقل وتميز فيعرف الحق ويعمل به.

ومن ذلك :

٣١ - ما رواه محمد بن عثمان بن علان الدهني البغدادي بدمشق، قال : حدثنا

(١) العنوان ليس في النسخ إنما أضفناه تسهلاً للباحثين.

أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ^(١) قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ^(٢) ، عَنْ زِيَادِ بْنِ خَيْثَمَةَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ سَعِيدِ الْهَمْدَانِيِّ^(٣) ، قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « يَكُونُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ ، قَالَ : فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ أَتَتْهُ قُرَيْشٌ فَقَالُوا لَهُ : ثُمَّ يَكُونُ مَاذَا ؟ قَالَ : ثُمَّ يَكُونُ الْهَرَجُ » .

٣٢ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ ، وَ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ ، وَ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(٤) كُلُّهُمْ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَكُونُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً » ثُمَّ تَكَلَّمَ بِشَيْءٍ لَمْ أَفْهَمُهُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ : سَأَلْتُ الْقَوْمَ فَقَالُوا : قَالَ : « كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ » .

٣٣ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ^(٥) قَالَ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ

(١) هو أبو بكر بن زهير بن حرب ، روى النسائي عنه ، عن أبيه زهير ، و الظاهر أن

اسمه أحمد لكن لم نعثر على عنوانه بهذا الاسم في التراجم .

(٢) علي بن الجعد بن عبيد الجوهري البغدادي صدوق عند النسائي ، و موثق عند الجوزجاني ، و ثقة عند ابن معين . ولد سنة ١٣٦ و مات سنة ٢٣٠ . و زهير بن معاوية بن خديج أبو خيثمة الكوفي أحد الاعلام الحفاظ كما في خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ، و ثقة ثبت كما في التقريب مات سنة ١٧٣ . و زياد بن خيثمة الجعفي قال في التقريب هو كوفي ثقة .

(٣) الأسود بن سعيد الهمداني الكوفي قال ابن حجر ثقة ثبت . و جابر بن سمرة - بفتح السين المهملة و ضم الميم - ابن جنادة السوائي - بضم المهملة - صحابي ابن صحابي ، نزل الكوفة و مات بها ، قال الذهبي في الكاشف : مات سنة ٧٢ .

(٤) زياد بن علاقة الثعلبي يكنى أبامالك كوفي ، مات سنة ١٢٥ ، و ثقة ابن معين . و سماك بن حرب بن أوس أبو المنيرة الكوفي أحد الاعلام التابعين ، و ثقة أبو حاتم و ابن معين كما في خلاصة تذهيب تهذيب الكمال . و حصين بن عبد الرحمن هو أبو الهذيل السلمي الكوفي ابن عم منصور بن المعتمر ، و ثقة جل أرباب الجرح و التعديل .

(٥) الظاهر كونه ابن أبي خيثمة المتقدم ذكره . يروى عن عبيد الله بن عمر القواريري -

قَالَ : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ الْأَعْمَشُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ ^(١) ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ جَابِرِ ابْنِ سَمْرَةَ قَالَ : ذَكَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « لَا يَزَالُ أَهْلُ هَذَا الدِّينِ يُنصَرُونَ عَلَيَّ مَنْ نَادَاهُمْ إِلَى ابْنِي عَشْرَ خَلِيفَةً - فَيَجْعَلُ النَّاسُ يَقُومُونَ وَ يَقْعُدُونَ - وَ تَكَلَّمُ بِكَلِمَةٍ لَمْ أَفْهَمَهَا ، فَقُلْتُ لِأَبِي أَوْ آخَرَ : أَيُّ شَيْءٍ قَالَ ؟ قَالَ : فَقَالَ : « كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ » .

٣٣ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي حَيْثَمَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ^(٢) ، عَنْ

أبي سعيد البصرى الذى وثقه ابن معين و توفى فى ذى الحجة سنة ٢٣٥ كما فى التذهيب والكاشف .
و فى بعض النسخ « عبدالله بن عمر » و كأنه تصحيف .

(١) يعنى به عبدالله بن عون الخزاز البصرى - يكنى بابى عون أيضاً - أحد الاعلام ، كما فى التذهيب و قال : قال ابن مهدي : ما أحد أعلم بالسنة بالعراق من ابن عون ، و قال روح ابن عباد : ما رأيت أعبد منه ، توفى سنة ١٥١ ، روى عنه سليمان بن مهران الاعمش وهو ثقة ثبت كما قاله العجلي ، و حافظ عارف بالقراءة و رع ، كما قاله ابن حجر . و ما فى النسخ من « سليمان بن أحمَر » أو « سليمان بن أحمد » فمن تصحيف النسخ . و أما الشعبى فهو عامر بن شراحيل الحميرى أبو عمرو الكوفى الامام العلم ، قال مكحول : ما رأيت أفقه منه و قال فى التقریب : أبو عمرو ثقة مشهور فقيه . مات بعد المائة و له نحو من ثمانين .

(٢) يحيى بن معين أبو زكريا البغدادى عنوانه الخزرجى الانصارى فى التذهيب و قال : هو الحافظ الامام العلم ، و عنوانه ابن حجر فى التقریب و قال : امام الجرح و التعديل ، مات بالمدينة ٢٣٣ . و عبدالله بن صالح أبو صالح المصرى هو كاتب الليث بن سعد ، قال أبو حاتم : سمعت أبا الاسود نضر بن عبد الجبار و سعيد بن عفير يشيان على عبدالله كاتب الليث ، و قال أيضاً : سمعت عبد الملك بن شعيب بن الليث يقول : أبو صالح ثقة مأمون . و الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمى مولا هم الامام هو عالم مصر و فقيها و رئيسها ، قال ابن بكير هو أفقه من مالك ، و وثقه يحيى بن معين وغيره ، يروى عن خالد بن يزيد الجهمى أبى عبد الرحيم و هو فقيه عالم ذكره ابن حبان فى الثقات ، و قال أبو زرعة و النسائى : ثقة ، توفى سنة ١٣٩ كما فى تهذيب التهذيب .

خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هَالِلٍ ، عَنْ رَيْبَعَةَ بْنِ سَيْفٍ ^(١) ، قَالَ ، كُنَّا عِنْدَ شُفَى الْأَصْبَحِيِّ ^(٢) قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « يَكُونُ خَلْفِي اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً » .

٣٥ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَفَّانُ ؛ وَ يَحْيَى ابْنُ إِسْحَاقَ السَّالِحِيْنِي ^(٣) . قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ ^(٤) قَالَ : قَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو : يَا أَبَا الطُّفَيْلِ اْعُدْ ذَاتِنِي عَشْرَ مِنْ بَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ ثُمَّ يَكُونُ النَّفْقُ وَ النَّقَافُ ^(٥) .

(١) سعيد بن أبي هلال الليثي أبو العلاء المصري نزيل المدينة و قيل : كان مدني الاصل صدوق ، وقال في التهذيب و التذهيب : موثق . و ربيعة بن سيف بن مانع المعافري الاسكندراني قال ابن حجر : صدوق ، و قال النسائي : ليس به بأس .

(٢) شفي بن مانع الاصبحي يكنى أبا عثمان أو أبا سهل قال العجلي : تابعي ثقة ، كما في التهذيب ، يروي عن عبدالله بن عمرو بن العاص بن وائل الذي قيل فيه : أحد السابقين المكثرين من الصحابة ، و أحد العبادة الفقهاء . و ما في النسخ من « سيف الاصبحي » فهو من تصحيف النساخ ، و ابنه عمران بن شفي الاصبحي الكوفي كان من أصحاب الصادق عليه السلام ، روى عنه علي بن الحسن الطاطري كما في فهرست النجاشي .

(٣) عفان هو ابن مسلم بن عبدالله أبو عثمان البصري كما قال العجلي ، ثقة ثبت ، و يحيى بن اسحاق السالحي أو السليحي كما في التقريب في ضبطه يكنى أبا زكريا فهو شيخ صالح ثقة صدوق كما نقل عن أحمد بن حنبل . يروي عن حماد بن سلمة بن دينار و هو الذي يعد من الأبدال ، و ثقة ابن معين و أجمع أهل العلم على عدالته و أمانته .

(٤) عبدالله بن عثمان بن خيثم أبو عثمان المكي حليف بني زهرة قال ابن معين : ثقة حجة ، و قال ابن سعد : توفي في آخر خلافة أبي العباس ، أو أول خلافة أبي جعفر المنصور ، و كان ثقة ، يروي عن أبي الطفيل عامر بن وائلة المتقدم ذكره في الباب الاول و ذكرنا أنه مقبول الرواية ، يروي عن عبدالله بن عمرو بن العاص الذي تقدمت ترجمته .

(٥) روى الخطيب هذا الخبر في التاريخ ج ٦ ص ٢٦٣ باسناده عن عبدالله بن عثمان ابن خيثم عن أبي الطفيل ، عن عبدالله بن عمرو بن العاص ، عن النبي (ص) هكذا « قال : قال رسول الله (ص) » اذا ملك اثنا عشر من بني كعب بن لؤي كان النقف و النفاف » . ←

٣٦ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَانَ قَالَ : حَدَّثَنَا الْمُقَدَّمِيُّ ^(١) عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ مِقْدَامٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ فِطْرِ بْنِ خَلِيفَةَ ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْوَالِيِّ ^(٢) ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ سَمْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ ظَاهِرًا ، لَا يَصُرُّهُ مَنْ نَآوَاهُ حَتَّى يَكُونَ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ » .

٣٧ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَانَ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّقِّيُّ ^(٣) ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ ^(٤) ، عَنْ مُجَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ^(٥) ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ :

→ وفي مجمع الزوائد ج ٥ ص ١٩٠ نحوه و قال : رواه الطبراني في الاوسط . و في النهاية الاثرية « في حديث عبدالله بن عمرو » أعدد اثني عشر من بني كعب بن لؤي ثم يكون النقف و النقف « أي القتل و القتال ، و النقف : هشم الرأس ، أي تهيج الفتن و الحروب بعدهم » . (١) يعنى بالمقدمى محمد بن أبى بكر بن على بن عطاء بن مقدم ، أباعبدالله البصرى ، و نقه أبوزرعة و يحيى بن معين ، و يروى كثيراً عن عمه عمر بن على المقدمى ، فما فى السند « عن عاصم بن عمر » كأنه يروى عن ابن عمه عاصم بن عمر عن عمه ، كما فى بعض النسخ « عن المقدمى ، عن عاصم بن عمر ، عن عمر بن على بن مقدم » و فى نقل الشيخ عن المؤلف فى كتاب الغيبة « عن المقدمى قال : حدثنى عاصم بن على بن مقدم أبويونس » . و بالجملة عمر بن على بن مقدم الثقفى المقدمى كما قال الجزرى فى التذهيب : هو أبوحفص البصرى قال ابن سعد : ثقة يدلس ، و قال عفان : لم اكن أقبل منه حتى يقول : « حدثنا » و قال ابنه عاصم : مات أبى سنة ١٩٠ . و فى بعض النسخ « عن على بن مقدم أبويونس » و فى بعضها « أبوقريش » و ذلك كما ترى .

(٢) فطر بن خليفة القرشى أبوبكر الحنات الكوفى عنوانه ابن حجر فى التهذيب و قال : قال العجلي : كوفى ثقة حسن الحديث و كان فيه تشيع قليل ، و قال أبوحاتم : صالح الحديث . و أبوخالد الوالى كوفى اسمه هرمز ، و يقال : هرم ، قال أبوحاتم : صالح الحديث ، و ذكره ابن حبان فى الثقات ، و ابن سعد فى الطبقة الاولى من اهل الكوفة . كما فى تهذيب التهذيب . (٣) عبدالله بن جعفر بن غيلان الرقى يكنى أباعبد الرحمن ، قال ابن حجر : قال أبوحاتم و ابن معين : ثقة . و عيسى بن يونس بن أبى اسحاق السبيعى يكنى أباعمر ، و نقه غير واحد من الاعلام و توفى سنة ١٨٧ أو ١٩٠ .

(٤) مجالد بن سعيد أبوعمر و يقال أبوسعيد كوفى ، و اختلف فيه ضعفه طائفة ،

كُنَّا عِنْدَ ابْنِ مَسْعُودٍ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : أَحَدٌ نَكُمُ نَبِيِّكُمْ كَمْ يَكُونُ بَعْدَهُ مِنَ الْخُلَفَاءِ ؟
فَقَالَ : نَعَمْ وَ مَا سَأَلَنِي عَنْهَا أَحَدٌ قَبْلَكَ ، فَأَنْتَ لَا تَحْدُثُ الْقَوْمَ سِنًا ، سَمِعْتُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
يَقُولُ : « يَكُونُ بَعْدِي عِدَّةٌ نَقَبَاءِ مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » .

٣٨ - أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي حَسِيمَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا
الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ ^(١) ، قَالَ : حَدَّثَنَا فِطْرٌ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْوَالِيبِيُّ ، قَالَ : سَمِعْتُ
جَابِرَ بْنَ سَمْرَةَ السَّوَامِيَّ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « لَا يَصْرُ هَذَا الدِّينَ مِنْ نَادَاهُ
حَتَّى يَمُضِيَ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً كُلَّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ » .

وَالرَّوَايَاتُ فِي هَذَا الْمَعْنَى [مِنْ طَرِيقِ الْعَامَّةِ] كَثِيرَةٌ ^(٢) تَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَرَادَ
رَسُولِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذِكْرَ الْإِنْتِي عَشْرَ وَأَنْتَهُمْ خُلَفَاؤُهُ ، وَفِي قَوْلِهِ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ :
« ثُمَّ الْهَرَجُ » أَدْلُ دَلِيلٍ عَلَى مَا جَاءَتْ بِهِ الرَّوَايَاتُ مُتَّصِلَةٌ مِنْ وَفْوَعِ الْهَرَجِ بَعْدَ
مُضِيِّ الْقَائِمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَمْسِينَ سَنَةً ، وَعَلَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمْ يُرِدْ بِذِكْرِهِ الْإِنْتِي
عَشَرَ خَلِيفَةً إِلَّا الْأَيْمَةَ الَّذِينَ هُمْ خُلَفَاؤُهُ ، إِذْ كَانَ قَدَمَضَى مِنْ عَدَدِ الْمُلُوكِ الَّذِينَ مَلَكَوْا
بَعْدَهُ مُنْذُ كَوْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى هَذَا الْوَقْتِ أَكْثَرَ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ وَ اثْنَيْ عَشَرَ ،

— وجماعة قالوا : ليس بالقوى ، وحكى التذهيب والتذهيب عن النسائي توثيقه نارة في موضع
وفي موضع آخر قال : ليس بالقوى ، وقال ابن عدى : له عن الشعبي عن جابر أحاديث
صالحة . و مسروق هو ابن الاجدع بن مالك الهمداني أبو عائشة الكوفي ، قال ابن معين :
ثقة لا يسأل عن مثله ، كما في التذهيب . و الشعبي هو عامر بن شراحيل المتقدم ذكره .

(١) الفضل بن دكين الكوفي واسم دكين عمرو بن حماد بن زهير التيمي . وولاهم
الاحول ، مشهور بكنيته ، قال في التذهيب : الحافظ العلم ، وحكى عن أحمد بن حنبل أنه قال :
ثقة يقظان عارف مات سنة ٢١٩ . وقال ابن حجر : ثقة ثبت . و يعنى بفطر فطر بن خليفة .
(٢) راجع صحيح مسلم كتاب الامارة ح ٤ و ٥ و ٦ و ٧ و ٨ و ٩ و ١٠ ، وصحيح البخارى
كتاب الاحكام ، و سنن الترمذى كتاب الفتن ، و مسند أحمد ج ١ ص ٣٩٨ و ٤٠٦ . و ج ٥
ص ٨٦ و ٩٠ و ٩٣ و ٩٨ و ٩٩ و ١٠١ و ١٠٦ و ١٠٧ .

ثم اعلم أنا نقلنا ترجمة هؤلاء الرجال من مصادر أهل السنة لتكون أقوى للحجة .

فَأَنَّمَا مَعْنَى قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْإِنْتِي عَشْرَ النَّصْرِ عَلَى الْأَيْمَةِ الْإِنْتِي عَشْرَ
الْخُلَفَاءِ الَّذِينَ هُمْ مَعَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنَ مَعَهُمْ ، لَا يُفَارِقُونَهُ حَتَّى يَرُدُّوا عَلَيْهِ حَوْضَهُ .
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِظْهَارِ حُجَّةِ الْحَقِّ وَإِقَامَتِهِ عَلَى الْبَرَاهِينِ النَّبِيَّةِ حَمْدًا يَكْفِي
نِعْمَهُ ، وَلَهُ الشُّكْرُ عَلَى طَيْبِ الْمَوْلِدِ وَ الْهَدَايَةِ إِلَى نُورِهِ بِمَا يَسْتَحِقُّ مِنَ الشُّكْرِ أَبَدًا
حَتَّى يَرْضَى .

وَيَزِيدُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى هَذَا الْبَابُ دَلَالَةً وَ بُرْهَانًا وَ تَوْكِيدًا تَحِبُّ بِهِ الْحُجَّةُ
عَلَى كُلِّ مُخَالَفٍ مُعَانِدٍ وَشَاكٍّ وَ مَتَحَيِّرٍ يَدِّ كَرٍ مَا نُدِبَ إِلَيْهِ فِي التَّوْرَةِ وَ غَيْرِهَا مِنْ ذِكْرِ
الْأَيْمَةِ الْإِنْتِي عَشْرَ ﷺ لِيَعْلَمَ الْفَارِسِيُّ لِهَذَا الْكِتَابِ أَنَّ الْحَقَّ كَلَّمَا شَرَحَ أَضَاءَتْ
سُرُجُهُ ، وَ زَهَرَتْ مَصَابِيحُهُ ، وَ بَهَرَ نُورُهُ فِيمَا نَبَتَ فِي التَّوْرَةِ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى الْأَيْمَةِ
الْإِنْتِي عَشْرَ ﷺ مَا ذَكَرَهُ فِي السُّفْرِ الْأَوَّلِ فِيهَا مِنْ قِصَّةِ إِسْمَاعِيلَ بَعْدَ انْقِضَاءِ قِصَّةِ
سَادَةِ وَ مَا خَاطَبَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ إِبْرَاهِيمَ ﷺ فِي أَمْرِهَا وَ وُلِدَهَا قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ : « وَ
قَدْ أَجَبْتُ دُعَاءَكَ فِي إِسْمَاعِيلَ ، وَ قَدْ سَمِعْتُكَ مَا بَارَكْتَهُ وَ سَأَكْتَبُهُ جِدًّا جِدًّا ، وَ سَيَلِدُ
اِتْنِي عَشْرَ عَظِيمًا ، أَجْعَلُهُمْ أَيْمَةَ كَشَعْبٍ عَظِيمٍ ، أَقْرَأْنِي عَبْدًا حَلِيمًا بَيْنَ الْحُسَيْنِ السَّمْرِيِّ
- رَجَحَهُ اللَّهُ - مَا أَمْلَأَهُ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ بِأَرْجَانِ ^(١) يُقَالُ لَهُ الْحُسَيْنُ بْنُ سُلَيْمَانَ
مِنْ عُلَمَاءِ الْيَهُودِ بِهَا ^(٢) مِنْ أَسْمَاءِ الْأَيْمَةِ ﷺ بِالْعِبْرَانِيَّةِ وَ عِدَّتِهِمْ ، وَ قَدْ أَثْبَتَهُ عَلَى
لَفْظِهِ ، وَ كَانَ فِيمَا قَرَأَهُ أَنَّهُ يُبْعَثُ مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ - فِي التَّوْرَةِ اشْموعيل - يُسَمَّى
« مَامِد » ^(٣) يَعْنِي حَمْدًا ﷺ يَكُونُ سَيِّدًا ، وَ يَكُونُ مِنْ آلِهِ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا أَيْمَةَ
وَ سَادَةً يُقْتَدَى بِهِمْ وَ أَسْمَاؤُهُمْ « تَقْوَيْت ، قَيْدُوا ، ذَيْبِرَا ، مَفْسُورَا ، مَسْمُوعَا ، دُومُوهُ
مَثْبُو ، هَذَا ، يَشْمُو ، بَطُور ، نَوْقَس ، قَيْدُمُوا ^(٤) » .

(١) «أرجان» بشد الزاء المهملة هي مدينة كبيرة كثيرة الخير ، بها نخل و بينها و بين
البحر مرحلة و هي من كورة فارس . كما في المراصد .

(٢) أي بأرجان .

(٣) في بعض النسخ « مابد » .

(٤) النسخ في ضبط هذه الاسماء مختلفة و في بعضها « بوقيث ، قيدورا ، ذبير ، -

وَسُئِلَ هَذَا الْيَهُودِيُّ عَنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ فِي أَيِّ سُورَةٍ هِيَ؟ فَقَدَّرَ أَنَّهَا فِي مِثْلِي
سُلَيْمَانَ يَعْنِي فِي قِصَّةِ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَرَأَ مِنْهَا أَيْضاً قَوْلَهُ «وَلِيْسَمَعِيلَ شَمَعِيْنًا هِنِّي
بِرَّخْتِي أُوْتُو وَهِيْفِرِيْتِي أُوْتُو وَهِيْرِيْتِي أُوْتُو بِمِيْدٍ مِيْدٍ شِنِيْمٍ عَاسَارٍ نَسِيْمِيْمٍ يُوْلِدُ
وَ تَنْتِيُو لَعُوِي غَادِلُ .

وَقَالَ تَفْسِيْرُ هَذَا الْكَلَامِ : أَنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِ إِسْمَاعِيْلَ وَلَدُ مُبَارَكٍ عَلَيْهِ صَلَاتِي
وَ عَلَيْهِ رَحْمَتِي ، يَلِدُ مِنْ آلِهِ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا يُرْتَفَعُونَ وَ يُسَبَّجَلُونَ (١) وَ يُرْتَفَعُ اسْمُ
هَذَا الرَّجُلِ وَ يَجَلُ وَ يَتَعَلَّقُ بِذِكْرِهِ ، وَ قُرِءَ هَذَا الْكَلَامُ وَ التَّفْسِيْرُ عَلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ
ابْنِ زَكْرِيَّا الْيَهُودِيِّ فَصَحَّحَهُ ، وَ قَالَ فِيهِ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ بَخْتَوِيَه الْيَهُودِيُّ
الْقَسْوِيُّ مِثْلَ ذَلِكَ ، وَ قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ التَّوْبَنْجَانِيُّ مِثْلَ ذَلِكَ . فَمَا بَعْدَ شَهَادَةِ
كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رِوَايَةِ الشَّيْخَةِ عَنْ نَبِيَّتِهَا وَ أُمَّتِهَا ، وَ رِوَايَةِ الْعَامَّةِ مِنْ طُرُقِهَا
عَنْ رِجَالِهَا ، وَ شَهَادَةِ الْكُتُبِ الْمُنْتَقَدَةِ وَأَهْلِهَا بِصِحَّةِ أَمْرِ الْأَئِمَّةِ الْإِثْنَيْ عَشَرَ - مُسْتَمَرِّ شَيْدٍ
مَنْ تَادِي طَالِبٍ ، أَوْ مُعَانِدٍ جَاحِدٍ - مِنْ حُجَّةٍ تَجِبُ ، وَ بُرْهَانٍ يَظْهَرُ ، وَ حَقٍّ يَلْزَمُ ، إِنْ

→ مقشون ، مسموعا ، ذوموه ، مشتبو ، هذار ، ثيمو ، بطون ، يوقش ، فندموا . و في بعضها
« بقونيث ، قيدودا ، رئين ، ميسور ، مسموعا ، دوموه ، شتيو ، هذار ، يشمو بطور ، توقش
قيدموا » .

و في البحار : « قلت : فانت لي هذه الثعوث لاعلم علمها ، قال : نعم فعه عنى وصنه
الإ عن أهله و موضعه ان شاء الله اما « تقوييت » فهو أول الاوصياء و وصى آخر الانبياء .
و أما « قيدوا » فهو ثاني الاوصياء ، و أول العترة الاصفياء . و أما « ديرا » فهو ثاني العترة
وسيد الشهداء ، و أما « مفسورا » فهو سيد من عبدالله من عباده . و أما « مسموعا » فهو وارث
علم الاولين والآخرين . و أما « دوموه » فهو المدرة الناطق عن الله ، الصادق . و أما « مئبو »
فهو خير المسجونين في سجن الظالمين . و أما « هذار » فهو المنخوع بحقه النازح الاوطان
الممنوع . و أما « يشمو » فهو القصير العمر الطويل الاثر . و أما « بطور » فهو رابع اسمه .
و أما « نوقس » فهو سمي عمه . و اما « قيدموا » فهو المفقود من أبيه و أمه ، الغائب بامر
الله و علمه و القائم بحكمه » . و نقله العلامة المجلسي عن كتاب مقتضب الاثر .

(١) بجله من باب التفعيل أى عظمه .

في هذا كفايةً ومقنماً ومعتبراً ودليلاً وبرهاناً يلمن هداة الله إلى نوره، وذلك على دينه الذي ارتضاه وأكرم به أوليائه وحرمة أعدائه بمعاقدتهم من اضطفاؤه وإيثاره كل امرئ بهواه وإقامته عقله إماماً وهادياً ومُرشداً دون الأئمة الهادين الذين ذكرهم الله في كتابه لنبيه ﷺ « إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ » (١) في كل زمان إمامٌ يهدي به الله من اتبعه وأقتدى به دون من خالفه وجحدته واعتمد على عقله ورأيه وقياسه وأنه مو كؤل إليها بإيثاره لها، جعلنا الله بما يرضيه عاملين، وبحججه معتصمين، ولهم متبعين، ولقولهم مسلمين، وإليهم رادين، ومنهم مستنبطين، وعنهم آخذين، ومعهم محشورين، وفي مداخيلهم مدخلين، إنه جواد كريم.

٣٩ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُقْدَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَزْدِيُّ فِي شَوَّالِ سَنَةِ إِحْدَى وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدِ الطَّوِيلِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سِيرٍ (٢)، عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرِ الوَاسِطِيِّ، عَنِ الْفَضِيلِ (٣) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ « إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ » قَالَ: كُلُّ إِمَامٍ هَادٍ لِلْقَرْنِ الَّذِي هُوَ فِيهِمْ » (٤).

٤٠ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُقْدَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَزْدِيُّ فِي شَوَّالِ سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّينَ (٥) وَمِائَتَيْنِ، قَالَ:

(١) الرعد: ٧

(٢) كذا في النسخ وهو تصحيف، والصواب اما النضر بن سويد أو حنان بن سدير وكلاهما في طريق هذه الرواية راجع بصائر الدرجات ب ٣ والكافي ج ١ ص ١٩٢ وتفسير العياشي ذيل الآية.

(٣) يعني الفضيل بن يسار النهدي.

(٤) يدل الخبر على أن قوله « هاد » مبتدأ، و « لكل قوم » خبره، وقيل: « هاد »

عطف على « منذر ». وتفسيره في الروايات بعلى (ع) أو باقي الأئمة من باب الجرى.

(٥) كذا في النسخ وأنه تصحيف والصواب « سنة إحدى وثمانين » كما في السند -

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ رَبَاطٍ ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصِيرِ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى « إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ » قَالَ : رَسُوْلُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الْمُنذِرُ ، وَ عَلِيُّ الْهَادِي ، أَمَا وَ اللَّهِ مَا ذَهَبَتْ مِنَّا وَ مَا زَالَتْ فِينَا إِلَى السَّاعَةِ .

﴿ باب - ٥ ﴾

﴿ ماروي فيمن ادعى الامامة و من زعم أنه امام و ليس بامام ﴾

﴿ و أن كل راية ترفع قبل قيام القائم فصاحبها طاغوت ﴾

١- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدِ ابْنِ عَقْدَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا حَمِيدُ بْنُ زِيَادٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْمِنْقَرِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي شَيْخٌ بِمِصْرَ يُقَالُ لَهُ : الْحَسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُقَرِّيُّ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ « وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَةٌ [أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ] » ^(١) قَالَ : مَنْ رَعَمَ أَنَّهُ إِمَامٌ وَ لَيْسَ بِإِمَامٍ .

٢- وَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْأَشْعَرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَادَةَ ، عَنْ مَرْزَبَانَ الْقُمِّيِّ ، عَنْ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : « ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لَا يُزَكِّيهِمْ وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ : مَنْ رَعَمَ أَنَّهُ إِمَامٌ وَ لَيْسَ بِإِمَامٍ ، وَ مَنْ رَعَمَ فِي إِمَامٍ حَقٌّ »

→ السابق لكون ميلاد ابن عقدة كما ذكره الخطيب في تاريخه كان ليلة النصف من المحرم سنة تسع وأربعين و مائتين فيكون سنة احدى و ستين ابن اثني عشرة سنة ولا يتحمل في مثل هذا السن غالباً . و سيأتي في باب ما ذكر في اسماعيل أواخر الكتاب روايته عن جعفر بن عبدالله المحمدي في سنة ٢٦٨ .

(١) الآية في سورة الزمر : ٦٠ ، وهي عامة في جميع افراد الكذب على الله سبحانه،

و ما في الخبر تعيين أحد أفراده أو مصداقه الاجلى .

أَنَّهُ لَيْسَ بِإِمَامٍ وَهُوَ إِمَامٌ، وَ مَنْ رَعَمَ أَنْ لَهُمَا فِي الْإِسْلَامِ نَصِيبًا .

٣ - وَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِي-
دَاوُدَ الْمُسْتَرْقِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَيْمُونِ الصَّائِغِ ، عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : « ثَلَاثَةٌ لَا يَكْلِمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ^(١) :
مَنْ ادَّعَى مِنْ اللَّهِ إِمَامَةً لَيْسَتْ لَهُ ، وَ مَنْ جَحَدَ إِمَامًا مِنَ اللَّهِ ، وَ مَنْ رَعَمَ أَنْ لَهُمَا فِي
الْإِسْلَامِ نَصِيبًا . »

٤ - وَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ
ابْنَ حَازِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ هِشَامٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَبَلَةَ ، عَنِ الْحَكَمِ
ابْنِ أَيْمُنٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ تَمَّامٍ قَالَ : « قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنْ فَلَانًا يَقْرُنُكَ السَّلَامَ
وَ يَقُولُ لَكَ : اضْمَنْ لِي الشَّفَاعَةَ ، فَقَالَ : أَمِنْ مَوَالِينَا ؟ قُلْتُ : نَعَمْ قَالَ : أَمْرُهُ أَرْفَعُ مِنْ
ذَلِكَ ، قَالَ : قُلْتُ : إِنَّهُ رَجُلٌ يُوَالِي عَلِيًّا وَلَمْ يَعْرِفْ مَنْ بَعْدَهُ مِنَ الْأَوْصِيَاءِ ، قَالَ :
ضَالٌّ ، قُلْتُ : أَقْرَبَ بِالْأَيْمَةِ جَمِيعًا وَ جَحَدَ الْآخِرَ ، قَالَ : هُوَ كَمَنْ أَقْرَبَ يَعِيسَى وَ جَحَدَ
بِمُحَمَّدٍ ﷺ أَوْ أَقْرَبَ بِمُحَمَّدٍ وَ جَحَدَ بِعِيسَى نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ جَحْدِ حُجْبَةٍ مِنْ حُجْبِهِ .
فَلْيَحْذَرْ مَنْ قَرَأَ هَذَا الْحَدِيثَ وَ بَلَّغَهُ هَذَا الْكِتَابُ أَنْ يَجْحَدَ إِمَامًا مِنَ الْأَيْمَةِ
أَوْ يَهْلِكَ نَفْسَهُ بِالذُّخُولِ فِي حَالٍ تَكُونُ مَنزِلَتُهُ فِيهَا مَنزِلَةً مَنْ جَحَدَ مُحَمَّدًا أَوْ عِيسَى
- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا - نُبُوَّتَهُمَا . ^(٢)

٥ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ ابْنُ عُقْدَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ
فَضَّالٍ مِنْ كِتَابِهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَامِرٍ بْنِ رَبَاحِ الثَّقَفِيِّ ، عَنْ أَبِي الْمُغْرَا ^(٣)

(١) قوله « لا يكلمهم » كناية عما يلزمهم من السخط والغضب و ليس المراد حقيقة
نفى الكلام . و « لا يزكّيهم » أى لا يطهرهم من دنس الذنوب و الاوزار بالمغفرة بل يعاقبهم
على أعمالهم السيئة ، أو المراد أنه لا يشئ عليهم ولا يحكم بأنهم أذكباء أو لا يسميهم ذكياً
أو لا يزكى أعمالهم الصالحة ولا ينميها ، أو لا يستحسنها ولا يشئ عليها .

(٢) « فليحذر » من كلام المؤلف كما هو الظاهر .

(٣) يعنى حميد بن المشى العجلي الصيرفى و هو ثقة ، وثقه الصدوق و النجاشى
و العلامة رحمهم الله . و أبى سلام فى بعض النسخ « أبى سالم » و فى الكافى كما فى المتن .

عَنْ أَبِي سَلَامٍ ، عَنْ سَوْرَةَ بْنِ كَلَيْبٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ « وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ » قَالَ : مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ إِمَامٌ وَ لَيْسَ بِإِمَامٍ ، قُلْتُ : وَإِنْ كَانَ عَلَوِيًّا فَاطِمِيًّا ؟ قَالَ : وَ إِنْ كَانَ عَلَوِيًّا فَاطِمِيًّا .

٦ - وَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ حَازِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُبَيْسُ بْنُ هِشَامِ النَّاشِرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَبَلَةَ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ قَطْرِ ^(١) ، عَنْ زَيْدِ الشَّحَامِ قَالَ : « سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْرِفُ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ؟ قَالَ : قَدْ كَانَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْرِفُهُمْ ، الشَّاهِدُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ « شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَ الَّذِي أُوحِيَنا إِلَيْكَ وَ مَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى وَ عِيسَى » ^(٢) قَالَ : شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ يَا مَعْشَرَ الشَّيْعَةِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا .

٧ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ ابْنِ عُقَدَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ ابْنِ حَازِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُبَيْسُ بْنُ هِشَامٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ ، عَنْ أَبِي خَالِدِ الْمَكْفُوفِ ^(٣)

(١) عمران بن قطر عنونه النجاشي و قال : روى عن أبي عبدالله عليه السلام كتابه .

(٢) الشورى : ١٣ و بقية الآية « أن أقيموا الدين ولا تفرقوا فيه » . قوله « شرع لكم من الدين » أى شرع لكم من الدين دين نوح و محمد عليهما السلام و من بينهما من أرباب الشرايع و هو الاصل المشترك فيما بينهم المفسر بقوله « أن أقيموا الدين » و هو الايمان بما يجب تصديقه و الاعتقاد به . « ولا تفرقوا فيه » أى لا تختلفوا فى هذا الامر المشترك بين الجميع ، فان اللام فى « الدين » للمهدى أى أقيموا هذا الدين المشروع لكم . فالمعنى أن هذا الدين المشروع لكم هو الذى وصى به نوحاً (ع) و محمداً (ص) و من بينهما من أرباب الشرايع الالهية من التوحيد و الحشر و الولاية و نحوها مما لا تختلف الشرايع فيه بقرينة قوله « ولا تفرقوا فيه » فما كنتم مكلفين به من الاعتقاد هو الذى كلف به نوح (ع) .

(٣) لم أجد هذا العنوان فى كتب الرجال ، و الظاهر بقرينة قوله « عن بعض أصحابه » أن له أصلاً أو كتاباً ، و المكفوف هو الذى ذهب بصره ، و جاء فى فهرست -

عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «يَنْبَغِي لِمَنْ ادَّعَى هَذَا الْأَمْرَ فِي السَّرِّ أَنْ يَأْتِيَ عَلَيْهِ بِبُرْهَانٍ فِي الْعَلَانِيَةِ ، قُلْتُ : وَ مَا هَذَا الْبُرْهَانُ الَّذِي يَأْتِي فِي الْعَلَانِيَةِ ، قَالَ : يُجِلُّ حَلَالَ اللَّهِ وَيَحْرَمُ حَرَامَ اللَّهِ ، وَ يَكُونُ لَهُ ظَاهِرٌ يَصْدَقُ بِاطْنَهُ» ^(١).

٨ - وَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ الْمَوْصِلِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقُرَشِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالرِّزَّازِ الْكُوفِيُّ ^(٢) قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ أَبِي سَلَامٍ ، عَنْ سَوْرَةَ بْنِ كَلَيْبٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ «يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مَسْوَدَةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِمُتَكَبِّرِينَ» قَالَ : مَنْ قَالَ : إِنِّي إِمَامٌ وَ لَيْسَ بِإِمَامٍ ، قُلْتُ : وَ إِنْ كَانَ عَلَوِيًّا فَاطِمِيًّا ؟ قَالَ : وَ إِنْ كَانَ عَلَوِيًّا فَاطِمِيًّا ، قُلْتُ : وَ إِنْ كَانَ مِنْ وُلْدِ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؟ قَالَ : وَ إِنْ كَانَ مِنْ وُلْدِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ^(٣).

وَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ أَبِي سَلَامٍ ، عَنْ سَوْرَةَ بْنِ كَلَيْبٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ سِوَاءً .

٩ - وَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ رَبَاحِ الزُّهْرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ عَيْسَى الْحُسَيْنِيُّ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي هَمْزَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَعْيَنَ الْجُهَنِيِّ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : «كُلُّ رَايَةٍ تَرْفَعُ قَبْلَ رَايَةِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَاحِبِهَا طَاغُوتٌ» .

١٠ - وَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ ، عَنْ ابْنِ رَبَاحٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَمْعَرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ أَيُّوبَ ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو الْخَثْعَمِيِّ ، عَنْ أَبَانَ ، عَنْ

→ الشيخ - رحمه الله - بعنوان « عمرو بن خالد الاعشى » وقال : له كتاب ، ثم ذكر طريقه اليه ، وقال السيد التنفرشى فى الكنى : أبو خالد كنية لجماعة و ذكر منهم عمرو بن خالد هذا .

(١) الظاهر كون الخبر أجنياً عن الباب لان المراد بالامر التشيع لا الامامة .

(٢) تقدم ذكره فى الباب الرابع ذيل الخبر الثانى وقلنا : ان المراد به أبو الحسين الاسدى .

(٣) لعل السؤال ثانياً لرفع توهم كون المراد بالعلوى من ينتسب اليه عليه السلام

من مواليه أو شيعته .

الْفُضَيْلِ (١) قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ [جَعْفَرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ] : «مَنْ ادَّعَى مَقَامَنَا - يَعْنِي الْإِمَامَةَ (٢) - فَهُوَ كَافِرٌ ، أَوْ قَالَ : مُشْرِكٌ» .

١١- وَ أَخْبَرَ نَاعِلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ بِقَمٍّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الرَّازِيُّ (٣) ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْكُوفِيُّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَعْيَنَ الْجَهَنِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الْبَاقِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : «كُلُّ رَايَةٍ تَرْفَعُ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَاحِبُهَا طَاغُوتٌ» .

١٢- وَ أَخْبَرَ نَاعِلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَنْدِينَجِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِثْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَعْيَنَ الْجَهَنِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الْبَاقِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : «كُلُّ رَايَةٍ تَرْفَعُ - أَوْ قَالَ : تَخْرُجُ - قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَاحِبُهَا طَاغُوتٌ» .

١٣- وَ أَخْبَرَ نَاعِلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ ، عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : «مَنْ خَرَجَ يَدْعُو النَّاسَ وَفِيهِمْ مَنْ هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ فَهُوَ ضَالٌّ مُبْتَدِعٌ (٤) . [وَمَنْ ادَّعَى الْإِمَامَةَ مِنَ اللَّهِ وَ لَيْسَ بِإِمَامٍ فَهُوَ كَافِرٌ]» .

فَمَاذَا يَكُونُ الْآنَ لَيْتَ شِعْرِي حَالُ مَنْ ادَّعَى إِمَامَةَ إِمَامٍ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ وَ لَمْ يَنْصُوصاً عَلَيْهِ وَ لَا هُوَ مِنْ أَهْلِ الْإِمَامَةِ ، وَ لَا هُوَ مَوْضِعًا لَهَا بَعْدَ قَوْلِهِمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ : وَ هُمْ مَنْ ادَّعَى أَنَّهُ إِمَامٌ وَ لَيْسَ بِإِمَامٍ ، وَ مَنْ جَحَدَ إِمَامَةَ إِمَامٍ حَقًّا ، وَ مَنْ

(١) في بعض النسخ « عن أبي الفضل قال : قال أبو جعفر عليه السلام » .

(٢) في بعض النسخ « من ادعى مقاماً ليس له - يعنى الامامة - » .

(٣) في بعض النسخ « محمد بن الحسن الرازي » و في بعضها « محمد بن الحسين

الرازي » و تقدم الكلام فيه .

(٤) الخبر ذكر في البحار الى هنا ، و البقية في هامش بعض النسخ . و قوله « يدعو

الناس » أى الى نفسه بالامامة لهم .

رَعَمَ أَنْ لَهْمَا فِي الْإِسْلَامِ نَصِيحاً . وَ بَعْدَ إِجَابِهِمْ عَلَى مُدْعَى هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ وَالْمَرْتَبَةِ وَ عَلَى مَنْ يَدْعِيهَا لَهُ الْكُفْرَ وَالشُّرْكَ . نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهُمَا وَمِنَ الْعَمَى وَ لَكِنَّ النَّاسَ إِنَّمَا أُتُوا مِنْ قَلَّةٍ الرَّوَايَةِ وَ الدَّرَايَةِ عَنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الْمُطَهَّرِينَ الْهَادِينَ ، نَسَّأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ الزَّيَادَةَ مِنْ فَضْلِهِ ، وَأَنْ لَا يَقْطَعَ عَنَّا مَوَادَّ إِحْسَانِهِ وَ عِلْمِهِ ، وَ نَقُولُ - كَمَا أَدَّبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَبِيَّهُ فِي كِتَابِهِ - : رَبَّنَا زِدْنَا عِلْمًا ، وَ اجْعَلْ مَا مَنَنْتَ بِهِ عَلَيْنَا مُسْتَقَرًّا نَائِبًا ، وَلَا تَجْعَلْهُ مُسْتَوْدَعًا مُسْتَعَارًا يَرْتَحِمُكَ وَ طَوْلِكَ .

[باب - ٦]

[(١) الحديث المروي عن طرق العامة]

ما روي عن عبدالله بن مسعود :

١ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الدُّهْنِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الرَّقِّيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ ابْنِ مَسْعُودٍ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : أَحَدٌ نَكُمُ نَبِيٌّ كَمَا نَبِيُّكُمْ ﷺ كَمْ يَكُونُ بَعْدَهُ مِنَ الْخُلَفَاءِ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، وَ مَا سَأَلَنِي أَحَدٌ قَبْلَكَ ، وَ إِنَّكَ لَا أَحَدُ الْقَوْمِ سِنًا ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ : « يَكُونُ بَعْدِي عِدَّةٌ نَقَبَاءَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ » (٢) .

٢ - وَ رَوَاهُ جَمَاعَةٌ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ (٣) ، وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ الْأَشْجَعِيِّ ، وَ أَبِي كُرَيْبٍ ، وَ مَحْمُودِ بْنِ غِيْلَانَ ، وَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ، وَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعِيدٍ قَالُوا جَمِيعًا (٤) .

(١) هذا الباب مع أخباره غير موجود في بعض النسخ وكأنه اضيف اليه بعد باءه

المؤلف (ده) ، و لذا أوردناه برمته بين المعقوفين .

(٢) تقدم هذا الخبر في الباب السابق .

(٣) هو عثمان بن محمد بن ابراهيم بن أبي شيبه الكوفي ذكره ابن حبان في الثقات .

(٤) يعني بعبدالله بن عمر بن سعيد أباسعيد الأشجعي ، و عنونه ابن حجر بعنوان عبدالله بن سعيد الأشجعي ، و قال : كوفي ثقة ، مات سنة ٢٥٧ . و بأبي كريب : محمد بن العلاء بن كريب -

حَدَّثَنَا أَبُو سَامَةَ ، عَنْ مُجَالِدٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ فَقَالَ : أَحَدْتُكُمْ نَبِيَّكُمْ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ كَمَا يَكُونُ بَعْدَهُ مِنَ الْخُلَفَاءِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَ مَا سَأَلَنِي عَنْهَا أَحَدٌ قَبْلَكَ ، وَإِنَّكَ لَأَحَدُ الْقَوْمِ سِنَاءً ، قَالَ : « يَكُونُ بَعْدِي عِدَّةٌ نَقَبَاءَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

٣ - أَبُو كَرِيبٍ وَ أَبُو سَعِيدٍ ^(١) [قَالَا :] حَدَّثَنَا أَبُو سَامَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْأَشْعَثُ ^(٢) ، عَنْ عَامِرٍ ، عَنْ عَمِّهِ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، قَالَ : كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ يُقْرِئُنَا الْقُرْآنَ ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ هَلْ سَأَلْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَمَا يَمْلِكُ هَذِهِ الْأُمَّةُ مِنْ خَلِيقَةٍ [بَعْدَهُ] ؟ فَقَالَ : مَا سَأَلَنِي عَنْهَا أَحَدٌ مُنْذُ قَدِمْتُ الْعِراقَ ، نَعَمْ سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « إِنَّمَا عَشَرَ عِدَّةٍ نَقَبَاءَ بَنِي إِسْرَائِيلَ » ^(٣) .

٤ - وَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ ؛ وَ أَبِي أَحْمَدَ ، وَ يَوْسُفَ بْنِ مُوسَى الْقَطَّانِ ؛ وَ

- الهمداني المعنون في التذهيب وقال : كوفي حافظ أحد الأثبات المكثرين ، و بمحمود بن غيلان :
أبا أحمد المرزى العدوى مولاهم ، وكان ثقة حافظاً ، مات سنة ٢٣٩ كما في التذهيب ، و بعلي بن محمد : علي بن محمد الطنافسي الكوفي وهو أيضاً صدوق ثقة ، و يمكن أن يكون المراد به علي بن محمد الهاشمي الكوفي الوشاء الذي ذكره ابن حبان في الثقات ، و كلاهما في طبقة واحدة من رواة حماد بن زيد أبي أسامة ، و بإبراهيم بن سعيد : أبا إسحاق الجوهري الطبري ، وهو حافظ ثقة ثبت كما ذكره الخطيب ، و أما أبو أسامة فهو حماد بن أسامة بن زيد القرشي مولاهم المشهور بكنيته ثقة ثبت كما في التقريب ، و قال : مات سنة إحدى و مائتين و هو ابن ثمانين سنة ؛ و وثقه العجلي و أحمد . و تقدم ذكر مجالد و الشعبي و مسروق في الباب السابق .

(١) أبو كريب كنية محمد بن العلاء ، و أبو سعيد كنية محمود بن غيلان كما تقدم .

(٢) كذا ، وهو الأشعث بن سوار الكندي النجار الكوفي مولى ثقيف صاحب التواييت

و هو ضعيف عند أكثر أرباب الجرح و التعديل . و يعنى بعامر عامر الشعبي ، و بعمة قيس بن

عبد و لم أعر على ترجمة له ، و في الخبر الاثني « قيس بن عبيد » في نسخة كما نشير اليه .

(٣) روى الخبر أحمد في مسنده ج ١ ص ٣٩٨ و ليس في سنده « عن عمه » و فيه

« كعدة نقباء بني اسرائيل » .

سُفْيَانَ بْنِ وَكَيْعٍ^(١) قَالُوا : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ^(٢) عَنِ الْأَشْعَثِ بْنِ سُوَّارٍ ، عَنْ عَامِرِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ عَمِّهِ قَيْسِ بْنِ عَبْدِ^(٣) قَالَ : جَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَأَتَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ ، وَاصْحَابَهُ عِنْدَهُ ، فَقَالَ : فِيكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ؟ فَأَشَارُوا إِلَيْهِ ، قَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ : قَدْ وَجَدْتَهُ فَمَا حَاجَتُكَ؟ قَالَ : إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ شَيْءٍ إِنْ كُنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَنَبِّئْنَا بِهِ ، أَحَدٌ تَكْتُمُ تَبْيِئَكُمْ كَمْ يَكُونُ بَعْدَهُ مِنْ خَلِيفَةٍ؟ قَالَ : وَ مَا سَأَلَنِي عَنْ هَذَا أَحَدٌ مُنْذُ قَدِمْتُ الْعِرَاقَ ، نَعَمْ قَالَ : « الْخُلَفَاءُ [بَعْدِي] اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً كَعِدَّةِ نَقَبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ »^(٤) .

٥ - وَعَنْ مُسَدِّدِ بْنِ مُسْتَوْرِيدٍ^(٥) قَالَ : حَدَّثَنِي حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ مُجَالِدٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ [قَالَ :] كُنَّا جُلُوسًا إِلَى ابْنِ مَسْعُودٍ بَعْدَ الْمَغْرِبِ وَهُوَ يَعْلَمُ الْقُرْآنَ ، فَسَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَسَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ كَمْ يَكُونُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ خَلِيفَةٍ؟ فَقَالَ : مَا سَأَلَنِي عَنْهَا أَحَدٌ مُنْذُ قَدِمْتُ الْعِرَاقَ ، نَعَمْ وَ قَالَ : « خُلَفَاؤُكُمْ اثْنَا عَشَرَ عِدَّةً

(١) يعني بابي أحمد : محمود بن غيلان المروزي المتقدم ذكره ، و أما يوسف بن موسى فهو أبو يعقوب القطان الكوفي . قال الخطيب - ج ١٤ ص ٣٠٤ من تاريخه - : كان أصله من الأهواز و متجره بالرى ، ثم سكن بغداد و حدث بها عن جرير بن عبد الحميد - الى أن قال - : وصفه غير واحد من الائمة بالثقة . و ذكره ابن حبان فى الثقات . هـ ، و اما سفیان بن وكيع فهو ضعيف فى الحديث ضعفه غير واحد ، و قالوا : ليس بثقة .

(٢) هو جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبى أبو عبد الله الرازى ، و كان ثقة يرحل اليه ، و فى المحكى عن ابن عمار الموصلى انه حجة كانت كتبه صحاحاً ، و عن النسائى و العجلي أنه ثقة ، مات سنة ١٨٨ . (٣) فى نسخة « قيس بن عبيد » .

(٤) قد تكرر فى الباب أن عدد خلفاء النبى (ص) عدد نقباء بنى اسرائيل أو نقباء موسى عليه السلام و المراد اثنا عشر حيث قال الله تعالى : « ولقد أخذ الله ميثاق بنى اسرائيل و بعثنا منهم اثنى عشر نقيباً » و الاية فى سورة المائدة : ١٢ . و النقيب هو الامير و السيد و الشاهد ، و نقيب القوم : سيدهم و أميرهم .

(٥) هو مسدد بن مسرهد بن مسربل بن مستورد الاسدى البصرى أبو الحسن كان ثقة

حافظاً . كما فى التقريب .

نُقباء بني إسرائيل» .

[ما روى عن أنس بن مالك] (١):

٦ - ما رواه عبد السلام بن هاشم البزاز^(٢) قال : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمِيَّةَ مَوْلَى بَنِي مُجَاشِعٍ ، عَنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَنْ يَزَالَ هَذَا الْأَمْرُ قَائِمًا إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ قِسْمًا مِنْ قُرَيْشٍ - ثُمَّ سَأَلَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ - » (٣) .

ما رواه جابر بن سمرة السوائي ، وهو ابن
أخت سعيد بن أبي وقاص ، بعد ما في الأصل (٤)

٧ - عمرو بن خالد بن فروخ الحراني^(٥) قال : حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ خَيْمَةَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ سَعِيدِ الْهَمْدَانِيِّ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمْرَةَ

(١) هو أنس بن مالك بن النضر الانصارى الخزرجى خادم رسول الله (ص) ، مات

سنة اثنتين و مائة ، و قيل : ثلاث و تسعين وقد جاوز المائة ، كما فى التقريب .

(٢) لم أعر الى الآن عليه بهذا العنوان ، و يمكن أن يكون تصحيف عبدالسلام بن

عاصم الجعفى و هو مقبول الرواية ، و يحتمل أن يكون عبدالسلام بن أبى حازم البصرى فان جل من روى عن يزيد الرقاشى أحاديثه بصريون و يزيد بن أبان الرقاشى كان قاصاً ولم يكن من الثقات انما كان من خيار عباد الله معروفاً بأبى عمرو البصرى الزاهد ، وله أخبار فى المواعظ و الخوف و البكاء و ليس بقوى ، و أما راويه عبدالله بن أبى أمية فالظاهر هو عبدالله ابن سليمان بن جنادة بن أبى أمية ، و ذكره ابن حبان فى الثقات .

(٣) روى الساروى هذا الخبر باسناده عن عبدالله بن أبى أمية عن الرقاشى و زاد فى

آخره « فاذا مضوا ساخت الارض بأهلها » و رواه أبو على الطبرى فى اعلام الورى هكذا .

(٤) تقدمت ترجمة جابر بن سمرة ص ١٠٣ ، و قال ابن حزم فى الجمهرة ص ٢٧٣

« أم جابر بن سمرة كانت اخت عتبة بن أبى وقاص لايه و أمه وهى أخت سعد بن أبى وقاص لايه .

(٥) عمرو بن خالد أبو الحسن الحرانى الجزرى نزىل مصر ، قال العجلى : ثبت ثقة ،

وقال أبو حاتم : صدوق ، كما فى التهذيب .

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَزَالُ هَذِهِ الْأُمَّةُ مُسْتَقِيمًا أَمْرُهَا ، ظَاهِرَةٌ عَلَى عَدْوِهَا حَتَّى يَمْضِيَ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ » فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ أَتَتْهُ وَفُودُ قُرَيْشٍ فَقَالُوا لَهُ : ثُمَّ يَكُونُ مَاذَا ؟ قَالَ : « يَكُونُ الْهَرَجُ » .

وَقَالَ : حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ خَيْثَمَةَ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ^(١) ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ سَعِيدِ الْهَمْدَانِيِّ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَ ذَكَرَ مِثْلَهُ .

٨ - عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ^(٢) قَالَ حَدَّثَنِي جَرِيرٌ ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « يَقُومُ مِنْ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا » قَالَ : ثُمَّ تَكَلَّمُ بِشَيْءٍ لَمْ أَسْمَعْهُ ، فَسَأَلْتُ الْقَوْمَ وَ سَأَلْتُ أَبِي وَ كَانَ أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنِّي ، فَقَالَ : قَالَ : « كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ » .

٩ - عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ مُهَاجِرِ بْنِ يَسْمَاعِلَ ^(٣) ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : كَتَبْتُ مَعَ [غَلَامِي] نَافِعٍ إِلَى جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ : أَخْبَرَنِي بِشَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ عِشْيَةَ جُمُعَةٍ رَجِمَ الْأَسْلَمِيُّ ^(٤) : « لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ قَائِمًا حَتَّى [تَقُومَ

(١) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج - بالجيم أوله و آخره - قال ابن حجر :

كان ثقة فاضلا .

(٢) السند معلق على ما تقدم تحت رقم ٢٠ .

(٣) حاتم بن اسماعيل أبو اسماعيل المدني الحارثي ، قال ابن سعد : كان أصله من الكوفة و لكنه انتقل الى المدينة فنزلها و مات بها سنة ١٨٦ ، و كان ثقة مأمونا ، كثير الحديث . يروى عن مهاجر بن سمار الزهري مولى سعد ، و هو مدني ذكره ابن حبان في الثقات ، و يروى عن عامر بن سعد بن أبي وقاص الزهري المدني قال ابن سعد في طبقاته : كان ثقة كثير الحديث ، و ذكره ابن حبان في الثقات .

(٤) هو ماعز بن مالك الأسلمي ، و قصته كما في أسد الغابة و صحيح مسلم و غيرها

نقلا عن أبي سعيد الخدري قال : أتني رسول الله (ص) فقال : اني أصبت بفاحشة فأقمه على ، ←

الساعة أو] يَكُونُ عَلَى النَّاسِ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ - وَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ - «^(١)» .

وَعَنْ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ ^(٢) قَالَ : حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بِإِسْنَادِهِ مِثْلَهُ .
وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ ، عَنِ ابْنِ أَبِي-
ذَيْبٍ ^(٣) ، عَنْ مُهَاجِرِ بْنِ مِسْمَارٍ بِإِسْنَادِهِ مِثْلَهُ .

١٠ - وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ شُعْبَةَ ^(٤) قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ^(٥) ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ
نُعْمَانَ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ
مُسْتَقِيمًا حَتَّى يَقُومَ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً » ثُمَّ قَالَ كَلِمَةً لَمْ أَفْهَمَهَا ، فَسَأَلْتُ أَبِي ، فَقَالَ :
[قَالَ : « كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ » .

—فرده رسول الله (ص) مراراً ثم سأله قومه هل به جنون؟ قالوا : ما نعلم به بأساً، فامر برجمه ،
فانطلقوا به الى بقيع الغرقد ورجموه ، قال : ثم قام رسول الله (ص) خطيباً من العشي وخطب
الناس فقال - الى آخر ما قال (ص) .

(١) تنمة الخبر كما في مسند أحمد في غير مريض و صحيح مسلم في كتاب الامارة
« عصبية من المسلمين يفتحون البيت الابيض بيت كسرى أو آل كسرى ، وسمعه يقول : ان بين
يدى الساعة كذا بين فاحذروهم ، وسمعه يقول : أنا فرطكم على الحوض » .

(٢) عباد بن يعقوب الاسدي الرواجني قال ابن حجر في تهذيبه : قال ابن خزيمة: هو
ثقة في حديثه، متهم في دينه ، وقال : قال ابن عدى : عباد فيه غلو في التشيع .

(٣) محمد بن عبدالله بن عبد الحكم أبو عبد الله البصرى فقيه ثقة ، ومحمد بن اسماعيل
ابن مسلم بن أبي فديك صدوق ، ومحمد بن عبد الرحمن المكنى بابن أبي ذئب ثقة فقيه فاضل
كما في التقریب .

(٤) غندر هو محمد بن جعفر المدني البصرى ثقة صدوق صحيح الكتاب ، يروى عن
شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي أبي بسطام الواسطي ثم البصرى وكان ثقة حافظاً متقناً ، قال الثوري
هو أمير المؤمنين في الحديث ، على ما في التهذيب .

(٥) أبو عوانة هو وضاح بن عبدالله الشكري البزاز ، مشهور بكنيته كان ثقة نبياً . كما
في التقریب .

١١ - وَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ [بْنِ مُحَمَّدٍ] بْنِ مَالِكِ بْنِ رَبِيعٍ ^(١) قَالَ : حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عَلَاقَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ سَمْرَةَ السَّوَائِيُّ قَالَ : كُنْتُ مَعَ أَبِي عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ ﷺ : « يَكُونُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا » ثُمَّ أَخْفَى صَوْتَهُ ، فَسَأَلْتُ أَبِي ، فَقَالَ : قَالَ : « كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ » .

١٢ - [وَ عَنْ] خَلْفِ بْنِ الْوَلِيدِ اللَّؤْلُؤِيِّ ^(٢) عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ سِمَاكِ ، قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمْرَةَ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَقُومُ بَعْدَهُ - أَوْ مِنْ بَعْدِهِ - اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا » ثُمَّ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ لَمْ أَفْهَمْهَا فَسَأَلْتُ الْقَوْمَ مَا قَالَ ؟ فَقَالُوا : قَالَ : « كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ » .

١٣ - وَ مِنْ حَدِيثِ خَلْفِ بْنِ هِشَامِ الْبَزْزَارِ ^(٣) قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ رَبِيعٍ ، عَنْ مُجَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمْرَةَ السَّوَائِيِّ قَالَ : خَطَبَ بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِعَرَفَةَ فَقَالَ : « لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ قَوِيًّا عَزِيزًا ظَاهِرًا عَلَى مَنْ نَاوَاهُ ^(٤) لَا يَبْصُرُهُ مَنْ فَارَقَهُ أَوْ خَالَفَهُ حَتَّى يَمْلِكَ اثْنَا عَشَرَ » قَالَ : وَتَكَلَّمَ النَّاسُ فَلَمْ أَفْهَمْ ، فَقُلْتُ لِأَبِي : يَا أَبَتِ أَرَأَيْتَ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ « كُلُّهُمْ » مَا هُوَ ؟ قَالَ : « كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ » .

وَ مِنْ حَدِيثِ النَّفِيلِيِّ [الْحَرَّانِيِّ] ^(٥) قَالَ حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مَعَاوِيَةَ قَالَ حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ خَيْمَةَ

(١) كذا ومثله في الخصال والبحار ولم أجده بهذا العنوان .

(٢) كذا ، وفي الخصال أيضاً ، وهو خلف بن الوليد الجوهري أبو الوليد البغدادي عنوانه الخطيب في تاريخه ج ٨ ص ٣٢٠ وقال : وثقه ابن معين . يروى عن إسرائيل بن يونس ابن أبي إسحاق أبي يوسف الكوفي قال ابن حجر في تهذيبه : قال أبو حاتم : ثقة صدوق .
(٣) خلف بن هشام بن ثعلب البزاز - بالراء آخرأ - أبو محمد المقرئ ، البغدادي أحد الاعلام وثقه ابن معين والنسائي كما في خلاصة تذهيب الكمال . وحماد بن زيد هو أبو أسامة المتقدم ذكره .

(٤) ظاهراً أى غالباً ، وقال الجوهري : ناوت الرجل مناواة و نواه : عاديته ، وفي باب « نوى » : وناواه أى عاداه ، وأصله الهمز لانه من النوى وهو النهوض (الصحاح) .

(٥) هو عبدالله بن محمد بن علي بن نفيل ثقة حافظ وتقدم الخبر عن غيره عن زهير ويأتى بعضه أيضاً .

قال: حَدَّثَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ سَعِيدِ الْهَمْدَانِيُّ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تَزَالُ هَذِهِ الْأُمَّةُ مُسْتَقِيمًا أَمْرُهَا ظَاهِرَةٌ عَلَى عَدُوِّهَا حَتَّى يَمُضِيَ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً، كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ أَتَتْهُ وَفُودُ قُرَيْشٍ فَقَالُوا لَهُ: ثُمَّ يَكُونُ مَاذَا قَالَ: يَكُونُ الْهَرَجُ ^(١).

١٤ - وَمِنْ حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ الْجَعْفَرِ قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عُلَاقَةَ، وَ سِمَاكِ وَ حُصَيْنِ كُلِّهِمْ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَكُونُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا» - غَيْرَ أَنَّ حُصَيْنَ قَالَ: «إِنَّا عَشَرَ خَلِيفَةً، ثُمَّ تَكَلَّمَ بِشَيْءٍ لَمْ أَفْهَمْهُ» - وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي حَدِيثِهِ: «فَسَأَلْتُ أَبِي» وَقَالَ بَعْضُهُمْ: «فَسَأَلْتُ الْقَوْمَ» فَقَالُوا: قَالَ: «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

[وَعَنْ] عَمْرِو بْنِ خَالِدِ الْحَرَّانِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ حَيْثَمَةَ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ سَعِيدِ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَزَالُ هَذِهِ الْأُمَّةُ مُسْتَقِيمًا أَمْرُهَا ظَاهِرَةٌ عَلَى عَدُوِّهَا حَتَّى يَمُضِيَ مِنْهَا اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً» ^(٢).

١٥ - وَمِنْ حَدِيثِ مُعَمَّرِ بْنِ سُلَيْمَانَ ^(٣) قَالَ: سَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ أَبِي خَالِدٍ ^(٤)، [يَرْوِي] عَنْ مُجَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ ظَاهِرًا، لَا يَصْرُهُ مَنْ نَاوَاهُ حَتَّى يَمُضِيَ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً» ثُمَّ قَالَ كَلِمَةً لَمْ أَفْهَمْهَا، فَقُلْتُ لِأَبِي: مَا قَالَ؟ قَالَ: قَالَ: «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

(١) تقدم تحت رقم ٧، ولذا لم نرقمه.

(٢) تقدم الخبر مع زيادة تحت رقم ٧، ولذا لم نرقمه.

(٣) معمر - بتشديد الميم - ابن سليمان النخعي أبو عبد الله الكوفي ثقة فاضل (التقريب) ولا يبعد كونه معمر بن سليمان التيمي البصري الثقة.

(٤) اسماعيل بن أبي خالد الاحمسي مولاها، قال أحمد بن حنبل: هو أصح الناس حديثاً، وقال العجلي: كوفي تابعي ثقة، وكان طحاناً، وقال أبو حاتم: لا أقدم عليه أحدًا من أصحاب الشعبي. (تهذيب التهذيب).

١٦ - وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ سِنَانٍ ^(١) وَعُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَا : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « لَا يَزَالُ هَذَا الْإِسْلَامُ عَزِيزاً إِلَى اثْنَتَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً ، ثُمَّ قَالَ كَلِمَةً لَمْ أَفْهَمْهَا ، فَقُلْتُ لِأَبِي : مَا قَالَ ؟ فَقَالَ : قَالَ : « كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ » .

١٧ - وَمِنْ حَدِيثِ يَزِيدَ بْنِ سِنَانٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيُّ ^(٢) قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ رَيْدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُجَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ جَابِرِ ابْنِ سَمُرَةَ قَالَ : خَطَبَ بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : « لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ عَزِيزاً مَنِيعاً ظَاهِراً مَنْ نَاوَاهُ حَتَّى يَمْلِكَ اثْنَا عَشَرَ كُلُّهُمْ » - ثُمَّ لَعَطَ الْقَوْمَ وَتَكَلَّمُوا ، فَلَمْ أَفْهَمْ قَوْلَهُ بَعْدَ « كُلُّهُمْ » ، فَقُلْتُ لِأَبِي : يَا أَبَتَاهُ مَا قَالَ بَعْدَ « كُلُّهُمْ » ؟ قَالَ : قَالَ « كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ » .

١٨ - وَمِنْ حَدِيثِ يَزِيدَ بْنِ سِنَانٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ مُوسَى قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو ^(٣) ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ : دَخَلْتُ مَعَ أَبِي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : « لَنْ تَزَالَ الْأُمَّةُ عَلَى هَذَا مُمْتَسِكِينَ حَتَّى يَقُومَ اثْنَا عَشَرَ أَمِيراً أَوْ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً » قَالَ : وَخَافَتْ بِكَلِمَةٍ وَكَانَ أَبِي أَدْنَى مِنِّي ، فَلَمَّا خَرَجَتْ قُلْتُ : مَا الَّذِي خَافَتْ بِهِ ؟ قَالَ : قَالَ : « كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ » .

١٩ - وَمِنْ حَدِيثِ يَزِيدَ بْنِ سِنَانٍ قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عُمَرَ بْنِ شَقِيقٍ ^(٤)

(١) يزيد بن سنان بن يزيد القزاز البصرى يكنى أبا خالد ، نزيل مصر ، قال النسائى : ثقة ، وذكره ابن جبان فى اللغات ، و قال ابن يونس : قدم مصر تاجراً و كتب بها الحديث و حدث ، و كانت وفاته بمصر أول يوم من جمادى الأولى سنة ٢٤٦ ، و كان ثقة نبيلاً و خرج مسند حديثه و كان كثير الفائدة و فيها أرخه ابن عقدة . (تهذيب التهذيب)

(٢) أبو الربيع الزهرانى هو سليمان بن داود العتكى البصرى نزيل بغداد ، ثقة . و حماد بن زيد هو أبو أسامة المتقدم ذكره .

(٣) هو عبيد الله بن عمرو بن الوليد الاسدى مولا هم الرقى ، وثقه ابن معين و النسائى . و راويه عبد الحميد لم أشر على ذكره بهذا العنوان ، و المظنون تصحيفه .

(٤) الحسن بن عمر بن شقيق أبو على البصرى البلخى قال العسقلانى : سكن الرى و ←

قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَقُومُ فِي أُمَّتِي بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا» قَالَ ثُمَّ تَكَلَّمَ بِشَيْءٍ لَمْ أَسْمَعْهُ، قَالَ: فَسَأَلْتُ الْقَوْمَ وَسَأَلْتُ أَبِي وَكَانَ أَقْرَبَ مِنِّي، فَقَالَ: قَالَ: «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

٢٠- وَعَنْ ابْنِ أَبِي فُدَيْكٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي زَيْبٍ، عَنْ مُهَاجِرِ بْنِ مِسْمَارٍ، عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ سَعْدٍ أَنَّهُ أُرْسِلَ إِلَيَّ ابْنِ سَمُرَةَ حَدَّثَنَا مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ قَائِمًا حَتَّى يَكُونَ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً مِنْ قُرَيْشٍ» (١) - وَسَأَقُ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ - .

ما رواه أبو جحيفة (٢)

٢١- وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ حَمَّادٍ أَبُو عَتَابٍ الدَّلَالُ (٣) قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ أَبِي يَعْقُوبٍ (٤) قَالَ: حَدَّثَنَا عَوْنُ بْنُ أَبِي جُحَيْفَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَخْطُبُ وَوَعْمِي جَالِسٌ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ

→ كان يتجرالى بلخ فعرف بالبلخي، قال البخاري و أبو حاتم: صدوق وقال أبو زرعة: لا بأس به، و ذكره ابن حبان في الثقات .

(١) في صحيح مسلم « لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة - الخ » .

(٢) أبو جحيفة اسمه وهب بن عبد الله السوائي نسبة الى سواة بن عامر بن صعصعة ، قال ابن حجر: يقال له وهب الخير، أدرك النبي (ص) قبل أن يبلغ الحلم كما قال ابن سعد في الطبقات . و كان أبو جحيفة على شرطة علي عليه السلام و استعمله علي خمس المتاع كما في الحلية .

(٣) سهل بن حماد الدلال أبو عتاب البصرى صدوق ذكره ابن حبان في الثقات .

(٤) هو يونس بن قندان أبي يعفور العبدى الكوفى ضعيف عند جماعة . و قال أبو حاتم: صدوق كما في التهذيب ، يروى عن عون بن أبي جحيفة و هو ثقة عند أبي حاتم و النسائي و ابن معين .

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَزَالُ أَمْرًا مَيِّتًا صَالِحًا حَتَّى يَمْضِيَ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً كُلَّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

مَا رَوَى عَنْ سَمْرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ

رَوَى عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ ^(١)، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ

سَمْرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ ^(٢)، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ الَّذِي رَوَيْنَاهُ فِي

صَدْرِ الْبَابِ، رَوَاهُ عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ هَاشِمِ الْبَزَّازُ.

مَا رَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو وَبْنُ الْعَاصِ

٢٢ - وَ مِنْ حَدِيثِ سُؤَيْدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ^(٣)، عَنْ

هَشَامٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ ^(٤)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو «لَا جَرَمَ ^(٥)

مَكَتُمُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، اثْنَا عَشَرَ يَمْلِكُونَ النَّاسَ».

٢٣ - مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الدُّهْمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى

ابْنُ مُعِينٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ

يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ سَيْفٍ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ شَقِيٍّ الْأَصْبَجِيِّ

فَقَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَكُونُ خَلْفِي

(١) عبد الوهاب بن عبد المجيد أبو محمد الثقفي البصري ثقة، تغير قبل موته بثلاث

سنين، يروى عن داود بن أبي هند أبي بكر أو أبي محمد البصري وهو ثقة متقن، وهو يروى

عن أبيه أبي هند واسمه دينار وهو مهمل.

(٢) سمرة بن جندب حليف الانصار صحابي مات بالبصرة سنة ٥٨.

(٣) سويد بن سعيد أبو محمد الحدائني الهروي الانباري صالح صدوق مضطرب

الحفظ، قال البردعي رأيت أبا زرعة يسبب القول فيه فقلت له: فأى شيء حاله؟ قال: أما

كتبه فصاحح و كنت أتتبع أصوله فأكتب منها و أما اذا حدث من حفظه فلا . و معتمر بن

سليمان التيمي أبو محمد البصري يلقب بالطفيل ثقة يروى عن هشام بن حسان الأزدي القردوسي

أبي عبد الله البصري وهو ثقة كما في التقريب و التهذيب .

(٤) هو مرثد بن عبد الله اليزني المصري فقيه، قيل انه مفتى أهل مصر في زمانه، وثقة

غير واحد من الرجالين، يروى عنه محمد بن سيرين و هو ثقة كان امام وقته .

(٥) كذا في النسخ متصلا بدون البياض، و فيها « لاحدهم » بدل « لاجرم » .

أثنا عشر خليفة» (١).

٢٣ - وَعَنْ ابْنِ أَبِي خَيْمَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، وَيَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ السَّيْلِيِّ ،
قَالَا : حَدَّثَنَا سَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ ، قَالَ :
قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو : « يَا أَبَا الطُّفَيْلِ اعْدِدْ ائْتِنِي عَشْرَ مِنْ بَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ ثُمَّ يَكُونُ
النَّقْفُ وَ النَّقَافُ » . (٢)

و الرِّوَايَاتُ فِي هَذَا الْمَعْنَى مِنْ طُرُقِ الْعَامَّةِ كَثِيرَةٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَذْكُرُ الْاِثْنَيْ عَشَرَ وَأَنَّهُمْ خُلَفَاؤُهُ [

﴿ باب - ٧ ﴾

﴿ ما روى فيمن شك في واحد من الائمة ، أو بات ليلة لا يعرف فيها ﴾

﴿ امامه ، أو دان الله عز وجل بغير امام منه ﴾

١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ تَصْرِ بْنِ هُوْدَةَ الْبَاهِلِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ
النَّهْأَنْدِيُّ بِنَهْأَنْدِ سَنَةَ ثَلَاثِ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَمَادٍ الْأَنْصَارِيُّ
سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (٣) قَالَ : قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام : « يَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَنْ بَاتَ لَيْلَةً لَا يَعْرِفُ فِيهَا إِمَامَهُ مَاتَ مِيتَةً
جَاهِلِيَّةً » .

٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ ابْنِ عُقْدَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
الْمُفَضَّلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْأَشْعَرِيِّ ؛ وَ سَعْدَانُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ سَعِيدِ ؛ وَ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ
ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ (٤) ؛ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَوَانِيِّ (٥) قَالُوا جَمِيعاً : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ

(١) و (٢) تقدما في الباب السابق ص ١٠٥ .

(٣) يعني به يحيى بن عبدالله بن محض صاحب الديلم .

(٤) سعدان بن اسحاق لم أجده بهذا العنوان ، وأحمد بن الحسين بن عبدالمالك معنون

في رجالتنا بعنوان أحمد بن الحسين بن عبدالمالك أبو جعفر الأودي - أو الأزدي - كوفي ثقة
مرجوع اليه . راجع فهرست الشيخ ورجال النجاشي .

(٥) كذا ذكر في تاريخ بغداد في مشايخ ابن عقدة ولم أعر على ترجمة له ، وفي كفاية ←

مَحْبُوبِ الزَّرَّادِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِثَابٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمِ الثَّقَفِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْبَاقِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «[كُلُّ] مَنْ دَانَ لِلَّهِ بِعِبَادَةٍ يَجْهَدُ فِيهَا نَفْسَهُ وَلَا إِمَامَ لَهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فَسَعِيَهُ غَيْرُ مَقْبُولٍ»^(١) وَهُوَ ضَالٌّ مُتَحَيِّرٌ، وَاللَّهُ شَانِيٌّ لِأَعْمَالِهِ^(٢)، وَمَثَلُهُ كَمَثَلِ شَاةٍ مِنَ الْأَنْعَامِ ضَلَّتْ عَنْ رَاعِيهَا أَوْ قَطِيعِهَا، فَتَاهَتْ ذَاهِبَةً وَجَائِيَةً^(٣)، وَحَارَتْ يَوْمَهَا، فَلَمَّا جَنَّهَا اللَّيْلُ بَصُرَتْ بِقَطِيعِ غَنَمٍ مَعَ رَاعِيهَا، فَحَنَّتْ إِلَيْهَا^(٤)، وَاعْتَرَتْ بِهَا، فَبَاتَتْ مَعَهَا فِي رَبَضَتِهَا^(٥)، فَلَمَّا أَصْبَحَتْ وَسَاقَ الرَّاعِي قَطِيعَهُ أَنْكَرَتْ رَاعِيَهَا وَقَطِيعَهَا، فَهَجَمَتْ مُتَحَيِّرَةً^(٦) تَطْلُبُ رَاعِيَهَا وَقَطِيعَهَا فَبَصُرَتْ بِسَرْحٍ غَنَمٍ [آخِرَ] مَعَ رَاعِيهَا، فَحَنَّتْ إِلَيْهَا، وَاعْتَرَتْ بِهَا، فَصَاحَ بِهَا رَاعِي الْقَطِيعِ أَيَّتُهَا الشَّاةُ الصَّالَةُ الْمُتَحَيِّرَةُ الْحَقِي بِرَاعِيكَ وَقَطِيعِكَ فَإِنَّكَ نَائِيَةٌ مُتَحَيِّرَةٌ قَدْ ضَلَلْتِ عَنْ رَاعِيكَ وَقَطِيعِكَ، فَهَجَمَتْ دَعِيرَةً، مُتَحَيِّرَةً، نَائِيَةً لِارَاعِي لَهَا يُرِيدُهَا إِلَى مَرَعَاهَا، أَوْ يَرُدُّهَا إِلَى مَرَبِضِهَا، فَبَيْنَمَا هِيَ كَذَلِكَ إِذَا اغْتَمَّ الذُّبُّ ضَيْعَتَهَا فَأَكَلَهَا، وَهَكَذَا وَاللَّهُ يَا ابْنَ مُسْلِمٍ مَنْ أَصْبَحَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ لِإِمَامٍ لَهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَصْبَحَ نَائِيَةً، مُتَحَيِّرًا، ضَالًّا، إِنْ مَاتَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ مَاتَ مَيِّتَةً كَفْرٍ وَنِفَاقٍ، وَاعْلَمْ يَا مُحَمَّدُ أَنَّ أُمَّةَ الْحَقِّ وَأَتْبَاعَهُمْ هُمُ الَّذِينَ عَلَى دِينِ اللَّهِ، وَإِنَّ أُمَّةَ الْجَوْرِ لَمَعْرُوْلُونَ عَنِ دِينِ اللَّهِ وَعَنِ الْحَقِّ،

→ الاثر ص ١٤ فى طريق له محمد بن أحمد الصفوانى .

(١) لان العبادات التى لا تكون من وجه الذى أمر الله تعالى به لا تقرب صاحبه الى الكمال والسعادة ولا الى مقام قرب الرب تبارك و تعالى ، بل تصير سبباً للاعجاب و الغرور و هما مبعدان عن الرب تعالى .

(٢) أى مبغض لها ، والشَّاةُ : البغض .

(٣) القطيع : طائفة من الغنم . و قوله « ذاهبة و جائية » أى متحيرة يومها .

(٤) الحنين : الشوق ، و حن اليه أى اشتاق .

(٥) الربيض - محرقة - : مأوى الغنم .

(٦) هجم عليه هجوماً: انتهى اليه بغتة ، أو دخل بلا روية واذن . أى دخلت فى السعى

و التعب بلا روية .

فقد ضلوا وأصلوا، فأعمالهم التي يعملونها كرماد اشتدَّت به الرِّيحُ في يومٍ عاصفٍ لا يقدرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ. وَذَلِكَ هُوَ الضَّالُّ البَعِيدُ. (١)

حدَّثنا عليُّ بنُ أحمدَ ، عن عُبيدِ اللهِ بنِ موسى ، عن محمدِ بنِ أحمدَ القلانسيِّ ، عن إسماعيلِ بنِ مهرانَ ، عن أحمدَ بنِ محمدٍ ، عن عبدِ اللهِ بنِ بكيرٍ ؛ وَجَمِيلِ بنِ دُرَّاجِ جَمِيعاً عن محمدِ بنِ مُنْصِلِمٍ ، عن أبي جَعْفَرٍ عليه السلام بِمِثْلِهِ فِي لَفْظِهِ .

٣- و بِالْإِسْنَادِ الْأَوَّلِ عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ : قُلْتُ لَهُ : «أَرَأَيْتَ مَنْ جَعَدَ إِمَاماً مِنْكُمْ مَا حَالُهُ؟ فَقَالَ : مَنْ جَعَدَ إِمَاماً مِنَ اللَّهِ وَ بَرِيءٌ مِنْهُ وَ مِنْ دِينِهِ فَهُوَ كَافِرٌ مُرْتَدٌّ عَنِ الْإِسْلَامِ ، لِأَنَّ الْإِمَامَ مِنَ اللَّهِ ، وَدِينَهُ [مِنْ] دِينِ اللَّهِ ، وَ مَنْ بَرِيءٌ مِنْ دِينِ اللَّهِ فَدَمُهُ مُبَاحٌ فِي تِلْكَ الْحَالِ إِلَّا أَنْ يَرْجِعَ أَوْ يَتُوبَ إِلَى اللَّهِ [تَعَالَى] مِمَّا قَالَ .»

٤- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَّا بْنُ شَيْبَانَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَ سَبْعِينَ وَ مِائَتِينَ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ ابْنِ عُثْمَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُعَيْنَ قَالَ : «سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الْأُئِمَّةِ ، فَقَالَ : مَنْ أَنْكَرَ وَاحِداً مِنَ الْأَحْيَاءِ فَقَدْ أَنْكَرَ الْأَمْوَاتَ .»

[٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الْمُعَلِّمِيِّ ، عَنْ ابْنِ جَهْوَرٍ ، عَنْ صَفْوَانَ ، عَنْ ابْنِ مُسْكَانٍ قَالَ : «سَأَلْتُ الشَّيْخَ [عليه السلام] (١) عَنِ الْأُئِمَّةِ عليهم السلام ، قَالَ : مَنْ أَنْكَرَ وَاحِداً مِنَ الْأَحْيَاءِ فَقَدْ أَنْكَرَ الْأَمْوَاتَ »] . (٢)

٦- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ (٣) مِنْ كِتَابِهِ

(١) في بعض النسخ « وذلك هو الخسران المبين » .

(٢) يعني به الصادق عليه السلام كما نصَّ عليه في كمال الدين و بعض نسخ الكتاب ، و يمكن أن يكون المراد موسى بن جعفر عليهما السلام كما استظهره العلامة المجلسي رحمه الله و عبّر عنه بهذا خوفاً أن يرفع ذلك الى الوالي . و في النسخ بدون لفظ « عليه السلام » .

(٣) هذا الخبر ليس في بعض النسخ لكن نقله العلامة المجلسي عن المؤلف في البحار .

(٤) هو علي بن الحسن بن فضال المعروف .

قَالَ : حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَامِرٍ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرَةَ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ مَاتَ لَا يَعْرِفُ إِمَامَهُ مَاتَ مَيِّتَةً جَاهِلِيَّةً » ^(١) .

٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ : حَدَّثَنِي عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَصْرِ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى « وَ مَنْ أَضَلَّ يَمِينًا اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ » ^(٢) قَالَ : « يَعْنِي مِنَ اتَّخَذَ دِينَهُ دَرَايَةً ، بِغَيْرِ إِمَامٍ مِنْ أئِمَّةِ الْهُدَى » .
٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ ^(٣) ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « مَنْ أَشْرَكَ مَعَ إِمَامٍ إِمَامَتُهُ مِنَ عِنْدِ اللَّهِ مَنْ لَيْسَتْ إِمَامَتُهُ مِنَ اللَّهِ كَانَ مُشْرِكًا » .

٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ : « قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : رَجُلٌ قَالَ لِي : اعْرِفِ الْآخِرَ مِنَ الْأئِمَّةِ وَلَا يَصْرُكَ إِلَّا تَعْرِفَ الْأَوَّلَ ، قَالَ : فَقَالَ : لَعَنَ اللَّهُ هَذَا ، فَإِنِّي أَبْغَضُهُ وَلَا أَعْرِفُهُ ، وَ هَلْ عُرِفَ الْآخِرُ إِلَّا بِالْأَوَّلِ » ^(٤) .

١٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ : حَدَّثَنَا عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ،

(١) قال في النهاية : « قد تكرّر في الحديث ذكر الجاهلية وهي الحال التي كانت عليها العرب قبل الإسلام من الجهل بالله ورسوله وشرائع الدين ، والمفاخرة بالانساب ، والكبر والتعجب وغير ذلك » انتهى . فالمعنى أنه مات على ما مات عليه الكفار من الضلال والجهل والعمى . وفي بعض النسخ « لا يعرف إمام زمانه » .

(٢) القصص : ٥٠ .

(٣) في الكافي « عن طلحة بن زيد » بدل « عن بعض رجاله » .

(٤) قال العلامة المجلسي - رحمه الله - : قوله « لا أعرفه » أي بالتشيع أو مطلقاً ، وهو كناية عن عدم التشيع لأنهم يعرفون شيعتهم ، ويحتمل أن يكون جملة حالية أي ابغضه مع أنني لا أعرفه . وقوله « هل عرف » على المعلوم أو المجهول استفهام انكاري ، والمعنى أنه إنما يعرف الآخر بنفس الأول عليه فكيف يعرف إمامة الآخر بدون معرفة الأول وإمامته .

عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي وَهَبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ قَالَ: «سَأَلْتُهُ - يَعْنِي أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام - عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَإِذَا فَعَلُوا فَاجِسَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ^(١)» قَالَ: فَقَالَ: هَلْ رَأَيْتَ أَحَدًا زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَهُ بِالزُّنَا وَشُرْبِ الْخَمْرِ أَوْ شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْمَحَارِمِ؟ فَقُلْتُ: لَا، قَالَ: فَمَا هَذِهِ الْفَاجِسَةُ الَّتِي يَدَّعُونَ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَهُمْ بِهَا؟ قُلْتُ: اللَّهُ أَعْلَمُ وَوَلِيُّهُ، قَالَ: فَإِنَّ هَذَا فِي أَوْلِيَاءِ أَيْمَةِ الْجَوْرِ ادَّعَوْا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَهُمْ بِالْإِيْتِمَامِ يَقُومُ لَمْ يَأْمُرْهُمْ اللَّهُ بِالْإِيْتِمَامِ بِهِمْ، فَرَدَّ اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَ أَخْبَرَ أَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا عَلَيْهِ الْكَذِبَ وَ سَمَّى ذَلِكَ مِنْهُمْ فَاجِسَةً.»

١١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ: حَدَّثَنَا عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي وَهَبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ قَالَ: «سَأَلْتُ عَبْدًا صَالِحًا سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهِ^(٢) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ^(٣)» قَالَ: فَقَالَ: «إِنَّ الْقُرْآنَ لَهُ ظَاهِرٌ وَ بَاطِنٌ^(٤) فَجَمِيعُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ فَهُوَ حَرَامٌ عَلَى ظَاهِرِهِ كَمَا هُوَ فِي الظَّاهِرِ، وَ الْبَاطِنُ مِنْ ذَلِكَ أَيْمَةُ الْجَوْرِ، وَ جَمِيعُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْكِتَابِ فَهُوَ حَلَالٌ وَ هُوَ الظَّاهِرُ، وَ الْبَاطِنُ مِنْ ذَلِكَ أَيْمَةُ الْحَقِّ^(٥)»

١٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ نَابِغَةَ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: «سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ^(٦)» قَالَ:

(١) الاعراف: ٢٧ .

(٢) يعنى به موسى بن جعفر عليهما السلام .

(٣) الاعراف: ٣١ .

(٤) فى الكافى « ان القرآن له ظهرو بطن » .

(٥) الكافى ج ١ ص ٣٧٤ مع اختلاف ما فى آخره .

(٦) البقرة: ١٦٠ .

هُمْ وَاللَّهِ أَوْلِيَاءُ فَلَانٍ وَفُلَانٍ اتَّخَذُوهُمْ أَيْمَةً دُونَ الْإِمَامِ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لِلنَّاسِ إِمَامًا، وَ لِذَلِكَ قَالَ : « وَلَوْ تَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ إِذْ تَبَرَأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ . وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّا كَرِهْنَا لَمَا كَرِهْنَا مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّأْنَا مِنْكَ كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ »^(١) ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : هُمْ وَاللَّهُ يَا جَائِرُ أَيْمَةُ الظُّلْمِ وَ أَشْيَاعُهُمْ »^(٢) .

١٣ - وَ بِهِ ^(٣) عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ ، عَنْ حَبِيبِ السَّجِسْتَانِيِّ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ : لَا عَذْبَنَ كُلَّ رَعِيَّةٍ فِي الْإِسْلَامِ دَانَتْ بِوِلَايَةِ كُلِّ إِمَامٍ جَائِرٍ ^(٤) لَيْسَ مِنَ اللَّهِ وَإِنْ كَانَتْ الرِّعِيَّةُ فِي أَعْمَالِهَا بَرَّةً تَقِيَّةً ^(٥) ، وَ لَا عَفُونَ عَنْ كُلِّ رَعِيَّةٍ فِي الْإِسْلَامِ دَانَتْ بِوِلَايَةِ كُلِّ إِمَامٍ عَادِلٍ مِنَ اللَّهِ وَإِنْ كَانَتْ الرِّعِيَّةُ فِي أَعْمَالِهَا ^(٦) ظَالِمَةً مُسِيئَةً » .

١٤ - وَ بِهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَبْدِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبٍ قَالَ : « قُلْتُ لِأبي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنِّي أَخَالِطُ النَّاسَ فَيَكْثُرُ عَجَبِي مِنْ أَقْوَامٍ لَا يَتَوَلَّوْكُمْ وَ يَتَوَلَّوْنَ ^(٧) فَلَنَا وَ فُلَانًا ، لَهُمْ أَمَانَةٌ وَ صِدْقٌ وَ وِفَاءٌ ، وَ أَقْوَامٌ يَتَوَلَّوْكُمْ لَيْسَ لَهُمْ تِلْكَ الْأَمَانَةُ وَ لَا الْوِفَاءُ وَ لَا الصِّدْقُ قَالَ : فَاسْتَوَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَالِسًا وَ أَقْبَلَ عَلَيَّ كَالْمَغْضُوبِ ^(٨) ثُمَّ قَالَ : لِإِدِينِ لِيَنَّ دَانَ بِوِلَايَةِ إِمَامٍ جَائِرٍ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ ، وَ لَا عَتَبَ عَلَيَّ

(١) البقرة : ١٦١ الى ١٦٣ . وقوله « ترى » على قراءة نافع وابن عامر .

(٢) فى الكافى ج ١ ص ٣٧٤ وفيه « أئمة الظلمة و أشباعهم » .

(٣) يعنى بهذا الاستناد .

(٤) قوله « فى الاسلام » نعت لرعية أى فى ظاهر الاسلام . وقوله « دانت » أى اعتقدت

واتخذها ديناً له . و « كل امام جائر » أى أى امام جائر .

(٥) أى بارة محسنة و محرزة و مجتنبه عن المعاصى .

(٦) كذا ، وفى الكافى « فى أنفسها » أى لا يتجاوز ظلمهم الى غيرهم .

(٧) فى بعض النسخ « لا يتوالونكم و يتوالون » والمعنى واحد .

(٨) كذا ، وفى الكافى « كالغضبان » .

مَنْ دَانَ بِوَلَايَةِ إِمَامٍ عَادِلٍ مِنَ اللَّهِ ^(١) ، قُلْتُ : لَا دِينَ لِأَوْلِيكَ ، وَلَا عَتَبَ عَلَيَّ هُوَ لَاءِ ؟
 قَالَ : نَعَمْ لَا دِينَ لِأَوْلِيكَ ، وَلَا عَتَبَ عَلَيَّ هُوَ لَاءِ ، ثُمَّ قَالَ : أَمَا تَسْمَعُ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ
 جَلَّ : « اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ » يَعْنِي مِنْ ظُلُمَاتِ
 الذُّنُوبِ إِلَى نُورِ التَّوْبَةِ وَالْمَغْفِرَةِ لِوَلَايَتِهِمْ كُلِّ إِمَامٍ عَادِلٍ مِنَ اللَّهِ ، ثُمَّ قَالَ : « وَالَّذِينَ
 كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ » فَأَيُّ نُورٍ يَكُونُ لِلْكَافِرِ
 فَيَخْرُجُ مِنْهُ ، إِنَّمَا عَنِي يَهَذَا أَنَّهُمْ كَانُوا عَلَيَّ نُورِ الْإِسْلَامِ ، فَلَمَّا تَوَلَّوْا كُلَّ إِمَامٍ
 جَائِرٍ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ خَرَجُوا بِوَلَايَتِهِمْ إِيَّاهُمْ مِنَ نُورِ الْإِسْلَامِ إِلَى ظُلُمَاتِ الْكُفْرِ ، فَأَوْجَبَ
 اللَّهُ لَهُمُ النَّارَ مَعَ الْكُفَّارِ ، فَقَالَ : « أَوْلِيكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ » ^(٢) .

١٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ ابْنِ جُمُوحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ
 صَفْوَانَ ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : « إِنْ
 اللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يُعَذِّبَ أُمَّةً دَانَتْ بِإِمَامٍ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ ، وَإِنْ كَانَتْ فِي أَعْمَالِهَا بَرَّةً تَقِيئَةً ،
 وَإِنْ اللَّهُ يَسْتَحْيِي أَنْ يُعَذِّبَ أُمَّةً دَانَتْ بِإِمَامٍ مِنَ اللَّهِ ، وَإِنْ كَانَتْ فِي أَعْمَالِهَا ظَالِمَةً
 مُسِيئَةً » .

١٦ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ رَبَاحٍ ، قَالَ :
 حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَمَيْرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ أَيُّوبَ ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ
 ابْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَخَّعِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ قَالَ : « قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : رَجُلٌ
 يَتَوَلَّى كُفْرًا ، وَيَبْرَأُ مِنْ عَدُوِّ كُفْرًا ، وَيُحْلِلُ حَلَالَ كُفْرًا ، وَيَحْرِمُ حَرَامَ كُفْرًا ، وَيَزْعَمُ أَنَّ
 الْأَمْرَ فِيكُمْ ، لَمْ يَخْرُجْ مِنْكُمْ إِلَى غَيْرِكُمْ إِلَّا أَنَّهُ يَقُولُ : إِنَّهُمْ قَدِ اخْتَلَفُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ »

(١) العتب - بالفتح - : الغضب والملامة ، و - بفتحين - : الامر الكريه . و لعل
 المعنى أنه لاعتب عليهم لان ذلك وقع من جهة عدم مبسوطية يد مربيهم الذي هو من عند الله
 تعالى ، ومبسوطية يد من ليس له هذا الشأن . ولادين لاولئك لانهم يؤيدون الباطل وينصرونه ،
 و يخذلون الحق و يتركونه . فصاروا بذلك سبباً أصلياً لاطفاء نور الحق و اشاعة الباطل ، و
 ترك الناس في تيه الضلال و شناعة الاعمال ، و ظلمات العصيان و الطغيان .

وَهُمُ الْأَيْمَةُ الْقَادَّةُ ، فَإِذَا اجْتَمَعُوا عَلَى رَجُلٍ فَقَالُوا : هَذَا ، قُلْنَا : هَذَا . فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ :
إِنْ مَاتَ عَلِيٌّ هَذَا فَقَدِمَتْ مِثَّةٌ جَاهِلِيَّةٌ .

١٧ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقُرَشِيُّ ، قَالَ :
حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الهمداني ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ سَعْدَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ [عَنْ
عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ] عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ : « قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : رَجُلٌ يَمُوتُ إِلَى
عَلِيٍّ ، وَيَتَّبِعُ مِنْ عَدُوِّهِ ، وَيَقُولُ كُلُّ شَيْءٍ يَقُولُ ، إِلَّا أَنَّهُ يَقُولُ : إِنَّهُمْ قَدِ اخْتَلَفُوا
بَيْنَهُمْ وَهُمْ الْأَيْمَةُ الْقَادَّةُ ، فَلَسْتُ أَدْرِي أَيُّهُمْ الْإِمَامُ ، فَإِذَا اجْتَمَعُوا عَلَى رَجُلٍ أَخَذْتُ
يَقُولُ بِهِ ، وَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّ الْأَمْرَ فِيهِمْ . قَالَ : إِنْ مَاتَ هَذَا عَلَى ذَلِكَ مَاتَ مِثَّةٌ جَاهِلِيَّةٌ ،
ثُمَّ قَالَ : لِلْقُرْآنِ تَأْوِيلٌ يَجْرِي كَمَا يَجْرِي اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ ، وَكَمَا تَجْرِي الشَّمْسُ
وَالْقَمَرُ ، فَإِذَا جَاءَ تَأْوِيلُ شَيْءٍ مِنْهُ وَقَعَ ، فَمِنْهُ مَا قَدْ جَاءَ ، وَمِنْهُ مَا لَمْ يَجِءَ » .^(١)

١٨ - وَأَخْبَرَنَا سَلَامَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ
أَبْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بابويه ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي -
الْحَطَّابِ ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ زَائِدَةَ ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ :
« مَنْ دَانَ اللَّهُ بِغَيْرِ سَمَاعٍ مِنْ عَالِمٍ صَادِقٍ أَلْزَمَهُ اللَّهُ التَّيْبَةَ إِلَى الْعِنَاءِ »^(٢) ، وَمَنْ ادَّعَى
سَمَاعاً^(٣) مِنْ غَيْرِ الْبَابِ الَّذِي فَتَحَهُ اللَّهُ لِخَلْقِهِ فَهُوَ مُشْرِكٌ بِهِ^(٤) ، وَذَلِكَ الْبَابُ هُوَ

(١) قال العلامة المجلسي - رحمه الله - : لعل المعنى أن ما نعلمه من بطون القرآن و
تأويلاته لا بد من وقوع كل منها في وقته ، فمن ذلك اجتماع الناس على امام واحد في زمان
القائم (ع) و ليس هذا أوانه ، أو أنه دل القرآن على عدم خلو الزمان من الامام ، ولا بد من
وقوع ذلك فمنهم من مضى ومنهم من يأتي .

(٢) التيبة - ببناء المشاة الفوقانية ، ثم الياء المشاة التحتانية ، بالكسر و الفتح - :
الصلف والكبر والضلال والحيرة ، فهو مفعول ثانٍ لالزمه ، و « الي العناء » بمعنى مع العناء ،
أو ضمن الفعل معنى الوصول ونحوه ، وفي بعض النسخ « الزمه الله التيبة الى العناء أي قطعاً ،
و يقال تيبة و التيبة لكل امرٍ لارجعة فيه .

(٣) أي على وجه الأذعان والتصديق ، أو جوز ذلك السماع والعمل به .

(٤) المراد شرك الطاعة كما في قوله عز وجل : « اتخذوا أبحارهم و رهبانهم أرباباً

من دون الله » .

الْأَمِينُ الْمَأْمُونُ عَلَيَّ سِرَّ اللَّهِ الْمَكْنُونِ « (١) .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ عَامِرٍ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ زَائِدَةَ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ نَعْمَانَ قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : « مَنْ دَانَ يَغْيِرَ سَمَاعٍ مِنْ صَادِقٍ - وَ ذَكَرَ مِثْلَهُ سِوَاةٍ » .

١٩ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَّا بْنِ شَيْبَانَ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ أَنَّهُ قَالَ : « وَصَفْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام رَجُلًا يَتَوَالَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ يَتَّبِعُهُ مِنْ عَدُوِّهِ، وَ يَقُولُ كُلَّ شَيْءٍ يَقُولُ، إِلَّا أَنَّهُ يَقُولُ : إِنَّهُمْ اخْتَلَفُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ وَ هُمْ الْأَئِمَّةُ الْقَادَةُ، وَ لَسْتُ أَدْرِي أَيُّهُمْ الْإِمَامُ، وَإِذَا اجْتَمَعُوا عَلَيَّ رَجُلٍ وَاحِدٍ أَخَذْنَا بِقَوْلِهِ، وَ قَدْ عَرَفْتُ أَنَّ الْأَمْرَ فِيهِمْ - رَجَعَهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا - . فَقَالَ : إِنْ مَاتَ هَذَا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً » .

وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَيْفٍ، عَنْ أَخِيهِ الْحَسَنِ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مِثْلَهُ .

فَلْيَتَأَمَّلْ مُتَأَمِّلٌ مِنْ ذَوِي الْأَلْبَابِ وَ الْعُقُولِ وَ الْمُتَعَقِّدِينَ لِوِلَايَةِ الْأَئِمَّةِ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام هَذَا الْمَنْقُولَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليهما السلام فَيَمُنَّ شَكًّا فِي وَاحِدٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ عليهم السلام أَوْ بَاتَ لَيْلَةً لَا يَعْرِفُ فِيهَا إِمَامَهُ، وَ نَسَبَتَهُمْ إِلَيْهِ إِلَى الْكُفْرِ وَ النِّفَاقِ وَ الشَّرْكِ، وَ أَنَّهُ إِنْ مَاتَ عَلَيَّ ذَلِكَ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْهَا، وَ قَوْلُهُمْ « إِنْ مَنَّا أَنْكَرَ وَاحِدًا مِنَ الْأَحْيَاءِ فَقَدْ أَنْكَرَ الْأَمْوَاتَ » .

وَ لِيَنْظُرَ نَاطِرٌ بِمَنْ يَأْتُمُّ وَ لَا تَعْوِيَهُ الْأَبَاطِيلُ وَ الزُّخَارِفُ، وَ يَمِيلَ بِهِ الْهَوَى عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ، فَإِنْ مَنَّا مَالٌ بِهِ الْهَوَى هَوَى وَ أَنْكَسَرَ أَنْكَسَارًا لَا أَنْجِبَارَ لَهُ، وَ لَيَعْلَمَنَّ مَنْ يَقْلُدُ دِينَهُ، وَ مَنْ يَكُونُ سَفِيرَهُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ خَالِقِهِ. فَإِنَّهُ وَاحِدٌ وَ مَنْ سِوَاهُ شَيْطَانٍ مُبْطِلُونَ مُعْرِضُونَ فَاتِنُونَ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ « شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ

(١) أى ليس هو كل من يدعى الامامة بل هو العالم المخبر عن الغيوب المكنونة .

يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ عُرُورًا،^(١) أَعَاذَنَا اللَّهُ وَإِخْوَانَنَا مِنَ الرِّبَاحِ عَنِ الْحَقِّ، وَ النُّكُوبِ عَنِ الْهُدَى، وَ الْاِقْتِحَامِ فِي غَمْرَاتِ الضَّلَالَةِ وَ الرَّدَى بِإِحْسَانِهِ إِنَّهُ كَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا .

❖ باب - ٨ ❖

❖ ما رُوِيَ فِي أَنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِي أَرْضَهُ بِغَيْرِ حُجَّةٍ ❖

مِنْ ذَلِكَ :

١- ما رُوِيَ مِنْ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِكُمَيْلِ بْنِ زِيَادِ النَّخَعِيِّ الْمَشْهُورِ حَيْثُ قَالَ : أَخَذَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَدَيَّ وَ أَخْرَجَنِي إِلَى الْجَبَانِ ^(٢) ، فَلَمَّا أَصْحَرَ تَنَفَّسَ الصَّعْدَاءُ ^(٣) ، ثُمَّ قَالَ - وَ ذَكَرَ الْكَلَامَ يَطُولُهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ - «اللَّهُمَّ بَلِّغْ وَلَا تَخْلُ الْاَرْضَ مِنْ حُجَّةٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِحُجَّتِهِ إِذَا ظَاهَرَ مَعْلُومٌ ، وَ إِذَا خَافَ مَعْمُورٌ ^(٤) ، لِئَلَّا تَبْطُلَ حُجَجُ اللَّهِ وَ بَيِّنَاتُهُ - فِي تَمَامِ الْكَلَامِ » .

أَلَيْسَ فِي كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « ظَاهِرٌ مَعْلُومٌ » بَيَانٌ أَنَّهُ يُرِيدُ الْمَعْلُومَ الشَّخْصَ وَ الْمَوْضِعَ ؟ وَ قَوْلِهِ : « وَ إِذَا خَافَ مَعْمُورٌ » أَنَّهُ الْغَائِبُ الشَّخْصَ ، الْمَجْهُولُ الْمَوْضِعَ ؟ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ .

٢ - وَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ ابْنِ عَقْدَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ ؛ وَ سَعْدَانُ بْنُ إِسْحَاقَ ؛ وَ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ؛ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْقَطَوَانِيُّ قَالُوا : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِي هِزْمَةَ التَّمَالِيِّ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ

(١) الانعام : ١١٢ .

(٢) الجبان كالجبانة - بفتح الجيم و شد الباء الموحدة - : المقبرة .

(٣) «أصحر» أى صار فى الصحراء ، و تنفس الصعداء - بضم الصاد المهملة ، و فتح

العين المهملة ممدوداً - أى تنفس تنفساً طويلاً .

(٤) المعمور من الغمر ، أى غمره الظلم حتى غطاه ، أو المعفور المستور المجحول

السَّيِّعِيَّ قَالَ : سَمِعْتُ مَنْ يُوقُوْهُ بِهِ مِنْ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : قَالَ أَمِيرُ -
 الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَةٍ خَطَبَهَا بِالْكُوفَةِ طَوِيلَةً ذَكَرَهَا « اللَّهُمَّ [ف]الْأَبَدَ لَكَ مِنْ
 حُجَّجٍ فِي أَرْضِكَ حُجَّةٌ بَعْدَ حُجَّةٍ عَلَيَّ خَلْقِكَ ، يَهْدُوْنَهُمْ إِلَى دِينِكَ ، وَ يُعَلِّمُوْنَهُمْ عِلْمَكَ
 لِكَيْلَا يَتَفَرَّقَ أَتْبَاعُ أَوْلِيَائِكَ ^(١) ، ظَاهِرٍ غَيْرِ مُطَاعٍ ، أَوْ مَكْتُمٍ خَائِفٍ يَتَرَقَّبُ ، إِنْ
 غَابَ عَنِ النَّاسِ شَخْصُهُمْ فِي حَالِ هُدْيَتِهِمْ فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ فَلَنْ يَغِيْبَ عَنْهُمْ مَبْتُوثٌ عَلِمَهُمْ ،
 وَ آدَابُهُمْ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ مُنْبَتَةٌ ، وَ هُمْ بِهَا عَامِلُونَ ، يَأْتَسُونَ بِمَا يَسْتَوْحِشُ مِنْهُ
 الْمَكْدُؤُونَ ، وَ بِأَبَاهِ الْمُسْرِفُونَ ، بِاللَّهِ كَلَامٌ يَكَالُ بِلَانْتَمَنِ ^(٢) لَوْ كَانَ مَنْ يَسْمَعُهُ بِعَقْلِهِ فَيَعْرِفُهُ
 وَ يُؤْمِنُ بِهِ وَ يَتَّبِعُهُ ، وَ يَتَهَجَّجُ تَهَجُّجَهُ فَيَفْلِحَ بِهِ ^(٣) ؟ ثُمَّ يَقُولُ : فَمَنْ هَذَا ؟ وَ لِهَذَا يَأْرُرُ
 الْعِلْمُ إِذْ لَمْ يُوْجَدْ سَمَلَةٌ يَحْفَظُوْنَهُ وَ يُؤَدُّوْنَهُ كَمَا يَسْمَعُوْنَهُ مِنَ الْعَالِمِ ^(٤) ؛ ثُمَّ قَالَ بَعْدَ
 كَلَامٍ طَوِيلٍ فِي هَذِهِ الْخُطْبَةِ : اللَّهُمَّ وَ إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَنَّ الْعِلْمَ لَا يَأْرُرُ كَلَّهُ ، وَ لَا يَنْقَطِعُ
 مَوَادُّهُ فَإِنَّكَ لَا تُخْلِي أَرْضَكَ مِنْ حُجَّةٍ عَلَيَّ خَلْقِكَ إِمَّا ظَاهِرٍ يُطَاعُ ^(٥) أَوْ خَائِفٍ مَغْمُورٍ
 لَيْسَ بِمُطَاعٍ لِكَيْلَا تَبْطُلَ حُجَّتُكَ وَ يَبْضِلَ أَوْلِيَائُكَ بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ - ثُمَّ تَمَّامَ الْخُطْبَةَ .
 وَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلْبِيِّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ؛
 قَالَ : وَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، وَ غَيْرُهُ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ؛ قَالَ : وَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ
 إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِي حَمْرَةَ الشُّعْلِيِّ
 عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّيِّعِيِّ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَمْسُحُ بِرُؤُوسِهِمْ قَالٌ : إِنْ
 أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَّوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ تَكَلَّمَ بِهَذَا الْكَلَامِ وَ حَفِظَهُ عَنْهُ حِينَ خَطَبَ بِهِ عَلَى مِنْبَرِ
 الْكُوفَةِ : « اللَّهُمَّ - وَ ذَكَرَ مِثْلَهُ » ^(٦) .

(١) في بعض النسخ « لئلا - الخ » . و في بعضها « اتباع أولئك » .

(٢) يعني أنا أكبل لكم العلم كيلا و اعطيكم ولا اطلب منكم ثمنا .

(٣) في بعض النسخ « فيصلح به » .

(٤) قال في النهاية : في الحديث « ان الاسلام ليأرز الى المدينة كما تأرز الحبة

الى جحرها » أى ينضم اليها و يجتمع بعضه الى بعض فيها . (٥) كذا .

(٦) رواه الكليني في قسم الاصول مختصراً في ج ١ ص ١٧٨ ومفصلاً ص ٣٣٥ و ٣٣٩ .

٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلْبِيِّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ ؛ وَ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : « إِنْ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو إِلَّا وَفِيهَا عَالِمٌ ^(١) كَيْمَا إِنْ زَادَ الْمُؤْمِنُونَ شَيْئًا رَدَّاهُمْ ، وَإِنْ نَقَصُوا شَيْئًا أْتَمَّهُ لَهُمْ » .

٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ مُحَمَّدِ الْمُسْلَبِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْعَامِرِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : « مَا زَالَتِ الْأَرْضُ إِلَّا وَرِلَّ فِيهَا حُجَّةٌ بَعَرَفُ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَبَدَعُوا النَّاسَ إِلَى سَبِيلِ اللَّهِ » .

٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مِهْرَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « قُلْتُ لَهُ : تَبْقَى الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ ؟ قَالَ : لَا » .

٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ ابْنِ مُسْكَانَ ، عَنْ أَبِي بصيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ^(٢) أَنَّهُ قَالَ : « إِنْ اللَّهُ لَمْ يَدْعِ الْأَرْضَ بِغَيْرِ عَالِمٍ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَعْرِفِ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ » .

٧ - وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ ، عَنْ أَبِي - حَمَزَةَ الثَّمَالِيِّ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : « وَ اللَّهُ مَا تَرَكَ اللَّهُ أَرْضَهُ مِنْذُ قَبْضِ اللَّهِ آدَمَ إِلَّا وَفِيهَا إِمَامٌ يُهْتَدَى بِهِ إِلَى اللَّهِ ، وَ هُوَ حُجَّتُهُ عَلَى عِبَادِهِ ، وَ لَا تَبْقَى الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ » .

٨ - وَ بِهِ عَنْ أَبِي حَمَزَةَ قَالَ : « قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَتَبْقَى الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ ^(٣) ؟ فَقَالَ : لَوْ بَقِيَتِ الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ لَسَاخَتْ » ^(٤) .

(١) كذا ، وفي الكافي ج ١ ص ١٧٨ « و فيها امام » .

(٢) كذا ، وفي الكافي ج ١ ص ١٧٨ ؛ « عن أبي بصير ، عن أحدهما عليهما السلام » .

(٣) أي تبقى صالحة معمورة أو مقرأ للناس ؟ فأجاب عليه السلام بنفي البقاء . و قيل

« تبقى » فعل ناقص بمعنى « تكون » .

(٤) أي انخسفت بأهلها ، و ذلك أن الله سبحانه خلق الإنسان مختاراً مكلفاً و لازم -

٩ - وَبِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقُضَيْلِ ، عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « قُلْتُ لَهُ : أَ تَبْقَى الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ ؟ قَالَ : لَا ، قُلْتُ : فَإِنَّا نُرَوِّى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهَا لَا تَبْقَى بِغَيْرِ إِمَامٍ إِلَّا أَنْ يَسْخَطَ اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ . أَوْ قَالَ : عَلَى الْعِبَادِ . فَقَالَ : لَا تَبْقَى [الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ ^(١) وَلَوْ بَقِيَتْ] إِذَا لَسَخَتْ . »

١٠ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلْبِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمُؤْمِنِ ، عَنْ أَبِي هُرَاسَةَ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : « لَوْ أَنَّ الْإِمَامَ رُفِعَ مِنَ الْأَرْضِ سَاعَةً لَسَخَتْ بِأَهْلِهَا وَ مَا جَتَّ كَمَا يَمْوُجُ الْبَحْرُ بِأَهْلِهِ . » ^(٢)

١١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الْوَشَاءِ قَالَ : « سَأَلْتُ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : هَلْ تَبْقَى الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ ؟ قَالَ : لَا ، قُلْتُ : إِنَّا نُرَوِّى أَنَّهَا لَا تَبْقَى إِلَّا أَنْ يَسْخَطَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الْعِبَادِ ؟ قَالَ : لَا تَبْقَى إِذَا لَسَخَتْ . »

﴿ باب - ٩ ﴾

﴿ ما روى في أنه لو لم يبق في الارض الا اثنان لكان أحدهما الحجّة ﴾

١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقَرَشِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ ، عَنْ أَبِي عُمَارَةَ حَمَزَةَ بْنِ الطَّيَّارِ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : « لَوْ لَمْ يَبْقَ فِي الْأَرْضِ إِلَّا اثْنَانِ لَكَانَ الثَّانِي مِنْهُمَا الْحُجَّةَ . »

٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلْبِيُّ ، عَنْ عِدَّةٍ مِنْ رِجَالِهِ ؛ وَأَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ ،

→ التكليف وجود الحجّة وهى لا تتم بالقرآن فقط لانه حمال ذو وجوه و انما كان تماميتها بالعترة كما جاء فى قول الرسول (ص) « لن يفرقا حتى يردا على الحوض » و الحجّة تمت بهما معاً فاذا ارتفعت الحجّة ارتفع التكليف و اذا ارتفع التكليف أراد انقراض الخلق فساخت الارض بأهلها . و هذا المعنى يستفاد من الخبر الا ترى أيضاً .

(١) اى ليس مراد ابى عبدالله عليه السلام السخط الذى تبقى معه الارض بأهله ، بل السخط الذى تصير به الارض منخسفة ذاهبة . وما بين القوسين ليس فى الكافى .

(٢) فى الكافى « لما جت بأهلها كما يموج البحر بأهله » .

وَعُمَيْدُ بْنُ يَحْيَى جَمِيعاً ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ أَبِي عُمَارَةَ حَمَزَةَ بْنِ الطَّيَّارِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « لَوْ بَقِيَ فِي الْأَرْضِ اثْنَانِ لَكَانَ أَحَدُهُمَا الْحُجَّةَ عَلَيَّ صَاحِبِهِ » ^(١) .

مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى مِثْلَهُ .
 ٣ - وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ ، عَنِ الْحَسَنِ ابْنِ مُوسَى الْحَشَابِيِّ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ كَرِّامٍ قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « لَوْ كَانَ النَّاسُ رَجُلَيْنِ لَكَانَ أَحَدُهُمَا الْإِمَامَ ؛ وَقَالَ : إِنْ آخَرَ مَنْ يَمُوتُ الْإِمَامُ لَثَلَا يَحْتَجُّ أَحَدٌ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ تَرَكَهُ يَغَيِّرُ حُجَّةَ اللَّهِ عَلَيْهِ » .

٤ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، عَنْ عِدَّةٍ مِنْ رِجَالِهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ حَمَزَةَ بْنِ الطَّيَّارِ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : « لَوْ لَمْ يَبْقَ فِي الْأَرْضِ إِلَّا اثْنَانِ لَكَانَ أَحَدُهُمَا الْحُجَّةَ ، أَوِ الثَّانِي الْحُجَّةَ - الشَّكُّ مِنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ - » .

٥ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ ، عَنِ النَّهْدِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ : « لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا اثْنَانِ لَكَانَ أَحَدُهُمَا الْإِمَامَ » .

﴿باب - ١٠﴾

﴿ ما روى في غيبة الامام المنتظر الثاني عشر عليه السلام ﴾

[و ذكر مولانا أمير المؤمنين والائمة عليهم السلام بعده و إنذارهم بها]

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : حَدَّثَنَا

(١) نظيره من طرق العامة ما رواه مسلم عن النبي (ص) قال : « لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي من الناس اثنان » وذلك لانه كما يحتاج الناس الى الحججة من حيث الاجتماع لامر له مدخل في نظامهم و معاشهم كذلك يحتاجون اليه من حيث الانفراد لامر له مدخل في معرفة مبدئهم و معادهم و عباداتهم و انما يتم بحججة أحدهما و وجوب اطاعة الاخر له . (المرأة) أقول : و الظاهر أن المراد من امثال هذه الاحاديث أنه لا يلد للناس من امام ولو كانا اثنين .

إسحاق بن سنان ، قال : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ خَارِجَةَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُثْمَانَ ، عَنْ فُرَاتِ بْنِ أَحْنَفَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام ، قَالَ : « زَادَ الْفُرَاتُ عَلَيَّ عَهْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَرَكِبَ هُوَ وَابْنَاهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عليهم السلام فَمَرَّ بِثَقِيفٍ ، فَقَالُوا قَدْ جَاءَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِرَدِّ الْمَاءِ ، فَقَالَ عَلِيُّ عليه السلام : أَمَا وَاللَّهِ لَا قُتْلَنَ أَنَا وَابْنَايَ هَذَا وَلَيَبْعَثَنَّ اللَّهُ رَجُلًا مِنْ وُلْدِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ يُطَالِبُ بِدِمَائِنَا ، وَلَيُعَيِّنَنَّ عَنْهُمْ ، تَمَيِّيزًا لِأَهْلِ الصَّلَاةِ حَتَّى يَقُولَ الْجَاهِلُ : مَا لِلَّهِ فِي آلِ مُحَمَّدٍ مِنْ حَاجَةٍ . »

٢- أَخْبَرَ نَاصِحُ بْنُ هَمَّامٍ ؛ وَحَدَّثَ بِنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُهْوَرٍ جَمِيعًا ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُهْوَرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : « خَبَرْتُ تَدْرِيهِ خَيْرٌ مِنْ عَشْرِ تَرْوِيهِ ، إِنْ لِكُلِّ حَقٍّ حَقِيقَةٌ ، وَ لِكُلِّ صَوَابٍ نُورٌ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّا وَاللَّهِ لَا نَعُدُّ الرَّجُلَ مِنْ شَيْبَعَيْنَا فَحَيْهَأُ حَتَّى يُلْحَنَ لَهُ ^(١) فَيَعْرِفَ اللَّحْنَ ، إِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ عَلِيُّ مِنْبِرِ الْكُوفَةِ : « إِنْ مِنْ وَرَائِكُمْ فِتْنًا مَظْلَمَةً عَمِيَاءَ مُنْكَسِفَةً لَا تَبْجُومُنَهَا إِلَّا النُّومَةُ ^(٢) ، قِيلَ : يَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَا النُّومَةُ ؟ قَالَ : الَّذِي يَعْرِفُ النَّاسَ وَلَا يَعْرِفُونَهُ . وَاعْلَمُوا أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُومُنَّ حُجَّةً لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَيَعْمِي خَلْقَهُ عَنْهَا بِظُلْمِهِمْ وَجَوْرِهِمْ ^(٣) وَإِسْرَافِهِمْ عَلَيَّ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ خَلَّتِ الْأَرْضُ سَاعَةً وَاحِدَةً مِنْ حُجَّةٍ لِلَّهِ لَسَاخَتْ بِأَهْلِهَا وَ لَكِنَّ الْحُجَّةَ يَعْرِفُ النَّاسَ وَلَا يَعْرِفُونَهُ »

(١) أى يتكلم معه بالرمز والایماء والتعريض على جهة التفتية والمصلحة فيفهم المراد قال الجزرى : يقال لحن لفلان اذا قلت له قولاً يفهمه و يخفى على غيره ، لانك تمبله بالتورية عن الواضح المفهوم ، منه قالوا : لحن الرجل فهو لحن اذا فهم و فطن لمالا بطن له غيره .

(٢) فى النهاية فى مادة « نوم » و فى حديث على عليه السلام « انه ذكر آخر الزمان و الفتن - ثم قال : « خير اهل ذلك الزمان كل مؤمن نومة » - بوزن الهمزة - : الخامل - الذكر الذى لا يؤبه له ، و قيل : الغامض فى الناس الذى لا يعرف الشر و أهله ، و قيل : النومة - بالتحريك - : الكثير النوم واما الخامل الذى لا يؤبه له فهو بالتسكين ، و من الاول حديث ابن عباس انه قال لعلنى : ما النومة ؟ قال : الذى يسكت فى الفتنة فلا يبدو منه شىء . »

(٣) فى بعض النسخ « و جهلهم » .

كَمَا كَانَ يُوسُفُ يَعْرِفُ النَّاسَ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ، ثُمَّ تَلَا : « يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ مَا بَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ » (١) .

٣- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عُقْدَةَ الْكُوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدِّيَنْوَرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْكُوفِيُّ ، عَنْ عُمَيْرَةَ بِنْتِ أَوْسٍ قَالَتْ : حَدَّثَنِي جَدِّي الْحَصِينُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (٢) ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ عَمْرٍو بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ يَوْمًا لِحَدِيثَةِ بِنِ الْيَمَانِ : « يَا حَدِيثَةُ لَا تُحَدِّثِ النَّاسَ بِمَا لَا يَعْلَمُونَ فَيَطْفَؤُوا وَيَكْفُرُوا ، إِنْ مِنَ الْعِلْمِ صَعْبًا شَدِيدًا مَحْمَلُهُ لَوْ حَمَلْتَهُ الْجِبَالَ عَجَزَتْ عَنْ حَمَلِهِ ، إِنْ عَلِمْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ سَيْنَكَرَ وَيَبْطُلُ وَتَقْتُلُ رَوَاتُهُ وَبِئْسَاءُ (٣) إِلَى مَنْ يَتَلَوُهُ بَغْيًا وَحَسَدًا لِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ عَمْرَةَ الْوَصِيَّ وَصِيَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .

يَا ابْنَ الْيَمَانِ إِنْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَفَلَّحَ فِي قَمِيٍّ وَ أَمْرٌ يَدُهُ عَلَى صَدْرِي وَقَالَ : « اللَّهُمَّ أَعْطِ خَلِيفَتِي وَوَصِيِّي ، وَقَاضِي دِينِي ، وَ مُنْجِزَ وَعْدِي وَ أَمَانَتِي ، وَ وَلِيِّي (٤) وَ نَاصِرِي عَلَى عَدُوِّكَ وَعَدُوِّي ، وَ مُفْرَجَ الْكَرْبِ عَنْ وَجْهِ مَا أَعْطَيْتَ آدَمَ مِنَ الْعِلْمِ ، وَ مَا أَعْطَيْتَ نُوحًا مِنَ الْجَلْمِ وَ إِبْرَاهِيمَ مِنَ الْعِثْرَةِ الطَّيِّبَةِ وَ السَّمَاخَةَ ، وَ مَا أَعْطَيْتَ أَيُّوبَ مِنَ الصَّبْرِ عِنْدَ الْبَلَاءِ ، وَ مَا أَعْطَيْتَ دَاوُدَ مِنَ الشَّدَةِ عِنْدَ مُنَازَلَةِ الْأَقْرَانِ ، وَ مَا أَعْطَيْتَ سُلَيْمَانَ مِنَ الْفَهْمِ ، اللَّهُمَّ لَا تُخَفِّ عَنِّي عَلِيًّا شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى تَجْعَلَهَا كُلَّهَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ مِثْلَ الْمَائِدَةِ الصَّغِيرَةِ بَيْنَ يَدَيْهِ ، اللَّهُمَّ أَعْطِهِ جَلَادَةَ مُوسَى ، وَ اجْعَلْ فِي نَسْلِهِ شَيْئًا عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ خَلِيفَتِي عَلَيْهِ وَ عَلَى عِمْرَتِهِ وَ ذُرِّيَّتِهِ [الطَّيِّبَةِ]

(١) سورة يس : ٣٠ .

(٢) كذا، وفي بعض النسخ « عن غمرة بنت أوس قالت : حدثني جدتي جدي الحصين، عن عبد الرحمن، عن أبيه - الخ » و لم أعرفها غمرة كانت أو عميرة و الظاهر أن جدها حصين ابن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ الأشهلي المعنون في التقريب و التهذيب .

(٣) بصيغة المجهول ، و في بعض النسخ « و يوشى » من وشى يشى به الى الملك

أى نم عليه و سعى به .

(٤) في بعض النسخ « منجز و عدى و ابا بنى و ولى حوضى » .

المُطَهَّرَةَ الَّتِي أَذْهَبَتْ عَنْهَا الرَّجْسَ [وَ النَّجَسَ] وَ صَرَفَتْ عَنْهَا مُلَامَسَةَ الشَّيَاطِينِ
اللَّهُمَّ إِنْ بَعَثَ قُرَيْشٌ عَلِيَّهِ ، وَ قَدِمَتْ غَيْرُهُ عَلَيْهِ فَاجْعَلْهُ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى
إِذَا غَابَ [عَنْهُ مُوسَى] ، ثُمَّ قَالَ لِي : يَا عَلِيُّ كَمْ فِي وُلْدِكَ [مِنْ وُلْدٍ] فَاضِلٌ يُقْتَلُ وَ
النَّاسُ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ لَا يَبْغِرُونَ !! فَصَبَّحَتْ أُمَّةٌ تَرَى أَوْلَادَ نَبِيِّهَا يُقْتَلُونَ ظُلْمًا وَ هُمْ
لَا يَبْغِرُونَ ^(١) ، إِنْ الْفَائِلَ وَالْأَمِيرَ وَالشَّاهِدَ الَّذِي لَا يَبْغِرُ كُلُّهُمْ فِي الْإِثْمِ وَ اللَّعَانِ سِوَاءِ
مُشْتَرِكُونَ .

يَا ابْنَ الْيَمَانِ إِنْ قُرَيْشًا لَا تَنْشِرُحُ صُدُورُهَا وَلَا تَرْضَى قُلُوبُهَا وَلَا تَجْرِي أَسِنَّتُهَا
بِذِيَّةِ عَلِيٍّ وَ مَوَالِيهِ إِلَّا عَلَى الْكُرْهِ [وَ الْعَمَى] وَ الصَّغَارِ ، يَا ابْنَ الْيَمَانِ سَتَبَايِعُ
قُرَيْشٌ عَلِيًّا ثُمَّ تَنْكُرُ عَلَيْهِ وَ تُحَارِبُهُ وَ تُنَاضِلُهُ وَ تَرْمِيهِ بِالْعِظَائِمِ ، وَ بَعْدَ عَلِيٍّ يَلِي
الْحَسَنُ وَ سَيُنْكَرُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ يَلِي الْحُسَيْنَ فَتَقْتُلُهُ أُمَّةٌ جَدَّةٌ ، فَلَعِنْتَ أُمَّةٌ تَقْتُلُ ابْنَ
بِنْتِ نَبِيِّهَا وَ لَا تَعْرِضُ مِنْ أُمَّةٍ ، وَ لِعِينِ الْفَائِدِ لَهَا وَ الْمُرْتَبِّ لِغَاسِقِهَا ، فَوَالَّذِي نَفْسُ
عَلِيٍّ بِيَدِهِ لَا تَزَالُ هَذِهِ الْأُمَّةُ بَعْدَ قَتْلِ الْحُسَيْنِ ابْنِي فِي ضَلَالٍ وَ ظُلْمٍ وَ عَسْفٍ وَ جَوْرِ وَ
اِخْتِلَافٍ فِي الدِّينِ ، وَ تَغْيِيرٍ وَ تَبْدِيلٍ يُلَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ ، وَ إِظْهَارِ الْبِدْعِ ، وَ إِبْطَالِ
السُّنَنِ ، وَ اِخْتِلَالِ وَ قِيَاسِ مُشْتَبِهَاتٍ ^(٢) وَ تَرْكِ مُحْكَمَاتٍ حَتَّى تَنْسَلِخَ مِنَ الْإِسْلَامِ وَ
تَدْخُلَ فِي الْعَمَى وَ التَّلَدُّدِ وَ التَّنْكَسُعِ ^(٣) ، مَا لَكَ يَا بَنِي أُمِّيَّةَ ! لَا هُدَيْتَ يَا بَنِي أُمِّيَّةَ ،
وَ مَا لَكَ يَا بَنِي الْعَبَّاسِ ! لَكَ الْأَنْعَاسُ ، فَمَا فِي بَنِي أُمِّيَّةَ إِلَّا ظَالِمٌ ، وَ لَا فِي بَنِي الْعَبَّاسِ
إِلَّا مُعْتَدٍ مُتَمَرِّدٌ عَلَى اللَّهِ بِالْمَعَاصِي ، فَتَسَالُ لَوْلَدِي ، هَتَاكَ لَيْسْتِرِي [وَ] حُرْمَتِي ، فَلَا
تَزَالُ هَذِهِ الْأُمَّةُ جَبَّارِينَ يَنْكَالُونَ عَلَى حَرَامِ الدُّنْيَا ، مُنْغَمِسِينَ فِي بَحَارِ الْهَلَكَاتِ ، وَ
فِي أَوْدِيَةِ الدَّمَاءِ ، حَتَّى إِذَا غَابَ الْمُتَغَيَّبُ مِنْ وُلْدِي عَنْ عُيُونِ النَّاسِ ، وَ مَا جَ النَّاسُ
يَفْقِدُهُ أَوْ يَقْتُلُهُ أَوْ يَمُوتُهُ ، أَطْلَعَتِ الْفِتْنَةُ ، وَ نَزَلَتِ الْبَلِيَّةُ ، وَ التَّحَمَّتِ الْعَصِيَّةُ ^(٤) ، وَ

(١) في بعض النسخ «لا ينعرون» . (٢) في بعض النسخ «و احتيال و قياس مشبهة» .

(٣) التلدد : التحير . والتكسع : الضلالة ، و في نسخة «التسكع» بمعنى عدم الاهتداء

و هو أنسب .

(٤) قوله « ما ج الناس » أي اختلفوا فبعض يقول : فقد ، وبعض يقول : قتل ، و بعض —

غَلَا النَّاسُ فِي دِينِهِمْ، وَاجْتَمَعُوا عَلَيَّ أَنْ الْحُجَّةَ ذَاهِبَةٌ، وَالْإِمَامَةَ بَاطِلَةٌ، وَيَحُجُّ حَاجِجٌ النَّاسِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ وَنَوَاصِبِهِ^(١) لِلتَّحَسُّسِ وَالتَّجَسُّسِ عَنْ خَلْفِ الْخَلْفِ^(٢)، فَلَا يُرَى لَهُ أَثَرٌ، وَلَا يُعْرَفُ لَهُ خَبْرٌ وَلَا خَلْفٌ، فَعِنْدَ ذَلِكَ سُبَّتْ شِيعَةُ عَلِيٍّ، سَبَّهَا أَعْدَاؤُهَا، وَظَهَرَتْ عَلَيْهَا^(٣) الْأَشْرَارُ وَالفُسَاقُ بِاحْتِجَاجِهَا حَتَّى إِذَا بَقِيَتِ الْأُمَّةُ حَيَارَى، وَتَدَلَّهَتْ^(٤) وَأَكْثَرَتْ فِي قَوْلِهَا إِنَّ الْحُجَّةَ هَالِكَةٌ وَالْإِمَامَةَ بَاطِلَةٌ، قَوَّرَبَّ عَلِيٌّ إِنْ حُجَّتْهَا عَلَيْهَا قَائِمَةٌ مَا شِئْنَا فِي طَرْفِهَا^(٥)، دَاخِلَةٌ فِي دُورِهَا وَفُصُورِهَا جَوْالَةً فِي شَرْقِ هَذِهِ الْأَرْضِ وَغَرْبِهَا، تَسْمَعُ الْكَلَامَ، وَتُسَلِّمُ عَلَى الْجَمَاعَةِ، تَرَى وَلَا تَرَى إِلَى الْوَقْتِ وَالْوَعْدِ، وَنِدَاءِ الْمُتَنَادِي مِنَ السَّمَاءِ أَلَا ذَلِكَ يَوْمٌ [فِيهِ] سُرُورٌ وَوَلَدٍ عَلِيٍّ وَشِيعَتِهِ».

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ عَجَائِبٌ وَشَوَاهِدٌ عَلَيَّ حَقِيقَةٌ مَا تَعْتَقِدُهُ الْإِمَامِيَّةُ وَتَدِينُ بِهِ وَالحَمْدُ لِلَّهِ، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ «حَتَّى إِذَا غَابَ الْمُتَعَسِّبُ مِنْ وُلْدِي عَنْ عُيُونِ النَّاسِ» أَلَيْسَ هَذَا مُوجِباً لِهَذِهِ الْغَيْبَةِ^(٦) وَشَاهِداً عَلَيَّ صِحَّةَ قَوْلٍ مَنْ يَتَعَرَّفُ بِهَذَا وَتَدِينُ بِإِمَامَةِ صَاحِبِهَا؟ ثُمَّ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَمَاجَ النَّاسِ بِفَقْدِهِ أَوْ يَقْتُلِبِهِ أَوْ يَمُوتِهِ... وَاجْتَمَعُوا عَلَيَّ أَنْ الْحُجَّةَ ذَاهِبَةٌ وَالْإِمَامَةَ بَاطِلَةٌ» أَلَيْسَ هَذَا مُوَافِقاً لِمَا عَلَيْهِ كَافَّةُ النَّاسِ الْآنَ مِنْ تَكْذِيبِ [قَوْلِ] الْإِمَامِيَّةِ فِي وُجُودِ صَاحِبِ الْغَيْبَةِ؟ وَهِيَ مُحَقَّقَةٌ فِي وُجُودِهِ وَإِنْ لَمْ تَرَهُ، وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ «وَيَحُجُّ حَاجِجٌ النَّاسِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ

→ يقول: مات. وقوله «التحمت» أي تلاممت بعد كونها منفردة، والتحمت الحرب: اشتبكت و الثاني أنسب

(١) في بعض النسخ «و توأصيهم التجسس و التحسس» من الوصية، و التحسس بمعنى التجسس.

(٢) في بعض النسخ «عن خلف الخلفاء».

(٣) في بعض النسخ «سبت الشيعة سبها أعداءها». و قوله «ظهرت» أي غلبت.

(٤) أي تحيرت و دهشت وقوله: «و أكثرت في قولها» أي قالته كثيراً.

(٥) في بعض النسخ «طرقاتها».

(٦) كذا، و يمكن أن يكون تصحيفاً و صوابه «اليس هذا مومياً الى هذه الغيبة».

بِالتَّجَسُّسِ « وَقَدْ فَعَلُوا ذَلِكَ وَلَمْ يَرَوْا لَهُ أَثَرًا ، وَ قَوْلُهُ « فَعِنْدَ ذَلِكَ سَبَّتْ شِيعَةَ عَلِيٍّ سَبًّا أَعْدَاؤُهَا ، وَ ظَهَرَتْ عَلَيْهَا الْأَشْرَارُ وَ الْفُسَّاقُ بِاحْتِجَاجِهَا « يَعْنِي بِاحْتِجَاجِهَا عَلَيْهَا فِي الظَّاهِرِ ، وَقَوْلِهَا : فَأَيْنَ إِمَامِكُمْ ؟ دُلُّونَا عَلَيِّدِ ، وَ سَبَّتَهُمْ لَهُمْ ، وَ نَسَبْتَهُمْ إِيَّاهُمْ إِلَى النَّقْصِ وَ الْعَجْزِ وَ الْجَهْلِ لِقَوْلِهِمْ بِالْمَفْقُودِ الْعَيْنِ ، وَ إِحَالَتِهِمْ عَلَى الْغَائِبِ الشَّخْصِ وَ هُوَ السَّبُّ ، فَهَمْ فِي الظَّاهِرِ عِنْدَ أَهْلِ الْغَفَلَةِ وَ الْعَمَى مَحْجُوجُونَ ^(١) وَ هَذَا الْقَوْلُ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي هَذَا الْمَوْضِعِ شَاهِدٌ لَهُمْ ^(٢) بِالصِّدْقِ ، وَ عَلِيٌّ مُخَالِفِيهِمْ بِالْجَهْلِ وَ الْعِنَادِ لِلْحَقِّ ، ثُمَّ حَلَفَهُ عليه السلام مَعَ ذَلِكَ بِرَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْلِهِ : « قَوْ رَبِّ عَلِيٍّ إِنْ حُجِّتْهَا عَلَيْهَا قَائِمَةٌ مَاشِيَةٌ فِي طُرُقِهَا ، دَاخِلَةٌ فِي دُورِهَا وَ قُصُورِهَا ، جِوَّالَةٌ فِي شَرْقِ هَذِهِ الْأَرْضِ وَ غَرْبِهَا ، تَسْمَعُ الْكَلَامَ وَ تُسَلِّمُ عَلَى الْجَمَاعَةِ وَ تَرَى وَ لَا تَرَى « أَلَيْسَ ذَلِكَ مُرَبِّلاً لِلشَّكِّ فِي أَمْرِهِ عليه السلام ؟ وَ مُوجِباً لَوْجُودِهِ وَ لِيَصِحَّ مَا ثَبَّتَ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي هُوَ قَبْلَ هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ قَوْلِهِ : « إِنْ الْأَرْضُ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةٍ لِلَّهِ وَ لَكِنَّ اللَّهَ سَيَعِمِّي خَلْقَهُ عَنْهَا بِظُلْمِهِمْ وَ جَوْرِهِمْ وَ إِسْرَافِهِمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ « ثُمَّ صَرَّبَ لَهُمُ الْمَثَلَ فِي يُوسُفَ عليه السلام . إِنْ الْإِمَامَ عليه السلام مَوْجُودَ الْعَيْنِ وَ الشَّخْصِ إِلَّا أَنَّهُ فِي وَقْتِهِ هَذَا يَرَى وَ لَا يَرَى كَمَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ، إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ وَ الْوَعْدِ وَ نِدَاءِ الْمُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ .

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ وَ الشُّكْرُ عَلَى نِعْمِكَ الْبَتَّى لَا تُحْصَى ، وَ عَلَى أَيْدِيكَ الْبَتَّى لَا تُجَازَى ، وَ نَسَأَلُكَ الثَّبَاتَ عَلَيَّ مَا مَنَحْتَنَا مِنَ الْهُدَى بِرَحْمَتِكَ .

٤- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الدِّينَوْرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْكُوفِيُّ ^(٣) قَالَ : حَدَّثَنَا عُمَيْرَةُ بِنْتُ أَوْسٍ ^(٤) ، قَالَتْ : حَدَّثَنِي

(١) المحجوج هو المغلوب في الاحتجاج .

(٢) في بعض النسخ « و هذا القول يدل على أن امير المؤمنين عليه السلام شاهد لهم .

(٣) الظاهر هو ابن فضال التبعلي المعروف .

(٤) في بعض النسخ « غمرة بنت أوس » ولم أجد لها بكلا العنواين ، و في البحار

«عمرة» و لم أجد لها أيضاً .

جَدِّي الْحُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَمْرَةَ^(١)، عَنِ كَعْبِ الْأَحْبَارِ^(٢) أَنَّهُ قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُشِرَ الْخَلْقُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَصْنَافٍ: صِنْفٌ رُكْبَانٌ، وَصِنْفٌ عَلَى أَقْدَامِهِمْ يَمْشُونَ، وَصِنْفٌ مُكْبُتُونَ، وَصِنْفٌ عَلَى وُجُوهِهِمْ صُمٌّ بِكُمْ عُمِي فُهُمْ لَا يَبْعِلُونَ وَلَا يَكْلِمُونَ وَلَا يُؤَذِّنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ، أُولَئِكَ الَّذِينَ تَلْفَحُ وُجُوهُهُمْ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالْحُونَ، فَيَقِيلُ لَهُ: يَا كَعْبُ مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُحَشِّرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ وَ هَذِهِ الْحَالُ حَالُهُمْ؟ فَقَالَ كَعْبٌ: أُولَئِكَ كَانُوا عَلَى الصَّلَالِ وَالْإِرْتِدَادِ وَالنَّكْتِ، فَيُسَسُّ مَا قَدَمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ إِذَا لَقُوا اللَّهَ بِحَرْبِ خَلِيفَتِهِمْ وَوَصِيِّ نَبِيِّهِمْ وَعَالِمِهِمْ وَسَيِّدِهِمْ وَفَاضِلِيهِمْ، وَحَامِلِ اللَّوَاءِ وَوَلِيِّ الْحَوْضِ وَالْمُرْتَجِي وَالرَّجَا دُونَ هَذَا الْعَالَمِ، وَهُوَ الْعِلْمُ الَّذِي لَا يَجْهَلُ^(٣) وَالْمَحَجَّةُ الَّتِي مِنْ زَالَ عَنْهَا عَطِبَ^(٤) وَفِي النَّارِ هَوَى، ذَاكَ عَلَيَّ وَرَبِّ كَعْبٍ أَعْلَمَهُمْ عِلْمًا، وَأَقْدَمَهُمْ سِلْمًا^(٥)، وَأَوْفَرَهُمْ حِلْمًا، عَجِبَ كَعْبٌ وَمَنْ قَدَّمَ عَلَى عَلَيٍّ غَيْرُهُ.

وَمِنْ نَسَلِ عَلِيِّ الْقَائِمِ^(٦) الْمَهْدِيِّ الَّذِي يُبَدِّلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ، وَبِهِ يَحْتَجُّ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى نَصَارَى الرُّومِ وَالصِّينِ، إِنَّ الْقَائِمَ الْمَهْدِيَّ مِنْ نَسَلِ عَلِيٍّ أَشْبَهَ النَّاسَ بِعَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ خَلْقًا وَخُلُقًا وَ سَمْتًا^(٧) وَهَيْئَةً، يُعْطِيهِ اللَّهُ جَلًّا

(١) عبدالله بن صمرة السلولى ثقة، وثقه العجلى على ما فى التقریب .

(٢) كعب الاحبار هو كعب بن ماته الحميرى يكنى ابا اسحاق ثقة (التقریب) .

(٣) فى بعض النسخ « والمرتجى دون العالمين وهو العالم الذى لا يجهل » .

(٤) المحججة - بفتح الميم و الحاء المهملة ثم الجيم - : جادة الطريق ، و العطب:

الهلاك . و فى البحار «الحجة التى » .

(٥) أقدمهم سلماً أى أقدمهم اسلاماً ، ولا ريب أنه عليه السلام أول من أسلم من الرجال عند جميع المؤرخين و المحدثين غير أن بعض المخالفين استشكل بأنه حينذاك لم يبايع الحلم و ايمانه ليس بمثابة ايمان الرجال . وهو قول من تجاهل ، أو من له غرض سياسى ، أو سفيه .

(٦) فى بعض النسخ و البحار « و من يشك فى القائم » وكأنه مصحف .

(٧) السمى - بفتح السين المهملة و سكون الميم - : هيئة أهل الخير و الصلاح ، و

فى بعض النسخ « و سيماء » .

وَعَزَّ مَا أَعْطَى الْأَنْبِيَاءَ وَيَزِيدُهُ وَيَفْضُلُهُ، إِنَّ الْقَائِمَ مِنْ وُلْدِ عَلِيِّ عليه السلام لَهُ غَيْبَةٌ كَغَيْبَةِ يُوسُفَ، وَرَجَعَتْ كَرَجَعَةِ عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ، ثُمَّ يَظْهَرُ بَعْدَ غَيْبَتِهِ مَعَ طُلُوعِ النَّجْمِ الْأَحْمَرِ، وَخَرَابِ الزُّوْرَاءِ، وَهِيَ الرَّقِيَّةُ، وَحَسْفِ الْمَزْوُورَةِ وَهِيَ بَغْدَادُ، وَخُرُوجِ السُّفْيَانِيِّ، وَحَرْبِ وُلْدِ الْعَبَّاسِ مَعَ فِتْيَانِ أَرْمِينِيَّةٍ وَآذْرَبِيجَانَ، تِلْكَ حَرْبٌ يُقْتَلُ فِيهَا أُلُوفٌ وَ أُلُوفٌ، كُلُّ يَقْبِضُ عَلَى سَيْفٍ مَحَلِّيٍّ، تَخْفِقُ عَلَيْهِ رَايَاتُ سُودٍ، تِلْكَ حَرْبٌ يَشُوْبُهَا الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ وَالطَّاعُونَ الْأَغْبَرُ (١) .

٥ - وَبِهِ (٢) عَنِ الْحُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَمْرِو بْنِ سَعْدٍ (٣)

قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: «لَتَقُومُ الْقِيَامَةُ حَتَّى تَفْقَأَ عَيْنُ الدُّنْيَا، وَتَظْهَرَ الْحُمْرَةُ فِي السَّمَاءِ، وَ تِلْكَ دُمُوعُ حَمَلَةِ الْعَرْشِ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ حَتَّى يَظْهَرَ فِيهِمْ عِصَابَةٌ لِأَخْلَاقٍ لَهُمْ يَدْعُونَ لَوْلَدِي وَهُمْ بُرَاءٌ مِنْ وَلَدِي، تِلْكَ عِصَابَةٌ رَدِيئَةٌ لِأَخْلَاقٍ لَهُمْ، عَلَى الْأَشْرَارِ مُسَلِّطَةٌ، وَ لِلْجَبَابِرَةِ مُقْتَنَةٌ، وَ لِلْمَلُوكِ مُبِيرَةٌ (٤)، تَظْهَرُ فِي سَوَادِ الْكُوفَةِ، يَقْدُمُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ اللَّوْنِ وَالْقَلْبِ، رَثُّ الدِّينِ، لِأَخْلَاقٍ لَهُ (٥) مُهْجِنٌ زَيْنِيمٌ عَتَلٌ، تَدَاوَلَتْهُ

(١) في بعض النسخ والبهار « تلك حرب يستبشر فيها الموت الاحمر والطاعون

الاكبر » .

(٢) يعنى بالسند المتقدم ذكره .

(٣) تقدم أنه عمرو بن سعد بن معاذ الأشهلي. و حيث أن نسخة العلامة المجلسي مصحفة

وفيها عمرو بن سعد بن معاذ شارحه رحمه الله أنه عمرو بن سعد بن أبي وقاص وقال بعد نقله: «انما أوردت هذا الخبر مع كونه مصحفاً مغلوطاً ، وكون سنده منتهياً الى شريح خلق الله عمر بن سعد لعنه الله لاشتماله على الاخبار بالقائم عليه السلام ليعلم تواطؤ المخالف والمؤلف عليه صلوات الله عليه». مع أن عمرو بن سعد في ذلك الوقت طفل صغير لم يبلغ عشرأ ولا يكون قابلاً لهذا الخطاب ، وقد يعبر عنه امير المؤمنين (ع) في خبر في زمان خلافته بالجر .

(٤) المبيرة : المهلكة من ابا بيبر ، والبوار الهلاك .

(٥) متاع رث - بشد المثلثة - اى خلق بال ، يعنى ساقط الدين ، و لاخلق له اى لا

نصيب له ، و المهجن : غير الاصيل فى النسب ، و الزنيم : اللثيم . و العتل - بشد اللام - الجافي الغليظ .

أَيْدِي الْعَوَاهِرِ مِنَ الْأَمَّهَاتِ^(١) « مِنْ شَرِّ نَسْلِ لِسْقَاهَا اللَّهُ الْمَطْرُ »^(٢) ، فِي سَنَةِ إِظْهَارِ غَيْبَةِ الْمُتَغَيَّبِ مِنْ وُلْدِي صَاحِبِ الرَّأْيَةِ الْحَمْرَاءِ ، وَالْعَلَمِ الْأَخْضَرِ أَيُّ يَوْمِ لِلْمُخْتَبِينَ^(٣) بَيْنَ الْأَنْبَارِ وَهَيْتَ ، ذَلِكَ يَوْمٌ فِيهِ صَيَلَمُ الْأَكْرَادِ وَالشَّرَاةُ^(٤) ، وَخَرَابُ دَارِ الْفَرَاغَةِ وَ مَسْكَنِ الْجَبَابِرَةِ ، وَمَأْوَى الْوَلَاةِ الظَّلْمَةِ ، وَأَمَّ الْبِلَادِ وَأُخْتِ الْعَادِ^(٥) ، تِلْكَ وَرَبِّ عَلِيٍّ يَاعْمُرُونَ سَعْدِ بَعْدَادُ ، أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْعَصَاةِ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَبَنِي الْعَبَّاسِ الْخَوَنَةِ الَّذِينَ يَقْتُلُونَ الطَّيِّبِينَ مِنْ وُلْدِي وَلَا يَرِاقِبُونَ فِيهِمْ ذِمَّتِي ، وَلَا يَحَافُونَ اللَّهَ فِيمَا يَفْعَلُونَ بِحُرْمَتِي ، إِنْ بَلَّغْتَنِي الْعَبَّاسِ يَوْمًا كَيَوْمِ الطَّمُوحِ^(٦) وَلَهُمْ فِيهِ صَرْخَةٌ كَصَرْخَةِ الْحَبْلِيِّ ، الْوَيْلُ لِشَيْعَةِ وُلْدِ الْعَبَّاسِ مِنَ الْحَرْبِ الَّتِي سَنَحَ^(٧) بَيْنَ نَهَاوَنْدٍ وَالِدِ نَمُورٍ ، تِلْكَ حَرْبُ صَعَالِيكِ شَيْعَةِ عَلِيٍّ ، يَقْدُمُهُمْ رَجُلٌ مِنْ هَمْدَانَ اسْمُهُ [عَلِيٌّ] اسْمِ النَّبِيِّ ﷺ .

مَنْعُوتٌ مَوْصُوفٌ بِأَعْتِدَالِ الْخَلْقِ ، وَحُسْنِ الْخُلُقِ ، وَنَضَارَةِ اللَّوْنِ ، لَهُ فِي صَوْتِهِ ضَجَاجٌ ، وَفِي أَشْفَارِهِ وَطْفٌ ، وَفِي عُنُقِهِ سَطْعٌ ، [أ] فَرَّقَ الشَّعْرَ ، مُفْلَجُ الثَّنَائِيَا^(٨) ، عَلَى فَرْسِهِ كَبَدْرٌ تَمَامٌ إِذَا تَجَلَّى عِنْدَ الظَّلَامِ^(٩) ، يَسِيرُ بِعَصَابَةٍ خَيْرِ عَصَابَةٍ آوَتْ وَتَقَرَّبَتْ وَدَانَتْ لِذَيْدِينَ تِلْكَ الْأَبْطَالِ مِنَ الْعَرَبِ الَّذِينَ يَلْحَقُونَ^(١٠) حَرْبَ الْكُرَيْهَةِ ، وَالذَّيْرَةَ^(١١)

(١) العواهر جمع عاهر و هي الفاجرة الزانية .

(٢) هذه الجملة دعاء عليهم .

(٣) و في البحار و بعض النسخ « للمختبين » وقد يقرء « للمجيبين » .

(٤) الصيلم - بفتح الصاد المهملة و اللام - : الداهية . و الشراة جمع الشاري و

المراد الخوارج الذين زعموا انهم يشرون انفسهم ابتغاء مرضات الله .

(٥) في بعض النسخ « ام البلاد و اخت العاد » .

(٦) اي يوم شديد تشخص فيه الابصار، و العرب ربما يعبر عن الشدة باليوم .

(٧) في بعض النسخ « يفتح من نهاوند » . و في بعضها « منح » و في بعضها « تنتح » .

(٨) « في صوته ضجاج » أي فزع ، و « في أشفاره وطف » أي طول شعر و استرخاء ،

و في « عنقه سطم » أي طول ، و الاسطم الطويل العنق . و مفلج الثنايا اي بين أسنانه تباعد .

(٩) في بعض النسخ « اذا انجلي عنه الغمام » .

(١٠) في بعض النسخ « يلحقون » .

(١١) أي الهزيمة ، و في بعض النسخ « و الديرة » و في بعضها « و الدائرة » .

بَوْمَيْدٍ عَلَى الْأَعْدَاءِ ، إِنَّ لِلْعُدُوِّ يَوْمَ ذَاكَ الصَّلَامَ وَالْإِسْتِصَالَ .
 وَ فِي هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ مِنْ ذِكْرِ الْغَيْبَةِ وَ صَاحِبِهَا مَا فِيهِ كِفَايَةٌ وَ شِفَاءٌ لِلطَّلَابِ
 الْمُرْتَادِ (١) ، وَ حُجَّةٌ عَلَى أَهْلِ [الْجَحْدِ وَ] الْعِنَادِ ، وَ فِي الْحَدِيثِ الثَّانِي إِشَارَةٌ إِلَى
 ذِكْرِ عِصَابَةِ لَمْ تَكُنْ تُعْرَفُ فِيمَا تَقْدَمُ ، وَإِنَّمَا يُبْعَثُ فِي سَنَةِ سِتِّينَ وَ مِائَتَيْنِ وَ نَحْوَهَا
 وَ هِيَ كَمَا قَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام سَنَةُ إِظْهَارِ غَيْبَةِ الْمُتَعَيَّبِ وَ هِيَ كَمَا وَصَفَهَا وَ نَعَتْهَا
 وَ نَعَتْ الظَّاهِرِ بِرَأَيْتِهَا ، وَإِذَا تَأَمَّلَ اللَّيْبُ الَّذِي لَهُ قَلْبٌ - كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « أَوَأَلْفَى
 السَّمْعَ وَ هُوَ شَهِيدٌ » - هَذَا التَّلْوِيحُ (٢) اِكْتَفَى بِهِ عَنِ التَّصْرِيحِ ، نَسَأَلُ اللَّهُ الرَّحِيمَ
 تَوْفِيقًا لِلصَّوَابِ بِرَحْمَتِهِ .

٦ - أَخْبَرَ نَا سَلَامَةَ بْنَ مُحَمَّدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ دَاوُدَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ
 الْحَسَنِ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحَجَّاجِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي
 مُعَيْزٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ أُسَيْدِ بْنِ نَعْلَبَةَ ، عَنْ أُمِّ هَانِيَةَ ، قَالَتْ : « قُلْتُ لِأَبِي -
 جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عليه السلام : مَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ : « فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ » (٣) ؟
 فَقَالَ : يَا أُمَّ هَانِيَةَ إِمَامٌ يَخْنُسُ نَفْسَهُ حَتَّى يَنْقَطِعَ عَنِ النَّاسِ عِلْمُهُ ، سَنَةَ سِتِّينَ وَ
 مِائَتَيْنِ (٤) ثُمَّ يَبْدُو كَالشَّهَابِ الْوَاقِدِ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ ، فَإِنَّ أَدْرَكَتْ ذَلِكَ الزَّمَانَ (٥)
 قَرَّتْ عَيْنُكَ » .

(١) المراد من رود ، وفي اللغة ارتداد الشيء ارتداداً طلبه فهو مرتاد .

(٢) التلويح : الإشارة من بعيد مطلقاً بأى شيء كان ، ومنه سميت الكناية الكثيرة
 الوسائط تلويحاً .

(٣) الخنّس جمع خانس من خنس إذا تأخر ، وهي الكواكب كلها فانها تغيب بالنهار
 و تظهر بالليل ، و فر في الخبر بامام يخنس أى يتأخر عن الناس و يغيب ، و الجمع باعتبار
 شموله لسائر الاوصياء أو للتعظيم ، أو يكون ذكرها تشبيه الامام بها في الغيبة و الظهور ، و
 المراد الكواكب . و قول الامام عليه السلام تشبيه لا تفسير كما في سائر الآيات المأولة .

(٤) هي سنة وفاة أبي محمد العسكري عليه السلام .

(٥) اي زمان ظهوره و استيلائه .

وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ الْبَغْدَادِيِّ ، عَنْ وَهَبِ بْنِ شاذَانَ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الرَّبِيعِ الْهَمْدَانِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، عَنْ أُسَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، عَنْ أُمِّ هَانِيَةَ مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : « يَظْهَرُ كَالشَّهَابِ يَتَوَقَّدُ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ فَإِنْ أَدْرَكَتْ زَمَانَهُ قَرَّتْ عَيْنُكَ » .

٧ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، عَنْ عِدَّةٍ مِنْ رِجَالِهِ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الرَّبِيعِ الْهَمْدَانِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، عَنْ أُسَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، عَنْ أُمِّ هَانِيَةَ قَالَتْ : « لَقِيتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَأَلْتُهُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ «فَلَا قِسْمَ بِالْخُنُوسِ الْجَوَارِ الْكُنُوسِ» فَقَالَ : الْخُنُوسُ إِمَامٌ يَخُنُّ نَفْسَهُ فِي زَمَانِهِ عِنْدَ انْقِطَاعِ مِنْ عِلْمِهِ عِنْدَ النَّاسِ ^(١) سَنَةً سِتِّينَ وَ مِائَتَيْنِ ، ثُمَّ يَبْدُو كَالشَّهَابِ الْوَاقِدِ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ ، فَإِذَا أَدْرَكَتْ ذَلِكَ قَرَّتْ عَيْنُكَ » .

٨ - مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَابْنَدَانَ ^(٢) قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَالِكٍ ^(٣) ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ ، عَنِ الْكَاهِلِيِّ ^(٤) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : « تَوَاصَلُوا وَ تَبَارَكُوا وَ تَرَاخَمُوا ، فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ لَيَاتَيْنِ عَلَيْكُمْ وَ قَتَّ لَا يَجِدُ أَحَدَكُمْ لِيَدِينَارِهِ وَ دِرْهَمِهِ مَوْضِعاً - يَعْنِي لَا يَجِدُ عِنْدَ ظُهُورِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَوْضِعاً يَصْرِفُهُ فِيهِ لَا سَتْفَنَاءَ النَّاسِ جَمِيعاً بِفَضْلِ اللَّهِ وَ فَضْلِ وِلِيِّهِ ^(٥) - فَقُلْتُ : وَ أَنَّى يَكُونُ ذَلِكَ ؟

(١) اى لا يعلم المخالفون أو أكثر الناس وجوده ، و يحتمل أن تكون « من » تبعيضية .

(٢) كذا وفى بعض النسخ «محمد بن مابندار» .

(٣) كأنه أبو جعفر بن محمد بن مالك . وفى بعض النسخ «أحمد بن هلال» مكان محمد

ابن مالك .

(٤) يعنى عبدالله بن يحيى الكاهلى كما صرح به فى الكافى فى كتاب الايمان و الكفر

باب التراحم و التعاطف .

(٥) من قوله «يعنى» الى هنا من كلام المؤلف . وفضل الله معلوم ، والمراد بفضل

وليه تقسيمه بيت المال على وجه لا يكون لاحد من الفقراء و المستحقين فقر فى ما احتاجوا فى

أمر المعيشة اليه ، و كل واحد منهم واجد لضرورياته الحياتية واستغنى عن الناس .

ذكر الكراجكى فى كنز القوائد : أن أباحنيفة أكل طعاماً مع أبى عبدالله عليه السلام ←

فَقَالَ: عِنْدَ قَدْرِكُمْ إِمَامَكُمْ فَلَا تَرَاؤُنَ كَذَلِكَ حَتَّى يَطَّلِعَ عَلَيْكُمْ كَمَا تَطَّلِعُ الشَّمْسُ آيَسَ مَا تَكُونُونَ، فَأَيُّكُمْ وَالشَّكَّ وَالْإِزْتِيَابَ، وَانْفُوا عَن أَنْفُسِكُمُ الشُّكُوكَ وَ قَدْ حَدَّثَرْتُكُمْ^(١) فَاحْذَرُوا، أَسْأَلُ اللَّهَ تَوْفِيقَكُمْ وَإِرْشَادَكُمْ.

فَلْيَنْظُرِ النَّاطِرُ إِلَى هَذَا النَّهْيِ عَنِ الشَّكِّ فِي صِحَّةِ غَيْبَةِ الْغَائِبِ عليه السلام، وَفِي صِحَّةِ ظُهُورِهِ، وَإِلَى قَوْلِهِ بِعَقِبِ النَّهْيِ عَنِ الشَّكِّ فِيهِ «وَقَدْ حَدَّثَرْتُكُمْ^(٢) فَاحْذَرُوا» يَعْنِي مِنَ الشَّكِّ، نَعُودُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّكِّ وَالْإِزْتِيَابِ، وَمِنْ سُلُوكِ جَادَّةِ الطَّرِيقِ الْمُؤَرِّدَةِ إِلَى الْهَلَكَةِ، وَنَسْأَلُهُ الثَّبَاتَ عَلَى الْهُدَى وَ سُلُوكِ الطَّرِيقَةِ الْمُتَمَلِّئِ الَّتِي تُوصلُنَا إِلَى كَرَامَتِهِ مَعَ الْمُصْطَفَيْنِ مِنْ خَيْرِيهِ بِمَنْهٍ وَ قَدْرَتِهِ.

٩ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ رَبَاحِ الزُّهْرِيُّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ الْجَمِيرِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو الخَمَمِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِصَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: «كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي مَجْلِسِهِ وَمَعِيَ غَيْرِي، فَقَالَ لَنَا: إِيَّاكُمْ وَالْتَّنْوِيَةَ - يَعْنِي بِاسْمِ الْقَائِمِ عليه السلام -^(٣) وَ كُنْتُ أَرَاهُ يُرِيدُ غَيْرِي، فَقَالَ لِي: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِيَّاكُمْ وَالْتَّنْوِيَةَ، وَاللَّهِ لَيَعْبِئَنَّ سَبْتًا مِنْ

— فلما رفع الامام يده من الطعام قال: الحمد لله رب العالمين اللهم هذا منك ومن رسولك (ص) فقال أبو حنيفة: أوجعت مع الله شريكاً؟ فقال له: وياك فان الله تعالى يقول في كتابه «و ما تقموا الا أن أغناهم الله و رسوله من فضله» و يقول في موضع آخر «ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله و رسوله و قالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله و رسوله» فقال أبو حنيفة: والله لكانى ما قرأتها قط من كتاب الله و لا سمعتها الا فى هذا الوقت. انتهى، ثم اعلم أنه يحتمل ان يكون معنى كلام الامام (ع) وصف زمان الغيبة لا الظهور، بمعنى أن الصدق و الوفاء و الامانة رفعت من بين الناس و لا يوجد مؤتمن يصدق فى قوله بفقر غيره و لافقر لا يكذب بفقره.

(١) و (٢) فى البحار و بعض النسخ «و قد حذرتم» بصيغة المجهول.

(٣) التنويه: الرفع و التشهير و لعل المعنى اعم مما فهمه الراوى أو المؤلف و المراد تنويه امر الامام الثانى عشر (ع) و ذكر غيبته و خصوصيات امره عند المخالفين لثلاث بصير سبباً لاصرارهم على ظلم اهل البيت و قتلهم و اهلاك شيعتهم. أو المعنى لاتدعوا الناس الى دينكم.

الدَّهْرُ، وَلِيَحْمَلَنَّ^(١) حَتَّى يُقَالَ: مَاتَ، أَوْ هَلَكَ؟ بِأَيِّ وَاذِ سَلَكَ؟ وَتَلْفِيزُنَّ عَلَيْهِ
 أَعْيُنُ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيَكْفَأَنَّ كَتَمَ كَفَى السَّفِينَةِ فِي أَمْوَاجِ الْبَحْرِ^(٢) حَتَّى لَا يَنْجُو إِلَّا مَنْ
 أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ، وَكَتَبَ الْإِيمَانَ فِي قَلْبِهِ، وَآيَدَهُ بِرُوحٍ مِنْهُ، وَتُرْفَعَنَّ اثْنَا عَشْرَةَ
 رَايَةً مُشْتَبِهَةً لَا يَعْرِفُ أَيُّ مِنْ أَيِّ^(٣) قَالَ الْمُفَضَّلُ: فَبَكَيْتُ، فَقَالَ لِي: مَا يُبْكِيكَ؟ قُلْتُ:
 جُعِلْتُ فِدَاكَ كَيْفَ لَا أَبْكِي وَأَنْتَ تَقُولُ: تُرْفَعُ اثْنَا عَشْرَةَ رَايَةً مُشْتَبِهَةً لَا يَعْرِفُ أَيُّ
 مِنْ أَيُّ، قَالَ: فَظَنَرْتُ إِلَى كُوَّةٍ فِي الْبَيْتِ^(٤) الَّتِي تَطْلُعُ فِيهَا الشَّمْسُ فِي مَجْلِسِهِ فَقَالَ:
 أَهْدِيهِ الشَّمْسُ مُضِيئَةً؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا مَرْنَا أَضْوَاءَ مِنْهَا .

١٠ - مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ؛ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ -
 الْجَمْرِيُّ جَمِيعًا قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ؛ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى؛ وَ
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرِ الْقَصْبَانِيُّ جَمِيعًا، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسَاوِرٍ،
 عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ الْجُعْفِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ الشَّيْخَ - يَعْنِي أَبَا عَبْدِ اللَّهِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:
 «إِنَّا كُنَّا وَالتَّنْوِيهِ، أَمَا وَاللَّهِ لَيَغِيْبَنَّ سَبْتًا مِنْ دَهْرٍ كُمْ، وَلَيَحْمَلَنَّ حَتَّى يُقَالَ:
 مَاتَ، هَلَكَ، بِأَيِّ وَاذِ سَلَكَ؟ وَتَلْتَدَمَعَنَّ عَلَيْهِ عِيُونَ الْمُؤْمِنِينَ، وَلِيَكْفَأَنَّ كَتَمًا السَّفِينَةَ
 فِي أَمْوَاجِ الْبَحْرِ فَلَا يَنْجُو إِلَّا مَنْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ، وَكَتَبَ فِي قَلْبِهِ الْإِيمَانَ، وَآيَدَهُ

(١) سبتاً أي زماناً، وقوله «ليحملن» من قولهم حمل ذكره أي خفي، وفي بعض
 الروايات «ليغيبن سبتاً من دهركم وليمحصن» وما في الكتاب أظهر وأنسب. والتمحيص
 الامتحان.

(٢) «ليكفأن» على بناء المجهول من قولهم كفأت الاناء إذا كبيته وقلبته وذلك
 كناية عن التزاول في الدين لشدة الفتن والحوادث المضلة المزلفة.

(٣) أي لا يدري الحق من الباطل ولا يمتاز بينهما لأن كل واحدة منها تدعى الحق، و
 لعل المراد ما رواه المفيد (ره) في إرشاده عن أبي خديجة سالم بن مكرم عن أبي عبد الله
 عليه السلام قال: «لا يخرج القائم حتى يخرج اثنا عشر من بني هاشم كلهم يدعو إلى نفسه».

(٤) الكوة - بضم الكاف وفتحها وشد الواو المفتوحة، وبدون التاء ثلاثة أوجه -
 بمعنى الخرق في الحائط.

بِرُوحٍ مِنْهُ ، وَ لُتْرِفَعَنَّ اِنَّتَا عَشْرَةَ رَايَةً مُشْتَبِهَةً لَا يَدْرِي أَيُّ مِنْ أَيٍّ ، قَالَ : فَبَكَيْتُ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ : كَيْفَ تَصْنَعُ ؟ فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ - ثُمَّ نَظَرَ إِلَى شَمْسٍ دَاخِلَةٍ فِي الصَّفَةِ - أَتَرَى هَذِهِ الشَّمْسَ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ : لَأَمُرُنَا أَبِينُ مِنْ هَذِهِ الشَّمْسِ .

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ الكَلِينِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَبْدِ الكَرِيمِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسَاوِرٍ ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ - وَ ذَكَرَ مِثْلَهُ - إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِي حَدِيثِهِ : « وَ لَيَغِيْبَنَّ سِنِينَ مِنْ دَهْرٍ كُمْ » .

أَمَا تَرَوْنَ - زَادَ كُمْ اللَّهُ هُدًى - هَذَا النَّهْيُ عَنِ التَّنْوِيهِ بِاسْمِ الغَائِبِ عليه السلام وَ ذِكْرِهِ بِقَوْلِهِ عليه السلام : « إِيَّاكُمْ وَ التَّنْوِيهِ » وَ إِلَى قَوْلِهِ « لَيَغِيْبَنَّ سَبْتًا مِنْ دَهْرٍ كُمْ وَ لَيَحْمَلَنَّ حَتَّى يُقَالَ : مَا هَذَا ، يَا أَيُّ وَادِسَلَّكَ وَ لَتَفِيضَنَّ عَلَيْهِ أَعْيُنُ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَيَكْفَأَنَّ كَتَمَكْفَى السَّفِينَةِ فِي أَمْوَاجِ البَحْرِ » يُرِيدُ عليه السلام بِذَلِكَ مَا يَعْرُضُ لِلسَّيِّئَةِ فِي أَمْوَاجِ الفِتَنِ الْمُضِلَّةِ المَهْوُولَةِ وَ مَا يَتَشَعَّبُ مِنَ المَذَاهِبِ البَاطِلَةِ المُنْتَحِسِرَةِ المُنْتَلِدَةِ وَ مَا يُرْفَعُ مِنَ الرِّبَايَاتِ المُشْتَبِهَةِ يَعْنِي لِلْمُدَّعِيْنَ لِلإِمَامَةِ مِنْ آلِ أَبِي طَالِبٍ وَ الخَارِجِيْنَ مِنْهُمْ طَلِبًا لِلرِّئَاسَةِ فِي كُلِّ زَمَانٍ فَإِنَّهُ لَمْ يَقُلْ مُشْتَبِهَةً إِلَّا مِمَّنْ كَانَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ مِمَّنْ يَدْعَى مَا لَيْسَ لَهُ مِنَ الإِمَامَةِ وَ يَشْتَبِهُ عَلَى النَّاسِ أَمْرَهُ بِنَسْبِهِ ، وَ يَظُنُّ ضَعْفَاءُ الشَّيْئَةِ وَ غَيْرُهُمْ أَنَّهُمْ عَلَى حَقٍّ إِذَا كَانُوا مِنْ أَهْلِ بَيْتِ الحَقِّ وَ الصِّدْقِ ، وَ لَيْسَ كَذَلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَصَّرَ هَذَا الأَمْرَ - الَّذِي تَمَلَّفَ نَفُوسٌ مِمَّنْ لَيْسَ لَهُ وَ لَا هُوَ مِنْ أَهْلِهِ مِمَّنْ عَصَى اللَّهَ فِي طَلِبِهِ مِنْ أَهْلِ البَيْتِ ، وَ نَفُوسٌ مِمَّنْ يَتَّبِعُهُمْ عَلَى الظَّنِّ وَ الغُرُورِ - عَلَى صَاحِبِ الحَقِّ وَ مَعْدِنِ الصِّدْقِ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُ ، لَا يَشْرُكُهُ فِيهِ أَحَدٌ وَ لَيْسَ لِيَخْلُقِ مِنَ العَالَمِ إِدْعَاؤُهُ دُونَهُ ، فَتَبَيَّنَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ مَعَ رُفُوعِ الفِتَنِ وَ تَشَعُّبِ المَذَاهِبِ وَ تَكْفِيءِ القُلُوبِ وَ اخْتِلَافِ الأَقْوَالِ وَ تَشْتِيتِ الآرَاءِ وَ نُكُوبِ النَّاكِبِينَ عَنِ الصِّرَاطِ المُسْتَقِيمِ عَلَى نِظَامِ الإِمَامَةِ وَ حَقِيقَةِ الأَمْرِ وَ ضِيَائِهِ غَيْرِ مُعْتَرِّينَ بِلَمَعِ السَّرَابِ وَ البُرُوقِ الخَوَالِبِ وَ لَا مَائِلِينَ مَعَ الظُّنُونِ الكَوَاذِبِ حَتَّى يُلْحِقَ اللَّهُ مِنْهُمْ مَنْ يُلْحِقُ بِصَاحِبِهِ عليه السلام غَيْرَ مُبَدِّلٍ وَ لَا مُعَيِّرٍ ، وَ يَتَوَفَّى مَنْ قَضَى نَجْبَهُ مِنْهُمْ قَبْلَ ذَلِكَ غَيْرَ شَاكٍ وَ لَا مُرْتَابٍ وَ يُوَفِّي كَلَامًا

مِنْهُمْ مَنْزِلَتُهُ وَيُجَلِّهُ مَرَّتَيْهِ فِي عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ ، وَاللَّهُ جَلَّ اسْمُهُ نَسَأَلُ الثَّبَاتَ وَتَسْتَزِيدُهُ
عِلْمًا فَإِنَّهُ أَجُودُ الْمُعْطِينَ وَأَكْرَمُ الْمَسْئُولِينَ .

﴿ فصل ﴾

١١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الْحَسَنِ
ابْنِ عِيْسَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ
أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : « إِذَا فُقِدَ الْخَامِسُ مِنْ وُلْدِ السَّابِعِ ^(١) قَالَ اللَّهُ فِي
أَذْيَانِكُمْ لَا يُزِيلَنَّكُمْ عَنْهَا ، فَإِنَّهُ لَا بُدَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ غَيْبَةٍ حَتَّى يَرْجِعَ عَنْ
هَذَا الْأَمْرِ مَنْ كَانَ يَقُولُ بِهِ ، إِنَّمَا هِيَ مِحْنَةٌ مِنَ اللَّهِ يَمْتَحِنُ اللَّهُ بِهَا خَلْقَهُ وَلَوْ عَلِمَ آبَاؤُكُمْ
وَ أَجْدَادُكُمْ دِينًا أَصَحَّ مِنْ هَذَا الدِّينِ لَاتَّبَعُوهُ ، قَالَ : قُلْتُ : يَا سَيِّدِي مِنَ الْخَامِسِ
مَنْ وُلِدَ السَّابِعِ ؟ فَقَالَ : يَا بُنَيَّ عَقُولُكُمْ تَصْغُرُ عَنْ هَذَا ، وَأَحْلَامُكُمْ تَفِيقُ عَنْ حَمَلِهِ وَ
لَكِنَّ إِنْ تَعِيشُوا فَسَوْفَ تُدْرِكُونَهُ . »

١٢ - أَخْبَرَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هُوْدَةَ الْبَاهِلِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ
النَّهَوَنْدِيُّ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيُّ سَنَةَ
تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : قَالَ لِي : « يَا أَبَا-
الْجَارُودِ إِذَا دَارَ الْفَلَكَ وَ قَالُوا : مَاتَ أَوْ هَلَكَ ، وَ يَا وَيَّ وَادِّ سَلَمَكَ ، وَ قَالَ الطَّالِبُ لَهُ :
أَنْتَى يَكُونُ ذَلِكَ وَقَدْ بَلَيْتَ عِظَامَهُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَارْتَجُوه ، وَ إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ فَأَنْتُوهُ وَ لَوْ حَبَّوْا
عَلَى التَّلَجِّجِ . »

١٣ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ ، عَنِ الْحَسَنِ
ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمَيْثَمِيِّ ، عَنْ زَائِدَةَ بْنِ قُدَامَةَ ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « إِنْ الْقَائِمُ إِذَا قَامَ يَقُولُ النَّاسُ : أَنْتَى ذَلِكَ ؟ وَ قَدْ بَلَيْتَ
عِظَامَهُ . »

(١) يعنى الخلف الخامس من ولد الامام السابع (ع) .

١٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ رَبَاحِ الزُّهْرِيُّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ الْجَمِيرِيِّ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَيُّوبَ ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ ابْنِ عَمْرٍو ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَلَّابِ قَالَ : « ذَكَرَ الْقَائِمُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ : أَمَا إِنَّهُ لَوْ قَدْ قَامَ لَقَالَ النَّاسُ : أُنْشَى يَكُونُ هَذَا ؟ وَقَدْ بَلَيْتَ عِظَامُهُ مَدًّا كَذَا وَكَذَا » .

١٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَنْدَنِيحِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الْعَلَوِيُّ الْعَبَّاسِيُّ ، عَنْ مُوسَى بْنِ سَلَامٍ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ الْخَشَّابِ ^(١) ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم : مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي مَثَلُ نُجُومِ السَّمَاءِ كُلَّمَا غَابَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ حَتَّى إِذَا نَجَّمَ مِنْهَا طَلَعَ فَرَمَقْتُمُوهُ بِالْأَعْيُنِ وَأَشْرْتُمْ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ أَنَاهُ مَلِكُ الْمَوْتِ فَذَهَبَ بِهِ ^(٢) ، ثُمَّ لَبِثْتُمْ فِي ذَلِكَ سَبْتًا مِنْ دَهْرِكُمْ ، وَاسْتَوَتْ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَلَمْ يَدْرَ أَيُّ مِنْ أَيٍّ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَبْدُونَ نَجْمَكُمْ فَاحْتَدُوا اللَّهَ وَاقْبَلُوهُ » .

١٦ - وَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ : حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ ؛ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْجَمِيرِيِّ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ؛ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى ؛ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَامِرِ الْقَصْبَانِيِّ جَمِيعًا ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ ، عَنْ الْخَشَّابِ ؛ عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرِّبُودَ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ عليه السلام قَالَ : « سَمِعْتُهُ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم : إِنَّمَا مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ كَمَثَلِ نُجُومِ السَّمَاءِ كُلَّمَا غَابَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ حَتَّى إِذَا مَدَدْتُمْ إِلَيْهِ حَوَاجِبَكُمْ وَأَشْرْتُمْ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ أَنَاهُ مَلِكُ الْمَوْتِ فَذَهَبَ بِهِ ، ثُمَّ يَقِيمُكُمْ

(١) يعنى بعبد الرحمن عبد الرحمن بن أبي نجران، و بالخشاب الحجاج الخشاب كما

نص عليهما فى كمال الدين .

(٢) المراد بطلوع نجم بعد غيبوبة آخر ظهور امام بعد وفاة الآخر فاذا ظهر آتاه ملك الموت، والمراد بقوله «ثم لبثتم فى ذلك» عدم ظهور ولادة القائم (ع) للعامة حتى تعبروا ولم يعرفوا شخص الامام ، وطلع نجم يعنى ظهر القائم بعد الحيرة و الغيبة . و يدل على ذلك ما يأتى (كذافى هامش المطبوع) .

سَبْتًا مِنْ دَهْرٍ كُمْ لَا تَدْرُونَ أَيًّا مِنْ أَيٍّ ، فَاسْتَوَى فِي ذَلِكَ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، قَبَيْنَمَا أَنْتُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَطْلَعَ اللَّهُ [عَلَيْكُمْ] نَجْمَكُمْ فَاحْمَدُوهُ وَاقْبَلُوهُ .

١٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ حَنَّانِ بْنِ سَدِيرٍ ، عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرِّبُودَ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : «إِنَّمَا تَحْنُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ كُلَّمَا غَابَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ حَتَّى إِذَا أَشْرَتْكُمْ بِأَصَابِعِكُمْ وَمِلْتَمَ بِحَوَاجِبِكُمْ ^(١) غَيْبَ اللَّهُ عَنْكُمْ نَجْمَكُمْ ، فَاسْتَوَتْ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَلَمْ يَعْرِفْ أَيٌّ مِنْ أَيٍّ ^(٢) ، فَإِذَا طَلَعَ نَجْمَكُمْ فَاحْمَدُوا رَبَّكُمْ » .

١٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ^(٣) ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الرَّازِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ أَبِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : «صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ وُلْدِي هُوَ الَّذِي يُقَالُ : مَاتَ ، أَوْ هَلَكَ ؟ لَا ، بَلْ فِي أَيٍّ وَادِسَلَكَ » .

١٩ - وَبِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ قَالَ : حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَعْقُوبَ ، عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ : «قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا عَلَامَةُ الْقَائِمِ ؟ قَالَ : إِذَا اسْتَدَارَ الْفَلَكَ ، فَقِيلَ :

(١) قوله «أشرتكم بأصابعكم» كناية عن ترك النقية بتشهير امامته عند المخالفين ، و

«ملتتم بحواجيبكم» في الكافي «ملتتم بأعناقكم» وهو أيضاً كناية عن ظهوره أو توقع ذلك .

(٢) «فاستوت بنو عبدالمطلب» أي الذين ظهوروا منهم «فلم يعرف أي من أي»

أي لم يتميز أحد منهم عن سائرهم كتميز الامام عن غيره لان جميعهم مشتركون في عدم استحقاق

الامامة . و قوله «فاذا طلع نجمكم» أي ظهر قائمكم عليه السلام .

(٣) علي بن الحسين الظاهر كونه الصدوق لا صاحب المروج ، و محمد بن يحيى هو

محمد بن يحيى العطار القمي المشهور ، و محمد بن حسان الرازي هو أبو جعفر الزينبي أو

الزينبي ، و محمد بن علي الكوفي هو أبو سمينة الصيرفي المعنون في الرجال و هو يروي

كتاب عيسى بن عبدالله بن محمد الهاشمي و هو يروي عن أبيه عبدالله بن محمد عن جد أبيه

عمر بن علي ، عن أمير المؤمنين عليه السلام .

مات أو هلك؟ في أيِّ وادٍ سلك؟ قلت: جعلت فداك ثمَّ يَكُونُ ماذا؟ قال: لا يَظْهَرُ إلا بالسَّيْفِ .

٢٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ الْكُوفِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمَيْمَنِيِّ ، عَنْ زَائِدَةَ بْنِ قُدَامَةَ ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ قَالَ: « ذُكِرَ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام الْقَائِمِ ، فَقَالَ: أَنَسَى يَكُونُ ذَلِكَ وَ لَمْ يَسْتَدِيرِ الْفَلَكَ حَتَّى يُقَالَ: مَاتَ أَوْ هَلَكَ ، فِي أَيِّ وادٍ سَلَكَ؟ فَقُلْتُ: وَمَا اسْتِدَارَةُ الْفَلَكَ؟ فَقَالَ: اخْتِلَافُ الشَّيْعَةِ بَيْنَهُمْ . »

و هذِهِ الْأَحَادِيثُ دَالَّةٌ عَلَى مَا قَدَّ آلَتْ إِلَيْهَا أَحْوَالُ الطَّوَائِفِ الْمُنْتَسِبَةِ إِلَى التَّشْيِيعِ مِمَّنْ خَالَفَ الشَّرِيعَةَ الْمُسْتَقِيمَةَ عَلَى إِمَامَةِ الْخَلْفِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام لِأَنَّ الْجُمْهُورَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ فِي الْخَلْفِ: أَيْنَ هُوَ؟ وَأَنَّى يَكُونُ هَذَا؟ وَ إِلَى مَتَى يَغِيبُ؟ وَ كَمْ يَعْيشُ هَذَا؟ وَ لَهُ الْآنَ نَيْفٌ وَ ثَمَانُونَ سَنَةً ، فِيمَنْهُمْ مَنْ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّهُ مَيِّتٌ ، وَ مِنْهُمْ مَنْ يُنْكِرُ وِلَادَتَهُ وَ يَجْحَدُ وُجُودَهُ بِوَاحِدَةٍ (١) وَ يَسْتَهْزِءُ بِالْمُصَدِّقِ بِهِ ، وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَبْعِدُ الْمُدَّةَ وَ يَسْتَطِيلُ الْأَمَدَ وَ لَا يَرِي أَنَّ اللَّهَ فِي قُدْرَتِهِ وَ نَافِذِ سُلْطَانِهِ وَ مَاضِي أَمْرِهِ وَ تَدْبِيرِهِ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَمُدَّ لَوْلِيَّتِهِ فِي الْعُمُرِ كَأَفْضَلِ مَا مَدَّهُ وَ يَمُدُّهُ لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ عَصْرِهِ وَ غَيْرِ أَهْلِ عَصْرِهِ ، وَ يُظْهِرُ بَعْدَ مِضِيِّ هَذِهِ الْمُدَّةِ وَ أَكْثَرِ مِثْلِهَا ، فَقَدْ رَأَيْنَا كَثِيرًا مِنْ أَهْلِ زَمَانِنَا مِنْ عُمُرِ مِائَةِ سَنَةٍ وَ زِيَادَةَ عَلَيْهَا وَ هُوَ تَامَ الْقُوَّةُ ، مُجْتَمِعُ الْعَقْلِ فَكَيْفَ يُنْكِرُ لِحُجَّةِ اللَّهِ أَنْ يُعَمِّرَهُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ ، وَ أَنْ يَجْعَلَ ذَلِكَ مِنْ أَكْبَرِ آيَاتِهِ الَّتِي أَفْرَدَهُ بِهَا مِنْ بَيْنِ أَهْلِهِ لِأَنَّهُ حُجَّتُهُ الْكُبْرَى الَّتِي يُظْهِرُ دِينَهُ عَلَى كُلِّ الْأَدْيَانِ ، وَ يَغْسِلُ بِهَا الْأَرْجَاسَ وَ الْأَدْرَانَ (٢) . كَأَنَّهُ لَمْ يَقْرَأْ فِي هَذَا الْقُرْآنِ قِصَّةَ مُوسَى فِي وِلَادَتِهِ وَ مَا جَرَى عَلَى النِّسَاءِ وَ الصِّبْيَانِ بِسَبَبِهِ مِنَ الْقَتْلِ وَ الذَّبْحِ حَتَّى هَلَكَ فِي ذَلِكَ الْخَلْقِ الْكَثِيرِ تَحَرُّزًا مِنْ وَاقِعِ قَضَاءِ اللَّهِ وَ نَافِذِ أَمْرِهِ ، حَتَّى كَوَّنَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى رَغَمِ

(١) بواحدة يعنى ينكر أصل وجوده رأساً .

(٢) الارجاس جمع رجس و هو بمعنى القدر ، والعمل القبيح . و فى بعض النسخ

« الانجاس » و هو جمع نجس ، والادران جمع درن و هو الوسخ .

أَعْدَائِهِ وَجَعَلَ الطَّالِبَ لَهُ الْمُفْنِي لِأَمْثَالِهِ مِنَ الْأَطْفَالِ بِالْقَتْلِ وَ الذَّبْحِ بِسَبِيهِ هُوَ الْكَافِلُ لَهُ وَ الْمُرَبِّي ، وَ كَانَ مِنْ قِصَّتِهِ فِي نُشُوبِهِ وَ بُلُوغِهِ وَ هَرَبِهِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ الطَّوِيلِ مَا قَدْ نَبَأَ نَالَهُ فِي كِتَابِهِ ، حَتَّى حَصَرَ الْوَقْتُ الَّذِي أَدَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ظُهُورِهِ ، فَظَهَرَتْ سُنَّةُ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِهِ تَبْدِيلًا ، فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ وَ اثْبُتُوا أَيُّهَا الشَّيْعَةُ الْأَخْيَارُ عَلَى مَا دَلَّكُمْ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ أَرشَدَكُمْ إِلَيْهِ ، وَ اشْكُرُوهُ عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْكُمْ وَ أَفْرَدَكُمْ بِالْحُطُوءِ فِيهِ فَأِنَّهُ أَهْلُ الْحَمْدِ وَالشُّكْرِ .

﴿ فصل ﴾

١ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ حَازِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُبَيْسُ بْنُ هِشَامٍ النَّاشِرِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ ، عَنْ فَضِيلِ [الصائغ] ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمِ الثَّقَفِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : « إِذَا فَقَدَ النَّاسُ الْأِمَامَ مَكْتُومًا سَيْنِيًّا لَا يَدْرُونَ أَيَّامًا مِنْ أَيِّ ، ثُمَّ يَظْهَرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ صَاحِبَهُمْ » .
٢ - وَبِهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُعِيرَةِ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : « قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : يَكُونُ قَتْرَةٌ لَا يَعْرِفُ الْمُسْلِمُونَ فِيهَا إِمَامَهُمْ ؟ فَقَالَ : يُقَالُ ذَلِكَ ، قُلْتُ : فَكَيْفَ نَصَّعَ ؟ قَالَ : إِذَا كَانَ ذَلِكَ فَتَمَسَّكُوا بِالْأَمْرِ الْأَوَّلِ حَتَّى يُبَيِّنَ لَكُمْ الْآخِرَ » .

٣ - وَبِهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنصُورِ الصِّقَلِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ مَنصُورٍ قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : « إِذَا أَصْبَحْتَ وَ أَمْسَيْتَ يَوْمًا لَا تَرَى فِيهِ إِمَامًا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ فَاحْتَبِ مِنْ كُنْتِ تُحِبُّ ، وَ ابْغِضْ مَنْ كُنْتِ تُبْغِضُ ^(١) ، وَوَالِ مَنْ كُنْتِ تُوَالِي وَ اتَّقِظِرِ الْفَرَجَ صَبَاحًا وَ مَسَاءً » .

وَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ ابْنِ فَضَالٍ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الْعَطَّارِ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مَنصُورِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مِثْلَهُ ^(٢) .

(١) أى كونوا على ما أنتم عليه .

(٢) الكافي ج ١ ص ٣٤٢ مع اختلاف فى اللفظ .

٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْجَمِيرِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ؛ وَ الْحَسَنِ بْنِ ظَرِيفٍ جَمِيعاً ، عَنْ سَمَّادِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ : « دَخَلْتُ أَنَا وَ أَبِي عَلِيَّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ : كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا صِرْتُمْ فِي حَالٍ لَا تَرَوْنَ فِيهَا إِمَامَ هَدًى وَلَا عِلْمًا يُرَى ، فَلَا يَنْجُو مِنْ بِلَاكِ الْحَيَرَةِ إِلَّا مَنْ دَعَا بِدُعَاءِ الْعَرَبِيِّ ، فَقَالَ أَبِي : هَذَا وَاللَّهِ الْبَلَاءُ فَكَيْفَ تَصْنَعُ جُعِلَتْ فِدَاكَ حَيْثُذ ؟ قَالَ : إِذَا كَانَ ذَلِكَ - وَ لَنْ تُدْرِكَهُ - فَمَسَّكُوا بِمَا فِي أَيْدِيكُمْ حَتَّى يَتَّضِحَ لَكُمْ الْأَمْرُ » .

٥ - وَ بِهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ؛ وَ الْحَسَنِ بْنِ ظَرِيفٍ ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ النَّصْرِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ : « قُلْتُ لَهُ : إِنَّا نُرَوِّى بِأَنَّ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ يُفَقِدُ زَمَانًا فَكَيْفَ تَصْنَعُ عِنْدَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : تَمَسَّكُوا بِالْأَمْرِ الْأَوَّلِ الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يُبَيِّنَ لَكُمْ » .

٦ - مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ بِإِسْنَادِهِ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي بَانَ بْنِ تَعْلِبٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : « يَا أَيُّهَا عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يُصِيبُهُمْ فِيهَا سَبْطَةٌ ^(١) يَأْرِزُ الْعِلْمُ فِيهَا كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ فِي جُحْرِهَا ، فَيَبْتَنِمَاهُمْ كَذَلِكَ إِذْ طَلَعَ عَلَيْهِمْ نَجْمٌ ، قُلْتُ : فَمَا السَّبْطَةُ ؟ قَالَ : الْفِتْرَةُ ، قُلْتُ : فَكَيْفَ تَصْنَعُ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ ؟ فَقَالَ : كُونُوا عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يُطْلِعَ اللَّهُ لَكُمْ نَجْمَكُمْ » .

٧ - وَ بِهِ ، عَنْ أَبِي بَانَ بْنِ تَعْلِبٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : « كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا وَقَعَتِ السَّبْطَةُ بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ ^(٢) فَيَأْرِزُ الْعِلْمُ فِيهَا كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ فِي جُحْرِهَا وَ اخْتَلَفَتِ الشَّيْعَةُ بَيْنَهُمْ وَ سَمَّى بَعْضُهُمْ بَعْضًا كَذَّابِينَ ، وَ يَتَمَقَّلُ بَعْضُهُمْ فِي وُجُوهِ بَعْضٍ ، فَقُلْتُ : مَا عِنْدَ ذَلِكَ مِنْ خَيْرٍ ، قَالَ : الْحَيْرُ كُلُّهُ عِنْدَ ذَلِكَ - يَقُولُهُ ثَلَاثًا - يُرِيدُ قُرْبَ الْفَرَجِ » .
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ - رَجَّهَ اللَّهُ - عَنْ عِدَّةٍ مِنْ رِجَالِهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ

(١) فى القاموس : أسبط : سكت فرقا - أى خوفاً - و بالارض : لصق و امتد من

الضرب ، و فى نومه غمض ، و عن الامر تغابى ، و انبسط و وقع فلم يقدر أن يتحرك . و تقدم أن يارز بمعنى ينضم و يجتمع بعضه الى بعض .

(٢) الظاهر كون المراد بالمسجدين مسجد الحرام و مسجد النبى (ص) أو الكوفة

و السهلة و الاول أظهر .

عَنْ عَيْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَاءِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ^(١)، عَنْ أَبِي بَانَ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «كَيْفَ أَنْتَ إِذَا وَقَعَتِ الْبَطْشَةُ - وَذَكَرَ مِثْلَهُ بِالْفِطْطَةِ»^(٢).

٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هُوْدَةَ الْبَاهِلِيُّ أَبُو سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَائِنْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَمَّادٍ الْأَنْصَارِيُّ، عَنْ أَبِي بَانَ بْنِ تَغْلِبَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «يَا أَبَانَ يُصِيبُ الْعَالَمَ سَبْطَةٌ، يَأْرِزُ الْعِلْمَ بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ فِي جُحْرِهَا، قُلْتُ: فَمَا السَّبْطَةُ؟ قَالَ: دُونَ الْفِتْرَةِ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ طَلَعَ لَهُمْ نَجْمُهُمْ، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ فَكَيْفَ تَصْنَعُ وَكَيْفَ يَكُونُ مَا بَيْنَ ذَلِكَ؟ فَقَالَ لِي: ^(٣) مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَكُمْ اللَّهُ بِصَاحِبِهَا».

هَذِهِ الرَّوَايَاتُ الَّتِي قَدْ جَاءَتْ مُتَوَاتِرَةً تَشْهَدُ بِصِحَّةِ الْغَيْبَةِ وَبِاخْتِفَاءِ الْعِلْمِ، وَ الْمُرَادُ بِالْعِلْمِ الْحُجَّةُ لِلْعَالَمِ، وَهِيَ مُشْتَمِلَةٌ عَلَى أَمْرِ الْأُئِمَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلشَّيْعَةِ بِأَنْ يَكُونُوا فِيهَا عَلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ لَا يَزُولُونَ وَلَا يَنْتَقِلُونَ بَلْ يَثْبُتُونَ وَلَا يَتَحَوَّلُونَ وَ يَكُونُونَ مُتَوَقِّعِينَ لِمَا وُعدُوا بِهِ، وَ هُمْ مَعْدُودُونَ فِي أَنْ لَا يَرَوْا حُجَّتَهُمْ وَإِمَامَ رَمَانِهِمْ فِي أَيَّامِ الْغَيْبَةِ، وَ يَضِيقُ عَلَيْهِمْ فِي كُلِّ عَصْرِ وَرَمَانٍ قَبْلَهُ أَنْ لَا يَعْرِفُوهُ بِعَيْنِهِ وَاسْمِهِ وَنَسَبِهِ، وَ مَحْظُورٌ عَلَيْهِمُ الْفَحْصُ^(٤) وَ الْكَشْفُ عَنْ صَاحِبِ الْغَيْبَةِ وَ الْمُطَالَبَةُ بِاسْمِهِ أَوْ مَوْضِعِهِ أَوْ غِيَابِهِ أَوْ الْإِشَادَةُ بِذِكْرِهِ^(٥)، فَضَلَّاهُ عَنِ الْمُطَالَبَةِ بِمُعَايَنَتِهِ، وَ قَالَ لَنَا: إِيَّاكُمْ وَ التَّنْوِيهَ، وَ كُونُوا عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَإِيَّاكُمْ وَ الشَّكَّ، فَاهْلُ الْجَهْلِ الَّذِينَ لَا عِلْمَ لَهُمْ بِمَا أَنْتَ عَنِ الصَّادِقِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ هَذِهِ الرَّوَايَاتِ الْوَارِدَةِ لِلْغَيْبَةِ وَصَاحِبِهَا يُطَالِبُونَ بِالْإِشَادَةِ إِلَى شَخْصِهِ وَ الدَّلَالَةِ عَلَى مَوْضِعِهِ، وَ يَقْتَرِحُونَ إِظْهَارَهُ لَهُمْ^(٦)، وَ يُنْكِرُونَ غَيْبَتَهُ لِأَنََّّهُمْ بِمَعْرِزِلِ

(١) هو على بن الحسن الطاطري الواقفي الموثق . كما في المرأة ، وفي بعض النسخ

« على بن الحسين » . (٢) البطشة : الاخذ بالنعف ، و السطوة .

(٣) كذا و فيه سقط ، و السقط ظاهراً « كونوا على » بقرينة ما تقدم و ما يأتي .

(٤) المحظور - بالحاء المهملة و الظاء المعجمة - : المنوع .

(٥) أشاد بذكره : رفعه بالثناء عليه .

(٦) الاقتراح السؤال بعنف من غير ضرورة أو السؤال بطريق التحكم .

عَنِ الْعِلْمِ ^(١) وَأَهْلُ الْمَعْرِفَةِ مُسْلِمُونَ لِمَا أُمِرُوا بِهِ ، مُمْتَلُونَ لَهُ ، صَابِرُونَ عَلَى مَا يُدْبُوا إِلَى الصَّبْرِ عَلَيْهِ ، وَقَدْ أَوْفَقَهُمُ الْعِلْمُ وَالْفِقْهُ مَوَاقِفَ الرَّضَا عَنِ اللَّهِ ، وَالتَّصْدِيقَ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ ، وَ الْاِمْتِنَانَ لِأَمْرِهِمْ ، وَ الْاِتِّهَاءَ عَمَّا نَهَوْا عَنْهُ ، حَذِرُونَ مَا حَذَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ مِنْ مُخَالَفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَ الْأَئِمَّةِ الَّذِينَ هُمْ فِي وُجُوبِ الطَّاعَةِ بِمَنْزِلَتِهِ يَقُولُهُ : « فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » ^(٢) ، وَ يَقُولُهُ : « أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ » ^(٣) ، وَ يَقُولُهُ : « وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ » ^(٤) .

وَفِي قَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ الرَّابِعِ مِنْ هَذَا الْفَصْلِ - حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ - « كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا صَرْتُمْ فِي حَالٍ لَا تَرَوْنَ فِيهَا إِمَامًا هُدًى وَلَا عِلْمًا يَرَى » دَلَالَةٌ عَلَى مَا جَرَى وَ شَهَادَةٌ بِمَا حَدَّثَ مِنْ أَمْرِ السُّفْرَاءِ الَّذِينَ كَانُوا بَيْنَ الْإِمَامِ ﷺ وَ بَيْنَ الشَّيْعَةِ مِنْ اِرْتِفَاعِ أَعْيَانِهِمْ وَانْقِطَاعِ نِظَامِهِمْ ، لِأَنَّ السَّفِيرَ بَيْنَ الْإِمَامِ فِي حَالِ غَيْبَتِهِ وَبَيْنَ شِيعَتِهِ هُوَ الْعِلْمُ ، فَلَمَّا تَمَّتْ الْمِحْنَةُ عَلَى الْخَلْقِ اِرْتَفَعَتِ الْأَعْلَامُ وَ لَا تُرَى حَتَّى يَظْهَرَ صَاحِبُ الْحَقِّ ﷺ وَ وَقَعَتِ الْحَيْرَةُ الَّتِي ذُكِرَتْ وَ آذَنَّا بِهَا لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ . وَصَحَّ أَمْرُ الْغَيْبَةِ الثَّانِيَةِ الَّتِي يَأْتِي شَرْحُهَا وَ تَأْوِيلُهَا فِيمَا يَأْتِي مِنَ الْأَحَادِيثِ بَعْدَ هَذَا الْفَصْلِ ، نَسَّأَلُ اللَّهَ أَنْ يَزِيدَنَا بَصِيرَةً وَهُدًى ، وَ يُوفِّقَنَا لِمَا يَرْضِيهِ بِرَحْمَتِهِ .

﴿ فصل ﴾

١- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ رَجُلٍ ، عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عَمْرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « أَقْرَبُ مَا يَكُونُ هَذِهِ الْعِصَابَةُ مِنَ اللَّهِ وَ أَرْضِي مَا يَكُونُ عَنْهُمْ إِذَا ائْتَقَدُوا حُجَّةَ اللَّهِ ، فَحُجِبَ عَنْهُمْ وَ لَمْ يَظْهَرْ لَهُمْ وَ لَمْ يَعْلَمُوا بِمَكَانِهِ وَ هُمْ فِي ذَلِكَ يَعْلَمُونَ وَ يُوقِنُونَ أَنَّهُ لَمْ تَبْطُلْ حُجَّةُ اللَّهِ

(١) بمعزل عنه أى بجانب له ، بعيد عنه .

(٢) النور : ٦٣ . (٣) النساء : ٥٧ .

(٤) المائدة : ٩٢ .

ولاميثاقه، فعيندها توقعوا الفرج صباحاً ومساءً^(١) فإن أشد ما يكون غضب الله على أعدائه إذا افتقدوا حجته فلم يظهر لهم، وقد علم الله عز وجل أن أولياءه لا يرتابون، ولو علم أنهم يرتابون ما غيب حجته طرفة عين عنهم، ولا يكون ذلك إلا على رأس شرار الناس^(٢)»

٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، تَمَنَّ حَدَّثَهُ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ؛ قَالَ الْكَلِينِيُّ: وَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعِبَادُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَرْضَى مَا يَكُونُ عَنْهُمْ إِذَا افْتَقَدُوا حُجَّةَ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ وَ لَمْ يَظْهَرْ لَهُمْ، وَلَمْ يَعْلَمُوا [بـ] مَكَانِهِ، وَهُمْ فِي ذَلِكَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَمْ تَبْطُلْ حُجَّةُ اللَّهِ جَلَّ وَكَرَّهُ وَلَا مِيثَاقُهُ، فَعَيْنُهَا فَتَوَقَّعُوا الْفَرَجَ صَبَاحًا وَمَسَاءً، فَإِنَّ أَشَدَّ مَا يَكُونُ غَضَبُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى أَعْدَائِهِ إِذَا افْتَقَدُوا حُجَّةَ اللَّهِ فَلَمْ يَظْهَرْ لَهُمْ^(٣)، وَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّ أَوْلِيَاءَهُ لَا يَرْتَابُونَ، وَ لَوْ عَلِمَ أَنَّهُمْ يَرْتَابُونَ مَا غَيَّبَ حُجَّتَهُ [عَنْهُمْ] طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا عَلَى رَأْسِ شَرَارِ النَّاسِ» .

(١) «أقرب ما يكون» الظاهر كون «ما» مصدرية و «كان» تامة، و «من» صلة لأقرب، و المعنى أقرب أحوال كونهم من الله و أرضاها عنهم حين افتقدوا حجتهم . و ذلك لكون الايمان عليهم أشد، و الشبه عليهم أكثر و أقوى، و الدعوة الى الباطل أوفر و أبسط، و الثبات على مر الحق أصعب و أمتع . لاسيما اذا امتد زمان الغيبة، « فعندها» أى عند حصول ذلك . «فتوقعوا الفرج صباحاً ومساءً» كناية عن جميع الاوقات ليلاً ونهاراً. قوله «فإن أشد ما يكون غضب الله» فى بعض نسخ الحديث « و ان » و هو أظهر، و ما فى المتن أيضاً بمعنى الواو أو للتعقيب الذكري، و كون الفاء للتعليل فى غاية البعد و ان أمكن توجيهه بوجهه .

(٢) أى لا يكون ظهور الامام الا اذا فسد الزمان غاية الفساد، و يحتمل أن يكون ذلك

إشارة الى أن الغضب فى الغيبة مختص بالشرار تأكيداً لمامر . (المرأة)

(٣) فى الكافي « اذا افتقدوا حجته ولم يظهر لهم » .

و هذا نناء الصادق عليه السلام على اوليائه في حال الغيبة بقوله: ارضى ما يكون الله عنهم إذا اقتقدوا حجة الله و حجب عنهم وهم مع ذلك يعلمون أنه لم تبطل حجة الله، و وصفه أنهم لا يرتابون و لو علم الله أنهم يرتابون لم يغيب حجته طرفة عين، و الحمد لله الذي جعلنا من الموقنين غير المرتابين ولا الشاكين ولا الشاذين عن العجادة البيضاء إلى [البليات و] طرق الضلال المؤدية إلى الردى و العمى، حمداً يقضي حقه و يمتري مزبده .

٣ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدّثنا محمد بن الفضل؛ و سعدان بن إسحاق بن سعيد؛ و أحمد بن الحسين^(١) و محمد بن أحمد بن الحسن القطواني جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم الجواليقي، عن يزيد الكناسي قال: سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول: «إن صاحب هذا الأمر فيده شبه من يوسف^(٢). ابن أمه سوداء، يصلح الله له أمره في ليلة»^(٣).

٤ - حدّثنا علي بن أحمد قال: حدّثنا عبيد الله بن موسى العموي، عن أحمد ابن الحسين^(٤)، عن أحمد بن هلال، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن فضالة بن أيوب، عن سدير الصيرفي قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: «إن في صاحب هذا الأمر لشبهاً من يوسف^(٥)، فقلت: فكأنك تخبرنا بغيبة أو حيرة، فقال: ما ينكر هذا الخلق الملعون أشباه الخنازير من ذلك؛ إن إخوة يوسف كانوا عقلاء الباء أسباطاً أولاداً أنبياء دخلوا عليه فكلموه و خاطبوه و تاجرده و رادده و كانوا إخوته و هو

(١) يعنى به أبا عبدالله القرشى الاتى ذكره .

(٢) فى بعض الاحاديث « سنة من يوسف » .

(٣) فى كمال الدين « ان فى القائم سنة من يوسف » و قال العلامة المجلسى قوله :

ابن أمه سوداء « يخالف كثيراً من الاخبار التى وردت فى صفة امه ظاهراً الا أن يحمل على الام بالواسطة أو المربية .

(٤) يعنى به أحمد بن الحسين بن سعيد بن عثمان أبا عبدالله القرشى .

(٥) فى بعض النسخ « لسنة من يوسف » .

أَخُوهُمْ لَمْ يَعْرِفُوهُ حَتَّى عَرَفَهُمْ نَفْسَهُ ، وَقَالَ لَهُمْ : «أَنَا يُوسُفُ» فَعَرَفُوهُ حِينَئِذٍ فَمَا تُنْكِرُ هَذِهِ الْأُمَّةُ الْمُتَحَيِّرَةَ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ يُرِيدُ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ أَنْ يَسْتَرَ حُجَّتَهُ عَنْهُمْ ، لَقَدْ كَانَ يُوسُفُ إِلَيْهِ مُلْكُ مِصْرَ ، وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِيهِ مَسِيرَةٌ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْمًا ، فَلَوْ أَرَادَ أَنْ يُعَلِّمَهُ بِمَكَانِهِ لَقَدَّرَ عَلَى ذَلِكَ ، وَاللَّهُ لَقَدْ سَارَ بِعَقُوبَ وَوَلَدَهُ عِنْدَ الْبِشَارَةِ تِسْعَةَ أَيَّامٍ مِنْ بَدْوِهِمْ إِلَى مِصْرَ ^(١) ، فَمَا تُنْكِرُ هَذِهِ الْأُمَّةُ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ يُفَعِّلُ بِحُجَّتِهِ مَا فَعَلَ يُوسُفُ ، وَ أَنْ يَكُونَ صَاحِبُكُمْ الْمَظْلُومُ الْمَجْحُودُ حَقَّهُ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ يَتَرَدَّدُ بَيْنَهُمْ ، وَ يَمْشِي فِي أَسْوَاقِهِمْ ، وَ يَطَأُ فُرُشَهُمْ وَ لَا يَعْرِفُونَهُ حَتَّى يَأْذَنَ اللَّهُ لَهُ أَنْ يَعْرِفَهُمْ نَفْسَهُ كَمَا أَذِنَ لِيُوسُفَ حِينَ قَالَ لَهُ إِخْوَتُهُ : «إِنَّكَ لَا تَأْتِيكَ يَوْمًا يُوسُفُ ؟ قَالَ : أَنَا يُوسُفُ .»

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ ، عَنْ سَدِيرِ الصَّرِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ - وَ ذَكَرَ نَحْوَهُ أَوْ مِثْلَهُ - .

٥ - وَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ ، عَنْ [الْحَسَنِ بْنِ] عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الْبَلْقَرِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : «فِي صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ سُنَنٌ مِنْ أَرْبَعَةِ أَنْبِيَاءَ سُنَّةٌ مِنْ مُوسَى ^(٢) وَسُنَّةٌ مِنْ عِيسَى وَسُنَّةٌ مِنْ يُوسُفَ وَسُنَّةٌ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ، فَقُلْتُ : مَا سُنَّةُ مُوسَى؟ قَالَ : خَائِفٌ يَتَرَقَّبُ قُلْتُ : وَمَا سُنَّةُ عِيسَى؟ فَقَالَ : يُقَالُ فِيهِ مَا قِيلَ فِي عِيسَى ، قُلْتُ : فَمَا سُنَّةُ يُوسُفَ؟ قَالَ : السَّجُنُ وَ الْغَيْبَةُ ، قُلْتُ : وَمَا سُنَّةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ : إِذَا قَامَ سَارَ بِسِيرَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا أَنَّهُ يُبَيِّنُ آثَارَ مُحَمَّدٍ وَ يَضَعُ السَّيْفَ عَلَى عَاتِقِهِ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ هَرَجًا هَرَجًا ^(٣) حَتَّى

(١) أى من طريق البادية .

(٢) فى جل النسخ ههنا وفى جميع المواضع الآتية «شبه» وسأأتى فى بيان المؤلف ذيل

ح ١٢ ص ١٧٥ « سنة » فالظاهر ان الصواب «سنة» وصحف بشبه .

(٣) فى بعض النسخ « هرجاً مرجاً » و اصل الهرج الكثرة فى الشيء و الاتساع أى

يقتل الكفار كثيراً .

رَضِيَ اللهُ، قُلْتُ: فَكَيْفَ يَعْلَمُ رِضَا اللهِ؟ قَالَ: يُلْقَى اللهُ فِي قَلْبِهِ الرَّحْمَةَ .
 فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ - النَّاطِرَةَ بِنُورِ الْهُدَى وَالْقُلُوبِ السَّلِيمَةِ مِنَ الْعَمَى،
 الْمَشْرِقَةِ بِالْإِيمَانِ وَالصِّيَاءِ - بِهَذَا الْقَوْلِ قَوْلِ الْإِمَامَيْنِ الْبَاقِرِ وَالصَّادِقِ عليهما السلام فِي الْغَيْبَةِ
 وَمَا فِي الْقَائِمِ عليه السلام مِنْ سُنَنِ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام مِنَ الْاسْتِتَارِ وَالْخَوْفِ، وَأَنَّهُ ابْنُ أُمِّهِ سَوْدَاءَ
 يُصَلِّحُ اللهُ لَهُ أَمْرَهُ فِي لَيْلَةٍ، وَتَأْمَلُوهُ حَسَنًا فَإِنَّهُ يَسْقُطُ مَعَهُ الْأَبَاطِيلُ وَالْأَضَالِيلُ
 الَّتِي ابْتَدَعَهَا الْمُتَبَدِّعُونَ الَّذِينَ لَمْ يُدْفَعُوا اللهُ حِلَاوَةَ الْإِيمَانِ وَالْعِلْمِ وَجَعَلَهُمْ بِنَجْوَةِ مِينِهِ
 وَبِعِزِّ عَنِّهِ، وَلِيَحْمَدَ هَذِهِ الطَّائِفَةَ الْقَلِيلَةَ النَّزْرَةَ ^(١) اللهُ حَقَّ حَمْدِهِ عَلَى مَا مَنَّ
 بِهِ عَلَيْهَا مِنَ الثَّبَاتِ عَلَى نِظَامِ الْإِمَامَةِ وَتَرْكِ الشُّذُوزِ عَنْهَا كَمَا شَدَّ الْأَكْثَرُ مِمَّنْ كَانَ
 يَتَعَقَّدُهَا وَطَارَ يَمِينًا وَشِمَالًا وَأَمَكَنَّ الشَّيْطَانَ [مِنْهُ وَ] مِنْ قِيَادِهِ وَرَمَامِهِ، يُدْخِلُهُ
 فِي كُلِّ لَوْنٍ وَيُخْرِجُهُ مِنْ آخَرَ حَتَّى يُوْرِدَهُ كُلَّ عَمِيٍّ وَيَصْدُهُ عَنْ كُلِّ رُشْدٍ، وَ
 يُكْرَهُ إِلَيْهِ الْإِيمَانُ وَيَزِيئَنَّ لَهُ الضَّلَالُ، وَبُجَلِّيَ فِي صَدْرِهِ قَوْلَ كُلِّ مَنْ قَالَ بِعَقْلِهِ،
 وَعَمِلَ عَلَى قِيَاسِهِ، وَبُوحِشَ عِنْدَهُ الْحَقُّ ^(٢) وَاعْتِقَادَ طَاعَةٍ مِنْ قَرَضَ اللهُ طَاعَتَهُ كَمَا
 قَالَ جَلَّ وَعَزَّ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ حِكَايَةَ لِقَوْلِ إِبْلِيسَ لَعَنَهُ اللهُ « فَبِعِزَّتِكَ لَا أُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ
 إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ » ^(٣) وَقَوْلِهِ أَيْضًا: « وَلَا ضَلَّانَهُمْ وَلَا مَنْتَيْنَهُمْ » ^(٤)، وَقَوْلِهِ:
 « وَلَا فَعْدَنَ لَهُمْ صِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ » ^(٥) « أَلَيْسَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ: « أَنَا
 حَبْلُ اللهِ الْمَتِينُ، وَأَنَا الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ، وَأَنَا الْحُجَّةُ لِلَّهِ عَلَى خَلْقِهِ أَجْمَعِينَ بَعْدَ رَسُولِهِ الصَّادِقِ
 الْأَمِينِ عليه السلام » ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ حِكَايَةَ مَا ظَنَّهُ إِبْلِيسُ « وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ
 ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا قَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ » ^(٦) .

(١) النزرة بمعنى القليلة النافهة .

(٢) يعني ان الشيطان يوحش عنده الحق و يخوفه منه .

(٣) ص : ٨٢ و ٨٣ .

(٤) النساء : ١١٩ .

(٥) الاعراف : ١٦ . أى لأجلسن لهم ترصدأ بهم .

(٦) سبأ : ٢٠ .

فَاسْتَقِظُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ مِنْ سِنَةِ الْعَفَلَةِ ، وَانْتَبَهُوا مِنْ رَقَدَةِ الْهَوَى (١) ، وَلَا يَذْهَبَنَّ عَنْكُمْ مَا يَقُولُهُ الصَّادِقُونَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ صَفْحًا بِاسْتِمَاعِكُمْ إِيَّاهُ بِغَيْرِ أذْنٍ وَاعِيَةٍ وَ قُلُوبٍ مُفَكَّرَةٍ وَ أَلْبَابٍ مُعْتَبِرَةٍ مُتَدَبِّرَةٍ لِمَا قَالُوا ، أَحْسَنَ اللَّهُ إِشْرَادَكُمْ وَ حَالَ بَيْنَ إِبْلِيسَ لَعْنَهُ اللَّهُ وَ بَيْنَكُمْ حَتَّى لَا تَدْخُلُوا فِي جُمَّةِ أَهْلِ الْاِسْتِثْنَاءِ مِنَ اللَّهِ يَقُولُهُ جَلَّ وَ عَزَّ : « إِنْ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَايِبِينَ » (٢) وَ [تَدْخُلُوا فِي] أَهْلِ الْاِسْتِثْنَاءِ مِنْ إِبْلِيسَ لَعْنَهُ اللَّهُ يَقُولُهُ : « لَا عُوَيْبَتَهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ » وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ (٣) ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْلَى ، عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : « إِنْ لِلْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَيْبَةٌ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ ، فَقُلْتُ : وَ لِمَ ؟ قَالَ : يَخَافُ - وَ أَوْ مَا يَبِيدُهُ إِلَى بَطْنِهِ - ثُمَّ قَالَ : يَا زُرَّارَةُ وَ هُوَ الْمُنْتَظَرُ وَ هُوَ الَّذِي يُشَكُّ فِي وَ لِدَاتِهِ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : مَاتَ أَبُوهُ بِلا خَلْفٍ ، وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : حَمَلُ ، وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : غَائِبٌ ، وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ وَ لِدَ قَبْلَ وَ فَاةٍ أَبِيهِ بِسِنِينَ (٤) وَ هُوَ الْمُنْتَظَرُ غَيْرَ أَنْ اللَّهُ يُجِبُ أَنْ يَمْتَحِنَ قُلُوبَ الشَّيْعَةِ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَرْتَابُ الْمُبْطِلُونَ يَا زُرَّارَةُ ، قَالَ زُرَّارَةُ : قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنْ أَدْرَكَتَ ذَلِكَ الزَّمَانَ أَيَّ شَيْءٍ أَعْمَلُ ؟ قَالَ : يَا زُرَّارَةُ مَتَى أَدْرَكَتَ ذَلِكَ الزَّمَانَ فَادْعُ بِهَذَا الدُّعَاءِ : « اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي نَفْسَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَفْسَكَ لَمْ أَعْرِفْ نَيْبَكَ ، اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي رَسُولَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي رَسُولَكَ لَمْ أَعْرِفْ حُجَّتَكَ ، اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي حُجَّتَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ دِينِي » ثُمَّ قَالَ : يَا زُرَّارَةُ لَا بُدَّ مِنْ قَتْلِ غُلَامٍ بِالْمَدِينَةِ ، قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ أَوْ لَيْسَ الَّذِي يَقْتُلُهُ جَيْشُ

(١) الرقدة - بالفتح - : النومه .

(٢) الحجر : ٤٢ .

(٣) عباد بن يعقوب هو الرواجني المعنون في الرجال ، و له كتاب أخبار المهدي .

و يحيى بن يعلى هو الاسلمى المعنون في تهذيب التهذيب .

(٤) في بعض النسخ « بسنتين » .

السُّفْيَانِي؟ قَالَ: لَوْلَا كَيْنَ بَقْتَلُهُ جَيْشُ بَنِي فُلَانٍ يَخْرُجُ حَتَّى يَدْخُلَ الْمَدِينَةَ، وَلَا يَدْرِي النَّاسُ فِي أَيِّ شَيْءٍ دَخَلَ، فَيَأْخُذُ الْغُلَامَ فَيَقْتَلُهُ فَإِذَا قَتَلَهُ بَقِيَا وَعُدَوَانًا وَظُلْمًا لَمْ يُمَهِّلْهُمُ اللَّهُ فَعِنْدَ ذَلِكَ يُتَوَقَّعُ الْفَرَجُ» .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِي رَجَعَهُ اللَّهُ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْخَشَابِ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَكَّيْرِ، عَنِ زُرَّارَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ - وَذَكَرَ مِثْلَهُ - .

وَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ (١)، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَانُ بْنُ عَيْسَى، عَنِ خَالِدِ بْنِ نَجِيحٍ، عَنِ زُرَّارَةَ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام - وَذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ بِعَيْنِهِ وَالدُّعَاءَ وَ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ هِلَالٍ: سَمِعْتُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْهُ سِتًّا وَخَمْسِينَ سَنَةً (٢) .

٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ بِإِسْنَادٍ لَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ الْمَكِّيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: إِنْ شِيعَتِكَ بِالْعِرَاقِ كَثِيرَةٌ وَوَاللَّهِ مَا فِي أَهْلِ بَيْتِكَ مِثْلُكَ، فَكَيْفَ لَا تَخْرُجُ؟ فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَطَاءٍ قَدْ أَخَذْتُ تَفْرِشَ أَذْنِيكَ لِلنُّوْكَى (٣) إِي وَاللَّهِ مَا أَنَا بِصَاحِبِكُمْ قُلْتُ: فَمَنْ صَاحِبُنَا؟ فَقَالَ: انظُرُوا مَنْ غُيِّبَتْ عَنِ النَّاسِ وِوَالِدَتُهُ، فَذَلِكَ صَاحِبُكُمْ، إِنَّهُ لَيْسَ مِنْهَا أَحَدٌ يُشَارُ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ وَ يُمَضَّعُ بِاللِّسَانِ إِلَّا مَاتَ غَيْظًا أَوْ حَتَفَ أَنْفَهُ» (٤) .

- (١) كذا في الكافي و الظاهر كونه تصحيف « الحسين بن محمد بن عامر » .
 (٢) أحمد بن هلال العبرثاني ولد سنة ثمانين ومائة ، و توفي سنة سبع وستين و مائتين ، و سماعه هذا الكلام كان قبل ميلاد القائم عليه السلام بخمسين سنة تقريباً .
 (٣) « أخذت » من أفعال المقاربة أي شرعت ، و « تفرش » خبره أي تفتح و تبسط ، و « النوكي » جمع أنوك - كحمقى - جمع أحمق وزناً و معنى ، و هو مثل لكل من يقبل الكلام من كل أحد و ان كان أحمق . و « اي » لتصديق الكلام السابق الدال على قبح الخروج و عدم الاذن فيه . (المرأة) .
 (٤) (٢) يحتمل أن يكون التردد من الراوي ، أو يكون لمحض الاختلاف في العبارة أي ان شئت قل هكذا و ان شئت هكذا . (البحار)

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلْبِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَغَيْرُهُ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ هِلَالِ الْكِنْدِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءِ الْمَكِّيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَذَكَرَ مِثْلَهُ - .

٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ أَحْمَدَ الْقَلَائِسِيُّ بِمَكَّةَ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّينَ وَ مِائَتَيْنِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ هِلَالٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءِ الْمَكِّيِّ قَالَ: «خَرَجْتُ حَاجًّا مِنْ وَاسِطٍ، فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَأَلَنِي عَنِ النَّاسِ وَالْأَسْعَارِ، فَقُلْتُ: تَرَكْتُ النَّاسَ مَا دُونَ أَعْنَاقِهِمْ إِلَيْكَ لَوْ خَرَجْتُ لَأَتَّبِعَكَ الْخَلْقُ، فَقَالَ: يَا ابْنَ عَطَاءٍ قَدْ أَخَذَتْ تَفْرِشُ أُذُنِكَ لِلنُّوْكِ، لِأَوَّلِهِ مَا أَنَا بِصَاحِبِكُمْ وَلَا يُشَارُ إِلَى رَجُلٍ مِنَّا بِأَلَا صَایِعَ وَ يُمَطُّ إِلَيْهِ بِالْحَوَاجِبِ ^(١) إِلَّا مَاتَ قَتِيلًا أَوْ حَتَفَ أَنْفِهِ، قُلْتُ: وَمَا حَتَفَ أَنْفِهِ؟ قَالَ: يَمُوتُ بِغَيْظِهِ عَلَى فِرَاشِهِ، حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ لَإُيُوبَةَ لَوْلَادِيهِ، قُلْتُ: وَمَنْ لَإُيُوبَةَ لَوْلَادِيهِ؟ فَقَالَ: أَنْظُرْ مَنْ لَا يَدْرِي النَّاسَ أَنَّهُ وُلِدَ أُمَّ لَا، فَذَلِكَ صَاحِبِكُمْ» .

٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ: حَدَّثَنَا عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّا نَرَجُو أَنْ تَكُونَ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ، وَ أَنْ يَسُوقَهُ اللَّهُ إِلَيْكَ عَفْوًا بِغَيْرِ سَيْفٍ ^(٢)، فَقَدْ بُويعَ لَكَ، وَقَدْ ضُرِبَتِ الدَّرَاهِمُ بِأَسْمِكَ، فَقَالَ: مَا مِنَّا أَحَدٌ اخْتَلَفَتِ الْكُتُبُ إِلَيْهِ وَ شِهِرَ إِلَيْهِ بِأَلَا صَایِعَ ^(٣) وَ سُئِلَ عَنِ الْمَسَائِلِ وَ حَمِلَتْ إِلَيْهِ الْأَمْوَالُ إِلَّا أَعْتَدَ ^(٤) أَوْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ لِهَذَا الْأَمْرِ غُلَامًا مِنَّا خَفِيَّ الْمَوْلِدِ وَ الْمُنْشَأِ، غَيْرَ خَفِيٍّ فِي نَسَبِهِ» ^(٥) .

(١) فى الصحاح : مطه يمحطه أى مده ، و مطه حاجبيه أى مدهما .

(٢) فى الصحاح : يقال أعطيتَه عفو المال يعنى بغير مسألة .

(٣) كناية عن الشهرة .

(٤) الاغتتيال هو الاخذ بنته ، و القتل خديعة . و لعل المراد به الموت بالسلاح ، و المراد بالموت على الفراش الموت مسموماً ، أو الاول أعم من الثانى ، و الثانى الموت غيظاً من غير ظفر على العدو ، و «أو» للتقسيم لا للشك .

(٥) كذا فى بعض النسخ و الكافى ، و فى بعضها «غير خفى فى نفسه» .

١٠ - وَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبَادُ بْنُ يَعْقُوبَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْلَى ، عَنْ أَبِي مَرْيَمَ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ قَالَ : « قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عليه السلام : أَخْبِرْنِي عَنِ الْقَائِمِ عليه السلام فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا هُوَ أَنَا وَلَا الَّذِي تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْنَاقَكُمْ ، وَلَا يَعْرِفُ وِلَادَتَهُ ^(١) ، قُلْتُ : بِمَا يَسِيرُ ؟ قَالَ : بِمَا سَارَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم ، هَدَرَ مَا قَبْلَهُ وَاسْتَقْبَلَ .

١١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْجَمِيرِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ صَالِحِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ يَمَانِ التَّمَارِ قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : « إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَةً الْمُتَمَسِّكَ فِيهَا بِيَدَيْهِ كَالْخَارِطِ لِشَوْكِ الْقِتَادِ بِيَدِهِ ^(٢) ثُمَّ أَطْرَقَ مَلِيًّا ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَةً فَلْيَتَّقِ اللَّهَ عَبْدًا ^(٣) وَ لِيَتَمَسَّكَ بِيَدَيْهِ .

وَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى ؛ وَ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعًا ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيِّ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّيْرَفِيِّ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ يَمَانِ التَّمَارِ قَالَ : « كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ : إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَةً - وَ ذَكَرَ مِثْلَهُ سِوَاءً - .

فَمَنْ صَاحِبُ هَذِهِ الْغَيْبَةِ غَيْرَ الْإِمَامِ الْمُنْتَظَرِ عليه السلام ؟ وَ مِنَ الَّذِي يَشْكُ جَهْمُورُ النَّاسِ فِي وِلَادَتِهِ إِلَّا الْقَلِيلَ ، وَ فِي سِنِّهِ ؟ وَ مِنَ الَّذِي لَا يَأْبَهُ لَهُ كَثِيرٌ مِنَ الْخَلْقِ وَ لَا يُصَدِّقُونَ بِأَمْرِهِ ، وَ لَا يُؤْمِنُونَ بِوُجُودِهِ إِلَّا هُوَ ، أَوَلَيْسَ الَّذِي قَدَّسَتْهُ الْإِيْمَةُ الصَّادِقُونَ عليه السلام الثَّابِتَ عَلَى أَمْرِهِ وَ الْمُقِيمَ عَلَى وِلَادَتِهِ - عِنْدَ غَيْبَتِهِ مَعَ تَفَرُّقِ النَّاسِ عَنْهُ وَ بَأْسِهِمْ مِنْهُ وَ اسْتِهْزَائِهِمْ بِالْمُعْتَقِدِ لِإِمَامَتِهِ وَ نِسْبَتِهِمْ إِلَيْهَا إِلَى الْعَجْزِ وَ هُمْ الْجَازِمُونَ الْمُحِقُّونَ الْمُسْتَهْزِئُونَ غَدًا بِأَعْدَائِهِمْ - بِخَارِطِ ^(٤) شَوْكِ الْقِتَادِ بِيَدِهِ وَ الصَّابِرِ عَلَى شِدَّتِهِ ، وَ هِيَ

(١) أى هو الذى لا تعرف ولادته ، و فى بعض النسخ « لا يعرف ولا يؤبه له » .

(٢) الخارط من يضرب يده على الغصن ، ثم يمدّها الى الاسفل ليسقط ورقه ، والقناد -

كسحاب - : شجر صلب شوكة كالابر ، وخرط القناد مثل لارتكاب صعب الامور .

(٣) فى بعض النسخ « فليتنق الله عند غيبته » .

(٤) قوله « بخارط » متعلق بشبهه .

هَذِهِ الشَّرِيْمةُ الْمُنْفَرِدةُ عَن هَذَا الْخَلْقِ الْكَثِيْرِ الْمُدَّعِيْنَ لِلتَّشْيِيْعِ الَّذِيْنَ تَفَرَّقَتْ بِهِمُ الْأَهْواءُ
وَضَاقَتْ قُلُوْبُهُمْ عَنِ احْتِمَالِ الْحَقِّ وَالصَّبْرِ عَلَى مَرَارَتِهِ وَاسْتَوْحِشُوا مِنَ التَّصْديْقِ
بِوُجُوْدِ الْإِمَامِ مَعَ فِقْدَانِ شَخْصِهِ وَطَوْلِ غَيْبَتِهِ الَّتِي صَدَّقَهَا وَدَانَ بِهَا وَأَقَامَ عَلَيْهَا مَنْ
عَمِلَ عَلَى قَوْلِ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « لَا تَسْتَوْحِشُوا فِي طَرِيْقِ الْهُدَى لِقَلَّةِ مَنْ يَسْلُكُهُ »
وَاسْتَهَانَ وَأَقَلَّ الْحَفْلَ بِمَا يَسْمَعُهُ مِنْ جُهْلٍ ^(١) الصَّمِّ الْبِكَمِ الْعُمِّيِّ، الْمُبْعَدِيْنَ عَنِ
الْعِلْمِ، فَاللهُ نَسَأَلَ تَثْبِيْثًا عَلَى الْحَقِّ، وَقُوَّةً فِي التَّمَسُّكِ بِهِ وَبِإِحْسَانِهِ .

﴿ فصل ﴾

١- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيْدِ بْنِ عُقْدَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ التَّمِيْلِيُّ،
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ الصَّيْرِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ
أَبَا عَبْدِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : « لِلْقَائِمِ غَيْبَتَانِ إِحْدَاهُمَا طَوِيْلَةٌ، وَالْأُخْرَى قَصِيْرَةٌ ^(٢) فَالْأَوْلَى
يَعْلَمُ بِمَكَانِهِ فِيهَا خَاصَّةً مِنْ شِيْعَتِهِ، وَالْأُخْرَى لَا يَعْلَمُ بِمَكَانِهِ فِيهَا إِلَّا خَاصَّةً مَوَالِيَهُ
فِي دِيْنِهِ » ^(٣) .

٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنِ الْحَسَنِ
ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « لِلْقَائِمِ غَيْبَتَانِ إِحْدَاهُمَا
قَصِيْرَةٌ، وَالْأُخْرَى طَوِيْلَةٌ، [الْغَيْبَةُ] الْأَوْلَى لَا يَعْلَمُ بِمَكَانِهِ [فِيهَا] إِلَّا خَاصَّةً شِيْعَتِهِ،
وَالْأُخْرَى لَا يَعْلَمُ بِمَكَانِهِ [فِيهَا] إِلَّا خَاصَّةً مَوَالِيَهُ فِي دِيْنِهِ » ^(٤) .

(١) أى لا يهتم بما يسمع من الجهال من القول التافه .

(٢) كأن الراوى تصرف فى لفظ الخبر بالتقديم والتأخير، والصواب أن يقول احداهما

قصيرة و الاخرى طويلة لثلا يخالف النشر اللف كما فى الخبر الاتى .

(٣) أى خدمه و أهله الذين كانوا على دينه .

(٤) ليس فى الكفى « فى دينه » ، ثم اعلم أنه كان للقائم عليه السلام غيبتان أوليهما من

زمان وفاة أبيه عليهما السلام الى فوت أبي الحسن على بن محمد السمرى رابع السفراء ،

و وفاة الامام ابى محمد العسكري ^ع ربيع الاول سنة ٢٦٠ ، و وفاة السمرى ١٥ شعبان المعظم -

٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي نَجْرَانَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ ^(١) ، عَنْ هَمَّادِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ عُمَرَ اليمانيِّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ : « إِنْ لَصَّاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَتَيْنِ وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ : لَا يَقُومُ الْقَائِمُ وَلَا حَدِي فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ » .

٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ : « يَقُومُ الْقَائِمُ عليه السلام وَلَا يَسُ لَاحِدٍ فِي عُنُقِهِ عَقْدٌ وَلَا عَهْدٌ وَلَا بَيْعَةٌ » ^(٢) .

٥ - وَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ حَازِمٍ مِنْ كِتَابِهِ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبَّيْسُ بْنُ هِشَامٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُسْتَمِيرِ ^(٣) عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ الْجَعْفِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ : « إِنْ لَصَّاحِبِ

→ سنة ٣٢٩ فتكون الغيبة الأولى التي تسمى بالصغرى قريباً من ٧٠ سنة ، ثم بعدها تكون الغيبة الأخرى الطويلة و تسمى بالغيبة الكبرى . و النواب الأربعة الذين يعبر عنهم بالسفراء اولهم أبو عمر عثمان بن سعيد العمري ، و الثانى ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان ، و الثالث أبو القاسم حسين بن روح ، و الرابع أبو الحسن محمد بن على السمرى .

(١) السند معضل أو مضطرب ، فان على بن الحسن التيملى متأخر عن على بن مهزيار و أما ابن أبي نجران فمتقدم عليه و كأن فيه تصحيحاً ، ولعل الصواب « و على بن مهزيار » .
 (٢) قال العلامة المجلسى : العهد و العقد و البيعة متقاربة المعانى ، و كأن بعضها مؤكّد بالبعض ، و يحتمل أن يكون المراد بالعهد الوعد مع خلفاء الجور برعايتهم أو وصيتهم اليه ، يقال : عهد اليه اذا أوصى اليه ، أو العهد بولاية العهد كما وقع للرضا عليه السلام ، و بالعقد عقد المصالحة و المهادنة كما وقع بين الحسن عليه السلام و بين معاوية ، و البيعة الاقرار ظاهراً للغير بالخلافة مع التماسح بالايدي على الوجه المعروف ، و كأنه اشارة الى بعض علل الغيبة و فوائدها كما روى الصدوق - رحمه الله - باسناده عن أبي بصير عن أبي- عبدالله عليه السلام قال : « صاحب هذا الامر تغيب ولادته عن هذا الخلق لثلاث يكون لاحد فى عنقه بيعة اذا خرج ، و يصلح الله عزوجل أمره فى ليلة » . (٣) كذا .

هَذَا الْأَمْرَ غَيْبَتَيْنِ إِحْدَيْهِمَا تَطُولُ حَتَّى يَقُولَ بَعْضُهُمْ: مَاتَ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: قُبِلَ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: ذَهَبَ، فَلَا يَبْقَى عَلَى أَمْرِهِ مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَّا نَفَرٌ بَسِيرٌ، لَا يَطَّلِعُ عَلَى مَوْضِعِهِ أَحَدٌ مِنْ وَلِيِّ وَلَا غَيْرِهِ إِلَّا الْمَوْلَى الَّذِي يَلِي أَمْرَهُ .

وَ أَوْ لَمْ يَكُنْ يُرَوَى فِي الْغَيْبَةِ إِلَّا هَذَا الْحَدِيثُ لَكَانَ فِيهِ كِفَايَةٌ لِمَنْ تَأَمَّلَهُ .

٦ - وَ بِهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ جَنَاحٍ ، عَنْ حَازِمِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ لَهُ : « أَصَلَحَكَ اللَّهُ إِنْ أَبُوِّي هَلَكَ وَ لَمْ يَحْجَأْ وَ إِنْ اللَّهُ قَدْ رَزَقَ وَ أَحْسَنَ فَمَا تَقُولُ فِي الْحَجِّ عَنْهُمَا ؟ » فَقَالَ : أَفَعَلَّ فَإِنَّهُ يَبْرُدُهُمَا ، ثُمَّ قَالَ لِي : يَا حَازِمُ إِنْ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَتَيْنِ يَظْهَرُ فِي الثَّانِيَةِ ، فَمَنْ جَاءَكَ يَقُولُ : إِنَّهُ نَفَضَ يَدَهُ مِنْ تُرَابِ قَبْرِهِ ^(١) فَلَا تُصَدِّقْهُ .

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ رَبَاحِ الزُّهْرِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ الْجَمَيْرِيُّ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَيُّوبَ ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ السَّابِقِ ^(٢) عَنْ حَازِمِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ : « قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنْ أَبِي هَلَكَ وَ هُوَ رَجُلٌ أَعْجَمِيٌّ وَ قَدْ أُرِدَّتْ أَنْ أَحْجَّ عَنْهُ وَ أَتَصَدَّقَ فَمَا تَرَى فِي ذَلِكَ ؟ » فَقَالَ : أَفَعَلَّ فَإِنَّهُ يَصِلُ إِلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ لِي : يَا حَازِمُ إِنْ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَتَيْنِ - وَ ذَكَرَ مِثْلَ مَا ذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي قَبْلَهُ سَوَاءً - .

٧ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عُقْدَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ قَيْسٍ ؛ وَ سَعْدَانُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ سَعِيدٍ ؛ وَ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ؛ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطْوَانِيَّ قَالُوا بَعْضُهُمْ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَجْجُوبٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ [بْنِ زِيَادٍ] الْخَارِقِيِّ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ : « قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ »

(١) نفى الثوب : حركه ليزول عنه الغبار ، و هذا كناية عن الاخبار بالموت .

(٢) هو سعيد بن بيان يكنى أبا حنيفة بلقب بسائق الحاج لانه يسوق الحاج من الكوفة و روى عن الوليد بن صبيح أنه قال لابي عبدالله عليه السلام : « ان أبا حنيفة رأى هلال ذى الحجة بالقادسية و شهد معنا عرفة ؟ فقال : ما لهذا صلاة » ، عنونه النجاشى و قال : أبو حنيفة سائق الحاج الهمداني ثقة ، روى عن أبي عبدالله عليه السلام ، و له كتاب يرويه عدة من أصحابنا .

يَقُولُ : لِغَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ غَيْبَتَانِ إِحْدَاهُمَا أَطْوَلُ مِنَ الْآخَرَى ؟ فَقَالَ : نَعَمْ وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ حَتَّى يَخْتَلِفَ سَيْفُ بَنِي فُلَانٍ وَ تَضِيقَ الْحَلَقَةُ ، وَ يَظْهَرَ السَّفِيَانِيُّ وَ يَشْتَدَّ الْبَلَاءُ ، وَ يَشْمَلَ النَّاسَ مَوْتُ وَ قَتْلٌ يَلْجَأُونَ فِيهِ إِلَى حَرَمِ اللَّهِ وَ حَرَمِ رَسُولِهِ عليه السلام .

٨ - عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ رَبَاحٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ الْجَمِيرِيِّ قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَيُّوبَ ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمِ النَّقْفِيِّ ، عَنِ الْبَاقِرِ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ : « إِنَّ لِلغَائِمِ غَيْبَتَيْنِ يُقَالُ لَهُ فِي إِحْدَيْهِمَا : هَلَكٌ وَلَا يُدْرَى فِي أَيِّ وَادٍ سَلَكَ » .

٩ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَحِيئِ ؛ وَ أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ ، عَنِ الْحَسَنِ ابْنِ عَلِيِّ الْكُوفِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ - عُمَرَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ : « إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَتَيْنِ ، يَرْجِعُ فِي إِحْدَيْهِمَا إِلَى أَهْلِهِ ^(١) ، وَ الْآخَرَى يُقَالُ : هَلَكٌ ، فِي أَيِّ وَادٍ سَلَكَ ، قُلْتُ : كَيْفَ نَصْنَعُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : إِنْ ادَّعَى مُدَّعٍ فَاسْأَلُوهُ عَنْ بِلَاقِ الْعِظَائِمِ الَّتِي يُجِيبُ فِيهَا مِثْلُهُ » ^(٢) .

هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الَّتِي يُذَكَّرُ فِيهَا أَنَّ لِلغَائِمِ عليه السلام غَيْبَتَيْنِ أَحَادِيثٌ قَدْ صَحَّتْ عِنْدَنَا بِحَمْدِ اللَّهِ ، وَأَوْضَحَ اللَّهُ قَوْلَ الْأَئِمَّةِ عليهم السلام وَأَظْهَرَ بُرْهَانَ صِدْقِهِمْ فِيهَا ، فَأَمَّا الْغَيْبَةُ الْأُولَى فَهِيَ الْغَيْبَةُ الَّتِي كَانَتْ السُّفْرَاءُ فِيهَا بَيْنَ الْإِمَامِ عليه السلام وَ بَيْنَ الْخَلْقِ قِيَامًا مَنصُوبِينَ ظَاهِرِينَ مَوْجُودِي الْأَشْخَاصِ وَ الْأَعْيَانِ ، يَخْرُجُ عَلَى أَيْدِيهِمْ غَوَامِضُ الْعِلْمِ ^(٣) ، وَ عَوِيضُ الْحُكْمِ ، وَ الْأَجْوِبَةُ عَنْ كُلِّ مَا كَانَ يُسْأَلُ عَنْهُ مِنَ الْمُعْضَلَاتِ وَ الْمُشْكِلَاتِ ، وَ

(١) في الكافي ج ١ ص ٣٣٠ « يقول : لصاحب هذا الامر غيبتان : احدهما يرجع

منها الى أهله . ولعل المراد برجوعه وصول خبره .

(٢) كذا وفي الكافي « اذا ادعاها مدع فاسألوه عن أشياء يجيب فيها مثله » .

(٣) النسخ مختلفة في ضبط هذه الكلمة ففي بعضها « الشفاء من العلم » و في بعضها

« السهاء العلم » ، والشفاء بالمد : الدواء ، و بالقصر بقية الهلال قبل أن يغيب و حرف كل شيء وحده .

هِيَ الْغَيْبَةُ الْقَصِيرَةُ الَّتِي انْقَضَتْ أَيَامُهَا وَتَصَرَّمَتْ مُدَّتُهَا (١).

وَ الْغَيْبَةُ النَّائِيَةُ هِيَ الَّتِي ارْتَفَعَ فِيهَا أَشْخَاصُ السَّفَرَاءِ وَ الْوَسَائِطُ لِأَمْرِ الَّذِي يُرِيدُهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَالتَّدْبِيرُ الَّذِي يُمِيزُهُ فِي الْخَلْقِ، وَ لَوْ قُوعِ التَّمْجِيعِ وَ الْاِمْتِحَانِ وَ الْبَلْبَلَةِ وَ الْغَرْبَلَةِ وَ التَّصْفِيَةِ عَلَيَّ مِنْ يَدِّعِي هَذَا الْأَمْرَ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: « مَا كَانَ اللَّهُ لِيُذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيَّ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ. وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ » (٢) وَ هَذَا زَمَانٌ ذَلِكَ قَدْ حَصَرَ، جَعَلْنَا اللَّهُ فِيهِ مِنَ الثَّابِتِينَ عَلَيَّ الْحَقَّ، وَ مِمَّنْ لَا يُخْرَجُ فِي غَرْبَالِ الْفِتْنَةِ، فَهَذَا مَعْنَى قَوْلِنَا « لَهُ غَيْبَتَانِ » وَ نَحْنُ فِي الْأَخِيرَةِ نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَقْرَبَ قَرَجَ أَوْلِيَائِهِ مِنْهَا وَ يَجْعَلَنَا فِي حَيْزِ خَيْرَتِهِ وَ جُمْلَةِ التَّابِعِينَ لِصَفْوَتِهِ، وَ مِنْ خِيَارِ مَنْ ارْتَضَاهُ وَ اتَّجَبَهُ لِنَصْرَةِ وَلِيِّهِ وَ خَلِيفَتِهِ فَإِنَّهُ وَلِيُّ الْإِحْسَانِ، جَوَادٌ مَنْانٌ (٣).

١٠ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ [بْنِ حَازِمٍ] قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَارِثِ (٤)، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: « إِنْ لَصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَةٌ يَقُولُ فِيهَا « فَفَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَ جَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ » (٥).

١١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْحَارِثِ الْأَنْمَاطِيُّ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: « إِذَا قَامَ الْقَائِمُ تَلَاهِيهِ الْآيَةُ « فَفَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ ».

١٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ

(١) تصرمت السنة أى انقضت، و يدل على أن تأليف الكتاب كان بعد وفاة على بن محمد السمري وذلك فى شعبان سنة تسع و عشرين و ثلاثمائة.

(٢) آل عمران: ١٧٨ - ١٧٩.

(٣) المنان الكثير النعم، و الذى أنعم متواصلا.

(٤) هو الانماطى الواقفى، له كتاب.

(٥) الشعراء: ٢١.

رَبَاح، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَمِيرِيُّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ ابْنِ عَمْرٍو الْخَمَمِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَارِثِ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ - يَعْنِي أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام - : « قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ عليه السلام: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ عليه السلام] قَالَ: « فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُمْكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ » .

هَذِهِ الْأَحَادِيثُ مِصْدَاقُ قَوْلِهِ: « إِنْ فِيهِ سُنَّةٌ مِنْ مُوسَى ^(١)، وَإِنَّهُ خَائِفٌ يَمْرُقْتُبٌ » .

١٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصِّرَافِيِّ ^(٢) قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ الْمُثَنَّى الْعَطَّارُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ بْنِ زُرَّادَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: « يَفْتَقِدُ النَّاسُ إِمَامًا يَشْهَدُ الْمَوَاسِمَ ^(٣) بِرَاهِمٌ وَلَا يَرَوْنَهُ » .

١٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ إِسْحَاقَ ابْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُثَنَّى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ بْنِ زُرَّادَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: « يَفْتَقِدُ النَّاسُ إِمَامَهُمْ، يَشْهَدُ الْمَوَاسِمَ فَيَرَاهُمْ وَلَا يَرَوْنَهُ » .

١٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ رَبَاحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَمِيرِيُّ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ؛ وَ يَحْيَى بْنِ الْمُثَنَّى، عَنْ زُرَّادَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: « إِنْ لِلْقَائِمِ عَيْنَيْنِ يَرْجَعُ فِي إِحْدَيْهِمَا، وَ[فِي] الْأُخْرَى لَا يَدْرِي أَيْنَ هُوَ، يَشْهَدُ الْمَوَاسِمَ بِرَى النَّاسِ وَلَا يَرَوْنَهُ » .

١٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ،

(١) كذا، و تقدم كونه « شبه من موسى » .

(٢) كذا في كمال الدين، وفي الكافي « اسحاق بن محمد الصيرفي » كما يأتي .

(٣) يعني في الحج عند الطواف أو السعي أو الوقوفين أو حين الرمي .

عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُنْتَسَى ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ ، عَنْ عُيَيْدِ بْنِ زُرَّارَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : « لِلْقَائِمِ غَيْبَتَانِ ، يَشْهَدُ فِي إِحْدَيْهِمَا الْمَوَاسِمَ يَرَى النَّاسَ وَلَا يَرَوْنَهُ فِيهِ » ^(١) .

١٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ - رَجَاهُ اللَّهُ - قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَاهْبُودَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَلَالٍ ، عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْبَجَلِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « قُلْتُ لَهُ : مَا تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ : « قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ » ^(٢) قَالَ : إِذَا فَقَدْتُمْ إِمَامَكُمْ فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِإِمَامٍ جَدِيدٍ » .

وَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلْبِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ الْأَدْمِيِّ ، عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْبَجَلِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : قُلْتُ لَهُ : مَا تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ - مِثْلُهُ بِلَفْظِهِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : - « إِذَا غَابَ عَنْكُمْ إِمَامُكُمْ مَنْ يَأْتِيكُمْ بِإِمَامٍ جَدِيدٍ » .

١٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَنْدَجِيِّ ، عَنْ عُيَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ الْعَبَّاسِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْقَلَانِسِيِّ ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ ، عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : « إِنَّ الْقَائِمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - غَيْبَةٌ ، وَ يَجْحَدُهُ أَهْلُهُ ^(٣) ، قُلْتُ : وَ لِمَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : يَخَافُ - وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى بَطْنِهِ - » .

١٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ ، عَنْ عُيَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ ^(٤) ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ بُكَيْرٍ ، عَنْ زُرَّارَةَ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ : سَمِعْتُ

(١) ليس في الكافي لفظه « فيه » . و لعل المراد بالرؤية المعرفة يعنى لا يعرفه أحد من الناس ، وهو أظهر .

(٢) الملك : ٣٠ .

(٣) أى ينكرون ميلاده أو وجوده خوفاً من قتله .

(٤) الظاهر كونه أحمد بن الحسن بن علي بن فضال المكنى بأبي عبدالله أو أبي الحسين وهو فطحى موثق . وفى بعض النسخ « أحمد بن الحسين » وهو أحمد بن الحسين بن سعيد القرشى ظاهراً .

أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ : «إِنَّ لِلْقَائِمِ عليه السلام غَيْبَةً قَبْلَ أَنْ يَقُومَ ، قُلْتُ : وَ لِمَ ؟ قَالَ : يَخَافُ - وَ أَوْمَأَ يَدَيْهِ إِلَى بَطْنِهِ - يَعْنِي الْقَتْلَ » (١) .

٢٠ - وَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ التَّمِيمِيُّ ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ رَبَاحٍ ، عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ ، عَنْ زُرَّادَةَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الْبَاقِرَ عليه السلام يَقُولُ : «إِنَّ لِلْقَائِمِ غَيْبَةً قَبْلَ أَنْ يَقُومَ ، وَهُوَ الْمَطْلُوبُ تَرَاتُهُ ، قُلْتُ : وَ لِمَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : يَخَافُ - وَ أَوْمَأَ يَدَيْهِ إِلَى بَطْنِهِ - يَعْنِي الْقَتْلَ » .

٢١ - وَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْمُسْتَوْرِادِ الْأَشْجَعِيِّ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَبُو جَعْفَرٍ الْحَلَبِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُكَيْرٍ ، عَنْ زُرَّادَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ عليه السلام يَقُولُ : «إِنَّ لِلْقَائِمِ غَيْبَةً قَبْلَ أَنْ يَقُومَ ، قُلْتُ : وَ لِمَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : إِنَّهُ يَخَافُ - وَ أَوْمَأَ يَدَيْهِ إِلَى بَطْنِهِ - يَعْنِي الْقَتْلَ » .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُعَاوِيَةَ (٢) ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ ، عَنْ زُرَّادَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ - وَ ذَكَرَ مِثْلَهُ - .

(١) قال الشيخ في كتاب غيبته : لاعلة تمنع من ظهوره عليه السلام الاخوفه على نفسه من القتل لانه لو كان غير ذلك لما ساغ له الاستتار و كان يتحمل المشاق و الاذى ، فان منازل الائمة و كذلك الانبياء عليهم السلام انما تعظم لتحملهم المشاق العظيمة في ذات الله تعالى ، فان قيل : هلا منع الله من قتله بما يحول بينه و بين من يريد قتله ؟ قلنا : المنع الذي لا ينافي التكليف هو النهى عن خلافه و الامر بوجوب اتباعه و نصرته و الزمام الانقياد له ، و كل ذلك فعله تعالى ، و اما الحيلولة بينهم و بينه فانه ينافي التكليف ، و ينتقض الغرض ، لان الغرض بالتكليف استحقاق الثواب ، و الحيلولة تنافي ذلك ، و ربما كان في الحيلولة و المنع من قتله بالقهر مفسدة للخلق فلا يحسن من الله فعلها . انتهى . أقول : و حكمه عليه السلام غير حكم آباءه عليهم السلام ، فلا يناقض قول الشيخ (ره) بفعل آباءه (ع) .

(٢) كذا في الكافي ولم أجد .

٢٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ ابْنُ مِثْمَمٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى ^(١) عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ حُصَيْنِ الثُّعَلِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : « لَقِيتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ فَقُلْتُ لَهُ : كَبُرَتْ سِنِّي ، وَدَقَّ عَظْمِي فَلَسْتُ أَذْرِي يُقْضَى لِي لِقَاؤُكَ أَمْ لَا فَأَعْهَدُ إِلَيْكَ عَهْدًا وَآخِرِي مَنِّي الْفَرَجُ ؟ فَقَالَ : إِنَّ الشَّرِيدَ الطَّرِيدَ الْفَرِيدَ الْوَحِيدَ ، الْمُقَرَّدَ مِنْ أَهْلِهِ ، الْمُؤْتَوَّرَ بِوَالِدِهِ ^(٢) ، الْمُسْكَنِي بِعَمِّهِ هُوَ صَاحِبُ الرِّايَاتِ ، وَاسْمُهُ اسْمُ نَبِيِّ ، فَقُلْتُ : أَعِدْ عَلَيَّ ، فَعَدَا بِكِتَابٍ أُدِيمُ أَوْ صَحِيفَةٍ فَكَتَبَ لِي فِيهَا .

٢٣ - وَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا ابْنُ شَيْبَانَ مِنْ كِتَابِهِ قَالَ : حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ كُلَيْبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ ، عَنْ صَبَّاحٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَالِمُ الْأَشْلُ ، عَنْ حُصَيْنِ الثُّعَلِيِّ ^(٣) قَالَ : لَقِيتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ

(١) أحمد بن ميثم من ثقات الكوفيين وفهائهم . و الظاهر كون عبدالله بن موسى هم العيسى الكوفي . و عبد الاعلى بن حصين الثعلبي أو الثعلبي لم أجده ، انما كان في أنساب السمعاني عبد الاعلى بن عامر الثعلبي ينسب الى ثعلبية احدى منازل الحاج في البادية ، و في التقريب عنوانه و قال : صدوق . فيمكن أن يكون نسبة الى الجد ، و حصين بن عامر معنون في الجامع و قال يكنى ابا الهيثم الكلبي الكوفي وعده من أصحاب الصادق عليه السلام . فيحتمل بعيداً كونه عبد الاعلى بن حصين بن عامر .

(٢) الموتور بوالده أى قتل والده ولم يطلب بدمه ، و المراد بالوالد اماً العسكري عليه السلام أو الحسين صلوات الله عليه أو جنس الوالد ليشمل جميع الائمة عليهم السلام . و قوله « المكنى بعمة » لعل كنية بعض أعمامه أبو القاسم ، أو هو عليه السلام مكنى بابي جعفر أو أبي الحسين أو أبي محمد أيضاً ، ولا يبعد أن يكون المعنى لا يصرح باسمه بل يعبر عنه بالكناية خوفاً من عمه جعفر ، و الاوسط أظهر ، ولا ينافى التكنية بابي القاسم . و قوله « اسمه اسم نبي » يعنى نبينا . و عبر عنه بهذه العبارة خوفاً ، و للنهي عن التسمية . و البيان مأخوذ من البحار .

(٣) كذا و تقدم الكلام فيه .

ابن علي عليه السلام - وَذَكَرَ مِثْلَ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : « ثُمَّ نَظَرَ إِلَيَّ أَبُو جَعْفَرٍ عِنْدَ فَرَاغِهِ مِنْ كَلَامِهِ ، فَقَالَ : أَحْفِظْتِ [أَمْ] أَكْتُبُهَا لَكَ ؟ فَقُلْتُ : إِنْ شِئْتَ ، فَدَعَا بِكِرَاعٍ مِنْ أَيْدِيمِ أَوْ صَحِيفَةٍ فَكَتَبَهَا لِي ، ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَيَّ ، وَأَخْرَجَهَا حُصَيْنَ إِلَيْنَا فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا ، ثُمَّ قَالَ : هَذَا كِتَابُ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

٢٤ - وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ : حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ سَمَّادِ الطَّائِيُّ ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : « صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ هُوَ الطَّرِيدُ الشَّرِيدُ ^(١) الْمَوْتُورُ بِأَيْبِهِ ، الْمَكْنُوسِيُّ بِعَمِّهِ ، الْمَفْرُودُ مِنْ أَهْلِهِ ، إِسْمُهُ اسْمُ نَبِيِّ » .

٢٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا حَمِيدُ بْنُ زِيَادٍ قِرَاءَةً عَلَيْهِ مِنْ كِتَابِهِ قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ الْحَضْرَمِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؛ وَ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ ، عَنْ سَالِمِ الْمَكْنُوسِيِّ ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ ^(٢) : قَالَ لِي عَامِرُ بْنُ وَائِلَةَ : « إِنَّ الَّذِي تَطْلُبُونَ وَتَرْجُونَ إِنَّمَا يَخْرُجُ مِنْ مَكَّةَ ، وَمَا يَخْرُجُ مِنْ مَكَّةَ حَتَّى يَرَى الَّذِي يُحِبُّ ، وَ لَوْ صَارَ أَنْ يَأْكُلَ الْأَغْصَانَ أَعْصَانَ الشَّجَرَةِ » .

فَأَيُّ أَمْرٍ أَوْضَحَ وَ أَيْ طَرِيقٍ أَفْسَحَ مِنَ الطَّرِيقَةِ الَّتِي دَلَّ عَلَيْهَا الْأَيْمَةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْغَيْبَةِ وَنَهَجُوهَا لِشِيعَتِهِمْ حَتَّى يَسْلُكُوهَا مُسْلِمِينَ غَيْرَ مُعَارِضِينَ ، وَلَا مُقْتَرِحِينَ ، وَلَا شَاكِينَ ، وَ هَلْ يَجُوزُ أَنْ يَقَعَ مَعَ هَذَا الْبَيَانِ الْوَاقِعِ فِي أَمْرِ الْغَيْبَةِ شَكٌّ ؟ وَ أَبَيْنُ مِنْ هَذَا فِي وُضُوحِ الْحَقِّ لِصَاحِبِ الْغَيْبَةِ وَ شِيعَتِهِ مَا :

٢٦ - حَدَّثَنَا بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَاهُبْدَانَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ هِلَالٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْقَيْسِيُّ ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ الْمَيْثَمِيِّ ^(٣) عَنْ أَبِي - عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : « إِذَا تَوَالَتْ ثَلَاثَةُ أَسْمَاءٍ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَ الْحَسَنُ كَانَ

(١) في بعض النسخ « الطريد الفريد » .

(٢) يعني قال سالم المكي : قال لي عامر بن وائلة أبو الطفيل .

(٣) لم أجده و كأنه ابراهيم بن شعيب الميثمي و صحف ابراهيم بأبي الهيثم للتشابه

رَابِعُهُمْ قَائِمُهُمْ» (١) .

٢٧ - مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْجَمِيرِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ الْبَلْخِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : « إِنَّكُمْ سَتَبْتَلُونَ بِمَا هُوَ أَشَدُّ وَأَكْبَرُ ، تُبْتَلُونَ بِالْجَنِينِ فِي بَطْنِ أُمَّه ، وَالرَضِيعِ حَتَّى يُقَالَ : غَابَ وَ مَاتَ ، وَيَقُولُونَ : لَا إِمَامَ ، وَقَدْ غَابَ رَسُولُ اللَّهِ وَالْأَنْبِيَاءُ وَ غَابَ وَ غَابَ (٢) وَهَا أَنَاذًا أَمُوتُ حَتْفَ أَنْفِي » .

٢٨ - وَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَابُدَادَ ؛ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْجَمِيرِيِّ ، قَالَا : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هِلَالٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ الزَّرَّادِيُّ قَالَ لِي الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِنَّهُ يَا حَسَنُ سَيَكُونُ فِتْنَةٌ صَمَاءٌ صَيْلَمٌ (٣) يَذْهَبُ فِيهَا كُلُّ وَّلِيَجَةٍ وَ بَطَانَةٍ - وَ فِي رِوَايَةٍ « سَقَطُ فِيهَا كُلُّ وَّلِيَجَةٍ وَ بَطَانَةٍ » - وَ ذَلِكَ عِنْدَ فَقْدَانِ الشَّيْعَةِ الثَّلَاثِ مِنْ وُلْدِي ، يَحْزَنُ لِفَقْدِهِ أَهْلُ الْأَرْضِ وَ السَّمَاءِ ، كَمَنْ مِنْ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ مَتَأَسَّفٍ مُتَلَهِّفٍ حَيْرَانَ حَزِينٍ لِفَقْدِهِ (٤) ، ثُمَّ أَطْرَقَ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ، وَ قَالَ : يَا أَبِي وَ أُمَّي سَمِيَّ جَدِّي وَ شَيْبِيهِ وَ شَيْبَهُ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ ، عَلَيْهِ جُيُوبُ النُّورِ (٥) يَتَوَقَّدُ

(١) فى بعض النسخ « رابعهم القائم » .

(٢) أى كان له غيبات كثيرة كغيبته فى حراء وشعب أبى طالب و فى الغار و بعد ذلك

الى أن دخل المدينة ، ويمكن أن يكون فاعل الفعلين محذوفاً بقرينة المقام أى غاب غيره من الأنبياء ، ويمكن أنه عليه السلام ذكرهم و عبر الراوى هكذا اختصاراً .

(٣) الفتنة الصماء هى التى لا سبيل الى تسكينها لتناهبها فى دوائها لان الاصم لا يسمع

الاستغاثة . و الصيلم : الداھية .

(٤) فى عيون أخبار الرضا (ع) « كم من حرى مؤمنة و كم من مؤمن متأسف حيران حزين

عند فقدان الماء المعين » . و وليجة الرجل : دخلاؤه و خاصته ، و بطانة الرجل : الذى هو صاحب سره .

(٥) لعل المعنى أن جيوب الاشخاص النورانية من كمل المؤمنين و الملائكة المقربين

و أرواح المرسلين تشتعل للحزن على غيبته و حيرة الناس فيه ، و انما ذلك لنورا يمانهم الساطع -

مِنْ شُعَاعِ ضِيَاءِ الْقُدْسِ ، كَأَنَّي بِهِ آيَسَ مَا كَانُوا ، قَدَنُودُوا نِدَاءً يَسْمَعُهُ مَنْ بِالْبَعْدِ
كَمَا يَسْمَعُهُ مَنْ بِالْقُرْبِ ، يَكُونُ رَحْمَةً عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ، وَ عَذَابًا عَلَى الْكَافِرِينَ ،
فَقُلْتُ : يَا أَبِي وَ أُمِّي أَنْتَ وَمَا ذَلِكَ النَّدَاءُ ؟ قَالَ : ثَلَاثَةُ أَصْوَاتٍ فِي رَجَبٍ ، أَوَّلُهَا :
« أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ » وَالثَّانِي « أَرَفَتِ الْآزِفَةَ يَا مَعْشَرَ الْمُؤْمِنِينَ » وَالثَّلَاثُ يَرُونَ
يَدًا بَارِزًا^(١) مَعَ قَرْنِ الشَّمْسِ بُنَادِي : « أَلَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ فُلَانًا عَلَى هَلَاقِ الظَّالِمِينَ »
فَعِنْدَ ذَلِكَ يَأْتِي الْمُؤْمِنِينَ الْفَرَجُ ، وَيَشْفِي اللَّهُ صُدُورَهُمْ ، وَيُدْهَبُ غَيْظُ قُلُوبِهِمْ .

٢٩ - مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
أَحْمَدَ الْمَدِينِيِّ^(٢) ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَسْبَاطٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ كَثِيرِ
الرَّقَاشِيِّ قَالَ : « قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : جُعِلْتُ فِدَاكَ قَدْ طَالَ هَذَا الْأَمْرُ عَلَيْنَا حَتَّى
ضَاقَتْ قُلُوبُنَا وَ مِتْنَا كَمَدًا^(٣) ، فَقَالَ : إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ آيَسٌ مَا يَكُونُ مِنْهُ وَ أَشَدُّهُ
عَمَّا يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِ الْقَائِمِ وَ اسْمِ أَبِيهِ ، فَقُلْتُ لَهُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا اسْمُهُ ؟
فَقَالَ : اسْمُهُ اسْمُ نَبِيِّ ، وَ اسْمُ أَبِيهِ اسْمُ وَصِيِّ^(٤) .

٣٠ - وَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ التَّمِيمِيِّ ، عَنْ
مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيْعٍ ؛ وَ حَدَّثَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ بَزْرَجٍ^(٥) ، عَنْ

→ من شمس عوالم القدس ، و يحتمل أن يكون المراد بجيوب النور الجيوب المنسوبة الى
النور التي يسطع منها أنوار فيضه و فضله تعالى ، و الحاصل أن عليه صلوات الله عليه أبواب
قدسية و خلج ربانية تتقدم جيوبها انوار فضله و هدايته تعالى ، و يؤيده ماورد في خبر آخر
عن النبي (ص) « جلايب النور » و يحتمل أن يكون « على » تعليلية ، أى بركة هدايته
و فيضه عليه السلام يسطع من جيوب القايلين أنوار القدس من العلوم و المعارف الربانية كذا
قاله العلامة المجلسي رحمه الله . (١) كذا ، و في جل النسخ « بدنأ بارزاً » . ثم القياس بارزة .
(٢) في بعض النسخ « المدائني » .

(٣) أى حزناً . و كمد - من باب فرح يفرح - : أى تغير لونه أو مرض قلبه .

(٤) لم يصرح باسمه و اسم أبيه لئلا يشتهر .

(٥) منصور بن يونس القرشي مولا هم أبو يعقوب يقال له : بزرج كوفي ثقة .

إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : « يَكُونُ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَةٌ فِي بَعْضِ هَذِهِ الشَّعَابِ .. وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى نَاحِيَةِ ذِي طُوًى ^(١) .. حَتَّى إِذَا كَانَ قَبْلَ خُرُوجِهِ أَتَى الْمَوْلَى الَّذِي كَانَ مَعَهُ حَتَّى يَلْقَى بَعْضَ أَصْحَابِهِ ، فَيَقُولُ : كَمْ أَنْتُمْ هُنَا؟ فَيَقُولُونَ : نَحْوُ مِنْ أَرْبَعِينَ رَجُلًا ، فَيَقُولُ : كَيْفَ أَنْتُمْ لَوْ رَأَيْتُمْ صَاحِبَكُمْ؟ فَيَقُولُونَ : وَاللَّهِ لَوْ نَاوَى بِنَا الْجِبَالِ لَنَاوَيْنَاهَا مَعَهُ ، ثُمَّ يَأْتِيهِمْ مِنَ الْقَائِلَةِ وَيَقُولُ : أَشِيرُوا إِلَى رُؤَسَائِكُمْ أَوْ خِيَارِكُمْ عَشْرَةَ ، فَيُشِيرُونَ لَهُ إِلَيْهِمْ ، فَيَنْطَلِقُ بِهِمْ حَتَّى يَلْقُوا صَاحِبَهُمْ ، وَيَعِدُّهُمْ اللَّيْلَةَ الَّتِي تَلِيهَا .

ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَاللَّهِ لَكَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَيْهِ وَقَدْ أَسَنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى الْحَجَرِ فَيَنْشِدُ اللَّهُ حَقَّهُ ثُمَّ يَقُولُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ يُحَاجُّنِي فِي اللَّهِ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِاللَّهِ ، أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ يُحَاجُّنِي فِي آدَمَ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِآدَمَ ، أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ يُحَاجُّنِي فِي نُوحٍ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِنُوحٍ ، أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ يُحَاجُّنِي فِي إِبْرَاهِيمَ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ ، أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ يُحَاجُّنِي فِي مُوسَى فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِمُوسَى ، أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ يُحَاجُّنِي فِي عِيسَى فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ، أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ يُحَاجُّنِي فِي مُحَمَّدٍ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِمُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ يُحَاجُّنِي فِي كِتَابِ اللَّهِ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِكِتَابِ اللَّهِ ، ثُمَّ يَنْتَهِي إِلَى الْمَقَامِ فَيُصَلِّي عِنْدَهُ رَكَعَتَيْنِ وَيَنْشِدُ اللَّهُ حَقَّهُ .

ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَهُوَ وَاللَّهُ الْمُضْطَرُّ الَّذِي يَقُولُ اللَّهُ فِيهِ « أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ^(٢) » فِيهِ نَزَلَتْ وَهُوَ .

٣١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : « لَا يَزَالُونَ وَلَا تَزَالُ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ لِهَذَا الْأَمْرِ مَنْ لَا يَدْرُونَ خَلِيقَ أُمَّتِهِ يَخْلُقُ » .

(١) ذُو طُوًى - بالضم - موضع عند مكة ، و قيل : هو بالفتح ، و قيل : بالكسر ، و منهما من يضمهما ، والفتح أشهر ، وادبمكة ، قيل : هو الاطبع .
(٢) التمثل : ٦٢ .

٣٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ : حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ؛ وَقَدْ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْجَمِيرِيِّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى فَلَا جَمْعاً : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ عليه السلام قَالَ : « لَا تَزَالُونَ تَمْدُونُ أَعْنَاقَكُمْ إِلَى الرَّجُلِ مِنَّا تَقُولُونَ : هُوَ هَذَا فَيَذْهَبُ اللَّهُ بِهِ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ لِهَذَا الْأَمْرِ مَنْ لَا تَدْرُونَ وَوَلِدَ أُمِّ لَمْ يُولَدْ ، خَلِيقَ أُمِّ لَمْ يَخْلُقْ » .

٣٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْقَلَانِسِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ : « لَا يَزَالُ وَلَا تَزَالُونَ تَمْدُونَ أَعْيُنَكُمْ إِلَى رَجُلٍ تَقُولُونَ : هُوَ هَذَا إِلَّا ذَهَبَ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ مَنْ لَا تَدْرُونَ خَلِيقَ بَعْدَ أُمِّ لَمْ يَخْلُقْ » .

٣٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ^(٢) قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانِ الرَّازِيِّ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ^(٣) ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ رَجُلٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : « لَا تَزَالُونَ وَلَا تَزَالُ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ لِهَذَا الْأَمْرِ مَنْ لَا تَدْرُونَ خَلِيقَ أُمِّ لَمْ يَخْلُقْ » .

أَلْبَسَ فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ بِأَمْعَشَرِ الشَّيْعَةِ - مِمَّنْ وَهَبَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ التَّمْيِيزَ وَ شَافِيَ التَّمَاثِيلَ وَ التَّدْبِيرَ لِكَلَامِ الْأَيْمَةِ عليها السلام - بَيَانٌ ظَاهِرٌ وَ نَوْرٌ زَاهِرٌ ؟ هَلْ يُوْجَدُ أَحَدٌ مِنَ الْأَيْمَةِ الْمَاضِينَ عليهم السلام يُشَاكُّ فِي وِلَادَتِهِ ، وَ اخْتِلَافٍ فِي عَدَمِهِ وَ وُجُودِهِ ، وَ دَانَتْ طَائِفَةٌ مِنَ الْأُمَّةِ بِهِ فِي عَيْبَتِهِ ، وَ وَقَعَتِ الْفِتْنُ فِي الدِّينِ فِي أَيَّامِهِ ، وَ تَحَيَّرَ مَنْ تَحَيَّرَ فِي أَمْرِهِ ؟ وَ صَرَخَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام بِالذَّلَالَةِ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ : « إِذَا تَوَالَتْ ثَلَاثَةُ أَسْمَاءَ : مُحَمَّدٌ وَ عَلِيٌّ وَ الْحَسَنُ كَانَ رَابِعَهُمْ قَائِمَهُمْ » ، إِلَّا هَذَا الْإِمَامَ عليه السلام الَّذِي جُعِلَ كَمَالُ الدِّينِ بِهِ وَ عَلَى يَدَيْهِ ، وَ تَمَجِّصُ الْخَلْقِ وَ امْتِحَانُهُمْ وَ تَمْيِيزُهُمْ بِعَيْبَتِهِ ، وَ تَحْصِيلُ الْخَاصِّ الْخَالِصِ

(١) في بعض النسخ « أبا عبد الله عليه السلام » .

(٢) هو علي بن الحسين الصدوق - رحمه الله -

(٣) هو أبو سميعة الكوفي ، وفي بعض النسخ « محمد بن الحسين » والظاهر كونه تصحيفاً .

الصَّافِي مِنْهُمْ عَلَى وِلَايَتِهِ ^(١) بِالْإِقَامَةِ عَلَى نِظَامِ أَمْرِهِ، وَ الْإِقْرَارُ بِإِمَامَتِهِ وَ إِدَانَةِ اللَّهِ بِأَنَّهُ حَقٌّ وَ أَنَّهُ كَائِنٌ وَ أَنَّ أَرْضَهُ لَانْخَلَوْ مِنْهُ وَ إِنَّ غَابَ شَخْصَهُ، تَصْدِيقاً وَ إِيمَاناً وَ إِيقَاناً بِكُلِّ مَا قَالَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَئِمَّةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ بَشَرُوا بِهِ مِنْ قِيَامِهِ بَعْدَ غَيْبَتِهِ بِالسَّيْفِ عِنْدَ الْيَأْسِ مِنْهُ، فَلْيَتَبَيَّنْ مُتَبَيِّنٌ مَا قَالَهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهِ، فَإِنَّهُ يُعَيِّنُهُ عَلَى الْإِزْدِيَادِ فِي الْبَيَانِ وَيَلْوِخُ مِنْهُ الْبُرْهَانَ، جَعَلْنَا اللَّهُ وَإِخْوَانَنَا جَمِيعاً أَوَّلاً مِنْ أَهْلِ الْإِجَابَةِ وَ الْإِقْرَارِ، وَ لَا جَعَلْنَا مِنْ أَهْلِ الْجُحُودِ وَ الْإِنْكَارِ، وَ زَادَنَا بَصِيرَةً وَ يَقِيناً وَ ثَبَاتاً عَلَى الْحَقِّ وَ تَمَسُّكاً بِهِ، فَإِنَّهُ الْمَوْفِقُ الْمُسَدِّدُ الْمُؤَيَّدُ ^(٢).

٣٥ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ أَصْغَرُنَا سِنّاً، وَ أَخْمَلْنَا شَخْصاً، قُلْتُ: مَتَى يَكُونُ ذَلِكَ؟ قَالَ: إِذَا سَارَتِ الرَّكْبَانُ بَيْتَعَةَ الْغَلَامِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَرْفَعُ كُلُّ ذِي صِنِيصَةٍ لُؤَاءً، فَانْتَظِرُوا الْفَرَجَ ^(٣)».

وَ لَا يُعْرَفُ فِيمَنْ مَضَى مِنَ الْأَئِمَّةِ الصَّادِقِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَجْمَعِينَ وَ لَا فِي غَيْرِهِمْ مِمَّنْ ادَّعَيْتَ لَهُ الْإِمَامَةَ بِالِدَّعَاوِي الْبَاطِلَةِ مِنْ أَوْلَادِهِ فِي صَغَرِ سِنِّ الْإِلَّا هَذَا الْإِمَامُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ الَّذِي حَبَاهُ اللَّهُ الْإِمَامَةَ وَ الْعِلْمَ [كَمَا أُوتِيَ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ وَ يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَّا الْكِتَابَ وَ النَّبُوَّةَ وَ الْعِلْمَ وَ الْحُكْمَ صَيِّباً]، وَ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «فِيهِ شَبَهٌ مِنْ أَرْبَعَةِ أَنْبِيَاءَ» ^(٤) أَحَدُهُمْ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّهُ أُوتِيَ الْحُكْمَ صَيِّباً

(١) في بعض النسخ « على قلبه »، و في بعضها « على وليه ».

(٢) في نسخة « الموفق للصواب برحمته ».

(٣) الصبيصة و الصبسية: شوكة الحائك التي يسوى بها السداة و اللحمية، و شوكة الديك، و قرن البقر و الظباء، و الحصن، و كل ما امتنع به. كذا في اللغة، و المراد اظهار كل ذي قوة لواء. و قال العلامة المجلسي: «أصغرنا سنّاً» يعني عند الامامة، و «سارت الركبان» أي انتشر الخبر في الافاق بان بويح الغلام أي القائم عليه السلام.

(٤) تقدم انه « فيه سنن من أربعة أنبياء ».

وَالنُّبُوَّةَ وَالْعِلْمَ، وَأُوتِيَ هَذَا عليه السلام الْإِمَامَةَ، وَفِي قَوْلِهِمْ عليه السلام : « هَذَا الْأَمْرُ فِي أَصْغَرِنَا سِنًا وَأَخْمَلِنَا ذِكْرًا » (١) دَلِيلٌ عَلَيْهِ وَشَاهِدٌ بِأَنَّهُ هُوَ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْأُيُمَةِ الطَّاهِرِينَ عليه السلام وَلَا فِي غَيْرِ الْأُيُمَةِ مِمَّنْ ادَّعَى لَهُ الدَّعَاوِي الْبَاطِلَةَ مَنَ أُفْضِيَ إِلَيْهِ الْأَمْرُ [بِالْإِمَامَةِ] فِي سِنِّهِ، لِأَنَّ جَمِيعَ مَنْ أُفْضِيَ إِلَيْهِ الْإِمَامَةُ (٢) مِنْ أُيُمَةِ الْحَقِّ وَ مِمَّنْ ادَّعَيْتَ لَهُ أَكْبَرَ سِنًا مِنْهُ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعُ دَابِرَ الْكَافِرِينَ (٣).

٣٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَابُدَادَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هِلَالٍ ، عَنْ أُمِيَّةَ بِنِ عَالِيٍّ الْقَيْسِيِّ (٤) قَالَ : « قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الرَّضَا عليه السلام : مَنِ الْخَلْفَ بَعْدَكَ ؟ فَقَالَ : ابْنِي عَلِيُّ وَ ابْنَا عَلِيٍّ ، ثُمَّ أَطْرَقَ مَلِيًّا ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّهَا سَتَكُونُ حَيْرَةً ، قُلْتُ : فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَأَلِي أَيْنَ ؟ فَسَكَتَ ، ثُمَّ قَالَ : لَا أَيْنَ - حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثًا - (٥) فَأَعَدَّتْ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَقُلْتُ : أَيُّ الْمَدِينِ ؟ فَقَالَ : مَدِينَتُنَا هَذِهِ ، وَهَلْ مَدِينَةٌ غَيْرُهَا؟ » .

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ هِلَالٍ : أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَرِيعٍ أَنَّهُ حَضَرَ أُمِيَّةَ بِنِ عَالِيٍّ الْقَيْسِيِّ وَهُوَ يَسْأَلُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ ذَلِكَ فَأَجَابَهُ بِهَذَا الْجَوَابِ .
وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ (٦) ،

(١) كان فيما مر « أحمَلنا شخصاً » .

(٢) أفضى اليه الشيء أى وصل اليه .

(٣) الدابر المتأخر و التابع و آخر كل شيء ، و المراد انقراضهم .

(٤) امية بن على القيسى ضعيف ضعفه أصحابنا ، ولكن ضعفه لا يضر ، لما يأتى الخبر

عن ابن بزيع الثقة .

(٥) « لا أين » أى لا يهتدى اليه و أين يوجد و يظفر به ، ثم أشار عليه السلام الى أنه

يكون فى بعض الاوقات فى المدينة أو يراه بعض الناس فيها . (البحار)

(٦) الظاهر كونه أحمد بن الحسين بن سعيد القرشى ، وفى بعض النسخ « أحمد بن الحسن »

و يحتمل كونه أحمد بن الحسن بن على بن فضال .

عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ ، عَنْ أُمِّ مَيْمَنَةَ بْنِ عَلِيٍّ الْقَيْسِيِّ - وَذَكَرَ مِثْلَهُ - .

٣٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عِصَامٍ قَالَ : حَدَّثَنَا

أَبُو سَعِيدٍ سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ الْأَدَمِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَظِيمِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيُّ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ : «إِنَّمَا مَاتَ ابْنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي سَاحٍ بَعْدَهُ ثُمَّ خَفِيَ ، فَوَيْلٌ لِلْمَرْتَابِ ، وَطُوبَى لِلْقَرِيبِ الْفَارِّ بِدِينِهِ ، ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ أَحْدَاثٌ تَشِيدُ فِيهَا النَّوَاصِي ، وَيَسِيرُ الصَّمُّ الصَّلَابُ » (١) .

أَيُّ حَيْرَةٍ أَعْظَمُ مِنْ هَذِهِ الْحَيْرَةِ الَّتِي أَخْرَجَتْ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ الْخَلْقَ الْكَثِيرَ وَالْجَمَّ الْغَنِيْرَ؟ وَ لَمْ يَبْقَ عَلَيْهِ مِمَّنْ كَانَ فِيهِ إِلَّا النَّزْرُ الْيَسِيرُ ، وَ ذَلِكَ لِشَكِّ النَّاسِ وَ ضَعْفِ يَقِينِهِمْ وَ قِلَّةِ قَبَائِلِهِمْ عَلَى صُعُوبَةِ مَا ابْتُلِيَ بِهِ الْمُخْلِصُونَ الصَّابِرُونَ . وَ النَّاسُ يَتَوَسَّوْنَ وَ الرَّاسِخُونَ فِي عِلْمِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الرَّادُونَ لِأَحَادِيثِهِمْ هَذِهِ ، الْعَالِمُونَ بِمُرَادِهِمْ فِيهَا ، الدَّارُونَ (٢) لِمَا أَشَارُوا إِلَيْهِ فِي مَعَانِيهَا الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِالثَّبَاتِ وَ أَكْرَمَهُمْ بِالْيَقِينِ ، وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

٣٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلْبِيِّ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ

أَبْنِ إِدْرِيسَ (٣) ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ الْخَزَّازِ ، عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ شُعَيْبِ ، عَنْ أَبِي سَمْرَةَ قَالَ : « دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ لَهُ : أَنْتَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ؟ فَقَالَ : لَا ، فَقُلْتُ : فَوَلَدُكَ؟ فَقَالَ : لَا ، فَقُلْتُ : فَوَلَدُ وَلَدِكَ؟ قَالَ : لَا ، قُلْتُ : فَمَنْ هُوَ؟ قَالَ : الَّذِي يَمَلَأُهَا عَدْلًا كَمَا مَلَأْتُ [ظُلْمًا وَ] جَوْرًا ، لَعَلِّي فَتْرَةٌ مِنَ الْأُمَمِ »

(١) سير الصم الصلاب كناية عن شدة الامر و تغير الزمان حتى كأن الجبال زالت

عن مواضعها ، أو عن تزلزل الثابتين في الدين عنه .

(٢) يعني أهل الدراية و الفهم لمغزى كلامهم و مقاصد ألفاظهم و تعابيرهم .

(٣) كذا و ليس في الكافي « محمد بن يحيى » و هو الصواب لعدم رواية محمد بن

يحيى عن أحمد بن إدريس ، و اتحاد طبعتهما .

[يأتي] ، كما أن النبي صلى الله عليه وآله بعث على فترة من الرسل^(١) .

٣٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ ، عَنْ أَبِي يَسُوبَ بْنِ نُوحٍ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الثَّالِثِ عليه السلام ^(٢) أَنَّهُ قَالَ : « إِذَا رُفِعَ عِلْمُكُمْ مِنْ بَيْنِ أَظْهَرِكُمْ فَتَوَقَّعُوا الْفَرَجَ مِنْ تَحْتِ أَقْدَامِكُمْ » ^(٣) .

٤٠ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام « أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « فَاذَا نُفِرَ فِي النَّاظِرِ » ^(٤) قَالَ : « إِنَّ مِنَّا إِمَامًا مُسْتَتِرًا فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُظَاهَرَ أَمْرَهُ نَكَتَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةً فَظَهَرَ فَقَامَ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » ^(٥) .

(١) قال العلامة المجلسي - رحمه الله - : الفترة بين الرسولين هي الزمان الذي انقطعت فيه الرسالة و اختفى فيه الاوصياء ، و المراد بفترة من الائمة خفاؤهم وعدم ظهورهم في مدة طويلة أو عدم امام قادر فاهر ، فتشمل أزيمة سائر الائمة سوى أمير المؤمنين عليهم السلام ، و الاول أظهر . أقول : ليس في الكافي قوله « يأتي »

(٢) في بعض النسخ « أبي الحسن الرضا عليه السلام » .

(٣) قوله « اذا رفع علمكم » بالتحريك أى امامكم الهادى لكم الى طريق الحق ، و ربما يقرء - بالكسر - أى صاحب علمكم ، أو أهل العلم باعتبار خفاء الامام فان أكثر الخلق فى ذلك الزمان فى الضلالة و الجهالة ، و الاول أظهر . و توقع الفرج من تحت الأقدام كناية عن قرب و يسر حصوله ، فان من كان شىء تحت قدميه اذا رفعهما وجده ، فالمعنى أنه لا بد أن تكونوا متوقعين للفرج كذلك و ان كان بعيداً ، أو يكون المراد بالفرج احدى الحسينين . (المرأة) .

(٤) المدثر : ٨ .

(٥) الناظر فاعول من النقر بمعنى التصويت و أصله القرع الذى هو سبب الصوت أى اذا نفخ فى الصور . و قال العلامة المجلسي : شبه قلب الامام عليه السلام بالصور وما يلقى و ينكت فيه بالالهام من الله تعالى بالنفخ ، ففى الكلام استعارة مكتوبة و تخيلية ، و النكت : التأثير فى الارض بعود و شبهه ، و « نكتة » مفعول مطلق للنوع .

٤١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ : حَدَّثَنَا عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ [أَبِي بَصِيرٍ] عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : « لَا بُدَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ غَيْبَةٍ وَلَا بُدَّ لَهُ فِي غَيْبَتِهِ مِنْ عَزْلَةٍ ، وَ نَعْمَ الْمَنْزِلُ طَيِّبَةٌ ^(١) ، وَمَا بِثَلَاثِينَ مِنْ وَحْشَةٍ . »

٤٢ - وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، عَنْ عِدَّةٍ مِنْ رِجَالِهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : « إِنْ بَلَغَكُمْ عَنْ صَاحِبِكُمْ غَيْبَةٌ فَلَا تُنْكِرُوهَا » ^(٢) .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ مِثْلَهُ .

٤٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمَسْعُودِيُّ ^(٣) قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الرَّازِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : « لَوْ قَدَّ قَامَ الْقَائِمُ لَأَنْكَرَهُ النَّاسُ لِأَنَّهُ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ شَابًا مَوْفَقًا ^(٤) ، لَا يَثْبُتُ عَلَيْهِ إِلَّا

(١) العزلة - بالضم - الاعتزال ، أى المفارقة عن الخلق . وطيبة - بالكسر -

اسم للمدينة الطيبة ، فيدل على أنه غالباً فى المدينة وحواليها اما دائماً أو فى الغيبة الصغرى ، وما قيل من أن الطيبة اسم موضع يسكنه عليه السلام مع أصحابه سوى المدينة فهو رجم بالغيب ، و يؤيد الاول ما فى الكافى عن أبى هاشم الجعفرى فى حديث « قال : قلت لابى محمد عليه السلام : فان حدث بك حدث فأين أسأل عنه ؟ قال بالمدينة » ، و قوله : « ما بثلاثين من وعشة » أى هو عليه السلام مع ثلاثين من مواليه وخواصه ، و ليس لهم وحشة لاستيناس بعضهم ببعض ، و الباء بمعنى مع . ثم قال العلامة المجلسى : قيل هذا مخصوص بالغيبة الصغرى . و فى غيبة الشيخ « لا بد فى عزله من قوة » .

(٢) « عن » متعلق بغيبة يتضمن معنى الخبر ، و الظاهر تعلقه بالفعل لكن بتضمين أو

بتقدير مضاف ، أى خبر غيبته . (المرآة) (٣) «المسعودى» زائد من النسخ .

(٤) «الموفقى» - بفتح الفاء - : الرشيد ، و بكسرهما - بمعنى القاضى . و قال العلامة ←

مَنْ قَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ فِي الذَّرِّ الْأَوَّلِ .

وَفِي غَيْرِ هَذِهِ الرَّوَايَةِ أَنَّهُ قَالَ عليه السلام : « وَإِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْبَلِيَّةِ أَنْ يَخْرُجَ إِلَيْهِمْ صَاحِبُهُمْ شَابًا وَهُمْ يَحْسَبُونَهُ شَيْخًا كَبِيرًا » .

٤٤ - مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ طَرِّحَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : « الْقَائِمُ مِنْ وُلْدِي يَعْمُرُ عُمَرَ الْخَلِيلِ عِشْرِينَ وَ مِائَةَ سَنَةٍ يُدْرِي بِهِ ، ثُمَّ يَغِيبُ غَيْبَةً فِي الدَّهْرِ ، وَ يَظْهَرُ فِي صُورَةِ شَابٍ مُوقِفٍ ابْنِ اثْنَيْنِ وَ ثَلَاثِينَ سَنَةً ، حَتَّى تَرْجِعَ عَنْهُ طَائِفَةٌ مِنَ النَّاسِ ، يَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَ عَدْلًا كَمَا مَلِئَتْ ظُلْمًا وَ جَوْرًا » (١) .

→ المجلسي - رحمه الله : لعل المراد بالموقف المتوافق الاعضاء المعتدل الخلق ، أو هو كناية عن التوسط في الشباب بل انتهائه ، أي ليس في بدء الشباب ، فان في مثل هذا السن يوفق الانسان لتحصيل الكمال .

(١) كأن في الخبر تقديماً و تأخيراً من قبل الراوي أو الكاتب والاصل فيه هكذا و القائم من ولدي يعمر عمر الخليل عشرين و مائة سنة يدري به ، ثم يغيب غيبة في الدهر حتى يرجع عنه طائفة من الناس و يظهر في صورة شاب موفق ابن اثني و ثلاثين سنة ، يملأ الارض قسطاً - الخ . و معناه أن الناس ، بعد ما مضى من عمره الشريف عشرون و مائة سنة يشكون في أمره و يرجع بعضهم عنه ، و العمر الطبيعي عند الناس مائة و عشرون سنة ، و في هذه المدة ينتظرونه فاذا انقضت المدة يرتابون فيه . و تصرف الرواة أو النساخ في ألفاظ أمثال هذه الاخبار ليس بقليل كما أن الشيخ روى هذا الخبر عن محمد بن همام بسند المتن لكنه هكذا « ان ولي الله يعمر عمر ابراهيم الخليل عشرين و مائة سنة و يظهر في صورة فتى موفق ابن ثلاثين سنة » بدون ذكر باقي الخبر ، و اختلاف لفظهما بل مفهومهما واضح مع أن السند متحد . ثم قوله : « يدري به » كأن معناه : لا ينسى ذكره .

هذا وقد نقل العلامة المجلسي (ره) الخبر عن غيبة الشيخ في البحار و قال روى النعماني مثله ، و زاد في آخره « حتى ترجع عنه طائفة - و ذكر الى آخر الحديث » ثم قال : لعل المراد عمره في ملكه و سلطنته ، أو هو مما بدلا الله فيه . انتهى . و هو كما ترى .

إِنَّ فِي قَوْلِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام هَذَا مُعْتَبَرًا وَ مُزْدَجَرًا عَنِ الْعَمَى وَ الشَّكِّ وَ
 الْإِزْتِيَابِ وَ تَنْبِيهًا لِلسَّاهِي الْعَاقِلِ ، وَ دَلَالَةً لِلْمُتَلَدِّ الْحَيْرَانِ . أَلَيْسَ فِيهَا قَدْ ذُكِرَ وَ
 أُبَيِّنَ مِنْ مِقْدَارِ الْعُمُرِ وَ الْحَالِ الَّتِي يَظْهَرُ الْقَائِمُ عليه السلام عَلَيْهَا عِنْدَ ظُهُورِهِ بِصُورَةِ الْفَتَى
 وَ الشَّابِّ مَا فِيهِ كِفَايَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ، وَ مَا يَتَّبِعِي لِعَاقِلٍ ذِي بَصِيرَةٍ أَنْ يَطُولَ عَلَيْهِ
 الْأَمَدُ ، وَ أَنْ يَسْتَعْجَلَ أَمْرَ اللَّهِ قَبْلَ أَوَانِهِ وَ حُضُورِ أَيَّامِهِ بِإِلَّا تَغْيِيرٍ ، وَ لَذِكْرًا لِلْوَقْتِ
 الَّذِي ذَكَرَ أَنََّّهُ يَظْهَرُ فِيهِ مَعَ انْقِضَائِهِ ، فَإِنَّ قَوْلَهُمْ عليهم السلام الَّذِي يُرَوَى عَنْهُمْ فِي الْوَقْتِ
 إِنَّمَا هُوَ عَلَى جَهَةِ التَّسْكِينِ لِلشَّيْخَةِ ^(١) وَ التَّقْرِيبِ لِلْأَمْرِ عَلَيْهَا إِذْ كَانُوا قَدْ قَالُوا : إِنَّا
 لَا نُوَقِّتُ ، وَ مَنْ رَوَى لَكُمْ عَنَّا تَوْقِيئًا فَلَا تُصَدِّقُوهُ وَ لَا تَهَابُوا أَنْ تَكْذِبُوهُ ، وَ لَا تَعْمَلُوا عَلَيْهِ ،
 وَ إِنَّمَا شَأْنُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَدِينُوا اللَّهَ بِالتَّسْلِيمِ لِكُلِّ مَا بَأْنِي عَنِ الْأَيْمَةِ عليها السلام ، وَ كَانُوا
 أَعْلَمَ بِمَا قَالُوا . لِأَنَّ مَنْ سَلَّمَ لِأَمْرِهِمْ وَ تَيَقَّنَ أَنََّّهُ الْحَقُّ سَعِيدٌ بِهِ ، وَ سَلِمَ لَهُ دِينُهُ ، وَ مَنْ
 عَارَضَ وَ شَكَ وَ نَاقَضَ وَ اقْتَرَحَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَ اخْتَارَ ، مُنِعَ اقْتِرَاحَهُ ، وَ عُدِمَ اخْتِيَارُهُ
 وَ لَمْ يُعْطَ مَرَادَهُ وَ هَوَاهُ ، وَ لَمْ يَرَمَ يُحِبُّهُ ^(٢) ، وَ حَصَلَ عَلَى الْحَيْرَةِ وَ الضَّلَالِ وَ الشَّكِّ
 وَ التَّبَلُّدِ ، وَ التَّلَدُّدِ وَ التَّنْقِيلِ مِنْ مَذْهَبٍ إِلَى مَذْهَبٍ ، وَ مِنْ مَقَالَةٍ إِلَى أُخْرَى ، وَ كَانَ
 عَاقِبَةُ أَمْرِهِ خُسْرًا .

وَ إِنَّ إِمَامًا هَذِهِ مَنْزِلَتُهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ - وَ بِهِ يَنْتَقِمُ لِنَفْسِهِ وَ دِينِهِ وَ أَوْلِيَائِهِ
 وَ يُنْجِزُ لِرَسُولِهِ مَا وَعَدَهُ مِنْ إِظْهَارِ دِينِهِ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ حَتَّى
 لَا يَكُونَ فِي الْأَرْضِ كُفَالًا إِلَّا دِينُهُ الْخَالِصُ بِهِ وَ عَلَى يَدَيْهِ - لِحَقِيقٍ ^(٤) بِأَنْ لَا يَدَّعِيَ

(١) ما قاله المؤلف في توجيه الخبر غير وجهه ، وليس في الخبر تعيين الوقت منجزاً

حتى يحتاج إلى هذا التوجيه لئلا يعارض أخبار عدم التوقيت ، و الوجه فيه ما تقدم منا والا
 فلا نعلم المراد منه و نرد عامه إلى قائله صلوات الله عليه ، و لانحوم حول الفصول .

(٢) في بعض النسخ « ولم يرضاه » .

(٣) التبلد : عجز الرأي و ضعف الهمة ، و في بعض النسخ « التبار » و هو الهلاك . و

التلدد : التحير .

(٤) « لِحَقِيقٍ » خبر « أَنْ » و معناه لجدير .

أهل الجهل محلّه و منزله، و ألاّ يغوي أحد من الناس نفسه بادّعاء هذه المنزلة لبسوا، و لا يهلكها بالإيتمام بغيره، فإنّه إنّما يوردها للهلكة و يصلّيها النار، نعوذ بالله منها، و نسأله الإجارة من عذابها برحمته.

٤٥ - حدّثنا عليّ بن الحسين قال: حدّثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدّثنا محمد بن حسان الرّازي، قال: حدّثنا محمد بن عليّ الكوفي، عن إبراهيم بن هاشم^(١)، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: «يقوم القائم و ليس في عنقه بيعة لا حد».

٤٦ - حدّثنا محمد بن يعقوب قال: حدّثنا محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: «يقوم القائم و ليس لا حد في عنقه عقد ولا عهد ولا بيعة»^(٢).

﴿ فصل ﴾

و مما يؤكّد أمر الغيبة و يشهد بحقيقتها و كونها، و يحال الخيرة التي تكون للناس فيها و أنّها فتنة لا بدّ من كونها و لئن تنجّوا منها إلاّ الثابت على شدتها ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام فيها و هو ما:

١ - حدّثنا به عليّ بن الحسين قال: حدّثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدّثنا محمد بن حسان الرّازي، عن محمد بن عليّ الكوفي، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن مزاحم العبدي، عن عكرمة بن صعصعة، عن أبيه قال: كان عليّ عليه السلام يقول: «لا تنفك هذه الشيعة حتى تكون بمنزلة المعز لا يدري الخابئ^(٣) على

(١) رواية أبي سمينة عن إبراهيم بن هاشم غريب، ولم أشر عليه إلا في مورد آخر.

(٢) تقدم الخبر بهذا السند ١٧١ تحت رقم ٤.

(٣) في القاموس: حبس الشيء بكفه: أخذه، و فلاناً حقه: ظلّمه و غشمه، و الخبوس:

الظلم، و اختبسه: أخذه مغالبة، و ماله: ذهب به، و المختبس: الاسد كالخابس. و في بعض النسخ هنا و فيما يأتي «الجاس» و هو من جسّه بيده أي مسه.

- أَيْهَا يَضَعُ يَدَهُ^(١) فَلَيْسَ لَهُمْ شَرَفٌ يَشْرَفُونَهُ ، وَ لَيْسَانَدٌ يَسْتَنْدُونَ إِلَيْهِ فِي أُمُورِهِمْ^(٢) .
- ٢ - وَ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بِإِسْنَادِهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَدْرٍ ، عَنْ عَلِيمٍ ، عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ - رَجَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - أَنَّهُ قَالَ : « لَا يَنْفَكُ الْمُؤْمِنُونَ حَتَّى يَكُونُوا كَمَوَاةِ الْمَعَزِ^(٣) ، لَا يَدْرِي الْخَائِسُ عَلَى أَيِّهَا يَضَعُ يَدَهُ ، لَيْسَ فِيهِمْ شَرَفٌ يَشْرَفُونَهُ وَ لَيْسَانَدٌ يَسْتَنْدُونَ إِلَيْهِ أَمْرُهُمْ » .
- ٣ - وَ بِهِ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الشَّاعِرِ - يَعْنِي ابْنَ عُقْبَةَ^(٤) - قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : « كَأَنِّي بِكُمْ تَجُولُونَ جَوْلَانَ الْأَيْلِ تَبْتَغُونَ مَرْعَى ، وَ لَا تَجِدُونَهَا يَامَعَشَرَ الشَّيْعَةِ » .
- ٤ - وَ بِهِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُثَنَّى [الْعَطَّارِ] ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ -

(١) معنى حتى يكونوا فى الذلة والصغار كالمعز ، لا يدري الظالم أنهم يظلم ، كقصاب يتعرض لقطيع غنم لا يدري أيها يأخذ للذبح ، أو كالذئب يتعرض لقطيع المعز لا يدري أيها يفترس .

(٢) الشرف المكان العالى أى ليس لهم مأوى ومقل يشرفونه ويلتجئون إليه للاحتراز عن سيول الفتن والحوادث ، أو الشرف بمعنى العلو بين الناس فالمعنى ليس لهم شرف يتشرفون بسببه فيدفع عنهم الأذى والقتل . و فى بعض نسخ الحديث « ليس لهم شرف ترفونه » فهو بالمعنى الأول أنسب . والسناد - بالكسر - : ما يستند إليه فى الأمور ، و الجملةتان الأخيرتان كالتفسير لوجه التشبيه .

(٣) أى حتى يكونوا بمنزلة المعز الميت ، و المعز جنس واحد : ماعز . و فى حديث « كالمعزى المواة التى لا يبالى الخابس أين يضع يده » . و فى روضة الكافى روى نجو الحديث الأول و فيه « كالمعزى المواة » و فى ذيله : سأل احمد بن محمد راوى الحديث عن شيخه على بن الحكم : « ما المواة من المعز؟ قال : التى قد استوت لا يفضل بعضها على بعض » و قال العلامة المجلسى : لعل الراوى بين حاصل المعنى أى التشبيه بالميت انما هو فى أنه لا يتحرك ولا يتأثر اذا وضعت يدك على أى جزء منه . و يحتمل على تفسيره أن يكون التشبيه لمجموع الشيعة بقطيع معز ضعفاء أو بمعز ميت ، فالمراد أن يكون كلهم متساوين فى الضعف والعجز .

(٤) فى بعض النسخ « يعنى ابن أبى عقب » .

بِكثِيرٍ وَرَوَاهُ الْحَكَمُ ^(١) عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : « كَيْفَ يَكُمُ إِذَا صَعَدْتُمْ فَلَمْ تَجِدُوا أَحَدًا ، وَرَجَعْتُمْ فَلَمْ تَجِدُوا أَحَدًا » .

٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقُرَشِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ : « لَا تَزَالُونَ تَنْتَظِرُونَ حَتَّى تَكُونُوا كَالْمَعْرِزِ الْمَهُولَةِ الَّتِي لَا يُبَالِي الْجَارِزُ ^(٢) أَيْنَ يَضَعُ يَدَهُ مِنْهَا ، لَيْسَ لَكُمْ شَرَفٌ تَشْرَفُونَ ، وَ لَا سَنَدٌ تُسْنِدُونَ إِلَيْهِ أُمُورَكُمْ » .

هَلْ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ - رَجَحَكُمْ اللَّهُ - إِلَّا دَالَّةٌ عَلَى غَيْبَةِ صَاحِبِ الْحَقِّ ، وَ هُوَ الشَّرَفُ الَّذِي يَشْرَفُهُ الشَّيْعَةُ ، ثُمَّ عَلَى غَيْبَةِ السَّبَبِ ^(٣) الَّذِي كَانَ مَنْصُوبًا لَهُ عليه السلام بَيْنَهُ وَ بَيْنَ شَيْعَتِهِ وَ هُوَ السَّنَادُ الَّذِي كَانُوا يُسْنِدُونَ إِلَيْهِ أُمُورَهُمْ فَيَرْتَفِعُهَا إِلَى إِمَامِهِمْ فِي حَالِ غَيْبَتِهِ عليه السلام وَ الَّذِي هُوَ شَرَفُهُمْ ، فَصَارُوا عِنْدَ رَفْعِهِ كَمَاوَءِ الْمَعْرِزِ ، وَ قَدْ كَانَ لَهُمْ فِي الْوَسَائِطِ بِلَاغٌ وَ هُدًى وَ مِسْكَةٌ لِلرَّمَاقِ ^(٤) حَتَّى أَجْرَى اللَّهُ تَدْيِيرَهُ وَ أَمْضَى مَقَادِيرَهُ بِرَفْعِ الْأَسْبَابِ مَعَ غَيْبَةِ الْإِمَامِ فِي هَذَا الزَّمَانِ الَّذِي نَحْنُ فِيهِ لِيَتَمَحَّصَ مَنْ يَمَحَّصُ ، وَ هَلَكَةَ مَنْ يَهْلِكُ ، وَ نَجَاةَ مَنْ يَنْجُو بِالثَّبَاتِ عَلَى الْحَقِّ ، وَ نَفْيِ الرَّيْبِ وَ الشَّكِّ ، وَ الْإِيقَانِ بِمَا وَرَدَ عَنِ الْأَئِمَّةِ عليهم السلام مِنْ أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ كَوْنِ هَذِهِ الْغَيْبَةِ ، ثُمَّ أَنْكِشَافِهَا عِنْدَ مَشِيئَةِ اللَّهِ ، لِأَعْنَدَ مَشِيئَةَ خَلِيفِهِ وَ أَقْبِرَاجِهِمْ ، جَعَلْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ يَا مَعْشَرَ الشَّيْعَةِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَمَسِّكِينَ بِحَبْلِهِ الْمُتَمْتِعِينَ إِلَى أَمْرِهِ ، مِمَّنْ يَنْجُو مِنْ فِتْنَةِ الْغَيْبَةِ الَّتِي يَهْلِكُ فِيهَا مَنْ اخْتَارَ لِنَفْسِهِ ، وَ لَمْ يَرْضَ بِاخْتِيَارِ رَبِّهِ ، وَ اسْتَعْجَلَ تَدْيِيرَ اللَّهِ [سُبْحَانَهُ] وَ لَمْ يَصْبِرْ كَمَا أَمَرَ ، وَ أَعَادَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ مِنَ الضَّلَالَةِ بَعْدَ الْهُدَى إِنَّهُ وَلِيُّ قَدِيرٍ .

(١) كذا ولعل الصواب « دفعه الى أبي جعفر عليه السلام » .

(٢) المهولة أى المفزعة المخوفة فانه أقل امتناعاً ، و الجازر : القصاب .

(٣) أى أولاً دالة على غيبة صاحب الحق ثم على غيبة السبب الذى بينه و بين الشيعة

يعنى غيبة السفراء .

(٤) كذا فى نسخة ، و فى بعضها « الارماق » و فى بعضها « لارماق » .

هذا آخِرُ ما حَصَرَني مِنَ الرِّوَايَاتِ فِي الغَيْبَةِ، وَهُوَ يَسِيرٌ مِنْ كَثِيرٍ مِمَّا رَوَاهُ النَّاسُ وَحَمَلُوهُ، وَاللَّهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ .

﴿باب - ١١﴾

﴿ ما روى فيما أمر به الشيعة من الصبر والكف والانتظار للفرج ﴾

﴿ و ترك الاستعجال بأمر الله و تدبيره ﴾

١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ ابْنُ عُقَدَةَ الْكُوفِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ابْنِ يَعْقُوبَ الْجَعْفِيِّ أَبُو الْحَسَنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مَهْرَانَ قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ابْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمزة ، عَنْ أَبِيهِ ؛ وَوَهَيْبِ بْنِ حَفْصٍ ، عَنْ أَبِي بصيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « إِنَّهُ قَالَ لِي أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا بُدَّ لِنَارٍ مِنْ آذَرِيحَانَ ، لَا يَقُومُ لَهَا شَيْءٌ ، وَ إِنْ كَانَ ذَلِكَ فَكُونُوا أَحْلَاسَ بِيُوتِكُمْ ^(١) وَأَلْبِدُوا مَا أَلْبَدْنَا ^(٢) ، فَإِذَا تَحَرَّكَ مَتَحَرَّ كُنَّا فَاسْعَوْا إِلَيْهِ وَ لَوْ حَبَوًّا ^(٣) ، وَ اللَّهُ لَكَأَنِّي أَنْظِرُ إِلَيْهِ بَيْنَ الرَّكْنِ وَ الْمَقَامِ يُبَايِعُ النَّاسَ عَلَيَّ كِتَابَ جَدِيدٍ ، عَلَيَّ الْعَرَبِ شَدِيدٌ ، وَقَالَ : وَيَلُ لَطْفَاءِ الْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قِدَاقَرَبٍ .

٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَمَّارَةَ الْكِنَانِيِّ ^(٤) ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : قُلْتُ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « أَوْصِنِي ، فَقَالَ : أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَ أَنْ تَلْزِمَ بَيْتَكَ وَ تَقْعُدَ فِي دَهْمَاءِ ^(٥) هُوَلَاءِ النَّاسِ ، وَ إِيَّاكَ وَ الْخَوَارِجَ مِنْهَا ^(٦) فَأَنْتَهُمْ لَيَسُوا عَلَيَّ شَيْءٌ وَ لَا إِلَيَّ شَيْءٌ ،

(١) المجلس كل ما يوضع على ظهر الدابة ، وهو كناية عن السكون وعدم اظهار المخالفة

أو الموافقة .

(٢) ألبد بالمكان : أقام به ، و لبد الشيء بالارض يلبد - بالضم - أى لصق .

(٣) أتى حيواً أى على يديه وركبته ، يعنى أسرعوا فى اجابة داعينا بأى وجه ممكن .

(٤) كذا ، و لعله البكرى المعنون فى الجامع .

(٥) الدهماء - بفتح الدال المهملة : جماعة الناس ، والعدد الكثير .

(٦) أى ائمة الزيدية ، و ساداتهم مثل بنى الحسن (ع) .

وَاعْلَمَ أَنَّ لِبَنِي أُمَيَّةَ مُلْكًا لَا يَسْتَطِيعُ النَّاسُ أَنْ تَرُدَّعَهُ ^(١)، وَأَنَّ لِأَهْلِ الْحَقِّ دَوْلَةً إِذَا جَاءَتْ وَلَا هَا اللَّهُ يَلْمَنُ بِشَاءٍ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَمَنْ أَدْرَكَهَا مِنْكُمْ كَانَ عِنْدَنَا فِي السَّنَامِ الْأَعْلَى ^(٢)، وَإِنْ قَبِضَهُ اللَّهُ قَبْلَ ذَلِكَ خَارَ لَهُ. وَاعْلَمَ أَنَّهُ لَا تَقُومَ عِصَابَةٌ تَدْفَعُ ضَيْمًا أَوْ تُعِزُّ دِينًا إِلَّا صَرَعَتْهُمْ الْمَنِيَّةُ وَالْبَلِيَّةُ ^(٣) حَتَّى تَقُومَ عِصَابَةٌ شَهِدُوا بِدْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا يُوَارِي قَتِيلَهُمْ، وَلَا يُرْفَعُ صَرِيْعُهُمْ ^(٤) وَلَا يُدَاوَى جَرِيْعُهُمْ، قُلْتُ: مَنْ هُمْ؟ قَالَ: الْمَلَائِكَةُ .

٣ - وَآخَبَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ التَّمِيمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ وَمُحَمَّدُ ابْنَا عَلِيِّ بْنِ يُونُسَ، عَنْ أَبِيهِمَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْحَلَبِيِّ، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «لَيْسَ مِنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ أَحَدٌ يَدْفَعُ ضَيْمًا وَلَا يَدْعُو إِلَى حَقٍّ إِلَّا صَرَعَتْهُ الْبَلِيَّةُ حَتَّى تَقُومَ عِصَابَةٌ شَهِدَتْ بِدْرًا، لَا يُوَارِي قَتِيلَهَا، وَلَا يُدَاوَى جَرِيْعَهَا. - قُلْتُ: مَنْ عَنِي [أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ] بِذَلِكَ؟ قَالَ: الْمَلَائِكَةُ - .»

٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ؛ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُحُورٍ جَمِيعًا، عَنِ الْحَسَنِ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُحُورٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْوَلِيدِ الْهَمْدَانِيِّ، عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلِيُّ الْمُنْبَرِيُّ: «إِذَا هَلَكَ الْخَاطِبُ ^(٥) وَزَاغَ صَاحِبُ الْعَصْرِ، وَبَقِيَتْ قُلُوبٌ تَتَّقَلَّبُ [فَد] مِنْ مُخْصِبٍ

(١) أى ردّه عنهم . وفي بعض النسخ «نزعه» .

(٢) أى فى المقام الرفيع ، و السنام هو أعلى كل شىء .

(٣) الضيم - الظلم ، و المنية: الموت ، وصرعه صرعاً وصراعاً أى طرحه على الارض .

(٤) قال العلامة المجلسى (ره): قوله « قتلهم » أى الذين يقتلهم تلك العصابة ، و

الحاصل أن من يقتلهم الملائكة لا يوارون فى التراب ، ولا يرفع من صرعوهم ، و لا يقبل الدواء من جرحوهم - انتهى ، و أقول : الظاهر أنه ليس فيهم - أعنى تلك العصابة - قتل ولا صريع ولا جريح حتى يحتاج الى الدفن او الرفع أو التداوى ، و يؤيد ذلك ما يأتى تحت رقم ٤ .

(٥) لعل المراد بالخاطب الطالب للخلافة ، أو الخطيب الذى يقوم بغير الحق ، أو

بالحاء المهملة أى جالب الحطب .

وَمُجِدِّبٍ، هَلَكَ الْمُتَمَنُّونَ، وَاضْمَحَلَّ الْمُضْمَحِلُّونَ، وَبَقِيَ الْمُؤْمِنُونَ، وَ قَلِيلٌ مَا يَكُونُونَ ثَلَاثِمِائَةً أَوْ يَزِيدُونَ، تُجَاهِدُ^(١) مَعَهُمْ عِصَابَةٌ جَاهَدَتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ، لَمْ تَقْتُلْ وَلَمْ تَمُتْ.

مَعْنَى قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَزَاعَ صَاحِبِ الْعَصْرِ» أَرَادَ صَاحِبَ هَذَا الزَّمَانِ الْغَائِبِ الزَّائِعِ عَنِ أَبْصَارِ هَذَا الْخَلْقِ لِتَدْبِيرِ اللَّهِ الْوَاقِعِ. ثُمَّ قَالَ: «وَبَقِيَتْ قُلُوبٌ تَنْقَلِبُ فَمِنْ مُخْصِبٍ وَمُجِدِّبٍ» وَهِيَ قُلُوبُ الشَّيْعَةِ الْمُتَقَلِّبَةُ عِنْدَ هَذِهِ الْغَيْبَةِ^(٢) وَالْحَيْرَةِ، فَمَنْ ثَابَتَ مِنْهَا عَلَى الْحَقِّ مُخْصِبٌ، وَ مَنْ عَادَلَ عَنْهَا إِلَى الضَّلَالِ وَ زُخْرَفِ الْمَقَالِ مُجِدِّبٌ. ثُمَّ قَالَ «هَلَكَ الْمُتَمَنُّونَ» ذَمًّا لَهُمْ وَ هُمْ الَّذِينَ يَسْتَعَجِلُونَ أَمْرَ اللَّهِ وَ لَا يُسَلِّمُونَ لَهُ، وَ يَسْتَطِيلُونَ الْأَمَدَ فَيَهْلِكُونَ قَبْلَ أَنْ يَرَوْا فَرَجًا، وَ يَبْقَى اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ أَنْ يُبْقِيَهُ مِنْ أَهْلِ الصَّبْرِ وَ التَّسْلِيمِ حَتَّى يَلْحَقَهُ بِمَرْتَبَتِهِ، وَ هُمْ الْمُؤْمِنُونَ، وَ هُمْ الْمُخْلِصُونَ الْقَلِيلُونَ الَّذِينَ ذَكَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُمْ ثَلَاثِمِائَةً أَوْ يَزِيدُونَ مِمَّنْ يُؤَهِّلُهُ اللَّهُ بِقُوَّةِ إِيْمَانِهِ وَ صِحَّةِ يَقِينِهِ لِنُصْرَةِ وَلِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ جِهَادِ عَدُوِّهِ، وَ هُمْ كَمَا جَاءَتْ الرَّوَايَةُ عَمَّالُهُ وَ حُكَّامُهُ فِي الْأَرْضِ عِنْدَ اسْتِقْرَارِ الدَّارِ بِهِ وَ وَضْعِ الْحَرْبِ أَوْزَارَهَا، ثُمَّ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «تُجَاهِدُ مَعَهُمْ عِصَابَةٌ جَاهَدَتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ، لَمْ تَقْتُلْ وَلَمْ تَمُتْ» يُرِيدُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُؤَيِّدُ أَصْحَابَ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ لَا الثَّلَاثِمِائَةَ وَ النَّيْفَ الْخَلَصَ بِمَلَائِكَةِ بَدْرٍ، وَ هُمْ أَعْدَادُهُمْ، جَعَلْنَا اللَّهُ مِمَّنْ يُؤَهِّلُهُ لِنُصْرَةِ دِينِهِ مَعَ وَلِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ قَعَلَ بِنَا فِي ذَلِكَ مَا هُوَ أَهْلُهُ.

٥ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمِيدُ بْنُ زِيَادٍ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ ابْنُ الصَّحَّاحِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ، عَنْ سَيْفِ الثَّمَارِ، عَنْ أَبِي الْمُرْهَفِ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «هَلَكَتِ الْمَحَاضِيرُ» قَالَ: قُلْتُ: وَ مَا الْمَحَاضِيرُ،

(١) في بعض النسخ «تجالد معهم عصاة جالدت مع رسول الله (ص) يوم بدر» و جاللد

بالسيف: ضارب به.

(٢) في بعض النسخ «المتقلبة عن هذه الغيبة».

(٣) في بعض النسخ «تجالد معهم عصاة جالدت الخ».

قَالَ: الْمُسْتَعِجِلُونَ - وَ نَجَا الْمُقَرَّبُونَ^(١)، وَ تَبَّتْ الْحِصْنَ عَلَى أَوْلَادِهَا، كَوْنُوا أَحْلَاسَ بِيُوتِكُمْ، فَإِنَّ الْعَبْرَةَ عَلَى مَنْ أَنَارَهَا^(٢)، وَ إِنَّهُمْ لَا يُرِيدُونَكُمْ بِجَائِحَةٍ إِلَّا أَنَاهُمْ اللَّهُ بِشَاغِلٍ إِلَّا مَنْ تَعَرَّضَ لَهُمْ^(٣).

٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ شَيْبَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ كَلَيْبٍ الْمَسْعُودِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي بَكْرِ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ: «دَخَلْتُ أَنَا وَ أَبَانُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ذَلِكَ حِينَ ظَهَرَتِ الرَّيَّاتُ السُّودُ بِخُرَاسَانَ، فَقُلْنَا: مَا تَرَى؟ فَقَالَ: اجْلِسُوا فِي بِيُوتِكُمْ، فَإِذَا رَأَيْتُمُونَا قَدِ اجْتَمَعْنَا عَلَى رَجُلٍ فَأَنَّهُدُوا إِلَيْنَا بِالسَّلَاحِ»^(٤).

٧ - وَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكِ الْفَزَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «كُفُّوا أَلْسِنَتَكُمْ وَ الزَّمُوا بِيُوتَكُمْ، فَإِنَّهُ لَا يُصِيبُكُمْ أَمْرٌ تَخْشَوْنَ بِهِ أَبَدًا وَ يُصِيبُ الْعَامَّةَ»^(٥) وَ لَا تَزَالُ الزَّيْدِيَّةُ وَقَاءَ لَكُمْ أَبَدًا.

٨ - وَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الْعَلَوِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي أَحْمَدَ^(٦)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ

(١) المحاضير: جمع المحضير وهو الفرس الكثير العدو، و المقربون - بكسر الراء مشددة - أي الذين يقولون الفرج قريب و يرجون قربه أو يدعون لقربه. أو بفتح الراء أي الصابرون الذين فازوا بالصبر بقربه تعالى. (البحار) و في بعض النسخ «المقرون».

(٢) في بعض النسخ «الفتنة على من أنارها» أي يعود ضررها إلى من أنارها أكثر من ضرره إلى غيره كما أن بالغياب يتضرر مثيها أكثر من غيره.

(٣) في بعض النسخ «لا امر يعرض لهم»، والجائحة: النازلة.

(٤) نهى إلى العدو ينهد - بالفتح - أي نهض. (الصحاح)

(٥) في بعض النسخ «و يصيب الغلظة ولا تزال وقاء لكم» بدون كلمة «الزيدية»،

و هي - بالكسر - جمع غلام. و في بعض النسخ «ولا يصيب العامة» بزيادة «لا».

(٦) كذا و لعله أحمد بن أبي أحمد الوراق الجرجاني الأتي.

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمًا وَ عِنْدَهُ مَهْرَمُ الْأَسَدِيِّ ، فَقَالَ : « جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ مَتَى هَذَا الْأَمْرُ [الَّذِي تَنْتَظِرُ وَتَهُ ؟] فَقَدْ طَالَ [عَلَيْنَا] فَقَالَ : [يَا مَهْرَمُ] كَذَبَ الْمُتَمَنُّونَ ، وَ هَلَكَ الْمُسْتَعِجِلُونَ ، وَ نَجَا الْمُسْلِمُونَ ، وَإِنَّا يَصِيرُونَ » .

٩ - عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ « أَنْتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ » ^(١) قَالَ : هُوَ أَمْرُنَا ، أَمْرَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ لَا تَسْتَعْجَلَ بِهِ حَتَّى يُؤَيِّدَهُ [اللَّهُ] [بِثَلَاثَةِ] [أَجْنَادٍ] : الْمَلَائِكَةِ ، وَالْمُؤْمِنِينَ ، وَ الرَّعْبَ ، وَ خُرُوجَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَخُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ ، وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : « كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ » ^(٢) .

١٠ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ ؛ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ جَمِيعًا ، عَنِ الْحَسَنِ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ مَيْثَمٍ ؛ وَ بِحَيْثُ بْنُ سَابِقٍ ^(٣) جَمِيعًا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : « هَلَكَ أَصْحَابُ الْمَحَاضِرِ ، وَ نَجَا الْمُفَرُّ بُونَ ، وَ ثَبَتَ الْحِصْنَ عَلَى أَوْتَادِهَا ، إِنْ بَعَدَ الْعَمَّ فَتَحًا عَيْجِيًّا » .

١١ - وَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ ابْنِ عَقْدَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ الْجَعْفِيِّ قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي هَمَزَةَ ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ أَيْمَنَ ، عَنْ ضُرَيْسِ الْكُنَاسِيِّ ، عَنْ أَبِي خَالِدِ الْكَابَلِيِّ ، قَالَ : قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : « لَوِ دِدْتُ أَنِّي نُرِ كْتُ فَكَلَّمْتُ النَّاسَ ثَلَاثًا ، ثُمَّ قَضَى اللَّهُ فِيَّ مَا أَحَبَّ ، وَ لَكِنِ عَزَمَهُ مِنَ اللَّهِ أَنْ تَصِيرَ ، ثُمَّ تَلَى هَذِهِ الْآيَةَ « وَ لَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ » ^(٤) ثُمَّ تَلَا أَيْضًا قَوْلَهُ تَعَالَى « وَ لَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ آوَتْوَا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أذَى كَثِيرًا وَ إِنْ تَصْبِرُوا وَ تَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ

(١) النحل : ١ .

(٢) الانفال : ٥ .

(٣) فى بعض النسخ « صالح بن نبط ؛ و بكر بن المثنى » .

(٤) ص : ٨٨ .

الأُمُور»^(١).

١٢- عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الْعَلَوِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ هَاشِمٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ، عَنْ أَبِي الطَّفِيلِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ بَعَثَ إِلَيْهِ مَنْ يَسْأَلُهُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا»^(٢)، فَغَضِبَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَقَالَ لِلسَّائِلِ: وَدِدْتُ أَنْ الَّذِي أَمَرَكَ بِهَذَا وَاجْتَهَنِي بِهِ، ثُمَّ قَالَ: تَزَلَّتْ فِي أَبِي وَفِينَا وَلَمْ يَكُنْ الرَّبَّاطُ الَّذِي أُمِرْنَا بِهِ بَعْدُ وَسَيَكُونُ ذَلِكَ ذُرِّيَّةً مِنْ تَسْلِينِ المُرَابِطِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَا إِنْ فِي صَلْبِهِ - يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ - وَدِيعَةٌ ذُرَّتْ لِنَارِ جَهَنَّمَ، سَيَخِرُّ جُونَ أَقْوَامًا مِنْ دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا، وَ سَتَصْبُغُ الأَرْضُ بِدِمَاءِ فِرَاحٍ مِنْ فِرَاحِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ تَنْهَضُ تِلْكَ الفِرَاحُ فِي غَيْرِ وَقْتٍ، وَ تَطْلُبُ غَيْرَ مُدْرِكٍ، وَ يُرَابِطُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ يَصْبِرُونَ وَ يُصَابِرُونَ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ، وَ هُوَ خَيْرُ الحَاكِمِينَ .

١٣- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْعَجَلِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ البَاقِرِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا»، فَقَالَ: اصْبِرُوا عَلَى آدَاءِ الفَرَايِضِ، وَ صَابِرُوا عَدُوَّكُمْ، وَ رَابِطُوا إِمَامَكُمْ [المُنْتَظَرُ] .

١٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الجَعْفِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى الحَضْرَمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَانَ بْنِ زَيْدٍ^(٣) عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ البَاقِرِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: «مَثَلُ خُرُوجِ القَائِمِ مِنْهَا أَهْلَ البَيْتِ كَخُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَمَثَلُ مَنْ خَرَجَ مِنْهَا أَهْلَ البَيْتِ قَبْلَ قِيَامِ القَائِمِ مَثَلُ فَرَّخٍ طَارَ فَوْقَ مَنْ وَ كَرِهٍ»^(٤) فَتَلَا عَثَ بِهِ الصَّبِيَّانُ .

(١) آل عمران : ١٨٦ . (٢) آل عمران : ٢٠٠ .

(٣) عثمان بن زيد بن عدى الجهني كان من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام .

(٤) في منقوله في البحار « ووقع في كوة فتلاعب به الصبيان » .

١٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ (١) ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَقْبَةَ ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَكِيلِ النَّمِيرِيِّ ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ سَيَابَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ مُنْتَظِرًا كَانَ كَمَنْ هُوَ فِي الْفُسْطَاطِ الَّذِي لِلْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ » . (٢)

١٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدِ ابْنِ عُقَدَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ الْجَعْفِيَّ أَبُو الْحَسَنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مَهْرَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ابْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ وَوَهَيْبُ بْنُ حَفْصٍ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ : « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا لَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْعِبَادِ عَمَلًا إِلَّا بِهِ ؟ فَقُلْتُ : بَلَى ، فَقَالَ : شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنْ تُحَدِّثَ عَبْدَهُ [وَرَسُولَهُ] وَ الْإِقْرَارُ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ ، وَ الْوَالِيَّةُ لَنَا ، وَ الْبِرَاءَةُ مِنْ أَعْدَائِنَا - بِعِنْيِ الْأَيْمَةِ خَاصَّةً - وَ التَّسْلِيمُ لَهُمْ ، وَ الْوَرَعُ وَ الْجِتْهَادُ وَ الْعُمَامَانِيَّةُ ، وَ الْإِنْتِظَارُ لِلْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ثُمَّ قَالَ : إِنْ لَنَا دَوْلَةٌ يَجِيءُ اللَّهُ بِهَا إِذَا شَاءَ . ثُمَّ قَالَ : مَنْ سَرَّ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ الْقَائِمِ فَلْيَنْتَظِرْ وَ لِيَعْمَلْ بِالْوَرَعِ وَ مَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ ، وَ هُوَ مُنْتَظِرٌ ، فَإِنْ مَاتَ وَ قَامَ الْقَائِمُ بَعْدَهُ كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ أَدْرَكَهُ ، فَجِدُوا وَ أَنْتَظِرُوا (٣) هَنِيئًا لَكُمْ أَيَّتُهَا الْعِصَابَةُ الْمَرْحُومَةُ » .

١٧ - عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ ، عَنْ مُنْخَلِّ بْنِ جَمِيلٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : « اسْكُنُوا مَا سَكَنَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ - أَيَّ لَانْحَرُجُوا عَلَى أَحَدٍ - فَإِنَّ أَمْرَكُمْ لَيْسَ بِخَفَاءٍ ، إِلَّا إِنَّهَا آيَةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَتْ مِنَ النَّاسِ (٤) »

- (١) الظاهر هو أحمد بن الحسين بن سعيد بن عثمان أبو عبد الله القرشي . وفي بعض النسخ « أحمد بن الحسن » و كأنه أحمد بن الحسن بن علي بن فضال .
 (٢) في بعض النسخ « كان كمن في فسطاط القائم عليه السلام » .
 (٣) في بعض النسخ « فجدوا تعطوا ، هنيئاً ، هنيئاً » .
 (٤) في بعض النسخ « آية من الله عز وجل جعلها بين الناس » .

أَلَا إِنَّهَا أَضْوَاءٌ مِنَ الشَّمْسِ لَا تَخْفَى عَلَى بَرٍّ وَلَا فَاجِرٍ، أَتَعْرِفُونَ الصُّبْحَ؟ فَأَيُّهَا كَالصُّبْحِ لَيْسَ بِهِ خَفَاءٌ» .

أَنْظُرُوا - رَحِمَكُمُ اللَّهُ - إِلَى هَذَا التَّأْدِيبِ مِنَ الْأَيْمَةِ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَإِلَى أَمْرِهِمْ وَرَسْمِهِمْ فِي الصَّبْرِ وَالْكَفِّ وَالْإِنْتِظَارِ لِلْفَرَجِ، وَذِكْرِهِمْ هَلَاكَ الْمَحَاضِيرِ وَالْمُسْتَعَجِلِينَ وَكَذِبَ الْمُتَمَنِّينَ، وَوَصْفِهِمْ نَجَاةَ الْمُسْلِمِينَ، وَمَدْحِهِمُ الصَّابِرِينَ الثَّابِتِينَ، وَتَشْبِيهِهِمْ إِيَابَهُمْ ^(١) عَلَى الثَّبَاتِ بِثَبَاتِ الْحَصِينِ عَلَى أَوْثَانِهَا، فَتَأَدَّبُوا - رَحِمَكُمُ اللَّهُ - بِتَأْدِيبِهِمْ، وَاهْتَلَوْا أَمْرَهُمْ، وَسَلِمُوا بِقَوْلِهِمْ، وَلَا تُجَاوِزُوا رَسْمَهُمْ، وَلَا تَكُونُوا مِمَّنْ أَرَدَتْهُ الْهَوَىٰ وَالْعَجَلَةُ، وَمَالَ بِهِ الْجِرْصُ عَنِ الْهُدَىٰ وَالْمَحَجَّةِ الْبَيْضَاءِ، وَفَقْنَا اللَّهَ وَإِيَّاكُمْ يَلَا فِيهِ السَّلَامَةُ مِنَ الْفِتْنَةِ، وَنَبَّأْنَا وَإِيَّاكُمْ عَلَى حُسْنِ الْبَصِيرَةِ، وَأَسْلَكْنَا وَإِيَّاكُمْ الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَةَ الْمَوْصِلَةَ إِلَى رِضْوَانِهِ الْمَكْسِبَةَ سَكْنَىٰ جَنَانِهِ مَعَ خَيْرَتِهِ وَخُلَاصَتِهِ بِمَنْتِهِ وَإِحْسَانِهِ .

﴿ باب - ١٢ ﴾

﴿ ما يلحق الشيعة من التمهيص والتفرق والتشتت عند الغيبة ﴾
حتى لا يبقى على حقيقة الأمر الا الاقل الذي وصفه الائمة عليهم السلام

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ مَجْبُوبٍ، عَنْ يَعْقُوبَ السَّرَّاجِ؛ وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ رِثَابٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا بُويعَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ مَقْتَلِ عُثْمَانَ صَعِدَ الْمِنْبَرَ وَخَطَبَ خُطْبَةً ذَكَرَهَا ^(٢) يَقُولُ فِيهَا: «أَلَا إِنَّ بَلِيَّتَكُمْ قَدْ عَادَتْ كَهَيْئَتِهَا يَوْمَ بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ وَالْهَوَسُ ^(٣) وَالَّذِي

(١) في بعض النسخ «نسبهم اياهم» .

(٢) الضمير في «ذكر» لابي عبدالله عليه السلام .

(٣) اى ابتلاءكم واختباركم قدامتكم، فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ بَعَثَ فِي زَمَانِ أَلْفِ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَجَرُوا عَلَيْهِ، وَنَشَأُوا فِيهِ مِنْ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ وَعَادَاتِ الْجَاهِلِيَّةِ، ثُمَّ النَّاسُ بَعْدَ الرَّسُولِ «ص» رَجَعُوا عَنِ الدِّينِ الْقَهْقَرِيِّ إِلَى سُنَنِ الْكُفْرِ وَنَسُوا سُنَانَ النَّبِيِّ «ص» وَأَلْفُوا الْبَدْعَ وَالْأَهْوَاءَ، فَلَمَّا أَرَادَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رُدَّهُمْ إِلَى الْحَقِّ قَامَتِ الْحُرُوبُ وَعَظُمَتِ الْخُطُوبُ، فَعَادَ الزَّمَانُ كَمَا كَانَ قَبْلَ الْبِعْثَةِ مِثْلَ مَا كَانَ فِي قِصَّةِ صَلَاةِ التَّرَاوِيحِ وَغَيْرِهَا .

بَعْنَهُ بِالْحَقِّ لَتَبْلَبُنَّ بَلْبَلَةً وَ لَتَغْرِبُنَّ غَرْبَةً حَتَّى يَعُودَ أَسْفَلَكُمْ أَعْلَاكُمْ وَ أَعْلَاكُمْ أَسْفَلَكُمْ^(١)، وَ لَيَسْبِقَنَّ سَابِقُونَ كَانُوا قَصْرُوا^(٢)، وَ لَيَقْصِرَنَّ سَبَاقُونَ كَانُوا سَبَقُوا، وَ اللَّهُ مَا كَتَمْتُ وَ سَمَّ^(٣) وَ لَا كَذَبْتُ كِذْبَةً، وَ لَقَدْ نُبِّئْتُ بِهَذَا الْمَقَامِ وَ هَذَا الْيَوْمِ .

٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَادٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: « الْم أَحْسَبُ النَّاسُ أَنْ يَبْتَرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ^(٤) » ثُمَّ قَالَ لِي: مَا الْفِتْنَةُ؟ فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ الَّذِي عِنْدَنَا أَنْ الْفِتْنَةُ فِي الدِّينِ^(٥)، فَقَالَ: يُفْتَنُونَ كَمَا يُفْتَنُ الذَّهَبُ، ثُمَّ قَالَ: يُخْلَصُونَ كَمَا يُخْلَصُ الذَّهَبُ .

٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صَالِحٍ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ: « إِنْ حَدِيثَكُمْ هَذَا لَتَشْمَزُ مِنْهُ قُلُوبُ الرَّجَالِ [فَايْبُدُّوهُ إِلَيْهِمْ تَبْدَأُ] فَمَنْ أَقْرَبَهُ فَرِيْدُوهُ، وَ مَنْ أَنْكَرَ فَذَرُوهُ، إِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ تَكُونَ فِتْنَةٌ يَسْقُطُ فِيهَا كُلُّ بَطَانَةٍ وَ لَيَجِبَ حَتَّى يَسْقُطَ فِيهَا مَنْ يَشُقُّ الشَّعْرَةَ [بِشَعْرَتَيْنِ]^(٦) حَتَّى لَا يَبْقَى إِلَّا

(١) بلبلة الصدر وسواسه ، و البلابل هي الهموم و الاحزان ، و لعله أشار عليه السلام الى تشتت الآراء عند قتال أهل القبلة في وقعة الجمل وصفين . و الغرلة أيضاً كناية عن الاختبار ، و المعنى أنكم لتمييز بالفتن التي ترد عليكم حتى يتميز خياركم من شراركم .

(٢) في الكافي « و ليسبق سباقون كانوا قصروا » .

(٣) أى ما سترت علامة . و فى بعض النسخ « بالشين » أى كلمة .

(٤) سورة العنكبوت: ٢ ، و قال البيضاوى أحسبوا تركهم غير مفتونين لقولهم آمنا، بل يمتحنهم الله بمشاق التكاليف كالمهاجرة و المجاهدة ، ورفض الشهوات ، و وظائف الطاعات ، و أنواع المصائب فى النفس و الاموال ، ليميز المخلص من المنافق ، و الثابت فى الدين من المضطرب فيه .

(٥) أى اى احداث بدعة أو شبهة تدعو الى الخروج عن الدين .

(٦) بطانة الرجل : دخلاؤه ، و بطانة الانسان : خاصته . و شق الشعرة - بفتح المعجمة - كناية شائعة بين العرب و الفرس عن كمال الدقة فى الامور .

نَحْنُ وَشِيعَتُنَا .

٤ - حَدَّثَنَا أَبُو سَلِيمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هُوَذَةَ الْبَاهِلِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَوَنْدِيُّ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَ سَبْعِينَ وَ مِائَتَيْنِ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَمَادٍ الْأَنْصَارِيُّ سَنَةَ تِسْعٍ وَ عَشْرِينَ وَ مِائَتَيْنِ ، عَنْ رَجُلٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَقَالَ لَهُ : جُعِلَتْ فِدَاكَ إِنِّي وَاللَّهِ أُحِبُّكَ وَ أُحِبُّ مَنْ يُحِبُّكَ ، يَا سَيِّدِي مَا أَكْثَرَ شِيعَتَكُمْ ، فَقَالَ لَهُ : أَذْكَرُهُمْ ، فَقَالَ : كَثِيرٌ ، فَقَالَ : نُحْصِيهِمْ ؟ فَقَالَ : هُمْ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ .

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَمَا لَوْ كَمَلْتَ الْعِدَّةَ الْمَوْصُوفَةَ ثَلَاثُمِائَةٍ وَ بِضْعَةَ عَشَرَ كَانَ الَّذِي تُرِيدُونَ ، وَلَكِنْ شِيعَتُنَا مَنْ لَا يَبْعُدُ صَوْتَهُ سَمَعُهُ ، وَلَا شَحْنَاؤُهُ بَدَنَهُ ^(١) ، وَلَا يَمْدَحُ بِنَامِعِلِنَا ^(٢) ، وَلَا يُخَاصِمُ بِنَا قَالِيَا ^(٣) ، وَلَا يُجَالِسُ لَنَا عَابِيَا ، وَلَا يُحَدِّثُ لَنَا ثَالِبًا ^(٤) ، وَلَا يُحِبُّ لَنَا مُبِغضًا ، وَلَا يُبْغِضُ لَنَا مُحِبًّا ، فَقُلْتُ : فَكَيْفَ أَصْنَعُ بِهَذِهِ الشَّيْءَةِ الْمُخْتَلَفَةِ الَّذِينَ يَقُولُونَ إِنَّهُمْ يَتَشَبِعُونَ ؟ فَقَالَ : فِيهِمُ التَّمْيِيزُ ، وَفِيهِمُ التَّمْهِيصُ ، وَفِيهِمُ التَّبْدِيلُ ، يَأْتِي عَلَيْهِمْ سِنُونَ تُفْنِيهِمْ ، وَ سَيْفٌ يَقْتُلُهُمْ ، وَ اخْتِلَافٌ يَبَدِّدُهُمْ ^(٥) .

إِنَّمَا شِيعَتُنَا مَنْ لَا يَهْرُ هَرِيرَ الْكَلْبِ وَلَا يَطْمَعُ طَمَعَ الْغُرَابِ ، وَلَا يَسْأَلُ النَّاسَ بِكَفِّهِ وَ إِنْ مَاتَ جُوعًا ، قُلْتُ : جُعِلَتْ فِدَاكَ فَأَيْنَ أَطْلُبُ هَؤُلَاءِ الْمَوْصُوفِينَ بِهَذِهِ الصِّفَةِ ؟ فَقَالَ : أَطْلُبُهُمْ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ ، أَوْلَيْكَ الْخَفِيفُ عَيْشُهُمْ ^(٦) ، الْمُنْتَقِلَةُ دَارَهُمْ ، الَّذِينَ إِنْ شَهِدُوا لَمْ يَعْرِفُوا ، وَإِنْ غَابُوا لَمْ يَفْتَقِدُوا ، وَإِنْ مَرَضُوا لَمْ يُعَادُوا ،

(١) الشحناء : الحقد . أى لا يضر شحناؤه غيره ولا يتجاوز نفسه .

(٢) فى بعض النسخ « عابياً » يعنى ظاهراً .

(٣) أى مبغضاً و القلاء : البغض . وفى بعض النسخ « لا يخاصم بنا و ائلياً » .

(٤) الثالب فاعل من التلب ، و تلبه ثلباً أى عابه أو اغتابه أو سبه ، أى لا يتحدث مع

الساب لنا .

(٥) فى بعض النسخ « يبيدهم » أى يهلكهم .

(٦) أى كانوا سهل المؤونة ، من الخفض أى الدعة و السكون .

وَإِنْ خَطَبُوا لَمْ يَزُوجُوا، وَإِنْ مَاتُوا لَمْ يَشْهَدُوا، أُولَئِكَ الَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ يَتَوَسَّوْنَ،
وَفِي قُبُورِهِمْ يَتَزَاوَرُونَ، وَلَا تَخْتَلِفُ أَهْوَاؤُهُمْ وَإِنْ اخْتَلَفَتْ بِهِمُ الْبُلْدَانُ،

٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدِ الْكُوفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا
الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْعَسَنِ الْمِثْمِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ
مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزَمِ الْأَسَدِيِّ، عَنْ أَبِيهِ مَهْزَمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمِثْلِهِ
إِلَّا أَنَّهُ زَادَ فِيهِ «وَإِنْ رَأَوْا مُؤْمِنًا أَكْرَمُوهُ، وَإِنْ رَأَوْا مُنَافِقًا هَجَرُوهُ، وَعِنْدَ الْمَوْتِ
لَا يَجْزَعُونَ، وَفِي قُبُورِهِمْ يَتَزَاوَرُونَ - ثُمَّ تَمَامَ الْحَدِيثِ».

٦ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ الْجَعْفِيُّ
أَبُو الْحَسَنِ مِنْ كِتَابِهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ
أَبِي حَمْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ: وَوَهَيْبٍ [بْنِ حَفْصِ] عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ
قَالَ: «مَعَ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْعَرَبِ شَيْءٌ يُسِيرُ، فَقِيلَ لَهُ: إِنْ مَن يَصِفُ هَذَا الْأَمْرَ
مِنْهُمْ لَكثيرٌ، قَالَ: لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ أَنْ يُمَحَّصُوا^(١) وَيُمَيَّزُوا وَيَقْرَبُوا، وَسَيَخْرُجُ
مِنَ الْعَرَبِ خَلْقٌ كَثِيرٌ».

٧ - وَأَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، قَالَ:
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانِ الرَّازِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ الْكُوفِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ
مَحْبُوبِ الزَّرَّادِ، عَنْ أَبِي الْمَغْرَا، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: «وَيْلٌ لَطِغَاةِ الْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قِدَاقْتَرَبٍ^(٢)، قُلْتُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ كَمْ مَعَ
الْقَائِمِ مِنَ الْعَرَبِ؟ قَالَ: شَيْءٌ يُسِيرُ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ إِنْ مَن يَصِفُ هَذَا الْأَمْرَ مِنْهُمْ لَكثيرٌ^(٣)».

(١) محصن الذهب: أخلصه مما يشوبه، و التمهيص: الاختبار و الابتلاء.

(٢) الطغاة - بالضم - جمع الطاغى و هو الذى تجاوز الحد فى العصيان، و لعل
المراد أئمة الجور، و فى الكافى «من أمر قد اقترب» و لعله أراد ظهور القائم عليه السلام؛
أو الفتن الحادثة قبل قيامه عليه السلام. و يؤيد الثانى ما جاء فى المتن من قوله «من شر قد
اقترب».

(٣) أى من يدعى الاعتقاد بامامة الأئمة عليهم السلام و يظهره.

فَقَالَ: لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ أَنْ يُمَحِّصُوا وَيُمَيِّزُوا وَيُغَرِّبُوا وَيَخْرُجَ مِنَ الْغُرْبَالِ خَلْقٌ كَثِيرٌ^(١).

وَ حَدَّثَنَا بِذَلِكَ أَيْضًا بَلْفِظِهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ^(٢)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى؛ وَ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْأَنْبَارِيِّ، عَنْ الْحَسَنِ ابْنِ عَلِيٍّ^(٣) عَنْ أَبِي الْمَغْرَا، عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَ ذَكَرَ مِثْلَهُ -

٨- وَأَخْبَرَ نَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الْعَلَوِيُّ الْعَبَّاسِيُّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ زِيَادٍ^(٤)، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «وَاللَّهِ لَتَمَيِّزَنَّ، وَاللَّهِ لَتَمَحِّصَنَّ، وَاللَّهِ لَتُغَرِّبَنَّ» كَمَا يُغَرِّبُ الزُّوَانُ مِنَ الْقَمْحِ^(٥).

٩- أَخْبَرَ نَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ حَازِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّيْسُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ، عَنْ مَسْكِينِ الرَّحَّالِ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ، عَنْ عَمِيرَةَ بِنْتِ نُفَيْلٍ قَالَتْ: سَمِعْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٥)

(١) قال العلامة المجلسي - رحمه الله -: هذا الكلام يدل على أن الغربال المشبه به هو الذي يخرج الردي و يبقى الجيد في الغربال . و حاصله أن في الفتن الحادثة قبل قيام القائم عليه السلام يرتد أكثر العرب عن الدين - انتهى . أقول : الظاهر أنه أراد من الغربلة التذرية و التنقية و ما يقال له بالفارسية « بوجارى » .

(٢) الظاهر كونه الحسن بن علي بن فضال التيملي ، فما في بعض نسخ الكاوي من « الحسين بن علي » تصحيف .

(٣) هو الحسن بن علي الوشاء المعروف يروي عنه أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري و كلاهما من وجوه الشيعة ، و ما في بعض النسخ و البحار من محمد بن أحمد ، أو الحسين ابن علي بن زياد تصحيف .

(٤) الزؤان : هو ما ينبت غالباً بين العنطة ، و حبه يشبه حبهها الا أنه أصغر و اذا أكل يجلب النوم . و القمح : البر و هوجب معروف يطحن و يتخذ منه الخبز .

(٥) في بعض النسخ هنا و ما يأتي « الحسن بن علي عليهما السلام » -

يَقُولُ: «لَا يَكُونُ الْأَمْرُ الَّذِي تَنْتَظِرُونَهُ حَتَّى يَبْرَأَ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ، وَيَتَقَلَّ بَعْضُكُمْ فِي وُجُوهِ بَعْضٍ، وَ يَشْهَدَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِالْكَفْرِ، وَ يَلْعَنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، فَقُلْتُ لَهُ: مَا فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ مِنْ خَيْرٍ، فَقَالَ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْخَيْرُ كُلُّهُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، يَقُومُ قَائِمُنَا، وَ يَدْفَعُ ذَلِكَ كُلَّهُ».

١٠ - أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الْعَلَوِيُّ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «لَا يَكُونُ ذَلِكَ الْأَمْرُ حَتَّى يَتَقَلَّ بَعْضُكُمْ فِي وُجُوهِ بَعْضٍ، وَ حَتَّى يَلْعَنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَ حَتَّى يَسْمَى بَعْضُكُمْ بَعْضًا كَذَّابِينَ».

١١ - وَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ وَ أَحْمَدُ ابْنَا الْحَسَنِ ^(١) عَنْ أَبِيهِمَا، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ أَبِي-كَهْمَسٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ مَيْثَمٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَمْرَةَ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا مَالِكُ بْنُ صَمْرَةَ كَيْفَ أَنْتَ إِذَا اخْتَلَفَتِ الشَّيْعَةُ هَكَذَا - وَ شَبَكَ أَصَابِعَهُ وَ أَدْخَلَ بَعْضَهَا فِي بَعْضٍ - فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا عِنْدَ ذَلِكَ مِنْ خَيْرٍ، قَالَ: الْخَيْرُ كُلُّهُ عِنْدَ ذَلِكَ، يَا مَالِكُ عِنْدَ ذَلِكَ يَقُومُ قَائِمُنَا فَيَقْدَمُ سَبْعِينَ رَجُلًا يَكْذِبُونَ عَلَى اللَّهِ وَ عَلَى رَسُولِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيَقْتُلُهُمْ، ثُمَّ يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ عَلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ».

١٢ - وَ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الْعَلَوِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ اليماني، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَتَمَحْضُنَّ يَا شَيْعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ تَمَحِصُ الكحلِ فِي الْعَيْنِ ^(٢)، وَ إِنَّ صَاحِبَ الْعَيْنِ يَدْرِي مَتَى يَقَعُ الكحلِ فِي عَيْنِهِ وَ لَا يَعْلَمُ مَتَى يَخْرُجُ

(١) محمد وأحمد، هما ابنا الحسن بن علي بن فضال يروى عنهما أخوهما علي بن الحسن

و تقدم ذكرهم في مقدمة مؤلف الكتاب ص ٢٥ .

(٢) في غيبة الشيخ « لتمحضن يا معشر شيعة آل محمد تمحيص الكحل في العين،

لان صاحب الكحل يعلم متى - الخ » . و محض الذهب أخلصه مما يشوبه، و التمحيص:

الاختبار و الابتلاء، و محض اللبن: أخذ زبده .

مِنْهَا، وَكَذَلِكَ يُصِيحُ الرَّجُلُ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنْ أَمْرِنَا، وَيُمْسِي وَقَدْ خَرَجَ مِنْهَا،
وَيُمْسِي عَلَى شَرِيعَةٍ مِنْ أَمْرِنَا، وَيُصِيحُ وَقَدْ خَرَجَ مِنْهَا.

١٣ - وَأَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ رَجُلٍ^(١)،
عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ عَجَّالٍ الْمُسَلِّيِّ - مِنْ بَنِي مُسَلِيَةَ^(٢) - عَنْ مَهْزَمِ بْنِ
أَبِي بُرْدَةَ الْأَسَدِيِّ وَغَيْرِهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «وَاللَّهِ لَتُكْسَرَنَّ تَكْسَرُ
الزُّجَاجِ، وَإِنَّ الزُّجَاجَ لَيُعَادُ فَيَعُودُ [كَمَا كَانَ]، وَاللَّهِ لَتُكْسَرَنَّ تَكْسَرُ الْفَخَّارِ،
فَإِنَّ الْفَخَّارَ لَيَتَكْسَرُ فَلَا يَعُودُ كَمَا كَانَ، [وَ] وَاللَّهِ لَتَغْرَبَنَّ [وَ] وَاللَّهِ لَتُمَيِّزَنَّ [وَ]
وَاللَّهِ لَتُمَحِّصَنَّ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ إِلَّا الْأَقْلُ، وَصَعَّرَ كَفَّهُ»^(٣).

فَتَبَيَّنُوا يَا مَعْشَرَ الشَّيْعَةِ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ الْمَرْوِيَّةَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ بَعْدَهُ
مِنَ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَاحْذَرُوا مَا حَذَرُواكُمْ، وَتَأَمَّلُوا مَا جَاءَ عَنْهُمْ تَأَمُّلاً شَافِئاً،
وَفَكِّرُوا فِيهَا فِكْراً تُنْعِمُونَهُ، فَلَمْ يَكُنْ فِي التَّحْذِيرِ شَيْءٌ أَبْلَغَ مِنْ قَوْلِهِمْ «إِنَّ الرَّجُلَ
يُصِيحُ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنْ أَمْرِنَا وَيُمْسِي وَقَدْ خَرَجَ مِنْهَا، وَيُمْسِي عَلَى شَرِيعَةٍ مِنْ أَمْرِنَا
وَيُصِيحُ وَقَدْ خَرَجَ مِنْهَا» أَلَيْسَ هَذَا دَلِيلًا عَلَى الْخُرُوجِ مِنْ نِظَامِ الْإِمَامَةِ وَتَرْكِ
مَا كَانَ يَتَعَقَّدُ مِنْهَا إِلَى تَبْيَانِ الطَّرِيقِ^(٤).

وَفِي قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَاللَّهِ لَتُكْسَرَنَّ تَكْسَرُ الزُّجَاجِ وَإِنَّ الزُّجَاجَ لَيُعَادُ
فَيَعُودُ [كَمَا كَانَ] وَاللَّهِ لَتُكْسَرَنَّ تَكْسَرُ الْفَخَّارِ فَإِنَّ الْفَخَّارَ لَيَتَكْسَرُ فَلَا يَعُودُ كَمَا

(١) لعله أيوب بن نوح بن دراج وهو ثقة. وقد رواه الشيخ عن أيوب بن نوح عن

العباس بن عامر.

(٢) المسلي - بضم الميم و سکون السين وفي آخرها لام - قال في اللباب: هذه

النسبة الى مسلبة بن عامر بن عمرو بن علة بن خلد بن مالك بن أدد، و مالك هو مذحج وهي
قبيلة كبيرة من مذحج، و نزلت مسلبة بالكوفة محلة، فنسبت اليهم، وينسب الى هذه المحلة
جماعة ليسوا من القبيلة، فالنصريح بكون الراوي من بني مسلبة لدفع توهم كونه من أهل
الكوفة.

(٣) صقر كفه - بتشديد العين المهملة - أي أمالها تهاوناً بالناس.

(٤) أي الى أن يتبين الطريق أو «الي» بمعنى مع، و في نسخة «على غير طريق».

كَانَ « فَصَرَبَ ذَلِكَ مَثَلًا لِمَنْ يَكُونُ عَلَى مَذْهَبِ الْإِمَامِيَّةِ فَيَعْدِلُ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ بِالْفِتْنَةِ الَّتِي تَعْرِضُ لَهُ ، ثُمَّ تَلْحَقُهُ السَّعَادَةُ بِنَظَرَةٍ مِنَ اللَّهِ فَتَبَيَّنَ لَهُ ظُلْمَةُ مَا دَخَلَ فِيهِ وَصَفَاءُ مَا خَرَجَ مِنْهُ ، فَيُبَادِرُ قَبْلَ مَوْتِهِ بِالتَّوْبَةِ وَالرُّجُوعِ إِلَى الْحَقِّ فَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَيُعِيدُهُ إِلَى حَالِهِ فِي الْهُدَى كَالزُّجَاجِ الَّذِي يُعَادُ بَعْدَ تَكْسُرِهِ فَيَعُودُ كَمَا كَانَ ، وَلِمَنْ يَكُونُ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ فَيَخْرُجُ عَنْهُ وَيَتِمُّ عَلَى الشَّقَاءِ بِأَنْ يُدْرِكَهُ الْمَوْتُ وَهُوَ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ غَيْرَ نَائِبٍ مِنْهُ وَلَا عَائِدٍ إِلَى الْحَقِّ فَيَكُونُ مَثَلُهُ كَمَثَلِ الْفَخَّارِ الَّذِي يُكْسَرُ فَلَا يُعَادُ إِلَى حَالِهِ ، لِأَنَّهُ لَا تَوْبَةَ لَهُ بَعْدَ الْمَوْتِ وَلَا فِي سَاعَتِهِ ، نَسَأَلُ اللَّهُ الثَّبَاتَ عَلَى مَا مَنَّ بِهِ عَلَيْنَا ، وَأَنْ يَزِيدَ فِي إِحْسَائِهِ إِلَيْنَا فَإِنَّمَا نَحْنُ لَهُ وَمِنْهُ .

١٤ - أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي أَحْمَدَ ^(١) ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هِلَالٍ قَالَ : « قُلْتُ لِأَبِي - الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : جُعِلَتْ فِدَاكَ مَا تَأْتِي عَلَيَّ هَذَا الْأَمْرُ ، وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ السِّنِينَ مَا قَد تَرَى أَمُوتُ وَلَا تُخَيِّرُنِي بِشَيْءٍ ، فَقَالَ : يَا أَبَا إِسْحَاقَ أَنْتَ تَعَجَّلُ ؟ فَقُلْتُ : إِي وَاللَّهِ أَعْجَلُ وَمَالِي لَا أَعْجَلُ وَقَدْ [كَبُرَ سِنِّي] وَبَلَغْتُ أَنَا مِنَ السَّنِّ مَا قَد تَرَى ، فَقَالَ : أَمَا وَاللَّهِ يَا أَبَا إِسْحَاقَ مَا يَكُونُ ذَلِكَ حَتَّى تُمَيِّزُوا وَتُمَحَّصُوا ، وَحَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ إِلَّا الْأَقْلُ ، ثُمَّ صَعَرَ كَفَّهُ » .

١٥ - وَأَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى قَالَ : قَالَ أَبُو النَّحْسَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : « وَاللَّهِ لَا يَكُونُ مَا تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْيُنَكُمْ حَتَّى تُمَحَّصُوا وَتُمَيِّزُوا ، وَحَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ إِلَّا الْأَقْلُ فَالآنَ نَدْرُ » .

١٦ - وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

(١) في بعض النسخ « موسى بن محمد » ولعل ما في المتن هو الصواب والمراد به محمد بن موسى بن عيسى أبو جعفر الهمداني ، وأما أحمد بن أبي أحمد فهو أحمد بن أبي أحمد الوراق الجرجاني كما صرح به المؤلف في باب علائم الظهور تحت رقم ٣٨ .
و تكلمنا فيه هناك .

المُحَمَّدِيُّ مِنْ كِتَابِهِ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَ سِتِّينَ وَ مِائَتَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ الصَّقِيلُ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : « دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ^(١) وَ عِنْدَهُ جَمَاعَةٌ قَبِينَا نَحْنُ نَتَحَدَّثُ وَ هُوَ عَلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ مُقْبِلٌ إِذِ التَّمَّتْ إِلَيْنَا وَقَالَ : فِي أَيِّ شَيْءٍ أَنْتُمْ ^(٢) هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لَا يَكُونُ الَّذِي تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْنَاقَكُمْ حَتَّى تَمَحَّصُوا ، [هَيْهَاتَ] وَلَا يَكُونُ الَّذِي تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْنَاقَكُمْ حَتَّى تُمَيِّزُوا ، وَلَا يَكُونُ الَّذِي تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْنَاقَكُمْ حَتَّى تُفَرِّبُوا ، وَلَا يَكُونُ الَّذِي تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْنَاقَكُمْ إِلَّا بَعْدَ إِيَّاسٍ ، وَلَا يَكُونُ الَّذِي تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْنَاقَكُمْ حَتَّى يَشْفَى مِنْ شَقِيٍّ وَ يَسَعَدَ مَنْ سَعِدَ » ^(٣) .

وَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ ؛ وَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ الصَّقِيلِ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : « كُنْتُ أَنَا وَ الْحَارِثُ بْنُ الْمُغِيرَةِ وَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا جُلُوساً عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْمَعُ كَلَامَنَا ^(٤) قَالَ - وَ ذَكَرَ مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ يَقُولُ فِي كُلِّ مَرَّةٍ : « لَا وَاللَّهِ مَا يَكُونُ مَا تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْيُنَكُمْ - بِيَمِينٍ - » ^(٥) .

١٧- أَخْبَرَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هُوْدَةَ بْنِ أَبِي هُرَاسَةَ الْبَاهِلِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهْأَوْدِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيُّ ، عَنْ صَبَاحِ الْمَرْزَبِيِّ ، عَنْ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ ، عَنْ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : « كُونُوا كَالنَّحْلِ فِي الطَّيْرِ ، لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الطَّيْرِ إِلَّا وَ هُوَ يَسْتَضِعُّهَا ، وَ لَوْ

(١) كذا في النسخ ، والظاهر كونه تصحيف «أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام»

كما يظهر من غيبة الشيخ والكافي .

(٢) الظاهر أن كلامهم يدور حول ظهور الحق ، و قيام الامام الذي جعله الله للناس

اماماً ، ورفع التقية بكثرة الشيعة .

(٣) في الكافي « يشقى من يشقى و يسعد من يسعد » . و مد الاعناق أو الاعين الى

الشيء كناية عن رجاء حصوله . و الإيَّاس : القنوط .

(٤) كذا ، وفي الكافي ج ١ ص ٣٧٠ « جلوساً و أبو عبد الله عليه السلام يسمع كلامنا » .

(٥) يعني ذكر قبل كل جملة « لا والله » .

عَلِمَتِ الطَّيْرُ مَا فِي أَجْوَاهِهَا مِنَ الْبَرَكَاتِ لَمْ تَفْعَلْ بِهَا ذَلِكَ^(١)، خَالَطُوا النَّاسَ بِالسِّنِّكُمْ وَأَبْدَانِكُمْ، وَزَايَلُوهُمْ بِقُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ^(٢)، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا تَرَدَّنْ مَا تُحِبُّونَ حَتَّى يَتَفَلَّ بِبَعْضِكُمْ فِي وُجُوهِ بَعْضٍ، وَحَتَّى يُسَمِّيَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا كَذَّائِبِينَ، وَحَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ - أَوْ قَالَ مِنْ شَيْعَتِي - إِلَّا كَالْكُحْلِ فِي الْعَيْنِ، وَالْمَلْحِ فِي الطَّعَامِ^(٣) وَسَأَضْرِبُ لَكُمْ مَثَلًا، وَهُوَ مِثْلُ رَجُلٍ كَانَ لَهُ طَعَامٌ فَتَقَاهُ وَطَيَّبَهُ، ثُمَّ أَدْخَلَهُ بَيْتًا وَتَرَكَهُ فِيهِ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ قَدْ أَصَابَهُ السُّوسُ^(٤)، فَأَخْرَجَهُ وَتَقَاهُ وَطَيَّبَهُ، ثُمَّ أَعَادَهُ إِلَى الْبَيْتِ فَتَرَكَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ قَدْ أَصَابَتْهُ طَائِفَةٌ مِنَ السُّوسِ فَأَخْرَجَهُ وَتَقَاهُ وَطَيَّبَهُ وَأَعَادَهُ، وَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى بَقِيََتْ مِنْهُ رِزْمَةٌ كَرِزْمَةِ الْأَنْدَرِ لَا يَصْرُهُ السُّوسُ شَيْئًا، وَكَذَلِكَ أَنْتُمْ تَمِيزُونَ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ إِلَّا عِصَابَةٌ لَا تَضُرُّهَا الْفِتْنَةُ شَيْئًا^(٥).

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ التَّمِيمِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ ابْنَا الْحَسَنِ ، عَنْ أَبِيهِمَا ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ ، عَنْ أَبِي كَهْمَسٍ وَغَيْرِهِ رَفَعَ الْحَدِيثَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَكَرَ مِثْلَهُ ، وَقَدْ ذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثُ فِي صَدْرِ هَذَا الْكِتَابِ .^(٦)

١٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ رِبَاحِ الزُّهْرِيُّ الْكُوْفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ عَيْسَى الْحَسَنِيُّ^(٧) ، عَنْ

(١) أى لم تفعل بها ما فعل من عدم التعرض لها .

(٢) هذا معنى قولهم « كن فى الناس ولا تكن مع الناس » .

(٣) التشبيه من حيث القلة ، فكما أن الملح فى الطعام بالنسبة الى موادّه الآخر اقل كذلك أنتم بالنسبة الى باقى الناس .

(٤) السوس : العت وهو دود يقع فى الصوف والخشب والثياب والبر ونحوها

يفسدها .

(٥) الظاهر أن المراد بالفتنة الغيبة وطول مدتها مع تظاهر الزمان على معتقديها .

(٦) تقدم فى مقدمة المؤلف ص ٢٦ .

(٧) كذا فى أكثر النسخ ، وفى بعضها « الحسينى » وفى بعضها « الجنبى » .

الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَطَائِنِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي بصيرٍ قَالَ : قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ عليه السلام : « إِنَّمَا مِثْلُ شَيْعَتِنَا مِثْلُ أَنْدَرٍ - يَعْنِي يَبْدَأُ فِيهِ طَعَامٌ ^(١) - فَأَصَابَهُ آكِلٌ فَتَقَسَّى ، ثُمَّ أَصَابَهُ آكِلٌ فَتَقَسَّى حَتَّى بَقِيَ مِنْهُ مَا لَا يَصُرُّهُ إِلَّا آكِلٌ ، وَكَذَلِكَ شَيْعَتُنَا يُمَيِّزُونَ وَيَمَحْضُونَ حَتَّى تَبْقَى مِنْهُمْ عِصَابَةٌ لَا تَصُرُّهَا الْفِتْنَةُ » .

١٩- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عُقْدَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَمَّدِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي شَرِيفُ بْنُ سَابِقِ التَّفْلَيْسِيِّ ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ أَبِي قُرَّةِ التَّفْلَيْسِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : « الْمُؤْمِنُونَ يَبْتَلَوْنَ ، ثُمَّ يُمَيِّزُهُمُ اللَّهُ عِنْدَهُ إِنْ اللَّهُ لَمْ يُؤْمِنْ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ بَلَاءِ الدُّنْيَا وَمَرَائِرِهَا ، وَلَكِنْ أَمَّنَّهُمْ فِيهَا مِنَ الْعَمَى وَالشَّقَاءِ فِي الْآخِرَةِ ، ثُمَّ قَالَ : كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام يَضَعُ قِتْلَاهُ بَعْضَهُمْ إِلَى بَعْضٍ ، ثُمَّ يَقُولُ : قِتْلَانَا قِتْلَى النَّبِيِّينَ » ^(٢) .

٢٠- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْبَطَّارُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانِ الرَّازِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَجْذُوبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَبَلَةَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : لَوْ قَدِ قَامَ الْقَائِمُ عليه السلام لَا تُنْكِرُهُ النَّاسُ لِأَنَّهُ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ شَابًا مُوَفَّقًا لَا يَنْبُتُ عَلَيْهِ إِلَّا مُؤْمِنٌ قَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ فِي الذَّرِّ الْأَوَّلِ » .

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ عِبْرَةٌ مُلْتَبِرٌ وَذِكْرٌ يَلْتَذِكِرُ مُتَبَصِّرٌ ، وَهُوَ قَوْلُهُ : « يَخْرُجُ إِلَيْهِمْ شَابًا مُوَفَّقًا لَا يَنْبُتُ عَلَيْهِ إِلَّا مُؤْمِنٌ قَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ فِي الذَّرِّ الْأَوَّلِ » فَهَلْ يَدُلُّ هَذَا إِلَّا عَلَى أَنَّ النَّاسَ يَبْعُدُونَ هَذِهِ الْمُدَّةَ مِنَ الْعُمُرِ وَيَسْتَطِيلُونَ الْمُدَى فِي ظُهُورِهِ وَيُنْكِرُونَ تَأْخِرَهُ وَيَأْسُونَ مِنْهُ فَيَطِيرُونَ يَمِينًا وَشِمَالًا كَمَا قَالُوا عليه السلام ، تَتَفَرَّقُ بِهِمُ الْمَذَاهِبُ وَتَتَشَعَّبُ لَهُمْ طُرُقُ الْفِتَنِ ، وَيَفْتَرُونَ يَلْمَعُ السَّرَابِ مِنَ كَلَامِ الْمُفْتُونِينَ ، فَإِذَا ظَهَرَ لَهُمْ بَعْدَ السِّنِينَ الَّتِي يُوجِبُ مِثْلَهَا فَيَمَنُّ بَلَّغَهُ الشَّيْخُوخَةَ وَالْكَبَرَ وَحِنُوَالظَّهْرِ وَضَعْفَ الْقُوَى شَابًا مُوَفَّقًا أَنْكَرَهُ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ ، وَتَبَّتْ عَلَيْهِ مَنْ سَبَقَتْ لَهُ

(١) في بعض النسخ « بنى به بيتاً فيه طعام » .

(٢) « قتلَى » جمع القتل بمعنى المقتول ، والمراد قتلَى يوم الطف .

مِنَ اللَّهِ الْحُسْنَى بِمَا وَفَّقَهُ عَلَيْهِ وَقَدَّمَهُ إِلَيْهِ مِنَ الْعِلْمِ بِحَالِهِ ، وَأَوْصَلَهُ إِلَى هَذِهِ الرَّايَاتِ
مِنَ قَوْلِ الصَّادِقِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَصَدَّقَهَا وَوَعَمِلَ بِهَا ، وَتَقَدَّمَ عِلْمُهُ بِمَا يَأْتِي مِنَ أَمْرِ اللَّهِ وَتَدْبِيرِهِ
فَارْتَقَبَهُ غَيْرَ شَاكٍّ وَلَا مَرْتَابٍ وَلَا مَتَحَيَّرٍ ، وَلَا مَغْتَرٍّ بِزُخْرَافِ إبْلِيسَ وَأَشْيَاعِهِ ،
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنَا مِنْ أَحْسَنِ إِلَيْهِ وَأَنْعَمَ عَلَيْهِ وَأَوْصَلَهُ مِنَ الْعِلْمِ إِلَى مَا لَا يُوَصَّلُ
إِلَيْهِ غَيْرُهُ ، إِجَابًا لِلْمِنَّةِ ، وَاخْتِصَاصًا بِالْمَوْهَبَةِ ، حَمْدًا يَكُونُ لِنَعِيمِهِ كِفَاءً وَلِحَقِّهِ أَدَاءً .

«باب - ١٣»

✽ (ماروى فى صفته وسيرته وفعله وما نزل من القرآن فيه عليه السلام) ✽

١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ : حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الْعَلَوِيُّ ، عَنْ أَبِي-
مُحَمَّدٍ مُوسَى بْنِ هَارُونَ بْنِ عَيْسَى الْمَعْبُودِيِّ ^(١) قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ
قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ يَابِلٍ ^(٢) قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ
عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، فَقَالَ لَهُ : يَا
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَبَّئْنَا بِمَهْدِيَّتِكُمْ هَذَا ؟ فَقَالَ : « إِذَا دَرَجَ الدَّارِجُونَ ، وَقَلَّ الْمُؤْمِنُونَ ،
وَذَهَبَ الْمُجَلِبُونَ ^(٣) ، فَهَذَا هُنَاكَ . فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِمَّنِ الرَّجُلُ ؟ فَقَالَ : مِنْ
بَنِي هَاشِمٍ مِنْ ذُرْوَةِ طُودِ الْعَرَبِ ^(٤) وَبَحْرٍ مَغِيضِهَا إِذَا وَرَدَتْ ، وَمَخْفِرِ أَهْلِهَا إِذَا أُتِيَتْ ،

(١) كذا وفى البحار « العبدى » ولم أجده ولعله موسى بن هارون بن بشير القيسى أبو محمد

الكوفى البردى المعلنون فى تهذيب التهذيب .

(٢) سليمان بن بلال التيمى مولاهم أبو محمد المدنى وفى التقريب لابن حجر : يروى عنه

عبدالله بن مسلمة بن قنعب أبو عبد الرحمن الحارثى البصرى الثقة ، وما فى بعض النسخ من سليمان
ابن هلال فمن تصحيف النساخ .

(٣) درج الرجل : مشى ، والقوم : ماتوا وانقرضوا ، وأجلب القوم : تجمعوا من كل
وجه للحرب . وضجوا وصاحوا ، وفى بعض النسخ « ذهب المختون » وأخبت الى الله :
اطمأن اليه تعالى وتمخض أمامه .

(٤) الذروة - بضم الذا ال المعجمة وكسر ها - : المكان المرتفع وأعلى كل شىء ،
والطود - بفتح الطاء المهملة - : الجبل العظيم . والمغيض - بالمعجمتين - : مجتمع الماء ،
شبهه عليه السلام ببحر فى أطرافه مغاوض .

وَمَعْدِنَ صَفْوَتِهَا إِذَا اكْتَدَرَتْ ^(١) ، لَا يَجْبِينُ إِذَا الْمَنَايَا هَكَعَتْ ، وَلَا يَخُورُ إِذَا الْمُنُونُ
اِكْتَمَعَتْ ^(٢) ، وَلَا يَنْكِلُ إِذَا الْكُمَاةُ اصْطَرَعَتْ ^(٣) ، مُشْمَرٌ مَغْلُولِبٌ ظَفِيرٌ ضِرْغَامَةٌ
حَصِدٌ مِخْدَشٌ نِ كَرٌ ^(٤) ، سَيْفٌ مِنْ سِيُوفِ اللَّهِ ، رَأْسٌ ، قِئْمٌ ، نَشْوٌ رَأْسُهُ فِي بَاذِخِ السُّودِدِ

(١) مخفر أهلها - بالخاء المعجمة والفاء - : أى مأمن أهلها يعنى العرب ، من خفره
وبه وعليه اذا أجاره وحماه وأمنه ، و « اتيت » من أتى عليه الدهر ، وفي بعض النسخ « مجفوا أهلها »
كما فى البحار وقال المجلسى - رحمه الله - : أى اذا أتاه أهله يجفونه ولا يطيعونه - انتهى . ولكن
لا يناسب السياق لكون الكلام فى مقام المدح للصاحب (ع) . والصفوة من كل شىء : خالصه
وخياره . والكدر : نقبض الصافى . وفي بعض النسخ « ومعدن صفوها اذا تكدّرت » .

(٢) المنايا جمع المنية وهى الموت ، وهكع فلان بالقوم : نزل بهم بعد ما يمسى ،
وهكع الى الارض : أكب ، وأقام . وفى بعض النسخ والبحار « هلعت » وقال العلامة
المجلسى - رحمه الله - : أى صارت حريصة على اهلاك الناس . وخار يخور - بالمعجمة -
أى فتر وضعف ، وفى بعض النسخ بالحاء المهملة وهو بمعنى الرجوع والتحير . والمنون :
الموت والدهر ، وربب المنون هو حوادث الدهر . واكتنع أى دنا وقرب ، وفى بعض النسخ
« اذا المنون اکتنتف » ولعله بمعنى أحاطت .

(٣) نكل من كذا أو عن كذا : جبن ونكص . والكمأة - بالضم - جمع الكمى وهو
الشجاع أو لابس السلاح . وتصارع أو اصطرع الرجلان : حاولا أيهما يصرع صاحبه .

(٤) مشمر - بشد الميم - أى جاد ، ويمكن أن يقرء « شمير » والشمير هو الماضى
فى الامور ، المجرب . واغلولب العشب أى تكائر ، والقوم : تكاثروا ، وفى القاموس : غلب
- كفرح - : غلظ عنقه ، والغلباء : الحديقة المتكاثفة كالمغلولبة ، ومن الهضاب المشرفة
العظيمة ، ومن القبائل العزيزة الممتعة . وفيه رجل مظفر وظفير - بكسر الفاء - وظفير أى لا
يحاول أمراً الا ظفر به . والضِرْغَامَةٌ - بكسر الضاد المعجمة - : الاسد والشجاع . وقوله
عليه السلام « حصد » أى حاصد يحصد أصول الظالمين وفروع النى والشقاق . والمخدش -
بكسر الميم وضمها - : الكاهل ، ويقال : فلان كاهل القوم أى سندهم ، وهو كاهل أهله وكاهلهم
أى الذى يعتمدونه ، شبهه بالكاهل . وقيل : من أخذش فهو مخدش أى يخذش الكفار ويجرحهم .
والذكر - بكسر الذا المعجمة - من الرجال : القوى الشجاع ، والابى .

وَعَارِزٌ مَجْدِيهِ فِي أَكْرَمِ الْمَحْتَدِ (١) ، فَلَا يَصْرِفَنَّكَ عَنْ يَتَعَبِهِ صَارِفٌ عَارِضٌ يُنَوِّصُ إِلَى
الْفِتْنَةِ كُلِّ مَنَاصٍ (٢) ، إِنْ قَالَ فَشَرُّ فَائِلٍ ، وَإِنْ سَكَتَ فَذُو دَعَائِرٍ (٣) .
ثُمَّ رَجَعَ إِلَى صِفَةِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : أَوْسَعُكُمْ كَهْفًا ، وَأَكْثَرُكُمْ عِلْمًا ،
وَأَوْصَلُكُمْ رَحِمًا ، اللَّهُمَّ فَاجْعَلْ بَعْتَهُ خُرُوجًا مِنَ الْغُمَّةِ ، وَاجْمَعْ بِهِ شَمْلَ الْأُمَّةِ .
فَإِنْ خَارَ اللَّهُ لَكَ فَاعْزِمْ وَلَا تَتَنَّيَنَّ عَنْهُ إِنْ وُفِّقْتَ لَهُ (٤) ، وَلَا تَجُوزَنَّ عَنْهُ (٥) إِنْ هُدِيَتْ
إِلَيْهِ ، هَاهُ - وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ - شَوْقًا إِلَى رُؤْيَيْهِ .

٢- أَخْبَرَ نَا عَلِيَّ بْنَ أَحْمَدَ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الْعَلَوِيُّ ، عَنْ بَعْضِ
رِجَالِهِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ ظَهيرِ (٦) ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عِيَّاشٍ ، عَنِ الْأَعْمَشِ
عَنْ أَبِي وائِلٍ ، قَالَ : نَظَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : إِنْ أَبْنِي
هَذَا سَيِّدٌ كَمَا سَمَّاهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَيِّدًا ، وَسَيُخْرِجُ اللَّهُ مِنْ صُلْبِهِ رَجُلًا بِاسْمِ
نَبِيِّكُمْ ، يُشَبِّهُهُ فِي الْخَلْقِ وَالْخَلْقِ ، يَخْرِجُ عَلِيَّ حِينَ عَقَلْتَهُ مِنَ النَّاسِ ، وَإِمَامَتِهِ لِلْحَقِّ

(١) الرأس أعلى كل شيء ، وسيد القوم . والقنم - بالضم ثم الفتح - : الجموع للخير
والذي كثر عطاؤه ، والباذخ : المرتفع العالى ، والسؤدد : المجد والسيادة والشرف ، وقد
يقرء « نشق رأسه » وفي بعض النسخ « لبق رأسه » ولم أجد لهما معنى مناسباً وقوله « عارز
مجده » أى مجده العارز الثابت من عرز الشيء فى الشيء إذا أثبتته فيه وأدخله ، والمحدث
- كمجلس - : الاصل .

(٢) ينوص اليه أى ينهض ، والمناص ، الملجأ . و « عارض » صفة للصارف كينوص ،
وفى بعض النسخ « عاص » .

(٣) « دغاير » من الدعايرة وهى الخبث والفساد والشر والفسق . وقيل : لا يبعد أن يكون
تصحييف الدغاائل جمع الدغيلة ، وهى الدغل والحقد ، أو بالمهمله من الدعل بمعنى الختل .
(٤) و « لاتننن » أى لا تتعطف .

(٥) فى بعض النسخ « ولا تجيزن عنه » .

(٦) هو ابراهيم بن الحكم بن ظهير الفزارى أبو اسحاق المعنون فى فهرست الشيخ

ورجال النجاشى . وما فى النسخ من « ابراهيم بن الحسين عن ظهير » تصحييف .

وَإِظْهَارٍ لِلْجَوْرِ، وَاللَّهُ لَوْ لَمْ يَخْرُجْ لَضْرَبَتْ عُنُقَهُ^(١)، يَفْرَحُ بِخُرُوجِهِ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَسُكَّانُهَا، وَهُوَ رَجُلٌ أَجَلَى الْجَبِينِ، أَقْنَى الْأَنْفِ، صَخْمُ الْبَطْنِ، أَرْيَلُ الْفَخْذَيْنِ، يَفْخِذُهُ الْيَمْنَى شَامَةً، أَفْلَجُ الثَّنَايَا^(٢) وَيَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مِلَّتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا» .

٣- حَدَّثَنَا أَبُو سَلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هُوَذَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَائِنْدِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَهَابٍ الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَكَّيْرٍ، عَنْ سَمُرَانَ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ : « قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عليه السلام : جُعِلَتْ فِدَاكَ إِنِّي قَدْ دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ وَفِي حَقْوِي هِمِيَانٌ فِيهِ أَلْفُ دِينَارٍ، وَقَدْ أَعْطَيْتُ اللَّهَ عَهْدًا أَنْتَنِي أَنْ نَفِقَهَا بِيَابِكَ دِينَاراً دِينَاراً أَوْ تُحْيِيَنِي فِيَمَا أَسْأَلُكَ عَنْهُ، فَقَالَ : يَا سَمُرَانُ سَلْ نَجَبٌ، وَلَا تُنْفِقَنَّ دَفَائِيرَكَ، فَقُلْتُ : سَأَلْتُكَ بِقَرَابَتِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَنْتَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ وَالْقَائِمُ بِهِ ؟ قَالَ : لَا، قُلْتُ : فَمَنْ هُوَ يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ؟ فَقَالَ : ذَلِكَ الْمَشْرَبُ حُمْرَةٌ^(٣) الْغَائِرُ الْعَيْنَيْنِ، الْمَشْرِفُ الْحَاجِبَيْنِ، الْعَرِيضُ مَا بَيْنَ الْمُنْكَبَيْنِ، يَرَأْسُهُ حَرَازٌ، وَيَوْجُهُ أَثَرٌ، رَحِمَ اللَّهُ مُوسَى^(٤) .

٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ رَبَاحِ الزُّهْرِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ الْجَمِيرِيِّ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ أَبِي يَتُوبَ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ

(١) كذا، ولعله تحريف « لو يخرج قبل لضربت عنقه » .

(٢) القنا في الأنف: طوله ودقة أرنبته مع حذب في وسطه، وأزيل الفخذين كناية عن كونهما عريضتين، وفلج الثنايا انفرجها .

(٣) الأشراب خلط لون بلون، كأن أحد اللوين سقى اللون الآخر، يقال : يياض

مشرب حمرة - بالتخفيف - وإذا شدد كان للتكثير والمبالغة . (النهاية)

(٤) المشرف الحاجبين أي في وسطهما ارتفاع، من الشرفة . والحزاز - بفتح الحاء

المهملة والزاي - : الهبرية في الرأس كأنه نخالة . وقوله عليه السلام « رحم الله موسى »

قال العلامة المجلسي (ره) : لعله إشارة إلى أنه سيظن بعض الناس أنه القائم وليس كذلك،

أو أنه قال : « فلاناً » كما يأتي فعبر عنه الواقفية بموسى . وأقول : لا يبعد أن يكون المراد

موسى بن عمران ويكون الأوصاف المذكورة بعضها فيه وكان عليه السلام اشترك فيها معه (ع) .

والعلم عند الله .

عمر والخنممي ، عن إسحاق بن جبر ، عن حُجْرِ بْنِ زَائِدَةَ ^(١) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُعَيْنَ ، قَالَ : « سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَنْتَ الْقَائِمُ ؟ فَقَالَ : قَدْ لَدَّنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنِّي الْمَطْلَبُ بِالْدِّمِ ، وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ، ثُمَّ أَعَدْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : قَدْ عَرَفْتُ حَيْثُ تَذْهَبُ ، صَاحِبُكَ الْمُبْدِحُ الْبَطْنِ ، ثُمَّ الْحَزَارُ بِرَأْسِهِ ، ابْنُ الْأَرَوَاعِ ، رَحِمَ اللَّهُ فُلَانًا » ^(٢) .

٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ رَبَاحِ الزُّهْرِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ الْجَمِيرِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَيُّوبَ ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ ابْنِ عُمَرَ وَالْخَنَمِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِصَامٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي وَهَيْبُ بْنُ حَفْصٍ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، قَالَ : قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَوْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، الشُّكُّ مِنْ ابْنِ عِصَامٍ - « يَا أَبَا مُحَمَّدٍ بِالْقَائِمِ عَلَامَتَانِ : شَامَةٌ فِي رَأْسِهِ ^(٣) وَدَاءُ الْحَزَارِ بِرَأْسِهِ ، وَشَامَةٌ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ، مِنْ جَانِبِهِ الْأَيْسَرِ تَحْتَ كَتِفِهِ الْأَيْسَرِ وَرَقَّةٌ مِثْلُ وَرَقَةِ الْآسِ » ^(٤) .

٦ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ ^(٥) [رَفَعَهُ] عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ : « كُنَّا مَعَ [مَوْلَانَا] الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَرْوٍ ، فَاجْتَمَعْنَا وَأَصْحَابُنَا فِي الْجَامِعِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي بَدِئِ مَقْدَمِنَا ، فَأَدَارُوا أَمْرَ الْإِمَامَةِ ، وَذَكَرُوا كَثْرَةَ الْأَخْتِلَافِ فِيهَا ^(٦) فَدَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي [الرَّضَا] عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَعْلَمَنِي

(١) في بعض النسخ « محمد بن زرارة » وكأنه تصحيف وقع من النسخ .

(٢) المبدح البطن أي واسعه وعريضه ، والأرواع جمع الأروع وهو من يعجبك بحسنه وجهارة منظره أو بشجاعته . والمراد آباؤه عليهم السلام .

(٣) كأن الجملة زائدة أوردتها النسخ سهواً . أو الصواب « بالقاتم علامات »

(٤) الحديث تم الى هنا ، وما زاد في المطبوع الحجري والبحار من زيادة « ابن سته وابن خيرة الاماء » فهي عنوان لما يأتي بعدها خلط بالحديث كما هو ظاهر النسخ المخطوطة .

(٥) الراوى بين أبي القاسم وعبد العزيز هو القاسم بن مسلم أخو عبد العزيز كما في كمال الدين ، وهذا الخبر والذي بعده ليسا في بعض النسخ ولكن أشار العلامة المجلسي في المرأة بوجودهما في غيبة النعماني .

(٦) في الكافي « كثرة اختلاف الناس فيه » .

خَوْضَ النَّاسِ فِي ذَلِكَ فَتَبَسَّمَ عليه السلام ، ثُمَّ قَالَ : يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ جَهْلَ الْقَوْمِ وَخَدَعُوا عَنْ آرَائِهِمْ ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ اسْمُهُ لَمْ يَقْبِضْ رَسُولَهُ عليه السلام ^(١) حَتَّى أَكْمَلَ لَهُ الدِّينَ فَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ فِيهِ تَفْصِيلُ كُلِّ شَيْءٍ ^(٢) بَيِّنٍ فِيهِ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ ، وَالْحُدُودُ وَالْأَحْكَامُ وَجَمِيعَ مَا يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ كَمَلًا ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : « مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ » ^(٣) وَأَنْزَلَ [عَلَيْهِ] فِي حَجَّةِ الْوِدَاعِ وَهِيَ آخِرُ عُمْرِهِ « الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا » ^(٤) وَأَمَرَ الْأِمَامَةَ مِنْ تَمَامِ الدِّينِ ، لَمْ يَمُضْ وَاللَّهِ ^(٥) حَتَّى يَبَيِّنَ لِأُمَّتِهِ مَعَالِمَ دِينِهِمْ ، وَأَوْضَحَ لَهُمْ سَبِيلَهُمْ ، تَرَكَهُمْ عَلَى قَوْلِ الْحَقِّ ^(٥) وَأَقَامَ لَهُمْ عَلِيًّا عليه السلام عَلَمًا وَإِمَامًا ، وَمَاتَرَكَ شَيْئًا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْأُمَّةُ إِلَّا بَيَّنَّهُ ، فَمَنْ رَعَمَ أَنْ اللَّهَ لَمْ يَكْمِلْ دِينَهُ فَقَدْ رَدَّ كِتَابَ اللَّهِ ، وَهُوَ كَافِرٌ [بِهِ] .

هَلْ يَعْرِفُونَ قَدْرَ الْأِمَامَةِ وَمَحَلَّهَا مِنَ الْأُمَّةِ فَيَجُوزُ فِيهَا [اخْتِيَارُهُمْ] ؟ إِنَّ الْأِمَامَةَ أَجَلٌ قَدْرًا ، وَأَعْظَمُ شَأْنًا ، وَأَعْلَى مَكَانًا ، وَأَمْنَعُ جَانِبًا ، وَأَبْعَدُ غَوْرًا مِنْ أَنْ يَبْلُغَهَا النَّاسُ بِعُقُولِهِمْ ، أَوْ يَنَالُوهَا بِأَرَائِهِمْ ، أَوْ يُقِيمُوا إِمَامًا بِاخْتِيَارِهِمْ ، إِنَّ الْأِمَامَةَ [مَنْزِلَةٌ] خَصَّ اللَّهُ بِهَا إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ عليه السلام بَعْدَ النَّبُوَّةِ وَالْخَلِيفَةَ مَرْتَبَةً نَالِيَةً ، وَفَضِيلَةً شَرَفَهُ بِهَا وَأَشَادَ بِهَا نِكْرَهُ ^(٦) فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا » ^(٧) فَقَالَ الْخَلِيلُ سُرُورًا بِهَا : « وَمِنْ ذُرِّيَّتِي » ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ » فَأَبْطَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ إِمَامَةَ كُلِّ ظَالِمٍ [إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ] ^(٨) وَصَارَتْ فِي الصَّفْوَةِ ، ثُمَّ أَكْرَمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِأَنْ جَعَلَهَا فِي ذُرِّيَّتِهِ [أَهْلِ] الصَّفْوَةِ وَالطَّهَارَةِ فَقَالَ : « وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ

(١) في الكافي « لم يقبض نبيه (ص) » .

(٢) في المصدر « تبيان كل شيء » .

(٣) الانعام : ٣٨ .

(٤) المائدة : ٥ .

(٥) في المصدر « تركهم على قصد سبيل الحق » .

(٦) الاشارة : رفع الصوت بالشيء .

(٧) البقرة : ١٢٤ .

(٨) ما بين القوسين ساقط في النسخ وموجود في المصدر .

فَعَلَّ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ» (١).

فَلَمْ تَزَلْ فِي ذُرِّيَّتِهِ يَرْتُهَا بَعْضٌ عَنْ بَعْضٍ قَرْنَا فَقَرْنَا حَتَّى وَرِثَهَا النَّبِيُّ ﷺ (٢)
 فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا
 وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ» (٣). فَكَانَتْ لَهُ خَاصَّةٌ فَقَلَدَهَا ﷺ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ
 اسْمُهُ عَلَى رَسْمِ مَا فَرَّضَهُ اللَّهُ فَصَارَتْ فِي ذُرِّيَّتِهِ الْأَصْفِيَاءُ الَّذِينَ آتَاهُمُ اللَّهُ الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ
 بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ
 الْبَعْثِ» (٤) فَهِيَ فِي وُلْدِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَاصَّةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِذْ لَا نَبِيَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ﷺ
 فَمِنْ أَيْنَ يَخْتَارُ هَؤُلَاءِ الْجُهَالُ [الإمام].

إِنَّ الْإِمَامَةَ هِيَ مَنْزِلَةٌ لِأَنْبِيَاءِ، وَإِزْثُ الْأَوْصِيَاءِ، إِنَّ الْإِمَامَةَ خِلَافَةُ اللَّهِ وَخِلَافَةُ
 الرَّسُولِ ﷺ، وَمَقَامُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَمِيرَاثُ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، إِنَّ الْإِمَامَةَ
 زِمَامُ الدِّينِ، وَنِظَامُ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ، وَصَلَاحُ الدُّنْيَا، وَعِزُّ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ الْإِمَامَةَ هِيَ
 أَسُّ الْإِسْلَامِ النَّامِي، وَقَرَعُهُ السَّامِي، بِالْإِمَامِ [تَمَامُ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّيَامِ وَالْحَجِّ
 وَالْجِهَادِ، وَتَوْفِيرُ الْقَنِيِّ وَالصَّدَقَاتِ وَ] (٥) إِمْضَاءُ الْحُدُودِ وَالْأَحْكَامِ، وَمَنْعُ النُّغُورِ
 وَالْأَطْرَافِ.

الْإِمَامُ يُجَلُّ حَلَالَ اللَّهِ، وَيَحْرَمُ حَرَامُ اللَّهِ، وَيُقِيمُ حُدُودَ اللَّهِ، وَيَذُبُّ عَنْ
 دِينِ اللَّهِ، وَيَدْعُو إِلَى سَبِيلِ رَبِّهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، وَالْحُجَّةِ الْبَالِغَةِ،
 الْإِمَامُ الشَّمْسُ الطَّالِعَةُ الْمَجْلَلَةُ بِنُورِهَا لِلْعَالَمِ، وَهِيَ فِي الْأَفُقِ بِحَيْثُ لَا تَنَالُهَا الْأَيْدِي
 وَالْأَبْصَارُ.

الْإِمَامُ الْبَدْرُ الْمُنِيرُ (٦) وَالسَّهْرَاجُ الزَّاهِرُ، وَالنُّورُ السَّاطِعُ، وَالنَّجْمُ الْهَادِي فِي

(١) الانبياء: ٧٣ و ٧٤.

(٢) في المصدر «حتى ورثها الله تعالى النبي (ص)».

(٣) آل عمران: ٦٨.

(٤) الروم: ٥٦.

(٥) ما بين القوسين ساقط من النسخ أوردناه من الكافي والكمال.

(٦) في بعض النسخ «النذير البشير» وكأنه تصحيف للتشابه الخطي.

غِيَابِ الدُّجَى وَأَجْوِازِ الْبُلْدَانِ وَالْقِفَارِ ^(١) وَلَجَجِ الْبِحَارِ ، أَلِإِمَامِ الْمَاءِ الْعَدْبِ عَلَى الظَّمَاءِ ، وَ [النُّورِ] الدَّالُّ عَلَى الْهُدَى ، وَالْمَنْجِي مِنَ الرَّدَى ، أَلِإِمَامِ النَّارِ عَلَى الْيَقَاعِ ، الْحَارُّ يَلْبَسُ اصْطَلَى بِهِ ^(٢) وَالدَّلِيلُ فِي الْمَهَالِكِ ، مَنْ فَارَقَهُ فَهَالِكٌ .

أَلِإِمَامِ السَّحَابِ الْمَطِيرِ ، وَالْقَيْثُ الْهَائِلُ ^(٣) ، وَالشَّمْسُ الْمُضِيئَةُ ، وَالسَّمَاءُ الظَّلِيلَةُ ، وَالْأَرْضُ الْبَسِيطَةُ ^(٤) ، وَالْعَيْنُ الْغَزِيرَةُ ، وَالْعَدِيرُ وَالرَّوْضَةُ .

أَلِإِمَامِ الْأَيْسُ الرَّقِيقُ ، وَالْوَالِدُ الشَّفِيقُ ، وَالْأَخُ الشَّقِيقُ ^(٥) ، وَالْأُمُّ الْبَرَّةُ بِالْوَالِدِ الصَّغِيرِ ، وَمَقَرَعُ الْعِبَادِ فِي الدَّاهِيَةِ [النَّادِ] ^(٦) ، أَلِإِمَامِ أَمِينِ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ ، وَحُجَّتَهُ عَلَى عِبَادِهِ وَخَلِيفَتَهُ فِي بِلَادِهِ ، وَالِدَاعِي إِلَى اللَّهِ ، وَالذَّابُّ عَنْ حُرْمِ اللَّهِ .
أَلِإِمَامِ [ال] مُطَهَّرٌ مِنَ الذُّنُوبِ ، وَ[ال] مُبْرَأٌ عَنِ الْعُيُوبِ ، [ال] مَخْصُوصٌ بِالْعِلْمِ [ال] مَوْسُومٌ بِالْجَلْمِ ، نِظَامُ الدِّينِ وَعِزُّ الْمُسْلِمِينَ ، وَغَيْظُ الْمُنَافِقِينَ ، وَبَوَازُ

(١) الغياهب جمع الغيب وهي الظلمة وشدة السواد . والدجى : الظلام . والاجواز جمع الجوز وهو من كل شيء وسطه . والفقر من الارض : المفازة التي لاماء فيها ولا نبات .
(٢) في بعض النسخ « هاد لمن استضاء به » وهي تصحيف . واليقاع : ما ارتفع من الارض .

(٣) الهاطل : المطر المتتابع المتفرق العظيم القطر .

(٤) السماء تذكر وتؤنث ، وهي كل ما أظلك وعلاك ، ووصفها بالظليلة للاشعار بوجود التشبه وكذا البسيطة ، أو المراد بها المستوية فان الانتفاع بها أكثر . والغزيرة : الكثيرة وشبهه عليه السلام بالعين لكثرة علمه ، ووفور حكمته التي بها حياة النفوس وحياء العقول .
والروضة : الارض الخضرة بحسن النبات .

(٥) الشقيق - بالفاء أولا - : الناصح الامين المشفق . والشقيق - بالقافين - الاخ من الرحم كأنه شق نفسه من نسب أخيه ، وقيل : الاخ من الاب والام . ووصفه بالاخ الشقيق لكثرة عطفه ورحمته بالافراد ، وكمال رأفته بهم .

(٦) الناد - بفتح النون والهمزة والالف والبدال - مصدر تأدته الداهية - كمنعته -

إذا فدحته وبلغت منه كل مبلغ ، فوصف الداهية به للمبالغة .

الكافرين^(١).

الإمامَ واحِدَ دَهْرِهِ ، لا يُدَايِيهِ أَحَدٌ ، ولا يُعَادِلُهُ عَالِمٌ ، ولا يُوجَدُ مِنْهُ بَدَلٌ ،
ولا لَهُ مِثْلٌ ولا نَظِيرٌ ، مَخْصُوصٌ بِالْفَضْلِ . كُلُّهُ مِنْ غَيْرِ طَلَبٍ مِنْهُ لَهُ وَلَا اكْتِسَابٍ ، بَلِ
اِخْتِصَاصٌ مِنَ الْمُفَضَّلِ الوَهَّابِ^(٢) .

فَمَنْ ذَا الَّذِي يَبْلُغُ مَعْرِفَةَ الإِمَامِ أَوْ يُمَكِّنُهُ اِخْتِيَارَهُ ، هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ، ضَلَّتْ
العُقُولُ ، وَنَاهَتْ الحُلُومُ ، وَحَارَتِ الأَلْبَابُ ، وَخَسَّتِ العُيُونُ ، وَتَصَاعَرَتِ العُظَمَاءُ^(٣)
وَتَخَيَّرَتِ الحُكَمَاءُ ، وَتَقَاصَرَتِ الحُلَمَاءُ ، وَحَصَرَتِ الخُطَبَاءُ ، وَجَهَلَتِ الأَلْبَاءُ ، وَكَلَّتْ
الشُّعْرَاءُ ، وَعَجَزَتِ الأَدْبَاءُ ، وَعَيَّيَتِ البُلَغَاءُ^(٤) عَنْ وَصْفِ شَأْنٍ مِنْ شَأْنِهِ ، أَوْ فَضِيلَةٍ
مِنْ فَضَائِلِهِ ، فَأَقْرَبَتْ بِالْعَجْزِ وَالتَّقْصِيرِ ، وَكَيْفَ يُوَصَّفُ بِكُلِّهِ ، أَوْ يُنْعَتُ بِكُنْهَيْهِ ، أَوْ
يُفْهَمُ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِهِ ، أَوْ يُوجَدُ مِنْ يَقُومُ مَقَامَهُ ، وَيَغْنِي غِنَاهُ ، لا كَيْفَ [وَأَنْشَى] وَهُوَ
بِحَيْثُ النَّجْمِ مِنْ يَدِ المَتَنَوِيلِينَ^(٥) وَوَصَفِ الوَاصِفِينَ ، فَأَيْنَ الإِخْتِيَارُ مِنْ هَذَا ؟ وَأَيْنَ

(١) البوار - بالفتح - : الهلاك ، وما جعل بين القوسين تصحيح من المصدر .

(٢) يعنى هذه الفضائل كلها غير كسبية للإمام انما هي من فضل الله تعالى عليه فلا يدانيه
أحد في هذا المقام ، ولا يعادله احد من العلماء بلغ من العلم والفهم ما بلغ ولم يكن له بدل
أو مثل أو نظير لكون علمه لدنياً غير كسبي ولا ينال مقامه السامى بالاكتساب .

(٣) العلوم كالالباب : العقول . وناهت وحارت وضلت متقاربة المعنى . وخسئت
- كمنعت - أى كلت . والتصاعر من صغر أى لم يبلغ عقولهم أو كلامهم حق وصفه ، وقوله
« وحصرت الخطباء » أى عجزت ، والحصر : العجز والعجز .

(٤) قوله « وجهلت الالباء » - بتشديد الباء - جمع اللبيب وهو العاقل . والمراد
بالادباء وهو جمع الاديب المتأدب بالاداب الحسنة أو العارف بالقوانين العربية .

(٥) « كيف » تكرر للاستفهام الانكارى الاول تأكيداً . « وأنشى » مبالغة أخرى
بالاستفهام الانكارى عن مكان الوصف وما بعده « وهو بحيث النجم » الواو للحال ، والضمير
للإمام عليه السلام ، والباء بمعنى « فى » و « حيث » ظرف مكان ، والنجم مطلق الكواكب ،
وقد يخص بالثريا ، وهو مرفوع بالابتداء وخبره محذوف ، لان « حيث » لا يضاف الا الى الجملة .
« من يد المتناولين » الظرف متعلق بحيث ، وهو من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس . (المرأة)
أقول : « حيث » هنا بمعنى « مكان » واذا لا ضمير لاضافته الى المفرد .

العقول عن هذا ، وأين يوجد مثل هذا ؟ .

أَنْظُرُوا أَنْ ذَلِكَ يُوجَدُ فِي غَيْرِ آلِ الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ عليه السلام وَاللَّهُ كَذَّبَتْهُمْ وَاللَّهُ أَنْفُسَهُمْ
وَمَنْتَهُمْ الْبَاطِلُ ^(١) فَارْتَقُوا مَرْتَعًا صَعْبًا دَحْصًا تَزِلُّ عَنْهُ إِلَى الْحَضِيضِ أَقْدَامُهُمْ ،
رَامُوا إِقَامَةَ الْإِمَامِ بِعُقُولٍ حَائِرَةٍ بَائِرَةٍ نَاقِصَةٍ ^(٢) وَآرَاءٍ مُضَلَّةٍ فَلَمْ يَزِدُوا مِنْهُ إِلَّا بَعْدًا
لَقَدْ رَامُوا صَعْبًا ، وَقَالُوا إِفْكَآ ، وَضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا ، وَوَقَعُوا فِي الْحَيْرَةِ إِذْ تَرَكَوا
الْإِمَامَ عَنْ بَصِيرَةٍ ، وَرَبَّنْ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ .
رَغِبُوا عَنِ اخْتِيَارِ اللَّهِ وَاخْتِيَارِ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام وَأَهْلِ بَيْتِهِ إِلَى اخْتِيَارِهِمْ ،
وَالْقُرْآنُ يُنَادِيهِمْ : « وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ
وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ » ^(٣) وَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُمْمِنَةٍ إِذَا قَضَى
اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ - الْآيَةُ » ^(٤) وَقَالَ : « مَا لَكُمْ كَيْفَ
تَحْكُمُونَ * أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ * إِنْ لَكُمْ فِيهِ مَا تَخِيرُونَ * أَمْ لَكُمْ آيْمَانٌ
عَلَيْنَا بِالْغَنَةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنْ لَكُمْ مَا تَحْكُمُونَ * سَلِّمُوا أَيُّهْمُ بِذَلِكَ رَعِيمٌ * أَمْ لَهُمْ
شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ » ^(٥) وَقَالَ : « أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ
عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا » ^(٦) أَمْ « طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ » ^(٧) أَمْ « قَالُوا سَمِعْنَا
وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ * إِنْ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصَّمُّ الْبِكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ * وَلَوْ

(١) أى وقعت فى أنفسهم الامانى الباطلة ، أو أضعفتهم الامانى ، من «من الناقه منأ»

أى حسرهما وهزلها .

(٢) الدحص - بالتحريك - : الزلق . والحضيض : القرار من الارض عند أسفل الجبل ،

وعند أهل الهيئة هى النقطة المقابلة للوج . وفى القاموس : رجل حائر بائر أى لم يتجه لشيء
ولا ياتمر رشدأ ولا يطبع مرشداً .

(٣) القصص : ٤٨ .

(٤) الاحزاب : ٣٦ . وتمة الآية « ومن يعص الله ورسوله فقدضل ضلالا مبيناً »

(٥) القلم : ٣٦ الى ٤٢ .

(٦) محمد (ص) : ٢٤ .

(٧) راجع سورة التوبة : ٨٩ .

عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ، (١) « أَمْ » قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا » (٢) بَلْ هُوَ قَضَى اللَّهُ يَوْمَئِذٍ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ .

فَكَيْفَ لَهُمْ بِاخْتِيَارِ الْإِمَامِ؟ وَالْإِمَامُ عَالِمٌ لَا يَجْهَلُ ، وَرَاعٍ لَا يَنْكِلُ (٣) مَعْدِنُ الْقُدْسِ وَالطَّهَارَةِ وَالنُّسْكِ وَالزَّهَادَةِ وَالْعِلْمِ وَالْعِبَادَةِ ، مَخْصُوصٌ بِدَعْوَةِ الرَّسُولِ ﷺ وَتَسْلِي الْمَطَهَّرَةِ الْبَتُولِ ، لَا مَعْمَزٍ فِيهِ فِي تَسْبِ (٤) ، وَلَا يُدَانِيهِ ذَوْحَسِبٍ ، فِي الْبَيْتِ مِنْ قُرَيْشٍ (٥) ، وَالذُّرَّةِ مِنْ هَاشِمٍ ، وَالْعِترَةِ مِنَ الرَّسُولِ ﷺ وَالرَّضَى مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . شَرَفُ الْأَشْرَافِ ، وَالْفَرَعُ عَنْ عَبْدِمَنَافٍ ، نَامِي الْعِلْمِ ، كَامِلُ الْجِلْمِ ، مُضْطَلِعٌ بِالْإِمَامَةِ عَالِمٌ بِالسِّيَاسَةِ ، مَفْرُوضٌ الطَّاعَةِ ، قَائِمٌ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، نَاصِحٌ لِعِبَادِ اللَّهِ ، حَافِظٌ لِدِينِ اللَّهِ .

إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَالْأئِمَّةَ [صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ] يُوقِفُهُمُ اللَّهُ وَيُؤْتِيهِمُ مِنْ مَخْزُونِ عِلْمِهِ وَحُكْمِهِ مَا لِيُؤْتِيَهُ غَيْرَهُمْ ، فَيَكُونُ عِلْمُهُمْ فَوْقَ عِلْمِ أَهْلِ الزَّمَانِ (٦) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ

(١) الانفال : ٢١ الى ٢٣ . وفي الآية الاخيرة اشكال مشهور وهو أن المقدمتين المذكورتين في الآية بصورة قياس اقتراني يتبع : « لو علم الله فيهم خيراً لتولوا » وهذا محال لانه على تقدير ان يعلم الله فيهم خيراً لا يحصل منهم التولى بل الانقياد . واجب عنه بعدم كلية الكبرى ، بان ليس المراد أنه على أى تقدير أسمعه لتولوا ، بل على التقدير الذى لا يعلم فيهم خيراً لو أسمعه لتولوا . ولذلك لم يسمعه اسماً موجباً لانقيادهم . وفي الآية دلالة على ان الله سبحانه لا يمنع اللطف عن أحد وانما يمنع من يعلم أنه لا يتبع به . (٢) البقرة : ٩٣ .

(٣) أى حافظ للامة ، وفي بعض النسخ بالبدال . وقوله « لا ينكل » أى لا يضعف ولا يجبن .

(٤) المعمز مصدر أو اسم مكان من الغمز أى الطعن وهذا احدى شرايط الامام عندنا . (٥) يدل على ان الامام لا بد أن يكون قرشياً (المرأة) . وكذا لا بد أن يكون هاشمياً كما يظهر من الجملة الآتية . وأن يكون أيضاً من العتره الطاهرة دون غيرهم . (٦) فى بعض النسخ « أهل كل زمان » .

تَحْكُمُونَ» (١) وَقَوْلِهِ «وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا» (٢) وَقَوْلِهِ فِي طَالُوتَ :
«إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ
وَاسِعٌ عَلِيمٌ» (٣) وَقَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ : «أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ
تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا» (٤).

وَقَالَ فِي الْأُيُمَةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّهِ وَعَمْرِيهِ وَذُرِّيَّتِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ :
«أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ
وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا * فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ
سَعِيرًا» (٥).

وَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اخْتَارَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِأُمُورِ عِبَادِهِ، شَرَحَ صَدْرَهُ لِذَلِكَ، وَأَوْدَعَ
قَلْبَهُ بِتَابِعِ الْحِكْمَةِ، وَالْأَهْمَةَ الْعِلْمِ إِلَهَامًا، فَلَمْ يَعْصِ بَعْدَهُ بِجَوَابٍ، وَلَا يَحِيرُ فِيهِ عَنْ
صَوَابٍ (٦) فَهُوَ مَعْصُومٌ مُؤَيَّدٌ، مُوقِفٌ مُسَدَّدٌ، قَدْ أُمِنَ مِنَ الْخَطَايَا وَالزَّلَلِ وَالْعِثَارِ (٧)
يَخْصُهُ اللَّهُ بِذَلِكَ لِيَكُونَ حُجَّتَهُ عَلَى عِبَادِهِ، وَشَاهِدَهُ عَلَى خَلْقِهِ : وَذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ
مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ .

فَهَلْ يَقْدِرُونَ عَلَى مِثْلِ هَذَا فَيَخْتَارُونَهُ؟ أَوْ يَكُونُ مُخْتَارَهُمْ بِهَذِهِ الصِّفَةِ فَيُقَدِّمُونَهُ
- تَعَدُّوا - وَبَيْتِ اللَّهِ - الْحَقُّ (٨) ، وَتَبَدُّوا كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ
وَفِي كِتَابِ اللَّهِ الْهُدَى وَالشِّفَاءَ، فَتَبَدُّوهُ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ، فَذَمَّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى وَمَقْتَهُمْ
وَأَتَعَسَّهُمْ ، فَقَالَ جَلَّ وَعَزَّ : «وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ

(١) يونس : ٣٤ .

(٢) البقرة : ٢٤٩ .

(٣) البقرة : ٢٤٧ .

(٤) النساء : ١١٣ وفيها « أنزل الله عليك الكتاب - الآية » فالتغيير اما منه عليه السلام

نقلا بالمعنى أو وقع سهواً من النساخ .

(٥) النساء : ٥٣ و ٥٤ .

(٦) كذا ، وفي المصدر « عن الصواب » .

(٧) العنار : السقوط .

(٨) يدل على جواز الحلف بحرمان الله ، والمنع الوارد في الاخبار مخصوص

لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ»^(١) وَقَالَ : « فَتَعَسَّ لَهُمْ وَأَصْلُ أَعْمَالِهِمْ »^(٢) وَقَالَ : « كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ »^(٣) .

٧- وَعَنْ^(٤) مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ غَالِبٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ [جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ] عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَةٍ لَهُ يَذْكُرُ فِيهَا حَالَ الْأُيُمَّةِ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَصِفَاتِهِمْ [فَقَالَ :] « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْضَحَ بِأُيُمَّةِ الْهُدَى مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَنْ دِينِهِ ، وَأَبْلَجَ بِهِمْ عَنْ سَبِيلِ مِنْهَاجِهِ ، وَفَتَحَ لَهُمْ عَنْ بَاطِنِ بِنَايِعِ عَلَيْهِ ^(٥) ، فَمَنْ عَرَفَ مِنْ أُيُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَاجِبَ حَقِّ إِمَامِهِ وَجَدَ طَعْمَ حَلَاوَةِ إِيْمَانِهِ وَعَلِمَ فَضْلَ طَلَاوَةِ إِسْلَامِهِ ^(٦) لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَصَّبَ الْإِمَامَ عِلْمًا لِيُخَلِّقَهُ ، وَجَعَلَهُ حُجَّةً عَلَى أَهْلِ طَاعَتِهِ ^(٧) أَلْبَسَهُ اللَّهُ تَاجَ الْوَقَارِ ، وَعَشَّاهُ مِنْ نُورِ الْجَبَّارِ ، يَمُدُّ بِسَبَبِ إِلَى السَّمَاءِ ^(٨) ، لَا يَنْقَطِعُ عَنْهُ مَوَادُّهُ ، وَلَا يُنَالُ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِجَهَّةِ أَسْبَابِهِ ، وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ

(١) القصص : ٥٠ . وقوله « بغير هدى » كان في موضع الحال للتوكيد أو التقييد

فان هوى النفس قد يكون موافقاً للحق .

(٢) محمد (ص) : ٨ . وقوله « فتعسا لهم » أى هلاكاً لهم أو أتعسهم تعسا ، والتعس

- بالفتح وبالتحريك - : الهلاك .

(٣) غافر : ٣٥ ، وهذا الخبر غير موجود في بعض النسخ ولكن العلامة المجلسي قال -

في المرأة: هذا الخبر مروى في الاحتجاج وغيبة النعماني .

(٤) هذا الخبر كسابقه أيضاً ليس في بعض النسخ ، ورواه المصنف عن الكليني .

(٥) في الكافي « من أهل بيت نبينا » .

(٦) كذا ، وفي بعض نسخ المصدر « وميح لهم » بشد الباء وفي بعضها « ومنح لهم » والمنهاج

الطريق الواضح . وتعديده الايضاح والابلاج والفتح بعن لتضمين معنى الكشف وما في معناه والابلاج : الايضاح .

(٧) الطلاوة - مثلثة - الحسن والبهجة والقبول .

(٨) كذا ، وفي المصدر « على أهل مواده وعالمه ، وألبسه - الخ » .

(٩) السبب : الحبل وما يتوصل به الى الشئ ، أى يجعل الله تعالى بينه وبين سماء

المعرفة والقرب والكمال سبباً يرتفع به اليها من روح القدس والالهامات والتوفيقات . (المرأة)

الْأَعْمَالَ لِلْعِبَادِ (١) إِلَّا بِمَعْرِفَتِهِ ، فَهُوَ عَالِمٌ بِمَا يَرُدُّ عَلَيْهِ مِنْ مُشْكِلَاتِ الدُّجَى (٢) ،
وَمُعَمِّيَاتِ السُّنَنِ ، وَمُشْتَبِهَاتِ الْفِتَنِ (٣) فَلَمْ يَزَلِ اللَّهُ تَعَالَى يَخْتَارُهُمْ لِخَلْقِهِ مِنْ وُلْدِ
الْحُسَيْنِ عليه السلام ، مِنْ عَقِبِ كُلِّ إِمَامٍ ، فَيَصْطَفِيهِمْ كَذَلِكَ وَيَجْتَبِيهِمْ (٤) ، وَيَرْضَى بِهِمْ
لِخَلْقِهِ وَيَرْضَى بِتَضْيِيقِهِ لِنَفْسِهِ (٥) كُلَّمَا مَضَى مِنْهُمْ إِمَامٌ نَصَبَ عَزَّ وَجَلَّ لِخَلْقِهِ إِمَامًا (٦) عَلَمًا
بَيِّنًا ، وَهَادِيًا مُنِيرًا (٧) وَإِمَامًا قَيِّمًا (٨) ، وَحُجَّةً عَالِمًا ، أَيْمَنَهُ مِنَ اللَّهِ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ
وَبِهِ يَعْدِلُونَ ، حُجَّجَ اللَّهُ [وَدَعَاتُهُ] وَرَعَاتُهُ عَلَى خَلْقِهِ (٩) يَدِينُ بِهِدْيِهِمُ الْعِبَادُ ، وَتَسْتَهْلُ
بِنُورِهِمُ الْبِلَادُ ، وَيَنْمُو بِبَرِّ كَتْمِهِمُ التَّلَادُ (١٠) ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ حَيَاةً لِلْأَنَامِ ، وَمَصَابِيحَ
لِلظُلَامِ [وَمَقَاتِيحَ لِلْكَلَامِ] وَدَعَائِمَ لِلْإِسْلَامِ ، جَرَتْ بِذَلِكَ فِيهِمْ مَقَادِيرُ اللَّهِ عَلَى

(١) في الكافي « ولا يقبل الله أعمال العباد - الخ » .

(٢) في المصدر « من ملتبسات الدجى » وكأنه من تصحيف النساخ ، والتباس الامور

اختلاطها على وجه يعسر الفرق بينها . والدجى جمع الدجية وهى الظلمة الشديدة .

(٣) المعميات - بتشديد الميم المفتوحة - يقال : عميت الشيء أى أخفيته ، ومنه

المعمى ، وفى بعض النسخ « مشتبهات الدين » .

(٤) فى المصدر « يصطفيهم لذلك ويجتبيهم » والاصطفاء والاجتباء بمعنى الاختيار .

(٥) قوله « لنفسه » موجود فى النسخ وليس فى المصدر .

(٦) فى المصدر « نصب لخلقهم من عقبه اماماً » وكأنه سقط من النسخ .

(٧) فى المصدر « نيراً » بتشديد الياء .

(٨) القيم هو المتولى على الشيء والحافظ لاموره ومصالحه والذى يقوم بحفظه .

(٩) قوله « وبه يعدلون » أى بالحق ، وقوله « ودعاته » ليس فى بعض النسخ . والرعاة

جمع الراعى وهو الحافظ الحامى .

(١٠) « بهديهم » اما بضم الهاء وفتح الدال من الهداية أو بفتح الهاء و سكون الدال

والياء المنقوطة من تحت بمعنى السيرة والطريقة . وتستهل أى تنتور وتستضيء « بنورهم

البلاد » أى أهلها ، والتلاد والتليد والتالد : كل مال قديم وعكسه الطارف والطريف والتخصيص

به لانه أبعد من النمو ، أو لان الاعتناء به أكثر ، ولا يبعد كونه كناية عن تجديد الاثار القديمة

الاسلامية كالمساجد والمعابد والمدارس العلمية المندرسة .

مَحْتَوِيهَا (١).

فَالْإِمَامُ هُوَ الْمُنْتَجَبُ الْمُرْتَضَى، وَالْهَادِي الْمُجْتَنَبِيُّ (٢) وَالْقَائِمُ الْمُرْتَجَى، إِصْطَفَاهُ اللَّهُ بِذَلِكَ، وَاصْطَنَعَهُ عَلَى عَيْنِهِ (٣) فِي الذَّرِّ حِينَ ذَرَأَهُ، وَفِي الْبَرِيَّةِ حِينَ بَرَأَهُ (٤) ظِلًّا قَبْلَ خَلْقِهِ نَسَمَةً عَنِ يَمِينِ عَرْشِهِ، مَحْبُوبًا بِالْحِكْمَةِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَهُ (٥)، إِخْتَارَهُ بِعِلْمِهِ، وَانْتَجَبَهُ لِطَهْرِهِ (٦) بَقِيَّةً مِنْ آدَمَ، وَخَيْرَةً مِنْ ذُرِّيَّةِ نُوحٍ، وَمَصْطَفَى مِنْ آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَسَالَةً مِنْ إِسْمَاعِيلَ، وَصَفْوَةً مِنْ عَثْرَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، لَمْ يَزَلْ مَرْعِيًّا بِعَيْنِ اللَّهِ (٧) يَحْفَظُهُ بِمَلَائِكَتِهِ (٨)، مَدْفُوعًا عَنْهُ وَقُوبُ الْغَوَاسِقِ، وَنَفُوتُ كُلِّ فَاسِقٍ، مَصْرُوفًا عَنْهُ

(١) الباء اللسبية، و « ذلك » اشارة الى جميع ما تقدم فيهم، وقوله « على محتومها »

اما حال عن المقادير، أو متعلق بجزت أى جزت بسبب تلك الامور المذكورة الحاصلة فيهم تقديرات الله على محتومها، أى ما لا بداء فيه ولا تغيير.

(٢) فى المصدر « والهادى المنتجى » من انتجى القوم اذا تساروا، أى صاحب السر

المخصوص بالمناجاة وايداع الاسرار.

(٣) أى خلقه ورباه أحسن تربية معتبياً بشأنه.

(٤) ذرأه - بالهمز كمنعه - أى خلقه فى عالم الارواح، وربما يقره ذراه بالالف فهى

منقلبة عن الواو أى فرقه وميزه. وبرأه - كمنعه - أى خلقه فى عالم الاجساد، وقد تركت

الهمزة وقره براه كجفاه. وقوله « ظلا » حال عن ذراه أو مفعول ثان لبرأه بنضمين معنى الجعل

والمراد بالظل الروح قبل تعلقه بالبدن وهو معنى « قبل خلقه نسمة » فان قلنا بتجرد الروح

أولنا كونه عن يمين العرش بتعلقه بالجسد المثالى أو العرش بالعلم.

(٥) الحبو : العطية ومحبوأ على صيغة المفعول أى منعماً عليه.

(٦) « اختاره بعلمه » أى بأن أعطاه علمه، أو بسبب علمه بأنه يستحقه. « وانتجبه لظهوره »

أى لعصمته، أو لان يجعله مطهراً، وعلى أحد الاحتمالين الضميران لله، وعلى الآخر للإمام.

وقوله « بقية من آدم » أى انتهى اليه خلافة الله التى جعلها لادم. (المرأة)

(٧) السلالة - بالضم - : الذرية. وصفوة الشىء ما صفا منه. « لم يزل مرعياً » أى

محروساً. « بعين الله » أى بحفظه وحراسته أو بعين عنايته.

(٨) كذا، وفى المصدر « يحفظه ويكلاه بستره مطروداً عنه حباثل ابليس وجنوده »

والكلالة : الحراسة. والطرده : الدفع.

قَوَارِفُ السُّوءِ ، مُبْرَأٌ مِنَ الْعَاهَاتِ ^(١) مَحْجُوبًا عَنِ الْآفَاتِ [مَعْصُومًا مِنَ الزَّلَّاتِ]
 مَصُونًا مِنَ الْفَوَاحِشِ كُلِّهَا ، مَعْرُوفًا بِالْحِلْمِ وَالْبِرِّ فِي يَفَاعِهِ ^(٢) مَنَسُوبًا إِلَى الْعَفَافِ
 وَالْعِلْمِ وَالْقَضْلِ عِنْدَ انْتِهَائِهِ ، مُسْتَدًا إِلَيْهِ أَمْرٌ وَالِدِهِ ، صَاعِتًا عَنِ الْمَنْطِقِ فِي حَيَاتِهِ ، فَإِذَا
 انْقَضَتْ مُدَّةُ وَالِدِهِ وَانْتَهَتْ بِهِ مَقَادِيرُ اللَّهِ إِلَى مَشِيئَتِهِ ، وَجَاءَتِ الْإِرَادَةُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فِيهِ
 إِلَى مَحَبَّتِهِ ^(٣) وَبَلَغَ مُنْتَهَى مُدَّةِ وَالِدِهِ عليه السلام فَمَضَى ، صَارَ أَمْرُ اللَّهِ إِلَيْهِ مِنْ بَعْدِهِ ،
 وَقَلَّدَهُ اللَّهُ دِينَهُ ، وَجَعَلَهُ الْحُجَّةَ عَلَى عِبَادِهِ ، وَقَيَّمَهُ فِي بِلَادِهِ ، وَأَيْدَهُ بِرُوحِهِ ، وَأَعْطَاهُ
 عِلْمَهُ ، وَاسْتَوَدَعَهُ سِرَّهُ ، وَانْتَدَبَهُ لِعَظِيمِ أَمْرِهِ ^(٤) ، وَأَنْبَأَهُ فَصْلَ بَيَانِ عِلْمِهِ ^(٥) وَنَصَبَهُ
 عِلْمًا لِيَخْلُقِهِ ، وَجَعَلَهُ حُجَّةً عَلَى أَهْلِ عَالَمِهِ ، وَضِيَاءً لِأَهْلِ دِينِهِ ، وَالْقَيِّمَ عَلَى عِبَادِهِ ،
 رَضِيَ اللَّهُ بِهِ إِمَامًا لَهُمْ ، اسْتَحْفَظَهُ عِلْمَهُ ، وَاسْتَخْبَأَهُ حِكْمَتَهُ [وَاسْتَرَعَاهُ لِدِينِهِ] ^(٦)
 وَأَحْيَا بِهِ مَنَاهِجَ سَبِيلِهِ وَقَرَأَ نَصَّهُ وَحُدُودَهُ ، فَقَامَ بِالْعَدْلِ عِنْدَ تَحْيِيرِ أَهْلِ الْجَهْلِ وَتَحْيِيرِ
 أَهْلِ الْجَدَلِ ^(٧) بِالنُّورِ السَّاطِعِ ، وَالشِّفَاءِ الْبَالِغِ ^(٨) ، بِالْحَقِّ الْأَبْلَجِ ، وَالْبَيَانِ [اللَّائِحِ]

- (١) الوقوب : دخول الظلام، والغاسق : الليل. والقوارف : الاتهامات والافتراءات .
 والعاهات : الامراض، أو القوارف بمعنى الكواصب أى اكتسابات السوء .
 (٢) أى فى أوائل سنه ، يقال: أيفع الغلام اذا شارف الاحتلام ولم يحتلم .
 (٣) الضمير راجع الى الله أى الى ما أحب من خلافته . وفى بعض النسخ « الى
 حجته » ولعل الصواب « الى جنته » .
 (٤) انتدبه اى دعاه وحثه ، وفى اللغة أن الندب بمعنى الطلب والانتداب الاجابة ،
 وقال الفيومى : انتدبه للامر فانتدب يستعمل لازماً ومتعدياً .
 (٥) أى البيان الفاصل بين الحق والباطل كما فى قوله تعالى « انه لقول فصل وما
 هو بالهزل » وفى بعض النسخ بالضاد المعجمة أى زيادة بيانه .
 (٦) استخبأه - بالخاء المعجمة والباء الموحدة مهموزاً ، أو غير مهموز تخفيفاً - :
 استكتمه ، وفى بعض النسخ « استخبأه » بالحاء المهملة أى طلب منه أن يجبو الناس الحكمة
 كما فى المرأة . وقوله « واسترعاه لدينه » ليس فى بعض النسخ ولكن موجود فى المصدر
 ومعناه على ما فى المرأة طلب منه رعاية الناس وحفظهم لامور دينه ، أو اللام زائدة .
 (٧) اى عند ما يحير أهل الجدل الناس بشيهم، وقد يقرء بالباء الموحدة ، وفى اللغة
 تحيير الخط أو الشعر : تحسينه فالمعنى عند ما زين أهل الجدل كلامهم للخلق .
 (٨) كذا ، وفى المصدر « النافع » . ولعل الصواب « الناجع » .

مِنْ كُلِّ مَخْرَجٍ عَلَى طَرِيقِ الْمَنْهَجِ الَّذِي مَضَى عَلَيْهِ الصَّادِقُونَ مِنْ آبَائِهِ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] فَلَيْسَ يَجْهَلُ حَقَّ هَذَا الْعَالِمِ إِلَّا شَقِيٌّ، وَلَا يَجْحَدُهُ إِلَّا غَوِيٌّ، وَلَا يَدْعُهُ إِلَّا جَرِيٌّ عَلَى اللَّهِ» (١).

[كونه عليه السلام] (٢)

ابن سببة ابن خيرة الاماء

٨- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عُقْدَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ بْنِ قَيْسِ بْنِ رُمَانَةَ الْأَشْعَرِيُّ ؛ وَسَعْدَانُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ سَعِيدٍ ؛ وَأَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ؛ وَنَعْمَانُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطْوَانِيُّ قَالُوا جَمِيعاً : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبِ الزُّرَّادِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ ، عَنْ يَزِيدِ الْكِنَاسِيِّ (٣) قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : « إِنْ صَاحَبَ هَذَا الْأَمْرَ فِيهِ شَبَّهُ مِنْ يَوْسُفَ (٤) ابْنِ أُمِّ سَوْدَاءَ ، يُصَلِّحُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ أَمْرَهُ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ » - يُرِيدُ بِالشَّبْهِ مِنْ يَوْسُفَ الْفَيْئَةِ - .

٩- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ رَبَاحِ الزُّهْرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ الْجَمَيْرِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَكَمُ أَخُو مَشْمَعِلَةَ الْأَسَدِيِّ (٥) قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحِيمِ الْقَصِيرُ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ « يَا أَيُّ ابْنِ خَيْرَةِ الْأَمَاءِ » (٦) أَيُّ فَاطِمَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؟ فَقَالَ : « إِنْ »

(١) في المصدر « ولا يصد عنه الا جرى على الله جل وعلا » وقلنا سابقاً : هذا الخبر غير موجود في بعض النسخ لكن العلامة المجلسي - رحمه الله - أشار في المرأة الى كونه موجوداً في نسخته .

(٢) ما بين القوسين ليس في النسخ انما أضفناه تسهلاً للباحث . وتقدمت الاشارة في ص ٢١٦ الى ابن سببة ، وسيأتي الكلام فيه مع تفصيل ص ٢٣٠ .

(٣) ما في بعض النسخ من « زيد الكناسي » من تصحيف النساخ .

(٤) كذا وفي نسخة « سنة من يوسف » وقد تقدم .

(٥) الحكم بن سعد الاسدي أخو مشعل الاسدي الناشري عربي قليل الحديث ، شارك

أخاه مشمعل في كتاب الديات ومشمعل أكثر رواية منه . (النجاشي)

(٦) الخيرة - بكسر الخاء وسكون الياء وفتحها - المختارة ، والافضل .

فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ خَيْرَةُ الْحَرَائِرِ ، ذَاكَ الْمُبْدُوحُ بَطْنُهُ ^(١) ، الْمَشْرَبُ حُمْرَةً ، رَجِمَ اللَّهُ فَلَانًا .

١٠- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ حَازِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبَّيْسُ بْنُ هِشَامٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ ، عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ قَالَ : « دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ لِي : مَا وِرَاءُكَ ؟ فَقُلْتُ : سُرُورٌ مِنْ عَمَّتِكَ زَيْدٌ خَرَجَ يَزَعُمُ أَنَّهُ ابْنُ سَيِّبَةٍ وَهُوَ قَائِمٌ هَذِهِ الْأُمَّةَ وَأَنَّهُ ابْنُ خَيْرَةِ الْإِمَاءِ ، فَقَالَ : كَذَبٌ ^(٢) لَيْسَ هُوَ كَمَا قَالَ ، إِنْ خَرَجَ قُتِلَ . »

١١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ ؛ وَحَدَّثَنَا الْحَسَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَمُورٍ جَمِيعًا ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ جَمُورٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ سَمَاعَةَ ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْوَلِيدِ الْهَمْدَانِيِّ ، عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام : « بِأَبِي ابْنِ خَيْرَةِ الْإِمَاءِ - يَعْنِي الْقَائِمَ مِنْ وُلْدِهِ عليه السلام - يَسُومُهُمْ حَسْفًا ، وَيَسْقِيهِمْ بِكَأْسٍ مُصْبِرَةٍ ^(٣) ، وَلَا يُعْطِيهِمْ إِلَّا السَّيْفَ هَرَجًا ^(٤) فَعِندَ ذَلِكَ تَتَمَنَّى فَجْرَةَ قُرَيْشٍ لَوْ أَنَّ لَهَا مَفَادَةً مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لِيُغْفَرَ لَهَا ، لَأَنْكَفُ عَنْهُمْ حَتَّى يَرْضَى اللَّهُ » .

١٢- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ التَّمِيمِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ابْنِ الْحَسَنِ ، عَنْ أَبِيهِمَا ، عَنْ نَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي-حَازِمٍ قَالَ : « خَرَجْتُ مِنَ الْكُوفَةِ ، فَلَمَّا قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَمَأَلَنِي هَلْ صَاحَبَكَ أَحَدٌ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ : أَكُنْتُمْ تَتَكَلَّمُونَ ؟

(١) أى واسعه وعريضه ، وتقدم الكلام فى المشرب حمرة . وفى رحم الله فلاناً .

(٢) أى وهم ، والكذب هنا بمعنى التمنى والتوهم وجلت ساحة زيد عن الكذب المفترى .

(٣) من الصبر - ككتف - وهو عصارة شجر مر ، والجمع صبور - بضم الصاد -

والواحدة « صبرة » - بفتح الصاد وكسر الباء ولا تسكن باؤه الا فى ضرورة الشعر كقوله

« صبرت على شىء أمر من الصبر » .

(٤) أى قتلا ، وفى نسخة هنا يياض .

قُلْتُ : نَعَمْ صَحِبَنِي رَجُلٌ مِنَ الْمَغِيرِيَّةِ ^(١) ، قَالَ : فَمَا كَانَ يَقُولُ ؟ قُلْتُ : كَانَ يَزْعُمُ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ هُوَ الْقَائِمُ ، وَالِدَلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ اسْمَهُ اسْمُ النَّبِيِّ ﷺ وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي النَّبِيِّ (*) فَقُلْتُ لَهُ فِي الْجَوَابِ : إِنْ كُنْتَ تَأْخُذُ بِالْأَسْمَاءِ فَهُوَ ذَا فِي وَالدِ الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ ، فَقَالَ لِي : إِنَّ هَذَا ابْنُ أُمِّهِ - يَعْنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَلِيٍّ - وَهَذَا ابْنُ مَهْبَرَةَ ^(٢) يَعْنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ - ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : فَمَا رَدَدْتَ عَلَيْهِ ؟ فَقُلْتُ : مَا كَانَ عِنْدِي شَيْءٌ أَرُدُّ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : أَوْلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّهُ ابْنُ سَيِّدَةٍ - يَعْنِي الْقَائِمَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - ؟ ^(٣) .

سيرته عليه السلام :

١٣- أَخْبَرَ نَاعِبُ الدُّوَالِجِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ رَبَاحٍ، قَالَ:

- (١) المغيرية هم أصحاب المغيرة بن سعيد الكذاب الذي كان يكذب على أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام ، وكان يدعو الى محمد بن عبدالله بن الحسن في أول أمره . وما في بعض النسخ من « المعتزلة » من تصحيف النساخ . (*) كذا .
- (٢) المهبرية : الحرة الغالية المهر وجمعها مهاثر . والمراد بمحمد بن عبدالله بن الحسن محمد بن عبدالله محض ، راجع لأحواله مقاتل الطالبيين .
- (٣) النسخ في ضبط كلمة « ابن سبية » مختلفة ففي بعضها « ابن سبة » وفي بعضها « ابن سبية » وفي بعضها « ابن سبة » والظاهر الصواب ما في المتن بقريته ابن خيرة الاماء ، والسبية : المرأة تسمى . وقال العلامة المجلسي بعد ما ضبطها في البحار « ابن سبة » : لعل المعنى ابن سبة أعوام عند الامامة ، أو ابن سبة بحسب الاسماء فان أسماء آبائه عليهم السلام محمد وعلي وحسين وجعفر وموسى وحسن ولم يحصل ذلك في أحد من الائمة عليهم السلام قبله . مع أن بعض رواة تلك الاخبار من الواقفية ولا تقبل رواياتهم فيما وافق مذهبهم - انتهى . أقول : ولا يبعد احتمال كونه « ابن سته » والمراد ابن سيدة ولا ينافي كونها أمة ويؤيد ذلك أن في الاحتجاج للطبرسي في حديث مسند عن الحسن بن علي المجتبي عليهما السلام : « ذلك التاسع من ولد أخى ابن سيدة الاماء » هذا ، وقال زميلنا الفاضل المحقق محمد الباقر البهردى في هامش البحار: الصواب « ابن سته » وهو عبارة اخرى عن كونه عليه السلام « أزيل » يعنى متباعداً ما بين الفخذين .

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَمِيلِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ أَبِي سُبَّانٍ ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي بَانٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَطَاءِ الْمَكِّيُّ ، عَنْ شَيْخٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ - يَعْنِي أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام - قَالَ : « سَأَلْتُهُ عَنْ سِيرَةِ الْمَهْدِيِّ كَيْفَ سِيرَتُهُ ؟ فَقَالَ : يَصْنَعُ كَمَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ، يَهْدِيهِمْ مَا كَانَ قَبْلَهُ كَمَا هَدَمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أُمَّرَ الْجَاهِلِيَّةِ ، وَيَسْتَأْنِفُ الْإِسْلَامَ جَدِيداً . »

١٤- أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانِ الرَّازِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ بُكَيْرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ زُرَّادَةَ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ : قُلْتُ لَهُ : « صَالِحٌ مِنَ الصَّالِحِينَ سَمَّاهُ لِي أُرِيدُ الْقَائِمَ عليه السلام فَقَالَ : اسْمُهُ اسْمِي ، قُلْتُ : أَيَسِيرُ بِسِيرَةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ؟ قَالَ : هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ يَأْذُرَارَةُ مَا يَسِيرُ بِسِيرَتِهِ ، قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ لِمَ ؟ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله سَارَ فِي أُمَّتِهِ بِأَمْنٍ ^(١) كَانَ يَتَأَلَّفُ النَّاسَ ، وَالْقَائِمُ يَسِيرُ بِالْقَتْلِ ، بِذَاكَ أَمْرٌ فِي الْكِتَابِ الَّذِي مَعَهُ أَنْ يَسِيرَ بِالْقَتْلِ وَلَا يَسْتَتِيبَ أَحَدًا ^(٢) ، وَقِيلَ لِمَنْ نَوَاهُ ^(٣) .

١٥- أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّ عَلِيًّا عليه السلام قَالَ : كَانَ لِي أَنْ أَقْتَلَ الْمُؤَلَّى وَأُجْهَزَ عَلَيَّ الْجَرِيحُ ^(٤) ، وَلَكِنِّي تَرَكْتُ

(١) أي سيرته في حروبه مع الاسرى والسبايا من المحاربين كانت باليمن واطلافيهم بدون أخذ القداء ، وفي بعض النسخ « باليمن » وما في المتن أنسب كما يأتي .

(٢) أي لا يقبل التوبة من محاربهه اذا كانوا غير ضالين ولا شاكين ، ولا ينافي ذلك قبول توبة من كان على ضلال فاستبصر انما يقتل من كان على كفر عن بينة . وفي بعض النسخ « ولا يستتیب أحدًا » أي يتولى الامور العظام بنفسه . ولكن لا يناسب المقام وما في الصلب أنسب .

(٣) نواه أي عاداه ونازعه .

(٤) المؤلى - بصيغة اسم الفاعل - من يولّى ذبّره يوم القتال من الذين حاربوا

اصحابه . « وأجهز على الجريح » أي أتم قتله . وروى الكليني وكذا الشيخ في التهذيب مسنداً عن -

ذَلِكَ لِلْعَاقِبَةِ مِنْ أَصْحَابِي إِنْ جَرِحُوا لَمْ يَقْتُلُوا ، وَالْقَائِمُ لَهُ أَنْ يَقْتَلَ الْمُؤَلَّى وَيُجْهَزَ عَلَى الْجَرِيحِ .

١٦- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عُقْدَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ هَارُونَ بْنِ يَسَّاعِ الْأَنْمَاطِ (١) قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَالِساً ، فَسَأَلَهُ الْمُعَلَّى بْنُ خُنَيْسٍ : أَيَسِيرُ الْقَائِمُ إِذَا قَامَ بِخِلَافِ سِيرَةِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ وَذَلِكَ أَنْ عَلِيّاً سَارَ بِالْمَنْ وَالْكَفَّ لِأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّ شِيعَتَهُ سَيُظْهِرُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَعْدِهِ ، وَأَنَّ الْقَائِمَ إِذَا قَامَ سَارَ فِيهِمْ بِالسَّيْفِ وَالسَّبِي ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ شِيعَتَهُ لَمْ يُظْهِرْ عَلَيْهِمْ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً (٢) .

١٧- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدِ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ مُوسَى ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ قَالَ : « سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ : إِذَا قَامَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَيِّ سِيرَةٍ يَسِيرُ فِي النَّاسِ ؟ فَقَالَ : يَهْدِمُ مَا قَبْلَهُ كَمَا صَنَعَ

→ الثمالي قال : « قلت لعلي بن الحسين عليهما السلام أن علياً عليه السلام سار في أهل القبلة بخلاف سيرة رسول الله (ص) في أهل الشرك ، قال : فغضب ثم جلس ثم قال : سار والله فيهم بسيرة رسول الله (ص) يوم الفتح ، ان علياً كتب الى مالك وهو على مقدمته في يوم البصرة بأن لا يظعن في غير مقبل ولا يقتل مدبراً ، ولا يجهز على جريح . ومن أغلق بابهُ فهو آمن . فأخذ الكتاب ووضع بين يديه على القربوس من قبل أن يقرأه ثم قال اقتلوهم ، فقتلهم حتى أدخلهم سلك البصرة ، ثم فتح الكتاب فقرأ ، ثم أمر منادياً فنادى بما في الكتاب . »

(١) الأنماط جمع نمط - محرقة - : ظاهرة الفرائض ، أو ضرب من البسط . والحسن ابن هارون كوفي معنون في مشيخة الفقيه .

(٢) روى الكليني في الكافي كتاب الجهاد ج ٥ ص ٣٣ عن القمي عن أبيه ، عن اسماعيل بن مرار ، عن يونس ، عن أبي بكر الحضرمي قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : « لسيرة علي (ع) في أهل البصرة كانت خيراً لشيعته مما طلعت عليه الشمس ، انه علم أن للقوم دولة ، فلو سباهم لسببت شيعته ، قلت : فأخبرني عن القائم عليه السلام يسير بسيرته ؟ قال : لا إن علياً صلوات الله عليه سار فيهم باليمن للعلم من دولتهم ، وإن القائم - عجل الله تعالى فرجه - يسير فيهم بخلاف تلك السيرة لانه لا دولة لهم . »

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَيَسْتَأْنِفُ الْإِسْلَامَ جَدِيداً .

١٨- أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانِ الرَّازِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوْفِيِّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرِ ، عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : « لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا يَصْنَعُ الْقَائِمُ إِذَا خَرَجَ لِأَحَبِّ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا يَرَوْهُ مِمَّا يَقْتُلُ مِنَ النَّاسِ ، أَمَا إِنَّهُ لَا يَبْدَأُ إِلَّا بِقُرَيْشٍ فَلَا يَأْخُذُ مِنْهَا إِلَّا السَّيْفَ ، وَلَا يُعْطِيهَا إِلَّا السَّيْفَ حَتَّى يَقُولَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ : لَيْسَ هَذَا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ، وَلَوْ كَانَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ لَرَجِمَ » .

١٩- وَأَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرِ ، عَنْ عَاصِمِ ابْنِ حَمِيدِ الْحَنَاطِ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ : قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « يَقُومُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ جَدِيدٍ ، وَكِتَابٍ جَدِيدٍ ، وَقَضَاءٍ جَدِيدٍ ^(١) ، عَلَى الْعَرَبِ شَدِيدٍ ، لَيْسَ شَأْنُهُ إِلَّا السَّيْفَ ، لَا يَسْتَتِيبُ أَحَدًا ، وَلَا يَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمَةٌ » .

٢٠- أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوْفِيِّ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : « مَا تَسْتَعِجِلُونَ بِخُرُوجِ الْقَائِمِ ، فَوَاللَّهِ مَا لِبَاسُهُ إِلَّا الْغَلِيظُ ، وَلَا طَعَامُهُ إِلَّا الْجَشِيبُ ^(٢) ، وَمَا هُوَ إِلَّا السَّيْفُ ، وَالْمَوْتُ تَحْتَ ظِلِّ السَّيْفِ » ^(٣) .

(١) المراد من الامر الجديد والكتاب الجديد والقضاء الجديد ، الاحكام المنذلة الاسلامية التي كانت في الكتاب لكن تعطلت قليلا قليلا على مر الدهور والاعوام وتركها المسلمون جهلا بها أو ذاهلا عنها ، وليس المقصود نسخ الاحكام وابطال الشريعة والكتاب . مع أن النسخ ما تأخر دليله عن حكم المنسوخ لا ما كان الدليلان مصطحبين .

(٢) جشب الطعام جشوباً - من باب كرم بكرم - خشن ، والطعام الجشب - بكسر الشين وسكونها - الغليظ الخشن ، وقيل : هو ما لا أدم فيه .

(٣) يدل على صعوبة الامر في أوائل قيامه عليه السلام روى الكليني في الحسن كالصحيح

عن المعلی بن خنيس أنه قال : « قلت لابي عبدالله عليه السلام يوماً : جعلت فداك ذكرت آل فلان وما هم فيه من النعم ، فقلت : لو كان هذا اليكم لعشنا معكم ، فقال : هيهات يا معلی -

٢١- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ ابْنُ عَفَّةَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ أَبُو الْحَسَنِ الْجَعْفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ وَوَهَيْبٍ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : « إِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعَرَبِ وَقُرَيْشٍ إِلَّا السَّيْفُ ، مَا يَأْخُذُ مِنْهَا إِلَّا السَّيْفُ ، وَمَا يَسْتَعْجِلُونَ بِخُرُوجِ الْقَائِمِ ؟ وَاللَّهِ مَا لِبِاسَةِ إِلَّا الْغَلِيظُ ، وَمَا طَعَامُهُ إِلَّا الشَّعِيرُ الْجَشِيبُ ، وَمَا هُوَ إِلَّا السَّيْفُ ، وَالْمَوْتُ تَحْتَ ظِلِّ السَّيْفِ . »

٢٢- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَّا بْنِ شَيْبَانَ قَالَ : حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ كَلْبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ ، عَنْ عَاصِمِ ابْنِ مُحَمَّدٍ الْحَنَاطِ ، عَنْ أَبِي حَمْرَةَ الثَّمَالِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : « لَوْ قَدْ خَرَجَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَنَصَرَهُ اللَّهُ بِالمَلَائِكَةِ الْمُسَوِّمِينَ وَالمُرْدِفِينَ وَالمُنْزَلِينَ وَالكُرُوبِيِّينَ ، يَكُونُ جَبْرُئِيلُ أَمَامَهُ ، وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَمِينِهِ ، وَإِسْرَافِيلُ عَنْ يَسَارِهِ ، وَالرُّعْبُ يَسِيرُ مَسِيرَةَ شَهْرِ أَمَامَهُ وَخَلْفَهُ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ ، وَالمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ حِذَاهُ ، أَوَّلُ مَنْ يَتَّبِعُهُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الثَّانِي ^(١) ، وَمَعَهُ سَيْفٌ

→ اما والله لو كان ذلك ما كان الا سياسة الليل وسباحة النهار ولبس الخشن وأكل الجشب فزوى ذلك عنا ، فهل رأيت ظلامه صيرها الله تعالى نعمة الا هذه . وسيأتى نظيره عن المؤلف فى باب ما جاء من الشدة التى يكون قبل ظهوره عليه السلام ، و المراد بسياسة الليل حفظ ثغور المسلمين ، وبسباحة النهار السعى فى المهمات وما يلزمهم من المعاش .

(١) قوله « اول من يتبعه » معناه أوتأويله بقرينة ما تقدم من نصرة الملائكة له وكونهم عن يمينه وشماله وقدامه أن روح النبى (ص) يكون معه يعضده ويحميه ويشجعه من خلفه وينصره كما أن الملائكة تنصره عن يمينه وشماله وأمامه . وهكذا روح جده على عليه السلام ، وكان فى المخطوطة الاصلية « سعه » بدون النقطة بحيث يمكن أن يقرء « تبعه » كفى المطبوع وأن يقرء « نعته » بمعنى أول من وصفه بذلك محمد(ص) والثانى على عليه السلام ، ويمكن أن يقرء « سبقه » والمعنى واضح ، والاوسط عندى أصوب وأحسن ولاغبار عليه . وفى البحار « يتبعه »

من باب التفعيل وليس له معنى محصل الا الرجعة وهى لا تقارن ظهوره عليه السلام بل انما تكون ←

مُخْتَرَطٌ^(١)، يَفْتَحُ اللهُ لَهُ الرُّومَ وَالِدَيْلَمَ وَالسَّنْدَ وَالهِندَ وَكَابِلَ شَاهٍ^(٢) وَالخَزَرَ .
 يَا أَبَاهِزَةَ لَا يَقُومُ الْقَائِمُ عليه السلام إِلَّا عَلَى خَوْفٍ شَدِيدٍ وَزَلَّازِلَ وَفِتْنَةٍ وَبَلَاءٍ يُصِيبُ
 النَّاسَ وَطَاعُونَ قَبْلَ ذَلِكَ، وَسَيْفٍ قَاطِعٍ بَيْنَ الْعَرَبِ ، وَاخْتِلَافٍ شَدِيدٍ بَيْنَ النَّاسِ ، وَتَشْتَّتِ
 فِي دِينِهِمْ ، وَتَغْيِيرٍ مِنْ حَالِهِمْ حَتَّى يَتَمَنَّيَ الْمُتَمَنَّيُ الْمَوْتَ صَبَاحاً وَمَسَاءً مِنْ عَظَمِ مَا
 يَرَى مِنْ كَلْبِ النَّاسِ ، وَأَكَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً ، وَخَرَّ وَجْهُ إِذَا خَرَجَ عِنْدَ الْإِيَّاسِ وَالْقُنُوطِ .
 فَيَا طُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَهُ وَكَانَ مِنْ أَنْصَارِهِ ، وَالْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ لِمَنْ خَالَفَهُ وَخَالَفَ
 أَمْرَهُ وَكَانَ مِنْ أَعْدَائِهِ ، ثُمَّ قَالَ : يَقُومُ بِأَمْرِ جَدِيدٍ ، وَسُنَّةٍ جَدِيدَةٍ ، وَقَضَاءٍ جَدِيدٍ عَلَى
 الْعَرَبِ شَدِيدٍ ، لَيْسَ شَأْنُهُ إِلَّا الْقَتْلُ وَلَا يَسْتَتِيْبُ أَحَدًا ، وَلَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمَةٌ .
 ٢٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ
 حَازِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ هِشَامٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي الْمُعْتَرَةِ ، قَالَ :
 حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَرِيكَ الْعَامِرِيُّ ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ غَالِبِ الْأَسَدِيِّ قَالَ : قَالَ لِي الْحُسَيْنُ
 ابْنُ عَلِيٍّ عليه السلام : « يَا بَشِيرُ مَا بَقَاءُ قُرَيْشٍ إِذَا قَدَّمَ الْقَائِمُ الْمُهْدِيُّ مِنْهُمْ خَمْسِمِائَةَ
 رَجُلٍ فَضَرَبَ أَعْنَاقَهُمْ صَبْرًا^(٣) ثُمَّ قَدَّمَ خَمْسِمِائَةَ فَضَرَبَ أَعْنَاقَهُمْ صَبْرًا ، ثُمَّ خَمْسِمِائَةَ
 فَضَرَبَ أَعْنَاقَهُمْ صَبْرًا ، قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ : أَصَلَحَكَ اللَّهُ أَيُّبَلُغُونَ ذَلِكَ ؟ فَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ
 عَلِيٍّ عليه السلام : إِنْ مَوَّلَى الْقَوْمَ مِنْهُمْ ، قَالَ : فَقَالَ لِي بَشِيرُ بْنُ غَالِبٍ أَخُو بَشِيرِ بْنِ غَالِبٍ : أَشْهَدُ

→ بعده على ما جاءت به الاخبار ، وفي بعض النسخ « أول من يبايعه » واختلاف النسخ يدل على أن الكلمة
 في الاصل غير مضمومة فقرأها كل على حسب اجتهاده ، وضبطناها على كل وجه رأيناها رعاية للامانة
 والا فالصواب عندي « أول من سبقه » أو « أول من نعته » أو تكون لفظنا « ص » و « ع » زائدتين
 من النسخ ، والمراد من يسمى باسمهما . وفي كمال الدين بسند صحيح عن أبان بن تغلب قال :
 قال أبو عبد الله عليه السلام « ان أول من يبايع القائم عليه السلام جبرئيل ينزل في صورة طير أبيض
 فيبايعه - الحديث » . وروى الصدوق نحوه في العلل عن بكير؛ والعياشي في التفسير عن أبان
 عنه عليه السلام . (١) اخترط السيف : سلّه وأخرجه من غمده .

(٢) الظاهر كونه تصحيف « كابلستان » وهي من ثغور طخارستان - اقليم متأخم للهند - .

(٣) قتل صبراً أى شدّ يده أو رجلاه ، ثم يضرب عنقه .

أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ [عَدَّ عَلِيٌّ أَخِي سِتِّ عَدَاتٍ - أَوْ قَالَ سِتِّ عَدَدَاتٍ - ^(١) عَلِيٌّ
اِخْتِلَافٍ الرَّوَايَةِ .

٢٤- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ
قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَّادَةَ ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ ؛ وَذَرِيحِ الْمُحَارِبِيِّ
قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَا بَقِيَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْعَرَبِ إِلَّا الذَّبْحُ - وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ
إِلَى حَلْقِهِ - » .

٢٥- أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ ، قَالَ :
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانِ الرَّازِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الصِّرَفِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَسَنَانَ ، عَنْ
مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَلْبِيِّ ^(٢) ، عَنْ سَدِيدِ الصِّرَفِيِّ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَزِيرَةِ كَانَ قَدْ
جَعَلَ عَلِيٌّ نَفْسَهُ نَذْرًا فِي جَارِيَةٍ وَجَاءَ بِهَا إِلَى مَكَّةَ ، قَالَ : فَلَقِيَتِ الْحَجَّابَةَ فَأَخْبَرَتْهُمْ
بِخَبَرِهَا وَجَعَلَتْ لَا أَذْكَرُ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ أَمْرًا إِلَّا قَالَ لِي : جِئَنِي بِهَا وَقَدْ وَفَى اللَّهُ نَذْرَكَ .
فَدَخَلَنِي مِنْ ذَلِكَ وَحَشَهُ شَدِيدَةً ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا مِنْ أَهْلِ
مَكَّةَ ، فَقَالَ لِي : تَأْخُذُ عَنِّي ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ : انْظُرِ الرَّجُلَ الَّذِي يَجْلِسُ بِجِدَاءِ
الْحَجْرِ الْأَسْوَدِ وَحَوْلَهُ النَّاسُ وَهُوَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأْتِهِ فَأَخْبِرْهُ
بِهَذَا الْأَمْرِ فَاَنْظُرْ مَا يَقُولُ لَكَ فَاعْمَلْ بِهِ ، قَالَ : فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ : رَحِمَكَ اللَّهُ إِنَّنِي رَجُلٌ
مِنْ أَهْلِ الْجَزِيرَةِ وَمَعِيَ جَارِيَةٌ جَعَلْتَهَا عَلِيٌّ نَذْرًا لِبَيْتِ اللَّهِ فِي يَمِينِ كَانَتْ عَلِيٌّ وَقَدْ
أَتَيْتُ بِهَا ، وَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلْحَجَّابَةِ ، وَأَقْبَلْتُ لِأَلْقَى مِنْهُمْ أَحَدًا إِلَّا قَالَ : جِئَنِي بِهَا وَقَدْ
وَفَى اللَّهُ نَذْرَكَ ، فَدَخَلَنِي مِنْ ذَلِكَ وَحَشَهُ شَدِيدَةً ، فَقَالَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّ الْبَيْتَ لَا يَأْكُلُ
وَلَا يَشْرَبُ قَبْعَ جَارِيَتِكَ وَاسْتَقْصِ وَأَنْظُرْ أَهْلَ بِلَادِكَ مِنْ حَجِّ هَذَا الْبَيْتِ فَمَنْ عَجَزَ
مِنْهُمْ عَنْ تَفْقِيهِ فَأَعْطِهِ حَتَّى يَقْوَى عَلَى الْعَوْدِ إِلَى بِلَادِهِمْ ، فَفَعَلْتُ ذَلِكَ ، ثُمَّ أَقْبَلْتُ لِأَلْقَى
أَحَدًا مِنَ الْحَجَّابَةِ إِلَّا قَالَ مَا فَعَلْتَ بِالْجَارِيَةِ ؟ فَأَخْبَرْتُهُمْ بِالَّذِي قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(١) فى بعض النسخ « ست عودات » .

(٢) فى بعض النسخ « محمد بن على الحنفى » وفى بعضها « محمد بن على الخنعمى »
وكلاهما تصحيف .

فَيَقُولُونَ : هُوَ كَذَّابٌ جَاهِلٌ لَا يَدْرِي مَا يَقُولُ ، فَذَكَرْتُ مَقَالَتَهُمْ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام ،
فَقَالَ : قَدْ بَلَغْتَنِي تَبْلِيغُ عَنِّي ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ : قُلْ لَهُمْ : قَالَ لَكُمْ أَبُو جَعْفَرٍ :
كَيْفَ بِكُمْ لَوْ قَدْ قُطِعَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلُكُمْ وَعَلِقَتْ فِي الكَعْبَةِ ، ثُمَّ يُقَالُ لَكُمْ : نَادُوا
نَحْنُ سُرَّاقُ الكَعْبَةِ ، فَلَمَّا ذَهَبْتَ لِأَقْوَمٍ قَالَ : إِنِّي لَسْتُ أَنَا أَفَعَلُ ذَلِكَ ، وَإِنَّمَا يَفْعَلُهُ
رَجُلٌ مِنِّي ، (١) .

حكاه عليه السلام

٢٦- أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
حَسَّانَ الرَّازِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الصِّرَافِيُّ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ
عَمْرِو بْنِ شَمْرِ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : « دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ الباقر عليه السلام فَقَالَ لَهُ :
عَافَاكَ اللَّهُ أَقْبَضَ مِنِّي هَذِهِ الخَمْسِمِائَةَ دِرْهَمٍ فَأَنْهَارَاكَ مَالِي ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام :
خُذْهَا أَنْتَ فَضَعْهَا فِي جِيرَانِكَ مِنْ أَهْلِ الإِسْلَامِ وَالْمَسَاكِينِ مِنْ إِخْوَانِكَ الْمُؤْمِنِينَ (٢)
ثُمَّ قَالَ إِذَا فَمَ قَائِمُ أَهْلِ البَيْتِ فَسَمِّ بِالسَّوِيَّةِ وَعَدَلِي فِي الرَّعِيَّةِ ، فَمَنْ أَطَاعَهُ فَقَدْ
أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَاهُ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ المَهْدِيُّ مَهْدِيًّا لِأَنَّهُ يَهْدِي إِلَى أَمْرِ
خَفِيٍّ ، وَيَسْتَخْرِجُ التَّوْرَةَ وَسَائِرَ كُتُبِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ غَارٍ بِأَنْطَاكِيَّةِ (٣) وَيَحْكُمُ بَيْنَ
أَهْلِ التَّوْرَةِ بِالتَّوْرَةِ وَبَيْنَ أَهْلِ الإِنْجِيلِ بِالإِنْجِيلِ ، وَبَيْنَ أَهْلِ الزُّبُورِ بِالزُّبُورِ ، وَبَيْنَ أَهْلِ
الْقُرْآنِ بِالقُرْآنِ وَتَجْمَعُ إِلَيْهِ أَمْوَالُ الدُّنْيَا مِنْ بَطْنِ الأَرْضِ وَظَهْرُهَا ، فَيَقُولُ لِلنَّاسِ :
تَعَالَوْا إِلَى مَا قَطَعْتُمْ فِيهِ الأَرْحَامَ ، وَسَفَكْتُمْ فِيهِ الدِّمَاءَ الحَرَامَ ، وَرَكِبْتُمْ فِيهِ مَا حَرَّمَ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ ، فَيُعْطِي شَيْئًا لَمْ يُعْطِهِ أَحَدٌ كَانَ قَبْلَهُ ، وَيَمْلَأُ الأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا وَنُورًا

(١) روى الكليني في الكافي في كتاب الحج باب ما يهدى للكعبة روايات في حكم ما

يهدى لها وكيف يصنع به .

(٢) في بعض النسخ « اخوانك المسلمين » .

(٣) أنطاكية - بالفتح ثم السكون والياء المخففة - مدينة هي قسبة العواصم من الثغور

الشامية من أعيان البلاد وامهاتها موصوفة بالنزاهة والطيب والحسن ، وطيب الهواء ، وعدو به

الماء ، وكثرة الفواكه . (المراد)

كَمَا مَلَيْتَ ظُلْمًا وَجَوْرًا وَشَرًّا .

٢٧- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدِ ابْنِ عُقْدَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ؛ وَسَعْدَانُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ سَعِيدٍ ؛ وَأَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ؛ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَوَانِيُّ قَالُوا جَمِيعًا : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : « عَصَا مُوسَى قُضِيبٌ آسٍ مِنْ غَرَسِ الْجَنَّةِ أَنَاهُ بِهَا جَبْرَيْئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا تَوَجَّهَ يَلْقَاءُ مَدْيَنَ ، وَهِيَ وَتَابُوتُ آدَمَ فِي بَحِيرَةِ طَبْرِيمَةَ ، وَلَنْ يَبْلُغَا وَلَنْ يَتَغَيَّرَا حَتَّى يُخْرِجَهُمَا الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا قَامَ . »

آيَاتِهِ وَفَعَلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

٢٨- أَخْبَرَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هُوْدَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَوَنْدِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْجَارُودِ زِيَادُ بْنُ الْمُنْذِرِ ، قَالَ : قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِذَا ظَهَرَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ظَهَرَ بِرَأْيِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَخَاتَمَ سُلَيْمَانَ ، وَحَجَرَ مُوسَى وَعَصَاهُ ، ثُمَّ يَأْمُرُ مُنَادِيَهُ فَيُنَادِي أَلَا لَا يَحْمِلَنَّ رَجُلٌ مِنْكُمْ طَعَامًا وَلَا شَرَابًا وَلَا عَلْفًا ، فَيَقُولُ أَصْحَابُهُ : إِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَقْتُلَنَا وَيَقْتَلَ دَوَابَّنَا مِنَ الْجُوعِ وَالْعَطَشِ ، فَيَسِيرُ وَيَسِيرُونَ مَعَهُ ، فَأَوَّلُ مَنْزِلٍ يَنْزِلُهُ يَضْرِبُ الْحَجَرَ فَيَنْبَعُ مِنْهُ طَعَامٌ وَشَرَابٌ وَعَلْفٌ ، فَيَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ ، وَدَوَابُّهُمْ حَتَّى يَنْزِلُوا النَّجْفَ يَظْهَرُ الْكُوفَةَ . »

٢٩- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ ؛ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْجُمْهُورِ الْعَمِّيُّ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْجُمْهُورِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ سَمَاعَةَ ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : « إِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ مِنْ مَكَّةَ يُنَادِي مُنَادِيَهُ أَلَا لَا يَحْمِلَنَّ أَحَدٌ طَعَامًا وَلَا شَرَابًا ، وَيَحْمِلُ مَعَهُ حَجَرَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ ، وَهُوَ وَقُرْبَعِيرٍ ، فَلَا يَنْزِلُ مَنْزِلًا إِلَّا نَبَعَتْ مِنْهُ عَيْوُونَ ، فَمَنْ كَانَ جَائِعًا شَبِعَ ، وَمَنْ كَانَ ظَمآنًا رَوِيَ ، وَ [رَوَيْتَ] دَوَابُّهُمْ حَتَّى يَنْزِلُوا النَّجْفَ مِنْ ظَهْرِ الْكُوفَةِ . »

٣٠- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ هُوْدَةَ الْبَاهِلِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَوَنْدِيُّ

قال : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَمَادٍ الْأَنْصَارِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ ، عَنْ سُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : « كَأَنِّي بِدِينِكُمْ هَذَا لَا يَزَالُ مُتَّخِضًا ^(١) يَفْحَصُ بِدَمِهِ ثُمَّ لَا يَرُدُّهُ عَلَيْكُمْ إِلَّا رَجُلٌ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ ، فَيُعْطِيكُمْ فِي السَّنَةِ عَطَاءً يَنْ ، وَيَرْزُقُكُمْ فِي الشَّهْرِ رِزْقَيْنِ ، وَتُوتُونَ الْحِكْمَةَ فِي زَمَانِهِ حَتَّى أَنْ الْمَرْأَةَ لَتَقْضِي فِي بَيْتِهَا بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صلوات الله وسلاماته عليه » ^(٢) .

٣١- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ رَبَاحٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ عَيْسَى ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَطَّانِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمُفَضَّلِ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ : « إِنْ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ بَيْتًا يُقَالُ لَهُ : بَيْتُ الْحَمْدِ ، فِيهِ سِرَاجٌ يَزْهَرُ مِنْذُ يَوْمٍ وُلِدَ إِلَى يَوْمٍ يَقُومُ بِالسَّيْفِ لَا يَطْفَأُ » .

٣٢- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ التَّمِيمِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ^(٣) ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يَوْسَفَ : وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ [الْكُوفِيُّ] عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : « بَيْنَا الرَّجُلُ عَلَى رَأْسِ الْقَائِمِ بِأَمْرِهِ وَبَيْنَاهُ ^(٤) إِنْ قَالَ : أَدْبِرْهُ ، فَيَدْبِرْهُ إِلَى قُدَّامِهِ ، فَيَأْمُرُ بِضَرْبِ عُنُقِهِ ، فَلَا يَبْقَى فِي الْخَائِفِينَ شَيْءٌ إِلَّا خَافَهُ » .

٣٣- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَنْدَنِيجِيُّ ، عَنْ عُنَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ ، عَنْ أَحْمَدَ

(١) في بعض النسخ « مولياً » شبه عليه السلام الدين بالمقنول المضرج بالدم ، قال العلامة المجلسي - رحمه الله - « يفحص » أي يسرع بدمه متلطحاً به من كثرة ما أودى بين الناس ، ولا يبعد أن يكون في الاصل « بذنبه » أي يضرب بذنبه الارض سائراً ، تشبيهاً له بالحية المسرعة - انتهى . أقول : المتخضض : المتحرك .

(٢) يدل على أن الناس في زمانه عليه السلام يؤدبون بالاداب الدينية وتعليم الاحكام الشرعية على حد تتمكن المرأة في بيتها من الحكم بين الخصمين بما يوافق الكتاب والسنة .

(٣) كذا وكان « عن أبيه » زائد من النسخ لكون رواية الحسن بن فضال عن الحسن

ابن علي بن يوسف غريب ، وكذا روايته عن أبي شمينة الكوفي ، ولم أجد روايته عنهما .

(٤) كذا والظاهر زيادة الضمير فيهما والاصل « يأمر وينهى » ويؤيد ذلك الخبر الآتي .

ابن مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : « بَيْنَا الرَّجُلُ عَلَى رَأْسِ الْقَائِمِ يَأْمُرُ وَيَنْهَى إِذَا أَمَرَ بِصَرْبِ عُنُقِهِ ، فَلَا يَبْقَى بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ [شَيْءٌ] إِلَّا خَافَهُ » .

فضله صلوات الله عليه

٣٤- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ ابْنُ عُقْدَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ التَّمِيمِيُّ فِي صَفَرِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيْعٍ ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ بَرْزُجٍ ، عَنْ حَمَزَةَ بْنِ حُرَّانٍ ، عَنْ سَالِمِ الْأَشَدِّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْبَاقِرَ عليه السلام يَقُولُ : « نَظَرَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ فِي السَّفَرِ الْأَوَّلِ إِلَى مَا يُعْطَى قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ مِنَ التَّمَكِينِ وَالْفَضْلِ ، فَقَالَ مُوسَى : رَبِّ اجْعَلْنِي قَائِمَ آلِ مُحَمَّدٍ ، فَقِيلَ لَهُ : إِنْ ذَاكَ مِنْ ذُرِّيَّةِ أَحْمَدَ ، ثُمَّ نَظَرَ فِي السَّفَرِ الثَّانِي فَوَجَدَ فِيهِ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَقَالَ مِثْلَهُ ، فَقِيلَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ نَظَرَ فِي السَّفَرِ الثَّلَاثِ فَرَأَى مِثْلَهُ ، فَقَالَ مِثْلَهُ ، فَقِيلَ لَهُ مِثْلَهُ » (١) .

ما نزل فيه عليه السلام من القرآن

٣٥- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ ابْنُ عُقْدَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ الْجَعْفَرِيِّ أَبُو الْحَسَنِ مِنْ كِتَابِهِ قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ وَوَهَيْبٍ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي مَعْنَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ « وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا » (٢) قَالَ : نَزَلَتْ فِي الْقَائِمِ وَأَصْحَابِهِ » (٣) .

(١) في بعض النسخ « فاجيب بمثله » .

(٢) النور : ٥٥ .

(٣) وفي معناه قوله تعالى « ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون » ، والاستخلاف في الأرض مع تمكين الدين وتبديل الخوف بالامن للذين ←

٣٦- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا حَمِيدُ بْنُ زِيَادٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَضْرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ^(١) عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ^(٢) : « وَلَتُنْزَلَنَّ أَعْرَافُهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ » ^(٣) قَالَ : الْعَذَابُ خُرُوجُ الْقَائِمِ عليه السلام ، وَالْأُمَّةُ الْمَعْدُودَةُ عِدَّةُ أَهْلِ بَدْرٍ وَأَصْحَابِهِ ^(٤) .

٣٧- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ وَوَهَيْبٍ ، عَنْ أَبِي بصيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ : « فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً » ^(٥) قَالَ : نَزَلَتْ فِي الْقَائِمِ وَأَصْحَابِهِ ، يَجْتَمِعُونَ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ .

[٣٨- أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمَسْعُودِيُّ ^(١) ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ الْقُمِّيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانِ الرَّازِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْكُوفِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي نَجْرَانَ ، عَنِ الْقَاسِمِ ^(٢) ، عَنْ أَبِي بصيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « الَّذِينَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ » قَالَ : هِيَ فِي الْقَائِمِ عليه السلام وَأَصْحَابِهِ ^(٣) .]

→ آمنوا وعملوا الصالحات لم يكن في زمانه (ص) ولا بعده على حقيقة الامر انما يكون بعد ظهور القائم عليه السلام ولن يخلف الله وعده وهو العزيز الحكيم .

(١) يعنى جعفر بن محمد بن سماعة . (٢) يعنى تأويله .

(٣) هود : ٨ .

(٤) كذا ، ولعل الضمير فى أصحابه راجع الى بدر . (٥) البقرة : ١٤٩ .

(٦) كذا والمظنون عندى كلمة المسعودى زيادة من النسخ .

(٧) كذا والظاهر كونه تصحيف « عاصم » والمراد عاصم بن حميد الحنط الكوفى وهو ثقة عين صدوق ، يروى عن أبى بصير يحيى بن القاسم الحذاء الاسدى وهو واقفى وثقة النجاشى - رحمه الله - .

(٨) هذا الخبر ليس فى بعض النسخ لكن العلامة المجلسى نقله فى البحار عن النعمانى

و الاية فى سورة الحج : ٣٩ .

٣٩- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيْمَاهُمْ » ^(١) قَالَ : اللَّهُ يُعْرِفُهُمْ وَلَكِنْ نَزَلَتْ فِي الْقَائِمِ يُعْرِفُهُمْ بِسِيْمَاهُمْ فَيَخْبِطُهُمْ بِالسَّيْفِ هُوَ وَأَصْحَابُهُ خَبَطًا ، ^(٢) .

ما يعرف به عليه السلام

٤٠- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْمَكَارِيِّ ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ النَّصْرِيِّ ، قَالَ : « قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَيِّ شَيْءٍ يُعْرِفُ الْإِمَامُ ؟ قَالَ : بِالسَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ ، قُلْتُ : وَبِأَيِّ شَيْءٍ ؟ قَالَ : وَتَعْرِفُهُ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ ^(٣) ، وَبِحَاجَةِ النَّاسِ إِلَيْهِ ، وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى أَحَدٍ ، وَيَكُونُ عِنْدَهُ سِلَاحُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، قُلْتُ : أَيْكُونُ إِلَّا وَصِيًّا ابْنَ وَصِيٍّ ؟ قَالَ : لَا يَكُونُ إِلَّا وَصِيًّا وَابْنَ وَصِيٍّ » .

٤١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ ؛ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَمْهُورٍ ، جَمِيعًا عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَمْهُورٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ سَمَاعَةَ ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ قَالَ : « قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِذَا مَضَى الْإِمَامُ الْقَائِمُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ فَبِأَيِّ شَيْءٍ يُعْرِفُ مَنْ يَجِيءُ بَعْدَهُ ؟ قَالَ : بِالْهُدَى وَالْإِطْرَاقِ ^(٤) ، وَإِقْرَارِ آلِ مُحَمَّدٍ لَهُ بِالْفَضْلِ ، وَلَا يُسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ بَيْنَ صُدُقَيْهَا إِلَّا أَجَابَ » ^(٥) .

(١) الرحمن : ٤١ .

(٢) خبطه خبطاً : ضربه ضرباً شديداً .

(٣) في بعض النسخ « ومعرفة الحلال والحرام » .

(٤) الاطراق : السكوت والوقار .

(٥) الصدف - بضم الصاد وفتح الدال وبالعكس وبضمهما - : منقطع الجبل أو ناحيته

والمراد هنا ما بين المشرق والمغرب . وفي بعض النسخ « ولا يسأل عن شيء الا بين » . يعني

أجاب عن كل ما يسأل من ذلك أى الامور التى لها دخل فى هدايتهم .

في صفة قميصه عليه السلام (١)

٤٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمِيدُ بْنُ زِيَادٍ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمِثْمَعِيُّ، عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «أَلَا أُرِيكَ قَمِيصَ الْقَائِمِ الَّذِي يَقُومُ عَلَيْهِ؟ فَقُلْتُ: بَلَى، قَالَ: قَدَعَا بِقِمِطِطٍ^(١) فَفَتَحَهُ، وَأَخْرَجَ مِنْهُ قَمِيصَ كَرَاهِيَسَ فَنَشَرَهُ فَأِذَا فِي كُمَّهِ الْأَيْسَرِ دَمٌ، فَقَالَ: هَذَا قَمِيصُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الَّذِي عَلَيْهِ يَوْمَ ضُرِبَتْ رِبَاعِيَّتُهُ^(٢)، وَفِيهِ يَقُومُ الْقَائِمُ، فَقَبِلْتُ الدَّمَ وَوَضَعْتُهُ عَلَى وَجْهِهِ، ثُمَّ طَوَاهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَرَفَعَهُ».

في صفة جنوده وخبيله عليه السلام (٢)

٤٣- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «أَتَى أَمْرَ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلْهُ»^(٥)، فَقَالَ: هُوَ أَمْرُنَا. أَمْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «أَلَا تَسْتَعْجِلُ بِهِ حَتَّى يُؤَيِّدَهُ [اللَّهُ] بِثَلَاثَةِ [أَحْنَادٍ]: الْمَلَائِكَةَ، وَالْمُؤْمِنِينَ، وَالرُّعْبَ، وَخُرُوجَهُ كَخُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَ إِنْ قَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ»^(٦).

(١) في بعض النسخ « في صفة لباس القائم عليه السلام ».

(٢) القمطر - بكسر القاف وفتح الميم و سكون الطاء المهملة - : ما يسان فيه الكتب .

(٣) الرباعية - بفتح الراء وتخفيف الياء - السن الذي يكون بين الثنية والناب .

وقال بعضهم بالفارسية :

زير وبالا چار دندان را ثنايا دان زيبش چار طرفينش رباعيات وبعدش چار نيش

(٤) في بعض النسخ « ما يؤيد الله عز وجل به القائم عليه السلام ».

(٥) النحل : ١ .

(٦) تقدم في باب ما روى فيما امر به الشيعة من الصبر والكف « تحت رقم ٩ بدون

ذيل الآية . وهي في الأنفال : ٥ .

٤٤- حَدَّثَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هَوْتَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَوْدِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِذَا قَامَ الْقَائِمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ نَزَلَتْ مَلَائِكَةٌ بِدَرٍّ وَهُمْ خَمْسَةٌ آلَافٍ ^(١) نَزَلَتْ عَلَى خِيُولٍ شَهَبٍ ، وَنَزَلَتْ عَلَى خِيُولٍ بُلْبُقٍ ، وَنَزَلَتْ عَلَى خِيُولٍ حَوْءٍ ، قُلْتُ : وَمَا الْحَوْءُ ؟ قَالَ : هِيَ الْحُمْرُ » ^(٢) .

٤٥- وَبِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « إِذَا قَامَ الْقَائِمُ نَزَلَتْ سُيُوفُ الْقِتَالِ ، عَلَى كُلِّ سَيْفٍ اسْمُ الرَّجُلِ وَاسْمُ أَبِيهِ » .
فَتَأَمَّلُوا يَا مَنْ وَهَبَ اللَّهُ لَهُ بَصِيرَةً وَعَقْلاً ، وَمَنْحَهُ تَمَيِّزاً وَلُبّاً هَذَا الَّذِي قَدْ جَاءَ مِنَ الرَّؤْيَا فِي صِفَةِ الْقَائِمِ لِلَّهِ بِالْحَقِّ وَسِيرَتِهِ وَمَا خَصَّه اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ مِنَ الْفَضْلِ وَمَا يُؤَيِّدُهُ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، وَمَا يَلْزُمُهُ نَفْسَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ خُشُونَةِ الْمَلْبَسِ وَجُسُوبَةِ الْمَطْعَمِ ، وَإِتْعَابِ النَّفْسِ وَالْبَدَنِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِهِ ، وَمَحْوِ الظُّلْمِ ^(٣) وَالْجَوْرِ وَالطُّغْيَانِ ، وَبَسْطِ الْإِنصَافِ وَالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ، وَصِفَةِ مَنْ مَعَهُ مِنَ أَصْحَابِيهِ الَّذِينَ جَاءَتْ الرُّؤْيَا بِعَدَّتِهِمْ وَأَنْتَهُمْ ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا ، وَأَنْتَهُمْ حُكَّامُ الْأَرْضِ وَعُمَّالُهُ عَلَيْهَا ، وَبِهِمْ يَفْتَحُ شَرْقَ الْأَرْضِ وَغَرْبَهَا مَعَ مَنْ يُؤَيِّدُهُ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، فَانظُرُوا إِلَى هَذِهِ الْمُنْزِلَةِ الْعَظِيمَةِ ، وَالْمُرْتَبَةِ الشَّرِيفَةِ الَّتِي خَصَّه اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا مِمَّا لَمْ يُعْطِ أَحَدًا مِنَ الْأُئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَبْلَهُ ، فَجَعَلَ تَمَامَ دِينِهِ - وَكَمَالَهُ وَظُهُورَهُ عَلَى الْأَدْيَانِ كُلِّهَا ، وَإِبَادَةَ الْمُشْرِكِينَ ، وَإِنجَازَ الْوَعْدِ الَّذِي وَعَدَ اللَّهُ تَعَالَى رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي إِظْهَارِهِ عَلَى الدِّينِ كَيْلَهُ [وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ] - عَلَى يَدِهِ ، وَحَتَّى

(١) كذا في المخطوط ، وفي المطبوع « نزلت الملائكة ثلاثمائة وثلاثة عشر » وكأنه تصحيف فان ٣١٣ عدد من كان مع رسول الله (ص) من المسلمين يوم بدر لا الملائكة .
(٢) الشهب - محرقة - والشهبة - بالضم - : بياض يخالطه سواد ، والاشهب : ما كان لونه الشهبة والجمع شهب بضم الشين وسكون الهاء . والبلق - بضم الباء - جمع أبلق وهو ما فيه بياض وسواد . والحو جمع أحوى كالحمير جمع أحمر .

(٣) في بعض النسخ « غسل الظلم » .

أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعَفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الصَّادِقَ عليه السلام يَقُولُ فِيهِ فِي نَفْسِهِ مَا قَالَهُ وَهُوَ مَا رَوَاهُ :
 ٣٦- عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَنْدَيْجِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ ، عَنِ الْحَسَنِ
 ابْنِ مُعَاوِيَةَ ^(١) عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَجْبُوبٍ ، عَنْ خَلَادِ بْنِ الصَّفَّارِ ^(٢) ، قَالَ : « سُئِلَ
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : هَلْ وُلِدَ الْقَائِمُ عليه السلام ؟ فَقَالَ : لَا ، وَلَوْ أَدْرَكَتْهُ لَخَدَمْتُهُ أَيَّامَ
 حَيَاتِي » .

فَتَأَمَّلُوا [بَعْدَ هَذَا] مَا يَدَّعِيهِ الْمُبْطِلُونَ ، وَ يَفْتَخِرُ بِهِ الطَّائِفَةُ الْبَائِنَةُ ^(٣) الْمُبْتَدِعَةُ
 مِنْ أَنْ الَّذِي هَذَا وَصَفَهُ وَهَذَا حَالُهُ وَمَنْزِلَتُهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ صَاحِبُهُمْ ^(٤) وَمِنْ الَّذِي
 يَدَّعُونَ لَهُ فَإِنَّهُ يَحْيَتْ هُوَ فِي أَرْبَعِمِائَةِ أَلْفِ عِنَانٍ ^(٥) وَأَنَّ فِي دَارِهِ أَرْبَعَةَ آلَافِ خَادِمٍ رُومِيٍّ
 وَصَقَالِيٍّ ^(٦) ، وَأَنْظُرُوا هَلْ سَمِعْتُمْ أَوْ رَأَيْتُمْ أَوْ بَلَّغْتُمْ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم وَعَنِ الْأُيُمَّةِ

(١) في بعض النسخ « الحسن بن يعقوب » والظاهر تصحيفه من النساخ ، ولعل الصواب
 الحسن بن محمد بن سماعة الذي قد يعبر عنه بالحسن بن سماعة ويروي كثيراً عن ابن محبوب .
 (٢) في بعض النسخ « خلاد بن قصار » وفي بعضها « خلاد بن قصاب » وفي بعضها
 « خلاد بن مزار » وكلها تصحيف ، وسيأتي في باب ما جاء في ذكر السفيناني تحت رقم ٧
 « خلاد الصائغ » ولم يعنونوا في الرجال وكان الصفار صحف في الموضوعين بقصار والصائغ ،
 واما خلاد بن الصفار كما في الجامع فهو ابن عيسى الصفار ، ويظهر من الخلاصة أنه متحد مع
 خلاد الصفار الذي نقل ابن عقدة عن عبدالله بن ابراهيم بن قتيبة عن ابن نمير أنه ثقة ثقة ، لكن
 عنوانهما ابن حجر تحت عنوانين مع اختلاف في ترجمتهما .

(٣) أي البعيدة عن الحق ، وفي بعض النسخ « الشائنة » .

(٤) يعني به « محمد بن عبيدالله المهدي » القائم بأمر الله ثاني خلفاء الفاطميين وكان
 من اولاد اسماعيل بن جعفر بن محمد عليهما السلام الذي ولد سنة ٢٧٨ وتوفي ٣٣٤ ، ويمكن
 أن يكون المراد ابنه المنصور بالله الذي ولد ٣٠٢ وتوفي ٣٤١ وهو ثالث خلفائهم .

(٥) أي هذا الذي يدعون أنه القائم كان في أربعمائة ألف فارس وأربعة آلاف خادم وهي
 صفة مغايرة لما وصف به جنود القائم عليه السلام وأصحابه .

(٦) الصقالبة جيل من الناس حمر الالوان صهب الشعور ، بلادهم تناخم بلاد الخزر

في اعالي جبال الروم .

الظَّاهِرِينَ عَلَيْهِمُ أَنْ الْقَائِمَ بِالْحَقِّ هَذِهِ صِفَتُهُ الَّتِي يَصِفُونَهُ بِهَا (١) !؟ .
 وَإِنَّهُ يَظْهَرُ وَيَقُومُ بَعْدَ ظُهُورِهِ بِحَيْثُ هُوَ فِي هَذِهِ السَّنِينَ الطَّوِيلَةِ (٢) وَهُوَ فِي هَذِهِ
 الْعِدَّةِ الْعَظِيمَةِ يُنَاقِفُهُ أَبُو يَزِيدَ الْأُمَوِيُّ (٣) ، فَمَرَّةً يَظْهَرُ عَلَيْهِ وَيَهْزِمُهُ ، وَمَرَّةً يَظْهَرُ
 هُوَ عَلَى أَبِي يَزِيدَ ، وَيَقِيمُ بَعْدَ ظُهُورِهِ وَقُوَّتِهِ وَانْتِشَارِ أَمْرِهِ بِالْمَقْرِبِ ، وَالذُّنْيَا عَلَى مَا
 هِيَ عَلَيْهِ (٤) !؟ .

فَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ بِعُقُولِكُمْ إِذَا سَلِمَتْ مِنَ الدَّخْلِ وَتَمَيِّزِ كُمْ إِذَا صَفَى مِنَ الْهَوَى
 أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَبْعَدَ مَنْ هَذِهِ حَالُهُ عَنْ أَنْ يَكُونَ الْقَائِمَ لِلَّهِ بِحَقِّهِ وَالنَّاصِرَ لِدِينِهِ وَالْخَلِيفَةَ
 فِي أَرْضِهِ ، وَالْمُجَدِّدَ لِشَرِيعَةِ نَبِيِّهِ وَأَلِئِكَ ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْعَمَى وَالْبُكْمِ وَالْحَيْرَةِ وَالصَّمَمِ ،
 فَإِنَّ هَذِهِ لَصِفَةٌ مُبَايَنَةٌ لِصِفَةِ خَلِيفَةِ الرَّحْمَنِ الظَّاهِرِ عَلَى جَمِيعِ الْأَدْيَانِ ، وَالْمَنْصُورِ عَلَى
 الْإِنْسِ وَالْجَانِّ ، الْمَخْصُوصِ بِالْعِلْمِ وَالْبَيَانِ ، وَحَفِظِ عُلُومِ الْقُرْآنِ وَالْفِرْقَانِ ، وَمَعْرِفَةِ
 التَّنْزِيلِ وَالتَّوَالِيدِ ، وَالْمُحَكَّمِ وَالْمُتَشَابِهِ ، وَالْخَاصِّ وَالْعَامِّ ، وَالظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ وَسَائِرِ
 مَعَانِي الْقُرْآنِ وَتَفَاسِيرِهِ وَتَصَارِيْفِهِ وَدَقَائِقِ عُلُومِهِ وَغَوَامِضِ أَسْرَارِهِ وَعِظَامِ أَسْمَاءِ اللَّهِ الَّتِي
 فِيهِ ، وَمَنْ يَقُولُ جَمْعُ بَنِي مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مَا قَالَ فِيهِ « إِنِّي لَوْ أَدْرَكْتَهُ لَخَدَمْتُهُ
 أَيَّامَ حَيَاتِي » .

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الْمُسْتَحَقَّ لِغَايَةِ الْحَمْدِ وَنَهَايَةِ الشُّكْرِ عَلَى جَمِيلِ الْوِلَايَةِ

(١) يعني هل وجدتم في ما روى عن المعصوم عليه السلام من صفات القائم بالحق ما يطابق صفة القائم بأمر الله هذا من الجنود والخدم، وغضارة العيش وغير ذلك .

(٢) أي مدة ما قام الخليفة بالأمر وهي نحو أربعين سنة .

(٣) هو مخلد بن كيداد أبو يزيد الذي خرج في أيام القائم بأمر الله وحاصره في عاصمة المهديّة ، ووقعت بينهما حروب كثيرة ، كرة غلب واخرى يغلب وقد يسمونه بالدجال ، والقصة طويلة الذيل راجع التواريخ حوادث سنة ٣٣٠ الى ٣٤٤ ، وفي اللغة « ناقفه » أي ضاربه بالسيف على الرأس ، والمراد هنا المحاربة .

(٤) أي مضافاً الى ما مر من عدم تطابق الصفات أنه أقام بالمغرب فقط و الدنيا على ما هي عليه من الظلم والجور والفساد، وما رأينا فيها عدلا يظهره الى الان .

وَنُورِ الْهَدَايَةِ ، وَأَسْأَلُهُ الْمَزِيدَ مِنْ مِثْلِهِ بِطَوِيلِهِ وَكَرَمِهِ ^(١) .

﴿ باب - ١٤ ﴾

﴿ ما جاء في العلامات التي تكون قبل قيام القائم عليه السلام ﴾

[ويدل على أن ظهوره يكون بعدها كما قالت الأئمة عليهم السلام]

١- حَدَّثَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هُوْدَةَ الْبَاهِلِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَوْدِيَّ بِمَهَاوَنَدَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادِ الْأَنْصَارِيُّ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ ، عَنْ أَبِي بَنْ عُمَانَ قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فِي الْبَيْعِ حَتَّى أَقْبَلَ عَلَيَّ ﷺ فَسَأَلَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقِيلَ إِنَّهُ بِالْبَيْعِ ، فَأَنَاهُ عَلِيٌّ ﷺ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اجْلِسْ فَأَجْلَسَهُ عَنْ يَمِينِهِ ، ثُمَّ جَاءَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَسَأَلَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقِيلَ لَهُ : هُوَ بِالْبَيْعِ فَأَنَاهُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَأَجْلَسَهُ عَنْ يَسَارِهِ ، ثُمَّ جَاءَ الْعَبَّاسُ فَسَأَلَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقِيلَ لَهُ : هُوَ بِالْبَيْعِ فَأَنَاهُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَأَجْلَسَهُ أَمَامَهُ ، ثُمَّ التَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَلِيٍّ ﷺ فَقَالَ : أَلَا أُبَشِّرُكَ ؟ أَلَا أُخْبِرُكَ بِعَلِيٍّ ؟ قَالَ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ : كَانَ جَبْرَيْلُ ﷺ عِنْدِي آنِفًا وَأَخْبَرَنِي أَنَّ الْقَائِمَ الَّذِي يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَيْمَلًا إِلَّا رَمَسَ عَدْلًا [كَمَا مَلِئْتَ ظُلْمًا وَجَوْرًا] مِنْ ذُرِّيَّتِكَ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ ، فَقَالَ عَلِيٌّ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَصَابَنَا خَيْرٌ قَطُّ مِنْ اللَّهِ إِلَّا عَلِيٌّ يَدِيكَ ، ثُمَّ التَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ : يَا جَعْفَرُ أَلَا أُبَشِّرُكَ ؟ أَلَا أُخْبِرُكَ ؟ قَالَ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ : كَانَ جَبْرَيْلُ ﷺ عِنْدِي آنِفًا فَأَخْبَرَنِي أَنَّ الَّذِي يَدْفَعُهَا ^(٢) إِلَى الْقَائِمِ هُوَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ ، أَتَدْرِي مَنْ هُوَ ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : ذَلِكَ الَّذِي وَجْهُهُ كَالدِّينَارِ ^(٣) ، وَأَسْنَانُهُ كَالْمِنْشَارِ ^(٤) ، وَسَيْفُهُ كَحَرِيْقِ النَّارِ ،

(١) الطول - بفتح الطاء وسكون الواو - : الفضل والعتاء .

(٢) أى الراية . (٣) فى بعض النسخ « وجهه كالبلدر » .

(٤) المنشار - بالكسر - آلة ذات أسنان ينشر بها الخشب ويقال لها بالفارسية « أره » .

أو خشبة ذات أصابع يذرى بها البر ونحوه .

يَدْخُلُ الْجَنْدُ ذَلِيلًا^(١)، وَيَخْرُجُ مِنْهُ عَزِيزًا، يَكْتَنِفُهُ جَبْرَيْلُ وَمِيكَائِيلُ، ثُمَّ التَّفَتَّ إِلَى الْعَبَّاسِ فَقَالَ: يَا عَمَّ النَّبِيِّ أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَا أُخْبِرَنِي بِهِ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ فَقَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: قَالَ لِي جَبْرَيْلُ: وَبِئْسَ لِدُرِّ بَيْتِكَ مِنْ وُلْدِ الْعَبَّاسِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا أَجْتَنِبُ النِّسَاءَ؟ فَقَالَ لَهُ: [قَدْ] فَرَعَ اللَّهُ جِمًّا هُوَ كَائِنٌ .

٢ - أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَنْدَيْبِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ^(٢) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي: « يَا عَبَّاسُ وَبِئْسَ لِدُرِّ بَيْتِي مِنْ وُلْدِكَ، وَوَيْلٌ لَوْلَاكَ مِنْ وُلْدِي، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا أَجْتَنِبُ النِّسَاءَ؟ - أَوْ قَالَ: أَفَلَا أَجِبُ نَفْسِي^(٣)؟ - قَالَ: إِنْ عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ مَضَى وَ الْأُمُورُ بِيَدِهِ، وَإِنْ الْأَمْرُ سَيَكُونُ فِي وُلْدِي .

٣ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عَقْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمِيدُ بْنُ زِيَادٍ الْكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الصَّحَّاحِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ، عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: « يَا بَيْتَكُمْ بَعْدَ الْخَمْسِينَ وَالْمِائَةِ أُمَّرَاءُ كَفَرَةٌ، وَأَمْنَاءُ خَوْنَةٌ، وَ عُرْفَاءُ فَسَقَةٌ، فَتَكْثُرُ التَّجَارُ وَ تَقِلُّ الْأَرْبَاحُ، وَ يَقْشُو الرِّبَا، وَ تَكْثُرُ أَوْلَادُ الزُّنَا، وَ تَقْمُرُ السَّفَاحُ^(٤)، وَ تَتَنَاكُرُ الْمَعَارِفُ، وَ تُعْظَمُ الْأَهْلَةُ^(٥)، وَ تَكْتَفِي النِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ، وَ الرَّجَالُ بِالرِّجَالِ .

(١) في بعض النسخ « يدخل الجيل ذليلاً » وفي البحار « يدخل الجبل ذليلاً » .

(٢) يعني القاسم بن محمد بن أبي بكر، و ما في بعض النسخ من «عبدالله بن القاسم»

تصحيف .

(٣) أى أجعل نفسى مقطوعة النسل، و منه الم محبوب .

(٤) «تغمر» أى تكثر، و السفاح : مراودة الرجل المرأة بدون نكاح، و الزنا، أو اداقة الدم، و فى الحديث «أوله سفاح و آخره نكاح» أراد به ان المرأة تسافح الرجل مدة ثم يتزوجها .

(٥) كذا، و لعله جمع هلال بمعنى الغلام الجميل، و يمكن أن يكون الاصل «تغطفى

الاهلة» أى يستر عن الناس هلال كل شهر . و الاول بالسياق أنسب .

فَحَدَّثَ رَجُلٌ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ أَنَّهُ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ حِينَ تَحَدَّثَ
بِهَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَكَيْفَ تَصْنَعُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ؟ فَقَالَ : «الْهَرَبُ
الْهَرَبُ فَإِنَّهُ لَا يَزَالُ عَدَلَ اللَّهِ مَبْسُوطاً عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ مَا لَمْ يَمِلْ قَرَأُوهُمْ إِلَى أَمْرَائِهِمْ
وَ مَا لَمْ يَنْزِلْ أَبْرَارُهُمْ يَنْهَى فُجَارَهُمْ ، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا ثُمَّ اسْتَنْفَرُوا فَقَالُوا : « لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ » قَالَ اللَّهُ فِي عَرْشِهِ : كَذَبْتُمْ لَسْتُمْ بِهَا صَادِقِينَ » (١) .

٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ فِي مَنْزِلِهِ بِنَعْدَادٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ
وَ ثَلَاثِينَ قَال : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مَابُدَادَ سَنَةَ سَبْعٍ وَ ثَمَانِينَ وَ مِائَتَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا
أَحْمَدُ بْنُ هِلَالٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ الْجَرِيرِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ (٢) ، عَنْ أَبِي صَادِقٍ ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :
« مُلْكُ بَنِي الْعَبَّاسِ يَسُرُّ لِعَسْرِ فِيهِ ، لَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمُ التُّرْكُ وَ الدَّيْلَمُ وَ السَّنْدُ وَ الْهِنْدُ
وَ الْبَرْبَرُ وَ الطَّيْلَسَانُ (٣) لَنْ يُزِيلُوهُ ، وَ لَا يَزَالُونَ فِي عِضَارَةٍ مِنْ مُلْكِهِمْ حَتَّى يَشُدَّ عَنْهُمْ
مَوَالِيَهُمْ وَ أَصْحَابُ دَوْلَتِهِمْ (٤) وَ يَسْلُطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عِلْجاً يَخْرُجُ مِنْ حَيْثُ بَدَأَ مُلْكُهُمْ ، لَا
يَمُرُّ بِمَدِينَةٍ إِلَّا فَتَحَهَا ، وَ لَا تَرْفَعُ لَهُ رَايَةٌ إِلَّا هَدَّهَا ، وَ لَا نِعْمَةٌ إِلَّا أَزَالَهَا ، الْوَيْلُ
لِمَنْ نَاوَاهُ (٥) ، فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَظْفَرَ وَيَدْفَعَ يَظْفَرَهُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ عِترَتِي ، يَقُولُ

(١) قوله : « فان لم يفعلوا » أى فان مال أهل العلم - والقراء كناية عنهم - الى
الامراء ، و ترك الابراء النهى عن المنكرات ثم أظهروا النفرة و تباعدوا عن أهل المعاصي
واستظهروا بكلمة « لا اله الا الله » يعنى أظهروا التوحيد، فقال الله تعالى : كذبتهم ما كنتم بأهله،
أعنى لم يقبل الله منهم .

(٢) ابراهيم بن مرثد - أو مزيد - الجريرى الازدى من أصحاب أبى جعفر الباقر
عليه السلام كوفى، يروى عن أخيه عبد خير المكنى بأبى الصادق الازدى و هو من أصحاب
أمير المؤمنين عليه السلام .

(٣) الطيلسان - بفتح أوله و سكون ثانيه و لام مفتوحة و سين مهملة و آخره نون - :
اقليم واسع كثير البلدان والسكان من نواحي الديلم والخزر، و الخزر بلاد الترك خلف باب
الابواب وهم صنف من الترك . (٤) فى بعض النسخ « أصحاب الويتهم » جمع لواء .

(٥) ناواه مناواة و مناواة أى عارضه و عاداه .

[ب] الْحَقُّ وَيَعْمَلُ بِهِ .

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ ^(١) : « يَقُولُ أَهْلُ اللَّغَةِ : الْعِلْجُ : الْكَافِرُ ، وَ الْعِلْجُ : الْجَافِي فِي الْخِلْقَةِ ، وَ الْعِلْجُ : اللَّيِّمُ ، وَ الْعِلْجُ : الْجَلِيدُ الشَّدِيدُ فِي أَمْرِهِ ، وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرَجُلَيْنِ كَانَا عِنْدَهُ : « إِنَّكُمْ تُعَالِجَانِ عَن دِينِكُمَا وَ كَانَا مِنَ الْعَرَبِ » ^(٢) .

٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَامٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْخَمِيرِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ رَبَائِبٍ ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّ قُدَّامَ قِيَامِ الْقَائِمِ عِلَامَاتٌ : بَلَوَى مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ، قُلْتُ : وَ مَا هِيَ ؟ قَالَ : ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَ الْأَنْفُسِ وَ الثَّمَرَاتِ وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ » ^(٣) قَالَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِعَنِي الْمُؤْمِنِينَ « بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ » مِنْ مُلُوكِ بَنِي فُلَانٍ فِي آخِرِ سُلْطَانِهِمْ ، « وَ الْجُوعِ » بِغَلَاءِ أَسْعَارِهِمْ ، « وَ نَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ » فَسَادِ التَّجَارَاتِ وَ قِلَّةِ الْقَضِيلِ فِيهَا ، « وَ الْأَنْفُسِ » قَالَ : مَوْتُ ذَرِيعٍ ^(٤) « وَ الثَّمَرَاتِ » قِلَّةُ رَيْعٍ مَا يَزْرَعُ وَ قِلَّةُ بَرَكَاتِ الثَّمَارِ ، « وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ » عِنْدَ ذَلِكَ بِخُرُوجِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

ثُمَّ قَالَ لِي : يَا مُحَمَّدُ هَذَا تَأْوِيلُهُ ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : « وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ » ^(٥) .

٦ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عُقْدَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ يَسُوفَ بْنِ يَعْقُوبَ أَبُو الْحَسَنِ الْجَعْفِيُّ مِنْ كِتَابِهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ ، عَنِ

(١) يعني محمد بن همام بن سهيل .

(٢) قال ذلك لكون العليج بكسر العين - قد يطلق في لسان أهل اللغة على الكفار

من العجم دون العرب . و سيأتي الكلام في المراد بالعلج في ذيل الحديث الثامن عشر من الباب ان شاء الله تعالى .

(٣) البقرة : ١٥٥ . (٤) الموت الذريع أي فاش أو سريع .

(٥) آل عمران : ٧ .

الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: « لا بد أن يكون قدام القائم سنة يجوع فيها الناس ويصيبهم خوف شديد من القتل ونقص من الأموال والأفنيس والثمرات، فإن ذلك في كتاب الله لبيّن، ثم تلا هذه الآية « وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَ الْأَنْفُسِ وَ الثَّمَرَاتِ وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ » .

٧ - أخبرنا علي بن أحمد، عن عبد الله بن موسى العلوي، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن حفص، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي قال: « سألت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام عن قول الله تعالى « وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ - الآية » فقال: يا جابر ذلك خاص وعمام، فأما الخاص من الجوع فبالكوفة، ويخص الله به أعداء آل محمد فيهلكهم، وأما العام فبالشام يصببهم خوف وجوع ما أصابهم مثله [قط]، وأما الجوع فقبل قيام القائم عليه السلام، وأما الخوف فبعد قيام القائم عليه السلام .

٨ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن الفضل بن إبراهيم ابن قيس، قال: حدثنا الحسن بن علي بن فضال، قال: حدثنا ثعلبة بن ميمون عن معمر بن يحيى، عن داود الدجاجي^(١)، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، قال: « سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى: « فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ »^(٢) فقال: انتظروا القرع من ثلاث، فقيل: يا أمير المؤمنين وما هن؟ فقال: اختلاف أهل الشام بينهم، والرباب السود من خراسان، والقرعة في شهر رمضان. فقيل: وما القرعة في شهر رمضان؟ فقال: أو ما سمعتم قول الله عز وجل في القرآن: « إِنَّ نَسْفَاتٍ نُنزِلُ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ »^(٣) هي آية تُخرج الفتاة

(١) هو داود بن أبي داود الدجاجي المعلنون في منهج المقال لميرزا محمد الاسترآبادي كان

من أصحاب أبي جعفر الباقر عليه السلام يروي عنه معمر بن يحيى العجلي الكوفي وهو ثقة عند أبي داود والعلامة والنجاشي .

(٣) الشعراء: ٤ .

(٢) مريم: ٣٧ .

مِنْ خِدْرِهَا^(١) ، وَ تَوْقُظُ النَّائِمِ ، وَ تَفْزَعُ الْيَقْظَانَ .

٩ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكِ الْفَزَارِيِّ ، قَالَ :

حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَالِدِ التَّمِيمِيِّ^(٢) ، قَالَ : حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي-
عُمَيْرٍ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ حَنْظَلَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ :
« دَلِّقَاتِمُ خَمْسَ عِلَامَاتٍ : [ظُهُورُ] السُّفْيَانِيِّ^(٣) ، وَالْيَمَانِيِّ^(٤) ، وَالصَّبِيحَةَ مِنَ السَّمَاءِ ، وَ قَتْلُ
النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ ، وَ الْخَسْفُ بِالْيَدَاءِ » .

١٠ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ : حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكِ الْفَزَارِيِّ ،

قَالَ : حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرِ بْنِ وَهَبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ الْوَشَائِءِ ،
عَنْ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ^(٣) ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ سَرْحَانَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : « الْعَامُ
الَّذِي فِيهِ الصَّبِيحَةُ قَبْلَهُ الْآيَةُ فِي رَجَبٍ ، قُلْتُ : وَمَاهِي ؟ قَالَ : وَجْهٌ يَطْلُعُ فِي الْقَمَرِ ، وَ
يَدٌ بَارِزَةٌ »^(٤) .

١١ - أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَنْدَنِيجِيِّ^(١) قَالَ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى

الْعَلَوِيُّ ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ زِيَادِ بْنِ مَرْوَانَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ
أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : « الدَّاءُ مِنَ الْمُحْتَمِمْ ، وَ السُّفْيَانِيُّ مِنَ الْمُحْتَمِمْ ، وَ الْيَمَانِيُّ
مِنَ الْمُحْتَمِمْ ، وَ قَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ مِنَ الْمُحْتَمِمْ ، وَ كَفُّ يَطْلُعُ مِنَ السَّمَاءِ مِنَ
الْمُحْتَمِمْ ، قَالَ : وَ فَرَعَةٌ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ تُوقِظُ النَّائِمَ ، وَ تَفْزَعُ الْيَقْظَانَ ، وَ تُخْرِجُ

(١) الخلد - بكسر الخاء المعجمة - : ستر يمد للجارية ، و ما يفردها من السكن ،

و كل ما تتوارى به .

(٢) هو عبدالله بن محمد بن خالد الطيالسي التميمي المكنى بأبي العباس رجل من

أصحابنا ثقة سليم الجنبه ، و كانه روى الخبر عن الحسين بن سعيد الاهوازي ، عن ابن أبي عمير
كما يظهر من كمال الدين .

(٣) في بعض النسخ « عباس بن عبيد » و كأنه « عباس بن عتبة » فصحف في النسخ .

(٤) في بعض النسخ « وجه يطلع في القبر و يدانيه » و يمكن أن يقرأ كما في احدى

النسخ المخطوطة « وجه يطلع في القبر و بدا فيه » .

الفتاة من خديها .

١٢- أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ : حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ ^(١) ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرَّضَا عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : « قَبْلَ هَذَا الْأَمْرِ الشَّقِيَانِيُّ ، وَالْيِمَانِيُّ ، وَالْمُرَوَّانِيُّ ، وَشُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ ، فَكَيْفَ يَقُولُ هَذَا هَذَا ؟ » ^(٢) .

١٣- أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ ابْنِ عُقْدَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ أَبُو الْحَسَنِ الْجَعْفِيُّ مِنْ كِتَابِهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ وَوَهَيْبُ بْنُ حَفْصٍ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : « إِذَا رَأَيْتُمْ نَاراً مِنْ [قَبْلِ] الْمَشْرِقِ شَبَهَ الْهَرْدِيِّ الْعَظِيمِ ^(٣) تَطْلُعُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَوْ سَبْعَةً فَتَوْقَعُوا فَرَجَ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام ^(٤) إِنْ شَاءَ اللَّهُ

(١) علي بن عاصم رجل من العامة مرمي بالتشيع عندهم وهو الذي اجتمع في مجلسه أكثر من ثلاثين ألفاً ، نقل عن يعقوب بن شيبه قال: أصحابنا - يعني العامة - مختلفون فيه منهم من أنكر عليه كثرة الغلط ، ومنهم من أنكر عليه تماديه في ذلك و تركه الرجوع عما يخالف فيه الناس ، ومنهم من تكلم في سوء حفظه ، وقد كان من أهل الصلاح والدين والخير ، مات بواسطة إحدى ومائتين في خلافة المأمون كما في معارف ابن قتيبة .

(٢) أى كيف يقول محمد بن ابراهيم بن اسماعيل - المعروف بابن طباطبا - ابن ابراهيم بن الحسن المثنى: انى القائم ؟ وهو الذى خرج مع أبى السرايا فى عصر المأمون وقصته معروفة فى التواريخ . وفى بعض النسخ « وكف يقول هذا وهذا » وقوله « يقول » أى يشير وقال بيده أى أشار ، ومعنى الجملة كف يشير هكذا وهكذا ، وهذه النسخة أنسب بالمقام عند بعض لكن فى البحار كما فى المتن .

(٣) الهردى - بضم الهاء ككرسى - المصبوغ بالهرد - بالضم - وهو الكركم الاصفر ، وطين أحمر ، و عروق يصبغ بها ، ونقل عن التكملة أن الهرد بالضم عروق وللعروق صبغ أصفر يصبغ به ، معنى ناراً يشبه الهردى من حيث اللون تكون أصفر أو أحمر ، وقرها فى البحار « الهروى » وقال : لعل المراد الثياب الهروية شبهت بها فى عظمها و بياضها .
(٤) فى بعض النسخ « فتوقعوا الفرج بظهور القائم عليه السلام - الخ » .

عَزَّ وَجَلَّ، إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ، ثُمَّ قَالَ: الصَّيْحَةُ لَا تَكُونُ إِلَّا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ [لِأَنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ] شَهْرُ اللَّهِ، [وَالصَّيْحَةُ فِيهِ] هِيَ صَيْحَةُ جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى هَذَا الْحَلْقِ، ثُمَّ قَالَ: يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَسْمَعُ مَنْ بِالمَشْرِقِ وَمَنْ بِالمَغْرِبِ، لَا يَبْقَى رَاقِدٌ إِلَّا اسْتَيْقَظَ، وَلَا قَائِمٌ إِلَّا قَعَدَ، وَلَا قَاعِدٌ إِلَّا قَامَ عَلَى رِجْلَيْهِ فَرَعَا مِنْ ذَلِكَ الصَّوْتِ، فَرَجَمَ اللَّهُ مَنْ اعْتَبَرَ بِذَلِكَ الصَّوْتِ فَأَجَابَ، فَإِنَّ الصَّوْتِ الْأَوَّلَ هُوَ صَوْتُ جَبْرِئِيلَ الرُّوحِ الْأَمِينِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَكُونُ الصَّوْتُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي لَيْلَةٍ جُمُعَةٍ لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ، فَلَا تَشْكُرُوا فِي ذَلِكَ، وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا، وَفِي آخِرِ النَّهَارِ صَوْتُ المَلْعُونِ إبْلِيسَ يُنَادِي لِإِنَّا فُلَانًا قُتِلَ مَظْلُومًا، لِيَشْكُوكَ النَّاسَ وَيَفْتِنَهُمْ، فَكَمْ فِي ذَلِكَ اليَوْمِ مِنْ شَاكٍ مُتَحَيِّرٍ قَدْ هَوَى فِي النَّارِ، فَإِذَا سَمِعْتُمُ الصَّوْتِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فَلَا تَشْكُرُوا فِيهِ إِنَّهُ صَوْتُ جَبْرِئِيلَ، وَعَلَامَةُ ذَلِكَ أَنَّهُ يُنَادِي بِاسْمِ الْقَائِمِ وَاسْمِ أَبِيهِ حَتَّى تَسْمَعَهُ العَذْرَاءُ فِي خِدْرهَا فَتَحْرَضُ أَبَاهَا وَأَخَاهَا عَلَى الخُرُوجِ.

وَ قَالَ: لِأَبَدٍ مِنْ هَذَيْنِ الصَّوْتَيْنِ قَبْلَ خُرُوجِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: صَوْتٌ مِنَ السَّمَاءِ وَهُوَ صَوْتُ جَبْرِئِيلَ [بِاسْمِ صَاحِبِ هَذَا الأَمْرِ وَاسْمِ أَبِيهِ]، وَ الصَّوْتُ الثَّانِي مِنَ الأَرْضِ (١) وَهُوَ صَوْتُ إبْلِيسَ اللَّعِينِ يُنَادِي بِاسْمِ فُلَانٍ أَنَّهُ قُتِلَ مَظْلُومًا، يُرِيدُ بِذَلِكَ الفِتْنَةَ، فَاتَّبِعُوا الصَّوْتِ الأَوَّلَ، وَإِيَّاكُمْ وَالأَخِيرَ أَنْ تَفْتَنُوا بِهِ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَقُومُ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا عَلَى خَوْفٍ سَدِيدٍ مِنَ النَّاسِ، وَ زَلْزَلٍ وَ فِتْنَةٍ وَ بَلَاءٍ يُصِيبُ النَّاسَ، وَ طَاعُونَ قَبْلَ ذَلِكَ، وَ سَيِّفٍ قَاطِعٍ بَيْنَ العَرَبِ، وَ اخْتِلَافٍ سَدِيدٍ فِي النَّاسِ، وَ تَشْتَتٍ فِي دِينِهِمْ وَ تَفْسِيرٍ مِنْ حَالِهِمْ حَتَّى يَتَمَنَّى المَتَمَنَّى المَوْتَ صَبَاحًا وَ مَسَاءً مِنْ عَظْمٍ مَا يَرَى مِنْ كَلْبِ النَّاسِ (٢) وَ أَكَلِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا، فَخَرَّوْجُهُ

(١) فِي بَعْضِ النسخ « وَ صَوْتٌ مِنَ الأَرْضِ ».

(٢) أَى مَا يَسُومُهُمُ الدَّهْرُ مِنَ العَذَابِ وَ النِّكَالِ، وَ الكَلْبِ - مَحْرُوكَةٌ - : الأذى وَ الشر.

وَ دَاءٌ يَشْبَهُ الجُنُونَ يَأْخُذُ الكَلْبُ فَتَعْرِقُ النَّاسَ، فَتَكَلِبُ النَّاسَ أَيْضًا.

إِذَا خَرَجَ عِنْدَ الْيَأْسِ وَالْقُنُوطِ مِنْ أَنْ يَرَوْا فَرَجًا ، فَيَاطُوبِي لِمَنْ أَدْرَكَهُ وَكَانَ مِنْ أَنْصَارِهِ ، وَالْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ لِمَنْ نَاوَاهُ وَخَالَفَهُ ، وَخَالَفَ أَمْرَهُ ، وَكَانَ مِنْ أَعْدَائِهِ .

وَقَالَ عليه السلام : إِذَا خَرَجَ يَقُومُ بِأَمْرٍ جَدِيدٍ ، وَكِتَابٍ جَدِيدٍ ، وَسُنَّةٍ جَدِيدَةٍ وَقَضَاءٍ جَدِيدٍ ، عَلَى الْعَرَبِ شَدِيدٍ ، وَلَيْسَ شَأْنُهُ إِلَّا الْقَتْلَ ، لَا يَسْتَبْقِي أَحَدًا ، وَلَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ ^(١) .

ثُمَّ قَالَ عليه السلام : إِذَا اِخْتَلَفَ بَنُو فُلَانٍ فِيْمَا بَيْنَهُمْ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاتَّظَرُوا الْفَرَجَ ، وَ لَيْسَ فَرَجُكُمْ إِلَّا فِي اخْتِلَافِ بَنِي فُلَانٍ ، فَإِذَا اِخْتَلَفُوا فَتَوَقَّعُوا الصَّيْحَةَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَخُرُوجَ الْقَائِمِ عليه السلام ، إِنْ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ، وَ لَنْ يَخْرُجَ الْقَائِمُ وَلَا تَرَوْنَ مَا تُجِبُّونَ حَتَّى يَخْتَلِفَ بَنُو فُلَانٍ فِيْمَا بَيْنَهُمْ ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ ^(٢) طَمِعَ النَّاسُ فِيهِمْ وَ اِخْتَلَفَتِ الْكَلِمَةُ ، وَ خَرَجَ السُّفْيَانِيُّ .

وَقَالَ : لِأَبَدِّ لِبَنِي فُلَانٍ مِنْ أَنْ يَمْلِكُوا ، فَإِذَا مَلَكُوا ثُمَّ اِخْتَلَفُوا تَفَرَّقَ مُلْكُهُمْ وَ تَشَدَّتْ أَمْرُهُمْ حَتَّى يَخْرُجَ عَلَيْهِمُ الْخُرَاسَانِيُّ وَ السُّفْيَانِيُّ هَذَا مِنَ الْمَشْرِقِ ، وَ هَذَا مِنَ الْمَغْرِبِ يَسْتَبِقَانِ إِلَى الْكُوفَةِ كَفَرَسَى رِهَانٍ ^(٣) ، هَذَا مِنْ هُنَا ، وَ هَذَا مِنْ هُنَا حَتَّى يَكُونَ هَالِكًا بَنِي فُلَانٍ عَلَى أَيْدِيهِمَا ، أَمَا إِنَّهُمْ لَا يَبْقَوْنَ مِنْهُمْ أَحَدًا .

ثُمَّ قَالَ عليه السلام : خُرُوجَ السُّفْيَانِيِّ وَ الْيَمَانِيِّ وَ الْخُرَاسَانِيِّ فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ ، فِي

(١) تقدمت هذه القطعة من الخبر أعنى من قوله « لا يقوم القائم عليه السلام الاعلى خوف - الى هنا » عن أبي حمزة الثمالي عنه عليه السلام في فصل سيرة القائم ص ٢٣٥ وفيه « و خروجه اذا خرج عند الاياس و القنوط » بدون ذكر « من أن يروا فرجاً » وفيه أيضاً « ثم قال عليه السلام : اذا خرج يقوم » و أيضاً « فلا يستيب أحدأ » لكن فيما عندي من النسخ مخطوطها و مطبوعها « ولا يستبقى أحدأ » ولا ريب أن أحدهما تصحيف الآخر ، و ما ههنا معناه لا يبقى أحدأ من المجرمين المعاندين الذين لم يرتدعوا عن العناد و العداة أعنى يقتلهم ولا يجسهم . و تقدم معنى الاستنابة و بيانها .

(٢) كذا في المخطوط ، و في البحار « فاذا كان ذلك » .

(٣) فرسى رهان - بصيغة التثنية - مثل يضرب للمتساويين في الفضل و للمتسايقين في

شهرٍ واحدٍ ، في يومٍ واحدٍ ، بنظامٍ كِنِظامِ الخَرَزِ (١) يَتَّبِعُ بَعْضُهُ بَعْضًا ، فَيَكُونُ البَأْسُ مِنْ كُلِّ وَجْهِ ، وَيَلْدُلُنَ نَاوَاهُمْ ، وَ لَيْسَ فِي الرِّايَاتِ رايَةٌ أَهْدَى مِنْ رايَةِ الِيمانيِّ ، هِيَ رايَةٌ هُدَى لِأَنَّهُ يَدْعُو إِلَى صَاحِبِكُمْ (٢) فَأِذَا خَرَجَ الِيمانيُّ حَرَمَ بَيْعَ السِّلَاحِ عَلَى النَّاسِ وَكُلِّ مُسْلِمٍ ، وَإِذَا خَرَجَ الِيمانيُّ فَأَنهَضَ إِلَيْهِ ، فَإِنَّ رايَتَهُ رايَةٌ هُدَى ، وَلَا يَحِلُّ لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَلْتَوِي عَلَيْهِ (٣) ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، لِأَنَّهُ يَدْعُو إِلَى الْحَقِّ وَ إِلَى طَرِيقِ مُسْتَقِيمٍ .

ثُمَّ قَالَ لِي : إِنَّ ذَهَابَ مُلْكِ بَنِي فُلانٍ كَفَيْصَعِ الْفَخَّارِ ، وَ كَرَجُلٍ (٤) كَانَتْ فِي يَدِهِ فَخَّارَةٌ وَ هُوَ يَمْشِي إِذْ سَقَطَتْ مِنْ يَدِهِ وَ هُوَ سَاهٍ عَنْهَا فَأَنكَسَرَتْ ، فَقَالَ حِينَ سَقَطَتْ : هَاهُ - شِبْهُ الْفَرَزِ - قَدْ هَابَ مُلْكُهُمْ هَكَذَا أَغْفَلَ مَا كَانُوا عَنْ ذَهَابِهِ .

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ : « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ذَكَرَهُ قَدَّرَ فِيمَا قَدَّرَ وَ قَضَى وَ حَتَمَ بِأَنَّهُ كَائِنٌ لَا بَدَّ مِنْهُ أَنَّهُ يَأْخُذُ بَنِي أُمِيَّةَ بِالسَّيْفِ جَهْرَةً ، وَ أَنَّهُ يَأْخُذُ بَنِي فُلانٍ بَغْتَةً (٥) » .

وَ قَالَ عليه السلام : لَا بَدَّ مِنْ رَحَى تَطْحَنُ ، فَأِذَا قَامَتْ عَلَى قُطْبِهَا ، وَ ثَبَّتَتْ عَلَى

(١) الخرز - محرقة - : ما ينظم في السلك .

(٢) قد جاءت أخبار في أن كل راية ترفع قبل قيام القائم فهي في النار ، أو صاحبها طاغوت - و امثال ذلك ، واستثنى في هذا الخبر راية اليماني لكونها في طليعة الظهور ، وأما اليماني من هو ؟ فعلمه الى الله ، انما علامته معيته مع الرايات الاربعة الاخر . والضمير المذكور في « لانه » راجع الى اليماني .

(٣) التوى الشيء : انعطف ، و التوى عليه الامر : اعتاص . وفي بعض النسخ « ولا يحل لمسلم أن يتكبر عليه » . و هو قريب من معناه .

(٤) في بعض النسخ « و ذلك كمثل رجل » .

(٥) في بعض النسخ « قدر فيما قدر و قضى بأنه كائن لا بد منه أخذ بني امية بالسيف جهرة ، و أن أخذ بني فلان بغتة » .

ساقها بعث الله عليها عبداً غنياً^(١) خاملاً أصله ، يكون النصر معه ، أصحابه الطويلة شعورهم ، أصحاب السبال^(٢) ، سود يباهم ، أصحاب رايات سود ، ويل لمن ناوهم ، يقتلونها هرجاً ، والله لكأني أنظر إليهم وإلى أفعالهم وما يلقي الفجار منهم والأعراب الجفاة يسلبهم الله عليهم بلا رحمة ، فيقتلونها هرجاً على مدينتهم بشاطيء القراب البرية والبحرية ، جزاء بما عملوا ، وما ربك بظلام للعبيد .

١٤ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب ، قال : حدثنا إسماعيل بن مهران ، قال : حدثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن شريح بن أبيه قال : قال أبو جعفر ﷺ - وقد سأله عن القائم ﷺ - فقال : « إنه لا يكون حتى ينادي مناد من السماء يسمع أهل المشرق والمغرب حتى تسمعه الفتاة في خديها » .

١٥ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثنا علي بن الحسن ، عن يعقوب ابن يزيد ، عن زياد القندي ، عن غير واحد من أصحابه ، عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال : « قلنا له : السفياي من المحتموم ؟ فقال : نعم ، وقتل النفس الزكية من المحتموم ، والقائم من المحتموم ، وخسف الديداء من المحتموم ، وكف تطلع من السماء من المحتموم ، والنداء [من السماء من المحتموم] فقلت : وأي شيء يكون النداء ؟ فقال : مناد ينادي باسم القائم واسم أبيه [عليه السلام] » .

١٦ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثني علي بن الحسن ، عن علي ابن مهزيار ، عن حماد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار ، قال : حدثني ابن أبي-

(١) كذا في بعض النسخ ، والعنف : الشديد الذي لا يرفق ، والعنف : المساواة ، وفي بعض النسخ « عسفاً » بالسين المهملة بمعنى المعسوف أي المغصوبة نفسها بالخدمة ، من عسف فلاناً أي استخدمه ، وفلانة غضبها نفسها فهي معسوفة . أو بمعنى العاسف أي الذي ركب الامر بلا روية ولا هداية . والخامل : الساقط ، والذي لا تباة له ، وفي نسخة مخلوطة « ذابلاً أصله » .

(٢) جمع السبلة وهي ما على الشارب من الشعر .

يَعْفُورٍ ، قَالَ : قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : «أَمْسِكْ بِيَدِكَ هَلَكَ الْفُلَانِيُّ» ^(*) [- اسْمُ رَجُلٍ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ ^(١)] وَخَرُوجِ السُّفْيَانِيِّ ، وَقَتْلِ النَّفْسِ ، وَجَيْشِ الْخَسْفِ ، وَالصَّوْتِ ، قُلْتُ : وَمَا الصَّوْتُ أَهْوُ الْمُنَادِي ؟ فَقَالَ : نَعَمْ وَبِهِ يُعْرَفُ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ ، ثُمَّ قَالَ : الْفَرَجُ كُلُّهُ هَلَكَ الْفُلَانِيُّ ^(*) [مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ] .

١٧ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزَبَارٍ ، عَنْ سَمَادِ بْنِ عَيْسَى ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَيَابَةَ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مَيْمَنٍ ، عَنْ عَبَّادَةَ بْنِ رَبِيعٍ الْأَسَدِيِّ قَالَ : «دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ عليه السلام وَأَنَا خَامِسُ خَمْسَةِ وَأَصْغَرُ الْقَوْمِ سِنًا ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : حَدَّثَنِي أَخِي رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله وسلاماته عليه أَنَّهُ قَالَ : «إِنِّي خَاتِمُ أَلْفِ نَبِيِّ وَإِنَّكَ خَاتِمُ أَلْفِ وَصِيٍّ» ، وَكَلِمَةُ مَا لَمْ يَكْلَفُوا ^(٢) . قُلْتُ : مَا أَنْصَفَكَ الْقَوْمُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ : لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ بِكَ الْمَذَاهِبُ يَا ابْنَ أَخِي ، وَاللَّهِ إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَلْفَ كَلِمَةٍ لَا يَعْلَمُهَا غَيْرِي وَغَيْرُ مُحَمَّدٍ صلوات الله وسلاماته عليه وَإِنَّهُمْ لَيَقْرَأُونَ مِنْهَا آيَةً فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَهِيَ «وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ» ^(٣) ، وَمَا يَتَدَبَّرُونَهَا حَقًّا تَدَبَّرَهَا .

أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِأَخْرِ مَلِكِ بَنِي فُلَانٍ ؟ قُلْنَا : بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ : قَتَلُ نَفْسٍ حَرَامٍ ، فِي يَوْمٍ حَرَامٍ ، فِي بَلَدٍ حَرَامٍ عَنْ قَوْمٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، وَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ ، وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ مَا لَهُمْ مَلِكٌ بَعْدَهُ غَيْرُ خَمْسِ عَشْرَةِ لَيْلَةٍ ، قُلْنَا : هَلْ قَبَلَ هَذَا أَوْ بَعْدَهُ مِنْ شَيْءٍ ^(٤) فَقَالَ : صِيحَّةٌ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ تُفْرِغُ الْيَقْظَانَ ، وَ تُوقِظُ النَّائِمَ ،

(١) ما بين القوسين موجود في المخطوط وليس في المطبوع الحجري في الصلب

ولا في البحار . (*) كذا .

(٢) قوله عليه السلام «كلفت ما لم يكلفوا» من كلام أمير المؤمنين عليه السلام ولذا

ميزناه عن كلام النبي (ص) .

(٣) النمل : ٨٢ .

(٤) راجع الصفحة الآتية في توضيح الكلام .

و تُخْرِجُ الْفَتَاةَ مِنْ خَدْرِهَا .

١٨ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا ابْنُ شَيْبَانَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ يُونُسُ بْنُ كَلَيْبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ابْنُ أَبِي حَمزة ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ ، عَنْ أَبِي بَكْرِ الْحَضْرَمِيِّ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ : « لَا بُدَّ أَنْ يَمْلِكَ بَنُو الْعَبَّاسِ ، فَإِذَا مَلَكَوْا وَ اخْتَلَفُوا وَ تَشَدَّتْ أَمْرُهُمْ خَرَجَ عَلَيْهِمُ الْخُرَّاسَانِيُّ وَ السُّفْيَانِيُّ هَذَا مِنَ الْمَشْرِقِ ، وَ هَذَا مِنَ الْمَغْرِبِ يَسْتَبِقَانِ إِلَى الْكُوفَةِ كَفَرَسِي رِهَانٍ ، هَذَا مِنْ هَهُنَا وَ هَذَا مِنْ هَهُنَا حَتَّى يَكُونَ هَلَاكُهُمْ عَلَى أَيْدِيهِمَا ، أَمَا إِنَّهُمَا لَا يَبْقَوْنَ مِنْهُمُ أَحَدًا أَبَدًا » (١) .

(١) هذه الاخبار و ما شابها اخبار عما سيكون في طيلة الزمان من الحوادث الكائنة و ليس المراد منها علامات ظهور القائم عليه السلام ، و حيث أن تأليف الكتاب كان في أواسط خلافة بنى العباس، وكان انقراض دولتهم بيد الخراساني في القرن السابع تعد كلها من المعجزات للاخبار بما سيكون ، نظير ما نقله ابن الوردي عن ابن خلكان أنه قال في تاريخه : « ان علياً - كرم الله وجهه - افتقد عبدالله بن العباس وقت صلاة الظهر، فقال لاصحابه : ما بال أبي العباس لم يحضر الظهر؟ فقالوا : ولد له مولود ، فلما صلى على عليه السلام قال : امضوا بنا اليه ، فأتاه فهناه فقال : شكرت الواهب ، و بورك لك في الموهوب ، ما سميته؟ فقال : أو يجوز أن أسميه حتى تسميه؟ فأمر به فأخرج اليه ، فأخذه و حذكه و دعا له ثم رده اليه ، و قال : خذ اليك أبا الاملاك قد سميته علياً و كنيته أبا الحسن ، و دخل علي - هذا - يوماً على هشام بن عبدالملك و معه ابنا ابنة : السفاح و المنصور ابنا محمد بن علي المذكور ، فأوسع له على سريره و سأله عن حاجته، فقال ثلاثون ألف درهم على دين ، فأمر بقضائها ، قال له : وتستوصي بابني هذين خيراً ، ففعل فشكره و قال : وصلتك رحم ، فلما ولي علي قال هشام لاصحابه : ان هذا الشيخ قد اختل و أسن و خلط فصار يقول : ان هذا الامر سينقل الى ولده فسمعه علي ، فقال : والله ليكون ذلك و ليملكن هذان » .

و قال ابن الوردي : قال ابن واصل : أخبرني من أثنى به أنه وقف على كتاب عتيق فيه ما صورته « ان علي بن عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب بلغ بعض خلفاء بنى امية عنه أنه يقول : ان الخلافة تصير الى ولده ، فأمر الاموي بعلي بن عبدالله ، فحمل على جمل و طيف به و ضرب -

١٩ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ التَّمِيمِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ ^(١) عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِينَانَ قَالَ : « كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ هَمْدَانَ يَقُولُ لَهُ : إِنَّ هَؤُلَاءِ الْعَامَّةَ يُعَيِّرُونَا ^(٢) وَ يَقُولُونَ لَنَا : إِنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ مُنَادِيًا يُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِ صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ ، وَ كَانَ مُتَكِنًا فَغَضِبَ وَ جَلَسَ ، ثُمَّ قَالَ : لَا تَرُدُّهُ عَنِّي وَ ارْزُودَهُ عَنِ أَبِي وَلَا حَرَجَ عَلَيْكُمْ فِي ذَلِكَ ، أَشْهَدُ أَنِّي قَدْ سَمِعْتُ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : وَاللَّهِ إِنْ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَبَيِّنٌ حَيْثُ يَقُولُ : « إِنْ نَشَأَ نُنزِلُ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ » ^(٣) فَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ إِلَّا خَضَعَ وَ ذَلَّتْ رَقَبَتُهُ لَهَا ، فَيَوْمَ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ إِذَا سَمِعُوا الصَّوْتَ مِنَ السَّمَاءِ « أَلَا إِنَّ الْحَقَّ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

→ وكان يقال عند ضربه : هذا جزاء من يفترى و يقول : ان الخلافة فى ولدى « ولا تزال فيهم حتى يأتيهم العليج من خراسان فينتزعها منهم فكان كما قال ، و العليج المذكور هلاكو . وهو الذى جاء من قبل المشرق - انتهى .

أقول : والمراد بالكوفة فى الخبر العراق . وابتداء دولة بنى العباس سنة اثنتين وثلثين و مائة و هى السنة التى بويغ فيها السفاح بالخلافة و قتل فيها مروان الحمار آخر خلفاء بنى امية . و آخرها سنة ست و خمسين و ستمائة سنة استيلاء التتر و فيها قتل المستعصم بالله آخر خلفاء بنى العباس .

و أما السفينى فيلزم أن يكون مع هلاكو حيث انه جاء فى غير واحد من الاحاديث كما سيأتى أن السفينى و القائم فى سنة واحدة . وقد تقدم أن خروج السفينى و الخراسانى و اليمانى فى سنة واحدة . فكون المراد بالخراسانى هلاكو غير مسلم ، نعم لا يبعد ان يكون المراد بالعليج هو . فيكون من باب الاخبار بالحوادث التى تحدث فى طول الغيبة لا علائم الظهور .

(١) هو عمرو بن عثمان الثقفى الخزاز أبوعلى الكوفى ثقة ، له كتب ، عنه على بن الحسن بن فضال ، و كان نقى الحديث ، صحيح الحكايات كما فى فهرست النجاشى .

(٢) التعبير : التعيب ، و غيره - من باب التفعيل - : أى عابه .

(٣) الشعراء : ٣ .

[عنه] وشيعته . قال : فأذا كان من الغد صعد إبليس في الهواء حتى يتوارى عن أهل الأرض ، ثم ينادي « ألا إن الحق في عثمان بن عفان وشيعته فإنه قتل مظلوماً فاطلبوا يديه » قال : فثبتت الله الذين آمنوا بالقول الثابت على الحق وهو النداء الأول ، وبرتأب يومئذ الذين في قلوبهم مرض ، والمرض والله عداوتنا ، فعند ذلك يتبرؤون منا ويتناولونا^(١) فيقولون : إن المنادي الأول سحر من سحر أهل [هذا] البيت ، ثم تلا أبو عبد الله ﷺ قول الله عز وجل : « وإن يروا آية يبرؤوا ويقولوا سحر مستمر »^(٢) .

قال :^(٣) وحدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثنا محمد بن الفضل بن إبراهيم ؛ وسعدان بن إسحاق بن سعيد ؛ وأحمد بن الحسين بن عبد الملك ؛ ومحمد بن أحمد بن الحسن القطواني جميعاً ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبد الله بن سنان مثله سواءً بلفظه .

٢٠ - قال : وحدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثنا القاسم بن محمد بن الحسن بن حازم ، قال : حدثنا عبيس بن هشام النابلسي ، عن عبد الله بن جبلة ، عن عبد الصمد بن بشير ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام وقد سأله عمارة الهمداني فقال له : أصلحك الله إن ناساً^(٤) يعيروننا ويقولون إنكم تزعمون أنه سيكون صوت من السماء ، فقال له : لا تروعنني وأروه عن أبي ، كان أبي يقول : هو في كتاب الله وإن نشأ نزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين « فيؤمن أهل الأرض جميعاً للصوت الأول ، فأذا كان من الغد صعد إبليس اللعين حتى يتوارى من الأرض

(١) كذا: أي يشتمونا ويسبوننا ، والقياس ينالون منا ، من نال من عرضه أي سبه ،

ونال من فلان وقع فيه .

(٢) القمر : ٢ . وقراءته عليه السلام هذه الآية عندئذ من باب تعيين المصداق لا

التأويل المصطلح .

(٣) قوله « قال » من كلام أبي الحسن الشجاعى الكاتب - رحمه الله - . وكذا

فيما يأتي . (٤) في بعض النسخ « ان الناس » .

فِي جَوْ السَّمَاءِ ، ثُمَّ يُنَادِي « أَلَا إِنَّ عَثْمَانَ قُتِلَ مَظْلُومًا فَاطْلُبُوا بِدَمِيهِ » ، فَيَرْجِعُ مَنْ
أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ سُوءًا ، وَيَقُولُونَ : هَذَا سِحْرُ الشَّيْعَةِ ، وَحَتَّى يَتَنَاوَلُونَا وَيَقُولُونَ :
هُوَ مِنْ سِحْرِهِمْ ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ « وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ
مُسْتَمِرٌّ » .

٢١ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا
عَبَّاسُ بْنُ هِشَامٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَبَلَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّامِتِ ، عَنْ
أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « قُلْتُ لَهُ : مَا مِنْ عَلَامَةٍ بَيْنَ يَدَيِ هَذَا الْأَمْرِ ؟ فَقَالَ : بَلَى ،
قُلْتُ : وَ مَا هِيَ ؟ قَالَ : هَلَاكُ الْعَبَّاسِيِّ ، وَخُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ ، وَ قَتْلُ النَّفْسِ الرَّكِيَّةِ ،
وَ الْحَسْفُ بِالْبَيْدَاءِ ، وَ الصَّوْتُ مِنَ السَّمَاءِ ، فَقُلْتُ : جُعِلَتْ فِدَاكَ أَخَافُ أَنْ يَطُولَ هَذَا
الْأَمْرُ ؟ فَقَالَ : لَا إِنَّمَا هُوَ كِنَظَامِ الْخَرَزِ يَتَّبِعُ بَعْضُهُ بَعْضًا » .

٢٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ
أَبُو الْحَسَنِ الْجَعْفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ مَهْرَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ
عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ وَوَهَيْبٌ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ :
« يَقُومُ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَتَرٍ مِنَ السِّنِينَ : تِسْعٍ ، وَاحِدَةٍ ، ثَلَاثٍ ، خَمْسٍ . وَ قَالَ : إِذَا
اِخْتَلَفَتْ بَنُو أُمَّيَّةَ وَذَهَبَ مُلْكُهُمْ ، ثُمَّ يَمْلِكُ بَنُو الْعَبَّاسِ ، فَلَا يَزَالُونَ فِي عُنُقَانٍ مِنَ
الْمُلْكِ وَ غَضَارَةٍ مِنَ الْعَيْشِ حَتَّى يَخْتَلِفُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ ، فَإِذَا اِخْتَلَفُوا ذَهَبَ مُلْكُهُمْ ،
وَ اِخْتَلَفَ أَهْلُ الْمَشْرِقِ وَ أَهْلُ الْمَغْرِبِ ، نَعَمَ وَ أَهْلُ الْقِبْلَةِ ^(١) وَ يَلْقَى النَّاسَ جُهْدَ شَدِيدٍ
مِمَّا يَمُرُّ بِهِمْ مِنَ الْخَوْفِ ، فَلَا يَزَالُونَ يَتَلَكَّ الْجَالِ حَتَّى يُنَادِيَ مِنْ السَّمَاءِ ،
فَأَنَادَى فَالْتَفِيرَ التَّفِيرَ ^(٢) ، فَوَاللَّهِ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ بَيْنَ الرَّكْنِ وَالْمَقَامِ يُبَايِعُ النَّاسَ
بِأَمْرِ جَدِيدٍ ، وَ كِتَابٍ جَدِيدٍ ، وَ سُلْطَانٍ جَدِيدٍ مِنَ السَّمَاءِ ^(٣) ، أَمَا إِنَّهُ لَا يَرُدُّ لَهُ

(١) بقرينة قوله « و أهل القبلة » أن المراد بأهل المشرق و المغرب الكفار أما أهل
الكتاب أو غيرهم من المشركين أو الملاحدة و الدهريين .

(٢) في بعض النسخ و البحار « فالنفر النفر » و هو بمعنى السرعة في الذهاب كالنفر .

(٣) المراد من سلطان جديد من السماء النظام الإلهي الجديد في الحكومة لم يسبق مثله .

رَأْيَةً أَبَدًا حَتَّى يَمُوتَ .

٢٣ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلْبِيِّ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى ^(١) ، عَنْ فَضِيلِ بْنِ مُحَمَّدٍ مَوْلَى مُحَمَّدِ بْنِ رَاشِدِ الْبَجَلِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « أَمَا إِنَّ النَّدَاءَ مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِ الْقَائِمِ فِي كِتَابِ اللَّهِ لَبِيبٌ ، فَقُلْتُ : فَأَيْنَ هُوَ أَصْلَحَكَ اللَّهُ ؟ فَقَالَ : فِي « طَسَمَ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ » قَوْلُهُ : « إِنْ تَشَاءُ نَنْزِلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ » قَالَ : إِذَا سَمِعُوا الصَّوْتَ أَصْبَحُوا وَكَأَنَّمَا عَلَى رُؤُوسِهِمُ الطَّيْرُ » ^(٢) .

٢٤ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ الْجَعْفِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي - حَمَزَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « إِذَا صَعِدَ الْعَبَّاسِيُّ أَعْوَادَ مِنْبَرِ مَرْوَانَ أُدْرِجَ مَلِكُ بَنِي الْعَبَّاسِ ، وَ قَالَ ﷺ : قَالَ لِي أَبِي - يَعْنِي الْبَاقِرَ ﷺ - : لَا بُدَّ لِنَارٍ مِنْ آذْرِي جَانٍ لَا يَقُومُ لَهَا شَيْءٌ ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَكُونُوا أَهْلَاسَ بِيُوتِكُمْ ، وَ الْبُدُوا مَا أَلْبَدْنَا ، فَإِذَا تَحَرَّكَ مُتَحَرِّرًا كُنَّا فَاسَعُوا إِلَيْهِ وَ لَوْ حَبَوًّا ، وَ اللَّهُ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ يُبَايِعُ النَّاسَ عَلَى كِتَابٍ جَدِيدٍ عَلَى الْعَرَبِ شَدِيدٍ ، قَالَ : وَ وَدَّ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدِ اقْتَرَبَ . »

٢٥ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ التَّمِيمِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ وَ أَحْمَدُ ابْنَا الْحَسَنِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَعْقُوبَ الْهَاشِمِيِّ ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ عَبْدِ بْنِ زُرَّارَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « يُنَادِي بِاسْمِ الْقَائِمِ ، فَيُؤْتِي وَهُوَ خَلْفَ الْمَقَامِ فَيُقَالُ لَهُ : قَدْ نُودِيَ بِاسْمِكَ فَمَا تَنْتَظِرُ ؟ ثُمَّ يُوْخَذُ بِيَدِهِ فَيُبَايِعُ . »

(١) في بعض النسخ « الحسن بن موسى » . والصواب ما اخترناه لما في الرجال

« الحسين بن موسى » ابن سالم الخياط الكوفي مولى بنى أسد ، و له كتاب .

(٢) في النهاية « في صفة الصحابة : كأن على رؤوسهم الطير » وصفهم بالسكون

و الوقار وانهم لم يكن فيهم طيش ولا خفة ، لان الطير لا تكاد تقبع الاعلى شيء ساكن . وقال العلامة المجلسي (ره) بعد نقل ذلك عن النهاية : لعل المراد هنا دهشهم و تحيرهم .

قَالَ: قَالَ لِي زُرَّادَةُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ قَدْ كُنَّا نَسْمَعُ أَنَّ الْقَائِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُبَايِعُ مُسْتَكْرَهَا فَلَمْ نَكُنْ نَعْلَمُ وَجْهَ اسْتِكْرَاهِهِ، فَعَلِمْنَا أَنَّهُ اسْتِكْرَاهُ لَا إِثْمَ فِيهِ .

٢٦ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي خَالِدِ الْقَمَّاطِ، عَنْ حَمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «مِنَ الْمَحْتَمِ الَّذِي لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَبْلِ قِيَامِ الْقَائِمِ خُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ، وَخَسْفُ بِالْبَيْدَاءِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ، وَ الْمُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ» .

٢٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ؛ وَوَهَيْبِ ابْنِ حَفْصٍ، عَنْ نَاجِيَةِ الْقَطَّانِ^(١) أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِنَّ الْمُنَادِي يُنَادِي: «إِنَّ الْمَهْدِيَّ [مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ] فُلَانٌ بْنُ فُلَانٍ، بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ، فَيُنَادِي الشَّيْطَانُ: «إِنَّ فُلَانًا وَشِيعَتَهُ عَلَى الْحَقِّ - يَعْنِي رَجُلًا مِنْ بَنِي أُمِيَّةٍ -» .

٢٨ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ، عَنِ الْعَبَّاسِ ابْنِ عَامِرِ بْنِ رَبَاحِ النَّقْفِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ زُرَّادَةَ بْنِ أَعْيَنَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: «إِنَّ فُلَانًا هُوَ الْأَمِيرُ» وَ يُنَادِي مُنَادٍ: «إِنَّ عَلِيًّا وَشِيعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ» . قُلْتُ: فَمَنْ يُقَاتِلُ الْمَهْدِيَّ بَعْدَ هَذَا؟^(٢) فَقَالَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يُنَادِي: «إِنَّ فُلَانًا وَشِيعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ - لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي أُمِيَّةٍ»^(٣) قُلْتُ: فَمَنْ يَعْرِفُ الصَّادِقَ مِنَ الْكَاذِبِ؟ قَالَ: يَعْرِفُهُ الَّذِينَ كَانُوا يَرَوْنَ حَدِيثَنَا وَيَقُولُونَ إِنَّهُ يَكُونُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ، وَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ هُمُ الْمُحَقِّقُونَ الصَّادِقُونَ» .

٢٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ التَّمِيمِيُّ،

(١) في بعض النسخ « ناجية العطار » والظاهر كونه ناجية بن أبي عمارة بقرينة

رواية الحسن بن علي بن فضال عنه ، و هو من أصحاب أبي جعفر الباقر عليه السلام .

(٢) في بعض النسخ « فمن يقاتل القائم عليه السلام بعد هذا » .

(٣) في بعض النسخ « يعني رجلا من بني أمية » .

عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يُونُسَ، عَنِ الْمُتَنَشِّيِّ (١)، عَنْ زُرَّادَةَ بْنِ أَعْيَنَ، قَالَ: «قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: عَجِبْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ، وَإِنِّي لَا أَعْجَبُ مِنْ الْقَائِمِ كَيْفَ يُقَاتِلُ مَعَ مَا يَرَوْنَ مِنَ الْعَجَائِبِ مِنْ خَسْفِ النِّدَاءِ بِالْجَيْشِ، وَ مِنْ النِّدَاءِ الَّذِي يَكُونُ مِنَ السَّمَاءِ؟ فَقَالَ: إِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَدْعُهُمْ حَتَّى يُنَادِيَ كَمَا نَادَى بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْعَقَبَةِ» (٢).

٣٠ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (٣)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ: «قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ الْجَرِيرِيَّ (٤) أَخَا إِسْحَاقَ يَقُولُ لَنَا: إِنَّكُمْ تَقُولُونَ: هُمَا نِدَاءَانِ فَأَيُّهُمَا الصَّادِقُ مِنَ الْكَاذِبِ؟ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: قُولُوا لَهُ: إِنَّ الَّذِي أَخْبَرَ نَا بِذَلِكَ - وَأَنْتَ تُنْكِرُ أَنْ هَذَا يَكُونُ - هُوَ الصَّادِقُ» (٥).

٣١ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «هُمَا صَيِّحَتَانِ صَيِّحَةٌ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ، وَ صَيِّحَةٌ فِي آخِرِ اللَّيْلِ الثَّانِيَةِ، قَالَ: فَقُلْتُ: كَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ: وَقَالَ: وَاجِدَةٌ مِنَ السَّمَاءِ، وَ وَاجِدَةٌ

(١) هو المتنشي بن الوليد الحناطي بقرينة رواية الحسن بن علي الخزاز عنه . وما في بعض النسخ من « المتشمي » فهو تصحيف وقع من النساخ .

(٢) المراد العقبة الثانية حيث ان الشيطان - بعد بيعة النقاء له صلى الله عليه وآله - صرخ من رأس العقبة بأنفذ صوت : يا أهل الجبابج - و الجبابج المنازل - هل لكم في مدغم و الصباة معه ، قد اجتمعوا على حربكم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « هذا أذب العقبة : هذا ابن أزيب أتسمع أى عدو الله ، أما والله لا فرغن لك » . راجع سيرة ابن هشام العقبة الثانية .

(٣) يعنى محمد بن عبدالله بن زرارة . وما في بعض النسخ من «محمد بن عبدالرحمن» تصحيف وقع من النساخ .

(٤) فى بعض النسخ « ان الحريرى » .

(٥) يعنى يعرف ذلك من يعتقد قبل أن يكون و مثلك لا يعرف المحق من المبطل كما تنكره الان . فالذى يصدق قول الحق الان فقد يصدق به اذا يكون، ويؤيد ماقلناه الخبر الآتى .

مِنْ إِبْلِيسَ ، فَقُلْتُ : وَ كَيْفَ تُعْرِفُ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ ؟ فَقَالَ : يَعْرِفُهَا مَنْ كَانَ سَمِعَ بِهَا قَبْلَ أَنْ تَكُونَ ، (١) .

٣٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ التَّمِيمِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَسْلَمَةَ الْجَرِيرِيِّ قَالَ : « قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ النَّاسَ يُؤَبِّخُونَا وَيَقُولُونَ : مَنْ أَيْنَ يَعْرِفُ الْمُجْحِقُ مِنَ الْمُبْطِلِ إِذَا كَانَتْ؟ فَقَالَ : مَا تَرُدُّونَ عَلَيْهِمْ ؟ قُلْتُ : فَمَا تَرُدُّ عَلَيْهِمْ شَيْئًا ، قَالَ : فَقَالَ : قُولُوا لَهُمْ يَصَدِّقُ بِهَا إِذَا كَانَتْ مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا يُؤْمِنُ بِهَا قَبْلَ أَنْ تَكُونَ ، [قَالَ] إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : « أَقْمَنَ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِيَ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ » .

٣٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ التَّمِيمِيُّ ، مِنْ كِتَابِهِ فِي رَجَبِ سَنَةِ سَبْعٍ وَ سَبْعِينَ وَ مِائَتَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ بِيَّاعُ السَّابِرِيِّ ؛ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ خَالِدِ الْخَزَّازِ جَمِيعًا ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ (٢) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : « إِنَّهُ يُنَادِي بِاسْمِ صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ : أَلَا إِنَّ الْأَمْرَ لِفُلَانِ بْنِ فُلَانٍ فِيهِ مَ الْقِتَالُ ؟ » .

٣٤ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو سَلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هُوْدَةَ الْبَاهِلِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَائِنْدِيِّ بِشَهَادَةِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَ سَبْعِينَ وَ مِائَتَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادِ الْأَنْصَارِيِّ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ تِسْعٍ وَ عَشْرِينَ وَ مِائَتَيْنِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : « لَا يَكُونُ هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْنَاقَكُمْ حَتَّى يُنَادِيَ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ : أَلَا إِنَّ فُلَانًا صَاحِبُ الْأَمْرِ ، فَعَلَى مَ الْقِتَالُ ؟ » .

(١) أى من كان يصدقها قبل كونه لانه يؤمن بالغيب والذين يؤمنون بالغيب لهم قوة التمييز بين الحق و الباطل .

(٢) فى بعض النسخ « حماد بن عيسى » و الصواب ما فى الصلب لرواية محمد بن الوليد عنه كثيرا ، و عدم روايته عن حماد بن عيسى .

٣٥ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ؛ وَ سَعْدَانُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ سَعِيدٍ ؛ وَ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ؛ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَوَانِيُّ قَالُوا جَمِيعاً : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبِ الزَّرَّادِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سِنَانٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « يَشْمَلُ النَّاسُ مَوْتَ وَ قَتْلَ حَتَّى يَلْجَأَ النَّاسُ عِنْدَ ذَلِكَ إِلَى الْحَرَمِ فَيُنَادِي مُنَادٍ صَادِقٌ مِنْ شِدَّةِ الْقِتَالِ (١) فِيمَا الْقَتْلُ وَ الْقِتَالُ ؟ صَاحِبُكُمْ فَلَانُ » .

٣٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا انْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ حَازِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ هِشَامٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ ، عَنْ الْعَلَاءِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « السُّفْيَانِيُّ وَ الْفَائِمُ فِي سَنَةِ وَاحِدَةٍ » .

٣٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ الْجُعْفِيِّ أَبُو الْحَسَنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ وَ وَهَيْبِ بْنِ حَفْصٍ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « بَيْنَمَا النَّاسُ وَقُوفٌ بِعَرَفَاتٍ إِذْ أَنَا هُمْ رَاكِبٌ عَلَى نَاقَةٍ ذُعَلِيَّةٍ يُخْبِرُهُمْ بِمَوْتِ خَلِيفَةٍ يَكُونُ عِنْدَ مَوْتِهِ فَرَجُ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَ فَرَجُ النَّاسِ جَمِيعاً .

وَ قَالَ ﷺ : إِذَا رَأَيْتُمْ عَلَامَةً فِي السَّمَاءِ نَاراً عَظِيمَةً مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ تَطْلُعُ لَيْالِي ، فَعِنْدَهَا فَرَجُ النَّاسِ وَ هِيَ قُدَامُ الْقَائِمِ ﷺ بِقَلِيلٍ » .

٣٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَنْدَنِيحِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ ، قَالَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي أَحْمَدَ الْوَرَّاقِ الْجَرَجَانِيِّ (٢) ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

(١) في بعض النسخ « من شدة البلاء » .

(٢) لم أجد بهذا العنوان ، ولعله أحمد بن محمد بن أحمد الجرجاني نزيل مصر وكان ثقة في حديثه ورعاً لا يطعن عليه ، سمع الحديث وأكثر من أصحابنا والامة ، ذكر أصحابنا أنه وقع اليهم من كتبه كتاب كبير في ذكر من روى من طرق أصحاب الحديث أن المهدي عليه السلام من ولد الحسين صلوات الله عليه وفيه أخبار القائم عليه السلام كما في فهرست النجاشي .

عَلِيٍّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ شِمْرٍ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ ، قَالَ : سَأَلَ ابْنُ الْكَوَّاءِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْغَضَبِ ، فَقَالَ : هَيْهَاتَ الْغَضَبُ ، هَيْهَاتَ مَوَاتٍ بَيْنَهُنَّ مَوَاتٍ ، وَرَاكِبُ الذَّعَلْبَةِ ^(١) ، وَمَا رَاكِبُ الذَّعَلْبَةِ ، مُخْتَلِطٌ جَوْفُهَا بَوْضِينُهَا ^(٢) ، يُخْبِرُهُمْ بِخَبَرٍ فَيَقْتُلُونَهُ ، ثُمَّ الْغَضَبُ عِنْدَ ذَلِكَ .

٣٩ - حَدَّثَنَا أَبُو سَلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هُوْدَةَ الْبَاهِلِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهْأَوْدِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَادٍ الْأَنْصَارِيُّ ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْحَضْرَمِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْحَكَمِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ ، عَنْ أَسْلَمَ الْمَكِّيِّ ^(٣) ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ ، عَنْ حُدَيْقَةَ بْنِ الْيَمَانِ ، قَالَ : يُقْتَلُ خَلِيفَةُ مَا لَهُ فِي السَّمَاءِ عَاذِرٌ ، وَلَا فِي الْأَرْضِ نَاصِرٌ ، وَيَخْلَعُ خَلِيفَةً حَتَّى يَمْشِيَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ لَيْسَ لَهُ مِنَ الْأَرْضِ شَيْءٌ ، وَيَسْتَخْلِفُ ابْنَ السَّبِيَةِ ^(٤) قَالَ : فَقَالَ أَبُو الطُّفَيْلِ : يَا ابْنَ أُخْتَيْ لَيْتَنِي أَنَا وَأَنْتَ

(١) الذعلبة - بالكسر - : الناقة السريعة .

(٢) الوضين : بطان منبوج بعضه على بعض يشد به الرحل على البعير كالبحزام على السرج ، وقال في النهاية منه الحديث « اليك تغدو لقلقا وضينها » أراد أنها هزلت ودقت للسير عليها . وقال العلامة المجلسي (ره) بعد نقل ذلك عن الجزري : يحتمل أن يكون ما في الخبر كناية عن السمن أو الهزال أو كثرة سير الراكب عليها و اسراعه .

(٣) في بعض النسخ « حصين المكي » وفي بعضها « حكم المكي » وكلاهما تصحيف والصواب كما يظهر من نسخة مخطوطة « أسلم المكي » وهو مولى محمد بن الحنفية وله قصة مع أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام لا بأس بذكرها : نقل أنه قال له أبو جعفر عليه السلام : « أما انه - يعني محمد بن عبدالله بن الحسن - سيظهر و يقتل في حال مضيقه ، ثم قال : يا أسلم لا تحدث بهذا الحديث أحداً فإنه عندك أمانة ، قال : فحدثت معروف بن خربوذ بذلك وأخذت عليه العهد مثل ما أخذ علي ، فسأله معروف عن ذلك ، فالتفت عليه السلام الى أسلم ، وقال أسلم : جعلت فداك أخذت عليه مثل الذي أخذت علي ، فقال عليه السلام : لو كان الناس كلهم لنا شيعة لكان ثلاثة أرباعهم شكاكاً ، و الربع الاخر أحقق . رواه الكشي في رجاله .

(٤) تقدم الكلام فيه في عنوانه ص ٢٣٠ .

مِنْ كَوْرِهِ^(١) ، قَالَ : قُلْتُ : وَلَمْ تَمْنَسِي يَا خَالِ ذَلِكَ ؟ قَالَ : لِأَنَّ حُدَيْفَةَ : حَدَّثَنِي أَنَّ الْمَلِكَ يَرْجِعُ فِي أَهْلِ النَّبُوءَةِ .

٤٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ مِنْ كِتَابِهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ وَوَهَيْبٌ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ : « سَأَلَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ ﷺ عَنْ تَفْسِيرِ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « سَنَرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ »^(٢) فَقَالَ : يُرِيهِمْ فِي أَنْفُسِهِمْ الْمَسْخَ ، وَ يُرِيهِمْ فِي الْآفَاقِ انْتِقَاصَ الْآفَاقِ عَلَيْهِمْ ، فَيَرَوْنَ قُدْرَةَ اللَّهِ فِي أَنْفُسِهِمْ وَفِي الْآفَاقِ . وَقَوْلُهُ : « حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ » يَعْنِي بِذَلِكَ خُرُوجَ الْقَائِمِ هُوَ الْحَقُّ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَرَاهُ هَذَا الْخَلْقُ لَابُدَّ مِنْهُ .

٤١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ التَّمِيمِيُّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزَبَانَ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، قَالَ : « قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « عَذَابُ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ »^(٣) مَا هُوَ عَذَابُ خِزْيِ الدُّنْيَا ؟ فَقَالَ : وَ أَيْ خِزْيِ أَخْزَى يَا أَبَا بَصِيرٍ مِنْ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ فِي بَيْتِهِ وَجِجَالِهِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ وَسَطَ عِيَالِهِ إِذْ شَقَّ أَهْلُهُ الْجُبُوبَ عَلَيْهِ وَصَرَخُوا ، فَيَقُولُ النَّاسُ : مَا هَذَا ؟ فَيُقَالُ : مُسِخٌ فَلَانَ السَّاعَةَ ، فَقُلْتُ : قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ ﷺ أَوْ بَعْدَهُ ؟ قَالَ : لَا ، بَلْ قَبْلَهُ .

(١) كذا و في بعض النسخ « من كورة » بالناء المنقوطة المدورة، و المراد من أهل زمانه ، و الكور - بفتح الكاف الجماعة الكثيرة من الأبل و القطيع من الغنم . و الكورة - بالضم - : المدينة و الصقع و البقعة التي يجتمع فيها قري و محال ، جمعها كور - كتحف - . و لعل المراد الكرة و معناه الرجعة ، و لابي الطفيل في الرجعة كلام مع أمير المؤمنين عليه السلام رواه سليم بن قيس في كتابه يؤيد ما قلناه .

(٢) فصلت : ٥٣ .

(٣) راجع فصلت : ١٦ .

٤٢ - أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَنْدَنِيجِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي أَحْمَدَ الْوَرَّاقِ، عَنْ يَعْقُوبَ [بْنِ] السَّرَّاجِ، قَالَ: «قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَتَى فَرَجَ شِيعَتِكُمْ؟ قَالَ: إِذَا اخْتَلَفَ وَلَدُ الْعَبَّاسِ وَوَهَى سُلْطَانُهُمْ، وَطَمَعَ فِيهِمْ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَطْمَعُ، وَخَلَعَتِ الْعَرَبُ أَعْنَئَهَا ^(١)، وَرَفَعَ كُلُّ ذِي صَيْبِيَّةٍ صَيْبِيَّتَهُ، وَظَهَرَ السُّفْيَانِيُّ، وَأَقْبَلَ الْيَمَانِيُّ، وَتَحَرَّكَ الْحَسَنِيُّ، خَرَجَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ بِثَرَاثِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم، قُلْتُ: وَمَا ثَرَاثُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم؟ فَقَالَ: سَيْفُهُ، وَدِرْعُهُ، وَعِمَامَتُهُ، وَبُرْدُهُ، وَرَابِئُهُ، وَقَضِيئُهُ، وَقَرَسُهُ، وَلَا أَمْتَهُ ^(٢) وَسَرَجَهُ ^(٣).

٤٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ؛ وَسَعْدَانُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ سَعِيدٍ؛ وَأَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَوَانِيُّ قَالُوا جَمِيعاً: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ، عَنْ يَعْقُوبَ السَّرَّاجِ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَتَى فَرَجَ شِيعَتِكُمْ؟ فَقَالَ: إِذَا اخْتَلَفَ وَلَدُ الْعَبَّاسِ، وَوَهَى سُلْطَانُهُمْ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بَعَيْنِهِ حَتَّى أَنْتَهَى إِلَى ذِكْرِ اللَّامَةِ وَالسَّرَجِ، وَزَادَ فِيهِ «حَتَّى يَنْزِلَ بِأَعْلَى مَكَّةَ فَيُخْرِجَ السَّيْفَ مِنْ عِمْدِهِ، وَيَلْبَسُ الدِّرْعَ، وَيَنْشُرُ الرَّايَةَ وَالبُرْدَةَ، وَيَعْتَمُ ^(١) بِالْعِمَامَةِ، وَيَتَنَاوَلُ الْقَضِيْبَ بِيَدِهِ، وَيَسْتَأْذِنُ اللَّهَ فِي ظُهُورِهِ، فَيُطْلِعُ عَلَى ذَلِكَ بَعْضَ مَوَالِيهِ، فَيَأْتِي الْحَسَنِيَّ فَيُخْبِرُهُ الْعَجَبَ، فَيَبْتَدِرُهُ الْحَسَنِيُّ إِلَى الْخُرُوجِ فَيَتَبُّ عَلَيْهِ أَهْلَ مَكَّةَ فَيَقْتُلُونَهُ وَيَبْعَثُونَ بِرَأْسِهِ إِلَى الشَّامِيِّ فَيُظْهِرُ عِنْدَ ذَلِكَ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ فَيَأْبَعُهُ النَّاسُ وَيَتَّبِعُونَهُ، وَيَبْعَثُ عِنْدَ ذَلِكَ الشَّامِيُّ جَيْشاً إِلَى الْمَدِينَةِ فَيَهْلِكُهُمُ اللَّهُ دُونَهَا، وَيَهْرُبُ مِنَ الْمَدِينَةِ يَوْمَئِذٍ مَنْ كَانَ بِالْمَدِينَةِ مِنْ وَلَدِ عَلِيِّ عليه السلام إِلَى مَكَّةَ فَيَلْحَقُونَ بِصَاحِبِ الْأَمْرِ، وَيُقْبَلُ صَاحِبُ الْأَمْرِ نَحْوَ الْعِرَاقِ، وَيَبْعَثُ جَيْشاً

(١) قوله «خلعت العرب أعنتها» أي تصير مخلوعة العنان تفعل ما تشاء .

(٢) لامة الحرب : أذاته .

(٣) هذه العلامت بعضها من علائم زمان الغيبة و بعضها من علائم الفرج ، و بعضها من

إلى المدينة، فيأمر أهلها فيرجعون إليها .

٣٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ حُكَيْمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ الرَّضَا ﷺ يَقُولُ : « قَبْلَ هَذَا الْأَمْرِ بِيُوحٍ ، غَلِمَ أَدْرِمَا الْبِيُوحُ ، فَحَجَبَتْ فَسَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ : هَذَا يَوْمٌ بِيُوحٍ ، فَقُلْتُ لَهُ : مَا الْبِيُوحُ ؟ فَقَالَ : الشَّدِيدُ الْحَرِّ » (١) .

٣٥ - أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ التَّمِيمِيُّ ، عَنْ أَحْمَدَ وَ مُحَمَّدِ ابْنَيْ الْحَسَنِ ، عَنْ أَبِيهِمَا ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ ، عَنْ بَدْرِ بْنِ الْخَلِيلِ الْأَسَدِيِّ قَالَ : « كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ ﷺ فَذَكَرَ آيَتَيْنِ تَكُونَانِ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ ﷺ لَمْ تَكُونَا مُنْذُ أَهْبَطَ اللَّهُ آدَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَذَلِكَ أَنَّ الشَّمْسَ تَنْكَسِفُ فِي النِّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَالْقَمَرَ فِي آخِرِهِ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لَا بَلَّ الشَّمْسُ فِي آخِرِ الشَّهْرِ وَالْقَمَرُ فِي النِّصْفِ (٢) ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ ﷺ : إِنِّي لَا أَعْلَمُ بِالَّذِي أَقُولُ ؛ إِنَّهُمَا آيَتَانِ لَمْ تَكُونَا مُنْذُ هَبَطَ آدَمُ » .

٣٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ حَازِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُبَيْسُ بْنُ هِشَامٍ النَّاشِرِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ أَيْمَنَ ، عَنْ وَرْدٍ (٣) - أَخِي الْكُمَيْتِ - ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

(١) في البحار الطبعة الحروفية « البئوح » ولم أجده في اللغة بهذا المعنى إنما فيها « بوح » وزان بوق بمعنى الشمس . وكأنه مفرد على وزن صبور . وفي قرب الاسناد « ابن عيسى عن البيهقي عن الرضا عليه السلام « قدام هذا الامر قتل بيوح ، قلت : وما البيوح ؟ قال : دائم لا يفتر » وفي القاموس البوح - بالضم - الاختلاط في الامر ، وباح : ظهر ، و بسرّه بوحاً و بؤوحاً أظهره كأباحه ، و هو بؤوح بما في صدره ، و استباحهم : استأصلهم .

(٢) ذلك لكون الخسوف على حساب المنجمين لا يكون الا في أواسط الشهر والكسوف في أواخره جزئياً كانا أو كلياً . و ما في الخبر الاتي من سقوط حساب المنجمين ناظر الى هذا الامر .

(٣) هو ورد بن زيد الاسدي الكوفي أخو كميته بن زيد ، وكان من أصحاب أبي جعفر عليه السلام . و ما في بعض النسخ من « وردان » أو « داود » تصحيف وقع من الكتاب .

إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ هَذَا الْأَمْرِ أَنْكِسَافَ الْقَمَرِ لِخَمْسِ تَبْقَى، وَالشَّمْسِ لِخَمْسِ عَشْرَةَ وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، وَعِنْدَهُ يَسْقُطُ حِسَابُ الْمُنْجِمِينَ .

٤٧ - وَ (١) عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي -

حَمزة ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : « عَلَامَةُ خُرُوجِ الْمَهْدِيِّ كُسُوفُ الشَّمْسِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي ثَلَاثِ عَشْرَةَ وَ أَرْبَعِ عَشْرَةَ مِنْهُ » .

٤٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا

مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ ، عَنْ أَبِي - عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ » (٢) قَالَ : تَأْوِيلُهَا فِيمَا يَأْتِي : عَذَابٌ يَقَعُ فِي الثَّوْبَةِ - يَعْنِي نَارًا - حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى الْكُنَاسَةِ كُنَاسَةِ بَنِي أَسَدٍ حَتَّى تَمُرَّ بِثَقِيفٍ ، لَا تَدْعُ وَتُرَا لِحُجَّهِ إِلَّا أَحْرَقَتْهُ ، وَ ذَلِكَ قَبْلَ خُرُوجِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

٤٩ - حَدَّثَنَا أَبُو سَلِيمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هَوْدَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ

النَّهَّائِنْدِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادِ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ شِمْرٍ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « كَيْفَ تَقْرَأُونَ هَذِهِ السُّورَةَ ؟ قُلْتُ : وَ آيَةُ سُورَةٍ ؟ قَالَ : سُورَةُ « سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ » فَقَالَ : لَيْسَ هُوَ « سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ » إِنَّمَا هُوَ سَأَلَ سَائِلٌ ، وَ هِيَ نَارٌ تَقَعُ فِي الثَّوْبَةِ ، ثُمَّ تَمْضِي إِلَى كُنَاسَةِ بَنِي أَسَدٍ (٣) ، ثُمَّ تَمْضِي إِلَى

(١) كذا وفيه سقط و المؤلف يروي عن الحسن بن علي بن أبي حمزة بواسطة أحمد

ابن محمد بن سعيد ، عن أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي ، عن اسماعيل بن مهران ، عنه عن أبيه علي والسقط أمامن قلم المؤلف اذ ليس من ذابهم اذا لم يكن السند معلقاً على الذي قبله ذلك ، و اما من النساخ . والصواب أن تأتي بالسند تماماً في الصلب لكنه خلاف الامانة .

(٢) المعارج : ١ .

(٣) الثوبه - بالفتح ثم الكسر ، ويا مشددة و يقال بلفظ التصغير - : موضع بالكوفة ،

أو قريب من الكوفة ، و قيل : خربة الى جانب الحيرة على ساعة منها . و الكناسة - بضم الكاف - محلة بالكوفة عندها أوقع يوسف بن عمرو الثقفي - و الى العراق من قبل هشام ابن عبد الملك - زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام ، و قصته مشهورة في التاريخ راجع مقاتل الطالبين لابي الفرج الاصفهاني .

ثَقِيفٍ ، فَلَا تَدْعُ وَ تَرَى لِآلِ مُحَمَّدٍ إِلَّا أَحْرَقْتُهُ» (١) .

٥٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ ، عَنْ أَخِيهِ ؛ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ (٢) ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَبِيِّ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى ، عَنْ مَعْمَرِ بْنِ بَحْيَى بْنِ سَامٍ ، عَنْ أَبِي خَالِدِ الْكَابِلِيِّ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : « كَأَنِّي بِقَوْمٍ قَدْ خَرَجُوا بِالْمَشْرِقِ يَطْلُبُونَ الْحَقَّ فَلَا يُعْطَوْنَهُ ، ثُمَّ يَطْلُبُونَهُ فَلَا يُعْطَوْنَهُ ، فَإِذَا رَأَوْا ذَلِكَ وَصَعُوا سُبُوقَهُمْ عَلَى عَوَانِقِهِمْ فَيُعْطَوْنَ مَا سَأَلُوهُ فَلَا يَقْبَلُونَهُ حَتَّى يَقُومُوا ، وَلَا يَدْفَعُونَهَا إِلَّا إِلَى صَاحِبِكُمْ ، قَتَلَاهُمْ شُهَدَاءُ ، أَمَا إِنِّي لَوْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ لَا سَتَبَقِيَتْ نَفْسِي لِصَاحِبٍ هَذَا الْأَمْرِ »

٥١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ ، عَنْ يَعْقُوبَ ابْنَ يَزِيدَ ، عَنْ زِيَادِ الْقَنْدِيِّ ، عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ ، عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَبُودَ ، قَالَ : « مَا دَخَلْنَا عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَطُّ إِلَّا قَالَ : « خُرَاسَانَ خُرَاسَانَ ، سِجِسْتَانَ سِجِسْتَانَ » كَأَنَّهُ يُبَشِّرُنَا بِذَلِكَ » (٣) .

(١) كأنه سأل أبو جعفر عليه السلام من الراوى عما تضمنته الآية أهو ما وقع فيما مضى أو هو يقع فيما يأتى بعد . ثم أشار الى ما قد يسقع من مصاديق الآية ، و فى تفسير القمى : « سئل أبو جعفر (ع) عن معنى الآية فقال : نار تخرج من المغرب وملك يسوقها من خلفها حتى يأتى من جهة دار بنى سعد بن همام عند مسجدهم ، فلا تدع داراً لبني أمية الا أحرقتها و أهلها ، ولا تدع داراً فيها و تر لآل محمد الا أحرقتها ، و ذلك المهدي [ع] . و المراد أن ذلك من علامات المهدي (ع) يعنى كما أنهم قتلوا زيد بن على و من معه من أولاد النبي (ص) بالكوفة عند الثوبة الى الكناسة ثم الى ثقيف ، كذلك يعاقبون ، ولا يبقى بيت من البيوت التى اريق فيه دم لآل محمد الا احرق ، و الوتر القتل الذى لم يدرك بدمه .

(٢) فى النسخ « عن أبيه ؛ و محمد بن الحسن » و كان « أبيه ؛ و » زائد و الصواب « على بن الحسن عن محمد بن الحسن ، عن أبيه » و هو المعمول فى اسانيد الكتاب فان ابن فضال كان يروى بواسطه أخويه محمد و أحمد عن أبيه .

(٣) ظاهره من علائم الظهور ، ولا يبعد كونه إشارة الى الحوادث التى استوقمها فى زمانه عليه السلام كقيام أبى مسلم و انقراض دولة بنى أمية .

٥٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ وَ مُحَمَّدٌ ابْنَا عَلِيٍّ بْنِ يُونُسَ ، عَنْ أَبِيهِمَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلْبِيِّ ^(١) ، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : « إِذَا ظَهَرَتْ نَبْعَةُ الصَّبِيِّ قَامَ كُلُّ ذِي صَيْصِيَةٍ بِصَيْصِيَتِهِ » ^(٢) .

٥٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نُعْمَانَ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : « مَا يَكُونُ هَذَا الْأَمْرُ حَتَّى لَا يَبْقَى صِنْفٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا وَقَدْ دُلُّوا عَلَى النَّاسِ ^(٣) حَتَّى لَا يَقُولَ قَائِلٌ : إِنَّا لَوْ دَلَّيْنَا لَعَدَلْنَا » ثُمَّ يَقُومُ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ وَالْعَدْلِ ^(٤) .

٥٤ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ ، عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ : « قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ التَّدَاءُ حَقٌّ ؟ قَالَ : إِي وَاللَّهِ حَتَّى يَسْمَعَهُ كُلُّ قَوْمٍ بِلسَانِهِمْ . وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا يَكُونُ هَذَا الْأَمْرُ حَتَّى يَذْهَبَ تِسْعَةُ أَعْيَانِ النَّاسِ » ^(٥) .

٥٥ - أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الْعَلَوِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَمَادٍ الْأَنْصَارِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَلَاءِ ^(٦) ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « أَنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ »

(١) يعنى به أحمد بن عمر بن أبى شعبة ، و هو ثقة .

(٢) تقدم أن الصيصية : شوكة الديك ، و قرن البقر و الطباء ، و الحصن ، و كل ما امتنع به . أى أظهر كل ذى قوة قوته .

(٣) أى لا يبقى نوع من أنواع الحكومة الا و قد عمل به فى البسيطة غير الحكومة الحققة الالهية التى يقول بها الشيعة الامامية الاثنا عشرية .

(٤) قوله « بالحق و العدل » يعطينا خبراً بأن الحكومات المعمولة السابقة لها كلها باطلة ظالمة ، غير عادلة .

(٥) فى بعض النسخ « حتى يهلك تسعة أعشار الناس » .

(٦) فى بعض النسخ « ابراهيم بن عبدالله بن العلاء » وظنى أن كليهما تصحيف والصواب « ابراهيم بن عبد الحميد بن أبى العلاء » والله أعلم .

حَدَّثَ عَنْ أَشْيَاءَ تَكُونُ بَعْدَهُ إِلَى قِيَامِ الْقَائِمِ ، فَقَالَ الْحُسَيْنُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَتَى يُظَهِّرُ اللَّهُ الْأَرْضَ مِنَ الظَّالِمِينَ ؟ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ : لَا يُظَهِّرُ اللَّهُ الْأَرْضَ مِنَ الظَّالِمِينَ حَتَّى يُسْفِكَ الدَّمَ الْحَرَامَ . - ثُمَّ ذَكَرَ أَمْرَ بَنِي أُمَيَّةَ وَبَنِي الْعَبَّاسِ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ - ثُمَّ قَالَ : إِذَا قَامَ الْقَائِمُ بِخُرَّاسَانَ ، وَغَلَبَ عَلَى أَرْضِ كُوفَانَ وَمَمْلَكَتَانِ ، وَجَارَ جَزِيرَةَ بَنِي كِلَانَ (١) ، وَقَامَ مِنَّا قَائِمٌ بِجِيلَانَ وَأَجَابَتْهُ الْأَبْرُ وَالِدَيْهِمَا [أَنْ] (٢) ، وَظَهَرَتْ لَوْلَدِي رِيَابَاتُ التُّرْكِ مُتَفَرِّقَاتٍ فِي الْأَقْطَارِ وَالْجَبَابِ (٣) ، وَكَانُوا بَيْنَ هَنَاتٍ وَهَنَاتٍ (٤) إِذَا خَرَبَتِ الْبَصْرَةَ ، وَقَامَ أَمِيرًا لِأَمْرَةٍ بِمِصْرَ - فَحَكَى ﷺ حِكَايَةَ طَوِيلَةً - ثُمَّ قَالَ : إِذَا جُهِّزَتِ الْأُلُوفُ ، وَصُفِّتِ الصُّفُوفُ ، وَقَتِلَ الْكَبْشِيُّ الْخُرُوفُ (٥) هُنَاكَ يَقُومُ الْآخِرُ ، وَيَتَوَرُّ النَّائِرُ ، وَيَهْلِكُ الْكَافِرُ ، ثُمَّ يَقُومُ الْقَائِمُ الْمَأْمُومُ ، وَالْإِمَامُ الْمَلْجُوهُ ، لَهُ الشَّرْفُ وَالْفَضْلُ ، وَهُوَ مِنْ وُلْدِكَ يَا حُسَيْنُ ، لَا ابْنَ مِثْلِهِ (٦) يُظَهِّرُ بَيْنَ الرَّكْنَيْنِ فِي دَرِيَسِينَ بِالْيَمِينِ (٧) يُظَهِّرُ عَلَى النَّقَائِنِ ، وَلَا يَتْرُكُ فِي الْأَرْضِ دَمِينَ (٨) ، طُوْبِي بَلَدٌ أَدْرَكَ

(١) كوفان اسم للكوفة، و في بعض النسخ «كرمان». و ملتان - بضم الميم - :

مدينة من الهند قرب غزنة، قال في المراصد: أهلها مسلمون منذ قديم. و في المراصد أيضاً: جزيرة كلوان و يقال: جزيرة بنى كلوان، جزيرة عظيمة يقال لها: جزيرة لاف في بحر فارس بين عمان و البحرين، كان بها قرى و مزارع، و هي الآن خراب - ٥١.

(٢) الأبر: قرية قرب الأسترآباد. و في جل النسخ «الديلم» و الديلمان جمع

الديلم بلغة الفرس من قرى اصبهان بناحية جرجان. كما في المراصد.

(٣) في بعض النسخ «و الحرمات».

(٤) هنات و هنوات جمع هنيئة بمعنى ساعة يسيرة، أو من قولهم «في فلان هنات»

أي خصلات شر.

(٥) الخروف - كصبور - : الذكر من أولاد الضأن.

(٦) في بعض النسخ «لا، أين مثله؟».

(٧) الدريس: البالي من الثياب. و البالي: الخلقان من الثياب.

(٨) كذا في جل النسخ و في بعضها «الادين» كما في البحار، و في نسخة «لا يترك

في الارض شراً» و كان الكلمة في الاصل غير مقروءة فكتبتها كل على حسب اجتهاده، مع-

زَمَانَهُ، وَلِحَقِّ أَوَانِهِ، وَ شَهِدَ أَيَّامَهُ .

٥٦ - مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكِ الْفَزَارِيِّ الْكُوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ (١) ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِينَانَ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « إِذَا كَانَ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ أَهْبَطَ الرَّبُّ تَعَالَى مَلَكَآ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَذَا طَلَعَ الْفَجْرُ جَلَسَ ذَلِكَ الْمَلِكُ عَلَى الْعَرْشِ فَوْقَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ (٢) ، وَ نَصَبَ يُحَمَّدَ وَعَلِيَّ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مِنْ نُورٍ ، فَيَصْعَدُونَ عَلَيْهَا وَ تُجْمَعُ لَهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَ النَّبِيُّونَ وَ الْمُؤْمِنُونَ ، وَ تَفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ، فَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا رَبِّ مِيعَادَكَ الَّذِي وَعَدْتَ بِهِ فِي كِتَابِكَ ، وَ هُوَ هَذِهِ الْآيَةُ : « وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا » (٣) ثُمَّ يَقُولُ الْمَلَائِكَةُ وَ النَّبِيُّونَ مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ يَخْرُجُ مُحَمَّدٌ وَ عَلِيٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ سُبْحَدًا ، ثُمَّ يَقُولُونَ : يَا رَبِّ اغْضِبْ فَإِنَّهُ قَدْ هَتَكَ حَرِيمَكَ وَ قُبِلَ أَصْفِيَاؤُكَ (٤) وَ أذِلَّ عِبَادَكَ الصَّالِحُونَ ، فَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ، وَ ذَلِكَ يَوْمٌ مَعْلُومٌ .

٥٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقُرَشِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِينَانَ ،

→ تصرف، و يحتمل كونه « ولا يترك في الارض دينين » أو « ولا يترك في الارض المين » بفتح الميم بمعنى الكذب . و الاصوب عندي أن الجملة في الاصل كانت « ولا يترك الارض بلامين » فصحفت ؛ يعني لا يترك الارض بلا حرث ولا زراعة ، ففي اللغة : مان الارض مينا : شقها و حرثها للزراعة . و هذا مؤيد بروايات اخر لا مجال لنا هنا لذكرها .

(١) يعني محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري كما صرح به في البحار .

(٢) البيت المعمور هو في السماء الرابعة بحيال الكعبة وهو الضراح يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون اليه أبداً ، وقيل هو الكعبة لكونها معمورة بالحجاج والعمار .

(٣) النور : ٥٥ .

(٤) في بعض النسخ « انهتك حريمك و ذل أصفيائك » .

عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ ، عَنْ خَالِدِ الْقَلَانِسِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « إِذَا هَدِمَ حَائِطُ مَسْجِدِ الْكُوفَةِ مِنْ مُؤَخَّرِهِ مِمَّا يَلِي دَارَ ابْنِ مَسْعُودٍ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ زَوَالُ مُلْكِ بَنِي فُلَانٍ ، أَمَا إِنْ هَادِمَهُ لَا يَبْنِيهِ » .

٥٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زَبَاحِ الزُّهْرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَمْعِيُّ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَيُّوبَ ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو الْخُثَمِيِّ ، عَنْ رَجُلٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « لَا يَقُومُ الْفَائِمُ حَتَّى يَقُومَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا كُلُّهُمْ يُجْمِعُ عَلَى قَوْلِ أَنَّهُمْ قَدْ رَأَوْهُ ، فَيَكْذِبُهُمْ » .

٥٩ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ : حَدَّثَنَا حَمِيدُ بْنُ زِيَادٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمِثَمِيُّ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ مَطَرٍ ^(١) ، عَنْ رَجُلٍ - قَالَ : « وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا مَسْمَعًا أَبَا سَيَّارٍ - قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ : « قَبْلَ قِيَامِ الْفَائِمِ تَحْرُكُ حَرْبُ قَيْسٍ » ^(٢) .

٦٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الرَّازِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَّارَةَ ، قَالَ : « ذُكِرَ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ السَّفْيَانِيُّ فَقَالَ : أَنَسَى يَخْرُجُ ذَلِكَ ؟ وَمَلَأَ يَخْرُجُ كَأَسْرِعَيْنِهِ بِصَنْعَاءَ » ^(٣) .

٦١ - أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ الرَّازِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْيَلَادِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ الْأَعْلَمِ الْأَزْدِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ^(٤) قَالَ : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ : « بَيْنَ

(١) في بعض النسخ « عن أحمد بن محمد بن معاذ بن مطر » و علي بن محمد هو

أبو الحسن السواق ظاهراً . وأمامعاذ بن مطر فلم أجده .

(٢) في بعض النسخ « يحرك حرب قيس » .

(٣) في بعض النسخ « كاسرعينه بصنعاء » .

(٤) الأعلم الأزدي كان من أولياء أمير المؤمنين عليه السلام كما في رجال البرقي ، وضبطه

في اختصاص المفيد « العلم الأزدي » .

يَدِي الْقَائِمِ مَوْتُ أَحْمَرَ ، وَ مَوْتُ أبيض ، وَ جَرَادٍ فِي جِينِهِ ، وَ جَرَادٍ فِي غَيْرِ جِينِهِ أَحْمَرٌ كَالدِّمِ ، فَأَمَّا الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ فَيَالسَّيْفِ ، وَأَمَّا الْمَوْتُ الْأَبْيَضُ فَالطَّاعُونَ ، (١) .

٦٢ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ التَّمِيمِيُّ مِنْ كِتَابِهِ فِي رَجَبِ سَنَةِ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ بِيَّاعُ السَّابِرِيِّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ خَالِدِ الْخَزَّازِ جَمِيعًا قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْبَلَادِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ الْأَصْبَغِ ابْنِ نُبَاتَةَ قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : « إِنْ تَبَيَّنَ يَدِي الْقَائِمِ سِنِينَ خَدَّاعَةً ، يُكَذِّبُ فِيهَا الصَّادِقَ ، وَيُصَدِّقُ فِيهَا الْكَاذِبَ ، وَيَقْرَبُ فِيهَا الْمَاجِلُ - وَفِي حَدِيثٍ « وَيَنْطِقُ فِيهَا الرُّؤْيِضَةُ » - فَقُلْتُ : وَمَا الرُّؤْيِضَةُ وَمَا الْمَاجِلُ ؟ قَالَ : أَوْ مَا تَقْرُؤُونَ الْقُرْآنَ قَوْلَهُ « وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ » (٢) قَالَ : يُرِيدُ الْمَكْرَ ، فَقُلْتُ : وَمَا الْمَاجِلُ : قَالَ : يُرِيدُ الْمَكْرَارَ .

٦٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْقُرَشِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ ، عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ الْمَنْصُورِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : « إِنْ لَلَّهِ مَائِدَةٌ - وَفِي غَيْرِ هَذِهِ الرَّوَايَةِ « مَادِبَةٌ » - (٣) « يَقْرَبُ قَيْسِيَاءَ يَطْلَعُ مَطْلَعٌ مِنَ السَّمَاءِ فَيُنَادِي يَا طَيْرَ السَّمَاءِ يَا سِبَاعَ الْأَرْضِ هَلُمُّوا إِلَيَّ الشَّبَعِ مِنْ لُحُومِ الْجَبَّارِينَ » (٤) .

(١) في بعض النسخ « وأما الموت الأبيض فبالطاعون » .

(٢) في الخبر هنا سقط ، سقط جوابه عليه السلام عن معنى الرويضة ، وفي نهاية الجزري : في حديث أشرط الساعة « وأن ينطق الرويضة في أمر العامة ، قيل : وما الرويضة يا رسول الله؟ فقال : الرجل التافه ينطق في أمر العامة » الرويضة تصغير الرابضة ، وهو العاجز الذي ربح عن معالي الأمور وقعد عن طلبها ، و التاء فيه للمبالغة . و التافه : الخسيس الحقير .

(٣) الرعد : ١٣ . و المحال - بكسر الميم - : الكيد ، والنكال ، والمكر . و الماحل : الذي يرفع عن الإنسان قولاً أو فعلاً إلى الحاكم فيوقع الإنسان في مكروه .

(٤) المأدبة هي الطعام الذي يصنعه الرجل ويدعو إليه الناس .

(٥) في روضة الكافي تحت رقم ٣٥١ خبر عن ميسر عن أبي جعفر عليه السلام فيه

توضيح ما لهذا الخبر . و لا مجال هنا لذكره ، فلتراجع .

٦٤ - حَدَّثَنَا أَبُو سَلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هُوَيْزَةَ الْبَاهِلِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيُّ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ [وَقَالَ] : « يُنَادِي بِاسْمِ الْقَائِمِ يَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ قُمْ » .

٦٥ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ ؛ وَسَعْدَانُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ سَعِيدٍ ؛ وَأَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ؛ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ جَمِيعاً ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ يَعْقُوبَ السَّرَّاجِ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « يَا جَابِرُ لَا يَظْهَرُ الْقَائِمُ حَتَّى يَشْمَلَ [النَّاسَ بِ] الشَّامِ فِتْنَةً يَطْلُبُونَ الْمَخْرَجَ مِنْهَا فَلَا يَجِدُونَهُ ، وَيَكُونُ قَتْلٌ بَيْنَ الْكُوفَةِ وَالْحِيرَةِ ، فَتَلَاهُمْ عَلَى سِوَاءِ ، وَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ » .

٦٦ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ هُوَلَاءِ الرَّجَالِ الْأَرْبَعَةِ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « تَوَقَّعُوا الصَّوْتُ يَا بُنَيَّكُمْ بَغْتَةً مِنْ قِبَلِ دِمَشْقَ ، فِيهِ لَكُمْ فَرَجٌ عَظِيمٌ » .

٦٧ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ هُوَلَاءِ الرَّجَالِ الْأَرْبَعَةِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ . وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلْبِيِّ أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ قَالَ : وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، قَالَ : وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَغَيْرُهُ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعاً ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ [قَالَ] وَ (١) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُؤَصِّلِيُّ ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَاشِرٍ (٢) عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمُقْدَامِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجَعْفِيِّ قَالَ : قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ ﷺ : « يَا جَابِرُ الزِّمِ الْأَرْضَ وَلَا تُحْرِكْ يَدَا وَلَا رِجْلًا حَتَّى تَرَى عَلَامَاتٍ أَذْكَرُهَا لَكَ إِنْ أَدْرَكَتَهَا :

أَوَّلُهَا اخْتِلَافُ بَنِي الْعَبَّاسِ وَ مَا أَرَاكَ تُدْرِكُ ذَلِكَ وَلَكِنْ حَدَّثَ بِهِ مِنْ بَعْدِي عَنِّي ؛ وَ مُنَادٍ يُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ ، وَ يَحْيِيكُمْ الصَّوْتُ مِنْ نَاحِيَةِ دِمَشْقَ بِالْفَتْحِ ، وَ تَحْصِفُ

(١) القائل هو المصنف . (٢) في بعض النسخ « أبي ياسر » .

قَرِيَّةٌ مِنْ قُرَى الشَّامِ تُسَمَّى الْجَايِيَّةَ (١) ، وَ تَسْقُطُ طَائِفَةٌ مِنْ مَسْجِدِ دِمَشْقَ الْأَيْمَنِ ،
 وَ مَارِقَةَ (٢) تَمْرُقَ مِنْ نَاحِيَةِ التُّرْكِ ، وَ يَعْقُبُهَا هَرَجُ الرُّومِ ، وَ سَبَقِبِلُ إِخْوَانِ التُّرْكِ
 حَتَّى يَنْزِلُوا الْجَزِيرَةَ ، وَ سَبَقِبِلُ مَارِقَةَ الرُّومِ حَتَّى يَنْزِلُوا الرَّمْلَةَ ، فَتِلْكَ السَّنَةُ
 يَا جَابِرُ فِيهَا اخْتِلَافٌ كَثِيرٌ فِي كُلِّ أَرْضٍ مِنْ نَاحِيَةِ الْمَغْرِبِ ، فَأَوَّلُ أَرْضٍ تَخْرُبُ
 أَرْضَ الشَّامِ (٣) ثُمَّ يَخْتَلِفُونَ عِنْدَ ذَلِكَ عَلَى ثَلَاثِ رَايَاتٍ: رَايَةَ الْأَصْهَبِ ، وَ رَايَةَ الْأَبْقَعِ ،
 وَ رَايَةَ السُّفْيَانِيِّ ، فَيَلْتَقِي السُّفْيَانِيُّ بِالْأَبْقَعِ فَيَقْتَلُونَ ، فَيَقْتُلُهُ السُّفْيَانِيُّ وَمَنْ تَبِعَهُ ،
 ثُمَّ يَقْتُلُ الْأَصْهَبَ ، ثُمَّ لَا يَكُونُ لَهُ هِمَّةٌ إِلَّا الْإِقْبَالَ نَحْوَ الْعِرَاقِ ، وَ يَمُرُّ جَيْشُهُ
 بِقَرْقِيسِيَاءَ (٤) ، فَيَقْتَلُونَ بِهَا ، فَيَقْتُلُ بِهَا مِنَ الْجَبَّارِينَ مِائَةَ أَلْفٍ ، وَ يَبْعَثُ السُّفْيَانِيُّ
 جَيْشًا إِلَى الْكُوفَةِ ، وَ عِدَّتُهُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا ، فَيُصِيبُونَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ قَتْلًا وَ صَلْبًا
 وَ سَبْيًا ، وَ فِيئِنَاهُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَتْ رَايَاتُ مِنْ قِبَلِ خُرَاسَانَ (٥) وَ تَطْوِي الْمَنَازِلَ طِيًّا
 حَيْثُهَا ، وَ مَعَهُمْ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ الْقَائِمِ ، ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ مَوَالِي أَهْلِ الْكُوفَةِ فِي
 ضِعْفَاءَ فَيَقْتُلُهُ (٦) أَمِيرُ جَيْشِ السُّفْيَانِيِّ بَيْنَ الْحَيْرَةِ وَ الْكُوفَةِ ، وَ يَبْعَثُ السُّفْيَانِيُّ بَعْنًا
 إِلَى الْمَدِينَةِ فَيَنْفِرُ الْمَهْدِيُّ مِنْهَا إِلَى مَكَّةَ ، فَيَبْلُغُ أَمِيرَ جَيْشِ السُّفْيَانِيِّ أَنَّ الْمَهْدِيَّ
 قَدْ خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ ، فَيَبْعَثُ جَيْشًا عَلَى أَثَرِهِ فَلَا يَدْرِكُهُ حَتَّى يَدْخُلَ مَكَّةَ خَائِفًا
 يَتَرَقَّبُ عَلَى سُنَّةِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] .

قَالَ : فَيَنْزِلُ أَمِيرُ جَيْشِ السُّفْيَانِيِّ الْبَيْدَاءَ ، فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ « يَا بَيْدَاءُ
 أَيِّدِي الْقَوْمَ » (٧) فَيَخِيفُ بِهِمْ فَلَا يَقْلُتُ مِنْهُمْ إِلَّا ثَلَاثَةَ نَفَرٍ يُحَوِّلُ اللَّهُ وُجُوهُهُمْ إِلَى

- (١) الجايية : قرية من أعمال دمشق ، ثم من عمل الجيدور من ناحية جولان قرب
 مرج الصفر . (٢) بمعنى الجماعة الذين يخرجون من الدين ببدعة أو ضلالة .
 (٣) في بعض النسخ « فأول أرض المغرب أرض الشام » . و رواه العياشي في تفسيره
 و فيه « أول أرض المغرب تخرب أرض الشام » و نحوه في اختصاص المفيد (ره) .
 (٤) قرقيسياء - بالفتح ثم السكون - : بلد على الخابور ، وهي على الفرات .
 (٥) في بعض النسخ « من ناحية خراسان » و في بعضها « نحو خراسان » .
 (٦) في بعض النسخ « فيقتله » . و في اختصاص المفيد « فيقتله » .
 (٧) أباده أي أهلكه ، و في نسخة « يا بيذا بيدى القوم » .

أَقْبَيْتِهِمْ وَهُمْ مِنْ كَلْبٍ، وَفِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدُّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا - الْآيَةُ (١) » .

قال : وَ الْفَائِمُ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ ، قَدْ أَسْنَدَ ظَهْرُهُ إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ مُسْتَجِيرًا بِهِ ، فَيُنَادِي : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا نَسْتَنْصِرُ اللَّهَ ، فَمَنْ أَجَابَنَا مِنَ النَّاسِ ؟ فَأَنَا أَهْلُ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ مُحَمَّدٍ ، وَ نَحْنُ أَوْلَى النَّاسِ بِاللَّهِ وَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ ، فَمَنْ حَاجِنِي فِي آدَمَ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِآدَمَ ، وَ مَنْ حَاجِنِي فِي نُوحٍ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِنُوحٍ ، وَ مَنْ حَاجِنِي فِي إِبْرَاهِيمَ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ ، وَ مَنْ حَاجِنِي فِي مُحَمَّدٍ ﷺ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِمُحَمَّدٍ ﷺ ، وَ مَنْ حَاجِنِي فِي النَّبِيِّينَ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّبِيِّينَ ، أَلَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ : « إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢) » ، فَأَنَا بَقِيَّةٌ مِنْ آدَمَ وَ ذَخِيرَةٌ مِنْ نُوحٍ ، وَ مُصْطَفَىٰ مِنْ إِبْرَاهِيمَ ، وَ صَفْوَةٌ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ .

أَلَا فَمَنْ حَاجِنِي فِي كِتَابِ اللَّهِ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِكِتَابِ اللَّهِ ، أَلَا وَ مَنْ حَاجِنِي فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأُنشِدُ اللَّهَ مَنْ سَمِعَ كَلَامِي الْيَوْمَ لَمَّا [أ] بَلَغَ الشَّاهِدُ [مِنْكُمْ] الْغَائِبَ ، وَ أَسْأَلُكُمْ بِحَقِّ اللَّهِ ، وَ حَقِّ رَسُولِهِ ﷺ وَ بِحَقِّي ، فَإِنَّ لِي عَلَيْكُمْ حَقَّ الْقُرْبَىٰ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ إِلَّا أَعْتَمُونَا (٣) وَ مَنَعْتُمُونَا مِمَّنْ يَظْلِمُنَا ، فَقَدْ أَخْفَنَّا وَ ظَلَمْنَا ، وَ طَرَدْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَ أَبْنَانِنَا ، وَ بَغَىٰ عَلَيْنَا ، وَ دَفَعْنَا عَنْ حَقِّنَا ، وَ افْتَرَىٰ أَهْلَ الْبَاطِلِ عَلَيْنَا (٤) ، فَاللَّهُ اللَّهُ فِينَا ، لَا تَخْذُلُونَا ، وَ انصُرُونَا يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ تَعَالَى .

(١) النساء : ٤٧ .

(٢) آل عمران : ٣٤ .

(٣) في بعض النسخ « لما أعتمونا » .

(٤) في البحار الطبعة الكمباني « فأوتر أهل الباطل علينا » و في الاختصاص « و آثر

علينا أهل الباطل » . و ما في البحار أنسب .

قال: فَيَجْمَعُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَصْحَابَهُ ثَلَاثِمِائَةً وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، وَيَجْمَعُهُمُ اللَّهُ لَهُ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ قَرَعًا كَقَرَعِ الْخَرِيفِ^(١)، وَهِيَ يَا جَابِرُ الْآيَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ فِي كِتَابِهِ «أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»^(٢) فَيُيَايِعُونَهُ بَيْنَ الرَّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَمَعَهُ عَهْدٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَدْ تَوَارَثَتْهُ الْأَبْنَاءُ عَنِ الْآبَاءِ، وَالْقَائِمُ يَا جَابِرُ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ يُصَلِّحُ اللَّهُ لَهُ أَمْرَهُ فِي لَيْلَةٍ، فَمَا أَشْكَلَ عَلَى النَّاسِ مِنْ ذَلِكَ يَا جَابِرُ فَلَا يُشْكِلُنَّ عَلَيْهِمْ وِلَادَتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَوِرَاثَتُهُ الْعُلَمَاءَ عَالِمًا بَعْدَ عَالِمٍ، فَإِنْ أَشْكَلَ هَذَا كُلُّهُ عَلَيْهِمْ، فَإِنَّ الصَّوْتِ مِنَ السَّمَاءِ لَا يُشْكِلُ عَلَيْهِمْ إِذَا نُودِيَ بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ وَآمِهِ»^(٣).

٦٨ - حَدَّثَنَا أَبُو سَلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هُوْدَةَ الْبَاهِلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَوَنْدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيُّ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «يَقُومُ الْقَائِمُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ».

هَذِهِ الْعَلَامَاتُ الَّتِي ذَكَرَهَا الْأَيْمَةُ ﷺ مَعَ كَثْرَتِهَا وَاتِّصَالِ الرَّوَايَاتِ بِهَا وَتَوَاتُرِهَا وَاتِّفَاقِهَا مُوجِبَةً أَلَّا يَظْهَرَ الْقَائِمُ إِلَّا بَعْدَ مِجْهِئِهَا وَكَوْنِهَا، إِذْ كَانُوا قَدْ أَخْبَرُوا أَنْ لَا بُدَّ مِنْهَا وَهُمْ الصَّادِقُونَ، حَتَّى إِتَّفَقُوا لَهُمْ: «نَرَجُو أَنْ يَكُونَ مَا نُوَمِّلُ مِنْ أَمْرِ الْقَائِمِ ﷺ وَلَا يَكُونَ قَبْلَهُ السُّفْيَانِيُّ» فَقَالُوا: «بَلَى وَاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنْ الْمَحْتَمُونَ الَّذِي لَا بُدَّ مِنْهُ».

ثُمَّ حَقَّقُوا كَوْنَ الْعَلَامَاتِ الْخَمْسِ الَّتِي أَعْظَمَ الدَّلَائِلُ وَالْبَرَاهِينُ عَلَى ظُهُورِ الْحَقِّ بَعْدَهَا، كَمَا أَبْطَلُوا أَمْرَ التَّوْقِيَةِ وَقَالُوا: «مَنْ رَوَى لَكُمْ عَنَّا تَوْقِيَةً فَلَا تَهَاوُوا أَنْ تُكْذِبُوهُ كَأَنَّ مَنْ كَانَ فَإِنَّا لَأَنْوَقْتُ» وَهَذَا مِنْ أَعْدِلِ الشَّوَاهِدِ عَلَى بَطْلَانِ أَمْرِ

(١) القزع: قطع السحاب، والخريف الفصل الثالث من الفصول الاربعة، وانما خص الخريف لانه اول الشتاء، والسحاب يكون فيه متفرقا غير مترامك ولا مطبق ثم يجتمع بعضه الى بعض بعد ذلك.

(٢) البقرة: ١٤٨.

(٣) راجع تفسير العياشي ج ١ ص ٢٤٤ و٢٤٥، واختصاص المفيد ص ٢٥٥ الى ٢٥٧.

كُلٌّ مَن ادَّعَىٰ أَوْ ادَّعِيَ لَهُ مَرْتَبَةً الْفَائِمِ وَمَنْزِلَتَهُ، وَظَهَرَ قَبْلَ مَجِيءِ هَذِهِ الْعَلَامَاتِ ،
لَا سِيَّمَا وَ أَحْوَالَهُ كُلُّهَا شَاهِدَةٌ بِبُطْلَانِ دَعْوَىٰ مَن ادَّعَىٰ لَهُ، وَنَسَأَلُ اللَّهَ أَنْ لَا يَجْعَلَنَا
مِمَّنْ يَطْلُبُ الدُّنْيَا بِالزُّخْرِفِ فِي الدِّينِ، وَ التَّمْوِيهِ عَلَىٰ ضَعْفَاءِ الْمُتَرَدِّينَ، وَلَا
يَسْلُبَنَا مَا مَنَحَنَا بِهِ مِنْ نُورِ الْهُدَىٰ وَضِيَائِهِ، وَ جَمَالِ الْحَقِّ وَ بَهَائِهِ بِمَنْتِهِ وَ طَوْلِهِ .

﴿ باب - ١٥ ﴾

﴿ ما جاء في الشدة التي تكون قبل ظهور صاحب الحق عليه السلام ﴾

١ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عَقْدَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ
التَّمِيمِيُّ مِنْ كِتَابِهِ فِي صَفَرِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَ سَبْعِينَ وَ مِائَتَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ
عَامِرِ بْنِ رَبَاحِ الثَّقَفِيِّ ، عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ ، عَنْ بَيْشِيرِ النَّبَالِ ؛ وَ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ
أَحْمَدَ الْبَنْدَنِيجِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ ، عَنْ صَفْوَانَ
ابْنِ يَحْيَى ، عَنْ بَيْشِيرِ بْنِ أَبِي أَرَاكَةَ النَّبَالِ - وَ لَفْظُ الْحَدِيثِ عَلَى رِوَايَةِ ابْنِ عَقْدَةَ -
قَالَ : لَمَّا قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ أَنْتَهَيْتُ إِلَى مَنْزِلِ أَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ عليه السلام فَإِذَا أَنَا بِبَعْلَتِهِ
مُسْرَجَةً بِالْبَابِ ، فَجَلَسْتُ حِيَالَ الدَّارِ ، فَخَرَجَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَنَزَلَ عَنِ الْبَغْلَةِ (١)
وَ أَقْبَلَ نَحْوِي فَقَالَ : مِمَّنِ الرَّجُلُ ؟ فَقُلْتُ : مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ ، قَالَ : مِنْ أَيُّهَا ؟ قُلْتُ :
مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، فَقَالَ : مَنْ صَجِبَكَ فِي هَذَا الطَّرِيقِ ؟ قُلْتُ : قَوْمٌ مِنَ الْمُحَدِّثَةِ ، فَقَالَ :
وَ مَا الْمُحَدِّثَةُ ؟ قُلْتُ : الْمَرْجِيَّةُ (٢) ، فَقَالَ : وَبِحَ هَذِهِ الْمَرْجِيَّةِ إِلَى مَنْ يَلْجؤونَ غَدًا إِذَا
قَامَ قَائِمُنَا ؟ قُلْتُ : إِنَّهُمْ يَقُولُونَ : لَوْ قَدْ كَانَ ذَلِكَ كُنْنَا وَ أَنْتُمْ فِي الْعَدْلِ سَوَاءً ، فَقَالَ :
مَنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَ مَنْ أَسْرَ نِفَاقًا فَلَا يُبْعِدُ اللَّهُ غَيْرَهُ ، وَ مَنْ أَظْهَرَ شَيْئًا أَهْرَقَ اللَّهُ

(١) كذا في النسخ وفي البحار أيضاً ، والمظنون أن الصواب « فترك البغلة » .

(٢) اريد بالمرجئة قوم اختاروا من عند أنفسهم رجلا بعد النبي صلى الله عليه وآله
وجعلوه رئيساً لهم ولم يقولوا بعصمته عن الخطأ ، و أوجبوا طاعته في كل ما يقول ، و انما
عبر عنهم بالمرجئة لانهم زعموا أن الله تعالى آخر نصب الامام ليكون نصبه باختيار الأمة ؛
وقد يطلق المرجئ على الحرورى و القدرى .

دَمَدُ ، ثُمَّ قَالَ : يَذُبُّهُمْ - وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ - كَمَا يَذْبَحُ الْقَصَابُ شَاتَهُ - وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ - قُلْتُ : [إِنَّهُمْ] يَقُولُونَ : إِنَّهُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ اسْتَقَامَتْ لَهُ الْأُمُورُ فَلَا يُهَرِّيقُ مِحْجَمَةَ دَمٍ ، فَقَالَ : كَلَّا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ حَتَّى تَمْسَحَ وَأَنْتُمْ الْعَرَقُ وَالْعَلَقُ (١) - وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى جَبْهَتِهِ - .

٢ - وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَالِمٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَزْدِيُّ مِنْ كِتَابَيْهِ فِي شَوَّالِ سَنَةِ إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي عُثْمَانُ ابْنُ سَعِيدِ الطَّوِيلِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ ، عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرِ الْوَاسِطِيِّ ، عَنْ بَشِيرِ النَّبَالِ ، قَالَ : قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ - وَذَكَرْتُ مِثْلَ الْحَدِيثِ الْمُتَقَدِّمِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : - مَا قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّ الْمَهْدِيَّ لَوْ قَامَ لَأَسْتَقَامَتْ لَهُ الْأُمُورُ عَفْوًا ، وَلَا يُهَرِّيقُ مِحْجَمَةَ دَمٍ ، فَقَالَ : كَلَّا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ اسْتَقَامَتْ لِأَحَدٍ عَفْوًا (٢) لَأَسْتَقَامَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَدْمَيْتَ رَبَاعِيَّتَهُ ، وَشَجَّ فِي وَجْهِهِ ، كَلَّا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ حَتَّى تَمْسَحَ نَحْنُ وَأَنْتُمْ الْعَرَقُ وَالْعَلَقُ ، ثُمَّ مَسَحَ جَبْهَتَهُ .

٣ - أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَنْدَنِيجِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى [الْعَلَوِيِّ] الْعَبَّاسِيِّ (٣) ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ عَيْسَى بْنِ سُلَيْمَانَ ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ ، قَالَ : « سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ ذُكِرَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقُلْتُ : إِنَّنِي لَا رَجُو أَنْ يَكُونَ أَمْرُهُ فِي سُهُولَةٍ ، فَقَالَ : لَا يَكُونُ ذَلِكَ حَتَّى تَمْسَحُوا الْعَلَقَ وَالْعَرَقَ . »

(١) المراد بالعلق - بالتحريك - : الدم الغليظ ، وهذا كناية عن ملاقات الشدائد

التي توجب سيلان العرق والجراحات المسيلة للدم . (كذا في البحار) .

(٢) أى بدون مؤونة ومشقة ، من أعطيته عفوًا أى من غير مسألة .

(٣) تقدم في أوائل الكتاب ترجمته ومن يعنى به ، وقلنا هناك : من المحتمل أن يكون

العباسى نصحيف العلوى ، جملة الكاتب فوق « العلوى » نسخة بدل له ، وزعم الناسخ أنه من المتن فأدخله . وأما على بن أحمد البندنيجى فالظاهر هو الذى عنوانه العلامة - رحمه الله - فى القسم الثانى من خلاصته وقال : على بن أحمد البندنيجى أبو الحسن سكن الرملة ، ضعيف متهافت لا يلتفت إليه . وكذا فى القسم الثانى من رجال ابن داود ، وفيه « البندنيجى » .

٤ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ رِبَاطٍ^(١)، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَهْلَ الْحَقِّ لَمْ يَزَالُوا مِنْذُ كَانُوا فِي شِدَّةٍ، أَمَا إِنْ ذَاكَ إِلَى مُدَّةٍ قَرِيبَةٍ وَ عَافِيَةٍ طَوِيلَةٍ».

وَ أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ ابْنِ عَقْدَةَ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ الْكِنْدِيُّ^(٢) قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ رِبَاطٍ^(٣) قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ - وَ ذَكَرَ مِثْلَهُ .

٥ - أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ بِقَمٍّ^(٤)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الرَّازِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْكُوفِيُّ، عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَادٍ قَالَ: «ذَكَرَ الْقَائِمُ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ﷺ فَقَالَ: أَنْتُمْ الْيَوْمَ أَرْخَى بِالْأَمْنِكُمْ يَوْمَئِذٍ، قَالُوا: وَ كَيْفَ؟ قَالَ: لَوْ قَدْ خَرَجَ قَائِمُنَا [ﷺ] لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْعَلْقُ وَ الْعَرَفُ؛ وَ النَّوْمُ عَلَى السَّرْوِجِ، وَ مَا لِبَاسُ الْقَائِمِ ﷺ إِلَّا الْفَلَيْطُ، وَ مَا طَعَامُهُ إِلَّا الْجَشِيبُ»^(٥).

(١) كذا، و يونس بن رباط كوفي ثقة كما في الخلاصة للعلامة - رحمه الله - .

و في البحار «يونس بن ظبيان» ههنا و فيما يأتي .

(٢) في بعض النسخ «علي بن اسحاق بن عمارة الكناسي» و في البحار «علي بن

اسحاق بن عمارة» .

(٣) كذا، و في البحار «يونس بن ظبيان» .

(٤) بقرينة قوله «بقم» أن المراد بعلي بن الحسين، علي بن بابويه المعروف، لكن

زاد في غير موضع من هذا الكتاب بعده «المسعودي» والمظنون عندي كلمة المسعودي زيادة من بعض النساخ لتوهم كونه اياه، وعلي بن الحسين المسعودي لم يدخل بلدة قم قط، ولم ينص أحد بذلك، مضافاً الى أن محمد بن يحيى كان من مشايخ علي بن بابويه دون المسعودي .

(٥) الجشب - بكسر الشين - : الطعام الذي ساء الرجل أكله و اشماز منه، و ما لا

يطيب أكله .

٦ - أَخْبَرَ نَاسِلَامَهُ بْنَ مُحَمَّدٍ قَالَ : أَخْبَرَ نَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ دَاوُدَ الْقُمِّيَّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « سَأَلَ نُوحٌ رَبَّهُ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيَّ قَوْمِي الْعَذَابَ ، فَأَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ يَغْرَسَ نَوَاةً مِنَ النَّخْلِ فَإِذَا بَلَغَتْ فَأَثْمَرَتْ وَ أَكَلَ مِنْهَا ، أَهْلَكَ قَوْمَهُ وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ ، فَغْرَسَ نُوحٌ النَّوَاةَ ، وَأَخْبَرَ أَصْحَابَهُ بِذَلِكَ ، فَلَمَّا بَلَغَتْ النَّخْلَةَ وَ أَثْمَرَتْ وَ اجْتَمَعَى نُوحٌ مِنْهَا وَ أَكَلَ وَ أَطْعَمَ أَصْحَابَهُ ، قَالُوا لَهُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ الْوَعْدَ الَّذِي وَعَدْتَنَا ، فَدَعَا نُوحٌ رَبَّهُ وَ سَأَلَ الْوَعْدَ الَّذِي وَعَدَهُ ، فَأَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ يُعِيدَ الْغَرَسَ ثَانِيَةً حَتَّى إِذَا بَلَغَ النَّخْلُ وَ أَثْمَرَ وَ أَكَلَ مِنْهُ أَنْزَلَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ ، فَأَخْبَرَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَصْحَابَهُ بِذَلِكَ ، فَصَارُوا ثَلَاثَ فِرْقٍ : فِرْقَةٌ ارْتَدَّتْ ، وَ فِرْقَةٌ نَافَقَتْ ، وَ فِرْقَةٌ ثَبَّتَتْ مَعَ نُوحٍ ، فَفَعَلَ نُوحٌ ذَلِكَ حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ النَّخْلَةَ وَ أَثْمَرَتْ وَ أَكَلَ مِنْهَا نُوحٌ وَ أَطْعَمَ أَصْحَابَهُ ، قَالُوا : يَا نَبِيَّ اللَّهِ الْوَعْدَ الَّذِي وَعَدْتَنَا ، فَدَعَا نُوحٌ رَبَّهُ ، فَأَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ يَغْرَسَ الْغَرَسَةَ الثَّالِثَةَ ، فَإِذَا بَلَغَ وَ أَثْمَرَ أَهْلَكَ قَوْمَهُ ، فَأَخْبَرَ أَصْحَابَهُ ، فَافْتَرَقَ الْفِرْقَتَانِ ثَلَاثَ فِرْقٍ (١) : فِرْقَةٌ ارْتَدَّتْ ، وَ فِرْقَةٌ نَافَقَتْ ، وَ فِرْقَةٌ ثَبَّتَتْ مَعَهُ ، حَتَّى فَعَلَ نُوحٌ ذَلِكَ عَشْرَ مَرَّاتٍ ، وَ فَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ بِأَصْحَابِهِ الَّذِينَ يَبْقَوْنَ مَعَهُ فَيَفْتَرِقُونَ كُلُّ فِرْقَةٍ ثَلَاثَ فِرْقٍ عَلَى ذَلِكَ ، فَلَمَّا كَانَ فِي الْعَاثِرَةِ جَاءَ إِلَيْهِ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِهِ الْخَاصَّةِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالُوا : يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَعَلْتَ بِنَا مَا وَعَدْتَ أَوْ لَمْ تَفْعَلْ فَأَنْتَ صَادِقٌ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ لَا نَشُكُ فِيكَ وَلَوْ فَعَلْتَ ذَلِكَ بِنَا (٢) ، قَالَ : فَعِنْدَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ أَهْلَكَهُمُ اللَّهُ لِقَوْلِ نُوحٍ ، وَ أَدْخَلَ الْخَاصَّ مَعَهُ فِي السَّفِينَةِ ، فَنَجَّاهُمْ اللَّهُ تَعَالَى ، وَ نَجَّسَى نُوحًا مَعَهُمْ بَعْدَ مَا صَفَّوْا وَ هُذَّبُوا وَ ذَهَبَ الْكَدْرُ مِنْهُمْ (٣) .

٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو سَلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ

(١) في البحار ج ١١ ص ٣٤٠ الطبعة الحروفية « فافترقوا ثلاث فرق » .

(٢) انما قالوا ذلك اعترافا بصدقه وتسليمه له، لادفعاً للامر بالغرس للمرة الاخرى .

(٣) ذكر هذا الخبر هنا دفعاً لتوهم خلف الوعد بالتأخير، و انما التأخير للاختبار

و الامتحان، أو لتأخر ظرفه، أو لعدم تهيأ النفوس له، أو لمصلحة اخرى .

هَوْدَةَ الْبَاهِلِيِّ^(١)، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَائِنْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيُّ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: «كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام بِالطَّوَّافِ فَنَظَرَ إِلَيَّ، وَقَالَ لِي: يَا مُفَضَّلُ مَا لِي أَرَاكَ مَهْمُومًا مَتَّعِيسَ اللَّوْنِ؟ قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ نَظَرِي إِلَى بَنِي الْعَبَّاسِ، وَمَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنْ هَذَا الْمَلِكِ وَالسُّلْطَانِ وَالْجَبْرُوتِ، فَلَوْ كَانَ ذَلِكَ لَكُمْ لَكُنَّا فِيهِ مَعَكُمْ، فَقَالَ: يَا مُفَضَّلُ أَمَا لَوْ كَانَ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا سِيَاسَةُ اللَّيْلِ، وَسَبَاحَةُ النَّهَارِ^(٢)، وَأَكُلُ الْجَشِيبِ، وَلُبْسُ الْخَشِينِ شِبَهُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَإِلَّا فَالنَّارُ^(٣)، فَزَوَى ذَلِكَ عَنَّا، فِصْرْنَا نَأْكُلُ وَنَشْرَبُ، وَهَلْ رَأَيْتَ ظُلَامَةً جَعَلَهَا اللَّهُ نِعْمَةً مِثْلَ هَذَا؟^(٤)»

٨ - أَخْبَرَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادٍ^(٥)، عَنْ عَمْرٍو بْنِ شَمْرٍ قَالَ: «كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي بَيْتِهِ وَالْبَيْتُ غَاصُّ بِأَهْلِهِ، فَأَقْبَلَ النَّاسُ يَسْأَلُونَهُ، فَلَا يَسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَجَابَ فِيهِ،

(١) رواية عبد الواحد عن أبي سليمان غريب، و المؤلف روى فيما تقدم وما سيأتي عن كليهما بدون الوساطة، و عبد الواحد يروى في جميع هذا الكتاب عن محمد بن جعفر القرشي، و أبو سليمان يروى عن إبراهيم بن إسحاق. و كأن جملة «حدثنا عبد الواحد بن يونس قال» من زيادات النساخ.

(٢) قوله «الأسياسة الليل» أى سياسة الناس و تدبير أمورهم و حراستهم من شياطين الانس و الجن، و السياسة: القيام على الشيء بما يصلحه على ما فى النهاية الاثيرية. و قوله «و سباحة النهار» بالباء الموحدة من قوله تعالى: «ان لك فى النهار سبحا طويلا» أى تصرفاً و تقبلاً فى المهمات و المشاغل و الاهتمام بأمور الخلق و تدبير شؤونهم الاجتماعية و ما يعيشون به.

(٣) يعنى و ان لم تكن عند ذلك كجدنا أمير المؤمنين عليه السلام فى سيرته فى المطعم و الملبس عذبنا.

(٤) قوله «فزوى ذلك عنا» أى صرف و أبعد. و قوله «فهل رأيت» تعجب منه عليه السلام فى صيرورة الظلم عليهم نعمة لهم. و المراد بالظلامه ههنا الظلم. (٥) كذا.

فَبَكَيْتُ مِنْ نَاحِيَةِ الْبَيْتِ ، فَقَالَ : مَا يُبْكِيكَ يَا عَمْرُو ! قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ وَكَيْفَ لَا
أَبْكِي وَ هَلْ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مِثْلُكَ وَ الْبَابُ مُغْلَقٌ عَلَيْكَ وَ السُّتْرُ مَرْخَى عَلَيْكَ ، فَقَالَ :
لَا تَبْكُ يَا عَمْرُو ، نَأْكُلُ أَكْثَرَ الطَّيِّبِ ، وَ نَلْبَسُ اللَّيْنِ ، وَ لَوْ كَانَ الَّذِي تَقُولُ لَمْ يَكُنْ
إِلَّا أَكَلَ الْجَشِيبَ وَ لَبَسَ الْحَشِينَ مِثْلَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَ إِلَّا
فَمُعَالَجَةُ الْأَغْلَالِ فِي النَّارِ ^(١) .

﴿ باب - ١٦ ﴾

﴿ ماجاء في المنع عن التوقيت والتسمية لصاحب الأمر عليه السلام ﴾

١ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا
الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ يُونُسَ ؛ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ، عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي-
عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « قُلْتُ لَهُ : مَا لِهَذَا الْأَمْرِ أَمَدٌ يَنْتَهِي إِلَيْهِ وَيُرِيحُ أِبْدَانَنَا ^(٢) ؟ قَالَ :
بَلَى وَلَكِنَّكُمْ أَنْعَمْتُمْ ، فَأَخْرَعَهُ اللَّهُ » .

٢ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقُرَشِيُّ
قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى
الْخَنَعَمِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الضَّرِيرِيُّ ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْكَلْبَلِيِّ ، قَالَ : « لَمَّا مَضَى عَلِيُّ بْنُ
الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ دَخَلْتُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقُلْتُ لَهُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ قَدَعَرَفَتْ
أَنْقِطَاعِي إِلَى أَبِيكَ وَأَنْسَى بِهِ ، وَوَحَشْتَنِي مِنَ النَّاسِ ، قَالَ : صَدَقْتَ يَا أَبَا خَالِدٍ فَتَرِيدُ
مَاذَا ؟ قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ لَقَدْ وَصَفَ لِي أَبُوكَ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ بِصِفَةٍ لَوَرَأَيْتَهُ فِي بَعْضِ
الطَّرِيقِ لَأَخَذْتُ بِيَدِهِ ، قَالَ : فَتَرِيدُ مَاذَا يَا أَبَا خَالِدٍ ؟ قُلْتُ : أُرِيدُ أَنْ تُسَمِّيَنِي لِي
حَتَّى أَعْرِفَهُ بِاسْمِهِ ، فَقَالَ : سَأَلْتَنِي وَاللَّهِ يَا أَبَا خَالِدٍ عَنْ سُؤَالٍ مُجْهِدٍ ، وَلَقَدْ سَأَلْتَنِي
عَنْ أَمْرٍ [مَا كُنْتُ مُحَدِّثًا بِهِ أَحَدًا ، وَ] لَوْ كُنْتُ مُحَدِّثًا بِهِ أَحَدًا لَحَدَّثْتُكَ ، وَلَقَدْ

(١) المعالجة في اللغة : المزاولة و الممارسة . و المراد مصاحبة الاغلال في النار .

(٢) كذا ، وفي غيبة الشيخ «لهذا الامر امد ينتهي اليه ، نريح اليه ابداننا وننتهي اليه» .

سَأَلْتَنِي عَنْ أَمْرِ لَوْ أَنَّ بَنِي فَاطِمَةَ عَرَفُوهُ حَرَصُوا عَلَيَّ أَنْ يَقَطَعُوهُ بَضْعَةً بَضْعَةً» (١) .
 ٣- أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَبَّاسِيِّ (٢) ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَكِيرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا مُحَمَّدُ ! مَنْ أَخْبَرَكَ عَنَّا تَوْقِيئًا فَلَا تَهَابَنَّ أَنْ تُكَذِّبَهُ ، فَإِنَّا لَا نُوقِتُ لِأَحَدٍ وَقْتًا .

٤- أَخْبَرَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هُوْدَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَائِيُّ بِهَا وَتَدَسَّتْ سَنَةٌ ثَلَاثٌ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيُّ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سِنَانٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : « أَبِي اللَّهِ إِلَّا أَنْ يُخْلِفَ وَقْتِ الْمَوْقِئِينَ » .
 ٥- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْقَلَانِسِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِي جَبَلَةَ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍِ الْحَضْرَمِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ : « إِنَّا لَا نُوقِتُ هَذَا الْأَمْرَ » .

٦- أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُحَسِّنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الرَّازِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْكُوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ جَبَلَةَ ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ : « قُلْتُ لَهُ : جُعِلَتْ فِدَاكَ مَتَى خَرُوجُ الْقَائِمِ عليه السلام ؟ فَقَالَ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَا نُوقِتُ ، وَقَدْ

(١) في قوله « حرسوا علي أن يقطعوه - الخ » قدح عظيم لهم ، والخبر يدل على أنه عليه السلام علم من عند الله تعالى أن الناس لا ينتظرون دولة القائم عليه السلام بل أكثرهم يبغضون شخصه فضلا عن دولته وسلطانه حتى أن في بنى فاطمة عليها السلام جماعة لو عرفوه باسمه وصفته وخصوصياته لقتلوه اربأ اربأ لو وجدوه . فلذا قال : يا أبا خالد سألتني عن سؤال مجهد يعنى سؤال أوقعتني في المشقة والتعب ، والظاهر أن الكابلي سأل عن خصوصيات اخر له عليه السلام غير ما عرفه من طريق آباؤه عليهم السلام من وقت ميلاده وزمان ظهوره وخروجه وقيامه .

(٢) تقدم الكلام فيه آنفاً .

قَالَ مُحَمَّدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « كَذَبَ الْوَقَاتُونَ » ، يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنْ قُدَّامَ هَذَا الْأَمْرِ خَمْسَ عِلَامَاتٍ :
أُولَاهُنَّ النَّدَاءُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ، وَخُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ ، وَخُرُوجُ الْخُرَاسَانِيِّ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ
الزَّكِيَّةِ ، وَخَسْفُ بِالْبَيْدَاءِ ^(١) .

ثُمَّ قَالَ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ قُدَّامَ ذَلِكَ الطَّاعُونَانِ : الطَّاعُونَ الْأَبْيَضُ
وَالتَّاعُونَ الْأَسْمَرُ قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ وَأَيُّ شَيْءٍ هُمَا ؟ فَقَالَ : [أَمَّا] الطَّاعُونَ الْأَبْيَضُ
فَالْمَوْتُ الْجَارِفُ ^(٢) ، وَأَمَّا الطَّاعُونَ الْأَسْمَرُ فَالسَّيْفُ ، وَلَا يَخْرُجُ الْقَائِمُ حَتَّى يُنَادِيَ
بِاسْمِهِ مِنْ جَوْفِ السَّمَاءِ فِي لَيْلَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ [فِي شَهْرِ رَمَضَانَ] لَيْلَةِ جُمُعَةٍ ، قُلْتُ : بِمِ
يُنَادِي ؟ قَالَ : بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ : « أَلَا إِنَّ فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ قَائِمٌ آلِ مُحَمَّدٍ فَاسْمَعُوا لَهُ
وَأَطِيعُوهُ » فَلَا يَبْقَى شَيْءٌ خَلَقَ اللَّهُ فِيهِ الرُّوحَ إِلَّا يَسْمَعُ الصَّيْحَةَ ، فَتُوقَفُ النَّائِمُ وَيَخْرُجُ
إِلَى صَحْنِ دَارِهِ ، وَتُخْرَجُ الْعَذْرَاءُ مِنْ خِدْرِهَا ، وَيَخْرُجُ الْقَائِمُ مِمَّا يَسْمَعُ ، وَهِيَ صَيْحَةُ
جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

٧ - أَخْبَرَ نَاعِلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ ^(٣)
قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو [وَ] بْنِ يُونُسَ الْحَنْفِيِّ ^(٤) ، قَالَ : حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ هُرَاسَةَ
قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَزْوَرِيِّ ^(٥) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بِشْرِ ، قَالَ : « سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنْفِيَّةِ

(١) في بعض النسخ « وذهاب ملك بنى العباس » مكان « خسف بالبيداء » .

(٢) الموت الجارف أى العام كما فى اللغة ، وقرأ العلامة المجلسى (ره) الكلمة

« الجاذف » وقال : معناه الموت السريع . لكن النسخ متفقة على « الجارف » وهى أنسب
بالمقام .

(٣) كذا فى النسخ وفى البحار أيضاً ولم أجد - الى الان - بهذا العنوان فى هذه

الطبقة أحداً ، وعبد الرحمن بن القاسم بن خالد العتقى أبو عبد الله البصرى هو صاحب مالك والاتحاد
غير معلوم مع اختلاف الطبقة .

(٤) محمد بن عمر بن يونس أو « ابن عمرو بن يونس » لم أجدّه ، وفى بعض النسخ

« بن يوسف » مكان « بن يونس » .

(٥) على بن الحزور هو الذى يقول بإمامة محمد بن الحنفية - رضى الله عنه - وهو من -

- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَقُولُ : إِنْ قَبِلَ رَايَاتُنَا رَايَةَ لآلِ جَعْفَرٍ وَأُخْرَى لآلِ مِرْدَاسٍ ، فَأَمَّا رَايَةَ آلِ جَعْفَرٍ فَلَيْسَتْ بِشَيْءٍ وَلَا إِلَى شَيْءٍ ، فَعَضِبْتُ - وَكَنتُ أَقْرَبَ النَّاسِ إِلَيْهِ - فَقُلْتُ : جُعِلَتْ فِدَاكَ إِنْ قَبِلَ رَايَاتِكُمْ رَايَاتٍ ؟ قَالَ : إِي وَاللَّهِ إِنْ لَبِنِي مِرْدَاسٍ ^(١) مُلْكًا مَوْطِدًا لَا يَعْرِفُونَ فِي سُلْطَانِهِمْ شَيْئًا مِنَ الْخَيْرِ ، سُلْطَانُهُمْ عَسْرٌ لَيْسَ فِيهِ يُسْرٌ يُدْنُونَ فِيهِ الْبَعِيدَ وَيُقْضُونَ فِيهِ الْقَرِيبَ حَتَّى إِذَا أَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ وَعِقَابَهُ ^(٢) صِيحَ بِهِمْ صَيِّحَةٌ لَمْ يَبْقَ لَهُمْ رَاعٍ يَجْمَعُهُمْ ، وَلَا دَاعٍ يَسْمَعُهُمْ ، وَلَا جَمَاعَةَ ^(٣) يَجْتَمِعُونَ إِلَيْهَا ، وَقَدْ صَرَّ بِهِمُ اللَّهُ

→ رواة العامة عنونه ابن حجر في التقریب والتهذيب ، والكشي في رجاله . وفي بعض النسخ « على بن الجارود » وهو تصحيف ، نعم روى الشيخ (ره) بعض هذا الخبر بإسناده عن محمد ابن سنان ، عن أبي الجارود ، عن محمد بن بشر الهمداني . وأبو الجارود اسمه زياد بن المنذر .

(١) قال العلامة المجلسي (ره) بنو مرداس كناية عن بنى العباس اذ كان في الصحابة رجل يقال له « عباس بن مرداس » انتهى . وأقول : هو عباس بن مرداس بن أبي عامر بن حارثة يكنى أبا الهيثم ، أسلم قبل فتح مكة ببسبر ، وشهد فتح مكة وهو من المؤلف لفة قلوبهم ، ذكره ابن سعد في الطبقات في طبقة الخندقيين . واشتهر أمره من يوم أعطى رسول الله (ص) عينه بن حصن والا قرع بن حابس في حنين أكثر مما أعطاه من الغنائم فقال خطاباً للنبي (ص) :

أجعل نهبي ونهب العـ	— سييد بن عيينة والاقرع
فما كان حصن ولا حابس	يفوقان مرداس في مجمع
وما كنت دون امرىء منهما	ومن تضع اليوم لا يرفع

الى آخر الاشعار ، فقال رسول الله (ص) : « اذهبوا فاقطعوا عنى لسانه » فأعطوه من غنائم حنين حتى يرضى ، وكان شاعراً محسناً وشجاعاً مشهوراً . وكان ممن حرم الخمر في الجاهلية فانه قيل له : ألا تأخذ من الشراب فانه يزيد في قوتك وجراتك ، قال : لا أصبح سيد قومي وأمسى سفيهاً ، لا والله لا يدخل جوفى شيء يحول بينى وبين عقلى أبداً .

(٢) زاد في بعض النسخ « واطمأنوا أن ملكهم لا يزول » وكان الزيادة توضيح لبعض الكتاب كتبها فوق السطر أوفى الهامش بياناً لقوله « أمنوا مكر الله وعقابه » فخلطت حين الاستنساخ بالمتن .

(٣) في نسخة « ليس لهم مناد يسمعهم ولا جماعة » .

مَثَلًا فِي كِتَابِهِ ^(١) « حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازْبَيَّتَتْ [وَطْنَ أَهْلِهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَنَا هَا أَمْرًا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا] - الْآيَةَ » ^(٢) .

ثُمَّ حَلَفَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ بِاللَّهِ إِنْ هَذِهِ الْآيَةُ نَزَلَتْ فِيهِمْ ، فَقُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ لَقَدْ حَدَّثْتَنِي عَنْ هُوَلَاءِ بِأَمْرِ عَظِيمٍ ، فَمَتَى يَهْلِكُونَ ؟ فَقَالَ : وَيَحْكُ يَا مُحَمَّدُ إِنْ اللَّهُ خَالَفَ عِلْمَهُ وَقَتِ الْمُؤَقَّتِينَ ، إِنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَدَّ قَوْمَهُ ثَلَاثِينَ يَوْمًا وَكَانَ فِي عِلْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ زِيَادَةُ عَشْرَةِ أَيَّامٍ لَمْ يُجَبِّرْ بِهَا مُوسَى ، فَكَفَرَ قَوْمُهُ ، وَاتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ مَا جَازَ عَنْهُمْ الْوَقْتُ ؛ وَإِنْ يُؤَنَّسَ وَعَدَّ قَوْمَهُ الْعَذَابَ وَكَانَ فِي عِلْمِ اللَّهِ أَنْ يَعْفُو عَنْهُمْ ، وَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا قَدْ عَلِمْتَ ، وَلَكِنْ إِذَا رَأَيْتَ الْحَاجَةَ فَدَظْهَرَتْ ، وَقَالَ الرَّجُلُ : يَا لَيْلَةَ بَغْيٍ عَشَاءٍ ، وَحَتَّى يَلْقَاكَ الرَّجُلُ بِوَجْهِهِ ، ثُمَّ يَلْقَاكَ بِوَجْهِهِ آخِرَ - قُلْتُ هَذِهِ الْحَاجَةُ قَدْ عَرَفْتُهَا فَمَا الْآخَرَى وَأَيُّ شَيْءٍ هِيَ ؟ قَالَ : يَلْقَاكَ بِوَجْهِهِ طَلِقٍ ، فَإِذَا جِئْتَ تَسْتَقْرِضُهُ قَرْضًا لِقَيْكَ بِغَيْرِ ذَلِكَ الْوَجْهِ - فَعِنْدَ ذَلِكَ تَقَعُ الصَّيْحَةُ مِنْ قَرِيبٍ .

٨ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ ابْنُ عَفَّةَ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ قَيْسِ بْنِ زَمَانَةَ الْأَشْعَرِيِّ ؛ وَسَعْدَانُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ سَعِيدٍ ؛ وَأَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ؛ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَوَانِيِّ ، قَالُوا بَجَمْعًا : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبِ الزَّرَّادِ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارِ الصَّيْرِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : « قَدْ كَانَ لِهَذَا الْأَمْرِ وَقْتُ ^(٣) ، وَكَانَ فِي سَنَةِ أَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ ^(٤) ، فَحَدَّثْتُمْ بِهِ وَأَذَعْتُمُوهُ فَأَخْرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ » .

٩ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبِ ، عَنْ

(١) في بعض النسخ « وقد ضرب الله مثلهم في كتابه » .

(٢) يونس : ٢٤ .

(٣) « لهذا الامر » أى للفرج وهو يوم رجوع الحق الى أهله . وقوله « وقت » أى

وقت معين معلوم عندنا .

(٤) وهو زمان امامته عليه السلام فان أباه (ع) توفى سنة ١١٤ ، وتوفى هو (ع)

سنة ١٤٨ ، وسيأتى بيان الخبر عن العلامة المجلسي (ره) .

إِسْحَاقُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ : قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : « يَا أَبَا إِسْحَاقَ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ قَدْ أُخِّرَ مَرَّتَيْنِ » (١) .

١٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ؛ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ؛ وَمُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الْبَاقِرَ عليه السلام يَقُولُ : « يَا نَائِبُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ كَانَ وَقَّتَ هَذَا الْأَمْرَ فِي سَنَةِ السَّبْعِينَ (٢) فَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ (٣) فَأَخْرَجَهُ إِلَى أَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ ، فَحَدَّثَنَا كُمْ بِذَلِكَ فَادْعْتُمْ وَكَشَفْتُمْ قِنَاعَ السِّتْرِ فَلَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لِهَذَا الْأَمْرِ بَعْدَ ذَلِكَ وَقْتاً عِنْدَنَا ، وَيَمْحُوهُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ . قَالَ أَبُو حَمْزَةَ : فَحَدَّثْتُ بِذَلِكَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : قَدْ كَانَ ذَلِكَ » (٤) .

(١) يأتي بيان المرتين في الحديث الآتي .

(٢) كذا ، وفي رواية التي رواها الشيخ في الغيبة عن أبي حمزة عن أبي جعفر (ع) « ان الله تعالى كان وقت هذا الامر الى السبعين » ولا يخفى اختلاف المفهومين ، فان المبدء في أحدهما غير معلوم ، وعندى أن كلمة « سنة » في هذا الحديث والذي تقدم تحت رقم ٨ من زيادات النساخ كما أنها ليست في الكافي مع أنه يروي الخبر عن الكليني (ره) .

(٣) كذا ، وزاد هنا في الكافي « تعالى على أهل الارض » .

(٤) قال العلامة المجلسي (ره) : « قيل : السبعون اشارة الى خروج الحسين (ع) والمائة والاربعون الى خروج الرضا عليه السلام - ثم قال - أقول : هذا لا يستقيم على التواريخ المشهورة ، اذ كانت شهادة الحسين عليه السلام في أول سنة احدى وستين ، وخروج الرضا عليه السلام في سنة مائتين من الهجرة . والذي يخطر بالبال أنه يمكن أن يكون ابتداء التاريخ من البعثة ، وكان ابتداء ارادة الحسين عليه السلام للخروج ومبادهيه قبل فوت معاوية بستين فان أهل الكوفة - حذلهم الله - كانوا يرأسونه في تلك الايام ، وكان عليه السلام على الناس في المواسم ، ويكون الثاني اشارة الى خروج زيد بن علي فانه كان في سنة اثنتين وعشرين ومائة من الهجرة فاذا انضم ما بين البعثة والهجرة اليها يقرب مما في الخبر ، أو الى انقراض دولة بني امية أو ضعفهم واستيلاء أبي مسلم على خراسان ، وقد كتب الى الصادق عليه السلام كتاباً ←

١١ - وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ سَلْمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ ، قَالَ : « كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ مَهْزَمٌ ، فَقَالَ لَهُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ أَخْبَرَنِي عَنْ هَذَا الْأَمْرِ الَّذِي نَنْتَظِرُهُ مَتَى هُوَ ؟ فَقَالَ : يَا مَهْزَمُ كَذَبَ الْوَقَاتُونَ ، وَهَلَكَ الْمُسْتَعْجِلُونَ ، وَنَجَا الْمُسْلِمُونَ » .

١٢ - وَأَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، عَنْ عِدَّةٍ مِنْ شُيُوخِهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي هَزْمَةَ ، عَنْ أَبِي بصيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : سَأَلْتُهُ عَنِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : « كَذَبَ الْوَقَاتُونَ ، إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَا نَوْقَتُ ، ثُمَّ قَالَ : أَبِي اللَّهِ إِلَّا أَنْ يُخْلَفَ وَقَتَ الْمُوقِتِينَ » .

١٣ - أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَزَّازِ ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ [بْنِ عَمْرٍو] الْخَنْعَمِيُّ ، عَنِ الْفَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : قُلْتُ لَهُ : لِهَذَا الْأَمْرِ وَقْتُ ؟ فَقَالَ : « كَذَبَ الْوَقَاتُونَ ، كَذَبَ الْوَقَاتُونَ ، إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا خَرَجَ وَإِدْأ إِلَى رَبِّهِ وَاعَدَهُمْ ثَلَاثِينَ يَوْمًا ، فَلَمَّا زَادَهُ اللَّهُ عَلَى الثَّلَاثِينَ عَشْرًا ، قَالَ قَوْمُهُ : قَدْ أَخْلَفْنَا مُوسَى ، فَصَنَعُوا مَا صَنَعُوا ، فَإِذَا حَدَّثْنَا كُمْ بِحَدِيثٍ فَجَاءَ عَلِيُّ مَا حَدَّثْنَا كُمْ بِهِ ، فَقُولُوا : صَدَقَ اللَّهُ ، وَإِذَا حَدَّثْنَا كُمْ

→ يدعو إلى الخروج ، ولم يقبل عليه السلام لمصالح ، وقد كان خروج أبي مسلم في سنة ثمان وعشرين ومائة ، فوافق ما ذكر في الخبر من البعثة . وعلى تقدير كون التاريخ من الهجرة يمكن أن يكون السبعون لاستيلاء المختار فانه كان قتله سنة سبع وستين ، والثاني لظهور أمر الصادق عليه السلام في هذا الزمان وانتشار شيعته في الافاق ، مع أنه لا يحتاج تصحيح البدء إلى هذه التكلفات » ١٥ . أقول : هذا البيان مبني على معلومية مبدء التاريخ في الخبر وليس بمعلوم - على ما عرفت من زيادة لفظة « سنة » من النسخ حيث لا تكون في أصله الكافي ، ويحتمل أن يكون المبدء يوم غيبته عليه السلام كما احتمله بعض الاكابر ، والمعنى أن الله سبحانه وتعالى قرره أولاً بشرط أن لا يقتل الحسين عليه السلام بعد السبعين من الغيبة المهديوية عليه السلام فبعد أن قتل (ع) أخره إلى المائة والأربعين بشرط عدم الأذاعة لسرههم ، فقال عليه السلام بعد أن أذعتم السر وكشفتهم قناع الستر ، سترعنا علمه ، أو لم يأذن لنا في الأخبار به .

بِحَدِيثِ فَجَاءَ عَلِيٌّ خِلَافٍ مَا حَدَّثْنَاكُمْ بِهِ ، فَقَوْلُوا : صَدَقَ اللَّهُ ، تُوجَرُوا مَرَّتَيْنِ ، ^(١) .
 ١٣ - وَأَخْبَرَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى ؛ وَأَحْمَدَ بْنَ إِدْرِيسَ ، عَنْ مُحَمَّدِ
 ابْنِ أَحْمَدَ ، عَنِ السِّيَّارِيِّ ^(٢) ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يَقْطِينٍ ، عَنْ أَخِيهِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ
 أَبِيهِ عَلِيٍّ بْنِ يَقْطِينٍ قَالَ : قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام : « يَا عَلِيُّ الشَّيْعَةُ
 تُرَبَّى بِالْأَمَانِيِّ مُنْذُ مِائَتَيْ سَنَةٍ ^(٣) . »

قَالَ : ^(٤) وَقَالَ يَقْطِينٌ لِأَبِيهِ عَلِيٍّ بْنِ يَقْطِينٍ : مَا بَالُنَا قِيلَ لَنَا فَكَانَ ، وَقِيلَ لَكُمْ
 فَلَمْ يَكُنْ - يَعْنِي أَمْرَ بَنِي الْعَبَّاسِ - ^(٥) ؟ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ : إِنَّ الَّذِي قِيلَ لَكُمْ وَلَنَا كَانَ
 مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ ، غَيْرَ أَنَّ أَمْرَكُمْ حَضَرَ [وَقْتَهُ] فَأَعْطَيْتُمْ مَحْضَهُ فَكَانَ كَمَا قِيلَ لَكُمْ
 وَإِنَّ أَمْرَنَا لَمْ يَحْضُرْ فَعَمَلْنَا بِالْأَمَانِيِّ ^(٦) ، فَلَوْ قِيلَ لَنَا : إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَكُونُ إِلَّا

(١) انما يجيء على خلاف ما حدثوا به لاطلاعهم عليه في كتاب المحو والاثبات قبل
 اثبات المحو ومحو الاثبات ، وانما يؤجرون مرتين لايمانهم بصدقهم أولا وثباتهم عليه بعد
 ظهور خلاف ما أخبروا به ثانياً . (الوافي) .

(٢) هو أحمد بن محمد بن سيار أبو عبدالله الكاتب ، كان من كتاب آل طاهر في زمن
 أبي محمد عليه السلام ويعرف بالسياري وكان ضعيفاً فاسد المذهب ، مجفوا الرواية كثير المراسيل
 كما في فهرست الشيخ ، ورجال النجاشي .

(٣) « تربى بالاماني » على بناء المفعول من باب التفعيل من التربية ، أى تصلح
 أحوالهم وتثبت قلوبهم على الحق بالاماني بأن يقال لهم : الفرج ما أقربيه وما أعجله ، فان
 كل ما هو آت فهو قريب ، كما قال تعالى : « اقتربت الساعة » . والاماني جمع الامنيق وهو
 رجاء المحبوب أو الوعد به . (المرآة) وقوله « منذ مائتي سنة » أى منذ القرنين فلا اشكال
 بان يكون زمانه عليه السلام كان أنقص من المائتين بكثير لان قواعد أهل الحساب اتمام الكسور
 اذا كانت أزيد من النصف واسقاطها اذا كانت أقل منه .

(٤) يعنى قال السيارى ، أو الحسين بن على بن يقطين .

(٥) قوله « يعنى » من كلام المؤلف وليس فى الكافى .

(٦) كان يقطين من شيعة بنى العباس ، وابنه على كان من شيعة أهل البيت عليهم السلام ،
 وحاصل كلام يقطين ان أئمتكم قالوا فى خلافة بنى العباس وأخبروا عن كونها قبل كونها ←

إِلَى مِائَتِي سَنَةٍ أَوْ ثَلَاثِمِائَةٍ سَنَةٍ لَقَسَتِ الْقُلُوبُ وَلَرَجَعَ عَامَّةُ النَّاسِ عَنِ [الإيمانِ إِلَى] الإسلامِ^(١)، وَلَكِنْ قَالُوا : مَا أَسْرَعَهُ وَمَا أَقْرَبَهُ ، تَأَلَّفَا لِقُلُوبِ النَّاسِ وَتَقَرَّبَا لِلْفَرَجِ .
 ١٥- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ : حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ،
 عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْأَنْبَارِيِّ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزَمٍ ، عَنِ
 أَبِيهِ ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « ذَكَرْنَا عِنْدَهُ مُلُوكَ آلِ فُلَانٍ^(٢) ، فَقَالَ : إِنَّمَا هَلَكَ
 النَّاسُ مِنْ اسْتِعْجَالِهِمْ لِهَذَا الْأَمْرِ^(٣) ، إِنَّ اللَّهَ لَا يَعْجَلُ لِعَجَلَةِ الْعِبَادِ ، إِنَّ لِهَذَا الْأَمْرِ^(٤)
 غَايَةً يَنْتَهِي إِلَيْهَا ، فَلَوْ قَدْ بَلَغُوا لَمْ يَسْتَقْدِمُوا سَاعَةً وَلَمْ يَسْتَأْخِرُوا .

﴿ باب - ١٧ ﴾

﴿ (ما جاء فيما يلقي القائم عليه السلام ويستقبل من جاهلية الناس) ﴾

﴿ (وما يلقاه قبل قيامه من أهل بيته) ﴾

١- أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدِ ابْنِ عَقْدَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

→ فكانت كما قالوا ، وقالوا لكم في الفرج وقربه وظهور الحق فلم يقع كما قالوا . وحاصل
 جواب ابنه أن كليهما من مخرج واحد الآن ما قالوا فيكم حضروته وما قالوا لنا لم يحضر وقته
 فاخبروكم بمحضه أي من غير ابهام واجمال ، وأخبرونا مجملا بدون تعيين الوقت . « فعللنا »
 على بناء المجهول من قولهم « علل الصبي بطعام أو غيره » إذا شغله به . وهذا الجواب متين
 أخذه على عن موسى بن جعفر عليهما السلام كما رواه الصدوق في العلل باسناده عن علي بن
 يقطين قال : قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام : « ما بال ما روى فيكم من الملاحم ليس
 كما روى ؟ وما روى في أعاديتكم قد صح ؟ فقال عليه السلام : ان الذي خرج في أعدائنا كان من
 الحق فكان كما قيل ، وأنتم عللتم بالاماني فخرج اليكم كما خرج .

(١) كذا في الكافي ، وفي بعض النسخ « لو قيل لنا ان هذا الامر لا يكون الا الى
 مائتي سنة وثلاثمائة سنة ليئت القلوب وقست ورجعت عامة الناس عن الايمان الى الاسلام » .
 (٢) اي آل عباس ودولتهم وقدرتهم ، وهل يمكن ازالته ، أو كنا نرجو أن يكون
 انقراض دولة بني امية متصلا بدولتكم ولم يكن كذلك ، وهذا أوفق بالجواب .
 (٣) يعني الذين يريدون ازالة دولة الباطل قبل انقضاء مدتها أمثال زيد وبنو الحسن
 عليه السلام وأصراهم .

(٤) أي دولة الحق وظهور الفرج ، أو زوال الملك عن الجبارة وغلبة الحق عليهم .

المفضل بن إبراهيم ، قال : حدّثني محمد بن عبد الله بن زرارة ، عن محمد بن مروان ، عن الفضيل بن يسار ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « إن قائمنا إذا قام استقبل من جهل الناس أشد مما استقبله رسول الله صلى الله عليه وآله من جهال الجاهليّة ، قلت : وكيف ذلك ؟ قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله أتى الناس وهم يعبدون الحجارة والصخور والعيدان ^(١) والخشب المنحوتة ، وإن قائمنا إذا قام أتى الناس وكلهم يتأول عليه كتاب الله ، يحسب عليه به ، ثم قال : أما والله ليدخلن عليهم عدله جوف بيوتهم كما يدخل الحر والقر » ^(٢) .

٢ - أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس قال : حدّثنا محمد بن جعفر القرشي ، قال : حدّثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن محمد بن سنان ، عن الحسين بن المختار عن أبي حمزة الثمالي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : « إن صاحب هذا الأمر لو قد ظهر لقي من الناس مثل ما لقي رسول الله صلى الله عليه وآله وأكثرت .

٣ - أخبرنا محمد بن همام قال : حدّثنا حميد بن زياد الكوفي ، قال : حدّثنا الحسن بن محمد بن سماعة ، قال : حدّثنا أحمد بن الحسن الميثمي ، عن محمد بن أبي حمزة ^(٣) عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : سمعته يقول : « القائم عليه السلام يلقى في حربه ما لم يلق رسول الله صلى الله عليه وآله ، إن رسول الله صلى الله عليه وآله أتاهم وهم يعبدون حجارة منقورة ^(٤) وخشباً منحوتة ، وإن القائم يخرجون عليه فيتأولون عليه كتاب الله ، ويقايلونه عليه » ^(٥) .

(١) العيدان جمع العود - بالضم - وهو الخشب ، والمراد الاصنام المنحوتة منه .

(٢) القر - بضم القاف وشد الراء - : ضد الحر يعني البرد .

(٣) هو محمد بن أبي حمزة ثابت بن أبي صفية الثمالي مولى ، ثقة فاضل ، وله كتاب

يرويه عنه ابن أبي عمير .

(٤) أي المنقوشة بالصور ، من نفر الحجر والخشب .

(٥) وذلك لأن كل فرقة من الفرق المخالفة له عليه السلام والذين كانوا يقولون بامامته

ولكن تحزبوا عن مشرب أهل البيت عليهم السلام تدريجاً قد يتأولون القرآن في طول الزمان ←

٤ - [أَخْبَرَنَا] عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هُوَسَى الْعَلَوِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ قُتَيْبَةَ الْأَعَشِيِّ ، عَنْ أَبِي بِنِ بْنِ تَغْلِبٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ

→ بآرائهم الساقطة ، وعقولهم القاصرة عن فهم الخطاب ، وظنونهم البعيدة عن الصواب ، وهم يزعمون أن ما توهموه من الآيات هو الحق الثابت المبين ، وما وراءه باطل ، وكذلك بينون أسسهم الاعتقادية على أساطير مشرجة ، وأباطيل مموهة ، فإذا قام القائم عليه السلام بالدعوة الالهية ، وصدع بالحق وأعلن دعوته ، ودعا الناس الى كتاب الله وسنة نبيه (ص) ، يتلثم هؤلاء قليلا في أمره وفيما دعاهم اليه فيجدونه مغايراً لما هم عليه من الدين ، مخالفاً لما اعتقدوه باليقين ، بل يكون داحضاً لا باطليهم ، ناقضاً لما نسجوه على نول خيالهم ، فجعلوا يعارضونه ويخالفونه ، فيسلفونه أولاً بالستهم ويكفرونه في أنديتهم ، ويسخرون منه ويقدحون فيه ، وبالآخرة يبارزونه ويقاثلونه ، بل يدعون الناس الى مقاتلته ، كل ذلك دفاعاً عن دينهم الباطل ورأيهم الكاسد الفاسد ، حسيان أنه حق ثابت والدفاع عنه فرض واجب ، ويتقربون بذلك الى الله سبحانه . وهذه الطائفة أشد نكالا عليه صلوات الله وسلامه عليه . ثم جبايرة الزمان ورؤساء الضلال وأعوانهم ، حيث يقوم عليه السلام باستيصال دولتهم ، وقطع دابرهم ، واجتثاث أصولهم فانهم لا يتقاعدون عن محاربتة ولا يفترون عن منازعته بل يقوم كل ذي صيصية بصيصيته . مضافاً الى كل ذلك مخالفة المستأكلين بالدين بالباطل الذين يتظاهرون به ولا يكونون من أهله ، فانهم يذهبون في اطفاء نوره كل مذهب ويعاندونه بكل وجه ممكن ، وخطر هؤلاء أعظم عليه من الطائفتين الاوليين ، ويأبى الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون .

وأما المشركون في عصر الدعوة النبوية فجلبهم بل كلهم معترفون في ذات أنفسهم بأن الذي اعتقدوه من عبادة الأصنام هو شيء اخترعوه ولا برهان له عقلا وانما هو شيء وجدوا عليه آباءهم فهم على آثارهم مقتدون ، فلذا ترى أكثرهم كانوا غير مصرين على أمرهم ذلك وانما صرفهم عن التصديق استكبارهم ونخوتهم واتباعهم الهوى ونزوعهم الى الباطل فخالفوه (ص) ابقاء لرئاستهم وانتصاراً لخلاعتهم واستيحاشاً من التكليف وماشابه ذلك ، والفرق واضح بين ، غير أن النبي (ص) في بدء دعوته كان مأموراً بانذار عشيرته الاقربين ، ثم كلف بدعوة قريش ، ثم بقية العرب ، ثم جميع الناس كافة على التدرج . لكن دعوته عليه السلام دعوة عالمية ولا تختص باقليم دون اقليم وتكون في ساعة واحدة يسمعها جميع من في البسيطة .

أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام يَقُولُ : « إِذَا ظَهَرَتْ رَايَةُ الْحَقِّ لَعْنَهَا أَهْلُ الْمَشْرِقِ وَأَهْلُ الْمَغْرِبِ ، أَتَدْرِي لِمَ ذَاكَ ؟ قُلْتُ : لَا ، قَالَ : لِذِي يَلْقَى النَّاسَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ قَبْلَ خُرُوجِهِ » .

٥ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْقُرَشِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ قُتَيْبَةَ الْأَعَشِيِّ ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَارِثٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : « إِذَا رُفِعَتْ رَايَةُ الْحَقِّ لَعْنَهَا أَهْلُ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ قُلْتُ لَهُ : مِمَّ ذَلِكَ ؟ قَالَ : مِمَّا يَلْقَوْنَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ » .

٦ - [أَخْبَرَنَا] عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى ، وَأَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَعْلَمِ قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَدَقَةَ ، وَابْنِ أُذَيْنَةَ الْعَبْدِيِّ ، وَمُحَمَّدِ ابْنِ سِنَانٍ جَمِيعاً ، عَنْ يَعْقُوبَ السَّرَّاجِ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ : « ثَلَاثَ عَشْرَةَ مَدِينَةً وَطَائِفَةً يُحَارِبُ الْقَائِمُ أَهْلَهَا وَيُحَارِبُونَهُ : أَهْلُ مَكَّةَ ، وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ ، وَأَهْلُ الشَّامِ ، وَبَنُو أُمَيَّةَ ، وَأَهْلُ الْبَصْرَةِ ، وَأَهْلُ دَسْتِ مِيسَانَ ^(١) ، وَالْأَكْرَادُ ، وَالْأَعْرَابُ وَصَبَّةُ ، وَغَنِيٌّ ، وَبَاهِلَةٌ ، وَأَزْدٌ ، وَأَهْلُ الرَّيِّ » .

﴿ باب - ١٨ ﴾

﴿ (ما جاء في ذكر السفيناني وأن أمره من المحتوم وأنه قبل) ﴾

﴿ (قيام القائم عليه السلام) ﴾

١ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عَقْدَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ بْنِ

(١) في المراد « دستمان » بفتح الدال وسين مهملة ساكنة ، وتاء مثناة من فوقها وميم مكسورة وآخره نون - : كورة جليلة بين واسط البصرة والاهواز ، وهي الى الاهواز أقرب ، قصبتها بساسي ، وليست منها ولكنها متصلة بها ، وقيل : قصبة دستميسان الابله فتكون البصرة من هذه الكورة - انتهى . وفي البحار « دسان » وقال العلامة المجلسي : هذا مصحف « ديسان » وهو بالكسر قرية بهراة ذكره الفيروز آبادي وقال : دوميس - بالضم - : ناحية بأران - ٥١ . وفي نسخة « دشت ميسان » .

إِبْرَاهِيمَ بْنِ قَيْسِ بْنِ زُمَانَةَ مِنْ كِتَابِهِ فِي رَجَبِ سَنَةِ خَمْسِ وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا
 الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ثَعْلَبَةُ بْنُ مَيْمُونِ أَبُو إِسْحَاقَ ، عَنْ عَيْسَى بْنِ
 أَعْيَنَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : « السُّفْيَانِيُّ مِنَ الْمَحْتَمِمْ ، وَخُرُوجُهُ فِي رَجَبٍ ،
 وَمِنْ أَوَّلِ خُرُوجِهِ إِلَى آخِرِهِ خَمْسَةَ عَشَرَ شَهْرًا ، سِتَّةَ أَشْهُرٍ يُقَاتِلُ فِيهَا ، فَإِذَا مَلَكَ
 الْكُورَ الْخَمْسَ مَلَكَ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ ، وَلَمْ يَزِدْ عَلَيْهَا يَوْمًا . »

٢ - [أَخْبَرَنَا] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ
 ابْنِ حَازِمٍ مِنْ كِتَابِهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُبَيْسُ بْنُ هِشَامٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَشْرِ الْأَحْوَلِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنِ جَبَلَةَ ، عَنْ عَيْسَى بْنِ أَعْيَنَ ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ :
 « مِنَ الْأَمْرِ مَحْتَمُومٌ وَمِنْهُ مَا لَيْسَ بِمَحْتَمُومٍ ، وَمِنْ الْمَحْتَمُومِ خُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ فِي رَجَبٍ . »

٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ بِنُ عَقْدَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ التَّمِيمِيُّ
 فِي صَفْرِ سَنَةِ أَرْبَعِ وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ
 الْخَزَّازِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الْبَاقِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : « اتَّقُوا اللَّهَ
 وَاسْتَبِعِينُوا عَلِيَّ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِالْوَدْعِ وَالْإِجْتِهَادِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ ، فَإِنْ أَشَدَّ مَا يَكُونُ
 أَحَدُكُمْ اغْتِبَاطًا بِمَا هُوَ فِيهِ مِنَ الدِّينِ لَوْ قَدْ صَارَ فِي حَدِّ الْآخِرَةِ ، وَانْقَطَعَتِ الدُّنْيَا
 عَنْهُ ، فَإِذَا صَارَ فِي ذَلِكَ الْحَدِّ عَرَفَ أَنَّهُ قَدْ اسْتَقْبَلَ النَّعِيمَ وَالْكَرَامَةَ مِنَ اللَّهِ وَالْبُشْرَى
 بِالْجَنَّةِ ، وَأَمِنْ مِمَّا كَانَ يَخَافُ ، وَأَيُّقِنُ أَنَّ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ هُوَ الْحَقُّ ، وَأَنْ مَنْ خَالَفَ
 دِينَهُ عَلَى بَاطِلٍ ، وَأَنَّهُ هَالِكٌ ، فَأَبْشُرُوا ، ثُمَّ أَبْشُرُوا بِالَّذِي تُرِيدُونَ ، أَلَسْتُمْ تَرَوْنَ
 أَعْدَاءَكُمْ يَقْتَلُونَ فِي مَعَاصِي اللَّهِ ، وَيَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَلَى الدُّنْيَا دُونَكُمْ وَأَنْتُمْ فِي يَوْمِكُمْ
 آمِنُونَ فِي عَزَلَةٍ عَنْهُمْ ، وَكَفَى بِالسُّفْيَانِيِّ نِقْمَةً لَكُمْ ^(١) مِنْ عَدُوِّكُمْ ، وَهُوَ مِنَ الْعَلَامَاتِ
 لَكُمْ ، مَعَ أَنَّ الْفَاسِقَ لَوْ قَدْ خَرَجَ لَمْ يَكُنْ شَهْرًا أَوْ شَهْرَيْنِ بَعْدَ خُرُوجِهِ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكُمْ
 بَأْسٌ حَتَّى يَقْتُلَ خَلْقًا كَثِيرًا دُونَكُمْ . »

فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ : فَكَيْفَ نَصْنَعُ بِالْعِيَالِ إِذَا كَانَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : يَتَغَيَّبُ الرَّجُلُ جَالٌ ^(٢)

(١) كذا . (٢) في بعض النسخ « يتغيب الرجل » .

مِنْكُمْ عَنْهُ ، فَإِنَّ حَنْفَهُ وَشَرَّهُ ^(١) إِنَّمَا هِيَ عَلَى شِيعَتِنَا ، وَأَمَّا النَّسَاءُ فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ بَأْسٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ، قِيلَ : فَأَيُّ أَيْنَ مَخْرُجُ الرَّجَالِ وَيَهْرَبُونَ مِنْهُ ؟ فَقَالَ : مَنْ أَرَادَ مِنْهُمْ أَنْ يَخْرُجَ يَخْرُجَ إِلَى الْمَدِينَةِ أَوْ إِلَى مَكَّةَ أَوْ إِلَى بَعْضِ الْبُلْدَانِ ، ثُمَّ قَالَ : مَا تَصْنَعُونَ بِالْمَدِينَةِ وَإِنَّمَا يَقْضُدُ جَيْشُ الْفَاسِقِ إِلَيْهَا ، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمَكَّةَ ، فَإِنَّهَا مَجْمَعُكُمْ ، وَإِنَّمَا فَتَنَتْهُ حَمَلُ امْرَأَةٍ : تِسْعَةَ أَشْهُرٍ ^(٢) ، وَلَا يَجُوزُهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

٤ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ ، عَنِ الْعَبَّاسِ ابْنِ عَامِرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ ، عَنْ زُرَّادَةَ بْنِ أَعْيَنَ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَعْيَنَ ، قَالَ : « كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَرَى ذِكْرُ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَرْجُو أَنْ يَكُونَ عَاجِلًا وَلَا يَكُونَ سُفْيَانِيٌّ ، فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ إِنَّهُ لَيَنْ الْمَحْتَمُومِ الَّذِي لَا بُدَّ مِنْهُ . »

٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الْأَصَمِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ ، عَنْ تَعَلْبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ ، عَنْ زُرَّادَةَ ، عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « تَمَّ قَوْلُهُ تَعَالَى : « ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ » ^(٣) ، فَقَالَ : « إِنَّهُمَا أَجَلَانِ : أَجَلٌ مَحْتَمُومٌ ، وَأَجَلٌ مَوْقُوفٌ ، فَقَالَ لَهُ حُمْرَانُ : مَا الْمَحْتَمُومُ ؟ قَالَ : الَّذِي لِي فِيهِ الْمَشِيئَةُ ، قَالَ حُمْرَانُ : إِنِّي لَا أَرْجُو أَنْ يَكُونَ أَجَلُ السُّفْيَانِيِّ مِنَ الْمَوْقُوفِ ، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا وَاللَّهِ إِنَّهُ لَيَنْ الْمَحْتَمُومِ . »

٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَزْدِيُّ مِنْ كِتَابِهِ فِي شَوَّالِ سَنَةِ إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدِ الطَّوِيلِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمٍ ، عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرِ ، عَنِ الْفَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « إِنَّ مِنَ الْأُمُورِ أُمُورًا مَوْقُوفَةً ، وَأُمُورًا مَحْتَمُومَةً ، وَإِنَّ السُّفْيَانِيَّ مِنَ الْمَحْتَمُومِ الَّذِي لَا بُدَّ مِنْهُ . »

(١) الحنق: الغيظ. والشره - بفتح الشين والراء - والشرامة: الحرص.

(٢) أى مدة تسلطه على الخلق مدة حمل المرأة ولدها فى بطنها وهى تسعة أشهر ، وقدمضى

آتفاً أن من أول خروجه الى آخره خمسة عشر شهراً .

(٣) سورة الانعام : ٢ .

٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ : حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا خَلَادُ الصَّائِغِ ^(١) ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : « السُّفْيَانِيُّ لَا بُدَّ مِنْهُ ، وَلَا يَخْرُجُ إِلَّا فِي رَجَبٍ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِذَا خَرَجَ فَمَا حَالُنَا ؟ قَالَ : إِذَا كَانَ ذَلِكَ فَأَلَيْنَا » ^(٢) .

٨ - حَدَّثَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هُوْدَةَ الْبَاهِلِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهْأَوْنِدِيِّ بِنَهْأَوْنِدٍ سَنَةَ ثَلَاثِ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادِ الْأَنْصَارِيِّ سَنَةَ تِسْعَ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ شَمْرٍ ^(٣) ، عَنْ جَابِرِ الْجَعْفِيِّ قَالَ : « سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الْبَاقِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ السُّفْيَانِيِّ ، فَقَالَ : وَأَنْتَى لَكُمْ بِالسُّفْيَانِيِّ حَتَّى يَخْرُجَ قَبْلَهُ الشَّيْبَانِيُّ يُخْرُجُ مِنْ أَرْضِ كُوفَانَ يَنْبُعُ كَمَا يَنْبُعُ الْمَاءُ ، فَيَقْتُلُ وَفَدَّكُمْ ، فَتَوَقَّعُوا بَعْدَ ذَلِكَ السُّفْيَانِيَّ ، وَخُرُوجَ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

٩ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ يَسَارِ الثُّورِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْعَلَيْلِيُّ بْنُ رَاشِدٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ : « زَامَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ، فَقَالَ لِي يَوْمًا : يَا عَلِيُّ لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ خَرَجُوا عَلَى بَنِي الْعَبَّاسِ لَسَقِيَتِ الْأَرْضُ بِدِمَائِهِمْ حَتَّى يَخْرُجَ السُّفْيَانِيُّ ، قُلْتُ لَهُ : يَا سَيِّدِي أَمْرُهُ مِنَ الْمَحْتَمُومِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، ثُمَّ أَطْرَقَ هُنَيْئَةً ^(٤) ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ : مُلِكُ بَنِي الْعَبَّاسِ مَكْرٌ وَخِدْعٌ ، يَذْهَبُ حَتَّى يُقَالَ : لَمْ يَبْقَ مِنْهُ شَيْءٌ ، ثُمَّ يَتَّجِدُ حَتَّى يُقَالَ : مَا مَرَّ بِهِ شَيْءٌ ^(٥) » .

١٠ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخَالَنْجِيِّ ^(٦)

(١) كذا ، والظاهر هو خلاد الصفار وتقدم الكلام فيه .

(٢) أى اذهبوا الى بلد يظهر منه القائم عليه السلام لان الامر ينتهى اليها .

(٣) عمرو بن شمر كان من أصحاب الباقر وأبى عبدالله عليهما السلام ، ورواية عبدالله

ابن حماد الانصارى فى سنة ٢٢٩ غريب ، لكن روايته عن عمرو غير منحصر بهذا السند فى هذا الكتاب بل روى عنه فى التهذيب باب زيادات النكاح ، وفى الكافى والاستبصار باب نكاح القابلة .

(٤) أى مكث قليلا .

(٥) فى نسخة « منه » .

(٦) كذا ، وفى بعض النسخ « نحلجى » ولم أظفر به فى الرجال والتراجم وانما -

قال: حَدَّثَنَا أَبُو هَاشِمٍ دَاوُدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيُّ قَالَ: « كُنَّا عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَرَى ذِكْرُ السَّفِينَانِي وَمَاجَاءَ فِي الرَّوَايَةِ مِنْ أَنَّ أَمْرَهُ مِنَ الْمَحْتَمِمْ فَقُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَلْ يَبْدُو لِي فِي الْمَحْتَمِمْ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْنَا لَهُ: فَتَخَافُ أَنْ يَبْدُو لِي فِي الْقَائِمِ، فَقَالَ: إِنَّ الْقَائِمَ مِنَ الْمِيعَادِ، وَاللَّهُ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ » (١).

١١ - [أَخْبَرَنَا] عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَنْدَنِيحِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْقُرَشِيِّ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ (٢)، قَالَ: « قُلْتُ لِلرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ إِنَّهُمْ يَتَّحِدُونَ أَنَّ السَّفِينَانِيَّ يَقُومُ وَقَدْ ذَهَبَ سُلْطَانُ بَنِي الْعَبَّاسِ (٣)، فَقَالَ: كَذَبُوا إِنَّهُ لَيَقُومُ وَإِنَّ سُلْطَانَهُمْ لِقَائِمٌ ».

١٢ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ هُوَيْزَةَ الْبَاهِلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَائِنْدِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: « إِنَّ لَوْلِدَ الْعَبَّاسِ وَالْمَرْوَانِي لَوْ قَعَةَ بِقَرْ قَيْسِيَاءَ »

→ الملحق بالخلنجي جماعة وليس فيهم محمد بن أحمد، ومحمد بن أحمد الذي يروي عن أبي

هاشم الجعفرى هو محمد بن أحمد العلوى الكوكبى وقد يقال له الهاشمى، وكان الكلمة غير مقروءة فى الاصل فقرأها كل على حسب فهمه، وتصحيف الكوكبى بما ذكرناه ليس ببعيد.

(١) قال العلامة المجلسى: لعل للمحتوم معانى يمكن البداء فى بعضها. وقوله: «من

الميعاد» اشارة الى أنه لا يمكن البداء فيه لقوله تعالى: «ان الله لا يخلف الميعاد» - انتهى.

أقول: والميعاد هو قوله تعالى «وعدا الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض - الآية».

(٢) فى بعض النسخ صحف «الجهم» بابرهيم. وأمثال هذا التصحيف فى هذا

الكتاب كثيرة.

(٣) الظاهر ان المراد من بنى العباس الحكومات الجائرة. ويحتمل تعدد السفيناني،

أو المراد حكومة بنى العباس المجددة، كما هو ظاهر الخبر الذى مر تحت رقم ٩.

يَشِيدُ فِيهَا الْغُلَامُ الْحَزْرَوِيَّ^(١)، وَيَرْفَعُ اللَّهُ عَنْهُمْ النَّصْرَ، وَيُوجِي إِلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَسِبَاعِ الْأَرْضِ: اشْبَعِي مِنْ لُحُومِ الْجَبَّارِينَ، ثُمَّ يَخْرُجُ السُّفْيَانِيُّ.»

١٣ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ التَّمِيمِيُّ مِنْ كِتَابِهِ فِي صَفَرٍ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَامِرٍ بْنِ رَبَاحِ النَّقْفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الرَّبِيعِ الْأَقْرَعِيُّ^(٢)، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا اسْتَوْلَى السُّفْيَانِيُّ عَلَى الْكُورِ الْخَمْسِ فَعُدُّوهُ لَهُ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ. وَرَعَمَ هِشَامٌ أَنَّ الْكُورَ الْخَمْسَ: دِمَشْقُ، وَفَلَسْطِينُ، وَالْأَرْدُنُّ، وَحَمصُ وَحَلَبُ»^(٣).

١٤ - أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْمُبَارَكِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيِّ عَنِ الْحَارِثِ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «الْمَهْدِيُّ أَقْبَلُ»^(٤)، جَعَدُ، يَخْدَهُ خَالٌ، يَكُونُ مَبْدُوهُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ^(٥)، وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ خَرَجَ السُّفْيَانِيُّ، فَيَمْلِكُ

(١) الحزور - بالحاء المفتوحة والزاي، مخففاً ومشدداً - بمعنى الغلام القوي والذي

كاد أن يدرك.

(٢) هو محمد بن الربيع بن سويد السامى، وكان من أصحاب أبي محمد العسكري

عليه السلام.

(٣) روى الصدوق - رحمه الله - فى الكمال ص ٦٥١ باسناده عن عبدالله بن أبى

منصور البجلي قال: «سألت أبا عبد الله عليه السلام عن اسم السفىاني، فقال: وما تصنع باسمه اذا ملك كور الشام الخمس: دمشق، وحمص، وفلسطين، والاردن، وقنشرين فتوقعوا عند ذلك الفرج، قلت: يملك تسعة أشهر؟ قال: لا ولكن يملك ثمانية أشهر لا يزيد يوماً».

أقول: فى المراد «قنشرين» بكسر أوله وفتح ثابته وتشديده وقد كسره قوم، ثم سين مهملة - مدينة بينها وبين حلب مرحلة.

(٤) القبل - محرقة - : اقبال سواد العين على الانف (النهاية) أو اقبال احدى

الحدقتين على الاخرى، أو اقبال نظر كل من العينين على صاحبها، كأنه ينظر الى طرف أنفه. (القاموس)

(٥) اى مبدء خروجه عند قيامه.

قَدَرِ حَمَلِ امْرَأَةٍ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ ، يَخْرُجُ بِالشَّامِ فَيَنْقَادُ لَهُ أَهْلُ الشَّامِ إِلَّا طَوَائِفَ مِنَ الْمُقِيمِينَ عَلَى الْحَقِّ ، يَعْصِمُهُمُ اللَّهُ مِنَ الْخُرُوجِ مَعَهُ ، وَيَأْتِي الْمَدِينَةَ بِجَيْشٍ جَرَّ أَرْحَمِي إِذَا أَنْتَهَى إِلَى بَيْدَاءِ الْمَدِينَةِ حَسَفَ اللَّهُ بِهِ ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ : « وَلَوْ تَرَى إِذِ فِرْعَوْنُ فَلَا قُوَّةَ وَآخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ » (١) .

١٥ - أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : الْيَمَانِيُّ وَالسَّفِينَانِيُّ كَفَرَ سَتَى رَهَانٍ ، (٢) .

١٦ - أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى ، قَالَ أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي أَحْمَدَ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي جَعْفَرِ الْوَرَّاقِ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عِيَّاشٍ ، عَنْ مُهَاجِرِ بْنِ حَكِيمٍ ، عَنْ الْمَغِيرَةَ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ عليه السلام (٣) أَنَّهُ قَالَ : [قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام] : وَإِذَا اخْتَلَفَ الرَّمْحَانُ بِالشَّامِ لَمْ تَنْجَلِ إِلَّا عَن آيَةٍ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ . قِيلَ : وَمَا هِيَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (٤) ؟ قَالَ : رَجْفَةٌ تَكُونُ بِالشَّامِ يَهْلِكُ فِيهَا أَكْثَرُ مِنْ مِائَةِ أَلْفٍ ، يَجْعَلُهَا اللَّهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَعَذَابًا عَلَى الْكَافِرِينَ ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَانظُرُوا إِلَى أَصْحَابِ الْبَرَازِينَ الشَّهْبِ الْمَحْذُوفَةِ (٥) وَالرَّايَاتِ الصُّفْرِ ، تَقْبَلُ مِنَ الْمَغْرِبِ حَتَّى تَحُلَّ بِالشَّامِ ، وَذَلِكَ عِنْدَ الْجَزَعِ الْأَكْبَرِ وَالْمَوْتِ الْأَسْمَرِ ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَانظُرُوا

(١) السبأ : ٥١ .

(٢) أي يتسابقان تسابق فرسي رهان . ولعله صوب الكوفة كما تقدم في خبر .

(٣) في بعض النسخ « عن أبي عبدالله عليه السلام » وكأنه تحريف لان المغيرة بن سعيد كان من أصحاب الباقر عليه السلام وكان كذاباً يكذب عليه عليه السلام ويدس أحاديث في كتب أصحابه . وكان يدعو في أول أمره الى عبدالله بن الحسن . راجع جامع الرواة .

(٤) « لم تنجل » امان نجل فلاناً بالرمح أي طعنه به ، أو من الانجلاء بمعنى الانكشاف فيكون بكسر اللام . والرجفة : الزلزلة .

(٥) الشهب : بياض يتخلله سواد ، وقوله « محذوفة » لعل المراد مقطوعة الاذنان أو

الاذنان .

خَسَفَ قَرْيَةً مِنْ دِمَشْقَ يُقَالُ لَهَا : حَرَسَتْهَا ^(١) ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ خَرَجَ ابْنُ آكِلَةِ الْأَكْبَادِ مِنَ الْوَادِي الْيَابِسِ حَتَّى يَسْتَوِيَ عَلَى مِنْبَرٍ دِمَشْقَ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَانْتَبَرُوا خُرُوجَ الْمَهْدِيِّ ^[عَلَيْهِ السَّلَامُ] .

١٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ : حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ وَهَبٍ ^(٢) ، قَالَ : حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي بَرٍ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ^[عَلَيْهِ السَّلَامُ] يَقُولُ : « إِذَا خَرَجَ السُّفْيَانِيُّ يُبْعَثُ جَيْشًا إِلَيْنَا ، وَجَيْشًا إِلَيْكُمْ فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَأَتُونَا عَلَى [كُلِّ] صَعْبٍ وَذَلُولٍ » .

١٨ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ ابْنُ الضَّحَّاكِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ ^[عَلَيْهِ السَّلَامُ] قَالَ : « السُّفْيَانِيُّ أَحْمَرُ أَشْقَرُ أَرْقُ ، لَمْ يَعْبدِ اللَّهُ قَطُّ ، وَلَمْ يَرْمَكْهُ وَلَا الْمَدِينَةَ قَطُّ » ، يَقُولُ : يَا رَبِّ نَارِي وَالنَّارَ ، يَا رَبِّ نَارِي وَالنَّارَ ^(٣) .

(١) كذا صححناه ، وفي بعض النسخ « خرشنة » وفي المراسد « خرشنة » - بالفتح ثم السكون ، وشين معجمة ، ونون - : بلد قرب ملطية من بلاد الروم . وفي بعض النسخ « ممرسا » ولم أجده ، وفي بعضها « حرسا » وفي البحار « حرشا » وكل ذلك تصحيف وقع من النساخ ، والصواب عندي كما أثبتته في الصلب « حَرَسَتْهَا » بالتحريك وسكون السين وتاء منقوطة فوقها ، وهي - كما في مراصد الاطلاع - قرية كبيرة عامرة في وسط بساتين دمشق على طريق حمص بينها وبين دمشق أكثر من فرسخ . وهذا موافق لقوله (ع) « قرية من دمشق يقال لها : . . » لكن خرشنة بلد بالروم ، وما في باقى النسخ غير مذكور فى الكتب الجغرافية الموجودة عندي .

(٢) فى بعض النسخ « القاسم بن وهب » .

(٣) أى يارب نارى ولو كان بدخول النار .

﴿باب - ١٩﴾

﴿ ما جاء في ذكر راية رسول الله (ص) وأنه لا ينشرها بعد يوم ﴾

﴿ الجمل الا القائم عليه السلام ﴾

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَا بِنْدَادُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هِلَالٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيْرٍ ، عَنْ أَبِي الْمَغْرَا ، عَنْ أَبِي بصيرٍ قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ : «لَمَّا التَقَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ وَأَهْلُ الْبَصْرَةِ نَشَرَ الرَّايَةَ - رايَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - فَزَلَزَتْ أَقْدَامَهُمْ فَمَا اصْفَرَّتِ الشَّمْسُ حَتَّى قَالُوا : آمَنَّا يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ : « لَا تَقْتُلُوا الْأَسْرَى وَلَا تُجْهِزُوا الْجَرْحَى ^(١) ، وَلَا تَتَّبِعُوا مَوْلِيًا ، وَمَنْ أَلْقَى سِلَاحَهُ فَهُوَ آمِنٌ ، وَمَنْ أَعْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ » وَلَمَّا كَانَ يَوْمَ صَفَيْنَ سَأَلُوهُ نَشَرَ الرَّايَةَ فَأَبَى عَلَيْهِمْ فَتَحَمَلُوا عَلَيْهِ بِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَقَالَ لِلْحَسَنِ : يَا بَنِيَّ إِنْ لِلْقَوْمِ مُدَّةٌ يَبْلَغُونَهَا ، وَإِنْ هَذِهِ رايَةٌ لَا يَنْشُرُهَا بَعْدِي إِلَّا الْقَائِمُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ .

٢ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَعْقِبُ بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ شَيْبَانَ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ كَلِيبٍ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي بصيرٍ قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ : « لَا يَخْرُجُ الْقَائِمُ ﷺ حَتَّى يَكُونَ تَكْمِلَةَ الْحَلْقَةِ ^(٢) قُلْتُ : وَكَمْ [تَكْمِلَةَ] الْحَلْقَةِ ؟ قَالَ : عَشْرَةَ آلاَفٍ ، جَبْرَيْلُ عَنْ يَمِينِهِ ، وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهِ ، ثُمَّ يَهْزُ الرُّايَةَ وَيَسِيرُ بِهَا ، فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ فِي الْمَشْرِقِ وَلَا فِي الْمَغْرِبِ إِلَّا لَعْنَتْهَا وَهِيَ رايَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، نَزَلَ بِهَا جَبْرَيْلُ يَوْمَ بَدْرٍ .
ثُمَّ قَالَ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا هِيَ وَاللَّهِ قُطْنٌ وَلَا كَتَانٌ وَلَا قَزٌّ وَلَا حَرِيرٌ ، قُلْتُ : فَمِنْ

(١) في بعض النسخ « لا تقتلوا الأسراء ، ولا تجهزوا على جريح » جهز على الجريح

وأجهز عليه : شد عليه وأتم قتله .

(٢) في بعض النسخ « حتى يكون في مثل الحلقة » .

أَيَّ شَيْءٍ هِيَ؟ قَالَ: مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ، نَشَرَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ، ثُمَّ لَفَّهَا وَدَفَعَهَا إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَلَمْ تَزَلْ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمَ الْبَصْرَةِ نَشَرَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ لَفَّهَا وَهِيَ عِنْدَنَا هُنَاكَ، لَا يَنْشُرُهَا أَحَدٌ حَتَّى يَقُومَ الْقَائِمُ، فَإِذَا هُوَ قَامَ نَشَرَهَا فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ فِي الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِلَّا لَعَنَهَا، وَبَسَّيرُ الرَّعْبِ قَدْ أَمَّاهَا شَهْرًا وَوَرَاءَهَا شَهْرًا^(١) وَعَنْ يَمِينِهَا شَهْرًا وَعَنْ يَسَارِهَا شَهْرًا، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّهُ يَخْرُجُ مَوْتُورًا غَضَبَانِ أَسْفًا لِعَصَبِ اللَّهِ عَلَى هَذَا الْحَلْقِ، يَكُونُ عَلَيْهِ قِمِصُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي عَلَيْهِ يَوْمَ أَحُدٍ، وَعِمَامَتُهُ السَّحَابُ، وَدِرْعُهُ [دِرْعُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ] السَّابِقَةُ^(٢) وَسَيْفُهُ [سَيْفُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ] ذُو الْفِقَارِ، يُجْرِدُ السَّيْفَ عَلَى عَاتِقِهِ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ يَقْتُلُ هَرَجًا، فَأَوَّلُ مَا يَبْدَأُ بِبَنِي شَيْبَةَ^(٣) فَيَقْطَعُ أَيْدِيَهُمْ وَيَعْلِقُهَا فِي الْكَعْبَةِ وَيُنَادِي مُنَادِيهِ: هُوَ لَأَسْرَأُ أَقْبَالَ اللَّهِ، ثُمَّ يَتَنَاوَلُ قَرِيشًا، فَلَا يَأْخُذُ مِنْهَا إِلَّا السَّيْفَ، وَلَا يُعْطِيهَا إِلَّا السَّيْفَ، وَلَا يَخْرُجُ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى يَقْرَأَ كِتَابَانِ كِتَابُ الْبَصْرَةِ، وَكِتَابُ الْكُوفَةِ بِالْبَرَاءَةِ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ.

٣ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْقُرَشِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَبِي حَمزَةَ الثَّمَالِيِّ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَيَا نَابِتَ كَأَنْتَ بِقَائِمِ أَهْلِ بَيْتِي قَدْ أَشْرَفَ عَلَيَّ نَجْفِكُمْ هَذَا - وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى نَاحِيَةِ الْكُوفَةِ - فَإِذَا هُوَ أَشْرَفَ

(١) في بعض النسخ « يسير الرعب أمامها شهرًا وخلفها شهرًا » .

(٢) في القاموس: درع سابقة أى تامة طويلة .

(٣) هم أولاد شيبه بن عثمان الحجبي الذين كانوا حجة الكعبة في الجاهلية والاسلام ومفتاح الكعبة في أيديهم ، وفي يوم فتح مكة كان الحاجب عثمان بن طلحة ، وأخذ رسول الله (ص) منه مفتاح الكعبة ، ففتحت له فدخلها فوجد فيها حمامة من عيدان فكسرهما بيده ثم طرحها ، ثم وقف على باب الكعبة فقال : « لا اله الا الله وحده وحده صدق وعده ونصر عبده - الى آخر خطبته المشهورة - فقال : أين عثمان بن طلحة ؟ فدعى له ، فقال : « هالك مفتاحك يا عثمان اليوم يوم بر ووفاء » فالمراد ببني شيبه حجاب الكعبة .

عَلَى نَجْفِكُمْ نَشْرَ رَايَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأِذَا هُوَ نَشَرَهَا انْحَطَّتْ عَلَيْهِ مَلَائِكَةٌ بَدْرٍ ،
قُلْتُ : وَمَا رَايَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : عَمُودُهَا مِنْ عَمُدِ عَرْشِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ وَسَائِرُهَا مِنْ
نَصْرِ اللَّهِ ، لَا يَهْوِي بِهَا إِلَى شَيْءٍ إِلَّا أَهْلَكَهُ اللَّهُ ، قُلْتُ : فَمَخْبُوءَةٌ عِنْدَكُمْ حَتَّى يَقُومَ
القَائِمُ ﷺ أَمْ يُؤْتَى بِهَا ؟ قَالَ : لِابْلِ يُؤْتَى بِهَا ^(١) ، قُلْتُ : مَنْ يَأْتِيهِ بِهَا ؟ قَالَ :
جَبْرِئِيلُ ﷺ .

٣ - أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ التَّمِيمِيُّ ، قَالَ
حَدَّثَنَا الْحَسَنُ وَنَحْنُ ابْنَا عَلِيِّ بْنِ يُونُسَ ، عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ الْكَلْبِيِّ
عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْقَائِمِ عَلَى
نَجْفِ الْكُوفَةِ ، عَلَيْهِ خُوخَةٌ ^(٢) مِنْ اسْتَبْرَقٍ ، وَيَلْبَسُ دِرْعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأِذَا لَبَسَهَا
انْتَفَضَتْ بِهَ حَتَّى تَسْتَدِيرَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ يَرَى كَبَّ فَرَسًا لَهُ أَذْهَمٌ أَلْبَقٌ ، بَيْنَ عَيْنَيْهِ شِمْرَاخٌ بَيْنَ ^(٣)
مَعَهُ رَايَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قُلْتُ : مَخْبُوءَةٌ أَوْ يُؤْتَى بِهَا ^(٤) ؟ قَالَ : بَلْ يَأْتِيهِ بِهَا جَبْرِئِيلُ
عَمُودُهَا مِنْ عَمُدِ عَرْشِ اللَّهِ ، وَسَائِرُهَا مِنْ نَصْرِ اللَّهِ ، لَا يَهْوِي بِهَا إِلَى شَيْءٍ إِلَّا أَهْلَكَهُ اللَّهُ

(١) مخبوءة أى مستورة من نجباء أى ستره وأخفاه والعرب تركت الهمزة . ويمكن أن
يكون النفي للثبوت لئلا يطلب منه بالجبر ، أو يكون النفي على ظاهره .

(٢) قال ابن سيدة فى المخصص : قال صاحب العين : الخوخة : ضرب من الثياب
خضر . وفى بعض النسخ « جواحة » وفى جل النسخ « عليه خداعة » كما فى البحار ، وقال
العلامة المجلسى لم أر لها معنى مناسباً . وروى ابن قولويه نحو الخبر فى كامل الزيارات وفيه
« قد لبس درع رسول الله (ص) فينتفض هو بها فتستدير عليه فغشيها بخداجة من استبرق » ونقله
المجلسى وقال أيضاً : لم أر لها معنى مناسباً . وقال : لا يبعد أن يكون « خداعة » من الخدع
والستر أى الثوب الذى يستر الدرع ، أو يخدع الناس لكون الدرع مستوراً تحته - ٥١ .
وعندى ان نسخة الاصل غير مقروءة والاختلاف نشأ من ذلك ، والاصوب ما فى الصلب .

(٣) الادهم : الاسود ، والشمراخ - بكسر الشين وسكون الميم - : غرة الفرس اذا

دقت وسالت وجلت الخيشوم ولم تبلغ الجحفة . (الصحاح) .

(٤) فى بعض النسخ « قلت : مخبوءة هى أم يؤتى بها » .

يَهْبِطُ بِهَا تِسْعَةَ آلَافِ مَلَكٍ ، وَثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ مَلَكًا ، فَقُلْتُ لَهُ : جُعِلَتْ فِدَاكَ كُلُّ هَؤُلَاءِ مَعَهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ هُمْ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ نُوحٍ فِي السَّفِينَةِ ، وَالَّذِينَ كَانُوا مَعَ إِبْرَاهِيمَ حَيْثُ أُلْقِيَ فِي النَّارِ ، وَهُمْ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ مُوسَى لَمَّا فُلِقَ لَهُ الْبَحْرُ ، وَالَّذِينَ كَانُوا مَعَ عِيسَى لَمَّا رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ، وَأَرْبَعَةُ آلَافٍ مَسُومِينَ كَانُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ مَلَكًا كَانُوا مَعَهُ يَوْمَ بَدْرٍ ، وَمَعَهُمْ أَرْبَعَةُ آلَافٍ صَعَدُوا إِلَى السَّمَاءِ يَسْتَأْذِنُونَ فِي الْقِتَالِ (١) مَعَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَهَبَطُوا إِلَى الْأَرْضِ وَقَدْ قُتِلَ ، فَهُمْ عِنْدَ قَبْرِهِ شَعْتُ غَيْرُ (٢) يَبْكُونَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَهُمْ يَنْتَظِرُونَ خُرُوجَ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

٥ - أَخْبَرَ نَاعِبُ الدَّوَالِجِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقَرَشِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الْهَمْدَانِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ سَعْدَانَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْحَضْرَمِيِّ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِيانٍ الْكَلْبِيِّ ، عَنْ أَبِيانَ بْنِ تَغْلِبَ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « كَأَنِّي بِالْقَائِمِ (٣) ، فَإِذَا اسْتَوَى عَلَى ظَهْرِ النَّجْفِ لَبَسَ دِرْعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْأَبْيَضَ فَيَنْتَفِضُ هُوَ بِهَا فَيَسْتَدِيرُهَا عَلَيْهِ فَيَنْشَاهَا بِخِدَاعَةٍ مِنْ اسْتَبْرَقِ (٤) ، وَيَرْكَبُ قَرَسًا لَهُ أَدَمٌ أَبْلَقٌ ، بَيْنَ عَيْنَيْهِ شِمْرَاخٌ ، فَيَنْتَفِضُ بِهِ انْتِفَاضَةً لَا يَبْقَى أَهْلُ بَلَدٍ إِلَّا وَهُمْ يَرَوْنَ أَنَّهُ مَعَهُمْ فِي بَلَدِهِمْ ، وَيَنْشُرُ رَايَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، عَمُودَهَا مِنْ عَمْدِ عَرْشِ اللَّهِ (٥) وَسَائِرُهَا مِنْ نَصْرِ اللَّهِ ، مَا يَهْوِي بِهَا إِلَى شَيْءٍ إِلَّا أَهْلَكَهُ اللَّهُ ، قُلْتُ : أَمَخْبُوءُ هِيَ أَمْ يُؤْتَى بِهَا ؟ قَالَ : بَلْ يَأْتِي بِهَا جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَإِذَا هَزَّهَا لَمْ يَبْقَ مُؤْمِنٌ إِلَّا صَارَ قَلْبُهُ أَشَدَّ مِنْ زُبْرِ الْحَدِيدِ ، وَأَعْطِيَ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا ، وَلَا يَبْقَى مُؤْمِنٌ مِثَّتْ إِلَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ تِلْكَ الْقَرْحَةُ فِي قَبْرِهِ وَذَلِكَ حَيْثُ يَنْزِرُونَ فِي قُبُورِهِمْ وَيَتَبَاشَرُونَ بِقِيَامِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَيَنْحَطُّ

(١) فى بعض النسخ « يصعدون السماء يستأمرون فى القتال » .

(٢) جمع أشعث وأغبر، أى منتشر الشعور ، مغبر الروس لقله تعهدهم بالدهن والاستحداد

كنى بذلك عن شدة حزنهم عليه صلوات الله عليه .

(٣) فى بعض النسخ « كَأَنِّي انظر الى القائم » .

(٤) تقدم الكلام فيه آنفاً .

(٥) فى بعض النسخ « عودها من عمد عرش الله » .

عَلَيْهِ ثَلَاثَةٌ عَشْرَ أَلْفًا وَثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ مَلَكًا ، قَالَ : فَقُلْتُ : كُلُّ هَؤُلَاءِ كَانُوا مَعَ أَحَدٍ قَبْلَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَهُمْ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ نُوحٍ فِي السَّفِينَةِ ، وَالَّذِينَ كَانُوا مَعَ إِبْرَاهِيمَ حَيْثُ أُلْقِيَ فِي النَّارِ ، وَالَّذِينَ كَانُوا مَعَ مُوسَى حِينَ فُلِقَ الْبَحْرُ ، وَالَّذِينَ كَانُوا مَعَ عِيسَى حِينَ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ، وَأَرْبَعَةَ آلَافٍ كَانُوا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرْدِفِينَ ، وَثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ مَلَكًا كَانُوا يَوْمَ بَدْرٍ ، وَأَرْبَعَةَ آلَافٍ هَبَطُوا بِرِيْدُونَ الْقِتَالَ مَعَ الْحُسَيْنِ عليه السلام ، فَلَمْ يُؤْذَنَ لَهُمْ فَرَجَعُوا فِي الْأَسْتِمَارِ فَهَبَطُوا وَقَدْ قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام ، فَهُمْ عِنْدَ قَبْرِهِ شُعْتُ غُبُرٍ يَبْكُونَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَرَبِيسُهُمْ مَلَكٌ يُقَالُ لَهُ : مَنْصُورٌ ، فَلَا يَزُودُهُ زَائِرٌ إِلَّا اسْتَقْبَلُوهُ ، وَلَا يُوَدِّعُهُ مُودِّعٌ إِلَّا شِيعُوهُ ، وَلَا مَرِيضٌ إِلَّا عَادُوهُ وَلَا يَمُوتُ [مَيِّتٌ] إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ وَاسْتَفْقَرُوا لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ ، فَكُلُّ هَؤُلَاءِ يَنْتَظِرُونَ قِيَامَ الْقَائِمِ عليه السلام .

فَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مَنْ هَذِهِ مَنَزِلَتُهُ وَمَرَّتَبَتُهُ وَمَحَلُّهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَأَبْعَدَ اللَّهُ مَنْ ادَّعَى ذَلِكَ لِغَيْرِهِ مِمَّنْ لَا يَسْتَحِقُّهُ وَلَا يَكُونُ هُوَ أَهْلًا لَهُ ، وَلَا مَرِيضًا لَهُ ، وَأَكْرَمَنَا بِمُؤَالَيْتِهِ ، وَجَعَلَنَا مِنْ أَنْصَارِهِ وَأَشْيَاعِهِ بِرَحْمَتِهِ وَمَنَّةٍ .

﴿ باب - ٢٠ ﴾

﴿ ماجاء في ذكر جيش الغضب وهم أصحاب القائم عليه السلام ﴾

﴿ وعدتهم ، وصفتهم ، وما يبتلون به ﴾

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ الْكُوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ غَالِبٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَلِيمٍ ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : حَدَّثَنِي مَنْ رَأَى الْمُسَيَّبَ بْنَ نَجَبَةَ ، قَالَ : « وَقَدْ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَمَعَهُ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ : ابْنُ السُّودَاءِ ، فَقَالَ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ هَذَا يَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ وَيَسْتَشْهِدُكَ ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام : لَقَدْ أَعْرَضَ وَأَطْوَلَ ^(١) ، يَقُولُ

(١) أي قال لك قولاً عريضاً طويلاً تنسبه إلى الكذب فيه ، ويحتمل أن يكون المعنى

ان السائل أعرض وأطول في السؤال . (البحار) .

ماذا؟ فقال: يذكرك جديس الغضب، فقال: خذ سبيل الرجل، أولئك قوم يأتون في آخر الزمان، قزع كقزع الخريف، والرجل والرجلان والثلاثة من كل قبيلة حتى يبلغ تسعة، أما والله إنني لأعرف أميرهم واسمه، ومناخ ركابهم، ثم نهض وهو يقول: باقراً باقراً باقراً، ثم قال: ذلك رجل من ذريتي يقر الحديث بقرًا.

٢ - أخبرنا علي بن الحسين المسعودي قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار يقيم قال حدثنا محمد بن حسان الرّازي، قال: حدثنا محمد بن علي الكوفي، عن عبد الرحمن بن أبي حماد، عن يعقوب بن عبد الله الأشعري^(١)، عن عتيبة بن سعد [ان] بن يزيد، عن الأحنف بن قيس، قال: «دخلت على علي عليه السلام في حاجة لي فجاء ابن الكواء وشبث بن ربعي فاستأذنا عليه، فقال لي علي عليه السلام: إن شئت فأذن لهما فإنك أنت بدأت بالحاجة، قال: قلت: يا أمير المؤمنين فأذن لهما. فلما دخلا، قال: ما مملكما علي أن خر جثما علي بحر وراء؟ قال: أحببنا أن نكون من جيش الغضب^(٢)، قال: ويحكما وهل في ولايتي غضب؟ أو يكون الغضب حتى يكون من البلاء كذا وكذا؟ ثم يجتمعون قزعا كقزع الخريف^(٣) من القبائل ما بين الواحد والأثنين والثلاثة والأربعة والخمسة والستة والسبعة والثمانية والتسعة والعشرة.»

٣ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال: حدثنا علي بن الحسن التيمي

(١) عبد الرحمن بن أبي حماد كوفي انتقل الى قم وسكنها، وهو صاحب دار أحمد بن محمد بن خالد البرقي وكان ضعيفا في حديثه وله كتاب، ويعقوب بن عبد الله بن سعد بن مالك ابن هاني بن عامر بن أبي عامر الأشعري أبو الحسن القمي ثقة عند الطبراني وابن حبان وقال أبو نعيم الاصبهاني: كان جرير بن عبد الحميد اذا رآه قال: هذا مؤمن آل فرعون (راجع تهذيب التهذيب) ولم أعر على عنوان عتيبة بن سعد أو سعدان، وفي بعض النسخ «عبيبة» ولم أظفر به أيضا.

(٢) كذا في النسخ، وفي البحار «أحببنا أن تكون من الغضب» بصيغة الخطاب. وفي

بعض النسخ بزيادة «جيش» قبل «الغضب».

(٣) تقدم معناه مع توضيح.

قال: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ وَ مُحَمَّدٌ ابْنَا عَلِيٍّ بْنِ يُونُسَ ، عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ رَجُلٍ ، عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عَمْرِو ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: « إِذَا اذِنَ الْإِمَامُ دَعَا اللَّهُ بِاسْمِهِ الْعِبْرَانِيَّ فَأُتِيَتْ لَهُ صَحَابَتُهُ ^(١) الثَّلَاثُمِائَةِ وَثَلَاثَةٌ عَشَرَ قَزَعُ كَقَزَعِ الْخَرِيفِ فَهُمْ أَصْحَابُ الْأَلْوِيَةِ مِنْهُمْ مَنْ يَفْقَدُ مِنْ فَرَاشِهِ لَيْلًا ^(٢) فَيُصْبِحُ بِمَكَّةَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَرَى فِي سِيرِ فِي السَّحَابِ نَهَارًا يُعْرِفُ بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ وَحَلِيَّتِهِ وَنَسَبِهِ ، قُلْتُ : جُعِلَتْ فِدَاكَ أَيُّهُمْ أَكْبَرُ إِيمَانًا ، قَالَ : الَّذِي يَسِيرُ فِي السَّحَابِ نَهَارًا ، وَهُمْ الْمَفْقُودُونَ ، وَفِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ « أَيْنَمَا تَكُونُوا بَاتَ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا » ^(٣) .

٤- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقَرَشِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ ضَرِيْسٍ ، عَنْ أَبِي خَالِدِ الْكَلْبِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ - أَوْ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ - عليهما السلام أَنَّهُ قَالَ : « الْفُقَدَاءُ قَوْمٌ يَفْقَدُونَ مِنْ فُرُشِهِمْ فَيُصْبِحُونَ بِمَكَّةَ ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ « أَيْنَمَا تَكُونُوا بَاتَ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا » وَهُمْ أَصْحَابُ الْقَائِمِ عليه السلام .

٥- حَدَّثَنَا أَبُو سَلِيمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هُوْدَةَ الْبَاهِلِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهْأَوْنِدِيِّ بِنَهْأَوْنَدَسَةَ ثَلَاثِ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَمَادٍ الْأَنْصَارِيُّ سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ ، عَنْ أَبِي بَانَ بْنِ تَغْلِبٍ ، قَالَ : « كُنْتُ مَعَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام فِي مَسْجِدِ بِمَكَّةَ ، وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِي ، فَقَالَ : يَا أَبَانَ سَيَأْتِي اللَّهُ بِثَلَاثِمِائَةٍ وَثَلَاثَةِ عَشَرَ رَجُلًا فِي مَسْجِدِكُمْ هَذَا ، يَعْلَمُ أَهْلُ مَكَّةَ أَنَّهُ لَمْ يُخْلَقْ آبَاؤُهُمْ وَلَا أَجْدَادُهُمْ بَعْدُ ، عَلَيْهِمُ السُّيُوفُ ، مَكْتُوبٌ عَلَى كُلِّ سَيْفٍ اسْمُ الرَّجُلِ وَاسْمُ أَبِيهِ وَحَلِيَّتِهِ وَنَسَبُهُ ، ثُمَّ يَأْمُرُ مُنَادِيًا فَيُنَادِي : هَذَا الْمُهْدِيُّ يُقْضَى بِقَضَاءِ دَاوُدَ وَسَلِيمَانَ ، لَا

(١) اي تهيأت له ، وفي بعض النسخ « انتجب له أصحابه » وفي بعضها « فانتجب له

صحابته » .

(٢) في بعض النسخ « يفتقد من فراشه » .

(٣) البقرة : ١٤٨ .

يَسْأَلُ عَلَى ذَلِكَ بَيِّنَةً .

٦ - أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ الْكَاتِبِ الَّذِي كَانَ يُحَدِّثُ بِسَرْمَنْ رَأَى ^(١) عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ الطَّائِفِيِّ ^(٢) ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ « فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ » ^(٣) قَالَ : نَزَلَتْ فِي الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْإِيزَابِ فِي صُورَةِ طَيْرٍ أبيضَ فَيَكُونُ أَوَّلَ خَلْقِ اللَّهِ مُبَايَعَةً لَهُ - أَعْنِي جَبْرَيْلَ - وَيُبَايِعُهُ النَّاسُ الثَّلَاثُمِائَةَ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ ، فَمَنْ كَانَ أَبْتَلَى بِالْمَيْسِرِ وَافَى فِي تِلْكَ السَّاعَةِ ، وَمَنْ [لَمْ يُبْتَلْ بِالْمَيْسِرِ] ^(٤) فَقَدَ مِنْ فَرَاشِهِ ، وَهُوَ قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « الْمَفْقُودُونَ مِنْ فَرُشِهِمْ » وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا » قَالَ : الْخَيْرَاتُ الْوِلَايَةُ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ .

٧ - أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الرَّازِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ أَبِي بَانٍ بْنِ تَغْلِبَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : « سَيَعِثُ اللَّهُ

(١) هارون بن مسلم بن سعدان كوفي الاصل وتحول الى البصرة ، ثم تحول الى بغداد وكان ينزل سرمن رأى . واشتبه على الخطيب وقال في تاريخ بغداد ج ١٤ ص ٢٣ : انه كان من أهل سرمن رأى . وسبب وهمه رواية رواها مسنداً عن أبي الحسين العبرثاني أنه قال : حدثني هارون بن مسلم بن سعدان بسر من رأى سنة أربعين ومائتين ، عن مسعدة بن صدقة العبدى قال سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد يحدث عن أبيه ، عن جده ، عن أبيه ، عن جده على [عليهم السلام] قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « المجالس بالامانة - الخ » . و أما مسعدة بن صدقة فهو عامي المذهب ، بترى ، وله كتب ، روى عنه هارون بن مسلم .

(٢) عبد الحميد بن عواض الطائفي كوفي من أصحاب الصادقين عليهما السلام ، وهو ثقة ، قتله الرشيد . وفي بعض النسخ « عبد الحميد الطويل » وهو تصحيف من النسخ .

(٣) النمل : ٦٢ .

(٤) ما بين القوسين ساقط من النسخ فاختلف المعنى بدونه فصححناه من الكافي وتفسير

العباشي وتفسير القمي .

ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ [رَجُلًا] إِلَى مَسْجِدِ [بِن] مَكَّةَ، يَعْلَمُ أَهْلُ مَكَّةَ أَنَّهُمْ لَمْ يُولَدُوا مِنْ آبَائِهِمْ وَلَا أَجْدَادِهِمْ، عَلَيْهِمْ سُيُوفٌ مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا أَلْفُ كَلِمَةٍ، كُلُّ كَلِمَةٍ مِفْتَاحُ أَلْفِ كَلِمَةٍ، وَبَعَثَ اللَّهُ الرِّيحَ مِنْ كُلِّ وادٍ تَقُولُ: هَذَا الْمَهْدِيُّ يُحْكَمُ بِحُكْمِ دَاوُدَ، وَلَا يُرِيدُ بَيِّنَةً.»

٨- أَخْبَرَ نَا أَحْمَدُ بْنُ هُوْدَةَ أَبُو سَلِيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهْدَاوَنْدِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادِ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «أَصْحَابُ الْقَائِمِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا أَوْلَادُ الْعَجَمِ، بَعْضُهُمْ يُحْمَلُ فِي السَّحَابِ نَهَارًا، يُعْرَفُ بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ وَنَسَبِهِ وَحِلْيَتِهِ، وَبَعْضُهُمْ نَائِمٌ عَلَى فِرَاشِهِ فَيُؤَافِيهِ فِي مَكَّةَ (١) عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ.»

٩- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانِ الرَّازِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْكُوفِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ «أَنَّ الْقَائِمَ يَهْبِطُ مِنْ نَيْسَبَةِ ذِي طُوًى فِي عِدَّةِ أَهْلِ بَدْرٍ - ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا - حَتَّى يُسْنِدَ ظَهْرَهُ إِلَى الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ، وَيَهْزُ الرَّايَةَ الْغَالِبَةَ.»

قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: «كِتَابٌ مَنْشُورٌ» (٢).

١٠- أَخْبَرَ نَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانِ الرَّازِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الصَّرْفِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ، عَنْ عِمْرَانَ [بْنِ ظَبْيَانَ]، عَنْ أَبِي تَحِيٍّ حَكِيمِ بْنِ سَعْدٍ (٣)، قَالَ:

(١) فِي بَعْضِ النُّسخِ «فِي مَكَّةَ» وَفِي بَعْضِهَا «فِي وَفَاوَنَهُ بِمَكَّةَ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ.»

(٢) قَالَ الْعَلَمَةُ الْمَجْلِسِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: أَيْ هَذَا مُبْتَدَأٌ فِي الْكِتَابِ الْمَنْشُورِ، أَوْ مَعَهُ

الْكِتَابِ، أَوْ الرَّايَةَ كِتَابٌ مَنْشُورٌ.

(٣) عِمْرَانُ بْنُ ظَبْيَانَ الْحَنْفِيُّ كُوفِيٌّ، ذَكَرَهُ ابْنُ حَبَّانٍ فِي الثَّقَاتِ، رَوَى عَنْ أَبِي تَحِيٍّ

- بِالنِّسْبَةِ الْمَنْقُوطَةِ مِنْ فَوْقِ - حَكِيمِ بْنِ سَعْدٍ - بِضَمِّ الْحَاءِ عَلَى صِبْغَةِ التَّصْغِيرِ - الْحَنْفِيُّ الْكُوفِيُّ،

قَالَ الْعَجَلِيُّ: ثَقَّةٌ، وَذَكَرَهُ ابْنُ حَبَّانٍ أَيْضًا فِي الثَّقَاتِ. (تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ).

سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : « إِنَّ أَصْحَابَ الْقَائِمِ شَبَابٌ لَا كَهُولَ فِيهِمْ إِلَّا كَالْكُحْلِ فِي الْعَيْنِ ، أَوْ كَالْمِلْحِ فِي الزَّادِ ، وَأَقْلُ الزَّادِ الْمِلْحُ » .

١١ - أَخْبَرَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هَوَثة قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَوَنْدِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَمَادٍ الْأَنْصَارِيُّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « بَيْنَا شَبَابُ الشَّيْخَةِ عَلَى ظُهُورِ سَطُوحِهِمْ نِيَامٌ إِذْ تَوَافَوْا [إِلَى صَاحِبِهِمْ] فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ عَلَى غَيْرِ مِعَادٍ ، فَيَصْبِحُونَ بِمَكَّةَ » .

١٢ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عَقْدَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ فضالٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمْزَةَ ؛ وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ قَالَ : حَدَّثَنَا سَمَادُ بْنُ عُثْمَانَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ ابْنِ هَارُونَ الْعَجَلِيِّ قَالَ : قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : ^(١) « إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ مَحْفُوظَةٌ لَهُ أَصْحَابُهُ ، لَوْ ذَهَبَ النَّاسُ جَمِيعًا أَتَى اللَّهُ لَهُ بِأَصْحَابِهِ ، وَهُمْ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ » ^(٢) وَهُمْ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ : « فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذَلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ » ^(٣) .

١٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانِ الرَّازِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي هَاشِمٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « إِنَّ أَصْحَابَ طَالُوتَ ابْتَلَوْا بِالنَّهْرِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « سَنَبِّئِلِكُمْ بِنَهَرٍ » ^(٤) وَإِنَّ أَصْحَابَ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَبْتَلُونَ بِمِثْلِ ذَلِكَ » .

(١) في بعض النسخ « قال : قال أبو عبد الله (ع) : « ان صاحب - الخ » .

(٢) الانعام : ٨٩ .

(٣) المائدة : ٥٤ .

(٤) مضمون مأخوذ من قوله تعالى « ان الله مبتليكم بنهر » في سورة البقرة : ٢٤٩ .

﴿ باب - ٢١ ﴾

﴿ ما جاء في ذكر أحوال الشيعة عند خروج القائم عليه السلام ﴾

﴿ و قبله و بعده ﴾

١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عَقْدَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا حَمِيدُ بْنُ زِيَادٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الصَّبَّاحِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَضْرَمِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ^(١) ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ : « إِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ عليه السلام خَرَجَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ مَنْ كَانَ يَرَى أَنَّهُ مِنْ أَهْلِهِ وَ دَخَلَ فِيهِ شِبْهُ عِبْدَةِ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ » ^(٢) .

٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ أَبُو الْحَسَنِ الْجُعْفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حمزة ، عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ ^(٣) عَنْ حَرِيزٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام أَنَّهُ قَالَ : « إِذَا قَامَ الْقَائِمُ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْ كُلِّ مُؤْمِنٍ الْعَاهَةَ ، وَ رَدَّ إِلَيْهِ قُوَّتَهُ » .

٣ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ التَّمِيمِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ وَ مُحَمَّدُ ابْنَا عَلِيٍّ بْنِ يُونُسَ ، عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ صَبَّاحِ

(١) الظاهر كونه جعفر بن محمد بن محمد بن [أبي] الصباح الكوفي الذي يروي عن إبراهيم

ابن عبد الحميد كثيراً .

(٢) في بعض النسخ « ودخل في سنة عبدة الشمس والقمر » .

(٣) كذا ، وفي بعض النسخ « عن أبي الفضل بن محمد الأشعري » ولم أجد يهذين

العنوانين أحداً في هذه الطبقة ، نعم قال النجاشي في رجاله « الفضل بن محمد الأشعري له كتاب ، عنه الحسن بن علي بن فضال » و الظاهر هو غيره لاختلاف طبقتهما .

المُزَنِّي^(١) ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ ، عَنْ حَبَّةَ الْعُرْنِيِّ^(٢) ، قَالَ : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى شِعْمَتِنَا بِمَسْجِدِ الْكُوفَةِ ، قَدْ ضَرَبُوا الْفَسَاطِيطَ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ الْقُرْآنَ كَمَا أُنزِلَ ، أَمَا إِنْ قَائِمْنَا إِذَا قَامَ كَسْرُهُ ، وَ سَوَّيْ قِبَلَتَهُ » .

٤- أَخْبَرَ نَاعِلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الرَّازِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْكُوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَجَّالُ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقَبَةَ بْنِ خَالِدٍ^(٣) ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : « كَأَنِّي بِشِعْمَةِ عَلِيٍّ فِي أَيْدِيهِمُ الْمَثَانِي يُعَلِّمُونَ النَّاسَ [الْمُسْتَأْنَفَ]^(٤) .

٥- حَدَّثَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هُوْدَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَائِنْدِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، عَنْ صَبَاحِ الْمُزَنِّيِّ ، عَنِ الْحَارِثِ ابْنِ حَصِيرَةَ ، عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ بُنَاتَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : « كَأَنِّي بِالْعَجَمِ فَسَاطِيطُهُمْ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ الْقُرْآنَ كَمَا أُنزِلَ ، قُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَوَ لَيْسَ هُوَ كَمَا أُنزِلَ ؟ فَقَالَ : لَا مُجِيٍّ مِنْهُ سَبْعُونَ مِنْ قُرَيْشٍ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ ، وَ مَا تُرِكَ أَبُو لَهَبٍ إِلَّا إِزْرَاءَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ نَعَمُهُ »^(٥) .

(١) هو صباح بن يحيى العزني يكنى أبا محمد ، كوفي ثقة عند النجاشي ، و ضعيف عند استاذة ابن الغضائري ، كما في الجامع .

(٢) الحارث بن حصيرة معنون في أصحاب الصادق عليه السلام وقال العلامة المامقاني امامي مجهول . و حبة بن جوين العزني من أصحاب أمير المؤمنين والحسن بن علي عليهما السلام وقال العلامة المامقاني : حسن .

(٣) علي بن عقبة بن خالد الاسدي يكنى أبا الحسن كوفي ثقة ، له كتاب رواه جماعة منهم عبدالله بن محمد الحججال الاسدي وهو أيضاً ثقة ثبت . وفي بعض النسخ « علي بن عقبة ابن زيد » وهو تصحيف وقع من النساخ .

(٤) كذا ، وفي بعض النسخ « المثل المستأنف يعلمون الناس » .

(٥) قوله « محي منه سبعون - الخ » ظاهره تحريف الكتاب ، لكنه خلاف ما عليه أعلام الامامية ، و سند الخبر مشتمل على الحارث بن حصيرة ، و صباح بن قيس العزني ، و الاول مجهول الحال ، و الثاني زيدي المذهب ، ضعيف عند ابن الغضائري .

٦ - أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَمْدَنِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ، عَمَّنْ رَوَاهُ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي [عَبْدِ اللَّهِ] جَعْفَرِ [بْنِ مُحَمَّدٍ] عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «كَيْفَ أَنْتُمْ لَوْ ضَرَبَ أَصْحَابُ الْقَائِمِ عليه السلام الْفَسَاطِيطَ فِي مَسْجِدِ كُوفَانَ، ثُمَّ يُخْرَجُ إِلَيْهِمُ الْمِثَالُ الْمُسْتَأْنَفُ، أَمْرٌ جَدِيدٌ، عَلَى الْعَرَبِ شَدِيدٌ».

٧ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْوَرَّاقُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ عَيْسَى، عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ، قَالَ: «كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَدَخَلَ عَلَيْهِ شَيْخٌ وَقَالَ: قَدْ عَقَنْيَ وِلْدِي وَجَفَّانِي [إِخْوَانِي]، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَوْ مَا عَلِمْتَ أَنَّ لِلْحَقِّ دَوْلَةً، وَ لِلْبَاطِلِ دَوْلَةً كِلَاهُمَا ذَلِيلٌ فِي دَوْلَةِ صَاحِبِهِ [فَمَنْ أَصَابَتْهُ رَفَاهِيَةُ الْبَاطِلِ ^(١) اقْتَصَّ مِنْهُ فِي دَوْلَةِ الْحَقِّ]».

٨ - حَدَّثَنَا أَبُو سَلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هَوْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَائِنْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَمَّادٍ الْأَنْصَارِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ ابْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ: «إِذَا قَامَ الْقَائِمُ بَعَثَ فِي أَقْلِيمِ الْأَرْضِ، فِي كُلِّ إِقْلِيمٍ رَجُلًا، يَقُولُ: عَهْدُكَ فِي كَفْكَ ^(٢) فَإِذَا وَرَدَ عَلَيْكَ أَمْرٌ لَا تَفْهَمُهُ ^(٣) وَلَا تَعْرِفُ الْقَضَاءَ فِيهِ فَانظُرْ إِلَى كَفْكَ وَ اعمل بما فيها، قَالَ: وَ يَبْعَثُ جُنْدًا إِلَى الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، فَإِذَا بَلَّغُوا الْخَلِيجَ كَتَبُوا عَلَى أقدامِهِمْ شَيْئًا وَ مَشَوْا عَلَى الْمَاءِ، فَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهِمُ الرُّومُ يَمْشُونَ عَلَى الْمَاءِ، قَالُوا: هَؤُلَاءِ أَصْحَابُهُ يَمْشُونَ عَلَى الْمَاءِ، فَكَيْفَ هُوَ؟ فَيَعْنِدُ ذَلِكَ

(١) في بعض النسخ « فمن أصابته دولة الباطل اقتص منه في دولة الحق » وكأنه من تصرف النساخ، و في بعضها « فمن أصابته ذحلة الباطل اقتص منه في دولة الحق » والذحلة - بالفتح ثم السكون - : الثار، و قيل: العداوة و الحقد، و قيل: طلب مكافأة بجناية جنيت عليك أو عداوة اوتيت اليك . و ما في الصلب واضح المراد، و لعل الكلمة في الاصل غير مقروءة فنشأ الاختلاف من ذلك .

(٢) في بعض النسخ « في كنفك » ههنا و في ما يأتي .

(٣) في بعض النسخ « ورد عليك مالا تفهمه » .

يَفْتَحُونَ لَهُمْ أَبْوَابَ الْمَدِينَةِ ، فَيَدْخُلُونَهَا ، فَيَحْكُمُونَ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ .^(١)

٩ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقُرَشِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ حَرِيزٍ ، عَنْ أَبِي بَانَ بْنِ تَغْلِبَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : « لَا تَذْهَبِ الدُّنْيَا حَتَّى يُنَادِيَ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ : « يَا أَهْلَ الْحَقِّ اجْتَمِعُوا ، فَيَصِيرُونَ فِي صَعِيدٍ وَاجِدٍ ، ثُمَّ يُنَادِي مَرَّةً أُخْرَى : « يَا أَهْلَ الْبَاطِلِ اجْتَمِعُوا ، فَيَصِيرُونَ فِي صَعِيدٍ وَاجِدٍ ، قُلْتُ : فَيَسْتَطِيعُ هَؤُلَاءِ أَنْ يَدْخُلُوا فِي هَؤُلَاءِ ؟ قَالَ : لَا وَاللَّهِ ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ »^(٢) .

١٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ أَبُو الْحَسَنِ الْجُعْفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ وَوَهَّابٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « لِيُعْدَنَّ أَحَدُكُمْ لِخُرُوجِ الْقَائِمِ وَلَوْ سَهْمًا ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا عَلِمَ ذَلِكَ مِنْ نَبِيِّهِ رَجَوْتُ لِأَنَّ يُنْسَى فِي عُمْرِهِ^(٣) حَتَّى يَذُرَكَه [فَيَكُونُ مِنْ أَعْوَانِهِ وَانصَارِهِ] » .

﴿ باب - ٢٢ ﴾

﴿ ما روى أن القائم عليه السلام يستأنف دعاءً جديداً ﴾

﴿ و أن الاسلام بدأ غريباً و سيعود غريباً كما بدأ ﴾ (٤)

١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ ابْنُ عَقْدَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ

(١) في بعض النسخ « ما يريدون » .

(٢) آل عمران : ١٧٩ .

(٣) أى يؤخر أجله الى أن يدرك القائم عليه السلام .

(٤) قوله « بدأ اما ناقص واوى ، أو مهموز اللام من « بدأ » بالهمز ، والاول من بدأ الامر يبدو بدأ أى ظهر ، والمعنى ظهر الاسلام فى قلة الناس . والثانى من الابتداء ، وكان « بدأ » يكون لازماً ومتعدياً فالمعنى أن الاسلام كان فى اول أمره كالغريب الذى لا أهل له عنده لقلّة المسلمين يومئذ .

التَّيْمَلِيُّ^١ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَخَوَايَ مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ ابْنَا الْحَسَنِ ، عَنْ أَبِيهِمَا ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ ، وَ عَنْ جُمَيْعِ الْكِنَاسِيِّ^(١) جَمِيعاً عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ كَامِلٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : «إِنْ قَائِمُنَا إِذَا قَامَ دَعَا النَّاسَ إِلَى أَمْرٍ جَدِيدٍ كَمَا دَعَا إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَإِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيباً وَسَيَعُودُ غَرِيباً كَمَا بَدَأَ ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ»^(٢) .

٢ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقُرَشِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ ، عَنْ ابْنِ مُسْكَانَ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : «الْإِسْلَامُ بَدَأَ غَرِيباً ، وَسَيَعُودُ غَرِيباً كَمَا بَدَأَ فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ ، فَقُلْتُ : أَسْرَحُ لِي هَذَا أَصْلَحَكَ اللَّهُ ، فَقَالَ : [مِمَّا] يَسْتَأْنِفُ الدَّاعِيَ مِنْهَا دُعَاءَ جَدِيداً كَمَا دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ» .

وَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنِ الْحُسَيْنِ ابْنِ الْمُخْتَارِ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ .

٣ - وَ [بِهَذَا الْإِسْنَادِ] عَنْ ابْنِ سِنَانٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ ، عَنْ مَالِكِ الْجَهَنِيِّ قَالَ : « قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّا نَصِفُ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ بِالصِّفَةِ الَّتِي لَيْسَ بِهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ^(٣) ، فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ لَا يَكُونُ ذَلِكَ [أَبْدأ] حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يَحْتَجُّ عَلَيْكُمْ بِذَلِكَ ، وَيَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ » .

٤ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَّادَةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عُمَرَ [وَ] الْجَلَّابِ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(١) الظاهر كونه جميع بن عمير - بتصغيرهما - بن عبدالرحمن العجلي الكوفي

المعنون في كتب الرجال من العامة و الخاصة غير أنهم يقولون : رافضى ضعيف .

(٢) طوبى - فعلى - من الطيب ، ومعناه فرح وقررة عين ، غبطة لهم ، وقال في

النهاية : أى الجنة لأولئك المسلمين الذين كانوا فى أول الاسلام والذين يكونون فى آخره ، وانما خصهم بها لصبرهم على اذى الكفار أولا و آخرأ ولزومهم دين الاسلام - انتهى .

(٣) أى نصف دولته عليه السلام وخروجه على وجه لا يشبهه غيره ، فقال (ع) : لا يمكنكم

معرفة ذلك على حقيقة الامر حتى تروه . أو المراد وصف التشيع وحالات الاثمة عليهم السلام .

أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ » .
 ٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ رَبَاحِ الزُّهْرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ عَيْسَى الْحَسَنِيُّ ^(١) ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الْبَطَّائِنِيِّ ، عَنِ شُعَيْبِ الْحَدَّادِ ، عَنِ أَبِي بَصِيرٍ ، قَالَ : « قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ » فَقَالَ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِذَا قَامَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اسْتَأْنَفَ دَعَاءَ جَدِيدًا كَمَا دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : فَقُمْتُ إِلَيْهِ وَقَبَّلْتُ رَأْسَهُ وَقُلْتُ : أَشْهَدُ أَنَّكَ إِمَامِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أُوَالِي وَلِيَّتِكَ وَأُعَادِي عَدُوَّتِكَ وَأَنْتَ وَلِيُّ اللَّهِ ، فَقَالَ : رَجَحَكَ اللَّهُ .

﴿ باب - ٢٣ ﴾

﴿ ما جاء في ذكر سن الامام القائم عليه السلام ، وما جاءت به ﴾

﴿ الرواية حين يفضى اليه امر الامامة ﴾

١ - أَخْبَرَ نَاعِلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ : « الْأَمْرُ فِي أَصْغَرِ نَائِسَاتٍ ، وَأَخْمَلْنَا ذِكْرًا » ^(٢) .

أَخْبَرَ نَاعِلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ بْنِ أَزِيٍّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الصَّبْرِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ .

٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَاهْبُدَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَلَالٍ ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْحَضْرَمِيِّ ، عَنْ أَبِي السَّفَائِحِ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، قَالَ : « قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ » فَقَالَ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِذَا قَامَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اسْتَأْنَفَ دَعَاءَ جَدِيدًا كَمَا دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : فَقُمْتُ إِلَيْهِ وَقَبَّلْتُ رَأْسَهُ وَقُلْتُ : أَشْهَدُ أَنَّكَ إِمَامِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أُوَالِي وَلِيَّتِكَ وَأُعَادِي عَدُوَّتِكَ وَأَنْتَ وَلِيُّ اللَّهِ ، فَقَالَ : رَجَحَكَ اللَّهُ .

(١) في بعض النسخ « الحضيبي » . (٢) كذا .

(٣) حمل صوته أو ذكره : خفي وضعف .

(٤) أي أمر الامامة .

مَنْ لَمْ يَبْلُغْ؟ قَالَ: سَيَكُونُ ذَلِكَ، قُلْتُ: فَمَا يَصْنَعُ؟ قَالَ: يُوْرِيهِ عِلْمًا وَكُتُبًا وَلَا يَكِلُهُ إِلَى نَفْسِهِ» (١).

٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقَرَشِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: «لَا يَكُونُ هَذَا الْأَمْرُ إِلَّا فِي أَخْمَلِنَا ذِكْرًا، وَأَحَدِنَا سِنًا».

٤ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَابُدَادَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هِلَالٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ صَبَاحٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرَّضَا عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «إِنْ هَذَا سَيُفْضَى إِلَى مَنْ يَكُونُ لَهُ الْحَمْلُ» (٢).

أَنْظُرُوا - رَجَحَكُمْ اللَّهُ - يَا مَعْشَرَ الشَّيْعَةِ (٣) إِلَى مَا جَاءَ عَنِ الصَّادِقِينَ عليهم السلام فِي ذِكْرِ سِنِّ الْقَائِمِ عليه السلام وَقَوْلِهِمْ إِنَّهُ وَقْتُ إِفْضَاءِ أَمْرِ الْإِمَامَةِ إِلَيْهِ أَصْغُرُ الْأُمَّةِ سِنًّا وَأَحَدَنُهُمْ، وَإِنْ أَحَدًا يَمُنُّ قَبْلَهُ لَمْ يُفْضَ إِلَيْهِ الْأَمْرُ فِي مِثْلِ سِنِّهِ، وَإِلَى قَوْلِهِمْ: «وَأَخْمَلِنَا ذِكْرًا» يُشِيرُونَ بِخُمُولِ ذِكْرِهِ إِلَى غَيْبَةِ شَخْصِهِ وَاسْتِبْرَاهِ، وَإِذَا جَاءَتِ الرَّاياتُ مُتَّصِلَةً مُتَوَاتِرَةً بِمِثْلِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ قَبْلَ كَوْنِهَا، وَيَحْدُوثُ هَذِهِ الْحَوَادِثُ قَبْلَ حُدُوثِهَا، ثُمَّ حَقَّقَهَا الْعِيَانُ وَالْوُجُودُ، وَجَبَّ أَنْ تَزُولَ الشُّكُوكُ عَمَّنْ فَتَمَّحَ اللَّهُ قَلْبَهُ وَنَوَّرَهُ وَهَدَاهُ، وَأَضَاءَ لَهُ بَصَرَهُ. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ بِسَلِيمِهِمْ لِأَمْرِهِ وَأَمْرِ أَوْلِيَائِهِ، وَإِيقَانِهِمْ بِحَقِيقَةِ كُلِّ مَا قَالَهُ، وَاتِّقَانَهُمْ بِحَقِيقَةِ كُلِّ مَا يَقُولُهُ الْأَئِمَّةُ عليهم السلام مِنْ غَيْرِ شَكٍّ فِيهِ وَلَا اِرْتِيَابٍ، إِنْ كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ رَفَعَ مَنزِلَةَ حُجَّةِ

(١) قال في البحار: «لعل المعنى أن لا مدخل للسنن في علومهم وحالاتهم»

تعالى لا يكلهم الى أنفسهم بل هم مؤيدون بالالهام و روح القدس .

(٢) كذا . ولعل الاصل « من يكون له الخمول » فصحف ، وفي البحار بعد نقل الخبر

قال : بيان : لعل المعنى أنه يحتاج أن يحمل لصغره ، ويحتمل أن يكون بالخاء المعجمة يعنى يكون خامل الذكر .

(٣) في بعض النسخ « يا معشر المؤمنين » .

وَحَقَّقْ مَنزِلَةَ مَنْ دُونَهُمْ أَنْ يَكُونُوا أَعْيَاراً عَلَيْهِمْ، وَجَعَلَ الْجَزَاءَ عَلَى التَّسْلِيمِ لِقَوْلِهِمْ
وَالرَّدَّ إِلَيْهِمُ الْهُدَى وَالثَّوَابَ^(١) وَعَلَى الشَّكِّ وَالْأَرْبَابِ فِي الْعَمَى وَالْيَمِّ الْعَذَابِ، وَإِيَّاهُ
نَسَأَلَ الثَّوَابَ عَلَى مَا مَنَّ بِهِ، وَالْمَزِيدَ فِيمَا أَدْلَاهُ وَحُسْنَ الْبَصِيرَةِ فِيمَا هَدَى إِلَيْهِ
فَإِنَّمَا نَحْنُ بِهِ وَلَهُ .

﴿ باب - ٢٤ ﴾

﴿ في ذكر اسماعيل بن أبي عبد الله عليه السلام ﴾

﴿ والدلالة على أخيه موسى بن جعفر عليهما السلام ﴾

١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ ابْنِ عَقْدَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَمَّدِيُّ مِنْ كِتَابِهِ فِي رَجَبِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي
الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارِ الصَّيرَفِيِّ
قَالَ : « وَصَفَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَمَّارٍ أَخِي لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام دِينَهُ وَاعْتِقَادَهُ ، فَقَالَ : إِنِّي
أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَأَنَّكُمْ وَوَصَفَهُمْ - يَعْنِي الْأَئِمَّةَ -
وَاجِدًا وَاجِدًا حَتَّى انْتَهَى إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ، ثُمَّ قَالَ : وَإِسْمَاعِيلُ مِنْ بَعْدِكَ ، قَالَ :
أَمَّا إِسْمَاعِيلُ فَلَا » .

٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْحَسَنُ
ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمَيْمُونِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو نَجِيحِ الْمَسْمَعِيُّ ،
عَنِ الْفَيْضِ بْنِ الْمُخْتَارِ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : جُعِلَتْ فِدَاكَ مَا تَقُولُ فِي أَرْضٍ
أَتَقَبَّلُهَا مِنَ السُّلْطَانِ ثُمَّ أُوجِرُهَا مِنْ أَكَرْتِي عَلَى أَنْ مَا أَخْرَجَ اللَّهُ مِنْهَا مِنْ شَيْءٍ
كَانَ لِي مِنْ ذَلِكَ النَّصْفِ أَوْ الثُّلُثُ وَأَقْلُ مِنْ ذَلِكَ أَوْ أَكْثَرُ ، هَلْ يَصْلُحُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : لَا
بِأَسْبَهِ ، فَقَالَ لَهُ إِسْمَاعِيلُ ابْنُهُ : يَا أَبَتَاهُ لَمْ تَحْفَظْ ، قَالَ : أَوْلَيْتَ كَذَلِكَ أَعْمِلُ أَكَرْتِي
يَا بُنَيَّ ؟ أَلَيْسَ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَثِيرًا مَا أَقُولُ لَكَ : الزَّمِنِي فَلَا تَفْعَلْ ، فَقَامَ إِسْمَاعِيلُ
وَخَرَجَ ، فَقُلْتُ : جُعِلَتْ فِدَاكَ فَمَا عَلَى إِسْمَاعِيلَ أَنْ لَا يَلْزَمَكَ إِذْ كُنْتَ مَتْنِي مَصْنُوتِ

(١) قوله «الهدى» مفعول ثان لجعل ، وهكذا «العمى» .

أَفْضَيْتِ الْأَشْيَاءَ إِلَيْهِ مِنْ بَعْدِكَ كَمَا أَفْضَيْتِ الْأَشْيَاءَ إِلَيْكَ مِنْ بَعْدِ أَبِيكَ ، فَقَالَ : يَا فَيْضُ
 إِنَّ إِسْمَاعِيلَ لَيْسَ [مِنْشَى] كَأَنَا مِنْ أَبِي ، قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ فَقَدْ كُنْتُ لِأَنْسُكَ فِي أَنْ
 الرَّحَالَ نَحَطُ إِلَيْهِ مِنْ بَعْدِكَ فَإِنْ كَانَ مَا نَخَافُ - وَإِنَّا نَسَأَلُ اللَّهَ مِنْ ذَلِكَ الْعَاقِبَةِ -
 فَأَلِي مَنْ ؟ فَأَمَسَكَ عَنِّي ، فَقَبَّلْتُ رُكْبَتَهُ وَقُلْتُ : ارْحَمْ شَيْئِي فَأَنْمَاهِي النَّارُ ، إِنِّي
 وَاللَّهِ لَوْ طَمِعْتُ ^(١) أَنْ أَمُوتَ قَبْلَكَ مَا بَالَيْتُ وَلَكِنِّي أَخَافُ أَنْ أَبْقَى بَعْدَكَ ، فَقَالَ لِي :
 مَكَانَكَ ، ثُمَّ قَامَ إِلَى سِتْرِ فِي الْبَيْتِ فَرَفَعَهُ وَدَخَلَ فَمَكَتْ قَلِيلًا ، ثُمَّ صَاحَ بِي : يَا فَيْضُ
 ادْخُلْ ، فَدَخَلْتُ فَإِذَا هُوَ بِمَسْجِدِهِ قَدْ صَلَّى وَانْحَرَفَ عَنِ الْقِبْلَةِ ، فَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ
 فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام وَهُوَ يَوْمَئِذٍ غُلَامٌ فِي يَدِهِ دِرَّةٌ ، فَأَقْعَدَهُ عَلَيَّ فَنَحِيهِ
 وَقَالَ لَهُ : يَا أَبِي أَنْتَ وَآمِي مَا هَذِهِ الْمِخْفَقَةُ الَّتِي بِيَدِكَ ^(٢) ؟ فَقَالَ : مَرَرْتُ بِعَلِيِّ أَخِي
 وَهِيَ فِي يَدِهِ وَهُوَ يَضْرِبُ بِهَا بِهَيْمَةً ، فَأَنْزَعْتُهَا مِنْ يَدِهِ ، فَقَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : يَا
 فَيْضُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَفْضَيْتَ إِلَيْهِ صُحُفَ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى فَأَتَمَّنَ عَلَيْهَا عَلِيًّا ،
 ثُمَّ أَتَمَّنَ عَلَيْهَا عَلِيُّ الْحَسَنُ ، ثُمَّ أَتَمَّنَ عَلَيْهَا الْحَسَنُ الْحُسَيْنُ أَخَاهُ ، وَأَتَمَّنَ الْحُسَيْنُ
 عَلَيْهَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ، ثُمَّ أَتَمَّنَ عَلَيْهَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ، وَأَتَمَّنَنِي عَلَيْهَا
 أَبِي ، فَكَانَتْ عِنْدِي وَقَدْ أَتَمَّنَتْ ابْنِي هَذَا عَلَيْهَا عَلِيُّ حَدِيثُهُ وَهِيَ عِنْدَهُ . فَعَرَفْتُ مَا أَرَادَ .
 فَقُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي ، فَقَالَ : يَا فَيْضُ إِنَّ أَبِي كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ لَا تُرَدَّ لَهُ
 دَعْوَةٌ أَجَلَسَنِي عَنْ يَمِينِهِ وَدَعَا ، فَأَمَّنْتُ ، فَلَا تُرَدُّ لَهُ دَعْوَةٌ ، وَكَذَلِكَ أَصْنَعُ بِابْنِي هَذَا
 وَقَدْ ذُكِرَتْ أُمْسٌ بِالْمَوْقِفِ فَذَكَرْتُكَ بِخَيْرٍ ، قَالَ فَيْضُ : فَبَكَيْتُ سُرُورًا ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ :
 يَا سَيِّدِي زِدْنِي ، فَقَالَ : إِنَّ أَبِي كَانَ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا وَأَنَا مَعَهُ فَنَعَسَ وَكَانَ هُوَ عَلَيَّ رَاجِلْتِهِ
 أَدْنَيْتُ رَاجِلَتِي مِنْ رَاجِلَتِهِ فَوَسَدَتْهُ ذِرَاعِي الْمِيلَ وَالْمِيلَيْنِ حَتَّى يَقْضِي وَطْرَهُ مِنَ النَّوْمِ ^(٣)
 وَكَذَلِكَ يَصْنَعُ بِي وَلَدِي هَذَا ، فَقُلْتُ لَهُ : زِدْنِي جُعِلْتُ فِدَاكَ ، فَقَالَ : يَا فَيْضُ إِنِّي لَا جِدُّ

(١) كذا ، ولعل الأصل كان « لو اطمأنتت » فصحف . وقوله « إنما هي النار » أي

في عدم معرفتي به دخول النار فخذ بيدي منها .

(٢) المِخْفَقَةُ - بكسر الميم وتقديم الفاء على القاف - : سوط من خشب .

(٣) الوطر - محركة - : الحاجة .

يَابْنِي هَذَا مَا كَانَ يَعْقُوبُ يَجِدُهُ يُوْسُفَ ، فَقُلْتُ : سَيِّدِي ! زِدْنِي ، فَقَالَ : هُوَ صَاحِبُكَ الَّذِي سَأَلْتَ عَنْهُ ، فَمَ فَاقِرَّ لَهُ بِحَقِّهِ ، فَقُمْتُ حَتَّى قَبِلْتُ يَدَهُ وَرَأْسَهُ ، وَدَعَوْتُ اللَّهَ لَهُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَمَا إِنَّهُ لَمْ يُؤْذَنْ لِي فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى مِنْكَ ، فَقُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ أُخْبِرُ بِهِ عَنْكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ أَهْلَكَ وَوَلَدَكَ وَرُفَقَاءَكَ ، وَكَانَ مَعِيَ أَهْلِي وَوَلَدِي ، وَكَانَ مَعِيَ يُوْسُفُ بْنُ ظَبْيَانَ مِنْ رُفَقَائِي ، فَلَمَّا أُخْبِرْتُمْ هَمَّ حَمْدُوا اللَّهَ عَلَى ذَلِكَ ، وَقَالَ يُوْسُفُ : لَا وَاللَّهِ حَتَّى أَسْمَعَ ذَلِكَ مِنْهُ ، وَكَانَتْ بِهِ عَجَلَةٌ ، فَخَرَجَ فَأَتَبَعْتَهُ فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى الْبَابِ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ - وَقَدْ سَبَقْنَا - : يُوْسُفُ ! الْأَمْرُ كَمَا قَالَ لَكَ قَيْضُ اسْكُتْ وَاقْبَلْ ، فَقَالَ : سَمِعْتُ وَأَطَعْتُ ، ثُمَّ دَخَلْتُ فَقَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ دَخَلْتُ : يَا قَيْضُ زَرْقَهُ [زَرْقَهُ] ^(١) قُلْتُ : قَدْ فَعَلْتُ .

٣- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عُمَرَ قَالَ : حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ ابْنِ حَازِمٍ مِنْ كِتَابِهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ هِشَامٍ ، عَنْ دُرُسْتِ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ صَبِيحٍ ، قَالَ : «كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ الْجَلِيلِ كَلَامٌ [فِي قَدَمٍ] فَقَالَ لِي : إِنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْصَى إِلَيَّ إِسْمَاعِيلَ ، قَالَ : فَقُلْتُ ذَلِكَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ عَبْدَ الْجَلِيلِ حَدَّثَنِي بِأَنَّكَ أَوْصَيْتَ إِلَيَّ إِسْمَاعِيلَ فِي حَيَاتِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِثَلَاثِ سِنِينَ فَقَالَ : يَا وَلِيدُ لَا وَاللَّهِ فَإِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ فَأَلِي فُلَانٍ - يَعْنِي أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَسَمَاهُ .

٤- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُوْسُفَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ رَبَاحِ الزُّهْرِيُّ الْكُوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ الْجَمِيرِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْحَسَنُ ابْنُ أَيُّوبَ ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو الْخَنْعَمِيِّ ، عَنْ جَمَاعَةِ الصَّائِغِ ^(٢) قَالَ : «سَمِعْتُ الْمُفَضَّلَ بْنَ عُمَرَ يَسْأَلُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : هَلْ يَقْرُضُ اللَّهُ طَاعَةَ عَبْدٍ ثُمَّ يَكْتُمُهُ خَبَرَ السَّمَاءِ ؟ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : اللَّهُ أَجَلٌ وَأَكْرَمٌ وَأَرْأَفُ بِعِبَادِهِ وَأَرْحَمُ مِنْ أَنْ

(١) «زرقه» بالنبتية أى خذه اليك .

(٢) هذا الاسم مشترك بين جماعة بن سعد الجعفي الصائغ الضعيف، وجماعة بن عبد الرحمن

الصائغ الكوفي المجهول ، وفي البحار «حماد الصائغ» .

يَفْرَضُ طَاعَةَ عَبْدِ نُمٍّ يَكْتُمُهُ خَبَرَ السَّمَاءِ صَبَاحًا وَمَسَاءً ، قَالَ : نُمٌّ طَلَعَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : أَيَسْرُكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى صَاحِبِ كِتَابِ عَلِيٍّ ؟ فَقَالَ لَهُ الْمُفَضَّلُ : وَ أَيْ شَيْءٍ يَسْرُ بُنِي إِذَا أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : هُوَ هَذَا صَاحِبِ كِتَابِ عَلِيٍّ ، الْكِتَابِ الْمَكْتُونِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ : « لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ » (١) .

٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَيْمَنِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : « دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَسَأَلْتُهُ عَنْ صَاحِبِ الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِ قَالَ لِي : هُوَ صَاحِبُ الْبَهْمَةِ (٢) ، وَ كَانَ مُوسَى عليه السلام فِي نَاجِيَةِ الدَّارِ صَبِيًّا وَ مَعَهُ عِنَاقٌ مَكِّيَّةٌ (٣) وَ هُوَ يَقُولُ لَهَا : اسْجُدِي لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَكَ » .

٦ - حَدَّثَنَا أَبُو سَلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هُوْدَةَ الْبَاهِلِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَوَنْدِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَهَادٍ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ قَالَ : « دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ، فَرَأَيْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام وَلَهُ يَوْمَئِذٍ ثَلَاثُ سِنِينَ وَ مَعَهُ عِنَاقٌ مِنْ هَذِهِ الْمَكِّيَّةِ وَ هُوَ آخِذٌ بِخَطَامِ عَلَيْهَا وَ هُوَ يَقُولُ لَهَا : اسْجُدِي لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَكَ ، فَفَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَقَالَ لَهُ غُلَامٌ صَغِيرٌ : يَا سَيِّدِي قُلْ لَهَا تَمَوْتُ ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى عليه السلام : وَ يَحْكُ أَنْ أُنَاحِي وَ أَمِيثُ ؟ ! اللَّهُ يُحْيِي وَ يُمِيتُ » .

٧ - وَ مِنْ مَشْهُورِ كَلَامِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عِنْدَ وَقُوفِهِ عَلَى قَبْرِ إِسْمَاعِيلَ : « عَلَبَنِي الْحُزْنُ لَكَ عَلَى الْحُزْنِ عَلَيْكَ ، اللَّهُمَّ إِنِّي وَهَبْتُ لِإِسْمَاعِيلَ جَمِيعَ مَا قَصَرَ عَنْهُ مِنْ مِمَّا افْتَرَضْتَ عَلَيْهِ مِنْ حَقِّي ، فَهَبْ لِي جَمِيعَ مَا قَصَرَ عَنْهُ فِيمَا افْتَرَضْتَ عَلَيْهِ مِنْ حَقِّكَ » .

٨ - وَ رُوِيَ عَنْ زُرَّادَةَ بِنْتِ أَعْيَنَ أَنَّهُ قَالَ : « دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَ عَنْ يَمِينِهِ سَيِّدٌ وَ لَدَيْهِ مُوسَى عليه السلام وَ قَدَّامَهُ مَرَقَدٌ مَغْطَى ، فَقَالَ لِي : يَا زُرَّادَةُ جِئْنِي بِدَاوُدَ ابْنَ كَثِيرِ الرَّقِيِّ ، وَ سَمْرَانَ ، وَ أَبِي بَصِيرٍ ، وَ دَخَلَ عَلَيْهِ الْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ ، فَخَرَجَتْ

(١) الواقعة : ٧٩ .

(٢) البهمة - بالتحريك و بسكون الهاء - ولد المعز أو ولد الضأن .

(٣) العناق - بفتح العين - الانثى من أولاد المعز قبل استكمالها السنة .

فَأَحْضَرْتُهُ مِنْ أَمْرِي بِإِحْضَارِهِ ، وَلَمْ يَزَلِ النَّاسُ يَدْخُلُونَ وَاجِدًا إِثْرًا وَاجِدًا حَتَّى صِرْنَا فِي الْبَيْتِ ثَلَاثِينَ رَجُلًا ، فَلَمَّا حَشَدَ الْمَجْلِسُ ^(١) قَالَ : يَا دَاوُدُ اكْشِفْ لِي عَنْ وَجْهِ إِسْمَاعِيلَ ، فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا دَاوُدُ أَحْيُ هُوَ أَمْ مَيِّتٌ ؟ قَالَ دَاوُدُ : يَا مَوْلَايَ هُوَ مَيِّتٌ ، فَجَعَلَ يَعْزِضُ ذَلِكَ عَلَيَّ رَجُلٌ رَجُلًا حَتَّى أَتَى عَلَيَّ آخِرَ مَنْ فِي الْمَجْلِسِ وَأَنْتَهَى عَلَيْهِمْ بِأَسْرِهِمْ ، كُلُّ يَقُولُ : هُوَ مَيِّتٌ يَا مَوْلَايَ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ أَشْهَدُ : ثُمَّ أَمَرَ بِغُسُولِهِ وَخُنُوطِهِ وَإِدْرَاجِهِ فِي أَنْوَابِهِ ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْهُ قَالَ لِلْمُفْضَلِ : يَا مُفْضَلُ احْسُرْ عَن وَجْهِهِ ، فَحَسَرَ عَن وَجْهِهِ فَقَالَ : أَحْيُ هُوَ أَمْ مَيِّتٌ ؟ فَقَالَ : مَيِّتٌ ، قَالَ : اللَّهُمَّ أَشْهَدُ عَلَيْهِمْ ، ثُمَّ حَمَلَ إِلَى قَبْرِهِ فَلَمَّا وُضِعَ فِي لِحْدِهِ قَالَ : يَا مُفْضَلُ اكْشِفْ عَن وَجْهِهِ ، وَقَالَ لِلْجَمَاعَةِ : أَحْيُ هُوَ أَمْ مَيِّتٌ ؟ قُلْنَا لَهُ : مَيِّتٌ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ أَشْهَدُ وَ اشْهَدُوا فَإِنَّهُ سَيَرْتَابُ الْمُبْطِلُونَ ، يَرِيدُونَ إِطْفَاءَ نُورِ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ - ثُمَّ أَدْمَأَ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ - « وَاللَّهِ مَتِّمُ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ » ، ثُمَّ حَنَوْنَا عَلَيْهِ التُّرَابَ ، ثُمَّ أَعَادَ عَلَيْنَا الْقَوْلَ ، فَقَالَ : الْمَيِّتُ الْمُحْضَطُّ الْمَكْفَنُ الْمَدْفُونُ فِي هَذَا اللَّحْدِ مَنْ هُوَ ؟ قُلْنَا : إِسْمَاعِيلُ ، قَالَ : اللَّهُمَّ أَشْهَدُ ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقَالَ هُوَ حَقٌّ وَالْحَقُّ مِنْهُ إِلَى أَنْ يَرِثَ اللَّهُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا .

وَوَجَدْتُ هَذَا الْحَدِيثَ عِنْدَ بَعْضِ إِخْوَانِنَا ، فَذَكَرْتُهُ نَسَخَهُ مِنْ أَبِي الْمَرْجِيِّ ابْنِ مُحَمَّدِ الْعَمَرِيِّ التَّغْلِبِيِّ وَذَكَرْتُهُ حَدَّثَهُ بِهِ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي سَهْلٍ يَرْوِيهِ عَن أَبِي الْفَرَجِ وَرَاقٍ بَنْدَارٍ الْقُمِيِّ عَن بَنْدَارٍ ، عَن مُحَمَّدِ بْنِ صَدَقَةَ ^(٢) ؛ وَحَدَّثَ بِنِ عَمْرٍو ، عَن زُرَّارَةَ .
وَأَنَّ أَبَا الْمَرْجِيِّ ذَكَرْتُهُ عَرَضَ هَذَا الْحَدِيثَ عَلَيَّ بِبَعْضِ إِخْوَانِهِ فَقَالَ : إِنَّهُ حَدَّثَهُ بِهِ الْحَسَنُ بْنُ الْمُنْذِرِ بِإِسْنَادٍ لَهُ عَن زُرَّارَةَ ، وَزَادَ فِيهِ أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « وَاللَّهِ لَيَنْظَرَنَّ [عَلَيْكُمْ] صَاحِبِكُمْ وَ لَيْسَ فِي عُنُقِهِ لِأَحَدٍ بَيْعَةٌ ، وَقَالَ : فَلَا يَظْهَرُ صَاحِبِكُمْ حَتَّى يَشْكَّ فِيهِ أَهْلُ الْيَقِينِ » قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ^(٣) .

(١) أى اجتمع فيه الناس .

(٢) فى بعض النسخ « أنه نسخة من أبى المرحى محمد بن المعمر التغلبى ، و ذكر أنه حدته به المعروف بأبى السهل يرويه عن أبى الصلاح ورواه بندار القمى عن بندار بن محمد

ابن صدقة . (٣) فى نسخة « قل هو نبأ عظيم أنتم فيه مختلفون » .

ب - ٢٥ ما جاء في أن من عرف إمامه لم يضره تأخر هذا الأمر - ٣٢٩ -

٩- حَدَّثَنَا أَبُو سَلِيمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هُوَيْزَةَ الْبَاهِلِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَوَنْدِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيُّ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مِهْرَانَ الْجَمَّالِ ، قَالَ : سَأَلَ مَنصُورُ بْنُ حَازِمٍ ؛ وَأَبُو أَيُّوبَ الْخَزَّازُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنَا حَاضِرٌ مَعَهُمَا ، فَقَالَا : «جَعَلَنَا اللَّهُ فِدَاكَ إِنَّ الْأَنْفُسَ يُغْدَى عَلَيْهَا وَيُرَاحُ ، فَمَنْ لَنَا بَعْدَكَ ؟ فَقَالَ : إِذَا كَانَ ذَلِكَ فَهَذَا - فَصَرَبَ يَدَهُ إِلَى الْعَبِيدِ الصَّالِحِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ غُلَامٌ خُمَاسِيٌّ بِتُؤَبِّينَ أَبِيضَيْنِ - وَقَالَ : هَذَا ، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ حَاضِرًا يَوْمَئِذٍ الْبَيْتِ » .

﴿ باب - ٢٥ ﴾

﴿ ما جاء في أن من عرف إمامه لم يضره تقدم هذا الأمر أو تأخر ﴾

١ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ حَرِيزِ بْنِ زُرَّارَةَ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «اعْرِفْ إِمَامَكَ فَإِنَّكَ إِذَا عَرَفْتَهُ لَمْ يَضُرَّكَ تَقَدُّمُ هَذَا الْأَمْرِ ^(١) أَوْ تَأَخُّرُهُ » .

٢ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ : حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ ، عَنْ مَعْلَى ابْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَهْوَرٍ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ ، عَنْ الْفَضِيلِ ابْنِ بَسَّارٍ ، قَالَ : «سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ» ^(٢) ، فَقَالَ : يَا فَضِيلُ اعْرِفْ إِمَامَكَ ، فَإِنَّكَ إِذَا عَرَفْتَ إِمَامَكَ لَمْ يَضُرَّكَ تَقَدُّمُ هَذَا الْأَمْرِ أَوْ تَأَخُّرُهُ ، وَمَنْ عَرَفَ إِمَامَهُ ثُمَّ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ كَانَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ كَانَ قَاعِدًا فِي عَسْكَرِهِ ، لَا بَلَّ بِمَنْزِلَةِ مَنْ قَعَدَ تَحْتَ لُؤَائِهِ » . قَالَ : وَرَوَاهُ

(١) قال العلامة المجلسي - رحمه الله - الجملة فاعل باعتبار مضمونها أو بتقدير « أن » والمقصود الحكم بالمساواة بين الأمرين ، فلا يرد أن الضرر لا يتصور في صورة التقدم . أو ذكر التقدم تبعاً واستطراداً كما قيل في قوله تعالى : « لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون » ويمكن أن يكون الكلام محمولاً على ظاهره باعتبار مفهومه ، فإن من لم يعرف يتضرر بالتقدم أيضاً .

(٢) الاسراء ٧١ . «بإمامهم» أي بمن كانوا يأتمون به من إمام زمانهم و كتاب ربهم و سنة نبيهم . أو بأئمتهم في الخير و الشر .

بَعْضُ أَصْحَابِنَا « بِمَنْزِلَةِ مَنْ اسْتَشْهَدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ » (١).

٣ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ ، عَنْ أَبِي بصيرٍ ، قَالَ : « قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ : جُعِلْتُ فِدَاكَ مَتَى الْفَرَجُ ؟ فَقَالَ : يَا أَبَا بصيرٍ [د] أَنْتَ يَمِينٌ يُرِيدُ الدُّنْيَا ؟ مَنْ عَرَفَ هَذَا الْأَمْرَ فَقَدْ فُرِّجَ عَنْهُ بِانْتِظَارِهِ » (٢).

٤ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ السُّدَيْ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخُزَاعِيِّ ، قَالَ : « سَأَلَ أَبُو بصيرٍ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ وَ أَنَا أَسْمَعُ ، فَقَالَ : تَرَانِي أَدْرِكُ الْقَائِمَ ﷺ ؟ فَقَالَ : يَا أَبَا بصيرٍ أَلَسْتَ تَعْرِفُ إِمَامَكَ ؟ فَقَالَ : إِي وَاللَّهِ وَأَنْتَ هُوَ - وَتَنَاوَلَ يَدَهُ - فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا تُبَالِي يَا أَبَا بصيرٍ أَلَا تَكُونُ مُحْتَسِبًا بِسَيْفِكَ فِي نِظْلِ رِوَاقِ الْقَائِمِ ﷺ » (٣).

٥ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ : حَدَّثَنَا عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ التُّعْمَانِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ ، عَنِ الْفَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ مَاتَ وَ لَيْسَ لَهُ إِمَامٌ فَمِيمَتُهُ مَيْتَةٌ جَاهِلِيَّةٌ ، وَ مَنْ مَاتَ وَ هُوَ عَارِفٌ لِإِمَامِهِ لَمْ يَضُرَّهُ تَقَدَّمَ هَذَا الْأَمْرُ أَوْ تَأَخَّرَ ، وَ مَنْ مَاتَ وَ هُوَ عَارِفٌ لِإِمَامِهِ كَانَ كَمَنْ هُوَ [قَائِمٌ] مَعَ الْقَائِمِ فِي فَسْطَاطِهِ » (٤).

٦ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنِ الْحَسَنِ ابْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :

(١) إنما يثابون ذلك من جهة نياتهم حيث عزموا على أنه إذا ظهر الإمام الحق نصره و جاهدوا في سبيل دعوته ، و جاهدوا معه و استشهدوا تحت لوائه . كما أن أهل الجنة يخلدون فيها بنياتهم بأن لو بقوا في الدهر أبدأ لكانوا مؤمنين صالحين . و كذلك أهل النار ، لو بقوا في الدهر لكانوا كافرين فاجرين .

(٢) في الكافي « لانتظاره » .

(٣) احتبى ثوبه و بثوبه : اشتمل به . و الرواق - ككتاب و غراب - سقف في مقدم

البيت .

(٤) في نسخة « كان كمن قام في فسطاطه » . وما بين القوسين ليس في الكافي .

« إعراف العلامة ^(١) فإذا عرفته لم يضرّك تقدّم هذا الأمر أو تأخّر، إن الله تعالى يقول: «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ» فَمَنْ عَرَفَ إمامَهُ كَانَ كَمَنْ هُوَ فِي فُسْطَاطِ الْمُنْتَظَرِ عَلَيْهِ السلام ».
 ٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَّا بْنُ شَيْبَانَ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَيْفِ بْنِ عِمْرَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ حَمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السلام أَنَّهُ قَالَ : « اِعْرَفْ إمامَكَ فَإِذَا عَرَفْتَهُ لَمْ يَضُرَّكَ تَقَدُّمُ هَذَا الْأَمْرِ أَمْ تَأَخَّرَ ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : « يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ » فَمَنْ عَرَفَ إمامَهُ كَانَ كَمَنْ هُوَ فِي فُسْطَاطِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السلام . »

﴿ باب - ٢٦ ﴾

﴿ ما روي في مدة ملك القائم عليه السلام بعد قيامه ﴾

١ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ ابْنُ عُقَدَةَ الْكُوفِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ التَّمِيمِيُّ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يَوْسُفَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ وَ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ ^(٢) ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرِو الْحَلْبِيِّ ، عَنْ حمزة بن حمران ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السلام أَنَّهُ قَالَ : « [يَد] مَلِكُ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السلام تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً وَأَشْهُرًا . »

٢ - أَخْبَرَنَا أَبُو سَلِيمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هُوْدَةَ الْبَاهِلِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَائِنْدِيُّ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ حَمَّادِ الْأَنْصَارِيِّ سَنَةَ تِسْعَ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنُ أَبِي يَعْفُورٍ ^(٣) ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السلام : « مَلِكُ الْقَائِمِ مِنْنا تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً وَأَشْهُرًا . »

٣ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ ابْنُ عُقَدَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ بْنِ

(١) كذا في الكافي ، وفي بعض النسخ « اعراف الامامة » .

(٢) يعني به محمد بن علي بن يوسف فان التميمي يروي عن الحسن ومحمد ابني علي بن يوسف عن أبيهما كما تقدم مراداً .

(٣) في السند سقط فان عبدالله بن أبي يعفور كان من أصحاب الصادق عليه السلام ومات في أيامه ، وكان وفاة أبي عبدالله عليه السلام سنة ثمان وأربعين ومائة . ولعل الساقط كان حمزة بن حمران أو الحسين بن أبي العلاء ، والسقط من قلم المؤلف .

إبراهيم بن قيس بن رمانة الأشعري؛ وسعدان بن إسحاق بن سعيد؛ وأحمد بن الحسين بن عبدالمليك [الزيات]؛ ومحمد بن أحمد بن الحسن القطواني؛ عن الحسن ابن محبوب، عن عمرو بن ثابت، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام يقول: «والله ليملكن رجلاً من أهل البيت ثلاثمائة سنة [وثلاث عشرة سنة] ويزداد تسعاً^(١)، قال: فقلت له: [و] متى يكون ذلك؟ قال: بعد موت القائم عليه السلام، قلت له: وكم بقوم القائم عليه السلام في عالمه حتى يموت؟ فقال: تسع عشرة سنة من يوم قيامه إلى يوم موته».

٤ - أخبرنا علي بن أحمد البندنجي، عن عبيدالله بن موسى العلوي، عن بعض رجاله، عن أحمد بن الحسين، عن إسحاق^(٢)، عن أحمد بن عمر بن أبي شعبة الحلبي، عن حمزة بن حمران، عن عبدالله بن أبي يعفور، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إن القائم [عليه السلام] يملك تسع عشرة سنة وأشهرًا».

وإن قد أتينا على الغرض الذي قصدنا له وانهتينا إلى ما أردنا منه^(٣) - وفيه كفاية وبلغ لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد - فإننا نحمد الله على إنعامه علينا ونشكره على إحسانه إلينا بما هو أهل من الحمد ومستحقه من الشكر، ونسأله أن يصلي على محمد وآله^(٤) المنتمجين الأخيار الطاهرين، وأن يثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة، ويزيدنا هدىً وعلماً وبصيرةً وفهماً، ولا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا، وأن يهب لنا من لدنه رحمةً إنه كريم وهاب^(٥).
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا
كثيراً مباركاً زاكياً ناهياً طيباً.

(١) ما بين القوسين ليس في بعض النسخ، ولعل ذلك إشارة إلى الرجعة.

(٢) في بعض النسخ «أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن أحمد بن عمر - الخ».

(٣) في بعض النسخ «إلى مرادنا».

(٤) في نسخة «وآل محمد».

(٥) في النسخة الرضوية - على ما نقل - بعد قوله «كريم وهاب» «تم الكتاب والحمد لله وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين وسلم تسليماً... سنة سبع وسبعمائة... بن وخمسمائة. وفي هامشه بخط آخر سنة ٥٧٧ تاريخ كتابته».

٤	تصدير
٤	كلمة المصحح
١١	نبذة من حياة المؤلف
١٢	تأليفاته
١٣	مشايخه
١	مصادر التصحيح
٩	أن الاعتقاد بالمهدي <small>عليه السلام</small> فكرة إسلامية
١٨	مقدمة المؤلف
	الباب الاول :
٣٣	في صون سر آل محمد <small>عليهم السلام</small> عن ليس من أهله
	الباب الثاني :
٣٩	في تفسير قوله تعالى « واعتصموا بحبل الله جميعاً »
	الباب الثالث :
٥١	في الامامة والوصية وأنتهما باختيار الله تعالى
	الباب الرابع :
٥٧	في أن الأئمة اثناعشر اماماً
١٠٢	باب في ذلك من طرق العامة
	الباب الخامس :
١١١	فيمن ادعى الامامة وليس بامام
١١١	في أن كل راية ترفع قبل قيام القائم فصاحبها طاغوت
	الباب السادس :
١١٤	الحديث المروي عن طرق العامة
	الباب السابع :
١٢٧	فيمن شك في واحد من الائمة <small>عليهم السلام</small>

- ١٢٧ من بات ليلة لا يعرف فيها إمامه ، ومن دان الله بغير إمام منه
الباب الثامن :
- ١٣٦ في أن الله لا يخلي أرضه بغير حجة
الباب التاسع :
- ١٣٩ في أنه لو لم يبق إلا اثنان لكان أحدهما الحجة
الباب العاشر :
- ١٤٠ في غيبة الامام المنتظر عليه السلام وفيه فصول
الباب الحادي عشر :
- ١٩٤ فيما أمر به الشيعة من الصبر وانتظار الفرج
الباب الثاني عشر :
- ٢٠١ ما يلحق الشيعة من التمحيص والتفرقة عند الغيبة
الباب الثالث عشر :
- ٢١٢ في صفة الامام المنتظر عليه السلام وسيرته وما نزل فيه
٢٢٨ كونه عليه السلام ابن سبية ابن خيرة الاماء
٢٣٠ سيرته عليه السلام .
٢٣٦ حكمه عليه السلام .
٢٣٨ آياته وفعله عليه السلام .
٢٤٠ فضله صلوات الله عليه وما نزل فيه عليه السلام من القرآن
٢٤٢ ما يعرف به عليه السلام
٢٤٣ في صفة قميصه وجنوده وخيله عليه السلام
الباب الرابع عشر
٢٤٧ في العلامات التي تكون قبل قيام القائم عليه السلام
الباب الخامس عشر
٢٨٣ في الشدة التي تكون للناس قبل ظهور صاحب الحق عليه السلام

الباب السادس عشر

٢٨٨ في المنع عن التوقيت و التسمية لصاحب الامر عليه السلام

الباب السابع عشر

٢٩٦ ما جاء فيما يلقي القائم عليه السلام من جهال الناس

٢٩٨ في ما يلقاه قبل قيامه من أهل بيته

الباب الثامن عشر

٢٩٩ في خروج السفيناني و أن أمره من المحتوم

٣٠٢ في خروج السفيناني و أنه قبل قيام القائم عليه السلام

الباب التاسع عشر

٣٠٧ في أن راية رسول الله صلى الله عليه وآله تكون مع القائم عليه السلام

الباب العشرون

٣١١ في جيش الغضب وهم أصحاب القائم عليه السلام

الباب الحادى و العشرون

٣١٧ في ذكر أحوال الشيعة عند خروج القائم عليه السلام

الباب الثانى و العشرون

٣٢٠ في ما جاء أن القائم عليه السلام يستأنف دعاء جديداً

٣٢٠ في أن الإسلام بدأ غريباً و سيعود غريباً كما بدأ

الباب الثالث و العشرون

٣٢٢ في ذكر سن الإمام القائم عليه السلام حين إفضاء الامامة إليه

الباب الرابع و العشرون

٣٢٤ في ذكر إسماعيل بن أبي عبدالله عليه السلام

الباب الخامس و العشرون

٣٢٩ في أن من عرف إمامه لم يضره تقدّم هذا الأمر أم تأخر

٣٣١ الباب السادس والعشرون في مدّة ملكه عليه السلام



